سِيَر أعلام النُّبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجزء الخامس عشر

أشرف على تحقيق الكتاب وخرّج أحاديثه

شعيب الأرنؤوط

حقّق هذا الجزء

إبراهيم الزيبق

مؤسسة الرسالة

سير أعلام النبلاء

١٥

الطبعة الأولى
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ حَمَّادُ بنُ شاكر*

ابنِ سَوِيَّة ، الإمامُ المحدِّث الصَّدوق ، أَبو محمد النَّسَفي .

حَدَّثَ عن عيسى بنِ أحمد العَسْقَلانيِّ ، ومحمد بن إسماعيل البُخَارِيِّ ، وأَبي عيسى التِّرْمِذِيِّ ، وَطَائفةٍ . وهو أَحدُ رُواة صحيح البُخَاري عنه .

حدَّث عنه غيرُ واحد .

قَال الحافظُ جعفر المُسْتَغْفِرِيُّ[١] : هو ثقَةٌ مأمون . رَحَلَ إلى الشَّام . حَدَّثني عنه بكرُ بنُ محمدِ بنِ جَامعٍ بصحيحِ البُخَاري ، وحدَّثني عنه أبو أحمد قاضي بُخَارى .

وقال ابنُ ماكولا[٢] : تُوفِّيَ سنة إحدى عشرة وثلاث مئة .

---

* الإكمال : ٤ / ٣٩٤ ـ ٣٩٥ ، المشتبه : ١ / ٣٧٧ ، تبصير المنتبه : ٢ / ٧٠١

(١) الحافظ العلامة أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر النسفي ، من كتبه « تاريخ نسف » توفي سنة / ٤٣٢ / هـ . انظر « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ١١٠٢

(٢) « الإكمال » : ٤ / ٣٩٥

٢ ـ الطُّوْسيُّ*

الإمامُ الحافظ الثِّقة الرَّحَّال ، أَبو علي الحسنُ بنُ علي بن نصر ، الطُّوسيُّ الملقَّب بكردوش (١) .

سَمعَ محمدَ بن رافع ، ومحمد بنَ أَسْلَم ، وإسحاقَ الكَوْسَج ، وعبدَ الله بنَ هاشم وأحمد بن مَنِيع ، وبُنْدَاراً(٢) ، وزيدَ بنَ أَخْزم(٣) ، والزُّبيرَ بن بكَّار ـ سمع مِنه كتابَ « النَّسب » ـ ، وعدداً كثيراً سوى هؤلاء .

روى عنه : عبدُ الله بنُ محمد بنُ مُسْلم الإسْفَرَايينيُّ ، وأحمد بنُ علي الرَّازِيُّ ، وأحمد بنُ محمد بن عَبْدوس ، وأبو سهل الصُّعْلُوكيُّ ، ومحمدُ بن جعفر البُستيُّ ، وخَلْقٌ سواهم .

وقد روى عنه : شيخُه أبو حاتم الرَّازِيُّ حكايات ، وحَدَّثَ بِهَرَاة ، وَبقَزْوِين .

---

* تاريخ جرجان : ١٤٣ ، أخبار أصبهان : ١ / ٢٦٢ ـ ٢٦٣ ، الإكمال : ٧ / ١٦٩ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٧٨٧ ـ ٧٨٨ ، ميزان الاعتدال : ١ / ٥٠٩ ، لسان الميزان : ٢ / ٢٣٢ ـ ٢٣٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٦٤ ، الرسالة المستطرفة : ٣٠ ـ ٣١

(١) كذا ضبطت في الأصل ، ووضع فوقها علامة « صح » ، وكذلك قيده الذهبي في تذكرة الحفاظ : ٣ / ٧٨٧ . وأما ابن ماكولا في الإكمال : ٧ / ١٦٩ ، فقيده دون واو ، فقال : كَرْدَش بالراء والدال بعدها والشين المعجمة ، فهو الحسن بن علي الطوسي .

(٢) هو أبو بكر محمد بن بشار بن عثمان ، العبدي البصري الحافظ الثقة وبندار : لقبه ، فارسي ، ومعناه : الحافظ ، وقد لقب به لأنه جمع حديث مالك ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء الثاني عشر رقم الترجمة (٥٢)

(٣) في الأصل : أحزم ، وهو خطأ .

قال أبو يَعْلى الخَلِيليُّ[1] : سمعتُ على عشرة من أصحابه . قال : وله تصانيف ، تدُلُّ على [علمه و] معرفَتِه [بهذا الشأن] .

قلتُ : وحدَّث عنه أبو أحمد الحاكمُ ، وقال : تكلَّموا في روايته لكتاب « النَّسَب » للزبير[2] .

قلتُ : توفي سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة ، وقد قاربَ التسعين .

قال الحاكم : أخبرنا أحمدُ بن محمد بن عَبْدوس العَنَزِيُّ ، حدثنا الحسنُ بن نصر الطُّوسيُّ ـ بهَرَاة في مجلس عثمانَ بنِ سعيد ـ حدثنا حَيْدُون ابن عبد الله الواسطي ، حدثنا صِلةُ بنُ سليمان ، عن أشعثَ بنِ عبد الملك ، عن الفَرَزْدَق الشَّاعر ، قال : رأى أبو هريرة قدميَّ ، فقال : يا فرزدق ، إني أرى قدميك صغيرتَيْنِ ، فاطلُبْ لهما موضعاً في الجنَّة ، قلت : إنَّ لي ذُنوباً كثيرةً ، قال : لا تأسَ[3] : فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ ، يقول : « إنَّ بالمَغْرِبِ بَاباً مفتوحاً للتَّوْبَةِ لا يُغْلَقُ حتَّى تَطْلُعَ الشَّمسُ مِنْ مَغْربها »[4] .

---

(١) الحافظ الإمام ، أبو يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد القزويني ، مصنف كتاب « الإرشاد في علماء البلاد » ذكر فيه المحدثين وغيرهم من العلماء على ترتيب البلاد إلى زمانه . توفي (٤٤٦) وسترد ترجمته والنص الذي نقله المؤلف عنه هو في « الإرشاد » الورقة ١٧٦ ، والزيادة منه .

(٢) في « ميزان الاعتدال » : ١ / ٥٠٩ تكلموا في روايته لكتاب النسب عن الزبير بن بكار .

(٣) لا تحزن .

(٤) صلة بن سليمان ضعفه يحيى بن معين ،و قال النسائي : متروك ،و قال الدارقطني : يُترك حديثه عن ابن جريج وشعبة ، ويعتبر بحديثه عن أشعث بن عبد الملك ، والفرزدق واسمه غالب بن همام ضعفه ابن حبان ، فقال : كان قذافاً للمُحصَنات ، فيجب مجانبة روايته . قلت : والمرفوع من الخبر ثابت ، فقد أخرج مسلم (٢٧٠٣) في الذكر والدعاء : باب استحباب الاستغفار والإكثار منه من حديث أبي هريرة مرفوعاً « من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها ، تاب الله عليه » .

ولأبي علي مصنَّف في الأحكام .

قال صالح الهَمَذَاني[1] : سَمِعَ منه عامَّةُ أصحابِنا كتابَه الذي في الأَحكام . وحدَّثني عنه أبي ، وسألتُ أبا جعفر عنه ، فقال : لَمْ يكنْ بشيء . وبلَغَني أَنَّ ابنَ خزيمةَ كان يُجْمِلُ القولَ فيه .

٣ - ابنُ نَيْرُوز *

الشَّيخُ المُسْنِد الصَّدوق ، أَبو بكر محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ نيروز[2] ، البَغْدَادِيُّ الأَنْماطِيُّ[3] .

= وقول ابن كثير في التفسير ٢ / ١٩٣ بعد أن أورده عن ابن جرير : لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة وَهْمٌ منه رحمه الله . وأخرج الإمام أحمد ٤ / ٢٤٠ ، ٢٤١ ، والترمذي (٣٥٣٥) و (٣٥٣٦) من طريق زِرِّبن جبيش قال : أتيت صفوان بن عسال المرادي أسأله عن المسح على الخفين . . . . وفيه أن النبي ﷺ قال : « إن من قبل المغرب باباً مسيرة عرضه سبعون أو أربعون عاماً فتحه الله عز وجل للتوبة يوم خلق السماوات والارض لا يغلقه حتى تطلع الشمس منه ، وذلك قول الله عز وجل: (يوم تأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها) .

وسنده حسن ، وصححه ابن حبان (١٨٦) ، وقال الترمذي : حسن صحيح وهو في سنن ابن ماجة (٤٠٧٠) . وأخرج الإمام أحمد (١٦٧١) بسند حسن من حديث عبد الله بن السعدي أن النبي ﷺ قال : لا تنقطع الهجرة ما دام العدو يقاتل « فقال معاوية وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، إن النبي ﷺ قال : الهجرة خصلتان ، إحداهما : أن تهجر السيئات ، والأخرى أن تهاجر إلى الله ورسوله ، ولا تنقطع الهجرة ما تُقبلت التوبة ، ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب فإذا طلعت ، طبع على كل قلب بما فيه ، وكفي الناس العمل » .

(١) أبو الفضل ، صالح بن أحمد بن محمد ، الهمذاني ، من حفاظ الحديث المعمرين من كتبه « طبقات الهمذانيين » توفي سنة / ٣٨٤ / هـ « تذكرة الحفاظ » ٣ / ٩٨٥ - ٩٨٦

* تاريخ بغداد : ١ / ٤٠٨ ، المنتظم : ٦ / ٢٣٩ ، العبر : ٢ / ١٧٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٠

(٢) في « العبر » : ٢ / ١٧٣ « فيروز » وهو تصحيف .

(٣) بفتح الألف ،وسكون النون ، وفتح الميم ، وكسر الطاء المهملة : هذه النسبة إلى بيع الأنماط ، وهي الفُرش التي تبسط . « الأنساب : ١ /٣٧٦ .

سَمِعَ عَمْرو بنَ علي الفَلَّاس ، ومحمد بنَ المثنّى العَنَزيَّ ، وخَلَّاد بن أَسْلَم ، ومحمد بنَ عَوْف الطَّائيَّ ، وعِدَّة .

حدَّث عنه : محمدُ بنُ المُظَفَّر ، والدَّارَقُطْني ، ومحمدُ بن إبراهيمَ العَاقُوليُّ ، ويوسف القَوَّاس ، وعيسى بن الجراح ، وآخرون .

وثَّقة القَوَّاس .

مات في سنة ثمان عشرة وثلاث مئة عن بِضْع وثمانين سنة .

أَخبَرَنا أحمدُ بنُ إسحاق ، أخبرنا الفتحُ الكاتبُ ، أخبرنا هِبةُ اللهِ الحاسب ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد ، حدثنا عيسى بنُ علي ، قُرِىءَ على أبي بكر محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ نَيروز - وأنا أَسْمَعُ - قيل له : حَدَّثكم خلَّادُ بنُ أَسْلَم ، حدثنا ابنُ أَبي رَوَّاد ، عن ابن جريج ، عن أبي الزُّبير ، عن جابرٍ ، أَنَّ النبيَّ ﷺ ، قال : « أَحبُّ الطَّعَامِ إلى اللّهِ ما كَثُرَتْ عَلَيه الأَيْدِي »[1] .

٤ - الدَّيْبُليُّ *

المحدِّثُ الصَّدُوق ، أبو جعفر محمدُ بنُ إبراهيم بنِ عبد الله بن الفَضْلِ الـدَّيْبُليُّ ثم المكِّيُّ .

---

(١) ابن أبي رواد - وهو عبد المجيد - قال الحافظ في « التقريب » : صدوق يخطىء وابن جريج وأبو الزبير مُدلسان ، وقد عنعنا ، وأخرجه أبو يعلى الموصلي في « مسنده » ورقة ١١٥ / ١ وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » ٢ / ٩٦ من طريق ابن أبي رواد بهذا الإسناد ، وله شاهد من حديث أبي هريرة عند أبي نعيم ٢ / ٨١ ، وسنده لا بأس به في الشواهد ، وآخر من حديث وحشي عند أبي داود (٣٧٦٤) ،وأحمد ٣ / ٥٠١ ، وابن حبان (١٣٤٥) والحاكم ٢ / ١٠٣ ، وابن ماجة (٣٢٨٦)ولفظه«اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم اللهٰ عليه يبارك لكم فيه»، وثالث عن عمر عند ابن ماجة (٣٢٨٧) .

* الأنساب : ٥ / ٣٩٣ ، معجم البلدان : ٢ / ٤٩٥ ، العبر : ٢ / ١٩٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٩٥

وَدَيْبُل : بَلْدَةٌ من إقليم الهند[1] .

سمع محمدَ بنَ زُنْبُور ، وسعيدَ بنَ عبد الرحمن المَخْزُوميَّ ، والحُسينَ ابنَ الحسن المَرْوَزِيَّ ، وجماعةً .

حدَّث عنه : أبو بكر بنُ المقرئ ، وأبو أحمد الحاكم ، ومحمدُ بنُ يحيى بنِ عمَّار الدِّمْيَاطِيُّ ، وأحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ فِراس العَبْقَسيُّ[2] ، وآخرون .

وكان مُسنِدَ الحرم في وقته .

توفي في جُمادَى الأُولى سنةَ اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

وقَعَ لي من طريقه بعُلو نسخةُ إسماعيل بن جعفر .

٥ - الفِرَبْرِيُّ *

المحدِّث الثِّقةُ العالِم ، أبو عبد الله محمدُ بنُ يوسف بنِ مَطَر بنِ صَالح بنِ بشر الفِرَبْرِيُّ ، راوي « الجامع الصحيح » عن أبي عبد الله البُخاريِّ ، سمِعَه منه بفَرَبْر مرتين .

وسمع أيضاً من علي بنِ خَشْرَم لما قدِم فَرَبر مُرابطاً[3] . وقد أخطأ مَنْ

(١) انظر « معجم البلدان » : ٢ / ٤٩٥

(٢) هذه النسبة إلى « عبد القيس » وقد ذكرنا أنه ينسب إليها العبدي أيضاً ، والعبقسي أشهر . انظر « الأنساب » : ٨ / ٣٧٠

* الأنساب : ٩ / ٢٦٠ - ٢٦١ ، معجم البلدان : ٤ / ٢٤٦ ، وفيات الأعيان : ٤ / ٢٩٠ العبر : ٢ / ١٨٣ ، الوافي بالوفيات ، ٥ / ٢٤٥ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٨٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٦ ، تاج العروس : « فربر »

(٣) الأنساب : ٩ / ٢٦١

زعَم أنَّه سمع من قتيبةَ بنِ سعيد ، فما رآه . وَقَد ولِد[1] في سنةِ إحدى وثلاثين ومئتين ، وماتَ قتيبةُ في بلدٍ آخر سنةَ أربعين[2] .

أَرَّخ مولده أبو بكر السَّمْعَانيُّ في « أماليه »[3] ، وقال : كان ثقةً ورعاً .

قلتُ : قال : سمعت « الجامعَ » في سنة ثمانٍ وأربعين ومئتين ، ومرةً أُخرى سنةَ اثنتين وخمسين ومئتين[4] .

حدَّث عنه : الفقيه أبو زيد المَرْوَزِيُّ ، والحافظُ أبو علي بنُ السَّكن ، وأبو الهيثم الكُشْمِيهَني[5] ، وأبو محمد بنُ حَمُّويه السَّرْخَسيُّ ، ومحمد بن عمر بن شَبُّويه ، وأبو حامد أحمدُ بن عبد الله النُّعَيميُّ ، وأبو إسحاق إبراهيمُ ابن أحمد المُسْتَمْليُّ ، وإسماعيلُ بن حاجب الكُشَانيُّ ، ومحمد بن محمد ابن يوسف[6] الجُرْجَاني وآخرون . والكُشَاني[7] آخرهم مَوْتاً .

---

(١) أي : الفربري .

(٢) انظر ترجمة قتيبة بن سعيد في « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٤٦٤ - ٤٧٠ ، و « تهذيب التهذيب » : ٨ / ٣٥٨ - ٣٦١ .

(٣) هو الإمام أبو بكر ، محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني ، والد الإمام أبي سعد صاحب « الأنساب » ، فقيه ، محدث ، أملى مئة وأربعين مجلساً في الحديث ، قال عنها ابنه : « من طالعها عرف أن أحداً لم يسبقه إلى مثلها » . توفي - رحمه الله - سنة عشر وخمس مئة ، وقد جاوز الأربعين بقليل . « الأنساب » : ٧ / ١٤٠ - ١٤١ .

(٤) انظر « الأنساب » : ٩ / ٢٦١ .

(٥) بضم الكاف وسكون الشين المعجمة وكسر الميم وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفتح الهاء وفي آخرها النون . هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو . « الأنساب » : ١٠ / ٤٣٦ .

(٦) في الأصل بياض ، وما أثبتناه من « تاريخ جرجان » : ٣٨٤ .

(٧) أبو علي ، إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب ، الكشاني الحاجبي ، توفي بالكشانية - وهي بلدة من بلاد السند ، بنواحي سمرقند ، في سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة - ٣٩١ هـ . « الأنساب » : ٤ / ١١ وأرخ الذهبي وفاته في « العبر » : ٣ / ٥٢ سنة اثنتين وتسعين .

وقد علّى في أوائل « الصحيح » حديثَ موسى والخَضِر[1] . فقَال : حدَّثناه عليُّ بن خَشْرَم ، حدثنا سفيان بنُ عُيَيْنة ، وهذا ثابت في رواية ابن حَمُّويه دون غيره .

وكان رِحلةُ المُسْتَمْلي إلى الفَرَبري في سنةِ أربع عشرة وثلاث مئة وسماع ابن حَمُّويه منه في سنة خمس عشرة، وقال أبو زَيد المَرْوَزي : رحلت إلى الفَرَبري سنة ثمان عشرة .

وقال الكُشْمِيهَني : سمعت منه بفَرَبر « الصحيح » في ربيع الأول سنةَ عشرين .

ويُروى - ولم يصح - أَنَّ الفَرَبْرِيَّ قال : سمع « الصحيحَ » من البُخاري تسعون[2] ألفَ رجل ، ما بقي أَحدٌ يرويه غيري .

قلت : قد رواه بعد الفَرَبْري أبو طلحة منصورُ بن محمد البَزْدَويُّ النَّسَفي ، وبقي إلى سنة تسع وعشرين وثلاث مئة[3] .

وفِربر : بكسر الفَاء وبفتحها ، وهي من قرى بُخارى حكى الوجهين القاضي عياض[4] ، وابن قُرْقُول[5] ، والحَازِميُّ . وقال : الفتح أَشهر ، وأما

---

(١) انظر البخاري (٤٧٢٥) و (٤٧٢٦) و (٤٧٢٧) في تفسير سورة الكهف : باب ﴿ وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقباً ﴾ .

(٢) في « معجم البلدان » : ٤ / ٢٤٦ « سبعون »

(٣) ستأتي ترجمته ص / ٢٧٩ / من هذا الجزء .

(٤) هو القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ، من أهل سبتة ، يكنى : أبا الفضل ، عالم المغرب ، كان إمام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم وصنف التصانيف المفيدة وسترد ترجمته في هذا الكتاب .

(٥) إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي - نسبة الى بليدة بإفريقية ، ما بين بجاية وقلعة بني حماد - المعروف بابن قرقول - بضم القافين وسكون الراء المهملة بينهما ، وبعد الواو لام - صاحب كتاب « مطالع الأنوار » الذي وضعه على مثال كتاب « مشارق الأنوار » للقاضي عياض .

ابنُ ماكولا ، فما ذَكَرَ غيرَ الفتح[1] .

مات الفَرَبري لعشرٍ بقين من شوَّال سنة عشرين وثلاث مئة ، وقد أشرفَ على التِّسعين .

أخبرنا أبو الحسين عليُّ بن محمد ، ومحمد بن قايماز ، وخديجةُ بنت محمد ، وطائفة ، قالوا : أخبرنا الحسينُ بنُ المبارك ، وأخبرنا سُنقُر القضائي ، أخبرنا علي بن رُوزْبَه ، قالا : أخبرنا أبو الوقت السِّجزيُّ[2] ، أخبرنا الداوودي ، أخبرنا ابن حَمُّويه ، أخبرنا الفَرَبري ، حدثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ ، حدثنا أبو عاصم ، عن عمر بن محمد ، عن سالم ، عن أبيه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يومَ عاشُوراءَ إنْ شَاءَ صَامَ » .

أخرجه مسلم[3] عن أحمدَ بنِ عثمان ، عن أبي عاصم ، فوقَع لنا بدلاً عالياً .

وماتَ معه إبراهيمُ بن محمد بن يحيى بن مَنْدة ، وعمُّه عبد الرحمن بن يحيى ، وعبد الله بن محمد الرَّازي ابن أخي أبي زُرْعة ، وأبو أَسِيد أحمد بن محمد بن أَسِيد المَدِينيُّ ، ومحمد بن حمدون بن خالد ، وأبو الحسَن بن جَوْصَا .

٦ ـ الحِمْيَري *

الإمامُ الفقيه العلَّامة ، قاضي الكوفة ، أبو الحسن عليُّ بن محمد بن هارون الحِمْيَري الكُوفي الحافظ .

---

(١) « الإكمال » : ٧ / ٨٤ وقد ضبطت بالكسر .

(٢) بكسر السين المهملة ، وسكون الجيم ، وفي آخرها الزاي . هذه النسبة إلى سجستان على غير قياس .

انظر « الإكمال » : ٤ / ٥٤٩ ـ ٥٥٠

(٣) رقم (١١٢٦) (١٢١) في الصيام باب صوم يوم عاشوراء .

* تاريخ بغداد : ١٢ / ٦٨ ـ ٦٩ ، الانساب : ٤ / ٢٣٥ ، العبر : ٢ / ١٩٩ شذرات الذهب : ٢ / ٢٩٩

حَـدَّث عن : أبي كُرَيْب محمـد بن العلاء ، وأبي سعيـد الأَشَـجِّ ، وهارون بن إسحاق .

وحَدَّثَ عنه : أبو بكر الورَّاق ـ وأثنى عليه[1] ـ ومحمدُ بن أحمد بنِ حمَّاد الحافظ ، وقال : كان يحفَظُ عامَّة حديثه[2] ، وكان ثقةً ، سمعتُه يقول : ولدتُ سنةَ إحْدَى وثلاثين ومئتين .

ومات في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة .

قلت : هو آخر من حدَّث عن أبي كُرَيْب[3] .

وحدَّث عنه أيضاً : محمدُ بن محمد الكِندي الطَّحَّان ، ومحمد بن عبد الله الجُعْفي الهَرَواني خاتمة أَصحابه ، وقَعَ لي جزءٌ من حديثه . عاش اثنتين وتسعين عَاماً .

٧ ـ التَّرْخُميُّ *

الإمامُ الحافظُ محدِّثُ حِمْص ، أبو بكر محمدُ بن سعيد بنِ محمد التَّرْخُمي الحِمْصيُّ .

وقيل : بل اسمُه محمد بن جعفر بنِ سعيد ، فَنُسِب إلى جَدِّه . وتَرْخُم بطن من يَحْصُب[4] .

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٦٩ .

(٢) في « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٦٩ « ولي القضاء ، وكان شيخاً نبيلاً ، وكان قد ذهب عامة كتبه ، وكان يحفظ عامة حديثه » .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٢ / ٦٩

* الإكمال : ١ / ٤١٦ ـ ٤١٧ ، الأنساب : ٣ / ٤٠ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ١٨٦ ب ـ ١٨٧ أ .

(٤) الصاد مثلثة كما في « القاموس » . وانظر « جَمهرة الأنساب » : ٤٣٦ ، و « نهاية الأرب » : ٢ / ٢٩٣ .

سمع أباه ، والحسنَ بن علي المُعَاني[1] ، وأبا أمية الطَّرَسُوسيَّ ، وسعيدَ بن عَمرو السَّكُونيَّ ، ومحمدَ بنَ عَوف ، وعِدَّة .

روى عنه : محمد بن المُظَفَّر ، والحافظ أبو الخير أحمد بنُ علي الحِمصي ، والوزير جعفر بن حِنْزَابة ، وأبو المفضل محمدُ بنُ عبد اللهِ الشَّيْبَانيُّ وآخرون .

٨ ـ ابنُ جَوْصَا*

الإمامُ الحافظُ الأوْحَد ، محدِّثُ الشَّامِ ، أبو الحسن أحمدُ بن عُمير بنِ يوسف بن موسى بنِ جَوْصَا ، مولى بني هاشم ، ويُقال : مولى محمدِ بنِ صَالح الكِلابي الدِّمَشْقي .

ولِدَ في حُدود الثلاثين ومئتين .

وسَمِعَ عمروَ بنَ عثمان الحِمْصي ، ومحمدَ بنَ هاشمٍ البَعْلَبَكِّي ، ومحمد بن وَزير ، وكثير بنَ عُبيد ، وأبا التَّقي هشامَ بنَ عبدِ الملك اليَزني[2] ، وعِمرانَ بن بَكَّار ، ويونس بنَ عبد الأعلى ، ومحمدَ بنَ عبدِ اللهِ

---

(١) نسبة الى معان ـ بالفتح ، والمحدثون يقولونه : بالضم ـ وهي مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء .
« معجم البلدان » : ٥ / ١٥٣ .

* تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٢٦ ب ـ ٢٨ب ، المنتظم : ٦ / ٢٤٢ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٧٩٥ ـ ٧٩٨ العبر : ٢ / ١٨٠ ـ ١٨١ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٢٥ ، الوافي بالوفيات : ٧ / ٢٧١ البداية والنهاية : ١١ / ١٧١ ، لسان الميزان : ١ / ٢٣٩ ـ ٢٤٠ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٣٤ شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٥ ، تهذيب ابن عساكر : ١ / ٤٢٠ .

(٢) بفتح الياء والزاي وبعدها نون . هذه النسبة الى ذي يزن ، وهو بطن من حمير .
« اللباب » : ٣ / ٣٠٨ .

ابنِ ميمون الإِسْكَنْدَراني ، ومعاوية بـنَ عمرو الحِمْصي ، صاحب حَرِيز بن عثمان ، وموسى بن عامر المُرِّي ، ومحمدَ بنَ عَوْف الطَّائي ، وخَلْقاً سواهم بمِصر والشَّام ، ولقي بدمشق شُويخاً حدَّثه عن معروف الخَيَّاط .

حدَّثَ عنه : حمزة الكِنَانيُّ ، وأبو القاسم الطَّبَرانيُّ ، وأبو علي النَّيْسَابوري ، وأبو بكر بن السُّنِّيّ ، وأبو أحمد بن عَدِي ، والزُّبير بنُ عبد الواحد الأَسَدَ اباذيُّ[1] ، وأبو أحمد الحاكم ، وخَلْق كثير ، آخرُهم موتاً عبدُ الوَهَّاب الكِلابي .

وقال الطَّبَراني : ابنُ جَوْصا ثِقَة .

قال أبو علي الحافظ : سمِعتُ ابنَ جَوْصا ، ـ وكان رُكناً مِنْ أَركان الحديثِ ـ يقول : إسنادُ خمسين سنةً من موتِ الشَّيخ ، إسنادُ علوّ[2] .

قال أبو ذر الهَرَوي : سمِعت أبا مسعود الدِّمَشْقي يقول : جَاء رجلٌ بَغْداديٌّ يحفَظُ إلى ابن جَوصا ، فقال له ابنُ جوصا : كلما أَغربتَ عليَّ حديثاً من حديث الشَّاميين ؛ أعطيتُك دِرهماً . فلَمْ يَزَلِ الرَّجلُ يلقي عليه ما شاءَ الله ، ولا يُغرِبُ عليه ، فاغتمَّ ، فقال للرَّجل : لا تجزع ، وأعطاه لكل حديثٍ ذاكره به دِرْهماً ، وكان ابنُ جَوْصَا ذا مالٍ كثير[3] .

قلتُ : كان منْ أكابر الدِّمَشْقيين .

قال الحافظ عبد الغني بنُ سعيد : حدثنا محمد بن إبراهيم الكَرَجي ، قال : ابنُ جَوْصَا بالشَّام ، كابنِ عُقْدَة في الكوفة[4] .

---

(١) ستأتي ترجمته ص / ٥٧٠ / من هذا الجزء .

(٢) « تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٢٧ب .

(٣) « تاريخ ابن عساكر » : ٢ / ٢٨ أ .

(٤) « تاريخ ابن عساكر » : ٢ / ٢٨ أ . وستأتي ترجمة ابن عقدة ص / ٣٤٠ / من هذا الجزء .

وقال الدَّارَقُطْني : أَجْمَعَ أهلُ الكُوفة على أنه لم يُرَ من زمانِ ابنِ مسعود ـ رضي الله عنه ـ إلى أن وُجد ابنُ عُقدة أَحْفَظُ من ابنِ عُقْدَة[1] .

قال أبو عمرو النَّيْسَابوري الصغيرُ : نَزَلْنا خاناً بدمشق العصرَ ، ونحن على أَن نُبَكِّرَ إلى ابنِ جَوْصَا ، فإذا الخانيُّ يصيح : أين أبو علي الحافظ ؟ فقلتُ : هَاهنا ، قال : قد حَضَره الشَّيخ زائراً . فإذا بأبي الحسن بن جَوْصَا على بغلَةٍ ، فَنَزَلَ عنها ، ثم صَعِدَ إلى غُرفتِنا ، وسلَّم على أبي علي ، ورحَّب به ، وأخَذَ في المذاكرة معه الى قُرب العَتَمَة[2] ، ثم قال : يا أبا علي ، جمعتَ حديثَ عبد الله بن دينار ؟ قال : نَعَم . قال : أَخْرِجْهُ إليَّ . فَأَخْرجَه ، فأَخَذَه الشَّيخُ في كُمِّه وقام . فلمَّا أَصْبَحْنَا جاءَنا رسولُه ، وحملَنَا إلى منزله ، فذاكَرَه أبو علي ، وانتَخَبَ عليه إلى المساء ، ثم انصَرَفْنَا إلى رحلنا ، وجماعة من الرَّحَّالة ينتظِرون أبا علي ، فسلَّموا عليه ، ثم ذكروا شَأْنَ ابن جَوْصَا ، وما نَقَمُوا عليه من الأَحاديث التي أنكروها ، وأبو علي يُسكِّتُهم ، ويقول : لا تفعلوا ، هذا إمام من أَئمة المسلمين ، وقد جاز القَنْطَرَة[3] .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي : سألت الدَّارَقُطْني عن ابنِ جَوْصَا ، فقال : تفرَّد بأحاديث ، ولم يكنْ بالقوي[4] .

قُلْتُ : هو من الشيوخ النَّوازل عند حمزةَ بن محمد الكِنَاني ، ولهذا يقول : عندي عن ابن جَوْصَا مِئتا جزء لَيْتَها كانت بياضاً . وتَرَك حمزةُ الرواية

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٦ .

(٢) وقت صلاة العشاء .

(٣) « تاريخ ابن عساكر » : ٢ / ٢٨ أ .

(٤) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٧٩٧ .

عنه أصلاً[1] . وابنُ جَوْصَا إمام حافظ له غَلَط كغيره في الإسناد لا في المتن ، وما يُضعِّفه بمثلِ ذلك إلّا متعنت .

قال جماعة : حدثنا ابنُ جَوْصَا ، حدثنا أبو التَّقي ، حدثنا بقية ، حدثنا ورقاء وابنُ ثَوْبَان ، عن عمرو بن دينار ، عن عطاء ، عن أبي هريرة رَفَعَهُ ، قال : « إذا أُقيمت الصَّلاةُ ، فلا صَلاةَ إلَّا المكتوبة »[2] .

أُنكِرَ على ابنِ جَوْصَا ذِكْرُ ابن ثَوْبان في الإسناد ، والخَطْبُ سَهْل ، فلو كان وَهْماً لما ضرَّ ، فلعلَّه حفِظَه .

قال الطَّبَرَاني : تفرَّد به ابن جَوْصَا ، وكان من ثِقَات المسلمين وأجلِّهم[3] .

قلتُ : وقد رواه أبو بكر بن المقرىء ، فقال : حدثنا الحسين بن التَّقي ابن أَبي التقي اليَزَني ، حدثنا جدِّي ، فذكَرَهُ مُتابعاً لابن جَوْصَا . ورواه ثقتانِ عن أحمد بن محمد بن عَنْبَسَة الحِمصي ، عن أبي التَّقي كذلك ، فتخلَّص الحافظ أبو الحسن منه . وأبو التقي فثقةٌ حُجة ، ثم إنَّ أحمدَ بن محمد بن عَنْبسة ، قال : كان هذا الحديثُ عند أبي التَّقي في مكانين . ففي موضعٍ

---

(١) المصدر السابق ويعلق الذهبي بقوله : « هذا تعنت من حمزة ، والظاهر أنه تبرم بالمتي جزء لنزولها عند حمزة ولا تنفق عنه ، فإن ابن جوصا من صغار شيوخه » .

(٢) أخرجه من طرق عن عمرو بن دينار بهذا الإسناد مسلم (٧١٠) وأحمد ٢ / ٣٣١ و ٤٥٥ و٥١٧ و ٥٣١ ، وأبو داود (١٢٦٦) والترمذي (٤٢١) ، والنسائي ٢ / ١١٦ وابن ماجة (١١٥١) و (١١٥٢) والدارمي ١ / ٣٣٧ ، والطحاوي ١ / ٢١٨ ، وأخرجه أحمد ٢ / ٣٥٢ ، والطحاوي ١ / ٢١٨ من طريقين عن عياش بن عباس القتباني ، عن أبي تميم الزهري ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا أقيمت الصلاة ، فلا صلاة إلا التي أقيمت » .

(٣) « تاريخ ابن عساكر » : ٢ / ٢٧ أ .

عن وَرْقاء ، وفي موضعٍ عن ابنِ ثَوْبَان ، فجمعَهُما[١] .

قلت: رواه قبل جَمْعِهِما مراتٍ عن وَرْقاء وجدِّه .

قال حمزة الكِنَاني : سمِعت ابن جَوْصَا، يقول: كُنَّا ببغداد، فتذَاكَروا حديثَ أيّوبَ وأَشْبَاهَه، فقلتُ: أَيش أسند جُنادة[٢] عن عُبَادة؟ فسكَتُوا. ثم قُلت: ما أَسندَ عمرو بن عمرو الأُحموسي؟ فلم يجيبوا[٣].

قال الحافظ أبو علـي النَّيْسَابوري : إنما حدَّثونا عن أبي التَّقي برواية ابنِ ثَوْبَان ، عن عطاءِ بن يَسار ، ليس فيه عَمرو بن دينار[٤] .

قال الحاكم : سمِعتُ الزبيرَ الأَسَدَ اباذِي يقول : حَكَمَ الله بيننا وبين أبي عليّ الحافظ ، أتيناه بدمشق ، وصوَّرنا له حال ابنِ جَوْصَا ، وأَقَمْنا فيه الحُجَجَ والبراهين فأخذ عطاءَه[٥] . قلتُ للزبير : لو كتبتَ إلى أبي عليٍّ بهذا . فكتَبَ إليه معي ، فقال لي أبو علي : لا تشتغلْ بذا ، فإنَّ الزبيرَ طبليٌّ .

قال أبو القاسم في « تاريخ دمشق » : ابنُ جَوْصَا شيخ الشَّام في وقته ، رَحلَ وصنَّف ، وذاكَرَ ، وحدَّث عن : محمد بنِ وزير ، وموسى بن عامر ، وشُعيب بن شعيب بن إسحاق ، وأحمد بن عبد الواحد ، ومحمود بن

---

(١) « تاريخ ابن عساكر » : ٢ / ٢٨ ب . وزاد : « وهما صحيحان » .

(٢) جنادة بن أبي أمية ، الازدي ، مختلف في صحبته ، يروي عن عبادة بن الصامت ، الصحابي البدري المشهور . « الاصابة » : ١ / ٢٥٦ ـ ٢٥٧ .

(٣) « تاريخ ابن عساكر » : ٢ / ٢٨ أ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) الكلمة غير مقروءة في الأصل . والمثبت من « تاريخ ابن عساكر » : ٢ /٢٨ أ . وفيه يشير إلى هذا العطاء : « فبلغ أحمد بن عمير ما جرى بين أبي علي وبينهم في تلك الليلة ، وكان يهاب أبا علي ولا يبالي بهم . فلما كان بعد ثلاثة أيام بعث بوكيل له إلى أبي علي ، ومعه عشرون ديناراً ، فقال : يا أبا علي ، ينبغي أن تفارق الناحية فإن السلطان قد طلبك ، فخرج أبو علي وخرجنا معه » . انظر « تاريخ ابن عساكر » : ٢ / ٢٨ أ .

سُمَيْع ، ويزيدَ بن عبد الصمد ، وعمرو بن عثمان الحِمْصي ، وأخيه يحيى ، وابنِ عبد الحكم ، ويونس ، والرَّبيع بن سليمان ، والزبير بنِ بَكَّار ، وخَلْقٍ كثير . ثم سمَّى الرُّواةَ عنه[1] .

أخبرنا المُسَلَّم بن عَلَّان في كتابه ، عن القَاسم بن علي بن الحسن ، أَخبرنا أبي ، أخبرنا هبة الله بن الأكْفَاني ، حدثنا الكَتَّاني ، حدثنا العلاء بن حَزْم ، حدثنا عليُّ بنُ بقاء ، حدثنا عبد الغني بن سعيد ، سمِعت أبا الفضل جعفرَ بنَ محمد ، سمِعت أبا الحسن ، ـ يعني الدَّارَقُطْني ـ يقول : أَجْمَعَ أهلُ الكُوفة على أَنَّه لم يُرَ من زمن ابنِ مسعود إلى زمان ابنِ عُقْدَة أحفَظُ من ابن عُقْدَة[2] .

قال عبد الغني : وسمعت أبا همام محمد بنَ إبراهيم يقول : ابنُ جَوْصَا بالشَّام كابنِ عُقْدَة بالكُوفة[3] . ثم قال عبدُ الغني وأبو سعيد بنُ يونس : كهؤلاء في مواضعهم .

قال الحاكم : سمِعتُ الزبيرَ بنَ عبد الواحدِ يقول : ما رأيتُ لأبي علي الحافظ زَلَّةً إلَّا روايتَه عن عبد الله بن وهب الدِّينَوري ، وأحمدَ بنِ جَوْصَا .

قلتُ : ابنُ جَوْصَا خيرٌ مِنَ الدِّينوري[4] بكثير .

توفي ابنُ جَوْصَا في جُمَادى الأُولى سنةَ عشرين وثلاث مئة .

وقد أخبرنا بحديثِه المذكور في « إذا أقيمت الصَّلاة » أحمدُ بنُ هبة الله ابن تاج الأُمناء بقراءتي عن عبد المعزّ بن محمد ، أخبرنا تميمُ بنُ أبي

---

(١) « تاريخ ابن عساكر » : ٢ / ٢٦ ب .

(٢) انظر حاشيتنا رقم ١ / ص /١٧/ .

(٣) انظر حاشيتنا رقم / ٤ / ص /١٦/ .

(٤) انظر « ميزان الاعتدال » : ٢ / ٤٩٤ ـ ٤٩٥ .

سعيد ، أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ الأديب ، أخبرنا أبو أحمد الحافظ ، حدثنا أحمد بن عُمير بنِ جَوْصَا ، حدثنا اليَزَني فذكره .

وقال أبو أحمد بنُ عَدِي في « كامله » : حدثنا ابن جَوْصَا ، حدثنا معاويةُ بن عبد الرحمن الرَّحبي ، سمعت حَريز بنَ عثمان يقول : سألت عبدَ الله بنَ بُسْر ، عن النبي ﷺ ، فقال : كان في عَنْفَقَتِه[1] شَعَرَاتٌ بيضٌ[2] .

وأخبرنا محمدُ بن علي الدمشقي ، ومحمد بن علي الوَاسِطيُّ ، قالا : أخبرنا البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم ، أخبرنا عبد الحق ، أخبرنا يحيى بن مَنْدَة ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمود ، أخبرنا أبو بكر بنُ المقرىء ، حدثنا أحمدُ ابنُ جَوْصَا ، حدثنا معاويةُ بن عَمْرو ، حدثنا حَرِيز بنُ عثمان قال : قلتُ لعبدِ الله بن بُسْر : هَلْ كانَ في رأْس رسول الله ﷺ مِنْ شَيْبٍ ؟ قال : كانَ في رأْسِ رسول الله شَعْرَاتٌ بِيْضٌ إذا دَهَنَ تغير .

هذا حديثٌ غريب بهذا اللفظ . ومعاويةُ شيخُ ابنِ جَوْصَا لا يُعْرَف ، ولا وَجَدْتُه في كُتُبِ الجَرْحِ .

٩ - المُؤَمَّلُ بنُ الحسن *

ابنِ عيسى بن مَاسَرْجِس المولى ، الرئيسُ الإمامُ المحدِّث المتقِن ،

---

(١) بين الشفة السفلى والذقن .

(٢) معاوية بن عبد الرحمن شيخ ابن جوصا لا يُعرف كما سيذكر المصنف ، وأخرجه البخاري ٦ / ٤١٤ في المناقب : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم من طريق عصام بن خالد عن حريز بن عثمان به . وفي الباب عن أبي جحيفة السوائي عند البخاري (٣٥٤٥) .

* الأنساب : ٥٠١ أ - ٥٠١ ب ، العبر : ٢ / ١٧٧ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٣١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٣ .

صَدْرُ خُرَاسَانَ ، أبو الوفاء المَاسَرْجِسيُّ النَّيْسَابوري .

كان يُضرب به المثلُ في ثروتِه وسَخائِه وشجاعَتِه ، وكان أبوه من أَحشَم النَّصارى، فأسْلَم على يد ابنِ المبارك، ولمْ يَلْحَقِ المُؤَمَّلُ الأخذَعن والِدِه .

فسمِعَ من إسحاق الكَوْسَج ، ومحمد بن يحيى ، والحسنِ بن محمد الزَّعْفَرَانِي ، وأحمدَ بنِ منصور الرَّمَادِيِّ ، وخَلْقٍ من طبقتِهم .

حدَّث عنه : ابناه أبو بكر محمد ، وأبو القاسم علي ، وأبو إسحاق المُزَكِّي ، وأبو محمدٍ المَخْلَدِي ، وأبو الحسن محمد بن علي [بن][1] سهل المَاسَرْجِسي الفقيه وآخرون .

قال أبو علي الحافظ : نظَرْتُ للمؤمَّل في ألف جُزْء من أُصُوله ، وخرَّجتُ له أجزاءَ ، فما رأيتُ أحسنَ أُصولاً منه ، فبعث إليَّ بأثوابٍ ومئة دينار .

قال الحاكم : سمِعت محمد بن المؤمَّل يقول : حَجَّ جَدِّي ، وقد شاخَ فدَعَا اللهَ أن يرزُقَه وَلَداً . فلما رجَع رُزِق أبي فسمَّاه المؤمَّل لتحقيق ما أَمَّلَه ، وكنَّاه أبا الوفا ليفيَ لله بالنُّذُور ، فوفى بها .

قيل : إنَّ أميرَ خُرَاسان ابنَ طاهر[2] ، اقترضَ من ابنِ مَاسَرْجِس ألفَ ألفِ دِرْهم .

مات المؤمَّل ـ رحِمَه الله ـ في ربيع الآخر سنَةَ تسع عشرة وثلاث مئة .

---

(١) ساقطة في الأصل .

(٢) هو عبد الله بن طاهر بن الحسين ، وقد مرَّت ترجمته في الجزء العاشر الترجمة ٢٥٢ . انظر « وفيات الأعيان » : ٣ / ٨٣ ـ ٨٩ .

وكان مِن أبناء الثمانين، يقَعُ لي من عواليه في مجالس المَخْلَديّ[1] .

١٠ ـ أخو زُبَير الحافظ *

الشَّيخُ المحدِّث ، أبو عثمان سعيدُ بن محمد بن أحمد البَغْدَادِي البَيِّع يُعرف بأخي زبير الحافظِ شيخٌ صدُوق .

يرْوي عن : إسحاقَ بن أبي إسرائيل ، وعبد الرحمن بن يونس السَّرَّاج ، وعُقْبة بنِ مُكْرَم ، وعِدَّة .

حَدَّث عنه : أبوحفص بنُ شاهين ، والدَّارَقُطْني ، ويوسف القَوَّاس ، وأبو الفضل بنُ المأمون ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي شُريح .

وثَّقَه القَوَّاس .

توفي بعد العشرين وثلاث مئة سنة إحدى .

أخبرنا محمدُ بن إبراهيم النَّحْوي ، وطائفةٌ ، قالوا : أخبرنا ابن اللَّتِّي ، أخبرنا أبو الوقت ، أخبرتنا بيبى[2] ، أنبأنا ابنُ أبي شُريح ، حدثنا سعيدُ بن محمد ، حدثنا محمد بن يزيد الأدَمي ، أخبرنا يحيى بن سُلَيم ، عن إسماعيلَ بنِ أُمية ، وعُبيد الله بن نافع ، عن ابنِ عمر ، أَنَّ رسول الله ﷺ قال : « التَّسبيحُ للرِّجَالِ ، ورَخَّصَ في التَّصْفِيقِ للنِّسَاءِ »[3] .

---

(١) أبو محمد ، الحسن بن أحمد بن محمد بن مخلد بن شيبان المخلدي ، من أهل نيسابور قال عنه الحاكم : « وهو صحيح الكتب والسماع ، متقن في الرواية ، صاحب الاملاء في دار السنة توفي سنة / ٣٣٩ / هـ .

انظر « الأنساب » : ٥١٤ ب .

* تاريخ بغداد : ٩ / ١٠٦ ، المنتظم : ٦ / ٢٥٢ .

(٢) على وزن ضيزى ، كما في « تاج العروس » « بيب » .

(٣) وأخرجه ابن ماجة (١٠٣٦) في إقامة الصلاة من طريق سويد بن سعيد ، عن يحيى بن =

١١ ـ العَسَّال *

الإمامُ الثقةُ المحدِّث ، أبو بكر أحمدُ بن عبد الوارث بنِ جرير [(١)] الأَسْوَانيُّ المِصْريُّ العَسَّال .

سمع محمدَ بن رُمْح ، وعيسى بنَ حَمَّاد زُغْبة ، وجماعة ، وهو خاتمةُ مَنْ روى عن ابنِ رُمْح .

حدَّث عنه : أبو سعيد بنُ يونس ، وأبو القاسم الطَّبَراني ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وعليُّ بن محمد الحَضْرَميُّ والدُ يحيى الطَّحَّان ، وعبدُ الكريم بنُ أَبي جدار ، وميمون بن حمزة العَلَويُّ وآخرون .

وهو من موالي عُثمانَ بنِ عَفَّان رضي الله عنه .

وَثَّقَه ابنُ يونس[(٢)] ، وقال : جاوَزَ التِّسعين .

توفي في جُمَادَى الآخرة سنةَ إِحدى وعشرين وثلاث مئة .

= سليم بهذا الإسناد قال البوصيري في « الزوائد ورقة ٦٦ : إسناده حسن ، وفي الباب عن أبي هريرة عند البخاري ٣ / ٦٢ في العمل في الصلاة : باب التصفيق للنساء ، ومسلم (٤٢٢) في الصلاة باب تسبيح الرجل وتصفيق المرأة ، والدارمي ١ / ٣١٧ ، وأبي داود (٩٣٩) والنسائي ٣ / ١١ ، والترمذي (٣٦٩) وابن ماجة (١٠٣٤) وأحمد ٢ / ٢٦١ و ٣١٧ و ٣٧٦ و ٤٣٢ و ٤٤٠ و ٤٧٣ و ٤٧٩ و ٤٩٢ و ٥٠٧ و ٥٢٩ . وعن سهل بن سعد الساعدي عند ابن ماجة (١٠٣٥) وأحمد ٥ / ٣٣٦ و ٣٣٨ والدارمي ١ / ٣١٧ ومالك ١ / ١٦٣ ، ١٦٤ والبخاري ٢ / ١٣٩ ، ١٤١ في الجماعة ، ومسلم (٤٢١) وأبي داود (٩٤٠) وعن جابر بن عبد الله عند أحمد ٣ /٣٤٨ و ٣٥٧ .

* الإكمال : ٧ / ٤٧ ، الانساب : ١ / ٢٦٠ ، ٨ / ٤٤٦ ، العبر : ٢ / ١٨٥ ، حسن المحاضرة : ١ /٣٦٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٨ .

(١) في الأنساب : ٨ / ٤٤٦ « ابن حرب » وهو خطأ ، وانظر تعليق المعلمي في الأنساب : ١ / ٢٦٠ .

(٢) « العبر » : ٢ / ١٨٥ .

١٢ ـ أبو حَامد الحَضْرميّ *

المحدِّث الثِّقةُ المعَمَّر الإمامُ ، أبو حامد محمدُ بنُ هارونَ بنِ عبدِ الله ابنِ حُميد ، الحَضْرَميُّ البَغْدَادِيُّ ، من بقايا المُسْنِدين .

سمِعَ إسحاقَ بن أبي إسرائيل ، وأبا همّام السَّكُونيَّ ، ونصر بن علي الجَهْضَمي[١] وطبقَتَهم .

حدَّث عنه : محمد بن إسماعيل الورَّاق، والدَّارَقُطْني وَوَثَّقَه ، ويوسف القَوَّاس ، وعمر بنُ شاهين ، وعيسى بنُ الوزير ، والمُخَلِّصُ[٢] ، وخَلْق كثير .

مات في المحرَّم سَنَةَ إحدى وعشرين وثلاث مئة وله نيف وتسعونَ سنةً .

وقع لي من عواليه في جُزْءِ ابن الطَّلايَه .

١٣ ـ ابنُ مُبَشِّر **

الإمامُ الثِّقةُ المحدِّث ، أبو الحسن عليُّ بنُ عبد الله بن مُبَشِّر الوَاسِطيُّ .

سمِعَ عبد الحميد بن بَيَان ، وأحمدَ بنَ سِنان القَطَّان ، ومحمدَ بنَ

---

* تاريخ بغداد : ٣ / ٣٥٨ ـ ٣٥٩ ، العبر : ٢ / ١٨٨ ،الوافي بالوفيات : ٥ / ١٤٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٩١ .

(١) بفتح الجيم والضاد المنقوطة وسكون الهاء ، هذه النسبة الى الجهاضمة ، وهي محلة بالبصرة . « الأنساب » : ٣ /٣٩١ .

(٢) أبو طاهر ، محمد بن عبد الرحمن بن العباس ، البغدادي الذهبي ، وقد اشتهر بالمخلص ، لأنه يخلص الذهب من الغش. انظر « تاريخ بغداد » : ٢ / ٣٢٢ ـ ٣٢٣ .

** العبر : ٢ / ٢٠٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٥ .

المثنى العَنَزِي ، وعمَّار بن خالد التَّمَّار ، ومحمد بن حَرْب النَّشائي[1] ، وطبقَتهم .

حَدَّثَ عنه : أبو بكر بنُ المقرىء ، وأبو أحمد الحاكم ، والدَّارَقُطْني ، وزاهر بن أحمد، وآخرون كثيرون .

أخبرنا أبو الفضل بنُ تاج الأُمَنَاء ، أنبأنا عبد المُعزّ بن محمد ، أخبرنا زاهر المُسْتَمْليّ ، أخبرنا سعيدُ بنُ محمد العَدْل ، أخبرنا زاهر بن أحمد ، أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ بنِ مُبَشِّرٍ ، حدثنا عبد الحميد بن بَيَان ، حدثنا خالدُ ابن عبدِ الله ،عن سُهيل بن أبي صالح ، عن أَبيه ، عن أَبي هريرةَ قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ ، أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ له حُصَاص[2] » .

أَخرجَه مسلمٌ[3] عن عبد الحميد ، فَوَافقْنَاه بعلّوّ .

ماتَ ابنُ مُبَشِّر في سنة أربع وعشرين وثلاث مئة .

١٤ ـ الزُّبَيرُ بنُ محمَّد *

ابنِ أحمدَ ، الحافظُ البارعُ ، أبو عبدِ اللهِ ، البَغْدَادِيُّ .

---

(١) بفتح النون والشين المنقوطة وهمزة الألف . هذه النسبة الى عمل النَّشا . « الأنساب » : ٥٦٠ أ .

(٢) الحُصاص : شدة العدو في سرعة . وفي حديث أبي هريرة : إن الشيطان إذا سمع الأذان ولّى وله حُصاص روى هذا الحديث حماد بن سلمة ، عن عاصم بن أبي النجود . قال حماد : فقلت لعاصم : ما الحصاص ؟ قال : أما رأيت الحمار إذا صَرَّ بأُذنيه ومصع بذنبه وعدا ؟ فذلك الحصاص .

قال الأزهري : هذا هو الصواب .

انظر « لسان العرب » : « حصص » .

(٣) رقم (٣٨٩) (١٧) في الصلاة : باب فضل الأذان و « الموطأ » ١ / ٦٩ ، ٧٠ والبخاري ٢ / ٦٩ ، ومسلم (٣٨٩) .

* تاريخ بغداد : ٨ / ٤٧٢ ، المنتظم : ٦ / ٢١٨ .

سَمِعَ عبَّاساً الدُّوْرِيَّ ، وأبا ميسرة النَّهَاوَنْدِيَّ[1] ، وطبقَتَهُمَا. وعنه : عبد الصَّمد الطَّسْتيُّ[2] ، والطَّبَرَانيُّ ، وابنُ شاهين ، وعليُّ بن [الحسن] الجَرَّاحي .[3]

توفي سَنَةَ ست عشرة وثلاث مئة في الكهولة .

وكان ثِقَةٍ .

١٥ - الطَّحَاويُّ *

الإمامُ العَلَّامة الحافظُ الكبير ، محدِّث الدِّيار المِصْرية وفقيهُهَا ، أبو جعفر أحمدُ بنُ محمد بن سَلامة بن سَلمة بنِ عبدِ الملك ، الأَزْديُّ الحَجْريُّ[4] المِصْري الطَّحَاويُّ الحَنَفيُّ ، صاحب التصانيف من أَهل قرية

---

(١) مثلثة النون كما في « القاموس » .

(٢) بفتح الطاء المهملة ، وسكون السين المهملة أيضاً ، وفي آخرها التاء المنقوطة من فوقها باثنتين . هذه النسبة إلى « الطست » وعمله . « الأنساب » : ٨ / ٢٤١ .

(٣) انظر « العبر » : ٣ / ٢ فما بين حاصرتين منه .

* الفهرست : ٢٩٢ ، طبقات الشيرازي : ١٤٢ ، الأنساب : ٨ / ٢١٨ ، تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٨٩ أ - ٩٠ أ ، المنتظم : ٦ / ٢٥٠ ، وفيات الأعيان : ١ / ٧١ - ٧٢ تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٠٨ - ٨١١ ، العبر : ٢ / ١٨٦ ، الوافي بالوفيات : ٨ / ٩ - ١٠ مرآة الجنان : ٢ / ٢٨١ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٧٤ ، الجواهر المضية : ١ / ١٠٢ - ١٠٥ غاية النهاية : ١ / ١١٦ ، لسان الميزان : ١ / ٢٧٤ - ٢٨٢ ، النجوم الزاهرة ، ٣ / ٢٣٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٣٧ ، حسن المحاضرة : ١٩٨ شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٨ .

(٤) بفتح الحاء المهملة ، وسكون الجيم ، وفي آخرها الراء . هذه النسبة الى ثلاث قبائل اسم كل واحدة حجر : إحداها حجر حمير ، والأخرى حجر رعين، والثالثة حجر الأزد . هكذا أوردها صاحب « الأنساب » : ٤ / ٦٦ - ٦٧ وقد خطّأه ابن الأثير في « اللباب » : ١ / ٢٨١ ، فقال: « حجر رعين هو حجر حمير » . يعني أن هناك حجرين : حجر رعين وحجر الأزد لا غير . ومن حجر الأزد الطحاوي .

طَخَا من أَعْمَال مِصْر ، مَوْلِدُهُ في سنة تسعٍ وثلاثين ومئتين .

وسمع من : عبدِ الغني بن رِفَاعة ، وهارون بن سعيد الأَيْليِّ ، ويونس ابنِ عبد الأعلى، وبحر بن نصر الخَوْلانيِّ ، ومحمدِ بنِ عبد الله بن عبد الحكم ، وعيسى بن مَثْرُود ، وإبراهيم بن مُنْقِذ ، والرَّبيع بن سليمان المُرَادِيِّ ، وخالِه أبي إبراهيم المُزَنيِّ[1] ، وبكَّار بنِ قُتَيْبَة ، ومِقْدام بنِ داود الرُّعَينيّ ، وأحمد بن عبد الله بن البَرْقي ، ومحمد بن عَقيل الفِرْيابيِّ ، ويزيدَ ابنِ سِنَان البَصْرِيّ وطبقتِهم .

وبرزَ في عِلْمِ الحديث وفي الفِقه ، وتفقَّه بالقاضي أحمدَ بنِ أَبي عِمْران الحَنَفيّ ، وجمَعَ وصنَّف .

حدَّثَ عنه : يُوسفُ بنُ القاسم المَيَانَجيُّ ، وأبو القاسم الطَّبَرَانيُّ ، ومحمدُ بن بكر بن مطروح ، وأحمد بن القاسم الخَشَّاب[2] ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وأحمد بن عبد الوارث الزَّجَّاج ، وعبد العزيز بنُ محمد الجَوْهَريُّ قاضي الصعيد ، وأبو الحسن محمد بن أحمد الإِخْمِيميُّ[3] ، ومحمدُ بنُ الحسن بن عمر التَّنُوخيُّ ، ومحمدُ بنُ المُظَفَّر الحافظ ، وخَلْقٌ سواهم من الدَّماشقة والمِصريين والرَّحَّالين في الحديث .

---

(١) إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل ، أبو إبراهيم المزني : صاحب الإمام الشافعي من أهل مصر ، كان زاهداً ، عالماً ، مجتهداً ، قوي الحجة . توفي سنة / ٢٦٤ / هـ .
« طبقات الشافعية » : ٢ / ٩٣ ـ ٩٥ .

(٢) في الأصل : « الحساب » ـ بمهملتين ـ وهو تصحيف .
انظر « تاريخ بغداد » : ٤ / ٣٥٣ ـ ٣٥٤ .

(٣) بكسر الألف ، وسكون الخاء المعجمة ، والياء المنقوطة باثنتين من تحتها بين الميمين المكسورتين . هذه النسبة إلى إخميم ، وهي بلدة من ديار مصر من الصعيد على طريق الحاج .
« الأنساب » : ١ / ١٥٥ .

وارتحل إلى الشَّام في سنةِ ثمانٍ وستين ومئتين . فلقي القاضي أبا خازم[١] ، وتفقَّه أيضاً عليه .

ذكره أبو سعيد بنُ يونس ، فقال: عِداده في حَجْر الأَزْد[٢] : وكان ثِقَةً ثَبْتاً فقيهاً عَاقلاً ، لم يخلِّفْ مثلَه . ثم ذكَرَ مولدَه وموتَه[٣] .

أخبرنا عمرُ بنُ عبد المنعم ، أخبرنا أبو اليُمن الكِندي إجازةً ، أخبرنا عليُّ بنُ عبد السَّلام ، أخبرنا الشَّيخ أبو إسحاق في «طبقات الفُقهاء» قالَ : وأبو جعفر الطَّحَاويُّ انتهتْ إليه رئاسةُ أَصحابِ أبي حنيفة بمصْرَ أَخَذَ العِلْمَ عن أَبي جعفر بن أبي عِمران ، وأَبي خَازم وغيرِهما ، وكان شَافعياً يقرأُ على أبي إبراهيمَ المزني ، فقال له يوماً : واللهِ لاجَاءَ منك شيء ، فَغَضِبَ أبو جعفر من ذلك ، وانتقلَ إلى ابنِ أبي عِمران ، فلَمَّا صنَّف مختصره ، قال :رَحِمَ الله أبا إبراهيمَ : لو كان حَيَّاً لكفَّرَ عن يمينه . صَنَّف «اختلاف العُلَمَاءِ» و «الشُّروط » ، و « أحكامَ القرآن » ، و« معاني الآثار » . ثم قال : ولد سنة ثمانٍ وثلاثين ومئتين . قال : ومات سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة[٤] .

قال أبو سليمان بنُ زَبْر :[٥] قال لي الطَّحَاوي : أولُّ من كتبتُ عنه الحديثَ : المزني ، وأخذتُ بقول الشَّافعي ، فَلَمَّا كان بعد سنين ، قدِمَ أحمدُ بنُ أبي عِمران قاضياً على مِصر ، فصحِبْتُه ، وأخذتُ بقولِه .

---

(١) عبد الحميد بن عبد العزيز ، أبو خازم : قاض ، فرضي ، من أهل البصرة ، ولي القضاء بالشام والكوفة وكرخ بغداد. توفي سنة/٢٩٢/هـ. «تاريخ بغداد»: ١١/٦٢-٦٧.
(٢) انظر الصفحة / ٢٧/تعليق رقم /٤ / .
(٣) تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٠٩ .
(٤) « طبقات الشيرازي » : ١٤٢ .
(٥) هو محمد بن عبد الله بن أحمد ، الدمشقي : حافظ ثقة ، توفي سنة / ٣٧٩ / هـ . « العبر » : ٣ / ١٢ .

قلتُ : من نَظر في تواليف هذا الإمام عَلِمَ محلَّه من العِلْم ، وسَعَة معارفه . وقد كان نَابَ في القضاء عن أبي عُبيد الله محمدِ بنِ عَبْدة[1] ، قاضي مصر سنةَ بِضعٍ وسبعين ومئتين . وترقَّى حالُه ، فحَكى أَنَّه حَضَرَ رجل معتبر عند القاضي ابنِ عَبْدة فقال : أَيش رَوَى أبو عُبيدة بنُ عبد الله بنِ مسعود ، عن أُمِّهِ ، عن أَبيه ؟ فقلتُ أنا[2] : حَدَّثنا بَكَّار بنُ قتيبة، حدثنا أبو أحمد الزُّبَيْريُّ ، حدثنا سُفيان ، عن عبد الأَعلى الثَّعْلبي ، عن أَبي عُبَيْدةَ ، عن أُمِّه ، عن أَبيه ، أَنَّ رسول الله ﷺ قال : « إنَّ اللهَ لَيَغَارُ للمؤمنِ فَلْيَغر »[3] .

وحدَّثنا به إبراهيمُ بنُ أَبي داود ، حدثنا سُفيان بن وكيع ، عن أَبيه ، عن سفيان مَوْقُوفاً، فقال لي الرجل : تدري ما تقول وما تتكلمُ به ؟ قلت : ما الخبرُ ؟ قال : رأيتُكَ العشيَّةَ مع الفقُهاءِ في مَيْدَانِهم ، ورأيتُكَ الآن في مَيْدان أهلِ الحديث ، وقلَّ مَنْ يجمعُ ذلك ، فقلتُ : هذا مِنْ فضلِ الله وإنعامِه .

---

(١) قال شعيب : وهذه الشهادة من مؤرخ الإسلام الذهبي وغيره من الأئمة في حق الإمام الطحاوي تدل على أن ما جاء في مقدمة معرفة السنن والآثار لأحمد صقر من نبز وطعن إنما كان بدافع التعصب والحقد والجهل ولا يتسع المجال هنا لإيراد ما قاله في حق هذا الإمام وكشف عواره، وبيان وهائه ، ودحض مفترياته . وكان يجدر به وهو يحقق كتاباً في السنّة النبوية أن يأتسي بأئمة الجرح والتعديل في توخيهم الدقة والتمحيص، والصدق والعدل في ما يصدرون من آراء في حق أهل العلم .

(٢) أي : الطحاوي .

(٣) رجاله ثقات إلا أن أبا أحمد الزبيري ـ واسمه محمد بن عبد الله بن الزبير ـ يخطىء في حديث الثوري . وأخرج البخاري ٩ / ٢٨٠ في النكاح : باب الغيرة ، ومسلم (٢٧٦) في التوبة : باب غيرة الله تعالى ، والترمذي (٣٥٣٠) وأحمد ١ / ٣٨١ و ٤٢٥ و ٤٣٦ من طريق أبي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما من أحدٍ أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش » وفي الباب عن أبي هريرة عند البخاري ٩ / ٢٨١ ومسلم (٢٧٦١) والترمذي (١١٦٨) وعن أسماء عند البخاري ٩ / ٢٨٠ ، ومسلم (٢٧٦٢) وعن المغيرة بن شعبة عند البخاري ١٢ / ١٥٤ ، ومسلم (١٤٩٩) .

قال ابنُ يونس : توفيَ في مُستهل ذي القَعْدَة سنة إحدى وعشرين[١] .

كتَبَ إلينا عبدُ الرحمٰن بنُ محمد الفقيه ، أخبرنا عمرُ بنُ طَبَرْزَد ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد البَاقي ، حدثنا أبو محمد الجَوْهري إملاءً ، حدثنا محمدُ بنُ المُظَفَّر ، حدثنا أبو جعفر الطَّحاوي ، حدثنا المُزَني ، حدثنا الشَّافعيُّ ، حدثنا مالكٌ ، عن أبي النَّضر ، عن أبي سَلَمة ، عن عائشةَ أنَّها قالت : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يصومُ حَتَّى نَقُولَ لا يُفْطِرُ ، ويُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ ، لا يصومُ . وما رأيتُه استَكْمَلَ صِيَامَ شهرٍ قَطّ إلاَّ رمضانَ ، وما رأيتهُ أكْثَرَ صِياماً مِنه في شَعْبانَ[٢] .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي ، أخبرنا جعفرُ بنُ منير ، أخبرنا أبو محمد العُثْمَانيُّ ، أخبرنا عليُّ منُ المؤمَّل ، أخبرنا محمد بنُ سلامة القُضَاعيُّ ، حدثنا محمدُ بنُ الحسن بن عُمر التَّنوخي سنة ٣٩٨ ، سمعت أَبا جعفر الطَّحاويَّ ، حدثنا يزيدُ بنِ سنَان ، حدثنا يزيد بن بيَان ، عن أبي الرَّحَّال ، عن أنس قال : قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : « ما أكْرَمَ شَابٌّ شَيْخاً لِسِنِّهِ إلاَّ قيَّضَ اللهُ له عند سنه من يُكْرِمُه » . إسنادُه واهٍ[٣] .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣/٨٠٩ ـ ٨١٠ .

(٢) هو في « الموطأ » ١ / ٣٠٩ في الصيام : باب جامع الصيام ، ومن طريقه البخاري (١٩٦٩) في الصوم : باب صوم شعبان ، ومسلم (١١٥٦) (١٧٥) في الصيام : باب صيام النبي صلى الله عليه وسلم في غير رمضان .

(٣) لضعف يزيد بن بيان ، قال الإمام الذهبي في « الميزان » : قال الدارقطني : ضعيف ، وقال البخاري : فيه نظر ، ثم أورد له هذا الحديث ، وقال : قال ابن عدي هذا منكر ، وشيخه فيه أبو الرحال ، قال أبو حاتم : ليس بقوي ، منكر الحديث ، وقال البخاري : عنده عجائب ، وأخرجه الترمذي (٢٠٢٢) وأبو نعيم في « تاريخ أصبهان » ٢/ ١٨٥ ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » كلهم من طريق يزيد بن بيان بهذا الإسناد ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هذا الشيخ يزيد بن بيان .

أخبرنا أحمدُ بنُ المُؤَيَّد ، وأحمدُ بنُ مؤمن ، قالا : أخبرنا أبو المحاسن محمد بنُ السَّيْد الأَنْصَارِيُّ ، أَخبرنا نَصرُ بنُ أحمد السُّوسيُّ ، أَخبرنا سَهْلُ بنُ بشر الإِسْفَرَايينيُّ ، أَخبرنا أبو القاسم سعيدُ بنُ محمد الإِدْرِيسيُّ ، حدثنا محمدُ بنُ الحسنِ بنِ عمرَ النَّاقِدُ ، أخبرنا أبو الطَّيِّب أحمد بن سليمان الحريري[1] قال : قال أَبو جعفر الطَّحَاويُّ . حدثنا أبو أُميَّة ، حدثنا عبدُ الله ابن بكْر ، وعُبيدُ الله بنُ موسى ، قالا : حدثنا مهدي بنُ ميمون ، عن واصل الأَحْدَب ، عن المَعْرُور بن سُويد ، عن أَبي ذر قال : كنَّا مع رسولِ اللهِ ﷺ في مسيرٍ له ، فلمَّا كَانَ في بَعْضِ اللَّيل تنحَّى فَلَبِثَ طويلاً ، ثم أَتَانا ، فقال : « أَتَاني آتٍ من ربي ، فأَخبرني أَنَّه مَنْ مَاتَ من أُمَّتي لا يُشْرِكُ باللهِ دَخلَ الجَنَّةَ » . قَال : قُلْتُ : وإِنْ زنى وإِنْ سَرَقَ ؟ ، قال : «وإن زنى وإن سرق» .

متفقٌ عليه من حديثِ شُعْبَة عن وَاصل[2] .

ماتَ سنةَ إحدى وعشرين الطَّحَاويُّ ، ومَكْحُول البَيْروتيُّ ، وأبو حامدٍ الأَعْمَشِيُّ ، وأحمدُ بنُ مقرىء دمشق ابن ذَكْوان ، وأحمدُ بنُ عبدِ الوارث العَسَّال ، وأبو علي بنُ رَزِين البَاشَاني الهَرَوي ، وحاتم بنُ محبوب الهَرَويُّ ، وأبو علي الحسنُ بن محمد بن أبي هُريرة الأَصْبَهانيُّ ، وسعيدُ بنُ محمد أخو زبير الحافظ ، وشيخ المعتزلة أبو هاشم الجُبَّائي[3] عبدُ السَّلام بنُ أَبي

(١) في « الأنساب » : ٣ / ٢٤٣ « الجريري ، ويقال له : الحريري - بالحاء - اجتمع فيه النسبتان فمن قال له الحريري فينسبه إلى بيع الحرير ، ومن قال الجريري - بالجيم - فلأجل تفقهه على مذهب ابن جرير الطبري » .

(٢) أخرجه البخاري (١٢٣٧) في أول الجنائز ، و (١٤٠٨) و (٢٣٨٨) و (٣٢٢٢) و (٥٨٢٧) و (٦٢٦٨) و(٦٤٤٣) و (٦٤٤٤) و (٧٤٨٧) ومسلم (٩٤) في الإيمان : باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة .

(٣) بضم الجيم ، وتشديد الباء المفتوحة المنقوطة بواحدة من تحت . وهي قرية بالبصرة . « الأنساب » : ٣ / ١٧٦ ، وراجع « الإكمال » بتعليقه : ٣ / ٦٣ - ٦٤ .

عليّ ، وإمامُ اللُّغـةِ أبو بكر بنُ دريد ، ومحمدُ بنُ نوح الجُنْدَيْسَابوري ، وأبو حامد الحَضْرَميُّ ، ويوسف بنُ يعقوب النَّيْسَابوريُّ الواهي . روى عن أَبي بكر بنِ أَبي شَيْبَة .

١٦ - مَكْحُول بنُ الفَضْل *

الحافظُ الرَّحَّالُ الفقيه ، أبـو مطيـع النَّسَفي ، صاحب كِتَـاب « اللؤلئيَّات » في الزهد والآدابِ .

رَوَى عن داودَ الظَّاهِريِّ ، وأبي عيسى التِّرمِذِيِّ ، وعبدِ اللهِ بنِ أحمدَ ابنِ حَنْبَل ، ومحمدِ بنِ أيوب بن الضُّرَيْس ، ومطيَّن ، وخَلْقٍ كثيرٍ .

روى عنه : أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بنِ إسماعيل ، شيخٌ لجعفر المُسْتَغْفِريِّ .

ذكَره المُسْتَغْفِريُّ في « تاريخ نَسَف » ، وذكر أَنَّ اسمَه محمدُ بنُ الفَضْلِ ، ومكحولٌ لقَبُه ، وأَنَّه توفي في صفر سنَةَ ثمانٍ وثلاث مئة .

قلتُ : رأيت له مؤلَّفاً مخروماً عند الشَّيخ عبد الله الضَّرير . وله نَظْمٌ حَسَن .

١٧ - مَكْحُول **

الحافظُ الإمامُ المحدِّثُ الرَّحَّالُ ، أبو عبد الرحمن محمدُ بنُ عَبد الله ابنِ عبد السَّلام بن أبي أيوب البَيْروتيُّ ، ولقبُه مَكْحُول .

---

* الجواهر المضية : ٢ / ١٨٠ .

** الأنساب : ٢ / ٣٦١ - ٣٦٢ ، معجم البلدان : ١ / ٥٢٥ - ٥٢٦ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨١٤ - ٨١٥ ، العبر : ٢ / ١٨٧ - ١٨٨ ، الوافي بالوفيات : ٣ / ٣٤٦ ، النجوم الزاهرة : =

سَمِعَ أبا عُمير عيسى بنَ محمدٍ النَّحَّاس ، وأحمدَ بنَ سليمان الرُّهَاوِيَّ ، وأحمدَ بن حربٍ الطَّائيَّ ، ومحمدَ بنَ إسماعيل بن عُلَيَّة ، ومحمدَ ابنَ عبد الله بنِ عبد الحكم ، وسُليمان بنَ سيف الحَرَّانيَّ ، ومحمد بنَ هاشم البَعْلَبَكِّيَّ ، وحاجبَ بنَ سليمان المَنْبِجِيَّ ، وعليَّ بنَ محمد بنِ أبي المَضَاء ، وطبقَتَهُمْ .

وعنه : أبو سُليمان بنُ زَبْر ، وأبو بكر الرَّبَعي ، وأبو محمد بن ذَكْوان ، وعبد الوَهَّاب الكِلابي ، وعليُّ بنُ الحسين الأَذَنيُّ (١) ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وأبو أحمد الحاكمُ ، وآخرون .

وكان ثِقَةً من أئمةِ الحديث(٢) .

ماتَ في أوَّل جُمادىٰ الآخِرة سَنَةَ إحدى وعشرين وثلاث مئة .

١٨ ـ محمَّدُ بنُ نُوح *

الإمامُ الحافظُ الثَّبْتُ ، أبو الحسن الجُنْدَيْسَابوريُّ(٣) الفَارسي ، نزيل بَغْداد .

= ٣ / ٢٤٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٣٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٩١ .

(١) بفتح الألف ، والذال المعجمة ، وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى أذنه ، وهي من مشاهير البلدان بساحل الشام عند طرسوس . « الأنساب » : ١ /١٦٧ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨١٥ .

* تاريخ بغداد : ٣ / ٣٢٤ ، الأنساب : ٣ / ٣١٨ ـ ٣١٩ ، تاريخ ابن عساكر : ١٦ / ٣٢ / أ ـ ٣٣ / أ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٢٦ ـ ٨٢٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٤ .

(٣) بضم الجيم وسكون النون ، وفتح الدال المهملة ، وسكون الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين ، وفتح السين المهملة ، بعدها الألف والباء المنقوطة بنقطة ، بعدها واو ، وراء مهمة . هذه النسبة الى بلدة من بلاد كور الأهواز ـ وهي خوزستان ـ يقال لها جنديسابور ، هي مشهورة معروفة . « الأنساب » : ٣ /٣١٨ .

سَمِعَ الحسنَ بنَ عَرَفَة ، وشعيب بنَ أيوب الصَّرِيْفينيَّ[1] ، وهارون بن إسحاق الهمْدَانيَّ ، وطبقَتَهم .

حَدَّثَ عنهُ الدَّارَقُطْني ، وأبو بكر بنُ شَاذَان ، وأبو حفص بنُ شَاهين ، وعيسى [ابن][2] الوزير ، وآخرون .

قال أبو سعيد بنُ يونس : ثِقَةٌ حافِظٌ[3] .

وقال الدَّارَقُطْني : ثقةٌ مأمونٌ ، ما رأيتُ كُتُباً أصحَّ مِنْ كُتُبِهِ ، ولا أحسَن[4] .

قلتُ : حَدَّث بدمشق ، ومِصر ، وبَغْدَاد .

وماتَ في ذي القَعْدَةِ سَنَةَ إحدى وعشرين وثلاث مئة .

وَقَعَ لي أحَاديثُ مِنْ عَوَاليه .

١٩ - إبراهيمُ بنُ حَمَّاد *

ابنِ إسحاق بن إسماعيل الإمامِ ، حافِظ وقتِهِ حَمَّاد بن زيد ، الأَزْدِيُّ

---

(١) بفتح الصاد المهملة ، وكسر الراء ، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين ، والفاء بين اليائين ، وفي آخرها النون . هذه النسبة إلى صريفين قريتين : أحداهما من أعمال واسط ، والثانية من أعمال بغداد . وإلى الأولى ينتسب شعيب بن أيوب . وقد ورد في « تقريب التهذيب » : ١ / ٣٥١ « الصيرفي » وهو تصحيف . انظر « الأنساب » : ٨ / ٥٨ .

(٢) ساقطة في الأصل . وعيسى هذا هو ابن الوزير الصالح علي بن عيسى الذي سترد ترجمته رقم / ١٤١ / من هذا الجزء .

وانظر ترجمة عيسى بن علي في « تاريخ بغداد » : ١١ / ١٧٩ - ١٨٠ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٢٦ .

(٤) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٢٧ .

* تاريخ بغداد : ٦ / ٦١ - ٦٢ ، المنتظم : ٦ / ٢٧٨ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٤٩ .

مولاهُم ، البَصْرِيُّ ، الإمامُ الثَّبْتُ شيخُ الإسلام ، أبو إسحاقَ العَابد .

سَمِعَ الحسنَ بنَ عَرَفة ، وعليَّ بنَ مسلم الطُّوسي ، وعلي بنَ حرب ، والزَّعْفرانيَّ ، وَعِدَّة .

حَدَّثَ عنه : الدَّارَقُطْني ، وابنُ شاهين ، وأبو طاهر المُخَلِّص ، وآخرون .

قال الدَّارَقُطْني : ثِقَةٌ جَبَل[1] .

وقال أبو الحسن الجَرَّاحي : ما جِئْتُهُ إلَّا وجدتُهُ يَقْرَأ ، أو يُصلِّي[2] .

وقال أبو بكر بنُ زياد النَّيْسَابوريُّ : ما رأيتُ رجلاً أعبَدَ مِنْه[3] .

قلتُ : ماتَ في صَفر سنةَ ثلاثٍ وعشرين وثلاث مئة ، وله نيفٌ وثمانون سنة .

وقد وَلي ولدُه هارونُ قضاءَ الدِّيارِ المِصرية في حياةِ الوالد بعد أبي عُبيد بن حَرْبَوَيْه ، واستنابَ على إقليم مِصر أخاه أبا عثمان أحمدَ بنَ إبراهيم ، ثم عُزِل هارونُ سنةَ ست عشرة .

٢٠ ـ الإمامُ أبو الحسن *

عليُّ بنُ الحسنِ بن سَعد ، الهَمَذانيُّ .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٦ / ٦١ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المنتظم : ٦ / ٢٧٨ .

* لم نهتد إلى مصادر ترجمته .

روى عن : هارونَ بنِ إسحاقَ ، ومحمد بن وَزير ، ورُسْتَة[1] ، ومحمدِ بنِ عُبيد الهَمَذاني ، وأحمد بن بُدَيل ، وحُميد بن زَنْجَوَيْه ، وعِدَّةٍ .

وعنه : الحسنُ بنُ يَزيدُ الدَّقَّاق .

وَسَمِعَ منه صالحُ بنُ أحمد الحافظُ . وقال : وثَّقَهُ أبي .

وماتَ في رمضان سنةَ سبع عشرة وثلاث مئة .

وروى عنه أيضاً أحمدُ بنُ محمدبنِ رُوزْبَة ، وجبريل العَدْل ، وآخرون .

٢١ ـ ابنُ الشَّرْقي *

الإمامُ العلاَّمة الثِّقة ، حافظ خُرَاسان ، أبو حامد أحمدُ بنُ محمد بن الحسَن النَّيْسَابوريُّ ابن الشَّرْقي[2] ، صاحب « الصَّحيح » ، وتلميذ مُسْلم .

ذكره أبو عبد الله الحاكم فقال : هو واحدُ عَصْره حِفْظاً وإتقاناً ومعرفةً .

سَمِعَ محمدَ بنَ يحيى الذُّهْليَّ ، وعبد الرحمن بنَ بِشر بن الحكَم ، وأحمدَ بنَ الأزهر ، وأحمدَ بنَ يوسف السُّلَمي ، وأحمدَ بنَ حفص بنِ عبد

---

(١) هو عبد الرحمن بن عمر بن يزيد بن كثير ، الزهري ، أبو الحسن الأصبهاني ، لقبه : رسته

ـ بضم الراء ، وسكون المهملة ، وفتح المثناة ـ توفي سنة / ٢٤٦ / هـ .

« أخبار أصبهان » : ٢ / ١٠٩ ـ ١١٠ .

* تاريخ بغداد : ٤ / ٢٤٦ ـ ٢٤٧ ، الأنساب : ٧ / ٣١٩ ـ ٣٢٠ ، المنتظم : ٦ / ٢٨٩ تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٢١ ـ ٨٢٣ ، العبر : ٢ / ٢٠٤ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٥٦ الوافي بالوفيات : ٧ / ٣٧٩ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٤١ ـ ٤٢ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٨٨ ، لسان الميزان : ١ / ٣٠٦ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٦١ طبقات الحفاظ : ٣٤٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٦ .

(٢) كان يسكن الجانب « الشرقي » بنيسابور فنسب إليه « الأنساب » : ٧ / ٣١٧ .

الله ، وطبقتَهم ببلده ـ قلت : ثم ارتحلَ فأخذ بالرَّي عن أبي حاتم الرَّازي ، وطائفةٍ ـ وبمكة أبا يحيى بنَ أبي مَسَرَّة ، وببغداد محمدَ بنَ إسحاق الصَّغَانيَّ ، وعبدَ الله بنَ محمد بن شاكر ، وأحمدَ بنَ أبي خيثَمَة وطبقتَهم . وبالكوفة أبا حازم بن أبي غَرَزَة الغِفَاريَّ ، وعِدَّةً .

وحَجَّ غيرَ مَرَّة .

حَدَّثَ عنه الحُفَّاظ : أبو العَبَّاسِ بن عُقْدَة ، والقاضي أبو أحمد العَسَّال ، وأبو علي النَّيْسَابُوري ، وأبو أحمد بنُ عدي ، وأبو بكر بن إسحاق الصِّبْغي ، وزاهر بن أحمد السَّرْخَسي ، والحسن بنُ أحمد المَخْلَدِي ، وأبو بكر محمد بن عبد الله الجَوْزَقيُّ ، والسَّيِّد أبو الحسن العلويّ ، ومحمدُ بنُ عبد الله بن حمدون الزَّاهد ، والرَّئيس أبو عبد الله بنُ أبي ذُهْل الهَرَويُّ ، وأبو الحسن محمدُ بنُ محمد العَدْل ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو الوفا محمدُ ابنُ عبد الواحد البزَّاز ، وأبو العباس[١] محمدُ بنُ أحمد السَّلِيطي ، وعدد كثير .

قال الحاكم : سمعتُ الحسين التَّميميَّ ، سمعت ابنَ خزيمة يقول ـ وَنَظَرَ إلى أبي حامد ابنِ الشَّرْقي ـ فقال : حياةُ أبي حامد تحجُزُ بين النَّاس ، وبين الكذبِ على رسولِ الله ﷺ[٢] .

قلت : يعني : أنه يعرفُ الصحيحَ وغيرَه مِنَ الموضوع .

الحاكم : سمعتُ أبا زكريا العَنْبَرِيَّ ، سمعتُ أبا عبدِ اللهِ البُوشَنْجيَّ

---

(١) في الأصل : أبو عمرو ، وهو وهم من الناسخ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٤ / ٤٢٧ .

يسألُ أبا حامد بنَ الشَّرْقي عن شيء من الحديث .

الحاكم : حدثنا عليُّ بن عمر الحافظ ، حدثنا أحمدُ بنُ محمد بن سعيد ، حدثني أحمد بن محمد بنِ الشَّرْقي ، حدثنا محمدُ بنُ زكريا الأعرج الحافظ ، حدثنا محمد بن مُشْكان السَّرْخسي فَذَكَرَ حَديثاً .

أبو يعلى الخَليليُّ : سمعتُ أحمدَ بنَ أبي مُسْلم الفَارِسي الحافظ ، سمعت أبا أحمد بنَ عدي يقول : لم أرَ أَحْفَظَ ولا أَحْسَنَ سَرْداً من أبي حامد ابن الشَّرْقِي ، كتب جَمْعَه لحديثِ أيوب السَّخْتِيَانيِّ ، فكنتُ أقرأ عَلَيْهِ مِنَ كتابه ، ويقرأ معي حِفْظَاً من أوَّله إلى آخره[1] .

السُّلَمي : سألتُ الدَّارَقُطْنِي عن أبي حامد بنِ الشَّرقي فقال : ثِقَة مأمونٌ إمامٌ . قلتُ : لِمَ تكلَّم فيه ابنُ عُقْدَةَ ؟ فقال : سبحانَ الله ترى يؤَثِّر فيه مِثْلُ كلامه ، ولو كانَ بَدَلَ ابن عُقْدَةَ يحيى بنُ معين . فَقُلْتُ : وأبو علي ؟ قالَ : وَمَنْ أبو علي حَتَّى يُسمَعَ كلامُهُ فيه[2] .

وقال الخطيب : أبو حامد ثَبْتٌ حافظٌ مُتْقِنٌ[3] .

وقال الخَليليُّ : هو إمامُ وقته بلا مُدَافعة .

قال حمزة السَّهميُّ : سألتُ أبا بكر بنَ عبدان ، عن ابنِ عُقْدَة إذا نَقَلَ شيئاً في الجَرْح والتعديل : هل يُقْبَل قولُه ؟ قال : لا يُقْبَل[4] .

قد كان للحافظ ابن حامد أخ أَسَنُّ منه ، وهو المُحَدِّث المُعَمَّر :

---

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٢١ - ٨٢٢ .

(٢) « ميزان الاعتدال » : ١ / ١٥٦ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٤ / ٤٢٦ - ٤٢٧ .

(٤) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٢٢ .

٢٢ ـ أبو محمد عبد الله بن محمد بن الشرقي *

سَمِعَ الذُّهْليَّ ، وعبدَ اللهِ بنَ هاشم ، وعبدَ الرحمن بنَ بِشر ، وأحمدَ ابنَ الأزهر ، وأحمدَ بنَ منصور زاجَ المَرْوَزي ، وعِدَّة .

رَوَى عنه : أبو بكر بنُ إسحاق الصِّبْغيُّ ، وأبو علي الحافظ ، ويحيى ابنُ إسماعيل الحَرْبي ، ومحمد بن أحمد بن عَبْدوس ، ومحمد بن الحسين العَلوي ، وآخرون .

ذَكَرَ الحاكمُ أنَّه رآه وهو شيخ طُوال أسمر ، وأصحابُ المحابر بين يديه . قال : وكانَ أوْحَد وقته في عِلْم الطِّب[1] . قال : وَلَم يَدَع الشُّرْب[2] إلى أن ماتَ . فَنَقَمُوا عليه ذلك[3] ، وكان أخوه لا يَرَى لهم السَّمَاعَ منه لذلك .

قال : وتُوفي في سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة .

وماتَ أبو حامد في شهر رمضانَ سنةَ خمسٍ وعشرين وثلاث مئة . وأمَّهم في الصَّلاة عليه أخوه المذكور.

وماتَ معه في العام ، مُسنِد بغداد الشَّريف ، أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ

---

* الأنساب : ٧ / ٣١٩ ، العبر : ٢ / ٢١٢ ، ميزان الاعتدال : ٢ / ٤٩٤ لسان الميزان : ٣ / ٣٤١ ـ ٣٤٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣١٣ .

(١) كان يختلف في صباه الى أيوب الرهاوي طبيب عبد الله بن طاهر انظر « لسان الميزان » : ٣ / ٣٤٢ .

(٢) قال الذهبي في « ميزان الاعتدال » ٢ / ٤٩٤ : « سماعاته صحيحة من مثل الذهلي وطبقته ، ولكن تكلموا فيه لإدمانه شرب المسكر » .

قلت : ربما كان يشرب النبيذ الذي يرى إباحته الكوفيون ، لا الخمر المتفق على تحريمه .

(٣) انظر « الأنساب » : ٧ / ٣١٩ .

عبد الصَّمد الهَاشِمِيُّ صاحبُ أبي مُصعب الزُّهْري ، والثِّقةُ محدِّث نَيْسَابور مكيّ بنُ عَبْدَان التَّميمي ، ومقرئُ بغداد أبو مزاحم الخَاقَانيُّ ، والمعمَّر أبو بكر أحمدُ بنُ عبدِ الله وكيلُ أبي صَخرة ، وعِدَّة .

أخبرتنا زينبُ بنت كندي ببَعْلَبَك ، عن زينب بنتِ عبد الرحمن الشَّعْري ، أخبرنا عبدُ المنعم بنُ أبي القاسم القُشَيْريُّ ، أخبرنا أبو سعيد محمدُ بنُ علي الخَشَّاب ، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ عبد الله بن زكريا الحافظ ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بنِ الحسنِ الحافظ ، حدثنا عبد الرحمن بن بِشر ، عن يحيى بنِ سعيد ، عن عُبَيدِ اللهِ بن عُمر ، عن سُمَيّ ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الحَجُّ المبرورُ ليسَ له جزاءٌ إلَّا الجَنَّة[1] » .

أخرجه مسلم من طريق عبيدِ الله بن عُمر .

٢٣ ـ ابنُ أبي الأزهر *

المحدِّث أبو بكر ، محمدُ بن مَزْيَد بنِ محمود بن منصور ، الخُزَاعِيُّ البغداديُّ ، عُرف بابن أبي الأزهر شيخٌ معمَّر تالف .

حَدَّثَ عن : لُوَين[2] ، وإسحاقَ بنِ أبي إسرائيـل ، والحسين الاحتياطي ، وأبي كُرَيب .

---

(١) رقم (١٣٤٩) في الحج : باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة ، وأخرجه مالك ١ / ٣٤٦ ، ومن طريقه البخاري ٣ / ٤٧٦ ، ومسلم (١٣٤٩) عن سمي بهذا الإسناد .

* أخبار الراضي والمتقي : ٨٨ ، معجم الشعراء : ٤٢٩ ، تاريخ بغداد : ٣ / ٢٨٨ ـ ٢٩١ ، ميزان الاعتدال : ٤ / ٣٥ ، الوافي بالوفيات : ٥ / ١٨ ـ ١٩ ، لسان الميزان : ٥ / ٣٧٧ ـ ٣٧٨ ، بغية الوعاة : ١٠٤ .

(٢) هو محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي ، أبو جعفر ، لقبه : لوين .

وعنه : الدَّارَقُطْني ، وأبو بكر بنُ شَاذان ، والمعافى الجَريريُّ .

قال الدَّارَقُطْني : ضعيفٌ ، كَتَبْنَا عنه مناكيرَ[1] ، وَلَه شِعْر كثير .

وقال أبو الفتح عبيدُ الله[2] بنُ أحمد النَّحْوي : كذَّبوه في السَّماع من أبي كُرَيب ، وغيرِه[3] .

وقال الخطيب : يَضَعُ الحديثَ على الثِّقات[4] .

قلتُ : وَضَعَ في حديث « لانبيَّ بعدي » ولو كانَ لكنته يـا علي[6] .

توفي سنة خمسٍ وعشرين وثلاث مئة .

وله جُزء عن الزُّبير بن بَكَّار .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٣ / ٢٨٨ .

(٢) في الأصل : عبد الله ، وهو تصحيف .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٨٨ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) في الأصل : « لسكانه »

(٦) حديث « لا نبي بعدي » أخرجه البخاري (٤٤١٦) في المغازي : باب غزوة تبوك ، ومسلم (٢٤٠٤) من حديث سعد بن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ خرج الى تبوك ، واستخلف علياً ، فقال : أتخلفني في الصبيان والنساء ؟ قال : « ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه ليس نبي بعدي » وفي الباب عن أبي هريرة عند البخاري ٦ / ٤٠٨ ومسلم (٢٢٨٦) ولفظه : « وأنا خاتم النبيين » وعن جبير بن مطعم عند البخاري ٨ / ٤٩٢ ، ومسلم (٢٣٥٤) وأخرج البخاري (٦١٩٤) في الأدب من طريق ابن نمير عن محمد بن بشر ، عن إسماعيل بن خالد ، قلت لابن أبي أوفى : رأيت إبراهيم بن النبي ﷺ ؟ قال : مات صغيراً ، ولو قضي أن يكون بعد محمد نبي عاش ابنه ، ولكن لا نبي بعده . وأخرج أحمد ٤ / ١٥٤ ، والترمذي (٣٦٨٦)من طريق أبي عبد الرحمن المقرىء ، عن حيوة عن بكربن عمرو ، عن مشرح ابن هاعان ، عن عقبة بن عامر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لو كان بعدي نبي لكان عمر » وهذا سند حسن ، وصححه الحاكم ٣ / ٨٥ ، ووافقه الذهبي ، وله شاهدان من حديث أبي سعيد الخدري ، ومن حديث عصمة عند الطبراني ، وفيهما ضَعف ، انظر« مجمع الزوائد » ٩ / ٦٨ .

٢٤ ـ المُقْتَدِر *

الخليفةُ المقتدر بالله ، أبو الفَضْل جعفرُ بنُ المعتضِد بالله أحمدَ بنِ أبي أحمد طلحَةَ بنِ المتوكل على الله الهَاشِمي العَبَّاسي البَغْدَادِي .

بُويعَ بعد أخيه المكْتَفي في سنةِ خمسٍ وتسعينَ ومئتين ، وهو ابنُ ثلاث عشرة سنة . وما وليَ أحدٌ قبله أصغر منه [١] ، وانخرم نظامُ الإمامةِ في أيامه ، وَصَغُر منصِب الخِلافة ، وقد خُلع في أوائل دَوْلته ، وبايعوا ابنَ المُعْتَز ، ثم لَمْ يتمَّ ذلك . وقُتل ابنُ المعتز وجماعةٌ ، ثمَّ إنه خُلِع ثانياً في سنة سبع عشرة . وَبَذَلَ خَطَّه بعزلِ نفسه ، وبايعوا أخاه القاهرَ ، ثم بعد ثلاثٍ ، أُعيد المقتدرُ ، ثم في المَرَّة الثَّالثة قُتل .

وكانَ رَبْعَةً ، مليحَ الوجه، أبيضَ بحمرة ، نَزَلَ الشَّيب بعارضَيْه ، وعاش ثمانياً وثلاثين سنةً .

قال أبو عليٍ التَّنُوخي : كان جيِّد العقل ، صحيحَ الرَّأي ، ولكنه كان مُؤْثِراً للشَّهَوَاتِ ، لقد سمعتُ عليَّ بنَ عيسى الوزير يقول : ما هُوَ إلاَّ أنْ يترُكَ هذا الرَّجل ـ يعني المقتدر ـ النبيذَ خمسةَ أيام ، فكان ربما يكونُ في أصالةِ الرَّأي كالمأمونِ والمعتضِد [٢] .

قلتُ : كان منهوماً باللَّعِبِ ، والجَوَاري ، لا يلتفتُ إلى أعباءِ الأمور ،

---

* مروج الذهب : ٢ / ٥٠١ ، تاريخ بغداد : ٧ / ٢١٣ ـ ٢١٩ ، المنتظم : ٦ / ٢٤٣ ـ ٢٤٤ الكامل : ٨ / ٨ وما بعدها ، النبراس : ٩٥ ـ ١٨٣ ، العبر : ٢ / ١٨١ ـ ١٨٢ البداية والنهاية : ١١ / ١٦٩ ـ ١٧٠ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٣٣ ، ٢٣٤ تاريخ الخلفاء : ٢٧٨ ـ ٣٨٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٤ ـ ٢٨٥ .

(١) « تاريخ بغداد » : ٧ / ٢١٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٧ / ٢١٨ ـ ٢١٩ .

فَدَخَلَ عليه الدَّاخِل ، وَوَهَنَ دَسْتُه ، وفارقَه مؤنِسٌ الخادم مُغاضِباً إلى المَوْصِل ، وَتَمَلَّكَها ، وَهَزَمَ عسكَرَها في صفر سنةَ عشرين[١] . ووصَلَتْ القَرامِطَةُ إلى الكُوفة ، فهرب أهلُها . ودخَلَت الدَّيْلَمُ ، فاستباحوا الدِّينَوَر ، وَوَصَلَ أهلُها[٢] ، فرفعوا المصاحِفَ على القَصَب ، وَضَجّوا يومَ الأضحى من سنة تسع عشرة[٣] ، وأقبلَتْ جيوشُ الرُّوم وبدَّعوا وأسروا . ثم تَجَهَّزَ نسيم الخادم في عشرة آلاف فارس ، وعشرة آلاف راجل ، حتى بلغوا عَمُّورية ، فقتلوا وَسَبَوْا ، وَتَمَّ ببغداد الوباءُ الكبير ، والقَحط حتى سَوَّد الشُّرفاء وجوهَهم ، وصاحوا : الجوعَ الجوعَ[٤] . وَقَطَعَ الجَلْبَ عنهم مؤنسٌ والقَرَامطة . ولَمْ يحُجَّ أحدٌ ، وتسلَّل الجيشُ إلى مؤنس ، فتهيأ لقصد المقْتَدر ، فبرَزَ المقتدرُ ، وتخاذَلَ جُندُه . فركِبَ ، وبيده القضيبُ ، وعليه البُردُ النَّبويُّ ، والمصاحف حولَه ، والقُرَّاء . وخلفَه الوزير الفَضْلُ بنُ الفُرَات ، فالتحم القِتال . وصار المقتدرُ في الوَسَط ، فانكشَفَ جمعُه ، فيرميه برْبريٌ بحربةٍ من خلفِه . فسقَطَ وحُزَّ رأسُه ، ورُفِعَ على قَنَاة ، ثم سُلِب ثُمَّ طُمِر في موضعه ، وعُفِي أثره كأنْ لم يكنْ ، لثلاث بقين من شوَّال سنةَ عشرين وثلاث مئة[٥] .

وكان سَمْحاً مِتلافاً للأموال ، مَحَقَ ما لا يُعدُّ ولا يُحصى . وماتَ صَافي[٦] ، وتَفَرَّدَ مؤنس بأعباءِ الأمورِ .

---

(١) «الكامل»: ٨/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠ وستأتي ترجمة مؤنس الخادم: رقم/ ٢٥/ من هذا الجزء.
(٢) يعني : إلى بغداد .
(٣) « النجوم الزاهرة » : ٣ / ٢٢٨ ـ ٢٢٩ .
(٤) « النجوم الزاهرة » : ٣ / ٢٣٢ .
(٥) راجع الخبر مفصلاً في « الكامل » : ٨ / ٢٤١ ـ ٢٤٣ .
(٦) كان صاحب الدولة كلها ، وإليه أمر دار الخليفة ، وقد توفي سنة / ٢٩٨ / هـ « المنتظم » : ٦ / ١٠٨ .

قال محمد بن يوسف القاضي : لما تَمَّ أمر المقتدر استصباه الوزير العَبَّاس ، وخاض النَّاسُ في صِغَرِهِ ، فَعَمِلَ الوزيرُ على خَلْعِه ، وإقامة أخيه محمد[1]. ثم إنَّ محمَّداً ، وصاحبَ الشُّرْطَة ، تنازعا في مجلسِ الوزير ، فاشتطَّ صاحب الشُّرْطَة فاغتاظ محمد كثيراً ، ففُلِجَ لوقته ، وماتَ بعد أيام . ثم اتفق جماعةٌ على تَوْلِيَةِ ابن المُعْتز، فأجابَهم بشَرْطِ أنْ لا يُسفَكَ دمٌ . وكان رأسَهم محمدُ بن داود بن الجَرَّاح ، وأبو المثنى أحمدُ بن يعقوب القاضي والحُسين بنُ حمدان ، واتَّفَقوا على الفَتْك بالمُقْتَدِر ، ووزيره ، وفاتك . ففي العشرين من ربيع الأول سنةَ ست[2] . رَكِبَ الملأُ ، فَشَدَّ الحُسينُ على الوزير فَقَتَلَه . فأنكرَ فاتك ، فَعَطَفَ عليه الحسينُ فقتَلَه ، وساق إلى المقتدر ، وهو يلعبُ بالصَّوالِجَة[3] ، فَسمِعَ[4] الضَّجَّةَ فَدَخَلَ الدَّارَ ، فَرُدَّ ابنُ حمدان إلى المُخَرِّم[5] ، فَنَزَل بدارِ سُليمانَ بنِ وهب ، وأتى ابنُ المعتز ، وحضَرَ الأمراءُ والقُضَاةُ سوى حاشيةِ المقتدر ، وابنِ الفُرَات ، وبايعوا عبدَ الله ابنَ المُعْتَز، ولقبوه الغالبَ بالله[6] . فوَزَرَ ابنُ الجَرَّاح[7] ، ونُفِّذت الكتب ،

---

(1) كذا في الأصل ، وهو وهم ، والصواب « ابن عمه محمد » وهو محمد بن المعتمد . . كما في « الكامل » : ٨ / ١١ أما أخوه محمد ـ القاهر بالله ـ فقد ولي الخلافة بعده كما سيأتي في ترجمته ص / ٩٨ / من هذا الجزء .

(2) وتسعين ومئتين .

(3) الصوالجة : ج ، مفردها : صولجان ـ فارسي معرب ـ وهو عصاً يعطف طرفها ، يضرب بها الكرة على الدواب . أما العصا التي اعوج طرفاها خلقة في شجرتها فهي المحجن . « اللسان » : (صلج) .

(4) أي المقتدر .

(5) محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر المعلى .

(6) في « تاريخ الطبري » : ١٠ / ١٤٠ ، لقبوه : الراضي بالله .

(7) هو محمد بن داود بن الجراح ، أبو عبد الله ، أديب من علماء الكتاب ، وهو عم الوزير علي بن عيسى ـ الذي ستأتي ترجمته ص / ٢٩٨ / ـ وكان محمد صديقاً لعبد الله بن المعتز . « تاريخ بغداد » : ٥ / ٢٥٥ .

وبعثوا إلى المقتدر ، ليتحوَّل من دارِ الخلافة ، فأجَابَ ، ولم يبقَ معه سوى غَريبٍ خالِه ، ومؤنس الخَازن ، وباكِر بنِ حمدانَ وطائفةٍ ، وأحاطوا بالدَّار ثم اقتتلوا . فَذَهَبَ ابنُ حمدانَ إلى المَوْصِل ، واستظهـر خواصُّ المقتدر ، وخارتْ قُوى ابن المعتَز ، وأصحابِهِ ، وانهزموا نحو سَامَرًا . ثم نَزَلَ ابنُ المُعْتَز عن فرسه ، وأغمد سيفَه ، واختفى وزيرُه ، وقاضيه ، ونُهبتْ دورُهما . وَقَتَلَ المقتدر جماعةً من الأعيان ، ووزر له أبو الحسن عليُّ بنُ الفرات ، وأُخِذَ ابنُ المعتز ، فَقُتِلَ سراً ، وصُودِرَ ابنُ الجصَّاص[(١)] . فقيل : أُخِذَ منه أزيدَ من ستة آلاف أُلف دينار . وَتَضَعْضَعَ حالُه[(٢)] . وساسَ ابنُ الفرات الأمورَ . وَتَمكَّن ، وانصَلَحَ أمرُ الرَّعية ، والتقى الحسينُ بنُ حمدان وأخوه أبو الهيجاء عبدُ الله ، فانكسَرَ أبو الهيجاء ، وقَدِمَ أخوهما إبراهيمُ فأصلَحَ حَالَ الحسين ، وكتب له المقتدر أماناً . وَقَدِمَ فَقُلِّدَ قُمَّ وقَاشَان[(٣)] . وقَدِمَ صاحِبُ أَفْرِيْقِيَّةَ[(٤)] زيادةُ الله الأغْلَبي[(٥)] ، وأخذَهَا منه الشِّيعيُّ[(٦)] ، وبُويع المَهْديُّ بالمَغْرِب ، وظَهَرَ أمرُهُ وَعَدَل ، وَتَحبَّبَ إلى الرَّعِية أولاً ، ووقع بينَه وبينَ داعييه الأخوين[(٧)] فوقع بينَهما القِتال ، وعظُمَ الخَطْبُ ، وقُتِلَ

---

(١) « الكامل » لابن الأثير : ٨ / ١٨ .

(٢) انظر خبر خلع المقتدر وولاية ابن المعتز في « الكامل » : ٨ / ١٤ ـ ١٩ .

(٣) « تاريخ الطبري » : ١٠ / ١٤١ .

(٤) في « الأنساب » و« تقويم البلدان » : بفتح الألف . وفي « معجم البلدان » بكسرها .

(٥) انظر خبر خروجه في « الكامل » : ٨ / ٢٠ ـ ٢٣ .

(٦) هو أبو عبد الله ، الحسين بن أحمد بن محمد ، المعروف بالشيعي . قام بالدعوة لعبيد الله المهدي جد الفاطميين ، مهَّد ملكه في المغرب ، قتل سنة / ٢٩٨ / هـ . وستأتي نتف من أخباره في ترجمة المهدي ص /١٤١/ من هذا الجزء .

(٧) هما : أبو عبد الله الحسين ، وأبو العباس أحمد .
راجع ترجمة المهدي ص /١٤٣/ من هذا الجزء .

خَلْقٌ ، حتى ظَفِرَ بهما وقَتَلهما[١] . وتَمَكَّنَ ، وبنى المَهْدِيَّة[٢] .

وقدِمَ الحُسين بنُ حمدان من قُمّ فولي ديارَ بكْر .

وفي سنة ٢٩٩ ، أمْسكَ[٣] الوزيرَ بنَ الفرات ، وادَّعى عليه أنه كاتَبَ الأعرابَ أن يكبِسُوا بغدادَ . ووزر أبو علي الخاقانيُّ[٤]. ووردت هدايا من مصر منها : خمس مئة ألف دينار ، وضِلَع آدمي عرضُه شِبر ، وطولُه أربعة عشر شِبراً ، وتَيْسٌ له بز[٥] يدُرُّ اللَّبن ، وقدِمَتْ هدايا صاحبِ ما وراء النَّهر ، وهدايا ابن أبي السَّاج منها : بساط رُوميٌّ ، طُوله سبعينَ ذِراعاً في ستين . نسجَه الصُّنَّاع في عشر سنين[٦] .

وفي سنة ثلاث مئة عظمُ الوباء بالعِراق ، ووَزَرَ عليُّ بنُ عيسى بن الجَرَّاح[٧] ، وولي القَضاءَ أبو عُمَر القاضي، وفيها ضُرِب الحلاَّج ، ونوديَ عليه : هذا أحدُ دُعاة القَرامطة[٨] ، ثم سجن مُدَّة ، وظَهَرَ عنه أنه حُلولي . وقُلِّد جميعَ المَغْرِب ولدُ المقتدر صغير[٩] ، له أربع سنين ، فاستناب مؤنساً[١٠] الخادم .

---

(١) « الكامل » : ٨ / ٥٠ ـ ٥٣ .

(٢) انظر « معجم البلدان » : ٥ / ٢٣٠ .

(٣) يعني المقتدر .

(٤) « المنتظم » : ٦ / ١٠٩ .

(٥) البز : بالكسر ، ثدي الإنسان . قال الزبيدي : « هكذا يستعملونه ولا أدري كيف ذلك » . « تاج العروس » (بز) .

(٦) « المنتظم » : ٦ / ١٠٩ ـ ١١٠ .

(٧) ترجمته ص / ٢٩٨ / من هذا الجزء .

(٨) « المنتظم » : ٦ / ١١٥ ، ١١٢ .

(٩) لقب ـ بعد ـ بالراضي بالله ، وقد ولي الخلافة بعد القاهربالله . وستأتي ترجمته ص /١٠٣/ من هذا الجزء .

(١٠) في الأصل : مؤنس ـ بالرفع ـ وهو خطأ .

وفي سنة إحدى وثلاث مئة أقبل ابنُ المَهْدي صاحبُ المَغْرب في أربعينَ ألفاً برّاً وبحراً ليملِكَ مِصر ، ووقع القتال غيرَ مَرَّة ، واستولى العُبيديُّ على الإسكَنْدَرية ، ثم رجَع إلى بَرْقَه[1] . ومات الرَّاسبيُّ أميرُ فارس[2] ، فخلَّف ألف فرس ، وألفَ جمل ، وألفَ ألفِ دينار .

وفي سنة اثنتين وثلاث مئة أقبل العُبيديُّ ، فالتقاه جيشُ الخليفة فانكسرَ[3] العُبيديُّ وقُتل مُقَدَّم جيشه حَبَاسَة[4] ، وغَرِمَ الخليفةُ على خِتَان أولادِه الخمسة ست مئة ألف دينار[5] . وقلَّد المقتدرُ الجزيرة أبا الهيجاء بنَ حمدان ، وأخذتْ طَيِّء رَكْبَ العراق ، وهَلكَ الخَلْقُ جُوعاً وعَطَشاً[6] .

وفي سنة ٣٠٣ راسل الوزير ابنُ الجَرَّاح القَرامطة ، وأطلقَ لهم ، وتألَّفَهم[7] . وكان الجيشُ مشغولين مع مؤنس بحرب البرْبر ، فنزَعَ الطَّاعَة الحسين بنُ حمدان[8] ، فسار لحربه رائق ، فكسره ابنُ حمدان ، ثم أقبل مؤنس فالتقى الحسينَ ، فأسرَه ، وأُدخِل بغداد على جمل[9] ، ثم غزا مؤنسٌ بلادَ الرُّوم ، وافتتحَ حصوناً ، وعظُم شأنهُ .

---

(١) « الكامل » : ٨ / ٨٤ ـ ٨٥ .

(٢) « المنتظم » : ٦ / ١٢٥ ـ ١٢٦ .

(٣) « الكامل » : ٨ / ٨٩ .

(٤) في « القاموس » خُبَاسة ـ بالخاء ـ وفي « تاج العروس » قال : « ضبطه الحافظ بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة » . وضم ابن الأثير الحاء . انظر « ولاة مصر : ٢٨٧ » .

(٥) « المنتظم » : ٦ / ١٢٧ .

(٦) « الكامل » : ٨ / ٩٠ ـ ٩١ .

(٧) « المنتظم » : ٦ / ١٣١ .

(٨) في الأصل : فنزع الطاعة للحسين بن حمدان .

(٩) « الكامل » : ٨ / ٩٢ ـ ٩٣ .

وفي سنة أربع عُزِلَ ابن الجَرَّاحِ[1] من الوَزَارة ، وخرَجَ بأَذْرَبيجانَ يوسفُ بنُ أبي السَّاج ، فأسره مؤنس بعد حروب[2] .

وفي سنة خمس ، قدِمَت رُسلُ طاغية الرُّوم ، يطلبُ الهُدنة ، فزُيِّنَتْ دُورُ الخِلافة ، وعرَضَ المقتدر جيوشَه مُلْبَسين فكانوا مئةً وستين ألفاً ، وكان الخُدَّام سبعة آلاف ، والحُجَّاب سبعَ مئة ، والسُّتور ثمانيةً وثلاثين ألف سِتْر ، ومئة أسد مُسلسلة ، وفي الدَّهاليز عشرةُ آلاف جَوْشَن[3] مُذْهَبة[4] .

وفي سنة ست فُتِحَ مَارَسْتَان[5] أمِّ المقتدر ، أنفقَ عليه سبعَ مئة ألف دينار[6] . وذُبح الحسينُ بن حمدان في الحَبْس ، وأُطلق أخوه أبو الهيجاء . وكان قد أعيد إلى الوزارة ابنُ الفرات ، فقُبضَ عليه ، ووزَرَ حامدُ بنُ العَبَّاس ، فقدِمَ من واسط وخَلْفَه أربع مئة مملوك في السِّلاح[7] . ووليَ نَظَر مِصر والشَّام المَادَرَائيُّ ، وقُرِّر عليه خَراجهما في السَّنة سوى رِزق الجُنْد ثلاثة آلاف ألف دينار ، واستقلَّ بالأمر والنَّهي السَّيدةُ أُمُّ المقتدر ، وأمرتِ القَهْرَمَانةُ ثملَ أن تجلِس بدار العَدْل ، وتنظر في القِصَص ، فكانت تجلِس ، ويحضُر القُضاةُ والأعيان ، وتوقِّع ثمل على المراسم[8] .

وفي سنة سبع ولَّى المقتدر نازُوك إمرة دمشق ، ودخَلَت القَرَامِطة

---

(١) انظر حاشيتنا رقم / ٧ / ص / ٤٧ / من هذا الجزء .

(٢) « الكامل » : ٨ / ٩٨ - ١٠٢ .

(٣) الجوشن : الدرع .

(٤) « المنتظم » : ٦ / ١٤٣ - ١٤٤ ، وانظر « رسوم دار الخلافة » : ١١ - ١٤ .

(٥) بفتح الراء : دار المرضى .

(٦) « المنتظم » : ٦ / ١٤٦ .

(٧) « الكامل » : ٨ / ١١٠ - ١١١ .

(٨) « المنتظم » : ٦ / ١٤٨ .

البَصْرة . فقتلوا وسَبَوْا[1] ، وأخَذَ القائمُ[2] العُبيديُّ الإسكَنْدَرية ثانياً . ومَرِضَ ووقَع الوَباء في جُنْده[3] .

وتجمَّع في سنة ثمانٍ من الغوْغَاء ببغداد عشرةُ آلاف ، وفتحوا السّجون ، وقاتلوا الوزيرَ وولاة الأُمور ، ودامَ القِتال أياماً ، وقُتل عِدَّة ، ونُهبتْ أَموال النَّاس ، واختلَّتْ أحوالُ الخلافة جداً ، ومُحِقَتْ بيوتُ الأموال[4] .

واشتدَّ البلاء بالبربر ، وكادوا أن يملِكوا إقليمَ مِصر ، وضَجَّ الخَلْق بالبكاء ، ثم هزمَهم المسلمون ، وسار ثمل[5] الخادم من طرسوس في البحر فأخذ الإسكندرية من البَرْبر[6] .

وفي سنةِ تسعٍ قُتل الحَلَّاج على الزَّندقة[7] .

وفي سنة ٣١١ عُزِل حامد وأُهلِكَ ، ووزَرَ ابنُ الفرات الوزارة الثالثة[8] .

وأخذتْ في سنة ٣١٢ القرامطة رَكْبَ العراق حامد . وكان فيمن أسروا أبو الهيجاء[9] بنُ حمدان ، وعمُّ السَّيدة والدة الخليفة[10] . ثم إنَّ

---

(١) « المنتظم » : ٦ / ١٥٣ .
(٢) ستأتي ترجمته رقم / ٦٦ / من هذا الجزء .
(٣) « الكامل » : ٨ / ١١٣ - ١١٤ .
(٤) « الكامل » : ٨ / ١١٦ - ١١٧ .
(٥) هو طبعاً غير « ثمل » القهرمانة التي تقدم خبرها قبل أسطر .
(٦) « الكامل » : ٨ / ١٢١ .
(٧) « الكامل » : ٨ / ١٢٦ - ١٢٩ .
(٨) « الكامل » : ٨ / ١٣٩ .
(٩) في الأصل : أبا الهيجاء ، وهو خطأ .
(١٠) « الكامل » : ٨ / ١٤٧ .

المقتدر سلَّم ابنَ الفرات إلى مؤنس فصادَره ، وأهلكَه ، وكان جَبَّاراً ظالماً[1] ، وافتتحَ عَسْكرُ خُرَاسان فَرْغَانَة[2] .

وفي سنة ٣١٣ نهَبَ القِرْمِطي الكوفة ، وعُزل الخاقَانيُّ مِن الوَزَارة بأحمدَ بنِ الخَصِيب[3] .

وفي سنة ٣١٤ استباحَتِ الرُّوم مَلَطْية بالسَّيف ، وقُبضَ على أحمد بنِ الخَصيب ، ووَزَرَ عليُّ بنُ عيسى[4] ، وأخذت الرُّوم سُمَيْسَاط ، وجرت وقعةٌ كبيرة بين القَرَامطة والعَسْكر ، وأسرت القَرَامطةُ قائد العسكر يوسفَ بن أبي السَّاج . ثم أقبل أبو طاهر القِرْمِطيُّ[5] في ألف فارس وسبع مئة راجل ، وقاربَ بغداد ، وكاد أنْ يملِك ، وضَجَّ الخَلْق بالدُّعاء ، وقُطِعَتِ الجسور مع أنَّ عسكرَ بغداد كانوا أربعينَ ألفاً ، وفيهم مُؤنسٌ ، وأبو الهيجاء بنُ حمدان ، وإخوتُه ، وقربَ القِرْمِطي حتى بقيَ بينَه وبينَ البَلَدِ فَرْسخين ، ثم أقبل[6] ، وحاذى العسكر ، ونَزَل عَبْدٌ يجُسُّ المخائض ، فبقي كالقُنْفُد من النُّشَّاب ، وأقامَت القَرَامطة يومين ، وترحَّلوا نحو الأنْبَار ، فما جسر العسكر أن يَتْبَعُوهُمْ ، فانظرْ إلى هذا الخِذلان[7] .

قال ثابتُ بن سِنان : انهزَم معظمُ عسكر المقتدر إلى بغداد قبل المُعَاينة لشدَّة رُعبهم ، ونازل القِرمطي هِيت مُدَّة فَرُدَّ إلى البريَّة .

---

(١) « الكامل » : ٨ / ١٤٩ ـ ١٥٠ وأخبار ابن الفرات في « تحفة الأمراء » : ٨ ـ ٢٦٠ .
(٢) « تاريخ الخلفاء » : ٣٨٢ .
(٣) « الكامل » : ٨ / ١٥٨ .
(٤) « الكامل » : ٨ / ١٦٧ .
(٥) ستأتي ترجمته رقم / ١٦٠ / من هذا الجزء .
(٦) أي : القرمطي .
(٧) « الكامل » : ٨ / ١٦٩ ـ ١٧٥ .

وفي سنة ٣١٦ دَخَلَ أبو طاهر القِرْمِطيُّ الرَّحبَة بالسيف ، ثم قَصَدَ الرَّقَّة ، وبدَّع ، وعمِلَ العَظَائم ، واستعفى عليُّ بنُ عيسى[١] من الوزارة ، فوزَرَ أبو علي بنُ مُقْلة[٢] ، وبنى القِرمِطيُّ داراً ، سماها دار الهِجرة[٣] ، وكَثُرَ أتباعه ، وكاتبَه المهديُّ من المغرب ، فدعا إليه ، وتفاقَم البَلاء[٤] ، وأقبل الدمُستق في ثلاث مئة ألف من الرُّوم ، فقصَدَ أرْمِينيَة[٥] ، فقتَل وسَبَى ، واستولى على خِلاط[٦] .

وفي سنة ٣١٧ جَرَتْ خَبْطَة ببغداد ، واقتتل الجيشُ ، وتمَّ ما لا يوصف . وهمُّوا بعَزْل المقتدر . واتفقَ على ذلك مؤنسٌ ، وأبو الهيجاء ، ونازُوك . وأتوا دارَ الخِلافة ، فهَرب الحاجبُ ، والوزير ابنُ مُقلة . فأُخرِجَ المقتدرُ وأمه وخالته وحرَمُه إلى دار مؤنس ، فأحضروا محمدَ بنَ المعتضد من الحريم ، وكان محبوساً ، وبايعوه ، ولقَّبوه بالقَاهر . وأشهَدَ المقتدر على نفسه بالخَلْع . وجَلسَ القاهر في دَسْت الخِلافة . وكتب إلى الأمصار ، ثم طَلَب الجيش رسمَ البيعة ، ورِزْقَ سنة ، وارتفعت الضَّجَّة ، وهجموا فقتلوا نازوك والخادم عجيباً ، وصاحوا : المقتدر يا منصور[٧] . فهَرَب الوزيرُ والحُجَّابُ . وصار الجُنْد إلى دار مؤنس ، وطلبوا المقتدرَ ليعيدوه . وأرادَ أبو

---

(١) ستأتي ترجمته برقم / ١٤١ / من هذا الجزء .

(٢) ستأتي ترجمته رقم / ٨٦ / من هذا الجزء . وانظر « الكامل » : ٨ / ١٨١ - ١٨٣ .

(٣) في « الكامل » : ٨ / ١٨٧ ، أن الذي بنى دار الهجرة هو حُريث بن مسعود القرمطي . وقد خرج بسواد واسط .

(٤) « المنتظم » : ٦ / ٢١٦ .

(٥) في « معجم البلدان » : بكسر الهمزة .

(٦) « الكامل » : ٨ / ١٩٨ .

(٧) « الكامل » : ٨ / ٢٠٠ - ٢٠٧ .

الهيجاء الخروجَ فتعلَّقَ به القَاهر ، وقال : تسلمُني ؟ فأخذتْه الحَمِيَّةُ ، وقال : لا واللّهِ ، ودخلا الفِرْدَوْس ، وخرجا إلى الرَّحبة . وذَهَب أبو الهيجاء على فَرَسه ، فوجد نازوك قتيلاً ، وسُدَّت المسالكُ عليه وعلى القَاهر ، وأقبلتْ خواصُّ المقتدر في السِّلاح ، فدَخَل أبو الهيجاء كالجَمَل ، ثم صاح : يال يخلت أأُقتل بين الحيطان ؟ أين الكُمَيْت ؟ أين الدَّهْمَاء ؟ فرموه بسهم في ثَدْيه ، وبآخر في تَرْقُوته . فَنَزَع منه الأسْهُم ، وقَتَل واحداً منهم ، ثم قَتَلُوه . وجيء برأسه إلى المقتدر ، فتأسَّفَ عليه ، وجيء إليه بالقاهر فقبَّله وقال : يا أخي أنت واللّه لا ذنبَ لك ، وهو يبكي ويقول : اللّهَ في دمي يا أميرَ المؤمنين ، وطيفَ برأس نازُوك ، وأبي الهيجاء . ثم أتى مؤنسٌ والقُوَّاد والقُضاة ، وبايعوا المقتدرَ . وأنفقَ في الجُنْد مالاً عظيماً[١] . وحجَّ الناس فأقبل أبو طاهر القِرمِطي ، ووضَع السيفَ بالحرَم في الوفْد ، واقتلعَ الحجرَ الأسود[٢] . وكانَ في سبع مئة راكب، فقتلوا في المسجد أزيدَ من ألف . ولم يقفْ أحد بعرَفَة ، وصاح قِرْمطيٌّ : يا حَمير ، أنتم قُلتم : ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمناً﴾[٣] فأينَ الأمن[٤] ؟

وأمَّا الرُّوم فعاثوا في الثُّغُور ، وفعلوا العَظَائمَ ، وبذَل لهم المسلمون الإتاوة .

ووزر في سنة ثمان عشرة للمقتدر سليمانُ بنُ الحَسن[٥] ، ثم قُبض عليه

---

(١) « الكامل » ٨ / ٢٠٠، ٢٠٧ .

(٢) « الكامل » : ٨ / ٢٠٧ ـ ٢٠٨ .

(٣) آل عمران : ٩٧ .

(٤) قال رجل : فاستسلمت وقلت : إن الله أراد : ومن دخله فأمنوه ، فلوى فرسه وما كلمني. انظر « المنتظم » : ٦ / ٢٢٣ ، وسيرد الخبر في ص / ٣٢٢ / من هذا الجزء .

(٥) « الكامل » : ٨ / ٢١٨ .

في سنة تسع عشرة ، واستوزر عُبيد اللّه بن محمد الكَلْوَذاني[1] . وظهر مَرداوِيج[2] في الدَّيْلم ، وملكوا الجبلَ بأسره إلى حُلْوان ، وهَزموا العَساكر[3] . ثم عُزِل الكَلْوذَاني بالحسين بنِ القاسم بن عبيد الله[4] . وقلَّت الأموال على المقتدر ، وفسَدَ ما بينه وبينَ مؤنس ، فذهب مغاضباً إلى الموصل[5] . وقبض الوزيرُ على أمواله ، وهَزَمَ مؤنسٌ بني حَمْدان ، وتملَّك المَوْصِل في سنة عشرين وثلاث مئة[6] . والتقى والي طَرَسُوس الرُّوم ، فهزَمهم أوَّلاً ، ثم هَزَموه .

وفي سنة عشرين وثلاث مئة عُزِل الوزير الحسينُ بأبي الفَتْح بن الفرات ، ولاطفَ المقتدر الدَّيْلَم ، وبعثَ بولاية أذْرَبيجان وأَرْمينية والعجم إلى مَرداوِيجِ[7] . وتسحَّبَ أمراءُ إلى مؤنسٍ ، وخافَ المقتدر ، وتهيَّأ للحَرْب ، فأقبل مؤنس في جَمْعٍ كبير . وقيل للمقتدر : إن جُندكَ لا يقاتِلون إلَّا بالمال ، وطُلِبَ منه مئتا ألف دينار ، فتهيَّأ للمضيِّ إلى واسط ، فقيل له : اتقِ اللّه ، ولا تسلِّمْ بغداد بلا حَرْبٍ ، فتجلَّد وركِبَ في الأمراء والخاصَّة والقُرَّاء ، والمَصَاحِفُ منشورةٌ . فَشَقَّ بغداد ، وخَرَجَ الى الشَّمَّاسيَّة ، والخَلْقُ يَدْعُونَ له . وأقبل مؤنسٌ ، والتحم الحَرْب ، ووقَفَ المقتدر على تلٍّ ، فألحُّوا عليه بالتقدُّم لينصَحَ جَمْعَه في القِتال فاستدرَجُوه حتى تَوَسَّط ،

---

(1) « الكامل » : ٨ / ٢٢٥ .
(2) ستأتي ترجمته رقم / ٧٩ / من هذا الجزء .
(3) « الكامل » : ٨ / ٢٢٧ .
(4) « الكامل » : ٨ / ٢٣٠ .
(5) « الكامل » : ٨ / ٢٣٧ .
(6) « الكامل » : ٨ / ٢٣٩ .
(7) « المنتظم » : ٦ / ٢٤١ .

وهو في طائفةٍ قليلة ، فانكشفَ جمعُه ، فيرميه بربريٌّ فسقَطَ فذُبِحَ ، ورُفع رأْسُه على رمح وسلَبُوه ، فَسُترت عورتُه بحشيش ، ثم طُمَّ وعُفي أثره[١] .

ونَقل الصُّوليُّ أنَّ قاتله غلامٌ لبُلَيق[٢] ، كان من الأبطال . تعجَّبَ النَّاس منه مما عَمِلَ يومئذٍ من فنون الفروسية ، ثم شَدَّ على المقتدر بحربَته ، أنفذها فيه ، فصَاح النَّاسُ عليه ، فساقَ نحو دار الخِلافة ليخرِجَ القاهرَ فصادَفَه حِمْل شَوْك ، فزحَمَتْه إلى قِنَّار[٣] لحَّام فعلَّقَه كُلَّاب ، وخرج من تحته فَرَسُه في مِشواره ، فحطَّه النَّاس وأحرقوه بحمل الشَّوْك[٤] .

وقيل : كان في دارِ المقتدر أحد عشر ألف غلام خِصيان غيرُ الصَّقَالبه والرُّوم . وكان مُبذِّراً للخزائن حتى احتاجَ ، وأعطى ذلك لِحظاياه ، وأعطى واحدةً الدُّرَّةَ اليتيمة التي كان زِنَتُها ثلاثة مثاقيل . وأخَذَتْ قَهْرَمانة سُبْحَةَ جَوْهر ما سُمِعَ بمثلها[٥] . وفرَّق ستين حُبَّاً[٦] من الصِّيني مملوءةً غاليةً[٧] .

قال الصُّولي : كان المقتدر يفرِّق يومَ عَرَفَة من الضَّحايا تسعين ألفَ رأس . ويقال : إنه أتلفَ من المال ثمانينَ ألفَ ألف دينار ، عثَّر نفسَه بيده .

---

(١) « الكامل » : ٨ / ٢٤١ - ٢٤٣ .

(٢) في بعض كتب التاريخ « يلبق » وهو أحد القادة العباسيين ، وممن ساعد على قتل المقتدر وقد قتله القاهر بالله سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة .

(٣) القنار ، والقنارة ، بكسرهما : الخشبة يعلق عليها القصاب اللحم ، يقال : إنه ليس من كلام العرب . « تاج العروس » : (القنور) .

(٤) ضعف ابن دحية في « النبراس » : ١١١ هذه الرواية ، وقال : « فالصحيح أن قتله كان بالسيف في الحرب بينه وبين مؤنس الخادم الملقب بالمظفر » .

وقد أورد السيوطي هذا الخبر وكأنه جرى أثناء المعركة . « تاريخ الخلفاء » : ٣٨٤ .

(٥) « المنتظم » : ٦ / ٧٠ .

(٦) الحب ، بالضم : الجرة ، صغيرة كانت أو كبيرة .

(٧) الغالية : طيب معروف .

وأولاده : محمد الرَّاضي ، وإبراهيم المتَّقي[1] ، وإسحاق ، و[2] المطيع فَضْل ، وإسماعيل ، وعيسى ، وعَبَّاس ، وطلحة .

وقال ثابت بنُ سِنَان طبيبُه : أتلفَ المقتدرُ نيِّفاً وسبعين ألف دينار . ولما قُتِلَ قُدِّم رأسُه إلى مؤنس فَنَدِمَ وبَكَى، وقال: واللّه لَنُقْتَلنَّ كلُّنا ، وهمَّ بإقامة ولده ، ثمَّ اتفقوا على أخيه القَاهر[3] .

٢٥ - مُؤْنِس *

الخادِمُ الأكبر الملقَّب بالمظفَّر المعتضديُّ ، أحد الخُدام الذين بلغوا رُتبة الملوك ، وكان خادِماً أبيضَ فارساً شُجاعاً سائساً دَاهِيَةً .

نُدب لحرب المَغَاربة العُبيدية ، وولي دمشقَ للمقتدر ، ثم جَرَتْ له أمورٌ ، وحارب المقتدرَ ، فقُتِل يومئذٍ المقتدرُ ، فَسُقِطَ في يد مُؤْنِس ، وقال : كلُّنا نُقتل[4] . وكان معظمَ جُند مؤنس يومئذٍ البربرُ ، فَرَمَى واحدٌ منهم بحربته الخليفةَ ، فما أخطأه[5] . ثم نصَبَ مؤنس في الخلافة[القاهر][6] باللّه . فلمَّا

---

(١) في الأصل : المكتفي ، وهو وهم . فالمكتفي ابن المعتضد ، وقد توفي سنة / ٢٩٥ / هـ .

(٢) وترجمة المطيع ستأتي ص /١١٣/ من هذا الجزء .

(٣) « الكامل » : ٨ / ٢٤٣ .

* تاريخ ابن عساكر : ١٧ / ٢١٧ ب ، العبر : ٢ / ١٨٨ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٨٤ النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٣٩ ، شذرات الذهب : ٢ /٢٩١ ، وكتب التاريخ العامة التي تؤرخ لخلافة المقتدر .

(٤) « الكامل » : ٨ / ٢٤٣ .

(٥) أنظر خبر مقتل المقتدر ص / ٥٤ / من هذا الجزء .

(٦) ساقطة في الأصل . ولم يكن من رأي مؤنس تنصيب القاهر بالله ، ولكنه أكره على ذلك . راجع « الكامل » : ٨ / ٢٤٤ .

تمكَّن القاهر ،قَتَلَ مؤنساً وغيرَه في سنة إحدى وعشرين[1] . وبقي مُؤْنِسٌ ستين سنةً أميراً ، وعاش تسعينَ سنة ، وخلَّف أموالاً لا تُحصى .

٢٦ ـ الزُّبيرُ بنُ أحمد *

ابنِ سُليمانَ بن عبدِ الله بنِ عَاصم بنِ المُنْذر بنِ حواري رسول الله ﷺ الزُّبير بن العَوَّام ، العلاَّمة ، شيخُ الشَّافعية أبـو عبد الله القـرشي الأسدي الزبيري البصري الشافعي ، الضَّرير .

حدَّث عن : محمد بن سِنَان القَزَّاز ، وأبي داود[2] ، وطَائفةٍ .

روى عنه : أبو بكر النَّقَّاش ، وعمر بنُ بِشْران ، وعلي بن لؤلؤ الوَرَّاق ، وابنُ بُخَيت[3] الدَّقَّاق . وكان من الثِّقَات الأعلام .

وقد تلا على رَوْح بن قُرَّة ، ورُوَيْس[4] ، ومحمد بن يحيى القُطَعي ، ولم يختم على القُطَعي[5] .

قرأ عليه : أبو بكر النَّقَّاش ، وغيرُه .

---

(١) « الكامل » : ٨ / ٢٥٢ .

* الفهرست : ٢٩٩ ، تاريخ بغداد : ٨ / ٤٧١ ـ ٤٧٢ ، طبقات الشيرازي : ١٠٨ الأنساب : ٦ / ٢٥١ ـ ٢٥٢ ، وفيات الأعيان : ٢ / ٣١٣ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٧٨ طبقات الشافعية : ٣ / ٢٩٥ ـ ٢٩٧ ، غاية النهاية : ١ / ٢٩٢ ـ ٢٩٣ .

(٢) في « تاريخ بغداد » : داود بن سليمان المؤدب .
أنظر « تاريخ بغداد » : ٨ / ٣٦٩ .

(٣) في الأصل : نجيب ، وهو تصحيف .

(٤) هو محمد بن المتوكل ، أبو عبد الله ، اللؤلؤي البصري المعروف : برويس ، توفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومئتين .
« غاية النهاية » : ٢ / ٢٣٤ ـ ٢٣٥ .

(٥) « طبقات الشافعية » : ٣ / ٢٩٥ وفيه « القطيعي » وهو تصحيف .

وتفقَّه به طائفةٌ ، وهو صاحبُ وجهٍ في المَذْهب .

قال الشيخُ أبو إسحاق : كان أعمى ، وله مُصَنَّفَات كثيرة مليحة . منها : « الكافي » ، وكتاب « النيَّة » ، وكتاب « ستر العورة » ، وكتاب « الهدية »[1] ، وكتاب « الاستشارة والاستخارة » ، وكتاب « رياضة المتعلِّم » ، وكتاب « الإمارة »[2] .

قلت : مات سنة سبع عشرة وثلاث مئة ، وذكرتُه في مَوْضعٍ آخر ، أنَّه ماتَ بالبَصرة في صفر سنة عشرين وثلاث مئة . وصلَّى عليه ولدُه أبو عاصم .

٢٧ ـ ابنُ خَيْران *

الإمامُ شيخُ الشَّافعية ، أبو علي الحسينُ بنُ صالح بن خَيْران ، البغداديُّ الشَّافعيُّ .

قال القاضي أبو الطيب[3] : كان أبو علي بنُ خَيْران ، يُعاتب ابن سُريج على القَضَاء ، ويقول : هذا الأمرُ لم يكنْ في أصحابِنا ، إنما كان في أصحاب أبي حنيفة[4] .

---

(١) في « وفيات الأعيان » : ٢ / ٣١٣ « الهداية » .

(٢) « طبقات الشيرازي » : ١٠٨ .

* تاريخ بغداد : ٨ / ٥٣ ـ ٥٤ ، طبقات الشيرازي : ١١٠ ، المنتظم : ٦ / ٢٤٤ ـ ٢٤٥ وفيات الأعيان : ٢ / ١٣٣ ـ ١٣٤ ، العبر : ٢ / ١٨٤ ، الوافي بالوفيات : ١٢ / ٣٧٨ ـ ٣٧٩ مرآة الجنان : ٢ / ٢٨٠ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٢٧١ ـ ٢٧٤ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٧١ النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٣٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٧ .

(٣) هو طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري ، شيخ الإمام أبي إسحاق الشيرازي ، توفي سنة / ٤٥٠ / هـ « طبقات الشيرازي » : ١٢٧ .

(٤) « طبقات الشيرازي » : ١١٠ .

وقد علق السبكي بقوله : « يعني بالعراق ، وإلاَّ فلم يكن القضاء بمصر والشام في أصحاب =

قال الشَّيخ أبو اسحاق : عُرض على ابن خَيْران القَضَاء ، فلم يتقلَّدْه ، وكان بعضُ وزراء المقتدر [وأظن انه أبو الحسن علي بن عيسى][1] وكل بداره ليلي القَضَاء ، فلم يتقلَّد . وخُوطِبَ الوزير في ذلك فقال : إنما قَصَدْنَا [التوكيل بداره] ليقال : [كان] في زماننا : من وكِّل بداره ليتقلَّد القَضَاء فلم يَفْعَل[2] .

وقال ابن زُوْلاق[3] : شاهَد أبو بكر بن الحدّاد الشَّافعي ببغداد سنة عشر وثلاث مئة بابَ أبي علي بن خَيْران مسموراً لامتناعه من القَضَاء ، وقد استَتَر . قال: فكان النَّاسُ يأتونَ بأولادِهم الصِّغَار ، فيقولون لهم: انظروا حتى تُحدِّثوا بهذا[4] .

قلتُ : كان ابنُ الحَدَّاد[5] قد سار إلى بغداد يَسعى لأبي عُبيد بن حَرْبُويه في أن يُعفى من قَضَاء مِصر .

ولم يبلُغْني على مَن اشتَغَل ، ولا مَنْ رَوَى عنه .

توفي لثلاث عشرة بقيت من ذي الحِجَّة سنة عشرين وثلاث مئة[6] .

= أبي حنيفة قط إلاّ أيام بكار في مصر ، وإنما كان في مصر المالكية ، وفي الشام الأوزاعية ، إلى أن ظهر مذهب الشافعي في الاقليمين ، فصار فيه » .

« طبقات الشافعية » : ٣ / ٢٧٢ .

(١) في « شذرات الذهب » : ٢ / ٢٨٧ ، الوزير ابن الفرات .

(٢) ما بين حاصرتين من « طبقات الشيرازي » : ١١٠ .

(٣) هو الحسن بن إبراهيم بن الحسين ، أبو محمد ، مؤرخ مصري ، كان يظهر التشيع ، وقد ولي المظالم أيام العبيديين بمصر . من كتبه « أخبار قضاة مصر » جعله ذيلاً لكتاب الكندي « قضاة مصر » توفي ابن زولاق سنة / ٣٨٧ / هـ « وفيات الأعيان » ٢ /٩١ - ٩٢.

(٤) « طبقات الشافعية » ٣ / ٢٧٣ .

(٥) ستأتي ترجمته رقم / ٢٥٨ / من هذا الجزء .

(٦) في « طبقات الشافعية » : ٢ / ٢٧٣ - ٢٧٤ مناقشة حول سنة وفاته . فانظرها .

وقيل : خُتم بابه بضعة عشر يوماً ، ثم أعفي ، رحمه اللّه .

٢٨ ـ تبُوك *

ابنُ أحمدَ بنِ تبوك بن خالد المعمَّر ، أبومحمد السُّلميُّ . الدمشقيُّ .

سَمعَ هِشام بنَ عَمَّار ، ووالدَه .

وعنه : أبو الحُسين الرَّازيُّ ، والحسنُ بن محمد بن دَرَستَوَيه .

قال الرَّازي : ماتَ سنةَ ثلاثينَ وثلاث مئة .

٢٩ ـ محمَّد بنُ حَمْدُون **

ابنِ خالد ، الحافظ الثَّبْتُ المجوِّد ، أبو بكر النَّيْسَابوريُّ .

سمع محمدَ بنَ يحيى الذُّهْلي ، وعيسى بنَ أحمد العَسْقَلَاني ، والربيع بنَ سُليمان ، ومحمد بنَ مُسلم بن وَارَة ، وأبا حاتم ، وأبا زُرعة ، وسُليمان بن سيف الحَرَّاني ، وعبَّاساً الدُّوري ، وطبقَتَهُم ، فأكثَرَ وأتقنَ ، وَجَمَعَ فأوْعى .

حَدَّثَ عنه : محمدُ بن صالح بنِ هانىء ، وأبو علي الحافظُ ، وأبو محمد المَخْلَديُّ ، وأبو بكر بن مِهران المقرىء ، ومحمد بنُ الفضلِ بن خُزيمة ، وعددٌ كثير.

---

* تاريخ ابن عساكر : ٣ / ٢٥٧ أ ، العبر : ٢ / ٢٢١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٦ تهذيب ابن عساكر : ٣ / ٣٣٨ .

** تاريخ ابن عساكر : ١٥ /١٣٥ ب ـ ١٣٦أ ، تذكرة الحفاظ : ٣ /٨٠٧ ـ ٨٠٨ طبقات الحفاظ : ٣٣٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٦ .

قال الحاكم : كان مِنَ الثِّقاتِ الأثباتِ الجَوَّالينَ في الأقطارِ . عاش سبعاً وثمانين سنةً[1] .

وقال أبو يعلى الخَليليُّ : حافظٌ كبيرٌ ، سمعَ أحمدَ بنَ حفص ، وقطن ابن عبد الله ، وعِدَّةً[2] .

وقال الحاكم : توفي في ربيع الآخر سنةَ عشرين وثلاث مئة[3] .

أخبرنا أحمدُ بن هبة الله ، أنبأنا أبو رَوْح البزاز ، أخبرنا زاهر بن طَاهِرٍ ، أخبرنا أبو سعِيد الطبيبُ ، أخبرنا شافع بنُ محمدِ الإسْفَرَاييني ، حدثنا محمد بن حمدون الحافظ ، حدثنا أبو حُذَافَة المدنيُّ ، حدثنا مالكٌ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمر ، عن النبي ﷺ قال : « العِلْمُ [ثلاثة][4] آيةٌ مُحْكَمَةٌ ، وَسُنَّةٌ قائمةٌ ، ولا أدري » .

فهذا مما نُقِمَ على أبي حُذَافة أحمدَ بنِ إسماعيل[5] وصوابُهُ موقوفٌ من قول ابنِ عمر .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٠٧ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٨٠٧/٣ .

(٤) زيادة من « تذكرة الحفاظ » : ٧٠٨ .

(٥) هو أحد رواة الموطأ عن مالك ، وآخر أصحاب مالك وفاة ، قال الخطيب وغيره : لم يكن ممن يتعمد الكذب ، وقال الدارقطني : ضعيف أدخلت عليه أحاديث في غير الموطأ ، فرواها ، وقال ابن عدي : حدث عن مالك وغيره بالبواطيل ، وامتنع ابن صاعد من التحديث عنه مدة . قلت : وأخرج أبو داود (٢٨٨٥) وابن ماجة (٥٤) من حديث عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال : « العلم ثلاثة : آية محكمة ، وسنة قائمة ، وفريضة عادلة ، وما كان سوى ذلك فهو فضل » وفي سنده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي وهو ضعيف ، وكذا شيخه فيه ، وهو عبد الرحمن بن رافع .

٣٠ - ابنُ مَرْوان *

الإمامُ الحافظ الثِّقة الرَّحال ، أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ عبدِ الرحمن بنِ عبد الملك القُرَشِيُّ الأُمويُّ الدِّمَشْقِيُّ .

سَمِعَ موسى بنَ عامرٍ المُرِّيَّ(١) ، وشعيبَ بنَ شعيبِ بنِ إسحاقَ ، ويُونُسَ بنَ عبدِ الأعلى ، والعَبَّاسَ بنَ الوليدِ البَيروتيَّ ، والرَّبيعَ بنَ سليمانَ المُرَاديَّ ، ومحمدَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الحكم ، ومحمدَ بنَ سعيدِ بنِ أبي قَفِيز ، وأحمدَ بنَ إبراهيمَ بن مَلَّاس ، وعِدَّة . فأكثَرَ وَجَمَعَ وأَلَّفَ .

حَدَّثَ عنه : ولده المحدِّث أبو عبد الله ، وأبو الحُسين والدُ تَمَّام ، وأبو سُليمان بن زبر ، وأبو هاشمٍ المؤدِّب ، وحُميدُ بنُ الحسنِ الوَرَّاق ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وعبدُ الوَهَّاب بنِ الحسن الكِلابيُّ ، وآخرون .

ماتَ في رجب سنةَ تسع عشرة وثلاث مائة . وقد قاربَ التسعين .

٣١ - محمد بن إبراهيم **

ابنه العَدل الرئيس الأمين ، أبو عبد الله القُرَشيُّ الدِّمَشْقِيُّ الذي انتقى عليه الحافظ ابنُ مَنْدَة تلك الأجزاء .

---

* تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٢٢٩ ب - ٢٣٠ أ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٠٥ ، العبر : ٢ / ١٧٥ الوافي بالوفيات : ٦ / ٤٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٣٥ - ٣٣٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨١ تهذيب ابن عساكر : ٢ / ٢٢٥ .

(١) في « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٠٥ « المزني » وهو تصحيف .

** تاريخ ابن عساكر : ١٤ / ٣٨٣ أ - ٣٨٣ ب ، العبر : ٢ / ٣١١ - ٣١٢ ، الوافي بالوفيات : ١ / ٣٤٢ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٧١ ، شذرات الذهب : ٣ / ٢٧ .

سَمِعَ أحمدَ بنَ محمد بن يحيى بن حمزة ، وزكريا السِّجزي خيَّاط السُّنَّة ، وإسماعيل بنَ قيراط ، وأبا عُلاثة المِصْري ، وأنس بن السَّلم ، وأحمد بن إبراهيم البُسْريَّ ، وطبقتَهم .

حدَّث عنه : ابن مَنْدَة ، وَتَمَّامٌ الرَّازِيُّ ، وعبد الوَهَّاب المَيْدَانِيُّ ، وعبد الرحمن بن أبي نصر ، والخصيب بنُ عبد الله القاضي ، وأبو الحسن بن السِّمْسَار ، وآخرون . وأملى بجامعِ دمشق .

قال الكَتَّانِيُّ(١) : كان ثقةً مأموناً جواداً(٢) ، انتقى عليه ابن مَنْدَة ثلاثين جُزْءاً .

مات في شَوَّال سنة ثمانٍ وخمسينَ وثلاث مئة . وكان من المعمَّرين .

٣٢ - أبو هَاشم *

عبدُ السَّلامِ بنُ الأُستاذ أبي علي محمدِ بنِ عبدِ الوهَّاب بنِ سَلَام(٣) ، الجُبَّائي ، المُعْتَزلي ، مِن كِبار الأذكياء .

أخذ عن والده .

---

(١) عبد العزيز بن أحمد بن محمد ، الكتاني ، مؤرخ من أهل دمشق ، كان محدثها ، له كتاب في « الوفيات » على السنين . توفي سنة / ٤٦٦ / هـ « الإكمال » : ٧ / ١٨٧ ، « الأنساب » : ١٠ / ٣٥٣ .

(٢) « الوافي بالوفيات » : ١ / ٣٤٢ ، وفيه « الكناني » - بالنون - وهو تصحيف .

* الفهرست : ٢٤٧ ، تاريخ بغداد : ١١ / ٥٥ - ٥٦ ، الملل والنحل : ١ / ٧٨ - ٨٤ الأنساب : ٣ / ١٧٦ - ١٧٧ ، المنتظم : ٦ / ٢٦١ ، وفيات الأعيان : ٣ / ١٨٣ - ١٨٤ ، العبر : ٢ / ١٨٧ مرآة الجنان : ٢ / ٢٨١ - ٢٨٢ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٧٦ ، طبقات المعتزلة لابن المرتضى : ٩٤ - ٩٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٩ .

(٣) في الأصل : بلام مشددة ، وهو خطأ ، وقد قيده المؤلف في « المشتبه » ١ / ٣٧٨ بالتخفيف .

وله كتابُ « الجامع الكبير » ، وكتابُ « العَرَض » ، وكتابُ « المسائل العسكرية »(١) ، وأشياء .

توفي سنةَ إحدى وعشرين وثلاث مئة ، وله عِدَّة تلامِذة .

٣٣ ـ ابنُ عتَّاب *

المُحَدِّث المتقِن الثِّقة ، أبو العَبَّاس عبدُ الله بن عَتَّاب بن أحمدَ بن كثير ، البَصْري الأصل ، الدِّمشقي ، ابن الزِّفْتي .

سمع هِشام بنَ عَمَّار ، وعيسى بنَ حَمَّاد زُغْبة ، وهارون بن سعيد الأيْليَّ ، ودُحيماً ، وأحمَدَ بنَ أبي الحَوارِي ، وطائفةً .

حدَّثَ عنه : عليُّ بن عَمرو الحريري ، وأبو سُليمان بنُ زَبْر ، وشافع ابن محمد الإسْفَرَايينيُّ ، وأبو أحمد الحاكم ، وعبد الوهَّاب الكِلابيُّ ، وآخرون ، وكان أسْندَ من بقي بدمشق .

ولد سنةَ أربعٍ وعشرين ومئتين .

قال أبو أحمد الحافظ : رأيناه ثَبْتاً(٢) .

قلت : له مزرعة قِبْلي المُصَلَّى (٣) .

وماتَ في رجب سنةَ عشرين وثلاث مئة .

---

(١) الفهرست : ٢٤٧ .

* الأنساب : ٦ / ٢٩٠ ، تاريخ ابن عساكر : ٩ / ٢٥٩ أ ، العبر : ٢ / ١٨٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٥ ـ ٢٨٦ .

(٢) « تاريخ ابن عساكر » : ٩ / ٢٥٩ أ .

(٣) المصلى : حي يقع جنوبي دمشق .

٣٤ - ابنُ زياد النَّيْسَابُوريُّ *

الإمامُ الحافظُ العلَّامةُ شيخُ الإسلام ، أبو بكر عبد الله بنُ محمد بنِ زِياد بنِ واصل بن ميمون ، النَّيْسَابُوريُّ ، مولى أميرِ المؤمنين عثمانَ بنِ عفَّان ، الأُمويُّ[١] الحافظ الشَّافعيُّ ، صاحبُ التصانيف .

تفقَّه بالمزَني ، والرَّبيع ، وابنِ عبدِ الحكم ، وسمِعَ منهم ، ومن محمد ابن يحيى الذُّهْلي ، وأحمد بن يوسف السُّلمي ، ويونس بنِ عبد الأعلى ، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، وأبي زُرْعة الرَّازي ، والعَبَّاس بن الوليد العُذْري ، ومحمد بن عُزَيز الأيليِّ ، وابن وارَة ، وابنِ حاتم ، وأحمد بنِ محمد بن أبي الخَناجر ، وبكَّار بنِ قتيبة ، وأبي بكر الصَّاغاني ، وخلقٍ كثير من طبقتهم . وبَرَعَ في العِلْمين : الحديث والفقه ، وفاقَ الأقران .

أخَذَ عنه : موسى بنُ هارونَ الحافظ ، وهو أكبر منه ، بل من شيوخه ، وروى عنه ابن عُقْدَةَ ، وأبو إسحاق بن حمزة ، وحمزَةُ بنُ محمد الكِنَانِيُّ ، وابنُ المظَفَّر ، والدَّارَقُطْني ، وابنُ شَاهين ، وأبو حفص الكَتَّاني ، وعُبيد الله ابن أحمد الصَّيْدَلانيُّ ، وإبراهيمُ بن عبد الله بن خُرَّشِيذ . قُوله ، وخلقٌ سواهم .

قال أبو عبد الله الحاكم : كان إمام الشَّافعيين في عصرِهِ بالعراق . ومِن

---

* تاريخ بغداد : ١٠ / ١٢٠ - ١٢٢ ، طبقات الشيرازي : ١١٣ ، المنتظم : ٦ / ٢٨٦ - ٢٨٧ تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨١٩ - ٨٢١ ، العبر : ٢ / ٢٠١ - ٢٠٢ ، مرآة الجنان : ٢٨٨ - ٢٨٩ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٣١٠ ، ٣١٤ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٨٦ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٥٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٤١ ، ٣٤٢ شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٢ .

(١) في أكثر المصادر : مولى أبان بن عثمان .

أحفَظِ النَّاسِ للفقهيات واختلافِ الصَّحابة[1] . سمع بنَيْسَابور ، والعراق ، ومصر ، والشَّام ، والحجاز .

قال البَرْقاني : سَمِعْتُ الدَّارَقُطْنِي يقول : ما رأيتُ أحداً أحفَظَ من أبي بكر النَّيْسَابوريِّ[2] .

وقال أبو عبد الرحمن السُّلَمي : سألتُ الدَّارَقُطْنِي عن أبي بكر النَّيْسَابوري فقال : لَمْ نَرَ مثلَه في مشايخنا ، لم نَرَ أحفَظَ منه للأسانيد والمتون ، وكان أفقه المشايخ ، وجالس المُزَنيَّ والرَّبيعَ ، وكانَ يَعرِفُ زياداتِ الألفاظِ في المتونِ . ولمَّا قَعَدَ للتحديث . قالوا : حدِّثْ ، قال : بل سَلُوا ، فَسُئِلَ عن أحاديثَ فأجابَ فيها ، وأملاها ثُمَّ بعد ذلك ابتدأ فَحَدَّثَ[3] .

قال أبو الفتح يوسف القَوَّاس : سمعتُ أبا بكر النَّيْسَابوريَّ يقول : تعرف من أقامَ أربعينَ سنةً لم ينمِ الليلَ ، ويتقَوَّتُ كلَّ يوم بخمس حبَّات ، ويصلِّي صلاةَ الغَدَاة على طهارة عِشاء الآخرة ؟ ثم قال : أنا هو ، وهذا كله قبل أن أعرفَ أمَّ عبدِ الرحمن ، أيشٍ أقول لمن زوَّجني ؟ . ثم قال : ما أراد إلاَّ الخَير[4] .

قلتُ : قد كان أبو بكر من الحُفَّاظ المجوِّدين .

مات في شهر ربيعٍ الآخر سنةَ أربعٍ وعشرين وثلاث مئة عن بضع وثمانينَ سنةً .

---

(1) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨١٩ .
(2) « تاريخ بغداد » : ١٠ / ١٢١ .
(3) المصدر السابق .
(4) « تاريخ بغداد » : ١٠ / ١٢٢ .

قرأتُ على أبي المعالي أحمدَ بنِ إسحاقَ المؤيَّد بمصر ، أخبركم الفتح بن عبد السَّلام ببغداد ، أخبرنا هِبَةُ الله بن الحسين الحاسِب ، وأجاز لنا ابن أبي عمر ، وأبو زكريا بنُ الصَّيْرَفي ، قالا : أخبرنا أبو الفتوح محمدُ بنُ علي التَّاجر سنةَ ثمانٍ وست مئة ،أخبرنا هبةُ اللهِ الحَاسِب ،أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور ، حدثنا عيسى بنُ علي إملاءً ، حدثنا أبو بكر عبدُ الله بنُ محمد بنِ زياد ، حدثنا محمدُ بنُ يحيى ، ومحمد بن إشْكاب ، قالا : حدثنا وهبُ بنُ جرير، حدثنا شعبة، عن حبيبِ بن الشَّهيد، عن ابنِ أبي مُلَيْكَة ، عن ابنِ عَبَّاس قال : قال عمر : « عليٌّ أقضانا ، وأُبَيٌّ[1] أقرؤنا »[2] .

قال أبو إسحاق . ولابن زيادٍ كتابُ « زيادات كتاب المُزَني »[3] .

قال الدَّارَقُطْني : كُنَّا نتذاكرُ فسألَهم فقيهٌ : مَنْ رَوَى : « وجُعِلَتْ تُرْبَتُها لنا طَهُوراً »[4] ، فَقَامَ الجماعةُ إلى أبي بكر بن زياد فسألوه ، فَسَاقَ الحديث

---

(١) هو أبي بن كعب بن قيس أبو المنذر الأنصاري المدني ، وقد تقدمت ترجمته ١ / ٣٨٩ .

(٢) رجاله ثقات ، وجاء في المرفوع « أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأشدهم في أمر الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأفرضهم زيد ، وأقرؤهم أبي ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ ابن جبل ، ولكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » أخرجه أحمد ٣ / ١٨٤ و ٢٨١ ، والترمذي (٣٧٩٣) من طريق خالد الحَذاء ، عن أبي قلابة عن أنس ، وقال الترمذي : حسن صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٢٦٨) والحاكم ، ووافقه الذهبي ، وروي عن معمر عن قتادة مرسلاً وفيه : « وأقضاهم علي » .

(٣) « طبقات الشيرازي » : ١١٣ .

(٤) انظر « تاريخ بغداد » ١٠ / ١٢١ ، وقال الخطيب : وهذا الحديث على هذا اللفظ يرويه أبو عوانة، عن أبي مالك الأشجعي ، عن ربعي بن حِراش عن حذيفة بن اليمان ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخرجه مسلم بن الحجاج في « صحيحه » (٥٢٢) في أول المساجد من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، حدثنا محمد بن فضيل ، عن أبي مالك الأشجعي ، عن ربعي ، عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة ، وجعلت لنا الأرض كلها مسجداً ، وجعلت تربتها لنا طهوراً إذا لم نجد الماء » .

في الحال من حِفْظِه[1] .

٣٥ - أبو طالب *

الحافظُ المتقِن الإمام محدِّث بغداد ، أبو طالب أحمدُ بنُ نصر بنِ طالب البَغْدَادِيُّ .

سمع عبَّاس بن محمد الدُّوري ، وإسحاقَ الدَّبَري ، وإبراهيم بن بَرَّة الصَّنْعَانيَّ ، ويحيى بنَ عثمان بنَ صالح ، وأحمد بن ملاعب وطبقتَهم .

حَدَّثَ عنه : أبو عمر بنُ حَيُّوَيْه ، ومحمدُ بنُ المُظَفَّر ، وأبو الحسن الدَّارَقُطْنِي وآخرون .

وكان الدارقطني ، يقول : أبو طالب الحافظُ أُستاذي[2] .

حدَّث عنه : أبو طاهر المخلِّص[3] .

مات في رمضانَ سنةَ ثلاث وعشرين وثلاث مئة . من أبناء السبعين .

قال الخطيب : كان ثِقَةً ثَبْتاً[4] .

روى عنه مِن الكبارِ عبدُ الله بنُ زيدان البَجَلي .

وله تاريخ مفيدٌ .

---

(١) عبارة البغدادي ، « كنا ببغداد يوماً جلوساً في مجلس اجتمع فيه جماعة من الحفاظ يتذاكرون .... فجاء رجل من الفقهاء ، فسأل الجماعة ... » . « تاريخ بغداد » : ١٠ / ١٢١ .

* تاريخ بغداد : ٥ / ١٨٢ - ١٨٣ ، تاريخ ابن عساكر : ٢ / ١٣٠ ب - ١٣١ أ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٣٢ - ٨٣٣ ، العبر : ٢ / ١٩٨ ، الوافي بالوفيات : ٨ / ٢١٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٩٨ . وتهذيب ابن عساكر : ٢ / ١٠٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٨٣ .

(٣) في « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٣٣ « آخر من حدث عنه أبو طاهر المخلص » .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٨٣ .

٣٦ ـ عليُّ بنُ الفضل *

البَلْخيُّ أحد الحفَّاظ الكبار الأثبات .

حدَّث عن : أبي حاتم الرَّازي ، وأحمد بن سيَّار ، ومحمد بن الفَضْل ، وأبي قِلابة الرَّقَاشي ، وطبقتِهِم .

روى عنه : ابن المُظَفَّر ، والدَّارَقُطْني ، وعمرُ بنُ شَاهين ، وغيرُهم .

توفي ببغداد في سنةِ ثلاثٍ وعشرين وثلاثمئة .

وهو : عليُّ بنُ الفضل بنِ نَصْر ، يكنى أبا الحسن(١) ، وممن حدَّث عنه : أبو الفتح القَوَّاس ، وعبد الله بن عثمان الصَّفَّار .

قال الخطيب : كان ثِقَةً حافِظَاً جوَّالاً في [طلب] الحديث ، صاحبَ غرائب(٢) .

قلت : حديثه في أفراد الدَّارَقُطْني(٣) .

قال الدَّارَقُطْني : هو ثِقَةٌ حافِظٌ(٤) .

---

* تاريخ بغداد : ١٢ / ٤٧ ـ ٤٨ ، المنتظم : ٦ / ٢٨٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٧١ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٦ ـ ٣٥٧ .

(١) في « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٤٧ « علي بن الفضل بن طاهر بن نصر بن محمد ، أبو الحسن البلخي » .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٤٧ . وما بين حاصرتين منه .

(٣) كتاب « الأفراد » للدار قطني ، كتاب حافل في مئة جزء حديثي . « الرسالة المستطرفة » : ١١٤ وفيها تعريف لأحاديث الأفراد . فانظره .

(٤) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٧١ .

وقال أبو بكر بنُ شاذان : توفي سنة ثلاثٍ وعشرين[1] .

٣٧ - وكيلُ أبي صَخرة *

المُحَدِّث الصَّدوق ، أبو بكر أحمد بن عبد الله ، البغدادِيُّ النَّحَّاس ، وكيلُ أبي صخرة .

ولد سنةَ سبعٍ وثلاثين ومئتين .

وسمع أبا حفص الفَلَّاس ، وزيدَ بنَ أخزم ، وأحمد بن بُدَيل ، وجماعةً .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْني ، وابنُ شاهين ، وعُمرُ بنُ إبراهيم الكَتَّاني ، وآخرون .

وثِّق ، وماتَ في سنةِ خمسٍ وعشرين وثلاث مئة .

٣٨ - مَكِّي بنُ عَبْدان * *

ابنِ محمد بن بكر بن[2] مسلم ، المحدِّث الثِّقة ، المتقن ، أبو حاتم[3] التَّميميُّ النَّيْسابُوريُّ .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٤٨ .

* تاريخ بغداد : ٤ / ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، العبر : ٢ / ٢٠٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٦ .

* * تاريخ بغداد : ١٣ / ١١٩ - ١٢٠ ، العبر : ٢ / ٢٠٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٧ .

(٢) تحرف الاسم في العبر : ٢ / ٢٠٥ الى « علي بن عبدان » .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٣ / ١١٩ وقد تحرف في العبر : ٢ / ٢٠٥ ، و « الشذرات » : ٢ / ٣٠٧ إلى (أبي حامد) .

سَمِعَ عبدَ الله بن هاشم ، ومحمد بنَ يحيى الذُّهلي ، وأحمدَ بنَ حفص ، وأحمد بن يوسف السُّلَمي ، وعمَّار بن رجاء ، ومُسْلم صاحب « الصحيح » وجماعةً .

حدَّث عنه : أبو علي [بن] الصَوَّاف ، وعلي بنُ عُمر الحَرْبي ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو بكر الجَوْزَقي ، ويحيى بنُ إسماعيل الحَرْبيُّ .

قال الحافظ أبو علي النَّيْسابُوريُّ : ثِقَةٌ مأمون مقدَّم على أقرانه من المشايخ[1] .

قلت : وقد حدَّث عنه من القدماء : أبو العَبَّاس بنُ عُقْدَة[2] .

ماتَ في جُمادى الآخرة سنةَ خمسٍ وعشرين وثلاث مئة ، وصلَّى عليه أبو حامد بنُ الشَّرْقي[3] ، وعاش بِضْعاً وثمانين سنةً . رحمه الله .

٣٩ ـ الهَاشميُّ *

الأميرُ المسنِد الصَّدوق ، أبو إسحاق إبراهيمُ بن عبد الصَّمد بنِ موسى ابنِ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ محمد بن علي بن عبد الله بن عبَّاس الهَاشميُّ العباسيُّ البغداديُّ . كان أبوه أميرَ الحاجِّ مدَّة .

فأُسمع هذا من أبي مصعب الزُّهْرِيِّ « كتاب الموطَّأ » ، ومن أبي سعيد

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١٣ / ١٢٠ .

(٢) ستأتي ترجمته رقم / ١٧٩ / من هذا الجزء .

(٣) تقدمت ترجمته رقم / ٢١ / من هذا الجزء .

* تاريخ بغداد : ٦ / ١٣٧ ـ ١٣٨ ، المنتظم : ٦ / ٢٨٩ ، العبر : ٢ / ٢٠٥ ، ميزان الاعتدال : ١ / ٤٦ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٤٨ ، لسان الميزان : ١ / ٧٧ ـ ٧٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٦ .

الأَشَجّ ، وعُبيد بنِ أسباط ، وجماعةٍ بالكوفة ، ومن الحسين بن الحسن المَرْوَزِيِّ ، صاحِبِ ابن المبارك ، ومن محمد بن الوليد البُسري ، ومحمد ابن عبد الله الأَزْرَقيِّ ، وخلاد بنِ أَسْلم ، وسعيد بنِ عبد الرحمنِ المَخْزُوميِّ .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْني ، وأبو حفص بنُ شاهين ، وابنُ المقرىء ، وزاهرُ بنُ أحمد الفقيه ، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ الصَّلْت المجبِّر ، وآخرون .

قال الدَّارَقُطْنِي : سمعتُ القاضي محمدَ بنَ أم شيبان يقول : رأيتُ على ظهر الموطَّأ المسموعِ من أبي مصعب سماعاً قديماً صحيحاً : سمع الأمير عبد الصَّمد بن موسى الهاشمي ، وابنه إبراهيم[1] .

وقال حمزةُ السَّهْميُّ : سمعتُ أبا الحسن بن لؤلؤ ، يقول : رحَلْتُ إلى سَامَرَّاء إلى إبراهيمَ بنِ عبد الصَّمد ، لأسمع « الموطَّأ » ، فلم أرَ له أصلاً صحيحاً ، فتركتُ ، ولم أسمعْ[2] منه .

توفِّي بسامَرَّاء في أوَّل المحرَّم سنةَ خمسٍ وعشرين وثلاث مئة عن بِضْع وتسعين سنةً .

وقد أملى عِدَّةَ مجالس في سنةِ أربع ، سمِعَها ابنُ الصَّلْت منه .

ومات معه أبو مزاحم الخَاقَانيُّ المقرىء ، وَمَكِّي بن عَبْدان ، وأبو بكر وكيل أبي صَخرة ، وأبو حامد بنُ الشَّرْقي ، وأبو الغَمْر عُبَيْدون[3] بنُ محمد

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٦ / ١٣٨ .

(٢) فتركته « تاريخ بغداد » : ٦ / ١٣٨ .

(٣) في الأصل : عبيد ، وهو تصحيف . وفي « تبصير المنتبه » : ٣ / ٩٧٠ « عبدون » . وما أثبتناه من « جذوة المقتبس » : ٢٧٧ .

الجُهَني الأندلسي - يروي عن يونس بن عبد الأعلى -، وأبو العَبَّاس الدَّغْوْلي(١) ، وعمر بن عَلَّك المَرْوَزِيُّ .

٤٠ - المُحَارِبيُّ *

الشيخُ المحدِّث المعمَّر ، أبو عبد الله محمدُ بنُ القاسم بنِ زكريًا ، المُحَارِبيُّ الكُوفِيُّ السُّوْدَانيُّ .

روى عن : أبي كُرَيْب محمدِ بنِ العَلاءِ - وهو آخرُ أصحابه - وسفيان بن وكيع ، وهشام بن يونس ، وحُسينِ بنِ نَصْر بنُ مزاحم ، وطائفةٍ .

حدث عنه : الدَّارَقُطْنِي ، ومحمدُ بنُ عبدِ الله الجُعْفي ، وجماعةٌ .

قال ابنُ حَمَّاد الحافظ : توفي في صفر سنة ستٍ وعشرين وثلاث مئة ، قال : ما رؤي له أصلٌ قطُّ ، وحضرتُ مجلسه ، وكان ابنُ سعيد يقرأُ عليه « كتاب النهي » ، عن حسين بنِ نَصْر بن مُزَاحم ، قال : وكان يؤمن بالرَّجعَة(٢) .

ومات معه عبدُ الرحمن بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ حجاج الرِّشْدِيني ، وأبو ذرٍّ أحمد بن محمد [بن محمد] بن سليمان البَاغَنْدِيُّ .

---

(١) بفتح الدال المهملة ، وضم الغين المعجمة في اللباب : بفتحها - ، وفي آخرها اللام بعد الواو ، هذه النسبة إلى « دغول » وهو اسم رجل . ويقال للخبز الذي لا يكون رقيقاً بسرخس : دغول ، ولعل بعض أجداده كان يخبز . « الأنساب » : ٥ / ٣٢١ - ٣٢٢ .

* العبر : ٢ / ٢١٧ ، ميزان الاعتدال : ٤ / ١٤ ، لسان الميزان : ٥ / ٣٤٧ . شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٨ .

(٢) « ميزان الاعتدال » : ٤ / ١٤ .

٤١ - الورَّاق *

المحدِّث الإمام الحُجَّةُ ، أبو علي إسماعيلُ بنُ العَبَّاسِ بنِ عمر بنِ مِهران البَغْدَادِيُّ الوَرَّاقُ .

سَمِعَ الحسَنَ بنَ عرفة ، والزُّبير بن بكَّار ، وعليَّ بنَ حرب ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : ولدُهُ أبو بكر محمدُ ، والدَّارَقُطْنِي ، وعيسى بنُ الوزير ، وأبو طاهر المُخَلِّص ، وآخرون .

وثَّقه الدَّارَقُطْني[١] .

وتوفي راجعاً من الحج في الطَّريق في المحرَّم سنةَ ثلاثٍ وعشرين وثلاث مئة . وقد نيَّفَ على الثَّمانين .

أخبرنا الأَبَرْقُوهي ، أخبرنا الفتحُ ، أخبرنا هِبَةُ اللهِ ، أخبرنا ابن النقور ، حدثنا عيسى بنُ علي ، أخبرنا إسماعيل الورَّاق ، حدثنا الحسنُ بنُ عَرَفة ، حدثني المُحَارِبيُّ ، عن محمدِ بنِ عمرو ، عن أبي سَلَمَة ، عن أبي هريرةَ عن النبي ﷺ ، قال : « أعمارُ أُمتي ما بين الستين إلى السَّبعين ، وأقلُّهم من يجوزُ ذلك »[٢] . رواه التِّرْمِذِيُّ عن ابن عَرَفَة .

---

* تاريخ بغداد : ٦ / ٣٠٠ ، المنتظم : ٦ / ٢٧٨ .

(١) « تاريخ بغداد » : ٦ / ٣٠٠ .

(٢) رقم (٣٥٥٠) في الدعوات : باب في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وسنده حسن ، وأخرجه ابن ماجة (٤٢٣٦) ، وصححه ابن حبان (٢٤٦٧) والحاكم ٢ / ٤٢٧ ، ووافقه الذهبي ، وله طريق أخرى عند أبي يعلى وسندها جيد .

٤٢ - نِفْطَوَيْه *

الإمامُ الحافظ النَّحْويُّ العلاَّمةُ الأخباريُّ ، أبو عبدِ الله إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ عَرَفَة بنِ سليمان ، العَتَكِيُّ الأَزْدِيُّ الوَاسِطِيُّ ، المشهور بنِفْطَوَيْه[١] ، صاحبُ التَّصانيفِ .

سَكَنَ بغداد ، وحَدَّث عن : إسحاق بن وهب العلاَّفِ ، وشعيب بن أيوب الصَّريفينيِّ ، ومحمد بن عبد الملك الدَّقِيقيِّ ، وأحمد بن عبد الجبار العُطَارِدِيِّ ، وداود بن علي ، وعِدَّةٍ . وأَخَذَ العربيةَ عن محمد بن الجَهْم ، وثعلب والمبرّد ، وتفقَّه على داود[٢] .

حَدَّثَ عنه : المعافى بنُ زكريا ، وأبو بكر بنُ شَاذَان ، وأبو عمر بنُ حَيُّويه ، وأبو بكر بنُ المقرىء، وآخرون .

ولد سنةَ أربعٍ وأربعين ومئتين .

* طبقات النحويين واللغويين : ١٧٢ ، الفهرست : ١٢١ ، تاريخ بغداد : ٦ / ١٥٩ - ١٦٢ ، نزهة الألباء ، ١٧٨ - ١٨٠ ، المنتظم : ٦ / ٢٧٧ - ٢٧٨ ، معجم الأدباء : ١ / ٢٥٤ - ٢٧٢ انباه الرواة : ١ / ١٧٦ - ١٨٢ ، وفيات الأعيان : ١ / ٤٧ - ٤٩ ، العبر : ٢ / ١٩٨ ، ميزان الاعتدال : ١ / ٦٤ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ١٣٠ - ١٣٣ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٨٧ ، لسان الميزان : ١ / ١٠٩ - ١١٠ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٨٣ ، غاية النهاية : ١ / ٢٥ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٤٩ - ٢٥٠ ، بغية الوعاة : ١٨٧ - ١٨٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٩٨ - ٢٩٩ .

(١) بكسر النون وفتحها ، والكسر أفصح ، والفاء ساكنة .

(٢) هو داود بن علي بن خلف ، الأصبهاني ، أبو سليمان ، الملقب بالظاهري ، أحد الائمة المجتهدين في الاسلام ، واليه تنسب الطائفة الظاهرية ، وقد سميت بذلك لأخذها بظاهر الكتاب والسنة ، وإعراضها عن التأويل والرأي والقياس توفي داود سنة / ٢٧٠ / هـ . « وفيات الأعيان » : ٢ / ٢٥٥ - ٢٥٧ .

وكان متضلِّعاً من العلوم ، يُنكر الاشتقاق ويُحيله[١] . ومن محفوظه نقائِض جرير والفَرَزْدَق ، وشعر ذي الرُّمَّة[٢] . خَلَطَ نَحو الكوفيين بنحو البصريين ، وصار رأْساً في رأي أهلِ الظَّاهر .

وكان ذا سُنَّةٍ ودينٍ وفُتُوَّةٍ ومُرُوءةٍ ، وحُسْنِ خُلُق ، وَكَيْسٍ . وله نظمٌ ونثر[٣] .

صنَّف « غريب القرآن » و« كتاب المُقْنِع » في النحو[٤] ، و« كتابَ البَارع » و« تاريخ الخلَفاء » في مجلدين وأشياء .

ماتَ في صفَر سنةَ ثَلَاثٍ وعشرين وثلاث مئة .

وكان محمدُ بنُ زيد[٥] الوَاسِطِيُّ المتكلّم يؤذيه، وهجاه ، فقال :

مَنْ سَـرَّهُ أنْ لا يَـرَى فَـاسِقَـاً ... فَلْيَجْتَنِبْ مِنْ أَنْ يَرَى نِفْطَوَيْه[٦]

أَحْـرقَـهُ الـلّهُ بِنِـصْفِ اسْـمِـهِ ... وَصَيَّـرَ البَاقِي صُـرَاخـاً عَلَيْـه[٧]

وقال أيضاً : مَنْ أرَاد أن يَتَنَاهى في الجَهْلِ ، فليَعرفِ الكلامَ على مَذْهَب النَّاشىء[٨] ، والفِقْه على مذهب داود ، والنَّحْـوَ على مذهب

---

(١) أي يرى فساده « إنباه الرواة » : ١ / ١٧٨ .

(٢) « طبقات النحويين واللغويين » : ١٧٢ .

(٣) أورد له ياقوت في « معجمه » : ١ / ٢٦٠ ـ ٢٦٦ بعض شعره في ترجمته له .

(٤) « الفهرست » : ١٢١ .

(٥) في الأصل : يزيد ، وهو تصحيف .

(٦) في الأصل : « فليجتنب أن لا يرى نفطويه » .
وهو على خلاف المعنى المراد من الشطر الأول . وما أثبتناه من ترجمة محمد بن زيد الواسطي في « الوافي بالوفيات » : ٣ / ٨٢ .

(٧) ينسب هذا البيت أيضاً إلى ابن دريد في قصة مشهورة . انظر « نزهة الألباء » : ١٨٠ .

(٨) هو عبد الله بن محمد ، أبو العباس ، المعروف بابن شرشير الناشىء . شاعر متكلم

سيبَوَيْه[1] . ثُمَّ يقول : وقد جَمَعَ هذه المذاهب نِفْطَوَيْه ، فإليه المُنْتَهى[2] .

٤٣ - ابنُ المُغَلِّس *

الإمامُ العلاَّمة ، فقيه العراق ، أبو الحسن عبدُ الله بن المحدِّث أحمدَ ابنِ محمد المُغَلِّس البغدادِيُّ الدَّاوديُّ الظَّاهِرِيُّ ، صاحبُ التَّصانيف .

حدَّث عن : جدِّه ، وجعفر بنِ محمد بن شاكر ، وأبي قِلابة الرَّقَاشي ، وإسماعيل القاضي ، وطبقتهم ، وتفقَّه على أبي بكر محمدِ بنِ داود ، وبَرَعَ وتقدَّم .

أخذ عنه : أبو المفضَّل الشَّيْبَانيُّ ونحوُه .

وعنه انتشر مذهب الظَّاهرية في البلاد[3] ، وكان من بحور العلم ، حَمَلَ عنه تلميذُهُ حيدرة بنُ عُمر ، والقاضي عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ أُخت وليد قاضي مصرَ ، والفقيه علي بنُ خالد البَصريُّ ، وطائفةٌ .

وله من التَّصانيف : « كتابُ أحكام القرآن »، وكتاب « الموضح » في الفقه، وكتاب« المبهج »،وكتاب«الدَّامغ » في الرد على من خالفه وغيرُ[4] ذلك .

يعد في طبقة ابن الرومي والبحتري ، أصله من الأنبار ، وأقام ببغداد مدة طويلة ، وخرج إلى مصر فسكنها ، وتوفي بها سنة / ٢٩٣ / هـ ترجمته في « تاريخ بغداد » : ١٠ / ٩٢ - ٩٣ ، و « وفيات الأعيان » : ٣ / ٩١ - ٩٣ « طبقات المعتزلة » : ٩٢ - ٩٣ .

(١) في « الفهرست » : ٢٤٥ نفطويه بدل سيبويه .

(٢) « الفهرست » : ٢٤٥ .

* أخبار الراضي للصولي : ٨٣ ، الفهرست : ٣٠٦ ، تاريخ بغداد : ٩ / ٣٨٥ ، طبقات الشيرازي : ١٧٧ ، المنتظم : ٦ / ٢٨٦ ، العبر : ٢ / ٢٠١ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٨٦ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٥٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٢ .

(٣) « طبقات الشيرازي » : ١٧٧ .

(٤) « الفهرست » : ٣٠٦ وفيه « كتاب المنجح » بدلاً من « المبهج » .

مات في سنة أربعٍ وعشرين وثلاث مئة عن نيِّفٍ وستين سنةً .

٤٤ ـ ابنُ مِرْدَاس *

المُحَدِّثُ الثِّقة ، أبو عبد الله الحسنُ بنُ علي بنِ الحسين ، بن مِرْدَاس التَّميمي الهَمَذَاني ابن أبي الحِتِّي .

حدَّث عن : محمد بن عُبيد الهَمْدَاني ، والمَرَّار بن حَمُّويه ، وأحمد ابن بُدَيل ، وأبي عبدِ اللهِ بنِ عصام ، وعِدَّةٍ .

قال صالح (١): سمعتُ منه مع أبي ، وهو صدوقٌ .

مات في ربيع الأوَّل سنةَ ٣٢٢ .

٤٥ ـ القَمُّوديُّ * *

الإمامُ زاهِد المَغْرب ، أبو جعفر القَمُّوديُّ (٢) السُّوْسيُّ .

كان سيِّداً عَابداً منقطعَ القَرِين ، عَبَدَ رَبَّه حتى صار كالشَّن البالي (٣) ، وكان يُضرب به المثل ، وكان من أحْلَمِ النَّاس ، يدعو لمن يؤذيه . سكن سُوْسَة وعُمِّر ، وعاش أربعاً وتسعين سنةً ، وخَلَّفَ ولدين ، لا بل ماتا قبلَه .

مات بسُوسة في ربيع الآخر سنةَ أربعٍ وعشرين وثلاث مئة رحمه الله . وله ترجمةٌ في ورقات في أحواله ومناقبه .

---

* لم نقـع له على ترجمة .

(١) انظر حاشيتنا رقم / ١ / ص ٨ .

* * لم نقع له على ترجمة .

(٢) نسبة إلى « قموده » . قال اليعقوبي : قرية بالقيروان . انظر « تاج العروس »(قمد)

(٣) الشَّن ، وبهاء : القِرْبة الخَلَق الصغيرة .

٤٦ - ابنُ فُطَيس *

الإمامُ العلاَّمَة الحافظ النَّاقد ، أبو عبد الله محدِّث الأندلس ، محمدُ ابنُ فُطَيس بنِ واصِل بنِ عبدِ اللهِ الغَافِقِيُّ الأندلسي الإلبيري(١) .

مولدُهُ سنةَ تسعٍ وعشرين ومئتين .

وسمعَ أبانَ بنَ عيسى ، ومحمد بن أحمد العُتْبيَّ الفقيه ، وابنَ مُزَين [من](٢) علماء الأندلس .

قال ابنُ الفَرَضي في تاريخه : ارتحَلَ سنةَ سبعٍ وخمسين ومئتين . فسمع من : يونس بنِ عبد الأعلى ، وأحمدَ بنِ عبد الرحمن بن وهب ، ومحمدِ بنِ عبد الله بنِ عبد الحكم ، وأخَذَ بإفْرِيقية عن أحمد بنِ عبد اللهِ العِجْلِيِّ الحافظ ، وشجرة بن عيسى ، ويحيى بنِ عوْن ، وأكثر عَن أهل الحرم ، ومصرَ ، والقَيْرَوان ، وتفقَّه بالمُزَني ، وأدخل الأندلس علماً غزيراً . وكان بصيراً بفقه مالك . وكان يقول : لقيتُ في رحلتي متي شيخ ما رأيت [فيهم] مِثل ابن عبد الحكم(٣) .

قال ابن الفَرَضي وغيرُه : صارت إليه الرِّحلة من البلاد ، وعُمِّر دهراً . وصنَّف كتابَ « الرَّوْع والأهوال » ، وكتابَ « الدُّعاء » . وكان ضابطاً نبيلاً صَدوقاً(٤) .

---

* تاريخ علماء الاندلس : ٢ / ٤٠ ، جذوة المقتبس : ٧٨ - ٧٩ ، بغية الملتمس : ١٢١ - ١٢٢ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٠٢ - ٨٠٣ ، العبر : ٢ / ١٧٧ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٣٣٧ ، الديباج المذهب : ٢٤٦ - ٢٤٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٣٤ - ٣٣٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٣ .

(١) نسبة إلى إلبيرة ، هي كورة كبيرة في الأندلس . « معجم البلدان » : ١ / ٢٤٤ .

(٢) زيادة اقتضاها سياق النص .

(٣) « تاريخ علماء الأندلس » : ٢ / ٤١ وما بين حاصرتين منه .

(٤) المصدر السابق .

حدَّثنا عنه غيرُ واحد . وتوفي في شَوَّال سنةَ تسع عشرة وثلاث مئة .

قلت : عُمِّر تسعين عاماً .

٤٧ ـ محمد بن حَمْدويه *

ابن سَهْل ، الإمامُ الحافظ المتقِنُ ، أبو نَصْر المرْوَزِيُّ الفَازِيُّ ، بالفاء من أهل قرية فاز ، وبعضُهم يقول : الغازي .

يروي عن : سليمان بن معبَد السِّنْجيِّ ، ومحمود بن آدم ، وسعيد بن مسعود ، وأبي الموجَّه محمد بن عمرو ، وعبد اللّه بن عبد الوهَّاب ، وطبقتِهم .

حدث بمرو ، وببغداد .

روى عنه : أبو عمرو بن حيُّويه ، والدَّارَقُطْني ، ويوسفُ القَوَّاس ، وأبو إسحاق المُزَكِّيُّ ، ومحمد بن أحمد السَّلِيْطيُّ ، ومحمد بن الحسين العَلَوي ، وأبو أحمد بن جامع الدَّهَّان ، وآخرون .

قال البَرْقَاني : حدثنا الدَّارَقُطْني ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ حَمْدوَيه المَروَزِيُّ ، وعليُّ بنُ الفضل بنِ طاهر : ثِقَتَان نبيلان حافِظان(١) .

قلتُ : يقال : ماتَ أبو نَصْر الفَازِي الغازي المُطَّوِّعي سنةَ سبعٍ وعشرين ، والأصحُّ وفاته على ما نقله الحافظ غُنْجار ، أنَّه سمع عثمانَ بن

---

* المنتظم : ٦ / ٣٢٥ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٧٢ ، العبر : ٢ / ٢١٨ ، طبقات الحفاظ ، ٣٥٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٣ ـ ٣٢٤ .

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٧٢ .

محمد بن حَمدويه المَرْوَزِيَّ يقول : توفي أبي بمروَسنة تسعٍ وعشرين وثلاث مئة .

أخبرنا أحمد بنُ هبة اللّه ، أنبأنا عبد الرحيم بن السَّمْعاني ، أخبرنا عمرُ بنُ أحمد الصَّفَّار ، أخبرنا موسى بنُ عمران الصُّوفي ، أخبرنا محمد بن الحُسين العَلَوي ، أخبرنا أبو نصر محمد بن حَمْدوَيه الغَازِي ، حدثنا محمودُ ابن آدم المَرْوَزِيُّ ، حدثنا سفيان ، عن جامع بن أبي رَاشد ، عن أبي وائل قال : قال حُذَيفة لعبدِ اللّه : عكوفاً بين دارك ، ودار أبي موسى ، وقد عَلِمْتَ أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال : « لا اعتكاف إلاَّ في المساجد الثلاثة » ، فقال عبدُ اللّه : لعلك نَسيتَ وحَفِظُوا ، وأخطأْت ، وأصابوا[1] صحيحٌ غريب عالٍ .

٤٨ - بِرْدَاعِس *

الإمامُ الحافظ النَّاقد ، أبو بكر محمدُ بنُ بَرَكة بنِ الحكم بنِ إبراهيمُ اليَحْصِبيُّ القِنَّسْرِيني الحَلَبيُّ ، ولقبه بِرْدَاعِس[2] .

حدَّث عن : أحمد بن شَيْبَـان صاحب ابن عُيَيْنَة ، ومحمد بن عوف

---

(١) وأخرجه البيهقي في « سننه » ٤ /٣١٦ ، من طريق محمد بن الحسين العلوي ، بهذا الإسناد وقد نسبه المجد ابن تيمية في « المنتقى » ٤ /٣٦٠ إلى « سنن سعيد بن منصور » وقد انفرد حذيفة بتخصيص الاعتكاف في المساجد الثلاثة ، والجمهور على جوازه في أي مسجد من المساجد . انظر « الفتح » ٤ / ٢٧٢ .

* تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ٦٨ أ - ٦٩ أ ، معجم البلدان : ٤ / ٤٠٤ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٢٧ - ٨٢٨ ، العبر : ٢ / ٢٠٨ - ٢٠٩ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ٤٨٩ ، المغني في الضعفاء : ٢ / ٥٥٩ ، لسان الميزان : ٥ / ٩١ ، طبقات الحفاظ ، ٣٤٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٩ .

(٢) في « الإكمال » و « تذكرة الحفاظ » برداغس - بالغين - وفي « ميزان الاعتدال » : ذاعر .

الحِمْصي ، ويوسف [بن سعيد] بنُ مُسَلَّم ، وهلال بن العَلاء ، وأَمثالِهم .

حدَّث عنه : عثمان بنُ خُرَّزاذ ، أحدُ شيوخه ، وأبو سليمان بنُ زبْر ، وأبو بكر الرَّبَعي ، وأبو أحمد بن عدي ، والمَيَانَجي ، وابنُ المقرىء ، وعليُّ ابنُ محمد بن إسحاق الحَلَبيُّ ، وأبو بكر محمدُ بنُ أحمد بن عثمانَ بن أبي الحديد ، وخلقٌ سواهم .

قال ابنُ ماكولا : كان حافظاً[١] .

وقال أبو أحمد الحاكم : رأيتُه حَسَنَ الحِفْظ[٢] .

وروى حمزةُ السَّهْميُّ ، عن الدَّارَقُطْني قال : هو ضعيفٌ[٣] .

توفي بِرْدَاعس سنةَ سبعٍ وعشرين وثلاث مئة .

أخبرنا جماعةٌ إجازةً عن المؤيَّد بن الأُخوة ، أخبرنا سعد بن أبي الرَّجاء ، أخبرنا أبو طاهر الثَّقفيُّ ، ومنصورُ بنُ الحُسين ، قالا : أخبرنا أبو بكر بنُ المقرىء ، حدثنا محمدُ بنُ بَرَكة أبو بكر الحافظ ، حدَّثنا أحمدُ بنُ هاشم الأنْطَاكيُّ ، حدثنا عمرو بنُ عثمان ، حدثنا زهيرُ بنُ معاوية ، عن أبي إسحاق ، عن أبي بُرْدَة ، عن أبي موسى قال : قال رسول اللّه ﷺ : « لا نِكاحَ إلاَّ بولي »[٤] .

---

(١) « الإكمال » : ١ / ٢٣٤ .
(٢) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٢٧ .
(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٢٧ .
(٤) حديث صحيح بطرقه وشواهده ، وأخرجه أحمد ٤ / ٣٩٤ و٤١٣ و٤١٨ ، والطيالسي (٥٢٣) وابن الجارود في « المنتقى » (٧٠٢) و (٧٠٣) وأبو داود (٢٠٨٥) والدارمي ٢ / ١٣٧ ، والترمذي (١١٠١) و (١١٠٢) والطحاوي في شرح معاني الآثار ٢ / ٩ ، والدارقطني ٣ / ٢١٩ ، وابن حبان (١٢٤٣) و (١٢٤٤) والحاكم ٢ / ١٧٠ ، والبيهقي =

وفيها مات أبو علي الحسينُ بنُ القاسم الكَوْكَبيُّ ، والوزير أبو الفتح الفَضْل بن جعفر بن حِنزابة ، والحافظ أبو بكر محمدُ بنُ جعفر الخَرَائطيُّ ، وأبو محمد بنُ أبي حاتم الإمام ، وأبو نَصْرٍ محمدُ بنُ حَمْدَويه المَرْوَزِيُّ الفَازِيُّ .

٤٩ ـ أحمدُ بن بَقيٍّ *

ابن مخْلَد ، أبو عمر القُرْطُبي[(١)] .

كبيرُ عُلماء الأندلس ، وقاضي قرطبةَ .

قال القاضي عياض : سمع أباه خاصَّةً .

وقال ابنُ عبد البرّ : كان وقوراً حليماً كثيرَ التلاوة ليلاً ونهاراً ، قويَّ المعرفة باختلاف العُلماء ، ولي القَضَاء عشرة أعوام ما ضَرَبَ فيها فيما قيل سوى واحدٍ مجمعٍ على فِسْقِهِ ، وكان يتوقَّفُ ويتثبَّتُ ، ويقول : التأني

= ٧ / ١٠٧ من طرق عن أبي إسحاق بهذا الإسناد ، وله شاهد من حديث ابن عباس عند أحمد ١ / ٢٥٠ ، وابن ماجه (١٨٨٠) والبيهقي ٧/ ١٠٩ ، ١١٠ ، وآخر من حديث عائشة عند أحمد ٦ / ٤٧ ، و٦٦ ، و ١٦٥ ، والدارمي ٢ / ١٣٧ ، وأبي داود (٢٠٨٣) و (٢٠٨٤) والترمذي (١١٠٢) وابن ماجة (١٨٧٩) و (١٨٨٠) وابن الجارود (٧٠٠) وابن حبان (١٢٤٨) والدارقطني ٣ / ٢٢١ ، والحاكم ٢ / ١٦٨ ، والبيهقي ٧ / ١٠٥ ، والطيالسي (١٤٦٣) وثالث عن أبي هريرة عند ابن حبان (١٢٤٦) ورابع عن جابر عند الطبراني كما في « المجمع » ٤ / ٢٨٦ ، وانظر « تلخيص الحبير » ٣ / ١٥٦ ، ١٥٧ .

* قضاة قرطبة : ١٦٣ ـ ١٧١ ، تاريخ علماء الأندلس ١ / ٣٣ ، جذوة المقتبس : ١١٠ ، بغية الملتمس : ١٧٢ ، المنتظم ٦ /٢٨٣ ، العبر : ٢ / ٢٠٠ ـ ٢٠١ ، الوافي بالوفيات : ٦ /٢٦٦ ، تاريخ قضاة الأندلس : ٦٣ ـ ٦٥ ، الديباج المذهب : ٣٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠١ .

(١) وسيكرر المؤلف ترجمته في الصفحة (٢٤١) من هذا الجزء .

أخلصُ ، إنَّ النبيَّ ﷺ لمَّا أشكلَ عليه أمرُ حديث حُويّصة ومحيصة[1] . وَدَى القتيلَ مِنْ عنده .

وكان النَّاصرُ لدين اللّه يحترمُه ويبجِّلُه[2].

توفي على القضاء سنةَ أربعٍ وعشرين وثلاث مئة .

قُلْتُ : وفي ذريته أئمةٌ وفضلاء ، آخرهم أبو القاسم أحمدُ بنُ بَقيٍّ ، بقيَ إلى سنةِ خمسٍ وعشرين وست مئة .

٥٠ - أبو صَالح *

هو الزَّاهد العابدُ شيخُ الفقراء بدمشق ، أبو صَالح مُفْلح[3] ، صاحبُ المسجد الذي بظاهرِ باب شَرْقي ، وبه يُعرف وقد صَار ديراً للحنابلة .

---

(١) أخرجه البخاري ٣١٧٣في الجهاد ، و (٦١٤٣) في الأدب ، و (٦٨٩٨) في الديات : باب القسامة ، و (٧١٩٢) في الأحكام ، ومسلم (١٦٦٩) من حديث سهل بن أبي حثمة ورافع بن خديج أنهما قالا : خرج عبد الله بن سهل بن زيد ، ومحيِّصَه بن مسعود بن زيد ، حتى إذا كانا بخيبر تفرّقا في بعض ما هُنالك ، ثمَّ إذا مُحيِّصَة يجد عبد الله بن سَهل قتيلًا ، فدفنه ، ثم أقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهوحُويِّصةبن مسعود وعبد الرحمن بن سهل ، وَكان أصغر القوم ـ فذهب عبد الرحمن ليتكلَّم قبل صاحبيه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كَبِّر ، الكُبْرَ في السِّنّ » ، فصمتَ ، فتكلَّم صاحباه ، وتكلم معي ، فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقتل عبد الله بن سهل ، فقال لهم : « أتحلفون خمسين يميناً فتستحقّون صاحبكم أو قاتِلكم » ، قالوا : فكيف نحلف ولم نشهد ، قال : « فتُبرئكم يهود بخمسين يميناً » ، قالوا : وكيف نقبل أيمان قومٍ كفار ، فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى عقله .

(٢) « تاريخ قضاة الأندلس » : ٦٤ وستاتي ترجمة الناصر لدين الله رقم / ٣٣٦ / من هذا الجزء .

* تاريخ ابن عساكر : ١٩ / ٤١ أ ـ ٤١ ب ، العبر : ٢ / ٢٢٤ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٩٨ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٠٤ ـ ٢٠٥ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٧٥ ، الدارس في تاريخ المدارس : ٢ / ١٠٢ ـ ١٠٣ ، القلائد الجوهرية : ١ / ١٦٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٨ .

(٣) في « تاريخ ابن عساكر » : ١٩ / ٤١ أ : مفلح بن عبد الله .

صحب أبا بكر بن سيد حَمْدَوَيه .

حكى عنه : موحّد بن إسحاق ، وعلي بن القُجّه ، ومحمدُ بنُ داود الدُّقي .

وقد ساحَ بلُبْنَان في طلب العُبَّاد . وحكى : أنَّه رأى في جبل اللُّكَّام فقيراً عليه مرقعة ، فقال : ما تصنعُ هنا ؟ قال : أنظر وأرعى ، قلت : ما أرى بين يديك شيئاً ؟ قال : فتغيَّر[1] ، وقال : أنظرُ خواطري ، وأرعى أوامر ربي[2] .

مات سنةَ ثلاثين وثلاث مئة . قاله ابنُ زَبْر في « الوَفيَات » .

٥١ ـ الأشْعَرِيُّ *

العلاَّمة إمامُ المتكلِّمين ، أبو الحسن عليُّ بنُ إسماعيل بنِ أبي بِشـر إسحاق بنِ سالم بنِ إسماعيل بنِ عبد اللّه بنِ موسى بن أمير البَصْرة بلال بنِ أبي بُرْدَة بنِ صاحب رسول اللّه ﷺ أبي موسى عبدِ اللّه بنِ قَيْس بن حَضَّار ، الأشْعَرِيُّ اليمانيُّ البصريُّ .

مولدهُ سنةَ ستين ومئتين ، وقيل : بل وُلدَ سنةَ سَبعينَ .

---

(١) أي : لونه .

(٢) « تاريخ ابن عساكر » : ١٩ / ٤١ .

* الفهرست : ٢٥٧ ، تاريخ بغداد : ١١ / ٣٤٦ ـ ٣٤٧ ، الملل والنحل : ١ / ٩٤ ـ ١٠٣ ، الأنساب : ١ / ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ، وتبيين كذب المفتري لابن عساكر في الدفاع عنه ، المنتظم : ٦ / ٣٣٢ ـ ٣٣٣ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٢٨٤ ـ ٢٨٦ ، العبر : ٢ / ٢٠٢ ـ ٢٠٣ مرآة الجنان : ٢ / ٢٩٨ ـ ٣٠٩ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٣٤٧ ـ ٤٤٤ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٨٧ ، الجواهر المضية : ٢ / ٢٤٧ ـ ٢٤٨ ، الديباج المذهب : ١٩٣ ـ ١٩٦ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٥٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٣ ـ ٣٠٥ .

وأَخَذَ عن : أبي خليفة الجُمَحيِّ ، وأبي علي الجُبَّائي ، وزكريا السَّاجيِّ وسهل بن نوح ، وطبقتِهم ، يروي عنهم بالإسناد في تفسيره كثيراً .

وكان عَجَباً في الذَّكاء ، وقوة الفَهْم . ولمَّا بَرَعَ في معرفة الاعتزال ، كرِهه وتبرَّأ منه ، وصَعِدَ للنَّاس ، فتابَ إلى اللّه تعالى منه ، ثُمَّ أخذ يرُدُّ على المعتزلة ، ويهتِك عِوَارَهم .

قال الفقيه أبو بكر الصَّيْرَفيُّ : كانت المعتزلةُ قد رفعوا رؤوسهم ، حتى نشأ الأشعريُّ فحجرهم في أقماع السِّمْسِم[1] .

وعن ابنِ البَاقِلَّانيِّ قال : أفضل أحوالي أنْ أفهمَ كلامَ الأشْعري[2] .

قلت : رأيتُ لأبي الحسن أربعة تواليف في الأصول يذكرُ فيها قواعدَ مذهبِ السَّلَف في الصِّفات ، وقال فيها : تُمَرُّ كما جاءت ، ثم قال : وبذلك أقول ، وبه أدين ، ولا تُؤوَّل .

قلتُ : مات ببغدادَ سنةَ أربعٍ وعشرين وثلاث مئة حطَّ[4] عليه جماعةٌ من الحنابلة والعلماء . وكلُّ أحد فيؤخذ من قوله ويترك ، إلا من عصم اللّه تعالى اللهم اهدنا ، وارحمنا[5] .

---

(١) انظر « الإصابة » : ١ / ٣٦٣ - ٣٦٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١١ / ٣٤٧ .

(٣) « طبقات الشافعية » : ٣ / ٣٥١ .

(٤) يقال : حط في عرض فلان : إذا اندفع في شتمه .

(٥) في تناول السبكي للذهبي في ترجمته لأبي الحسن الأشعري شيء من الحدة في النقد ، ولم أقع على ترجمة الأشعري في ما طبع من « تاريخ الذهبي » الذي أشار إليه السبكي ، والحق ، أن الذهبي كان في غاية الاعتدال حين ترجم للأشعري في كتابنا هذا ، ترى هل رجع عما كان يعتقده في حقه ، أم أن السبكي أفرط في تأويل كلام الذهبي ؟ . .

انظر « طبقات الشافعية » : ٣ / ٣٥٢ - ٣٥٣ ، ومقدمة سير أعلام النبلاء :

ولأبي الحسن ذكاءٌ مُفرط ، وتبحُّر في العِلم ، وله أشياء حسنة ، وتصانيف جمّة تقضي له بسَعَةِ العِلم .

أخذ عنه أئمةٌ منهم : أبو الحسن الباهِليُّ[(١)] ، وأبو الحسن الكِرْمَانيُّ ، وأبو زيد المَرْوَزِيُّ ، وأبو عبد اللّه بن مجاهد البَصري ، وبُندار بن الحُسين الشِّيرَازيُّ ، وأبو محمد العِرَاقيُّ ، وزاهر بن أحمد السَّرْخَسِيُّ ، وأبو سَهل الصُّعْلُوكيُّ ، وأبو نصر الكَوَّاز[(٢)] الشِّيرازِيُّ[(٣)] .

قال أبو الحسن الأشْعَرِيُّ في كتاب « العمد في الرؤية » له : صَنَّفْتُ « الفصول في الردِّ على الملحدينَ » وهو اثنا عشر كتاباً ، وكتاب « الموجز » ، وكتاب « خَلْق الأعمال » وكتاب « الصِّفَات » ، وهو كبير ، تكلَّمنا فيه على أصنافِ المعتزلة والجَهْمية ، وكتاب « الرُّؤية بالأبصار » وكتاب « الخاص والعام » وكتاب « الرد على المجسِّمة » وكتاب « إيضاح البرهان » ، وكتاب « اللُّمَع في الردِّ على أهل البدع » وكتاب « الشَّرح والتَّفصيل » وكتاب « النَّقض على الجُبَّائي »[(٤)] وكتاب « النَّقْض على البَلْخي »[(٥)] وكتاب « جمل مقالات الملحدين » وكتاباً[(٦)] في الصِّفات هو أكبر كتبنا ، نقضنا فيه ما كنّا ألَّفناه قديماً فيها على تصحيح مذهب المعتزلة .

---

(١) انظر ترجمته في « تبيين كذب المفتري » : ١٧٨ .

(٢) نسبة إلى عمل « الكيزان » من الخزف .

(٣) في « تبيين كذب المفتري » فصل معقود لتراجم أصحاب أبي الحسن الأشعري ، لمن أخذ عنهم ، فليراجعه من أراد الاستقصاء . ص /١٧٧ - ٣٣٠

(٤) في « تبيين كذب المفتري » : ١٣٠ « قال : وألفنا كتاباً كبيراً ، نقضنا فيه الكتاب المعروف بالأصول على محمد بن عبد الوهاب الجبائي » .

(٥) في « التبيين » : ١٣٠ « قال : وألفنا كتاباً كبيراً ، نقضنا فيه الكتاب المعروف بنقض تأويل الأدلة على البلخي في أصول المعتزلة » .

(٦) في الأصل : كتاب - بالرفع -

لم يؤلِّفْ لهم كتاب مثلُه ، ثم أبان اللّه لنا الحقَّ فرجَعْنا ، و كتاباً في« الردّ على ابن الرَّاوَنْدِيِّ » ، و كتاب « القامِع في الردّ على الخالدي » و كتاب « أدب الجدل » و كتاب « جواب الخُرَاسَانية » ، وكتاب « جواب السِّيْرَافيين » ، و« جواب الجُرْجانيين » و كتاب « المسائل المنثورة البَغْدَادية » و كتاب « الفنون في الردِّ على المُلْحدين » و كتاب « النَّوادر في دقائق الكلام » و كتاب « تفسير القرآن » . وسمى كتباً كثيرةً سوى ذلك . ثم صَنَّفَ بعد العُمد كتباً عِدَّةً سمَّاها ابنُ فُورَكَ هي في « تبيين كذب المفتري »[1] .

رأيت للأشعري كلمة أعجبتني وهي ثابتة رواها البيهقي ، سمعتُ أبا حازم العَبْدَويَّ ، سمعت زاهر بن أحمد السرخسي يقول : لمَّا قَرُبَ حضورُ أجل أبي الحسن الأشْعَرِيِّ في داري ببغداد ، دعاني فأتيتُه ، فقال : اشهدْ عليَّ أني لا أكفِّر أحداً من أهل القِبْلة ، لأنَّ الكلَّ يُشيرونَ إلى معبودٍ واحد ، وإنما هذا كلُّه اختلاف العِبَارات .

قلتُ : وبنحو هذا أدين ، وكذا كان شيخُنا ابنُ تيمية في أواخر أيامه يقول : أنا لا أكفر [أحداً][2] من الأمة ، ويقول : قال النبيُّ ﷺ : « لا يُحافِظُ على الوضوء إلاَّ مؤمنٌ »[3] فمن لازَمَ الصَّلَواتِ بوضوءٍ فهو مُسلم .

---

(١) انظر « تبيين كذب الفتري » : ١٢٨ - ١٣٦ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) حديث صحيح أخرجه أحمد ٥ / ٢٧٦ ، و٢٧٧ و٢٨٢ ، والدارمي ١ / ١٦٨ ، وابن ماجة (٢٧٧) والحاكم ١ / ١٣٠ من طريق سالم بن أبي الجعد ، عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « استقيموا ولن تُحصوا ، واعلموا أن خيرَ أعمالكم الصلاة ، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن » ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً بين سالم وثوبان ، لكن أخرجه أحمد ٥ /٢٨٢ ، والدارمي ١ /١٦٨ ، وابن حبان (١٦٤) من طريق الوليد بن مسلم حدثنا ابن ثوبان ، حدثني حسان بن عطية أن أبا كبشة حدثه أنه سمع ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . وهذا سند حسن ، وله طريق ثالث عند أحمد ٥ / ٢٨٠ ، وسنده قوي ، وله شاهد من =

وقد ألَّف الأهْوازِي[1] جُزْءاً في مثالب ابنِ أبي بشر ؛ فيه أكاذيب . وجَمَعَ أبو القاسم في مناقبه فوائد بعضها أيضاً غيرُ صحيحٍ ، وله المناظرةُ المشهورةُ مع الجُبَّائي في قولهم : يجِبُ على اللّه أن يفعل الأصلحَ ، فقال الأشعريُّ : بل يفعلُ ما يشاء[2] . فما تقولُ في ثلاثةٍ صِغَار : ماتَ أحدهُم وكَبُرَ اثنان ، فآمن أحدُهم ، وكَفَرَ الآخر ، فما العِلَّةُ في اخترام الطِّفْلِ ؟ قَال : لأنَّه تعالى عَلِمَ أنَّه لو بَلَغَ لكَفَر ، فكان اخترامُه أصلحَ له . قال الأشْعَرِيُّ : فقد أحيا أحدهما فكفَرَ . قال : إنما أحياه ليعرضه أعلى المراتب ، قال الأشعريُّ : فَلِمَ لا أحيا الطِّفْل ليعرضّه لأعلى المراتب ؟ قال الجُبَّائي : وسوست ، قال : لا واللّه ، ولكنْ وقَفَ حِمار الشَّيخ .

وبلغنا أنَّ أبا الحسن تابَ وصَعِدَ منبر البَصْرة ، وقال : إني كنتُ أقولُ : بخَلْقِ القُرآن ، وأنَّ اللّه لا يُرى [بالأبصار][3] ، وأنَّ الشرَّ فعلي ليس بقدرٍ ، وإني تائبٌ مُعتقدٌ الردَّ على المعتزلة[4] .

وكان فيه دُعابة ومزح كثير . قاله ابن خَلِّكان[5] .

وألَّف كُتُباً كثيرةً ، وكان يقنَع باليسير ، وله بعضُ قريةٍ من وَقْفِ جَدِّهم

= حديث عبد الله بن عمرو ، وآخر من حديث أبي أمامة عند ابن ماجة (٢٧٨) و (٢٧٩) وفي سندهما ضعف ، لكنهما صالحان للاستشهاد .

(١) هو الحسن بن علي بن ابراهيم ، أبو علي الأهوازي ، مقرىء الشام في عصره ، أصله من الأهواز ، استوطن دمشق وتوفي بها سنة / ٤٤٦ / هـ .

(٢) اعتقاد أهل السنة ، أنه لا يجب على الله شيء . « لا يسأل عما يفعل وهم يسألون » .

(٣) زيادة تقتضيها صحة المعنى . فالمعتزلة يقولون بعدم رؤية الله بالأبصار . انظر « الإبانة » : ١٣ ـ ٢٠ .

(٤) « الفهرست » : ٢٥٧ .

(٥) « وفيات الأعيان » : ٣ / ٢٨٥ .

الأميرِ بلالِ بنِ أبي بُرْدَة[١] .

ويقال : بقي إلى سنة ثلاثين وثلاث مئة .

٥٢ - البَرْبَهاري *

شيخُ الحنابلة القُدوة الإمام ، أبو محمدٍ الحسنُ بنُ علي بن خَلَف البَرْبَهارِيُّ [٢]الفقيه .

كان قوَّالاً بالحق ، داعيةً إلى الأثر ، لا يَخَافُ في اللّه لومةَ لائم .

صَحِبَ المَرُّوذِيَّ[٣] ، وصحب سهل بن عبد اللّه التُّستَرِيَّ[٤] .

فقيل :إنَّ الأشْعَرِيَّ [٥]لمَّا قدِمَ بغدادَ جاءَ إلى أبي محمدٍالبَرْبَهَارِيِّ ، فجعل يَقول : رددتُ على الجُبَّـائي ، رددْتُ على المجوس ، وعلى النَّصارى . فقال أبو محمد : لا أدري ما تقول ، ولا نعرِفُ إلَّا ما قالَه الإمامُ أحمد . فخرجَ[٦] وصنَّفَ « الإبانة »[٧] فلم يُقْبَلْ مِنه .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١١ / ٣٤٧ .

* طبقات الحنابلة : ٢ / ١٨ - ٤٥ ، المنتظم : ٦ / ٣٢٣ ، العبر : ٢ / ٢١٦ - ٢١٧ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٠١ ، الوافي بالوفيات : ١٢ / ١٤٦ - ١٤٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣١٩ .

(٢) بفتح الباء الموحدة ،وسكون الراء المهملة ، وفتح الباء الثانية أيضاً ، والراء المهملة أيضاً بعد الهاء والألف .هذه النسبة إلى « بربهار » وهي الأدوية التي تجلب من الهند . « الأنساب » : ٢ / ١٢٥ .

(٣) : ترجمته في « طبقات الحنابلة » : ١/٥٦ - ٦٣ .

(٤) ترجمته في « طبقات الصوفية » : ٢٠٦ - ٢١١ .

(٥) تقدمت ترجمته ص / ٨٥ / من هذا الجزء .

(٦) أي الأشعري .

(٧) « الإبانة عن أصول الديانة » مطبوع ، يقال : إنه من آخر تصانيفه .

ومِنْ عبارة الشَّيخِ البَرْبَهارِيِّ . قال : احذرْ صِغَار المُحدَثَات مِنَ الأمور ، فإنَّ صِغَارَ البِدَع ، تعودُ كِباراً ، فالكلامُ في الرَّبِّ عزّ وجل مُحدَثٌ وبِدْعة وضَلالة ، فلا نتكلَّم فيه إلَّا بما وصفَ به نفسَه ، ولا نقولُ في صِفاته : لِمَ ؟ ولا كيف ؟ والقُرْآن كلامُ اللّهِ ، وتنزيلُه ونورُه ليس مخلوقاً ، والمِراءُ فيه كُفْر(١) .

قال ابن بَطَّة (٢) : سَمِعْتُ البَرْبَهارِيَّ يقول : المجالسةُ للمناصحةِ فَتْحُ بابِ الفَائدة ، والمجالسةُ للمُناظَرةِ غَلْقُ بابِ الفائدة(٣) .

وسمعتُه يقول لما أخذ الحُجَّاجُ (٤) :يا قومُ إنْ كان يحتاجُ إلى مَعُونة مئةِ ألفِ دينار ، ومئةِ ألف دينار ، ومئةِ ألف دينار ـ خمس مرات ـ عاونتُه . ثُمَّ قال ابن بَطَّة : لو أرادَهَا لحصَّلَها مِن النَّاس .

قال أبو الحسينِ بنُ الفَرَّاء : كان للبَرْبَهارِيِّ مجاهدَاتٌ ومقامات في الدِّين ، وكان المخالفون يُغلِظُون(٥) قلب السُّلطان عليه . ففي سنة إحدى وعشرين [وثلاث مئة] أرادوا حَبْسَه ، فاختفى . وأُخِذَ كبارُ أصحابِهِ ،

---

(١) هذه العبارات من كتاب للبربهاري بعنوان « شرح كتاب السنة » نقل عنه ابن أبي يعلى في « طبقات الحنابلة » صفحات ، لخص فيها أهم معتقدات أهل السنة . أنظر « طبقات الحنابلة » : ٢ /١٨ ـ ٤٣ .

(٢) هو عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان ، أبو عبد الله العكبري ،المعروف بابن بطة . توفي سنة / ٣٨٧ / هـ « طبقات الحنابلة » : ٢ / ١٢٤ ـ ١٥٣ .

(٣) « مختصر طبقات الحنابلة » : ٣٠٧ .

(٤) في « طبقات الحنابلة » : ٢ / ٤٣ . « لما أخذ الحاج » ، والخبر غامض ، وأظن أنه قصد استيلاء القرامطة على الحُجاج سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة ، وربما المقصود بالمعونة الخليفة المقتدر بالله . والخبر بالرغم من غموضه ـ يشير إلى منزلة البربهاري الرفيعة في قلوب الناس ، ويشير أيضاً إلى تضعضع الخلافة ، وأن عجزها عن القضاء على القرامطة ليس ناشئاً عن فقر في المال . . .

(٥) في « طبقات الحنابلة » : ٢ / ٤٤ « يغيظون » .

وحُملوا إلى البَصْرة . فعاقب اللّه الوزير ابنَ مُقْلة[1] ، وأعاد اللّه البَرْبَهارِيَّ إلى حشمته ، وزادت ، وكَثُرَ أصحابُه . فَبَلَغنا أنَّه اجتازَ بالجانب الغربي ، فعَطَس فَشَمَّتَه[2] أصحابُه ، فارتفعَتْ ضجَّتُهم ، حتى سمِعَها الخليفةُ ، فأُخبر بالحال ، فـاستهولها ، ثُمَّ لم تزلِ المُبتدعةُ تُوحِش قلبَ الرَّاضي ، حتى نوديَ في بغداد : لا يجتمع اثنان من أصحاب البَرْبَهارِي ، فاختفى ، وتوفيَ مستتراً في رجب سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة[3] ، فدُفن بدار أُخت توزون[4] فقيل : إنَّه لمَّا كُفِّن ، وعندَه الخادم ، صلَّى عليه وحدَهُ ، فنظرتْ هي من الرَّوْشَن[5] ، فرأت البيت ملآنَ رجالاً في ثياب بيض ، يُصلُّون عليه ، فخافتْ وطلبت الخادم ، فحلَفَ أنَّ البابَ لم يُفتحْ[6] .

وقيل : إنَّه ترَكَ ميراثَ أبيه تورُّعاً ، وكان سبعين ألفاً[7] .

قال ابنُ النَّجَّار[8] : روى عنه : أبو بكر محمدُ بنُ محمدِ بنِ عثمانَ ،

---

(١) ستأتي ترجمته رقم / ٨٦ / من هذا الجزء .

(٢) شمت العاطس ، وسمَّت عليه : دعا له أن لا يكون في حال يشمت به فيها . والسين لغة .

« لسان العرب » (شمت) .

(٣) في « طبقات الحنابلة » : ٢ / ٤٤ « سنة تسع وعشرين » .

(٤) توزون ، أحد القواد الأتراك ، خلع عليه المتقي وجعله أمير الأمراء ، ودامت إماراته حتى وفاته سنة / ٣٣٤ / هـ وهو الذي سَمَل المتقي بالله وخلعه ، وبايع المستكفي.

أخباره في « الكامل » : ٨ / ٣٣٩ وما بعدها . . وسيأتي نتف منها في ترجمة المتقي بالله ص /١٠٤/ من هذا الجزء .

(٥) الكوَّة .

(٦) « طبقات الحنابلة » : ٢ / ٤٤ ـ ٤٥ .

(٧) « طبقات الحنابلة » : ٢ / ٤٣ .

(٨) هو محمد بن محمود بن الحسن ، أبو عبد الله ، ابن النجار ، مؤرخ ، حافظ للحديث من أهل بغداد ، من كتبه « ذيل تاريخ بغداد » توفي سنة / ٦٤٣ / هـ له ترجمة في « طبقات الشافعية » : ٥ / ٤١ (ط ١)

وابن بَطَّة ، وأبو الحسين بنُ سَمعون فرويَ عن ابن سمعون ، أنَّه سمِعَ البَرْبَهارِيَّ يقول : رأيتُ بالشَّام راهباً في صومَعَة حولَه رهبانٌ يتمسَّحون بالصَّومعة ، فقلتُ لحدَثٍ منهم : بأيِّ شيءٍ أُعطيَ هذا ؟ قال : سبحانَ اللّه متى رأيتَ اللّهَ يُعطي شيئاً على شيءٍ ؟ قُلْتُ : هذا يحتاج إلى إيضاح ، فقد يُعطي اللّهُ عبدَه بلا شيء ، وقد يُعطيه على شيء ، لكنَّ الشيءَ الذي يُعطيه اللّه عبدَه ، ثم يثيبُه عليه هو منه أيضاً . قال تعالى : ﴿ وقَالوا : الحمدُ للّهِ الَّذي هَدَانا لهذا ، وما كُنَّا لنهتديَ لولا أنْ هَدَانا اللّه ﴾[1] .

وفي تاريخ محمدِ بنِ مهدي أنَّ في سنةِ ثلاثٍ وعشرين ، أوقع بأصحاب البَرْبَهاري فاستترَ ، وتُتُبِّع أصحابُه ونُهبتْ منازِلُهم ، وعاش سَبْعاً وسبعينَ سنةً[2] ، وكان في آخر عُمره قد تزوَّجَ بجارية .

٥٣ ـ عبدُ اللّـهِ بنُ أحمد *

ابنِ يوسف بن محمدِ بنِ حَيَّان ، الإمامُ الحافظُ البارعُ ، أبو محمد الهَاشميُّ الجَعْفَرِيُّ مولاهم ، الهَمذَانيُّ ، أحدُ الأعلام ، إمامُ جامعِ هَمَذَان .

حدَّث عن : محمدِ بنِ عمران بنِ حبيب ، وإبراهيمَ بن دَيْزِيل ، وأحمد بنِ عُبيد اللّه النَّرْسِيِّ ، وعُبيد بن شَرِيك البَزَّار ، ومحمد بن إدريس بن الجُنيد الحافظ ، وعليِّ بنِ عبد العزيز البَغَويِّ ، ويحيى بن عبد اللّه الكرابيسي ، والحسين بن الحَكَم الكوفيِّ ، وطبقتِهم .

---

(١) الأعراف : ٤٣ .

(٢) في « المنتظم » : ٦ / ٦٢٣ « ستاً وتسعين سنة » .

* لم نقف له على مصادر للترجمة .

روى عنه : القاسمُ بنُ أبي صالح ، وأبو عمران موسى بنُ سعيد ، والقُدَماء .

ذكره صالح بنُ أحمد[1] ، فقال : روى عنه الكِبَار ، وحضَرْتُ مجلِسَه ، ولم أعتدَّ بذلك ، وكان ثِقَةً صدُوقاً حافِظاً فاضِلاً ورِعَاً ، يُحسِن هذا الشَّأن .

سمعت القاسمَ بنَ أبي صالح يقول : سمعتُ زيدَ بنَ نَشِيط ، يقول : ما أُشبِّه حفظَ هذا الصَّبي إلَّا بحفظ المشايخ القُدَماء .

وقال أبو قطن : كان عبدُ اللّه الذَّهب المصفَّى ، لم يكنْ ببلدنا في أيامِه أحفَظ منه .

قال صالح : مات سنة خمس عشرة وثلاث مئة . وصلَّيتُ عليه رحمه اللّه .

قلتُ : توفيَ قبل أوان الرِّواية ، فلم يُنشرْ له كبيرُ شيء ، رحمه اللّه .

٥٤ ـ الخَاقَانيُّ *

الإمامُ المقرىء المحدِّث ، أبو مُزَاحم موسى بنُ عُبيد اللّه بن يحيى بن خَاقَان ، الخَاقَانيُّ الحَافِظ البَغْدَادِيُّ ، ولد الوزير[2] ، وأخو الوزير[3] .

---

(١) انظر حاشيتنا رقم / ١ / ص / ٨ / من هذا الجزء .

* تاريخ بغداد : ١٣ / ٥٩ ، الأنساب : ٥ / ٢٢ ـ ٢٣ ، المنتظم : ٦ / ٢٩٢ ، العبر : ٢ / ٢٠٥ معرفة القُراء ١ / ٢١٩ ـ ٢٢٠ ، غاية النهاية : ٢ / ٣٢٠ ـ ٣٢١ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٦١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٧ .

(٢) أي عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، أبو الحسن ، استوزره المتوكل والمعتمد ، وكان عاقلاً حازماً ، استمر في الوزارة حتى وفاته سنة / ٢٦٣ / هـ .

(٣) أي محمد بن عبيد الله بن يحيى ، أبو علي ، ولي الوزارة بعد سقوط ابن الفرات سنة /

سمعَ عَبَّاساً الدُّوري ، وأبا قِلابة الرَّقاشيَّ ، وأبا بكر المرُّوذي ، وطبقتَهم .

وكان حاذِقاً بحرْف الكِسَائي ،تَلا بهِ عَلَى الحسن بن عبد الوَهَّاب تلميذ الدُّوري .

تلا عليه : أحمد بن نَصر الشَّذَائي ، وأبو الفرج الشَّنَبُوذِيُّ ، وغيرُهما .

وروى عنه : أبو بكر الآجُرِّيُّ ، وابنُ أبي هَاشم ، وأبو عمر بن حيُّويه ، وابنُ شاهين ، والمعافى الجَرِيريُّ ، وآخرون .

وَجَمعَ وَصنَّفَ ، وجَمعَ في التَّجويد وغير ذلك(١) .

قال الخطيب : كان ثِقةً من أهل السُّنَّة . ماتَ في ذي الحِجة سنة خمسٍ وعشرين وثلاث مئة(٢) .

وقد ذكرتُه في طَبَقات القُرَّاءِ(٣) .

٥٥ ـ تِكِـــين *

الملكُ أبو منصور تِكين الخاصَّة ، التُّرْكِيُّ الخَزَرِيُّ المُعتضِديُّ .

---

٢٩٩ / هـ . ولم يكن أهلاً للقيام بأعباء هذا المنصب . « تحفة الأمراء » : ٢٦١ ـ ٢٨٠ .

(١) قال ابن الجزري في « غاية النهاية » ٢ / ٣٢١ : « هو أول من صنف في التجويد فيما أعلم » .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١٣ / ٥٩ .

(٣) « معرفة القراء » : ١ / ٢١٩ ـ ٢٢٠ .

* ولاة مصر : ٢٨٦ ، ٢٩٣ ـ ٢٩٦ ، ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ، تاريخ ابن عساكر : ٣ / ٢٦٠ أ ـ ٢٦٠ ب ، العبر : ٢ / ١٨٦ ، الوافي بالوفيات : ١٠ / ٣٨٦ ، خطط المقريزي : ١ / ٣٢٧ =

وليَ مصر سنةَ سبعٍ وتسعين ومئتين ، فأقامَ بها خمسَ سنين في رِفْعة وارتقاء . ثُمَّ ولي دمشقَ خمس سنين أيضاً . ثم أُعيد إلى ولاية ديار مِصْر ، ثم عُزِلَ ، ثم أعيد فوليهَا للقَاهر باللّه[1] إلى أن ماتَ بمصر في ربيعٍ الأول سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة . وكان ذا هيبةٍ وشجاعة .

روى عن : يوسف بن يعقوب القاضي .

حدَّث عنه : عليُّ بن أحمد المَادَرَائيُّ الوزير ، ونُقِلَ فَدُفِنَ ببيتِ المَقْدِس[2] .

٥٦ ـ ابنُ دُرَيْد *

العلاَّمة شيخُ الأدب أبو بكر محمدُ بنُ الحَسَنِ بن دُرَيد بنِ عَتَاهِيَة ، الأزْدِيُّ البَصْرِيُّ صاحبُ التَّصَانِيفِ ، تنقَّل في فارس ، وجزائرِ البحر ، يطلبُ الآدابَ ، ولسانَ العربِ ، فَفَاقَ أهل زمانه ، ثم سَكَنَ بغداد . وكان أبوه رئيساً متموِّلاً . ولأبي بكرٍ شعرٌ جيّد .

=النجوم الزاهرة : ٣ / ١٧١ ، ١٧٤ ، حسن المحاضرة : ٢ / ١٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٩ ، تهذيب ابن عساكر : ٣ / ٣٤٠ .

(١) ولايته الثالثة كانت أيضاً من قبل المقتدر . إذ أنه قدم مصر أميراً سنة إحدى عشرة وثلاث مئة . وقد أقره عليه القاهر بالله بعد مقتل المقتدر سنة عشرين وثلاث مئة .

(٢) « ولاة مصر » : ٢٩٩ .

* مروج الذهب : ٢ / ٥١٨ ، طبقات الزبيدي : ٢٠١ ، معجم الشعراء : ٤٢٥ ، الفهرست : ٩١ ـ ٩٢ ، تاريخ بغداد : ٢ / ١٩٥ ـ ١٩٧ ، الأنساب : ٥ / ٣٠٥ ـ ٣٠٦ ، نزهة الألباء : ١٧٥ ـ ١٧٨ . معجم الأدباء : ١٨ / ١٢٧ ـ ١٤٣ ، إنباه الرواة : ٣ / ٩٢ ـ ١٠٠ ، المنتظم : ٦/٢٦١ـ٢٦٢ . وفيات الأعيان : ٤/٣٢٣ـ٣٢٩ ، العبر : ٢/١٨٧ ، ميزان الاعتدال : ٣/٥٢٠ ، الوافي بالوفيات : ٢/٣٣٩ـ٣٤٣ ، مرآة الجنان : ٢/٢٨٢ـ٢٨٤ ، طبقات الشافعية : ٣ / ١٣٨ ـ ١٤٢ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٧٦ ـ ١٧٧ ، غاية النهاية : ٢ / ١١٦ ، لسان الميزان : ٥ / ١٣٢ ـ ١٣٤ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٤٠ ـ ٢٤١ ، بغية الوعاة : ٣٠ ـ ٣٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٩ ـ ٢٩١ .

حدَّث عن : أبي حاتم السِّجِسْتَانِيِّ ، وأبي الفضل الرِّيَاشِيِّ ، وابن أخي الأَصْمَعِيِّ ، وتَصَدَّرَ للإفادة زَماناً .

أخذَ عنه : أبو سعيد السِّيْرَافيُّ ، وأبو بكر بنُ شَاذَان ، وأبو الفرج الأَصْبَهَانيُّ ، وأبو عبيد الله المَرْزُبَاني ، وإسماعيل بن مِيكَال[1] ، وعيسى ابنُ الوزير ، وطائفةٌ .

قال أحمدُ بن يوسف الأَزْرق : ما رأيتُ أحفَظَ من ابنِ دُريد ، ولا رأيتُهُ قُرِىءَ عليه ديوانٌ قطُّ إلَّا وهو يسابق إلى رِوَايته ، يحفظ ذلك[2] .

قلتُ : كان آيةً من الآيات في قوة الحِفْظ .

قال ابن شاهين : كُنَّا ندخلُ عليه فنستحيي ممّا نَرَى من العِيدانِ والشَّراب ، وقد شَاخ[3] .

وقال أبو منصور الأَزْهَرِيُّ : دخلْتُ فرأيتُهُ سكرانَ فَلَمْ أَعُدْ إليه[4] .

وقال الدَّارَقُطْني : تكلَّموا فيه[5] : وقال أبو بكر الأسديُّ : كان يُقال : ابنُ دُرَيد أعلمُ الشُّعراء ، وأشعرُ العُلماء[6] .

قلت : توفيَ في شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة ، وله ثمان وتسعون سنة . عفا الله عنه .

---

(١) هو إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال ، أبو العباس ، شيخ خراسان ووجيهها في عصره ، وفيه ، وفي أبيه نظم أبو بكر مقصورته المشهورة . توفي سنة / ٣٦٢ / هـ له ترجمة في « معجم الأدباء » : ٧ / ٥ ـ ١٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٢ / ١٩٦ وفيه : « لحفظه له » .

(٣) « نزهة الألباء » : ١٧٦ .

(٤) « مقدمة التهذيب » : ١ / ٣١ .

(٥) « تاريخ بغداد » : ٢ / ١٩٦

(٦) « تاريخ بغداد » : ٢ / ١٩٦ .

ورثاه جَحْظَة(١) فقال :

فَقَدْتُ بابنِ دُرَيد كلَّ فائِدَةٍ(٢) ... لَمَّا غَدَا ثالثَ الأحجارِ والتُّرَب
وكنتُ أبكي لفَقْدِ الجُودِ مُنْفَرِداً(٣) ... فَصِرْتُ أبكي لِفَقْدِ الجُودِ(٤) والأدَبِ(٥)

٥٧ ـ القَاهِرُ باللّه *

الخليفةُ أبو منصور محمدُ بنُ المُعْتَضِد بالله أحمدَ بنِ المُوَفَّق طلحة(٦) ابنِ المتوكل .

استُخْلِفَ سنةَ عشرين وثلاث مئة وقت مَصْرع أخيه المقتدر .

وكان أسمَرَ مربوعاً أَصْهبَ(٧) الشَّعر ، طويلَ الأنْفِ . فيه شرٌّ وجبروت وطَيْشٌ .

وقد كان المقتدرُ خُلِعَ في سنة سبع عشرة وثلاث مئة ، فبايعوا القاهرَ هذا ،

---

(١) ستأتي ترجمته رقم / ٨٤ / من هذا الجزء .

(٢) في « نزهة الألباء » : منفعة .

(٣) في « ذيل أمالي القالي » : مجتهداً ، وفي « نزهة الألباء » آونة .

(٤) في « إنباه الرواة » : الفضل .

(٥) البيتان في « ذيل أمالي القالي » : ٤٩ ، « طبقات الزبيدي » : ٢٠١ ، « تاريخ بغداد » : ٢ / ١٩٧ ، « نزهة الألباء » : ١٧٨ ، « إنباه الرواة » : ٣ / ٩٥ . « مرآة الجنان » : ٢ / ٢٨٤ ، « بغية الوعاة » : ٣٢ .

* مروج الذهب : ٢ / ٥١٣ ، تاريخ بغداد : ١ / ٣٣٩ ـ ٣٤٠ ، المنتظم : ٦ / ٢٤١ ، ٣٦٨ ، الكامل : ٨ / ٢٤٤ وما بعدها ، النبراس : ١١٣ ، العبر : ٢ / ٢٥٠ ـ ٢٥١ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٣٤ ـ ٣٥ ، نكت الهميان : ٢٣٦ ـ ٢٣٧ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٧٠ ـ ١٧١ ، ١٧٨ ، ٢٢٣ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٠٣ ـ ٣٠٤ ، تاريخ الخلفاء : ٣٨٦ ـ ٣٩٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٩ ـ ٣٥٠ .

(٦) في « تاريخ بغداد » : ١ / ٣٣٩ . اسمه : محمد ، وقيل : طلحة .

(٧) الصُّهبة : هي حمرة في سواد .

وحَكَم ثم تعصَّبَ أصحابُ المقتدر له ، وأُعيد بعد قتل جماعة ، منهم : أبو الهيجاء بنُ حمدان ، وعفا المقتدرُ عن أخيه ، وحَضَرَ بينَ يديه باكياً . فقال : يا أخي ، أنت لا ذنبَ لك ، ثم بايعوه بَعْدَ المقتدر ، فصادَرَ حاشيةَ أخيه وعذَّبهم ، وَضَرَبَ أُمَّ المقتدرِ بيده ، وهي عليلة . ثم ماتتْ مُعلَّقةً بحبلٍ ، وعذَّب أم موسى القَهْرَمانة ، وبالغ في الإساءة ، فنَفَرَتْ منه القلوبُ ، وَطَلَبَ ابنَ مقلة مِنَ الأهواز واستوزَرَه ، وكان قد نُفي .

ولَمْ يكنِ القاهر متمكِّناً من الأُمور ، وحكَمَ عليه عليُّ بنُ بُليق[١] الرَّافضي الذي عزَمَ على سبِّ معاويةَ ـ رضي الله عنه ـ على المنابِرِ . فارتجَّتِ العِراق ، وقُبِضَ عَلَى شيخ الحَنابِلَة البَرْبَهاري ، ثم قَوِيَ القَاهر وَنَهَبَ دُورَ مخالفيه ، وطَيَّن على ولَد أخيه المكْتَفي بين حَيْطَين ، وضَرَبَ ابنَ بُلَيق وسَجَنَه ، ثُمَّ أَمَرَ بذبْحِهِ ، وبذبح أبيه ، وذَبَحَ بعدَهُما مُؤْنِساً الكبيرَ ويُمناً وابنَ زيرك . وبذل للجُنْدِ العَطَاء ، وعَظُمَ شأْنُه ، ونادَى بتحريمِ الغناء والخمر ، وكَسْر الملاهي[٢] ، وهو مع ذَلِكَ يَشربُ المطبوخَ والسُّلافَ ، ويسكَر ويسمعُ القينات . واستوزر غيرَ واحدٍ . وَقَتَلَ أبا السَّرايا بنَ حمدان ، وإسحاقَ النُّوْبَخْتي ألقَاهما في بئْرٍ ، وطُمَّتْ لكونِهما زايداه في جاريةٍ قبل الخِلافة[٣] . وبقي ابنُ مُقْلَةَ في اختفائِهِ يُراسل الجُنْدَ وَيَشْغَبُهم على القاهر ، ويخرجُ متنكِّراً في زيِّ عجميٍّ[٤] ، وفي زيِّ شحَّاذ ، وأعْطَى مُنَجِّماً ذَهَباً ليقول للقُوَّاد : عليكم قطع من القاهر ، ويُعطي دنانيرَ لمعبِّري الأحلام ، فإذا قَصَّ

---

(١) انظر الصفحة / ٥٥ / تعليق رقم / ٢ / من هذا الجزء .

(٢) « المنتظم » : ٦ / ٢٤٩ ـ ٢٥٠ .

(٣) « الكامل » : ٨ / ٢٩٥ ـ ٢٩٦ .

(٤) في « الكامل » : ٨ / ٢٧٩ « أعمى » وترجمة « ابن مقلة » ستأتي رقم / ٨٦ / من هذا الجزء .

سيما مناماً خَوَّفوه[1] من القَاهر جدًّاً . وكان[2] رأسَ السَّاجية فأضمر الشَّر ، فانتدَبَ طائفةٌ لاغتياله وبكَّروا ، وكان نائماً به سُكْرٌ، وَهَرَبَ وزيرُهُ وحاجِبُهُ ، فهجموا عليه بالسيوفِ ، فَهَرَبَ إلى سَطْحٍ ، فاستَتَرَ ، ثم ظَفِرُوا به وبيده سيفٌ مسلول، فقالوا : انزلْ، فامتَنَعَ فقالوا : نحن عبيدُك، ثم فوَّق[3] واحدٌ إليه سَهْماً ، وقال : انزلْ وإلاَّ قَتَلْتُكَ ، فَنَزَلَ ، فأمسكُوه[4] في سادِسِ جُمادَى الآخرة . وبايعوا الرَّاضي بالله محمدَ بنَ المقتدر[5] ، ثم خُلِعَ وأُكحل بِمِسْمَار لسوء سيرته وَسَفْكِهِ الدِّماء . وكانت خِلافَتُه سنةً ونِصْفَاً وأُسبوعاً .

قال الصُّوليُّ[6] : كان أهوجَ ، سفَّاكاً للدِّماء ، كثيرَ التَّلوُّن ، قبيحَ السِّيرة ، مدمِنَ الخَمْر ، ولولا جَودة حاجبه سلامة لأهلَكَ الحَرْثَ والنَّسل . وكان قد صَنَعَ حَرْبَةً يحمِلها فلا يطرحُها حتى يقتُلَ[7] إنساناً .

قال محمدُ بنُ عليٍّ : أحضَرَني القاهرُ يوماً وبيده حَرْبَة ، فقلت : الأمانَ ، قال : على الصِّدقِ، قلت : نَعَمْ . قال : أسألك عن خلفاء بني العَبَّاس ؟ فذكرتُ له مِنْ أحوالهم ، وهو يسأل عنهم واحداً واحداً فَقَال : قد سمِعتُ قَولَكَ ، وكأنِّي مشاهدٌ القومَ ، وقام وبيده الحَرْبَةُ ، فاستسلمتُ للقَتْلِ ، فَعَطَفَ إلى دُور الحُرَم[8] .

قال المَسْعُودِيُّ : أخذَ من مُؤْنِسٍ وأصحابِهِ أموالاً كثيرةً . فلما خُلِعَ

---

(١) في الأصل : حرفوه ، وهو تصحيف .

(٢) أي : سيما .

(٣) أي جعل الوتر في فُوقه عند الرمي .

(٤) « الكامل » : ٨ / ٢٨٠ ـ ٢٨١ .

(٥) ستأتي ترجمته رقم / ٥٨ / من هذا الجزء .

(٦) ستأتي ترجمته رقم / ١٤٢ / من هذا الجزء .

(٧) « تاريخ الخلفاء » : ٣٨٨ .

(٨) « مروج الذهب » : ٢ / ٥١٤ ـ ٥١٨ .

طُولِبَ بها ، فأنكَرَ ، فَعُذِّبَ بأنواعِ العذابِ ، فما أقَرَّ بشيء ، فأخذَه الرَّاضي بالله ، فقرَّبه وأدْناه ، وقال : تَرَى مطالبةَ الجندِ لنا ، والذي عندك ليس بنافِعك ، فاعترفْ به ، قال : أما إذْ فعلتَ هذا[1] ، فالمالُ دفنتُهُ في البُستانِ . وكان قد أنشأ بُستاناً فيه أصنافُ الثَّمرِ ، والقصر الذي زخرفَه ، فقال : وفي أيِّ مكانٍ هو ؟ قال : أنا مكفوفٌ ولا أهتدي إلى البُقْعَةِ ، فاحفرِ البُستان تجدْه ، فحفروا البُستانَ وأساسَ القصرِ ، وقَلَعُوا الشَّجر فلم يوجد شيء . فقال : وأين المال ؟ قال : وهَل عندي مال ؟ !! إنما كان حسرتي في جُلوسكَ في البُستانِ وتنعُّمِكَ ففجعْتُكَ به[2] . فأبعَدَه وحَبَسَه ، فأقام إلى سنةِ ثلاث وثلاثين ، ثم أُخرج إلى دار ابنِ طاهر ، فكان تارةً يُحبس ، وتارةً يُهمَلُ . فوقَفَ يوماً بالجامعِ بينَ الصُّفوف ، وعليه جبةٌ بيضاء وقال : تصدَّقوا عليَّ ، فأنا مَنْ قد عرفتُمْ . وأراد أنْ يشنِّع على الخليفة المُسْتَكْفِي ، فقامَ إليه ابنُ أبي موسى الهاشميُّ ، فأعطاه ألف دِرْهم ، فمنعوه من الخروج[3] .

ثم ماتَ في سنةِ تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة . وله ثلاثٌ وخَمسون سنةً ،

وله من الأولاد : عبدُ الصَّمد ، وأبو القَاسم ، وأبو الفَضْل ، وعبدُ العزيز[4] ،

وَوَزَرَ له أبو علي بنُ مقلةَ ، ثم محمدُ بنُ القَاسم ، ثم الخَصِيبي .

ونَفَّذَ على إمْرة مِصْرَ أحمد بنُ كَيَغْلَغ ، إذ توفِّي أميرُها تِكِين الخَاصَّة[5] .

---

(١) أي : من إكرامه له .

(٢) « مروج الذهب » : ٢ / ٥٢٨ .

(٣) « المنتظم » : ٦ / ٢٦٥ .

(٤) « تاريخ الخلفاء » : ٣٩٠ .

(٥) تقدمت ترجمته رقم /٥٥/ من هذا الجزء .

وماتت سنة إحدى وعشرين شغَب أُمُّ المقتدر .

وقُتِلَ الخادم[1] مؤنِس الملقَّب[2] بالمُظَفَّر ، وكانَ شَهْماً مَهيباً شُجاعاً دَاهِيةً . عُمِّر تسعينَ سنةً ، وقادَ الجيوشَ ستينَ سنةً .

وفي سنة ٣٢٢ دَخلَتِ الدَّيلمُ أصبهانَ ، وكان من قُوَّادِهِم عليُّ بنُ بُوَيه[3] ، فانفرَدَ عن مَرداوِيج[4] ، ثم حارب محمدَ بنَ ياقوت ، فَهَزَمَ محمداً ، واستولى على فارسَ ، وكانَ أبوه فقيراً صَيَّاداً .

قال محمود الأَصْبَهَانيُّ : كان سببَ خَلْعِهِم للقَاهر سُوء سيرتِهِ ، وسَفكُهُ الدِّماء ، فامتنع عليهم من الخَلْع ، فَسَملوه حتَّى سالتْ عيناه[5] .

وفي أيامه ظَهَرَ محمدُ بنُ علي بن أبي العَزَاقرِ الشَّلْمَغَانيُّ ، وادَّعى الإلهيَّة ببغدادَ، وأنه يُحْيِي الموتى ، وتعصَّبَ له ابن مُقلة ، وأنكر ما قيل عنه ، ثم قُتِلَ ، وقُتِلَ بسببه الحسينُ بنُ القَاسم ، وأبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ أبي عون الأنبارِيُّ ، مُصَنِّفُ « الأجوبة المسْكِتَة »[6] ، كانا يعتقدانِ في الشَّلْمَغانيِّ[7] .

وللقاهر من الأولاد أبو القاسم ، وعبد الصمد[8] ، وأبو الفَضْل محمدٌ ، وفاطمةُ وعاتكة ، وأُمامة .

---

(١) تقدمت ترجمته رقم / ٢٥ / من هذا الجزء .
(٢) في الأصل : المقلب .
(٣) ستأتي ترجمته رقم / ٢٢٣ / من هذا الجزء .
(٤) ستأتي ترجمته رقم / ٧٩ / من هذا الجزء .
(٥) « تاريخ الخلفاء » : ٣٨٨ .
(٦) وله أيضاً كتاب « التشبيهات » وهو مشهور . انظر ترجمته مفصلة في « معجم الأدباء » : ١ / ٢٣٤ - ٢٥٣ .
(٧) حكاية مذهبه وخبر مقتله في « الكامل » : ٨ / ٢٩٠ - ٢٩٤ .
(٨) في الأصل : أبو القاسم عبد الصمد ، وهو خطأ انظر الصفحة ١٠١ .

فصل : ولنذكُر هنا جماعةً من خُلَفَاءِ الإسلام على التَّوالي إنْ شاء اللهُ ، ليتأمَّلَ تراجمَهم الفاضلُ مُتَّصِلَةً مجموعةً .

٥٨ - الرَّاضي بالله *

الخليفةُ أبو إسحاق[١] محمد ، وقيل : أحمدُ بنُ المُقْتَدِر بالله جعفر ابنِ المعتضد باللّه أحمدَ بنِ الموفق بنِ المتوكِّل ، الهَاشِمِيُّ العَبَّاسيُّ .

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وتسعين ومئتين . وأُمُّه روميَّة .

كان أسمَرَ قصيراً نحيفاً في وجهه طُولٌ استُخْلِفَ بعد عمِّه القَّاهر عندما سَمَلوا القَاهر سنة اثنين وعشرين وثلاث مئة .

قال أبو بكر الخَطيبُ : له فضائل منها : أنه آخر خليفةٍ خطَبَ يومَ الجُمُعة ، وآخر خليفةٍ جالسَ النُّدماء ، وآخر خليفةٍ له شِعْر مدوَّن ، وآخر خليفة انفَرَدَ بتدبير الجيوش . وكانت جوائزُهُ وأمُورُه على ترتيب المتقدِّمين منهم[٢] ، وكان سَمْحاً جَواداً أديباً فصيحاً مُحِبّاً للعلماء[٣] .

سمع من البَغَوِيِّ .

---

* أخبار الراضي والمتقي للصولي ١ / ١٨٥ ، مروج الذهب : ٢ / ٥١٩ وما بعدها ، معجم الشعراء : ٤٣٠ ، تاريخ بغداد : ٢ / ١٤٢ - ١٤٥ ، المنتظم : ٦ / ٢٦٥ - ٢٧١ ، ٣٢٤ - ٣٢٥ ، الكامل : ٨ / ٢٨٢ وما بعدها ، النبراس : ١١٤ - ١١٩ ، العبر : ٢ / ٢١٨ - ٢١٩ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٢٩٧ - ٣٠٠ ، فوات الوفيات : ٢ / ٣٧٥ - ٣٧٧ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٩٦ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٧٨ - ١٧٩ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٧١ تاريخ الخلفاء : ٣٩٠ - ٣٩٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٤ .

(١) في أغلب المصادر : « أبو العباس » وهو الصحيح .

(٢) أي من الخلفاء . « تاريخ بغداد » : ٢ / ١٤٣ .

(٣) « الوافي بالوفيات » : ٢ / ٢٩٧ .

قال الصُّوليُّ : سُئِلَ الرَّاضي أنْ يخطُبَ يوم جُمُعةٍ ، فارتقى مِنبر سَامَرَّاء ، وَحَضَرْتُه ، فشنَّف الأسماعَ وأبلغَ . ثم صلَّى[1] بنا .

قيل : إنَّ الرَّاضي سُقي بطنُهُ ، وأصابَه ذَرَبٌ[2] ، وأتلَفه كَثْرَةُ الجِماع[3] .

فتوفِّي في نِصْفِ ربيعٍ الآخر سنةَ تسعٍ وعشرين وثلاث مئة . وله اثنتانِ وثلاثون سنةً ، سوى أشهر .

وله من الأولاد : عبدُ الله ، رُشِّحَ لولاية العَهد ، وأبو جعفرٍ أحمد ، وبنتٌ ، وهم أولادُ إمَاء .

وبويع المتَّقي لله إبراهيمُ أخوه . وكانت الفِتَنُ والحروبُ متواترةً بالعِراق في هذه السنين ، وضعُفَ شأن الخلافةِ . فلله الأمرُ . وجرت فتنَةُ ابنِ رائق ، وفتنةُ ابن البَريدي ، ومَرِجَ[4] أمرُ النَّاسِ ، وعمَّ البلاء ، ومات أمير الأمراء محمدُ بنُ ياقوت مسجوناً . وفي أيام الرَّاضي عظُمَ محمدُ بنُ رائق ، ولم يبقَ للرَّاضي معه حلٌّ ، ولا رَبْطٌ - وله من الولد أبو الفَضْل عبدُ الله ، وأحمد ، والست هَجْعة .

٥٩ - المُتَّقي للّه *

الخَليفةُ أَبو إسحاقَ ، إبراهيمُ بنُ المقتدر بنِ المعتضد ، العَبَّاسيُّ .

---

(١) « أخبار الراضي » .
(٢) بالتحريك :الداء الذي يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام ، ويفسد فيها ، ولا تمسكه . « اللسان » (ذرب) .
(٣) « الوافي بالوفيات » : ٢ / ٢٩٩ .
(٤) اختلط : ومنه الهرج والمرج .
* أخبار الراضي والمتقي للصولي : ١٨٦ - ٢٨٥ ، مروج الذهب : ٢ / ٥٣٠ ، تاريخ =

قال الصُّوليُّ : مات الرَّاضي ، فبَعَثَ بُجْكم[1] من واسط إلى كاتبه أحمدَ بنِ علي الكُوفيِّ أَنْ يَجْمَعَ القُضاةَ والأعيانَ ، ووزيرَ الرَّاضي سليمانَ بنَ الحسن ، ويَشْتَوروا في إمامٍ ، فبعَثَ حُسينُ بنُ الفَضْل بنِ المأمون إلى الكُوفيِّ بعشرةِ آلاف دِينار ليشتَريه ، ونفَّذ إليه أيضاً بأربعينَ ألف دينار ليفرّقَها في الأُمراءِ فلم يَنفع ذلك ، وبايَعوا إبراهيمَ ، وسنُّه أَربعٌ وثلاثون سنةً ، وأمُّه اسمُها خَلُوب ، وكان حسنَ الوجه ، معتدل الخَلْقِ بحمرةٍ ، أَشهلَ ، كَثَّ اللِّحية ، فصلّى رَكعتين ، وصَعِدَ على السَّرير ، ولم يغيّرْ شيئاً ، ولا تسرَّى على جاريته . وكان ذا صومٍ وتعبُّدٍ ، ولم يشربْ نبيذاً ، ويقول : لا أريد نَديماً غيرَ المُصْحَفِ[2] . وأقَرَّ في الوزارة سُليمانَ بنَ الحسن فكان مقهوراً مع كاتب بجْكم ، ثم بعدَ أيامٍ سَقَطَتِ القُبَّة الخضراء ، وكانَتْ تاجَ بغدادَ ومأْثرة بني العَبَّاس ، بناها المنصورُ علوّ ثمانينَ ذِرَاعاً ، تحتها إيوان طولُه عشرونَ ذِرَاعاً في عَرْضِها . فسقَطَ رأسُها من مطرٍ ورَعْدٍ شديد[3] ، وكان القَحْطُ ببغدادَ ، ثُمَّ عَزَل المُتَّقي وزيره بأحمدَ بنِ محمدِ بنِ مَيمون . وأقبل أبو عبد اللهِ البَريديُّ من البَصْرَة ، يطلُبُ الوزارة فَوليَها ومشى إليه ابنُ ميمونٍ . فكانت وزارةُ ابن ميمونٍ شهراً ، لكِنْ هرب البريدي بعد أربعةٍ وعشرينَ يوماً لمّـا شغَبَ الجُند بطلَب أرزاقِهم . فوزر القَراريطي[4] ، ثم عُزِلَ بعد شهرٍ

= بغداد : ٦ / ٥١ - ٥٢ ، المنتظم : ٦ / ٣١٦ - ٣١٩ ، ٧ / ٤٣ ، الكامل : ٨ / ٣٦٨ وما بعدها ، النبراس : ١١٩ - ١٢٠ ، العبر : ٢ / ٣٠٧ - ٣٠٨ ، الوافي بالوفيات : ٥ / ٣٤١ ، ٣٤٢ ، نكت الهميان : ٨٧ ، تاريخ الخلفاء : ٣٩٤ - ٣٩٧ ، شذرات الذهب : ٣ / ٢٢ - ٢٣ .

(١) أخبار بجكم في « المنتظم » : ٦ / ٣٢٠ - ٣٢٢ .

(٢) « أخبار الراضي والمتقي » : ١٩٣ .

(٣) « المنتظم » : ٦ / ٣١٨ .

(٤) هو محمد بن أحمد بن عبد المؤمن ، الإسكافي القراريطي ، أبو إسحاق ، وزير من الكتاب توفي سنة / ٣٥٧ / هـ أخباره في « الكامل » : ٨ / حوادث سنة ٣٢٩ وما بعدها .

وأيام ، فوليَها الكرخي ، وعُزِلَ بعد أيام ، وولّى المُتَّقي إمرةَ الأُمراء كورتكين الدَّيْلمي . وقُتِلَ بُجكم ، وكان قد استَوْطنَ واسِطاً ، والتزم بأن يَحمِلَ إلى الرَّاضي في السَّنَة ثمان مئة ألف دينار . وعَدَل وكان إلى كثرة أمواله المُنْتَهى فكان يُخرِجُها في الصَّناديقِ ، ويُخرِجُ رِجالاً في صناديقَ على جِمالٍ إلى البَرّ ثم يَفتحُ عليهم فيحفِرون ، ويدفن المالَ ، ويردُّهم إلى الصَّناديقِ فلا يعرِفُون الكَنْزَ ، ويقول : إنما أفعلُ هذا خَوفاً أن يحالَ بيني وبينَ داري ، فَذَهَب ذلك بموتِهِ[١] ، ثم حاربَه أَبو عبد الله البَرِيديُّ ، وانتصرَ أبو عبد الله[٢] ، وخرَجَ بُجكم يَتَصيَّد . وهناك أكرادٌ ، فطَعَنه أسودُ برُمح فقتَلَه في رجب سنةَ **٣٢٩**[٣] وذهب أَصحابُه : كورتكينُ وتوزونُ وغيرُهما إلى الشَّام إلى محمدِ بنِ رائق . وطَلَبَه المتقي[٤] فَسار من دمشقَ ، واستنابَ على الشَّامِ . وكان قد تغلَّب عليها ، فاستنابَ أَحمدَ بنَ مقاتل . وجاءَ فقدَّمه المتقي وطوَّقَه وسوَّره . وخضع له محمد بنُ حَمْدان[٥] ، ونفَّذ إليه بمئة ألف دينار ، وخطَبَ له بواسط وبالبصرةَ البَريديُّ ، وكتب اسمَه على أعلامِهِ ، ثم اختلف ابنُ رائقٍ وكورتكينُ وتحارَبا أيَّاماً ، وقَهَرَه ابنُ رائق ، ثم ضعُف واختفى ، وتمكَّن ابنُ رائق وأباد جماعةً ، وأسر كورتكين في سنةِ ثلاثين[٦] ، وأبيع[٧] كُرُّ القَمحِ

---

(١) « المنتظم » : ٦ / ٣٢٠ - ٣٢١ .

(٢) انتصر أبو عبد الله البريدي في الجولة الأولى ، ثم هزمه توزون .

(٣) انظر خبر مقتله في « الكامل » : ٨ / ٣٧١ - ٣٧٢ .

(٤) أي طلب المتقي محمد بنَ رائق .

(٥) في الأصل : « وخضع لمحمد بن حمدان » وهي تقلب المعنى . إذ أن ابن حمدان خضع لابن رائق ، وحمل له المال .
انظر « الكامل » : ٨ / ٣٧٥ .

(٦) « الكامل » : ٨ /٣٧٦ - ٣٧٧ .

(٧) بمعنى عرض للبيع .

بأزيدَ مِنْ مئتي دِينار ، وأكلوا الجيَفَ ، وخرجتِ الرُّومُ ، فعاثُوا بأعمال حلَبَ[1] . وفيها استوزر المتقي أبا عبد الله البَرِيديَّ برأي ابنِ رائق ، ثم عُزِلَ بالقَراريطي ، فذَهَب مُغَاضِباً ، وجَمَع العَساكر[2] . وفي جُمادَى الأُولى ركِب المُتَّقي لله وولدُه أبو منصور ، وابنُ رُائق ، والوزير القَراريطيُّ ، وبين أيديهم القُرَّاء والمصاحف لحرب البَرِيْديِّ ، ثم انحدر من الشَّمَّاسِيَّة في دِجْلَةَ ،وثقُل كُرْسيُّ الجِسر ، فانْخَسف بخلْقٍ[3] . وأمر ابنُ رائق بلَعْنةالبَريدي على المنابرِ ، ثم أقبل أبو الحُسين علي بن [محمد] البَريديُّ أخو أبي عبد الله ، فَهزَمَ المُتَّقي ، وابن رائق ، وكان معه خلقٌ من الدَّيْلم والتُّرْك ، والقَرامطة . ووقَعَ النَّهبُ ببغدادَ ، وَزَحفَ ابنُ البَريدي على الدَّار ، وعظُم الخَطْبُ . وقُتِلَ جماعة بدار الخِلافةِ ، وهربَ المُتَّقي وابنُه ، وابن رائق إلى المَوْصل ، واختفى القَراريطي الوزيرُ . وبَعَثَ ابنُ البَريديّ بكورتكين مقيَّداً إلى أخيه فأتْلَفَه ، وحكَم أبو الحسينِ ببغدادَ ، وتعثَّرتِ الرَّعية ، وهجُّوا ، وبلَغَ الكُرُّ أزيد من ثلاث مئة دِينار ، وغَرِقَتْ[4] بغدادُ . ثُمَّ فارَقَه توزون وراحَ إلى المَوْصل ، فقويَ قلبُ ناصر الدَّوْلة ابنِ حمدان ، وعَزَمَ أنْ ينحدِرَ إلى بغدادَ بالمُتَّقي . فتهَّيأ أبو الحسين بنُ البَريدي ، وترددت الرُّسل بين ابنِ رائق وبين ابن حمدان ، فتحالفا ، فجاء ابن حمدان واجتمع به ، وحضر ابن المتقي فلما ركب ابن المتقي ، قُدِّم فرس ابن رائق ليركَبَ ، فتعلَّق به ابنُ حَمْدان ، وقال : تقيمُ عندنا اليومَ نتحدث، فقال: كيف أتخلَّف عن وَلَدِ أميرِ المؤمنين ؟ فألَحَّ عليه حتى ارْتَابَ وجَذَبَ كُمَّه من

---

(1) « الكامل : ٨ / ٣٩١ - ٣٩٢ .

(2) « الكامل » : ٨ / ٣٧٩ .

(3) أخبار الراضي والمتقي : ٢٢٣ .

(4) « الكامل » : ٨ / ٣٨٠ - ٣٨١ .

يده فَتخرَّق ، هذا ورِجْلُه في الرِّكاب ، فشبَّ به الفرسُ فوَقَعَ . فصاح ابنُ حمدان بغِلْمانه : اقتلوه ، فاعْتَورَتْه السُّيوفُ فاضطرب أصحابُه خارجَ المخيَّم . ودُفِنَ وعُفي أثَرُه ، ونُهِبَتْ أَموالُه[1] . فذكر رَجُلٌ أنَّه وَجَد كِيساً فيه ألف دينارٍ ، وخافَ من الجُنْدِ ، قال : فرمَيْتُه في قِدْرِ سِكْبَاج[2] ، وحمَلْتُها على رأسي فسَلِمْتُ ، وجاء ابنُ حَمْدان إلى المُتَّقي ، وقال : إنَّ ابنَ رَائق هَمَّ بِقَتْلي ، فقلَّدَه مكانَ ابنِ رائق ، ولقَّبَه يومئذٍ ناصرَ الدَّوْلة . ولقَّب أخاه سيفَ الدَّوْلة ، وعادَ بِهِمْ . فهَرَبَ أبو الحسينُ بنُ البَريدي من بغداد[3] ، وسار بَدْر الخَرْشَنِيُّ فوَلِيَ دِمشق . ثُمَّ بعد شهر أُرجِفَ بمجيء ابن البَرْيديِّ ، فانْجَفَلَ النَّاسُ ، وخَرَجَ المُتَّقي ليكونَ مع ناصرِ الدَّوْلةِ ، وتوجَّه سيفُ الدولة لمحاربةِ ابنِ البَريديِّ ، فكانت بينهما مَلْحَمةٌ بقُرْبِ المدائن . فاقْتَتَلوا يومين ، فانكسرَ سيفُ الدَّوْلةِ أولاً ، فردَّ ناصرُ الدَّولة الفلَّ ، ثُمَّ كانت الهزيمةُ على ابنِ البَريدي ورُدَّ في وَيْل إلى واسطٍ . وتَبِعَهُ سيفُ الدولة فانهزمَ إلى البَصْرة[4] ، ومن ثَمَّ تزوَّج أبو منصور إسحاقُ بنُ المُتَّقي ببنتِ ناصرِ الدَّوْلة على مئتي ألف دِينار ، وتمكَّنَ ناصر الدولة ، وأَخَذَ ضِيَاعَ المُتَّقي ، وصادَرَ الدَّوَاوين ، وظَلَمَ . ثُمَّ بلَغَه هروب أخيه سيفِ الدَّوْلة من واسطٍ ، فخافَ ناصرُ الدولة ، وَرُدَّ إلى المَوصِل ونُهِبَتْ دارُه[5] ، واستَوْزر عليَّ بنَ أبي علي بنِ مُقلَة ، وأقبلَ تَوزُون من واسطٍ فَخَلَعَ عليه المُتَّقي ، ولقَّبه أميرَ الأمراءِ ، ولكنْ ما تَمَّ

---

(١) « الكامل » : ٨ / ٣٨٢ .

(٢) السِّكباج : بالكسر ، معرب عن سركه باجه ، وهو : لحم يطبخ بخل . « تاج العروس » : ٢ / ٥٩ .

(٣) « الكامل » : ٨ /٣٨٣ - ٣٨٤ .

(٤) « الكامل » : ٨ / ٣٨٤ - ٣٨٥ .

(٥) « الكامل » : ٨ / ٣٩٦ - ٣٩٧ .

الود(1) . فعاد تَوزون إلى واسطٍ وصادَرَ المُتَّقي وزيرَهُ ، وبَعَثَ بخِلَعٍ إلى أحمدَ بن بُوَيه ، واسْتَوْزَرَ غيرَ واحدٍ ، ويَعْزِلُهُمْ . وصَغُرَ أمرُ الوزارة ، وَوَهَنَتْ الخِلافةُ العَبَّاسيةُ . وَبَلَغَ ذلك النَّاصر لدين الله المَرْوَانيَّ ، صاحبَ الأَنْدَلُس(2) ، فقال : أَنا أَوْلى بإمرةِ المؤمنين ، فتلقَّبَ بذلك . وكانَ قبلَ ذلك ، يُقال له : الأمير ، كآبائه .

وسارَ المُتَّقي لله إلى تِكْريت ، وتَفَلَّل أصحابُه وقَدِم تَوزُون فاستوْلى على بَغْدادَ ، فأقبل ناصرُ الدولة في جَمْع كبير من الأَعرابِ والأَكْراد ، فالتقى توزون بعُكْبَرا واقتتلوا أياماً ، ثم انهزمَ بنو حمدان ، والمتقي إلى المَوْصل ، ثم التقوا ثانياً على حربه(3) فانهزم سيف الدولة والخليفة إلى نصيبين وتبعهم تَوزون(4) . وأما أحمد بن بُوَيه(5) ، فإنَّه أقبل ونَزَلَ بواسط يريد بغداد(6) . ورَغِبَ توزون في الصُّلح .

وفي سنة ٣٣٢ قَتَل أبو عبد الله بنُ البَريدي أخاه أبا يُوسفَ . وماتَ بعدَه بيسير(7) . وكتَبَ المُتَّقي إلى صاحبِ مصْر الإخْشِيد ليحضُرَ إليه ، فأقبل

---

(1) « أخبار الراضي والمتقي » : ٢٤٢ ، و « الكامل » : ٨ / ٣٩٩ .

(2) « جذوة المقتبس » : ١٣ . وستأتي ترجمته ص / ٤٠٣ / من هذا الجزء .

(3) « أخبار الراضي والمتقي » : ٢٥٦ ـ ٢٥٧ وفي « الكامل » : ٨ / ٤٠٧ « فالتقى هو وتوزون بحربى في شعبان ، فانهزم سيف الدولة مرة ثانية ، وتبعه توزُون » . وحربى : مقصورة : بليدة في أقصى دجيل بين بغداد وتكريت . « معجم البلدان » : ٢ / ٢٣٧ .

(4) « الكامل » : ٨ / ٤٠٦ ـ ٤٠٧ .

(5) الملقب بمعز الدولة ، من ملوك بني بُويه في العراق . امتلك بغداد سنة / ٣٣٤ / هـ في خلافة المستكفي ، ودام ملكه في العراق / ٢٢ / سنة إلاّ شهراً ، توفي سنة / ٣٥٦ / هـ . له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ١ / ١٧٤ ـ ١٧٧ .

(6) « الكامل » : ٨ / ٤٠٨ .

(7) « الكامل » : ٨ / ٤٠٩ .

إليه فَوَجَدَه بالرَّقة . وبَانَ للمُتَّقي من بني حَمْدان الضجر ، فراسل تَوْزون ، واستوثَقَ مِنْه[١] ، فعَلِم بذلك الإخْشِيد ، فَقَال للمُتَّقي : أنا عبدُك ، وقد عرفتَ غدْر الأتراكِ . فاللهَ اللهَ في نفسِك ، سِرْ معي إلى الشَّام ومِصْرَ ، لتأمنَ . فلَم يُطعْه ، فرُدَّ إلى بلاده[٢] .

وقُتِلَ ببغدادَ حَمْدي اللِّصُّ الذي ضَمِنَ[٣] اللُّصوصِيَّة في الشَهْر بخمسةٍ وعشرينَ ألف دينارٍ . فكان ينزِل عَلَى الدُّور والأسواق بالشَّمْعِ والمَشْعَل جِهَاراً . ظَفِرَ به شِحْنَةُ بغداد فوسَّطه[٤] . وكان توزون ببغدادَ وإليه الأُمور فاعْتَراه صَرْع[٥] .

وهلك أبو عبد الله البَريديُّ . وخَلَّفَ ألفَ ألفِ دينارٍ ، وبِضْعَةَ عشر ألف ألفِ دِرْهم ، وَمِنَ الآلات والقُماشِ ما قيمتُهُ ألفَ ألفِ دينارٍ[٦] . وتوجَّه المُتَّقِي مِنَ الرَّقة إلى بغداد ، فأقامَ بِهِيْتَ ، وَحَلَفَ له تَوْزون ، فَلَمَّا الْتَقاهُ ، ترجَّلَ لَهُ وَقَبَّلَ الأرضَ ، ومَشَى بين يديهِ إلى مخيَّمٍ ضَرَبَه للمُتَّقي ، فلما نَزَلَ قَبَضَ توزون عليه وَسَمَله ، وأُدْخِلَ بغدادَ أعْمى[٧] . فلله الأمرُ ، وأخَذَ مِنْه البُردَ والقضيبَ والخاتَمَ . وأحْضَرَ عبدَ الله المستكفي بالله بن المُكْتَفِي فبايَعَهُ بالخِلاَفة .

---

(١) « الكامل » : ٨ / ٤١١ .

(٢) « الكامل » : ٨ / ٤١٨ ، و« تاريخ الخلفاء » : ٣٩٦ . وستأتي ترجمة الإخشيذ ص ٣٦٥ من هذا الجزء .

(٣) علق ابن الأثير بقوله : « وهذا ما لم يسمع بمثله » .

(٤) أي قطعه نصفين . « الكامل » . ٨ / ٤١٦ .

(٥) « الكامل » : ٨ / ٤١٧ .

(٦) « الكامل » : ٨ / ٤١٠ - ٤١١ .

(٧) « الكامل » : ٨ / ٤١٨ - ٤١٩ .

خُلِعَ المُتَّقي في العشرين من المُحَرَّم سنةَ ثلاث وثلاثين ، وقيل : في صفر وَلَمْ يُمهل توزون ولا حال عليه الحَوْلُ .

توفِّي المُتَّقِي في السِّجن بعد كَحْلِه بِدَهْرٍ وذلك في شعبانَ سنةَ سبعٍ وخمسين وثلاث مئة . وله من الأولاد : أبو منصور محمد فقط .

٦٠ ـ المُسْتَكْفِي *

الخليفةُ المُسْتكفي بالله ، أبو القاسم عبدُ الله بنُ المُكْتَفِي عليِّ بنِ المُعْتضد ، العَبَّاسيُّ .

كان رَبْعَ القَامة مليحاً ، معتدلَ البَدَن ، أبيضَ بحمرة ، خفيفَ العَارضين . وأُمُّه أم ولد .

بُويع وقت خَلْع المُتَّقي لله . وله يومئذٍ إحدى وأربعونَ سنةً . قام ببيعتِهِ توزونُ . فأقبلَ أحمدُ بنُ بُويه ، واسْتَوْلى على الأهْواز والبَصْرَة وواسط ، فَبَرَزَ لمحاربته جيشُ بغداد مَعَ توزون ، فدام الحرب بينَهما أشهُراً ، وينهزمُ فيها توزون ولازَمه الصَّرْع ، وضَاق بأحمدَ الحالُ والقحطُ . فردَّ إلى الأهْواز ، وَقَطَعَ توزونُ الجسر وراءه ، وعادَ إلى بغداد مشغولاً بنفسه[1] . ووَزَرَ أبو الفرج السَّامَرِّيُّ ، ثم عَزَلَه توزون بعد أربعين يوماً ، وأغرمَهُ ثلاث مئة ألفِ

* مروج الذهب : ٢ / ٥٤٠ ، تاريخ بغداد : ١٠ / ١٠ ـ ١١ ، المنتظم : ٦ / ٣٣٩ ، ٣٦٤ ، الكامل : ٨ / ٤٢٠ وما بعدها ، النبراس : ١٢٠ ـ ١٢١ ، العبر : ٢ / ٢٤٥ ، نكت الهميان : ١٨٢ ـ ١٨٣ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢١٠ ـ ٢١١ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٩٩ ، تاريخ الخلفاء : ٣٩٧ ـ ٣٩٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٥ .

(١) « الكامل » : ٨ / ٤٠٨ ـ ٤٠٩ .

دينار[1] . ورَدَّ إلى الوزارة أبا جعفر بنَ شيرزاد[2] ، واشتدَّ بالعراق القحط ، ومات النَّاس جُوعاً ، وَهَلَكَ ملك الأُمراءِ توزون في أوَّل سنةِ أربعٍ ، فَطَمِعَ في مَنْصِبِهِ ابنُ شيرزاد ، وحلَّفَ العساكر ، وَنَزَلَ بظاهر بغداد ، وبعث المستكفي إليه بالخِلعِ والإقامات ، فصادر التُّجَّارَ والكُتَّاب ، وسلَّط جندَه على العوام . فهرب النَّاس ، وانقطع الجَلْبُ ، ووَهَن أمن بغداد[3] . وأما أحمدُ بنُ بُوَيه فقَصَد بغداد ، وَنَزَلَ بَاجِسْراي[4] ، وَهَرَبَ الأتراكُ إلى المَوْصِلِ ، واستتر المُسْتَكْفي ، وابنُ شيرزاد ، فَنَزَلَ مُعزُّ الدَّوْلة أحمد بن بويه بالشَّمَّاسيَّةِ ، وبَعَثَ إليه الخليفة التُّحَفَ والخِلَعَ ، ثم حَضَرَ وبايَعَ ، فلقَّبه الخليفة بمعزّ الدولة ، ولقَّب أخاه علياً عمادَ الدَّوْلَة ، وأخاه الآخَر الحسنَ رُكْنَ الدولة . وضُرِبَت أسماؤُهم على السِّكَّةِ ، ثم ظَهَرَ ابنُ شيرزاد ، وقرَّر مع معزِّ الدولة أموراً ، منها : في الشهر للخليفة مئةٌ وخمسون ألفَ دِرْهم ليس إلَّا[5] ، وكانت عَلَمَ القَهْرمانة معظَّمة عند المُسْتكفي تأمر وتنهى فعَمِلَتْ دعوةً للأُمراء فاتَّهمها معزُّ الدولة[6] وكان أصفبذ[7] قد شَفَعَ إلى الخليفة في شيعي مغبن فردَّهُ فَحَقَدَ . وقال لمعزِّ الدولة : الخليفة يُراسلني فيكَ ، فتَخَيَّل

(١) « الكامل » : ٨ / ٤٤٧ وفيه : « وصودر على ثلاث مئة ألف درهم » .

(٢) محمد بن يحيى بن شيرزاد . كان وزيراً لبُجكم ، وقد أطنب الصولي في كتابه « أخبار الراضي والمتقي » في مدحه . انظر على سبيل المثال: ٢٦٣ ـ ٢٦٦. وأخباره « في الكامل »: ٨ / ٣٥٤، وما بعدها .

(٣) « الكامل » : ٨ / ٤٤٨ ـ ٤٤٩ .

(٤) هكذا في الأصل ، وفي « معجم البلدان » : ١ / ٣١٣ : باجِسْرى ، بكسر الجيم ، وسكون السين ، وراء ، والقصر ، بليدة في شرقي بغداد .

(٥) « الكامل » : ٨/٤٤٩ ـ ٤٥٠ .

(٦) في « الكامل » : ٨ / ٤٥٠ « فاتهمها معز الدولة أنها فعلت ذلك ـ أي الدعوة ـ لتأخذ عليهم البيعة للمستكفي ويزيلوا معز الدولة ، فساء ظنه لذلك لما رأى من إقدام عَلم » .

(٧) هكذا في الأصل ، وفي « الكامل » : ٨ / ٤٨٠ أصفهدوست . وهو خال معز الدولة .

منه[1] ، ثم دخَلَ على الخليفة اثْنان من الدَّيْلَم ، فطلبا منه الرِّزْقَ ، فمدّ يدَهُ للتَّقْبِيل ، فجبذاه[2] من سريرِ الخلافة ، وجَرَّاه بعِمامته ، ونُهبتْ دارُه ، وأمسكوا القَهْرَمانة وجماعةً ، وساقوا المُسْتَكْفِي ماشياً إلى منزلِ مُعزِّ الدولة ، فخَلَعَ المستكفي وَسَمَلَه . فكانتْ خِلاَفَتُهُ ستةَ عشر شهراً ، وبايعوا في الحال الفضلَ بنَ المُقْتَدر ، ولقَّبُوه المطيع لله . وبقيَ المستكفي مسجوناً إلى أن ماتَ في سنةِ ثمانٍ وثلاثينَ وثلاث مئة . وله سِتٌّ وأربعون سنةً ، واستقلَّ بملك العراق معزُّ الدولة . وضعُفَ دَسْت الخِلاَفة جداً ، وظَهَرَ الرَّفض والاعتزالُ ببني بُويه ، نسأل اللهَ العفوَ . وكان إكحالُ المُسْتَكْفي بعْدَ أنْ خَلَعَ نفسه ذليلاً مقهوراً في جُمادَى الآخرة سنة أربعٍ وثلاثين فعاشَ بعد العَزْل والكَحْل أربعة أعوامٍ[3] .

٦١ - المُطِيع للّه *

الخَليفَةُ أبو القاسم الفَضْلُ بنُ المُقْتَدِر جعفرِ بنِ المُعْتضد أحمدَ بنِ الموفَّق العَبَّاسي .

وُلِدَ سنةَ إحدى وثلاث مئة .

وبُويِعَ بحُكْم خَلْعِ المُسْتَكْفِي نفسَه سنةَ ٣٣٤ وأُمُّه اسمُها مَشْغلة[4] أمُّ ولدٍ .

---

(١) أي اتهمه . وفي « تاريخ الخلفاء » ٣٩٧ فتحيل - بالحاء - وهو تصحيف .

(٢) جبذ الشيء مثل جذبه ، وليس مقلوبة كما زعم الجوهري .

(٣) « الكامل » : ٨ / ٤٥٠ - ٤٥١ .

* مروج الذهب : ٢ / ٥٥٢ ، تاريخ بغداد : ١٢ / ٣٧٩ - ٣٨٠ ، المنتظم : ٦ / ٣٤٣ - ٣٤٥ ، ٧ / ٧٩ ، العبر : ٢ / ٣٣٤ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢١٢ ، تاريخ الخلفاء : ٣٩٨ - ٤٠٥ ، شذرات الذهب : ٣ / ٤٨ - ٤٩ .

(٤) هكذا ضبطت في الأصل ، وفي « التنبيه والاشراف » : ٣٤٥ مشعلة ، بالعين المهملة .

حدَّث عن : أبي القَاسم البَغَوِيِّ .

روى عنه : أبو الفَضْل التَّميميُّ[١] .

وكان كالمقهورِ مع نائب[٢] العِرَاقِ ابن بُوَيْه ، قرَّرَ له في اليوم مئةَ دِينارٍ فقط[٣] . واشتدَّ الغَلاءُ المُفْرِط ببغدادَ ، فذكرَ ابنُ الجَوزي أنَّه اشتُرِيَ لمعزِّ الدَّوْلة كُرُّ دقيق بعشرينَ ألف دِرْهم[٤] .

قلْتُ : ذلك سبعة عَشر قِنْطَاراً بالدِّمَشْقي ، [لأنَّ الكُرَّ أربعة وثلاثون كارة][٥] ، والكارة خمسون رَطلاً .

واقتتل صاحبُ المَوْصل ناصرُ الدولة ، ومعِزُّ الدولة . فالتقوا بعُكْبَرَا ، فانتصرَ ناصرُ الدولة ، وَنَزَلَ بالجانبِ الشَّرقي ، ثم تلاشى أمرُهُ ، وفَرَّ ، فوضعتِ الدَّيْلَم السَّيْفَ والنهبَ في البَلَدِ ، وسُبيتِ النِّساء . ثم تمكَّن المطيعُ قليلاً ثم اصطَلَحَ ابنُ بُويه ، وصاحِبُ المَوْصِل ، فعزَّ ذلك على الأتراكِ الذين قويَ بهم صاحِبُ المَوْصل ، وهمُّوا بقتْلِه ، فحاربَهُم فَمَزَّقَهُم[٦] ، وهَرَبَ إليه أبو جعفر بنُ شِيْرزَاد ، فسمله وسَجَنَه[٧] .

وفيها ، أعني : سنةَ ٣٣٦ ، خَرَجَ معزُّ الدولةِ ، والمطيعُ إلى البَصْرة

---

(١) هو عبد الواحد بن عبد العزيز ، أبو الفضل التميمي ، فقيه حنبلي ، توفي سنة / ٤١٠ / هـ له ترجمة في « تاريخ بغداد » : ١١ / ١٤ ـ ١٥ و « طبقات الحنابلة » : ٢ / ١٧٩ .

(٢) كان عماد الدولة أمير الأمراء ، وحين توفي سنة / ٣٣٨ / صار أخوه ركن الدولة أمير الأمراء ، وكان معز الدولة كالنائب عنهما في بغداد .

(٣) « تاريخ الخلفاء » : ٣٩٨ .

(٤) « المنتظم » : ٦ / ٣٤٥ .

(٥) زيادة من « النجوم الزاهرة » : ٣ / ٢٨٦ .

(٦) « الكامل » : ٨ / ٤٥٣ ـ ٤٥٥ .

(٧) انظر الصفحة / ١١٢ /تعليق رقم / ٢ / . و « الكامل » : ٨ /٤٦٦ .

لحرب أبي القاسم عبدِ اللهِ بنِ أبي عبد الله البَريديّ ، فاستَأْمَنَ إليهم عسكرُ أبي القاسم ، وهرَبَ هو إلى القَرامِطَة[١] ، وعظُمَ معزُّ الدولة ، ثم جاءَ أبو القاسم مستأْمِناً إلى بغدادَ ، فأُقطع قرىً[٢] ، ثم اخْتَلَفَ صاحبُ المَوْصِل ، ومعزُّ الدولة ، وفرَّ عن المَوْصِل صاحِبُها ، ثُمَّ صالح على أن يَحْمِلَ في السَّنَة ثمانيةَ آلاف ألفِ دِرْهَم[٣] .

وفي سنة أربعٍ وأربعين وثلاث مئة ، مَرِضَ معزُّ الدولة بعِلَّة الإنعاظ [٤] ، وأُرْجِفَ بموته ، فعَقَدَ إمرَةَ الأُمراء لابنه بَخْتِيَار ، واستَوْزَرَ[٥] أبا محمد المُهَلَّبيَّ ، وعظُمَ قَدْرُه[٦] .

وفي سنة سبعٍ وأربعين ، اسْتولى معزُّ الدولة على المَوْصِل ، وساقَ وراءَ ناصرِ الدولة إلى نَصِيبين فهرب إلى حَلَبَ فبالَغَ أخوه في خِدْمَتِهِ ، وتراسلا في أن يكونَ المَوْصِلُ بيد سيفِ الدَّوْلَةِ لأنَّ ناصرَ الدولة غَدَرَ وَنَكَثَ غيرَ مرةٍ بابنِ بُوَيه ، وَمَنَعَ الحِمْلَ ، ثم رُدَّ معزُّ الدولة إلى بغداد[٧] .

وفي سنة خمسين ضمَّن[٨] معزُّ الدولة الشُّرْطَة والحِسْبة ببغدادَ ،

---

(١) « الكامل » : ٨ / ٤٦٩ .

(٢) « الكامل » : ٨ / ٤٨٠ .

(٣) « الكامل » : ٨ / ٤٧٧ .

(٤) الإنعاظ : هو انتشار الذكر ، وقد وصف ابن الأثير في « كامله » : ٨ / ٥١٠ هذه العلة : « دوام الإنعاظ مع وجع شديد في ذكره مع توتر أعصابه » .

(٥) سنة / ٣٣٩ / هـ كما في « الكامل » : ٨ / ٤٨٥ .

(٦) « الكامل » : ٨ / ٥١٠ .

(٧) « الكامل » : ٨ / ٥٢٢ ـ ٥٢٤ .

(٨) كان الضمان مقصوراً على الخراج ، ثم تعدى الى القضاء وكان أبو العباس عبد الله ابن الحسن بن أبي الشوارب أول من ضمنه ، فمنعه الخليفة المطيع عن الدخول اليه ، ثم استشرى الضمان إلى الشرطة والحسبة . وقد أدى هذا النظام إلى فساد في الأرض كبير .

وَظَلَمَ ، وأنشأ داراً لم يُسْمعْ بمثلِها ، خَرَّبَ لأجلها دُورَ النَّاسِ ، وَغَرِمَ عليها إلى أن مات ست مئة ألف دينار[1] . واستضرَتِ الرُّومُ على بلاد الشَّامِ ، وأخذوا حَلَبَ بالسَّيفِ وغيرَها من المدائن كَسَرُوْج والرُّهَا ، وأول تمكُّنِهم أنَّهم هَزَموا سيفَ الدَّولة في سنة تسعٍ وثلاثين . فَنَجَا بالجَهْد في نَفرٍ يسير ، وَبَلَغَهُم وَهْنُ الخِلافة ، وَعَجْزُ سيفِ الدولة عنهم بعد أن هزَمَهُم غيرَ[2] مرة .

وفي سنة ٣٥٣ قَصَدَ معزُّ الدولة المَوْصل فَفَرَّ عنها ناصرُ الدولةِ ، ثم التقوا فانتصرَ ناصر الدولة ، وأَسَرَ التُّرك ، واستأمَنَ إليه الدَّيْلم ، وأخَذَ ثَقَلَ معزِّ الدولة وخزائنَه ، ثم صَالَحه[3] ، وكان يُقَام مأْتم عَاشُورَاء ببغدادَ ، ويقَع فِتن كبارٌ لذلك . ثُمَّ مات الوزيرُ المُهَلَّبيُّ سنةَ ٣٥١[4] ، ومات معزُّ الدولة ، فقام ابنُهُ عزُّ الدولة بَخْتيار سنةَ ستٍ وخمسين[5] ، فَجَرَتْ فِتْنَةُ محمد بنِ الخليفة المُسْتَكفي فإنَّه لَمَّا كُحِلَ أبوه فرَّ هو إلى مِصْرَ ، وأقامَ عند كافُور ، ثم قَويَتْ نفسُه ، وقدِمَ بغدادَ سِراً ، فَعَرَفَ عزُّ الدولة ، وبايعَه في البَاطن كُبَراء ، فَظَفِرَ به عزُّ الدولة فَقَطَعَ أنفَه وأُذُنَيْه ، وَسَجَنه ثُمَّ هَرَبَ هو وأخوه عليٌّ مِنَ الدَّارِ يومَ عيد ، وصارَ إلى ما وراء النَّهْر ، وَخَمَلَ أمرُه[6] .

وفي سنةِ ستين فُلِجَ المُطِيعُ ، وبَطَلَ نِصْفُه ، وتملَّكَ بنو عُبيد مِصْرَ

---

(١) « الكامل » : ٨ / ٥٣٤ .
(٢) « الكامل » : ٨ / ٥٤٠ - ٥٤٢ .
(٣) « الكامل » : ٨ / ٥٥٣ - ٥٥٤ .
(٤) الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون ، من ولد المهلب بن أبي صفرة ، الأزدي ، أبو محمد ، من كبار الوزراء ، لقب بذي الوزارتين : وزارة الخليفة المطيع ووزارة السُّلْطان معز الدولة ، توفي في طريق واسط سنة / ٣٥٢ / له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٢ / ١٢٤ - ١٢٧ . وفي « الفوات » : ١ / ٢٥٦ - ٢٦٠ .
(٥) « الكامل » : ٨ / ٥٧٥ .
(٦) « الكامل » : ٨ / ٥٨٤ - ٥٨٥ .

والشَّامَ ، وأذَّنوا بدمشق « بحي على خير العمل »[1] ، وغَلَتِ البلادُ بالرَّفْضِ شَرْقاً وغَرْباً ،[2] وخَفِيَتِ السُّنة قليلاً ، واستباحتِ الرُّوم نَصِيبين وغيرَها ، فلا قوَّةَ إلاَّ بالله[3] ، وقُتِلَ ببغدَادَ ، راجلٌ من أعوان الشُّحْنة ، فبعَثَ رئيسُ بغدادَ مَن طَرَحَ النَّار في أسواقٍ فاحْتَرَقَتْ بغدادُ حريقاً مهولاً . واحترق النِّساء والأولاد ، فعِدَّة ما احْتَرَقَ ثلاث مئة وعشرون داراً وثلاث مئة وسبعة عشر دُكَّاناً ، وثلاثةٌ وثلاثون مسجِداً . وكثُر الدُّعاء على الرَّئيس ، وهو أبو الفَضْل الشِّيْرَازيُّ[4] ، ثم سُقيَ ، وَهَلَكَ[5] ، وأُنْشِئَتْ مدينـةُ القَاهـرة للمعزِّ العُبَيدي . وَوَزَرَ ببغدادَ أبو طاهر بنُ بَقِيَّة ، فكان راتِبُهُ من الثَّلج في اليوم ألف رِطل ، ومن الشَّمع في الشهر ألف مَنٍّ ، فوزر لعزّ الدولة أربع سنين ، ثم صلبَه عضدُ الدولة[6] . ولَمَّا تحكَّم الفَالج في المطيع دَعَاه سُبُكْتِكِين الحاجبُ إلى عَزْل نَفْسِهِ ، وتسليم الخِلافة إلى ابنِهِ الطَّايعِ فَفَعَلَ ذلك في ثالث عشر ذي القَعْدَة سنةَ ثلاث وستين[7] . وأثبتوا خَلْعَه على أبي الحسن

---

(١) « تاريخ الخلفاء » : ٤٠٢ .

(٢) إشارة إلى بني بُويه والعبيديين الذين يسمون بالفاطميين .

(٣) « الكامل » : ٨ / ٦١٨ .

(٤) العباس بن الحسن ، أبو الفضل الشِّيرازي ، ناب في الوزارة عن المهلبي ، واستوزره عز الدولة ثم اعتقل ، ثم أعيد الى الوزارة سنة / ٣٦٠ / هـ ، وعزل بعد سنتين ونكب ، حمل الى الكوفة محبوساً ، فمات فيها بعد مدة قصيرة ، قيل : مسموماً ، وكان ظلوماً غشوماً .
« تجـارب الأمم » ٦ / ٢٦٩ - ٣١٣ .

(٥) « المنتظم » : ٧ / ٦٠ .

(٦) وقد رثاه أبو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الأنباري بقصيدته المشهورة :

علو في الحياة وفي الممات ... لحق أنت إحدى المعجزات
كأن النَاسَ حولك حين قاموا ... وفُود نداك أيام الصِّلات.

(٧) في الأصل : ثلاث وثلاثين ، وهو وهم .

ابنِ أُمِّ شَيْبان القَاضِي . ثُمَّ كان بَعْدُ يُدعىٰ الشَّيخَ الفَاضِلَ[1] .

وفيها أُقيمت الدَّعوة العُبيديَّة بالحرمين للمعزِّ[2] . واسْتَفْحَلَ البلاءُ باللُّصوص ببغدادَ ، ورَكِبُوا الخيلَ ، وأخذوا الخَفَارَةَ ، وتلقَّبوا بالقُوَّاد[3] . ثم إنَّ المطِيعَ خرج وولده الخليفة الطَّايع لله إلى واسطَ فماتَ هناك في المُحَرَّم سنةَ أربعٍ وستينَ وثلاث مئة بعد ثلاثةِ أشهرٍ من عَزْلِه[4] . وعمرُهُ ثلاثٌ وستون سنةً رحمه الله . فكانت خِلافتُهُ ثلاثينَ سنة سوى أشهرٍ . وفي أيَّامه تلقَّب صاحبُ الأنْدَلُس النَّاصر المَرْوَانيُّ بأميرِ المؤمنين[5] . وقال : أنا أحقُّ بهذا اللَّقَب من خليفةٍ مِنْ تحتِ يدِ بني بُوَيه . وصَدَقَ النَّاصر ، فإنَّه كان بَطَلاً شُجاعاً سَائساً مهيباً له غزواتٌ مشهودةٌ ، وكانَ خَليقاً للخِلافة ، ولكنْ كانَ أعظَمَ منه بكثير المعزُّ العُبيدِيُّ[6] الإسماعيليُّ النِّحلة ، وأوسعَ ممالك ، حَكَمَ على الحَرَمَيْنِ ومِصْرَ والشَّام والمَغْرِب .

٦٢ ـ الطَّائع لِلّه *

الخليفةُ أبو بكرٍ عبدُ الكريم بنُ المطيع للهِ الفَضْلُ بنِ المُقْتَدِر جعفرِ بنِ المعتضد العباسيُّ . وأُمُّه أُمُّ وَلَدٍ .

---

(١) « المنتظم » : ٧ / ٦٦ .
(٢) « المنتظم » : ٧ / ٧٥ .
(٣) المصدر السابق .
(٤) « الكامل » : ٨ / ٦٤٥ .
(٥) ستأتي ترجمته رقم / ٣٣٦ / من هذا الجزء .
(٦) ستأتي ترجمته رقم / ٦٨ / من هذا الجزء .
* تاريخ بغداد : ١١ / ٧٩ ، المنتظم : ٧ / ٦٦ ـ ٦٨ ، ٢٢٤ ، الكامل : ٨ / ٦٣٧ وما بعدها ، النبراس : ١٢٤ ـ ١٢٧ ، العبر : ٣ / ٥٥ ـ ٥٦ ، نكت الهميان : ١٩٦ ـ ١٩٧ ، تاريخ الخلفاء : ٤٠٥ ـ ٤١١ ، شذرات الذهب : ٣ / ١٤٣ .

نَزَلَ له أبوه لَمَّا فُلِجَ عَن الخِلافة في ذي القَعْدَةِ سنةَ ثلاثٍ وستينَ .
وكان الحَلُّ والعَقْدُ للملكِ عزّ الدَّوْلَةِ ، وابنِ عمه عضَد الدولة .

وكان أشقَرَ مَرْبوعاً كبيرَ الأنفِ[١] .

قال ابنُ الجَوْزِيّ : لما اسْتُخْلِفَ رَكِبَ وعليه البُرْدَةُ وبين يديه سُبُكْتِكِين الحاجبُ وَخلَعَ من الغَدِ على سُبُكْتِكِيْنَ خِلَعَ السَّلْطَنةِ ، وَعَقَدَ له اللواءَ ، ولَقَّبه نصرَ الدولةِ . ولمَّا كان عيدُ الأضْحى رَكِبَ الطَّائعُ إلى المُصَلَّى ، وعليه قَبَاءٌ وعِمَامَةٌ ، فَخطَبَ خُطْبَةً خفيفةً بعد أن صلَّى بالنَّاسِ فتَعَرَّضَ عِزُّ الدولةِ لإقطاع سُبُكْتِكِين ، فجمع سُبُكْتِكِينُ الأتراكَ فالتقوا ، فانْتَصَرَ سُبُكْتِكِين ، وقامتْ مَعَهُ العامَّة . وكتَبَ عِزُّ الدولةِ يستنجد بعضُدِ الدولةِ ، فَتَوانى ، وصارَ النَّاسُ حِزْبين ، فكانت السُّنَّةُ والدَّيْلَمُ يُنَادونَ بشعار سُبُكْتِكِيْن ، والشِّيعَةُ يُنَادُونَ بشعارِ عزِّ الدولة ، ووقع القِتَالُ ، وسُفِكَتِ الدِّمَاءُ ، وأُحْرِقَ الكَرْخ[٢] .

وكان الطَّائع قويّاً في بدنِهِ ،زَعِرَ الأخلاق ،وقد قُطعت خُطْبَتُهُ في العامِ الذي تولّى خمسينَ يوماً من بغداد . فكانتِ الخُطَباء لا يَدعُونَ لإمامٍ حَتَّى أُعِيْدَتْ في رجب[٣] ، وَقَدِمَ عَضُدُ الدَّوْلَة فأعجبَه مُلكُ العِرَاقِ ، واستمالَ الجُنْدَ ، فَشَغَّبُوا على ابْنِ عمِّهِ عزِّ الدولةِ فأغْلَقَ عِزُّ الدولةِ بابَه ، وَكَتَبَ عَضُدُ الدولةِ عن الطَّائعِ إلى الآفاقِ بتوليتِهِ ، ثم اضْطَرَبَ أمرُهُ ، ولم يبقَ بيده غير بغدادَ فَنَفَّذَ إلى أبيه ركنِ الدولةِ[٤] ، يُعْلِمُهُ أنَّهُ قد خاطَرَ بنفسه وجُنْدِهِ . وقد

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١١ / ٧٩ .
(٢) « المنتظم » : ٧ / ٦٧ - ٦٨ .
(٣) « المنتظم » : ٧ / ٧٥ .
(٤) الحسن بن بويه بن فَنَّاخسرو الدَّيلمي ، من كبار الملوك في الدولة البويهية ، كان =

هَذَّب مملكةَ العِرَاقِ ، وَرَدَّ الطَّائِعَ إلى دارِهِ ، وأنَّ عزَّ الدولةِ عاصٍ ، فَغَضِبَ أبوه ، وقال لرسولِه : قُلْ لَهُ : خَرَجْتَ في نُصْرَةِ ابنِ أخي ، أو في أَخْذِ مُلْكِهِ ؟ ، فأفْرَجَ حينئذٍ عن عزِّ الدولةِ ، وَذَهَبَ إلى فارسَ[١] ، وَتَزَوَّجَ الطَّائعُ ببنتِ عِزِّ الدولة الستَّ شهْناز على مئةِ ألفِ دينارٍ[٢] ، وَعَظُمَ القَحْطُ ، حتَّى أبيع[٣] الكُرُّ بمئةٍ وسبعينَ ديناراً[٤] . وفي هذا الوقت كانتِ الحربُ متصلةً بينَ جَوْهر المُعِزِّي[٥] ، وبين هتِكِين[٦] بالشَّام ، حتى جَرَتْ بينهما اثْنَا عشر وقعة ، وجَرَتْ وقعةٌ بين عزِّ الدولة ، وعَضُدِ الدولةِ ، أُسِرَ فيها مملوكٌ أمْرَدُ لعزِّ الدولة فَجُنَّ عليه ، وأخَذَ في البُكَاءِ ، وتركَ الأكْلَ ، وتذلَّلَ في طَلَبِهِ ، فصارَ ضُحْكَةً وَبَذَلَ [جاريتين] عَوَّادتين في فِدَائِهِ[٧] .

وفي سنة خمسٍ وستينَ حَجَّتْ جَميلة بنتُ صاحِبِ المَوْصِل ، فكان معها أربع مئة جَمَل ، وعِدَّةُ محامِلَ لا يُدرَى في أيِّها هِيَ . وأعتقَتْ خمس مئة

= صاحب أصبهان والري وهَمَذَان ، استمر في الملك/ ٤٤ / سنة توفي / سنة ٣٦٦ / هـ له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٢ / ١١٨ - ١١٩ .

(١) « المنتظم » : ٧ / ٧٥ - ٧٦ .

(٢) « المنتظم » : ٧ / ٧٦ ، وقد ورد اسمها فيه « شاه زنان » .

(٣) بمعنى عرض للبيع .

(٤) « المنتظم » : ٧ / ٧٦ .

(٥) هو جوهر بن عبد الله الرومي ، أبو الحسن ، باني مدينة القاهرة والجامع الأزهر ، كان من موالي المعز لدين الله العبيدي ، توفي سنة / ٣٨١ / هـ . له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ١ / ٣٧٥ - ٣٨٠ وأخباره في « النجوم الزاهرة » : ٤ / ٢٨ وما بعدها .

(٦) هكذا في الأصل : وفي « الكامل » : ٨ / ٦٥٦ : « الفتكين » ، وفي « وفيات الأعيان » : ٤ / ٥٤ : « أفتكين » .

وهو أبو منصور الشرابي التركي . من أكابر القواد الأتراك . . ومن موالي معز الدولة ملَّكه الدمشقيون بلدهم ، ليزيل عنهم حكم المصريين .

أخباره في « الكامل » : ٨ / ٦٥٦ - ٦٦١ . و « ذيل تاريخ دمشق » للقلانسي : ١١ - ٢١ .

(٧) « المنتظم » : ٧ / ٨٣ - ٨٤ وما بين حاصرتين منه .

نَفْس ، وخَلَعَتْ خمسينَ ألفَ ثَوْبٍ ، وقيل : كان مَعَها أربعُ مئة مَحْمِلٍ[١] .
ثم في الآخر ، استولى عَضُدُ الدَّولة على أموالها وقِلاعها ، وافْتَقَرَتْ لكونه خَطَبَها فأبتْ وآل بها الحالُ إلى أن هَتَكَها وألزمها أن تَخْتَلِفَ مع الخواطىء لِتُحصِّل ما تؤدِّيه ، فَرَمَتْ بنفسها في دِجْلَة[٢] .

وفي سنةِ سبعٍ وستينَ أقْبَلَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ في جيوشِهِ ، وأخذَ بغدادَ ، وتلقَّاه الطَّائعُ ، وعُمِلَتْ قِبَابُ الزِّينة . ثم خَرَجَ فَعَمل المصافَّ مع عزِّ الدولة فأسرَ عزَّ الدولة ، ثم قَتَلَه ، وَنَفَّذَ إلى الطَّائعِ ألفَ ألفِ دِرْهَم ، وخمسينَ ألف دينار ، وخَيْلاً وبِغَالاً ، ومِسْكاً وعَنْبَراً[٣] .

وكان الغَرَقُ العَظيمُ ببغدادَ وَبَلَغَ الماءُ أحداً وعشرينَ ذِرَاعاً ، وغَرِقَ خَلْق[٤] .

وتمكَّن عضدُ الدَّولة ، ولقِّب أيضاً تاج المِلَّة[٥] ، وضُرِبَتْ له النَّوْبةُ في ثلاثةِ أوْقاتٍ[٦] ، وعَلا سُلطانُه علوَّاً لا مزيدَ عليه ، ومع ذلك الارْتِقاء فكان يخضَعُ للطَّائعِ ، وجاءه رسولُ العَزيز صاحبِ مصر ، فراسلَه بتودُّدٍ[٧] ، وطلبَ من الطَّائع أن يَزِيْدَ في ألقابِهِ ، فجلسَ له الطَّائع وحوْلَه مئةٌ بالسيوفِ

---

(١) « المنتظم » : ٧ / ٨٤ .
(٢) « مهذب الروضة الفيحاء » للعمري : ٢٣٠ وفيه : أن غضد الدولة هو الذي ألقاها في دجلة . سنة / ٣٧١ / ٥ ولم يذكر هتكه لها .
(٣) « المنتظم » : ٧ / ٨٦ - ٨٧ .
(٤) « المنتظم » : ٧ / ٨٧ .
(٥) المصدر السابق .
(٦) كان من العادة أن تضرب الدبادب في أوقات الصلاة على باب الخليفة . وقد أحب معز الدولة أن تضرب له الدبادب أيضاً على بابه . . وسأل المطيع ذلك ، فلم يأذن له .
انظر « رسوم دار الخلافة » : ١٣٦ - ١٣٧ و « المنتظم » : ٧ / ٩٢ .
(٧) « المنتظم » : ٧ / ٩٨ .

والزِّينة وبين يديه المُصْحَفُ العُثْمانيُّ ، وعلى كَتِفِهِ البُردة وبيده القَضِيبُ ، وهو متقلِّد السَّيْفَ[1] ، وأُسْبِلَتِ السِّتارة ، ودخل التُّرْكُ والدَّيْلَمُ بلا سلاحٍ ، ثُمَّ أَذِنَ لعضد الدَّوْلةِ ، ورُفِعَتْ له السِّتارة ، فقبَّل الأرضَ ، قال : فارْتاعَ زيادٌ[2] القائدُ ، وقال بالفَارِسية : أهذا هو اللّه ، فقيل له : بل خليفةُ اللّهِ في أرْضِهِ . ومشى عضُدُ الدَّوْلةِ ، وقبَّل الأرض مراتٍ سَبْعاً ، فقال الطَّائع لخادِمِه : اسْتَدْنِه . فَصَعِدَ ، وقبَّل الأرض مرتين ، فقال : ادْنُ إليَّ ، فَدَنَا حتى قبَّل رِجْلَه ، فثَنى الطَّائعُ يدَهُ عليه ، وأمره ، فجلَسَ على كُرْسيٍّ بعد الامْتِناعِ ، حتى قال : أقسمتُ لَتَجْلِسَنَّ ، ثم قال : ما كان أشوقَنا إليك ، وأتوقَنا إلى مُفَاوضَتِكَ ، فقال : عُذري معلومٌ ، قال : نِيَّتُك موثوقٌ بها ، فأومأ برأْسه ، فقال : قد رأيتُ أن أفوض إليك ما وكَلَهُ اللّه إليَّ من أُمورِ الرَّعيَّة في شرْق الأرض وغَرْبها سوى خاصتي وأسبابي ، فتولَّى ذلك مستجيراً باللّهِ ، قال : يُعينني اللّهُ على طاعة مولانا أميرِ المؤمنين وخِدْمَتِهِ ، وأريدُ كِبار القُوَّادِ أن يَسمعوا لفظك ، قال الطائع : هاتوا الحسين بن موسى ، وابن معروف ، وابن أم شيبان ، فقُدِّموا ، فأعاد الطَّائع قولَه بالتَّفويض ، ثم أُلْبسَ الخِلَعَ والتَّاجَ ، فأومأ ليقبِّل الأرضَ فلم يُطقْ . فقال الطَّائع : حَسْبُك . وعَقَدَ له لِواءَين بيده . ثم قال : يُقرأ كتابُه فَقُرِىء . فقال الطَّائع : خار اللّهُ لنَا ولك وللمسلمينَ ، آمركَ بما أَمَرَكَ اللّهُ بِهِ ، وأَنْهَاكَ عَمَّا نهاكَ اللّهُ عنه ، وأبرأُ إلى اللّهِ مما سِوى ذلك . انهضْ على اسمِ اللّهِ . ثُمَّ أعطاه بيده سَيْفاً ثانياً غيرَ سيف الخِلْعَةِ ، وخَرَجَ من بابِ الخاصَّةِ ، وشقّ البلدَ .

وعَمِلَ أبو إسحاقَ الصَّابىء[3] قصيدتَه ، فمنها :

---

(١) أي سيف النبي ﷺ .

(٢) أحد قواد عضد الدولة .

(٣) هو إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون ، الحراني ، أبو إسحاق الصابىء : نابغة =

يا عَضدَ الدَّوْلة الذي عَلِقَتْ   يداه مِنْ فَخْرِهِ بأَعْرُقِهِ
يفتخر النَّعْلُ تحت أَخْمَصِهِ   فكيفَ بالتَّاج فَوْقَ مَفْرِقِهِ ؟![1]

وتزوَّجَ الطَّائع ببنتِ عَضُدِ الدَّوْلةِ[2]، ورَدَّ العضُدُ من هَمَذَانَ إلى بغدادَ ، فتلقَّاه الخليفةُ ، ولم تجرِ بذلك عادةٌ ، ولكنْ بَعَثَ يطلُبُ ذلك . فما وَسِع الطَّائع التأخرُ ، كان مُفْرِطَ السَّطْوة[3] .

وبعث إليه العزيز كتاباً أوَّلُهُ: من عبدِ الله أميرِ المؤمنين إلى عَضُدِ الدَّوْلة أبي شجاع مولى أميرِ المؤمنين . سلامٌ عليك ، مضمونُ الرِّسالة الاسْتِمالة مع ما يُشافِهُهُ به الرَّسول ، فبعثَ إليه رسولاً وكتاباً فيه مودةٌ واعْتِذارٌ مُجْمَلٌ .

وأُديرَ المَارَسْتَانُ العضُدِيُّ في سنةِ اثنتينِ وسبعينَ وثلاث مئة ثم مات هو في شوالها[4] . وقام ولده صَمْصَام الدَّوْلة ، وَكُتم موتُهُ أربعةَ أشهرٍ ، وجاء الخليفةُ فَعزّى وَلَدَهُ ، ولُطِم عليه في الأسواقِ أيَّاماً[5] .

وفي سنة ٣٧٦ اخْتَلَفَ عسكرُ العِراقِ ، ومالوا إلى شرفِ الدَّوْلةِ شِيرويه[6] أخي صَمْصَامِ الدولة ، فَذلَّ الصَّمْصَام وبادَرَ إلى خِدْمةِ أَخِيهِ ، فاعتَقَلَهُ ثُمَّ أَمَرَ بكحلِهِ فماتَ شرف الدولة والمكحولُ في شهر من سنة ٣٧٩[7] ،

= كتاب جيله ، تقلد دواوين الرسائل والمظالم أيام المطيع لله العباسي ، ثم قلده معز الدولة ديوان رسائله . له كتاب « التاجي » في أخبار بني بويه ، توفي سنة / ٣٨٤ / هـ له ترجمة في « يتيمة الدهر » : ٢ /٢١٨ ـ ٢٨٦ .

(١) « رسوم دار الخلافة » : ٩٤ ـ ٩٨ ، و « المنتظم » : ٧ / ٩٨ ـ ١٠٠ .
(٢) تقدم في الصفحة ١٢٠ أنه تزوج بنت عز الدولة أيضاً . « المنتظم » : ٧ / ١٠١ .
(٣) « المنتظم » : ٧ / ١٠٤ .
(٤) « المنتظم » : ٧ / ١١٢ ـ ١١٣ . وترجمته في الكتاب نفسه : ١١٣ ـ ١١٨ .
(٥) « المنتظم » : ٧ / ١٢٠ .
(٦) في « الكامل » : ٩ / ٦١ « شيرزيل »
(٧) « الكامل » : ٩ / ٦١ .

شَرَفُ الدَّوْلةِ فيه عَدْلٌ ، وَوَزَرَ في أيامه أبو منصور محمدُ بنُ الحسن ، ومما قدم معه عشرون ألف ألف دِرْهم ، وكان ذا رِفْق ودِينٍ[1] . ومن عَدْلِ شرفِ الدَّوْلة ردُّه على السَّيد أبي الحسن محمدِ بنِ عمرَ أملاكَه . وكان مَغلُّها في السَّنة أزيدَ من ألفِ ألفِ دينار[2] .

وعظُم الغَلاءُ ببغدادَ ، حتى بيعت كارة[3] الدقيق الخُشكار[4] بمئتينِ وأربعين دِرْهماً[5] .

وفي هذا الحدودِ جاءَ بالبَصْرة سَمُوم حارَّةٌ[6] ، فمات جماعة في الطُّرُق[7] . وجاء « بفم الصِّلْح » ريح خَرَقَتْ[8] دِجْلَةَ ، حتى بانتْ أرضُها فيما قيل ، وهدَّتْ في جامِعِها ، واحتملَتْ زورقاً فيه مواشيَ ، فَطَرَحَتْهُ بأرضِ جوخىٰ[9] فرأوه بعد أيام ، نسأل الله العافية[10] .

ولما ماتَ شَرَفُ الدَّوْلةِ ، جاء الطَّائع يُعزي أخاه[11] بَهاءَ الدولةِ أبا نصر . فقبَّل أبو نصرٍ الأرضَ مرات ، وسَلْطَنَه الطَّائع بالطَّوْق والسِّوارين والخِلَع السَّبْع ، فأَقَرَّ في وزَارَتِهِ أبا منصور المذكور ، ويُعرف بابن

---

(١) « المنتظم » : ٧ / ١٣٥ .
(٢) « المنتظم » : ٧ / ١٣٦ . وكان عضد الدولة قد صادره .
(٣) الكارة : خمسون رطلاً .
(٤) الخبز الأسمر غير النقي (فارسي) .
(٥) « المنتظم » : ٧ / ١٣٦ .
(٦) في الأصل : حادة .
(٧) « المنتظم » : ٧ / ١٤٢ .
(٨) ربما يكون الوجه : « جرفت » .
(٩) قال ياقوت : بالضم والقصر ، وقد يفتح ، وضبطها صاحب القاموس بالفتح ، وهي بلدة من أعمال واسط .
(١٠) « المنتظم » ٧ / ١٤١ .
(١١) في الأصل : ابنه ، وهو وهم .

صَالحان[١] . وكان بَهاءُ الدَّوْلةِ ذاهَيْبَةٍ وَوَقَار وحَزْم ، وحَارَبَه ابنُ صَمْصَام الدولةِ الذي كُحِلَ . وخُرِّبَت البَصْرةُ والأَهْوازُ ، وعَظُمَت الفِتَنُ ، وتواتَر أَخذُ العَمَلات ببغداد[٢] ، وتحارَبَتِ الشِّيعةُ والسُّنَّة مُدَّةً ، ثم وثبوا على الطَّائعِ للهِ في دارِه في تاسع عشر شعبان[٣] سنة ٣٨١ وسَبَبُه أن شيخَ الشِّيعة ابنَ المعلِّم[٤] كان من خواصّ بهاءِ الدَّوْلة فَحُبِسَ ، فجاء بهاءُ الدَّوْلةِ، وقد جَلَس الطَّائع في الرِّوَاق متقلِّدٌ السيفَ ، فقبَّل الأرضَ ، وجلَس على كُرْسيٍّ ، فتقدم جماعةٌ من أَعوانه ، فجذَبُوا الطَّائعَ بحمائل سيْفِهِ ، ولفُّوه في كِسَاءٍ ، وأُصْعِدَ في سفينته إلى دارِ المملكةِ ، وماجَ النَّاسُ وظنَّ الجُندُ أن القَبْضَ على بهاءِ الدولةِ ، فوقَعَ النَّهْبُ ، وقُبض على الرَّئيس عليِّ بنِ حاجب النُّعْمي[٥] وجماعةٍ . وصُودروا واحتيط على الخَزائنِ والخَدَمِ أيضاً[٦] .

فكانَ الطَّائع هَمَّ بالقَبْضِ على ابنِ عمِّه القادرِ باللهِ وهو أَميرٌ ، فَهَرَب إلى البطائح[٧] ، وانضمَّ إلى مهذِّبِ الدَّوْلةِ[٨] ، وبقي معه عامين ، فأظهر

---

(١) « المنتظم » : ٧ / ١٤٨ - ١٤٩ .

(٢) « المنتظم » : ٧ / ١٥٣ والعملات : السرقات .

(٣) في « المنتظم » : ٧ / ١٥٦ « رمضان » .

(٤) هو علي بن محمد ، الكوكبي ، قال عنه ابن الأثير في « كامله » : ٩ /٧٧ : « كان المدبر لدولة بهاء الدولة ، وإليه الحكم » .

(٥) هو علي بن عبد العزيز بن إبراهيم ، أبو الحسن ، المعروف بابن حاجب النعمان ، شاعر من بلغاء الكتاب ، كتب للطائع ثم للقادر ، وخُوطب برئيس الرؤساء ، توفي سنة / ٤٢٣ / هـ له ترجمة في « معجم الأدباء » : ١٤ / ٣٥ - ٣٩ .

(٦) « المنتظم » : ٧ / ١٥٦ - ١٥٧ . وفي « الكامل » : ٩ / ٧٩ سبب آخر للخلع غير حبس ابن المعلم ، وهو قلة المال بين يدي بهاء الدولة ، وطمعه في ثروة الخليفة ، ويرجح هذا الخبر قبض بهاء الدولة على ابن المعلم وقتله في سنة / ٣٨٢ / هـ .

(٧) مفردها : البطيحة : وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة ، وسميت بطائح لأن المياه تبطحت فيها ، أي سالت واتسعت في الأرض . « معجم البلدان » : ١ / ٤٥٠ .

(٨) هو علي بن نصر ، أبو الحسن ، أمير البطيحة ، وليها بعد وفاة خاله المظفر / ٣٧٦ / =

بهاءُ الدولةِ أَمْرَ القَادرِ وأَنَّه أميرُ المؤمنينَ . ونوديَ بذلك ، وأُشهد على الطَّائعِ بِخَلع نَفْسِهِ ، وأَنَّه سَلَّمَ الخِلافة إلى القادِرِ بالله ، وشَهِدَ الكبراءُ بذلك ، ثم طُلبَ القادرُ ، واستحثُّوه على القدومِ ، واسْتُبيحتْ دارُ الخِلافة حتى نُقِضَ خشبُها[1] .

وكتَبَ القادرُ : من عبد اللهِ أميرِ المؤمنينَ القادرِ باللهِ إلى بَهاءِ الدَّوْلةِ ، وضياءِ المِلَّةِ أبي نصر بنِ عضُدِ الدَّوْلةِ . سلامٌ عليك . أما بَعْدُ : أطالَ اللهُ بقاءَك ، وأدام عِزَّك ، ورَد كتابُك بخلْعِ العَاصي المتلقِّب بالطَّائع لبوائقهِ وسُوءِ نيَّتِهِ . فقد أصبحت سيفَ أميرِ المؤمنينَ المُبير[2] .

ثُمَّ في السَّنَة الآتيةِ سُلِّمَ الطَّائعُ المخلوعُ إلى القادرِ فأنزله في حُجْرةٍ موكّلاً به ، وأحسنَ صيانَته ، وكان المخلوعُ يُطلب منه أموراً ضخمةً ، وقدِّمت بين يديه شَمْعة قد استُعملتْ فأنكرَ ذلك ، فأتوْه بجديدةٍ[3] ، وبقي مُكرَّماً إلى أن توفي[4] . وما اتَّفَقَ هذا الإكرامُ لخليفةٍ مخلوعٍ مثلِهِ .

وكانت دولتُهُ ثمانية عشرة سنة[5] . وبقي بَعد عَزْله أعواماً إلى أَنْ ماتَ ليلةَ عيدِ الفِطْرِ سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ وثلاث مئة فصلَّى عليه القادر وكَبَّر خمساً ،

= هـ بعهد منه . وقد عظم شأنه ، حتى إن القادر بالله لجأ إليه لما خاف من الطائع سنة /٤٠٨ / هـ أخباره في « الكامل » : ٩ / ٥٠ وما بعدها و ٣٠٢ ـ ٣٠٣ .

(١) « المنتظم » : ٧ / ١٥٧ .

(٢) انظر الكتاب بأكمله في « المنتظم » : ٧ / ١٥٩ ـ ١٦٠ .

(٣) « تاريخ الخلفاء » : ٤١١ .

(٤) « الكامل » : ٩ / ٩٣ .

(٥) في الأصل : كانت دولته ثمانياً وعشرين سنة ، وهو وهم وما أثبتناه على وجه التقريب . إذ أنه ولي الخلافة سنة / ٣٦٣ / هـ وخلع سنة / ٣٨١ / هـ وفي « تاريخ بغداد » : ١١ / ٧٩ « كانت مدة خلافته سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام » .

ورثاه الشريفُ الرضي بقصيدةٍ[١] . وعاش ثلاثاً وسبعين[٢] سنة رحمه الله .

٦٣ - القَادِرُ باللّه *

الخليفةُ أبو العَبَّاس أحمدُ بنُ الأمير إسحاقَ بنِ المقتدِر جعفرِ بنِ المعتضدِ العَبَّاسيُّ البَغْدَادِيُّ، وأُمُّه اسمُها تمني[٣].

مولده سنةَ ست وثلاثين وثلاث مئة .

وماتَتْ أمه في دَوْلته ، وقد عَجَزَتْ سنةَ تسعٍ وتسعين وثلاث مئة .

وكان أبيضَ كثَّ اللحية يخضِبُ ، ديِّناً عالماً متعبِّداً وقُوراً من جِلَّة الخلفاءِ وأمثلِهِمْ . عَدَّه ابنُ الصَّلاح[٤] في الشَّافعيةِ . تفقه على أبي بِشر أحمدَ بنِ محمد الهَرَوِيِّ[٥] .

---

(١) مطلعها :

أي طـود دُكَّ مـن أي جبـال   لَقحت أرضٌ بـه بَعـد حيـالِ
مـا رأى حـيُّ نـزارٍ قَـبلهـا   جَبلاً سار على أيـدي الرِّجـال

وهي طويلة انظر « الديوان » : ٢ / ٦٦٦ (طبعة بيروت ١٣٠٩) .

(٢) في « المنتظم » : ٧ / ٢٢٤ « عاش ستاً وسبعين » وربما يكون هو الصواب لأن الطائع ولد سنة / ٣١٧ / وتوفي سنة / ٣٩٣ / هـ .

* تاريخ بغداد : ٤ / ٣٧ - ٣٨ ، المنتظم : ٧ / ١٦٠ - ١٦٥ ، ٨ / ٦٠ - ٦١ ، الكامل : ٩ / ٨٠ وما بعدها ، النبراس : ١٢٧ - ١٣٦ ، الفخري : ٢٥٤ ، العبر : ٣ / ١٤٨ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٢٣٩ - ٢٤١ ، النجوم الزاهرة : ٤ / ١٦٠ وما بعدها ، تاريخ الخلفاء : ٤١١ - ٤١٧ ، شذرات الذهب : ٣ / ٢٢١ - ٢٢٣ .

(٣) في « تاريخ بغداد » : ٤ / ٣٧ « يمنى » وفي « الكامل » : ٩ / ٨٠ : « دمنة ، وقيل : تمني » .

(٤) عثمان بن عبد الرحمن بن موسى ، الكردي ، تقي الدين ، المعروف بابن الصلاح : أحد الفضلاء المقدمين في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال ، وهو صاحب المقدمة المشهورة في مصطلح الحديث . توفي بدمشق سنة / ٦٤٣ / هـ انظر « وفيات الأعيان » : ٣ / ٢٤٣ - ٢٤٥ .

(٥) له ترجمة في « تاريخ بغداد » : ٥ / ٨٨ - ٨٩ .

قال الخطيب : كان من الدِّين ، وإدامةِ التهجُّدِ ، وكَثْرةِ الصَّدقاتِ على صفةٍ اشتُهِرَتْ عنه . وصنَّف كتاباً في الأصولِ ، ذَكَرَ فيه فضل[1] الصحابةِ ، وإكفارَ مَنْ قالَ : بِخَلْق القُرآن . وكان ذلك الكتاب يُقرأُ في كل جُمُعة في حَلْقةِ أصحابِ الحديثِ ، ويحضُرُه الناسُ مدَّة خِلافته ، وهي إحدى وأربعونَ سنةً وثلاثة أشهر[2] .

قلتُ : قام بخلافته بهاءُ الدَّوْلةِ كما تقدَّم[3] في سنةِ إحدى وثمانين ، واستقدموه من البَطائحِ فجهَّزَهُ أميرُها مهذِّبُ الدَّولةِ عليُّ بنُ نصر ، وحمَّله من الآلاتِ والرخت بما أمكن ، وأعطاه طَيَّاراً[4] فلما قَدِمَ واسطَ ، أتاه الأجنادُ ، وطلبُوا رسمَ البيعة ، وهاشُوا[5] ،فوعدهم بالجميلِ ، فرضوا ، فكان مُقَامُه بالبَطيحة أزيدَ من سنتين ، فَقَدِمَ[6] ، واستكتب أبا الفضل محمد بن أحمد عارض الديلم ، وجعل أُستاذَ دارِه عبد الواحد الشِّيْرَازِيَّ وحلفَ هو وبهاء الدولة كل منهما لصاحِبه ثم سَلْطنه[7] .

وذكر محمدُ بنُ عبدِ الملك الهَمَذانيُّ[8] ، أَنَّ القادرَ كان يَلْبَسُ زيَّ العامَّةِ ، ويَقْصِدُ الأماكنَ المباركةَ[9] . وطلب من أبي الحسن بن القَزْويني

---

(١) في « تاريخ بغداد » : ٤ / ٣٧ « فضائل » .
(٢) « تاريخ بغداد » : ٤ / ٣٧ - ٣٨ .
(٣) انظر ص/١٢٦/ من هذا الجزء .
(٤) نوع من السفن .
(٥) الهوشة : الفتنة والهيج والاضطراب ، يقال : هاش القوم ، من باب قال .
(٦) « المنتظم » : ٧ / ١٥٧ .
(٧) « المنتظم » : ٧ / ١٦١ .
(٨) جمع الهمذاني تاريخاً في الملوك والدول . . وكان رجلاً فاضلاً حسن المعرفة بالتواريخ وأخبار الدول والملوك والحوادث . قال عنه ابن النجار : « به ختم هذا الفن » . توفي سنة / ٥٢١ / « الوافي بالوفيات » : ٤ / ٣٧ - ٣٨ .
(٩) « المنتظم » : ٧ / ١٦١ .

أن ينفّذ له من طعامه ، فَنفَّذ باذِنجاناً مقلواً بخل وباقِلَّى ودِبْساً ، فأكل منه وفرَّق ، وبعثَ إليه بمئتي دينار فقبِلَها . ثم طلبَ منه بَعْدُ طعاماً ، فبعث إليه زباديّ فراريج ودجاج وفالوذج ، فتعجَّب الخليفةُ وسأله ، فقال : لم أتكلفْ ، ولَمَّا وُسِّع عليّ وسعتُ على نفسي فأعجبه ، وكان يتفقده[1] .

وعَمِلَت الرافضة عيدَ الغدير[2] ، يعني : يوم المؤاخاة ، فثارتِ السُّنَّةُ ، وقووا ، وخرَّقوا عَلَمَ السُّلْطانِ . وقُتِلَ جماعةٌ ، وصُلِبَ آخرون ، فكفّوا[3] .

وفي هذا القُرب طَلَبَ أميرُ مكة أبو الفتوح العَلَويُّ الخِلافةَ ، وتسمى بالراشد بالله ، ولَحِقَ بآل جَرَّاح الطَّائي بالشَّام ، ومعه أقاربه ، ونحوٌ من ألفِ عَبْدٍ ، وحَكَمَ بالرَّمْلةِ ، فانزعج العزيزُ[4] بمصر ، وتلطَّف[5] بالطائيين ، وبَذَل لهم الأموالَ ، وكتب بإمارةِ الحرمينِ لابنِ عمِ الرَّاشدِ ، فوهَنَ أمْرُ الرَّاشدِ ، فأجارَه أبو حَسَّانَ الطَّائي ، وتلطَّف له حتى عَاد إلى إمْرة مكة[6] .

وفيها استولى بُزال[7] على دمشق ، وهَزَم متوليها منيراً[8] .

---

(١) « المنتظم » : ٧ / ١٦٢ . وفي الأصل « فنفذ باذنجان مقلو بخل ، وباقلى ، ودبس » . أي بالرفع .

(٢) يوم الغدير : يعنون به غَديرَ خُمّ ،وخُم :وادٍ بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير ، عنده خطب رسول الله ﷺ في حجته التي حجها ، فقال : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، اللهم والِ من والاه ، وعادِ من عاداه » وانظر مجمع الزوائد ٩ / ١٠٣ ـ ١٠٩ .

(٣) « المنتظم » : ٧ / ١٦٤ .

(٤) ستأتي ترجمته برقم / ٦٩ / من هذا الجزء .

(٥) أي العزيز .

(٦) « المنتظم » : ٧ / ١٦٤ .

(٧) في « ذيل تاريخ دمشق » نزال : بالنون .

(٨) « ذيل تاريخ دمشق » : ٤٠ وانظر ترجمة منير الخادم في « أمراء دمشق » : ٨٩ .

ونقَصَ التشيُّع من بغدادَ ، واستضرَت الأمراءُ على بهاءِ الدَّوْلة ، وقهروه حتى سَلَّم إليهم أبا الحسنِ ابنَ المعلِّم الكوكَبي ، فَخُنق[1] ، وعَظُمَ القَحْطُ ببغدادَ .

وفي سنةِ ٣٨٣ تزوَّج القادر بالله سُكينة بنت الملك بهاءِ الدولة[2] ، واستفحل البلاءُ بالعَيَّارين ببغداد ، ولم يحجَّ أحدٌ من العِراق[3] .

ومات في سَنَةِ ٨٧ فخرُ الدولة عليُّ بنُ ركنِ الدَّولةِ بن بُوَيه بالرَّيِّ ، ووزَرَ له ابنُ عَبَّاد[4] . وكان شَهْماً شُجاعاً ، كان الطائع قد لقبه ملك الأُمَّة عاش ستاً وأربعينَ سنةً . وكانت دولته أربع عشرة سنة ، وترك ألفي ألف دينار وثمان مئةِ ألف دينار ، ومن الجواهرِ ما قيمتُهُ ثلاثة آلاف ألف ، ومن آنية الذَّهبِ ما وزنُهُ ألفُ ألفٍ ، ومن آنية الفِضَّةِ ما وزنه ثلاثة آلافِ ألفٍ ، ومن فاخر الثِّيابِ ثلاثة آلافِ حِمْل . وكانت خَزَائِنهُ على ثلاثة آلاف وخمسِ مئة جَمَل[5] .

وفي سنة ثمانٍ وثمانين هَلَكَ تسعة ملوك : صاحبُ مِصْرَ العزيزُ ، وصاحب خُرَاسان ، وفخر الدَّولة المذكورُ ، وصاحب خُوارَزْم مأمونُ بنُ محمد ، وصاحب بُسْت[6] سُبُكْتِكِين وغيرُهُمْ[7] .

---

(١) « المنتظم » : ٧ / ١٦٨ .
(٢) « المنتظم » : ٧ / ١٧٢ .
(٣) « المنتظم » : ٧ / ١٧٤ .
(٤) هو إسماعيل بن عباد بن العباس ، الملقب : بالصاحب ، لصحبته مؤيد الدولة في صباه . . كان نادرة زمانه ، وأعجوبة عصره في الفضائل والمكارم توفي سنة / ٣٨٥ / هـ له ترجمة وافية في « معجم الأدباء » : ٦ / ١٦٨ - ٣١٧ .
(٥) « المنتظم » : ٧ / ١٩٧ - ١٩٨ .
(٦) مدينة بين سجستان وغزنين وهراة « معجم البلدان » : ١ / ٤١٤ .
(٧) نظم فيهم أبو منصور الثعالبي قصيدة . . فليراجعها من يشاء في « تاريخ الخلفاء » : ٤١٣ .

وفي سنة تسعين وثلاث مئة ظَهَر بسِجِسْتَان معدِنُ الذَهَب[(١)].

وفي سنة إحدى وتسعين عَقَدَ القادرُ بولايةِ العَهْدِ لابنهِ الغَالبِ باللهِ ، وهو في تسعِ سنينَ ، وعجَّل بذلك ، لأن الخطيبَ الوَاثِق[(٢)] سارَ إلى خُراسَانَ ، وافتعل كِتاباً من القادِرِ بأَنَّه وليُّ عهده . واجتمعَ ببعضِ الملوكِ فاحترمَه ، وخطَبَ له بعدَ القادر ، ونفَّذ رسولاً إلا القادرِ بما فَعَل ، فأَثْبتَ فِسْقَ الوَاثِقي ، ومات غريباً[(٣)] .

وكان الرَّفضُ عَلانيةً بدمشق في سنةِ أربع مئة . ولقد أَخَذَ نائبُها تمصُولُت[(٤)] البَرْبَرِيُّ رجلاً في سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة فطيفَ به على حمارٍ : هذا جزاء من يُحِبُّ أبا بكر وعمرَ ، ثم قُتِل[(٥)] .

وفي هذا الحين ظهر أبو رَكْوَةَ[(٦)] الأُمويُّ ، والتفَّ عليه من المغاربة والعرب خَلْق ، وحاربَ ولَعَنَ الحاكمَ ، فجهز الحاكمُ لحربِهِ ستة عشر ألفاً ، فَظفِرُوا به وقُتِلَ[(٧)] .

---

(١) « المنتظم » : ٧ / ٢٠٧ .

(٢) من ولد الخليفة الواثق بالله ، هارون بن محمد ، المتوفى سنة / ٢٣٢ / هـ ، وكان يلي الخطابة .

(٣) « المنتظم » : ٧ / ٢١٥ .

(٤) هكذا رسمها الإمام الذهبي وضبطها ، وفي «الكامل» : ١٧٨/٩ بالضاد ، وفي «ذيل تاريخ دمشق» : ٥٨ : طزملت .

(٥) « الكامل » : ٩ / ١٧٨ .

(٦) قال ابن الجوزي في « المنتظم » : ٧ / ٢٣٣ : « وإنما كني بأبي ركوة لركوة كانت معه في أسفاره ، يحملها على مذهب الصوفية » . وستأتي نُتف من أخباره في ترجمة الحاكم بأمر الله ص / ١٧٣ /

(٧) انظر قصة خروجه في « الكامل » : ٩ / ١٩٧ - ٢٠٣ .

وفي سنة أربع مئة عَمِلَ ابنُ سَهلان[(١)] سوراً منيعاً على مشهدِ عليٍّ[(٢)] .

وافتتح محمودُ بنُ سُبُكْتِكِين فتحاً عظيماً من الهند .

وفي هذا الوقتِ انبثَّتْ دُعَاةُ الحاكمِ في الأطرافِ ، فأمر القادرُ بعمل مَحْضرٍ يتضمَّنُ القَدْحَ في نَسَبِ العُبيديّة[(٣)] ، وأنهم منسوبونَ إلى دَيصان بن سعيد الخُرَّمي ، فشهِدُوا جميعاً أن النَّاجمَ بمصر منصـور بن نزار الحاكم حَكَمَ الله عليه بالبوارِ ، وأن جدَّهم لما صار إلى الغَرْب تسمّى بالمهدي عُبيدِ اللهِ ، وَهُوَ وسَلَفُهُ أرجاسٌ أنجاسٌ خوارجُ أَدْعياء ، وأَنتم تعلمونَ أَنَّ أَحداً من الطَّالبين لم يتوقفْ عن إطلاقِ القَوْلِ بأنهم أدعياء ، وأَنَّ هذا الناجمَ وسلفه[(٤)] كفارٌ زَنادقة ، ولمذهب الثَّنِويَّة[(٥)] والمجوسيّة[(٦)] معتقدونَ ، عطَّلوا الحدودَ ، وأباحوا الفروجَ ، وسفكوا الدِّماء ، وسبُّوا الأنبياءَ ، ولعنوا السَّلَفَ ، وادَّعَوُا الربوبيّة ، وكتب في المحضر الشريف الرَّضِيّ ، والشريف المُرْتَضَى ، ومحمد بن محمد بن عمر ، وابن الأَزرق العَلَويون ، والقاضي أبو محمد بن الأَكْفَاني ، والقاسم أبو القاسم الجزري ، والشيخ أبو حامد الإسْفَراييني ، وأبو محمد الكَشْفُليُّ[(٧)] ، وأبو الحسين

---

(١) أبو محمد ، الحسن بن سهلان . . عميد أصحاب الجيوش .

(٢) « المنتظم » : ٧ / ٢٤٦ .

(٣) سيرد الكلام في نسبهم مفصلاً في ترجمة المهدي ص / ١٤١ / من هذا الجزء .

(٤) في الأصل : وسيلة ، وما أثبتناه من « المنتظم » : ٧ / ٢٥٥ .

(٥) أصحاب الاثنين الأزليين . . النور والظلمة . يزعمون بأنهما أزليان قديمان . انظر « الملل والنحل » : ١ / ٢٤٤ .

(٦) راجع « الملل والنحل » : ١ / ٢٣٣ ـ ٢٤٤ .

(٧) بفتح الكاف ، وسكون الشين المعجمة ، وضم الفاء ـ وفي اللباب ومعجم البلدان بفتحها ـ وفي آخرها اللام . هذه النسبة إلى « كشفل » وهي من قرى آمل بطبرستان . الأنساب : ١٠ / ٤٣٤ ـ ٤٣٥ . انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » : ٨ / ١٠٥ .

القُدوري وأبو علي بن حَمَكان[١] .

ووردَ على الخليفة كتابُ محمود أنَّه غزا الكُفَّارَ ، وهم خَلْقٌ معهم ست مئة فيل ، وأنَّه نُصر عليهم[٢] .

وفي سنة ثلاث وأربع مئة اسْتُبيحَ وَفْدُ العراقِ ، وقلَّ مَنْ نجا . فيقال : هلكَ خمسة عشر ألفاً . وتُسَمى وقعة الفرعاء . فسار ابنُ مَزْيد[٣] ، ولحِقهم بالبريَّة ، فَقَتل منهم مَقتلةً ، وأَسَر أربعة عشر من كَبارهم ، فأُهلكوا ببغدادَ[٤] .

وبعث ابنُ سُبُكْتِكِين إلى القَادرِ بأَنَّه وردَ إليه الدَّاعي من الحاكمِ يدعُوه إلى طاعَته ، فخرَّق كتابَه ، وبَصَق عليه[٥] .

وماتَ في حدودِها أَيلَك خانُ صاحبُ ما وراء النهرِ الذي أخَذ البلادَ مِنْ آلِ سَامَانَ من بضْع عشرة سنة . وكان ظَالماً مَهِيْباً ، شديدَ الوَطْأة . وقد وقَع بينَه وبينَ طُغانَ ملكِ التُّرْك حروبٌ ، فَورِثَ أخوه طُغانُ مملكتَه[٦] ، ومالأه ابنُ سُبُكْتِكين ، فتحركتْ جيوشُ الصينِ لحربِ طُغانَ في أزيدَ من مئة ألف خركاة[٧] ، فالتقاهم طُغان ، ونصره الله[٨] .

---

(١) « المنتظم » : ٧ / ٢٥٥ ـ ٢٥٦ .
(٢) « المنتظم » : ٧ / ٢٥٦ ـ ٢٥٧ .
(٣) علي بن مزيد الأسدي ، أبو الحسن : صاحب الحلة . . كان شجاعاً، توفي سنة / ٤٠٨ / هـ وأخباره مبثوثة في كتب التاريخ .
(٤) « المنتظم » : ٧ / ٢٦١ .
(٥) « المنتظم » : ٧ / ٢٦٢ .
(٦) « الكامل » : ٩ / ٢٤٠ .
(٧) كلمة فارسية ، معناها : الخيمة الكبيرة . انظر « معجم الألفاظ الفارسية المعربة » : ٥٣ ـ ٥٤ .
(٨) « الكامل » : ٩ / ٢٩٧ .

ومات بهاءُ الدولة أحمد[1] بن عضد الدولة ، وتسلطن ابنه سلطان الدولةِ في ربيعٍ الأول سنَة أربعٍ[2] ، وجَلَسَ القادرُ لذلك ، وقبَّل الأرضَ فخر الملك الوزير[3] ، وقرأ ابنُ حاجب النُّعمان العهد ، وعَلَّم عليه القادرُ ، وأُحْضرت الخِلَعُ والتَّاجُ والطَّوقُ والسّوارانِ واللواءانِ ، فَعَقَدَهُمَا الخليفةُ بيدِهِ ، وأعطى سيفاً للخادم ، فقال : قَلِّدْه به فهوفخرٌ لَهُ ولِعَقبه ، وبُعِثَ بذلك إلى شِيراز .

وفيها أبطَلَ الحاكمُ المنجِّمين من ممالكِهِ ، وأعتق أكثر مماليكه[4] ، وجعل وليَّ عَهْده بـن عمّه عبد الرحيم بن إلياسَ ، وأمر بحبس النِّساءِ في البيوتِ ، فاستمرَّ ذلك خمسة أعوام[5] ، وصلُحت سيرتُه ـ لا أصلَحه الله ـ

ومَنَع ببغداد فخرُ الملك من عَمَل عَاشُوراء[6] .

ووقعَت القُبَّة التي على صخرة بيت المَقْدس[7] ، وافتتح ابنُ سُبُكْتِكِين خُوارَزم[8] ، ووقَع ببغدادَ بين الشِّيعةِ والسُّنة فِتَنٌ عُظْمى ، واشتدَّ البلاء ، واستضرت عليهم السُّنَّة ، وقُتِلَ جَماعة[9] .

واستتابَ القادُر فقهاءَ المُعْتزلة ، فتبرَّؤا من الاعتزال والرَّفضِ ، وأُخذت خطُوطُهم بذلك[10] .

---

(١) في « النجوم الزاهرة » : ٤ / ٢٣٢ ، فيروز ، وقيل : خاشاد .

(٢) « الكامل » : ٩ / ٢٤١ .

(٣) له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٥ / ١٢٤ ـ ١٢٧ .

(٤) في الأصل : أكبر ، وهو تصحيف .

(٥) « المنتظم » : ٧ / ٢٦٨ .

(٦) « المنتظم » : ٧ / ٢٧٦ .

(٧) « المنتظم » : ٧ / ٢٨٣ .

(٨) « المنتظم » : ٧ / ٢٨٤ .

(٩) « المنتظم » : ٧ / ٢٨٣ .

(١٠) « المنتظم » : ٧ / ٢٨٧ .

وتزوَّج سُلْطان الدَّوْلة ببنت صاحب الموصلِ قِرْوَاش[1] .

وقُتل الدُّرْزي[2] الذي ادَّعى ربوبية الحاكم .

وامتَثَل ابنُ سُبُكْتِكِين أمرَ القَادر ، فَبَثَّ السُّنَّة بممالكه ، وتَهدَّد بقتل الرَّافضة والإسماعيلية والقَرَامطة ، والمشبِّهة والجَهْميّة والمُعْتزلة . ولُعنوا على المنَابِرِ[3] .

وفيها أعني سنَة تسعٍ ، قَدِمَ سُلْطان الدولةِ بغدادَ[4] .

وافتَتَح ابنُ سُبُكْتِكِين عِدَّةَ مدائن بالهِندِ . وورد كتابُه ففيه : صَدَرَ العبدُ من غَزْنَة في أوَّلِ سنة عشر وأربع مئة ، وانتُدِبَ لتنفيذِ الأوامرِ ، فرتَّب في غَزْنَة خمسة عشر ألف فارس ، وأنهضَ ابنَه في عشرينَ ألفاً ، وَشَحنَ بَلْخ وطَخَارُسْتَان باثني عشر ألف فارس ، وعشرة آلاف راجل ، وانتَخَبَ ثلاثين ألف فارس ، وعشرة آلاف راجل لصحبة راية الإسلام . وانضمَّ إليه المُطَّوِّعَةُ ، فافتتحَ قِلاعاً وحُصوناً ، وأسلم زُهاء عشرينَ ألفاً ، وأدَّوْا نحو ألف ألف من الوَرِق ، وثلاثينَ فيلاً . وعِدَّةُ الهَلكى خمسونَ ألفاً . ووافى العبدُ مدينةً لهم عاينَ فيها نحوَ ألف قَصْر ، وألفَ بيتٍ للأصنام . ومَبْلَغُ ما على الصَّنَم ثمانيةٌ وتسعونَ ألف دينار ، وقَلَع أزيدَ من ألفِ صَنَمٍ . ولهم صنمٌ

---

(1) « المنتظم » : ٧ / ٢٨٧ .

(2) في الأصل : الدوري ، وهو تصحيف عن الدرزي ، وهو محمد بن إسماعيل الداعي ، كان من الباطنية القائلين بالتناسخ ، قدم مصر واجتمع بالحاكم بأمر الله ، وساعده على ادعاء الربوبية ، وصنف له كتاباً ذكر فيه أن روح آدم ـ عليه السلام ـ انتقلت إلى علي بن أبي طالب ، وأن روح علي انتقلت إلى أبي الحاكم ثم انتقلت إلى الحاكم .

انظر « النجوم الزاهرة » : ٤ / ١٨٤ .

(3) « المنتظم » : ٧ / ٢٨٧ .

(4) « المنتظم » : ٧ / ٢٩٠ .

معظَّم يؤ رخون مُدَّته بجهالتهم بثلاث مئة ألف سنة ، وحصَّلْنا من الغَنَائم عشرينَ ألف ألف دِرْهم ، وأفرد الخُمْس مِنَ الرَّقيق . فبلغ ثلاثةً وخمسينَ ألفاً ، واستَعْرَضْنَـا ثلاث مئة وستةً وخمسين فِيلاً[1] .

ونفذت من القَادِر بالله خِلَع السَّلْطنة لقوام الدَّوْلة بولايةِ كَرْمان[2] .

وناب بدمشقَ عبد الرَّحيمِ وليُّ عهْدِ الحاكمِ .

وقُتِلَ بمصر الحاكمُ وأراحَ اللهُ منه في سنة إحدى عشرة[3] .

وفي سنةِ أربع عشرة أقبَلَ الملك مشرِّف الدَّوْلة مصعِّداً إلى بغدادَ من ناحية واسط ، وطَلَب من القادِرِ باللهِ أن يخرُجَ لتلقِّيه ، فتلقَّاه في الطَّيَّار وما فَعَـلَ ذلك بملكٍ قَبْلَه، وجـاءَ مَشرِّفُ الـدَّولة، فَصَعِـدَ من زبزبـه [إلى][4] الطَّيَّار ، فقبَّل الأرض ، وأُجلس على كُرْسي[5] ، وكان موت مُشرِّف الدَّوْلة[6] بن بهاء الدَّوْلة في سنةِ ستَّ عشرة . فنُهِبَتْ خَزائِنه . وخُطب لجلالِ الدولةِ ، ثم إن الأمراء عَدَلوا إلى الملك أبي كاليجار[7] ، ونوَّهوا باسمِهِ ، وكان وليُّ عهد أبيه سُلْطان الدولةِ فخُطِبَ لهذا ببغدادَ ، وكَثُرَت العَمْلات[8] ببغدادَ جداً ، واستباحَ جلالُ الدَّوْلةِ الأهوازَ فَنَهَبَ منها ما قيمتُه

---

(١) «المنتظم» : ٧/٢٩٢ - ٢٩٣ وسيورد المؤلف ترجمة محمود بن سبكتكين في الجزء السابع عشر برقم (٣١٩) .
(٢) « المنتظم » : ٧ / ٢٩٣ .
(٣) ستأتي ترجمة الحاكم برقم / ٧٠ / من هذا الجزء .
(٤) ما بين حاصرتين ساقطة من الأصل . والزبزب : سفينة صغيرة .
(٥) « المنتظم » : ٨ / ١٢ .
(٦) سيورد المؤلف ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٢٥) .
(٧) ترجمته في « المنتظم » : ٨ / ١٣٩ .
(٨) العَمْلة : بفتح العين المهملة وسكون الميم وفتح اللام ، السرقة .

خمسة آلاف ألف دينار ، وأُحرقت في أماكن[١] ، ودثرت .

ومَرِضَ القادرُ باللهِ في سنةِ إحدى وعشرينَ ، ثم جَلَس للنَّاس ، وأظهرَ ولاية العهد لولده أبي جعفر[٢] .

وكان طاغيةُ الرُّوم قد قَصَدَ الشَّام في ثلاث مئة ألف ، ومعه المالُ على سبعين جَمَّازَة[٣] ، فأشرَفَ على عسكرِه مئةُ فارس من الأَعْرابِ ، وألفُ راجلٍ فظَنُّوا أَنَّها كَبْسَةٌ ، فَلَبِسَ ملكُهُم خُفاً أسوَد لكي يختفي ، وهَرَبَ فنُهِبَ من حواصِله[٤] أربع مئة بغل بأَحْمَالِها . وقُتِل من جيشه خَلْقٌ ، وأخَذَ البُرْجُميُّ[٥] اللِّصُّ وأعوانُه العَمْلات والمخازنَ الكِبار ، ونَهَبوا الأسواقَ ، وعَمَّ البلاء[٦] ، وخَرَجَ على جلال الدَّوْلة جندُهُ لِمَنْع الأَرزاق[٧] .

وفي ذي الحِجَّة من سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة ، ماتَ القادرُ بالله في أولِ أيام التَّشْريق . وصلَّى عليه ابنُه القائمُ بأَمْرِ اللهِ ، وكبَّر عليه أَرْبَعاً . ودُفِنَ في الدارِ ، ثُمَّ بعد عشرة أشهر نُقل تابوتُه إلى الرُّصَافَة ، وعاشَ سبعاً وثمانينَ سنةً سوى شهر وثمانية أيام[٨] وما عَلِمْتُ أحداً من خُلَفاء هذه الأُمَّة بَلَغَ هذا السنّ ، حتى ولا عثمان رضي الله عنه .

---

(١) « الكامل » : ٩ / ٣٧٤ - ٣٧٦ ، و « المنتظم » : ٨ / ٢١ .

(٢) « المنتظم » : ٨ / ٤٧ - ٤٨ .

(٣) الناقة .

(٤) في « المنتظم » : ٨ / ٥٠ « من خاصته » .

(٥) لبعض المفكرين المحدثين آراء جديرة بالدراسة حول هؤلاء العيارين . . وما كتبه ابن الأثير في « كامله » : ٩ / ٤٣٨ - ٤٣٩ عن البرجمي يثير بعض الاعجاب به حقاً . . .

(٦) « المنتظم » : ٨ / ٥٠ .

(٧) « المنتظم » : ٨ / ٥٦ .

(٨) « المنتظم » : ٨ / ٦١ .

٦٤ - القائِمُ بأمْر اللّه *

الخَليفةُ أبو جعفرٍ عبدُ اللهِ بنُ القَادرِ باللهِ أحمد بنِ إسحاقَ بنِ المقتدِر جعفرٍ العباسيُّ البَغْدَادِيُّ .

وُلِدَ سنَةَ إحدى وتسعينَ وثلاث مئة في نصفِ ذي القَعْدَة ، وأمُّه بَدْر الدجى الأَرْمنيَّةُ ، وقيل قَطْر النَّدى بقيت إلى أثناء خلافته(١) .

وكانَ مليحاً وَسيماً أبيضَ بحُمرة ، قويَّ النَّفْسِ ، ديِّناً وَرِعاً متصدِّقاً . له يدٌ في الكِتابةِ والأدَبِ ، وفيه عَدْلٌ وسَمَاحَةٌ .

بُويعَ يومَ موتِ أبيه بعهدٍ له منهُ في ذي الحِجَّةِ سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة . وأبوه هو الذي لقَّبهُ .

ولم يَزَل أمرُهُ مستقيماً إلى أن قُبِضَ عليه في سنةِ خمسينَ وأربع مئة ، لأن أرسلان التُّركيَّ البَسَاسِيريَّ(٢) ، عَظُمَ شأْنُهُ لعدمِ نظيرٍ له . وتهيبتْه أمراءُ العَرَبِ والعَجَم ، ودُعِي له على المَنَابر . وظَلَمَ وخرَّب القُرى ، وانقهرَ معه القائمُ ، ثم تُحدِّثَ بأنهُ يريدُ نهبَ دارِ الخِلافةِ ، وعَزْلَ القائمِ . فكاتَب القائم طُغْرُلْبَك(٣) مَلِكَ الغُزّ يَسْتَنْهضه، وكان بالرَّي ، ثم أُحْرِقَتْ دارُ البَسَاسِيري ،

---

* تاريخ بغداد : ٩ / ٣٩٩ - ٤٠٤ ، المنتظم : ٨ / ٥٧ وما بعدها ، الكامل : ٩ / ٤١٧ وما بعدها ، النبراس : ١٣٦ - ١٤٣ ، الفخري : ٢٥٤ ، العبر : ٣ / ٢٦٤ ، تاريخ الخلفاء : ٤١٧ - ٤٢٣ ، شذرات الذهب : ٣ / ٣٢٦ - ٣٢٧ .

(١) في « الكامل » : ١٠ / ٩٥ . « وقيل أيضاً : اسمها عَلم» .

(٢) بفتح الباء الموحدة ، والألف بين السينين المهملتين ، أولاهما مفتوحة ، والأخرى مكسورة ، بعدها ياء ساكنة آخر الحروف وفي آخرها الراء ، هذه النسبة الى بلدة بفارس يقال لها : بسا ، وبالعربية : فسا ، والنسبة بالعربية اليها : فسوي ، وأهل فارس ينسبون اليها : البساسيري . « الأنساب » : ٢ /٢٠٣ . وللبساسيري ترجمة في « وفيات الأعيان » : ١ /١٩٢ - ١٩٣ . وللبساسيري ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٩ / ١٩٢ - ١٩٣ .

(٣) هكذا ضبطه ابن خلكان . انظر « وفيات الأعيان » : ٥ / ٦٣ - ٦٨ .

وهَرَبَ ، وقَدِم طُغْرُلبك في سنةِ ٤٤٧ وذهَب البَسَاسِيريُّ إلى الرَّحْبة[١] ومعه عسكر ، فكاتَبَ المُسْتَنْصِرَ فأمدَّه من مِصر بالأموالِ ، ومَضى طُغْرُلْبَك سنة تسعٍ إلى نَصِيبينَ ومعه أخوه ينال ، فكاتب البَساسِيريُّ ينالَ فأفسدَه ، وطَمعَ بمنصِب أخيه . فسار بجيشٍ ضخم إلى الرَّي ، فسار أخوه في أَثرِهِ ، وتفرَّقتِ الكلمة . والتقى الأخوان بهَمَذانَ . وظَهر ينال ، واضطرب أمرُ بغداد ، ووقع النَّهب ، وفرَّتْ زوجةُ طُغْرُلْبَك في جيشٍ نحو هَمَذان . فوصل البَسَاسِيريُّ في ذي القَعْدَةِ إلى الأنْبار . وبُطِّلتِ الجُمُعة ، ودخل شاليش عسكره ، ثم دَخَل هو بغداد في الرَّاياتِ المِصْرية ، وضرَبَ سُرادِقَه على دِجْلة ، ونصَرَتْه الشِّيعة . وكان قد جَمَعَ العَيَّارين والفلَّاحين ، وأطمَعَهُم في النَّهب . وعظُم القَحْطُ ، واقتتلوا في السُّفُنِ . ثُمَّ في الجُمُعةِ المقبلة دُعيَ لصاحبِ مِصْرَ بجامعِ المَنْصورِ ، وأذَّنوا : بحيَّ على خَيْرِ العَمَلِ . وخندَقَ الخليفةُ حولَ دارِه ، ثم نهَضَ البَسَاسِيريُّ في أهل الكَرْخ وغيرهم إلى حَرْبِ القائم ، فاقتتلوا يومين ، وكَثُرت القَتْلى ، وأُحرقت الأسواق ، ودخلوا الدارَ[٢] فانتهبُوها ، وتذمَّم القائمُ إلى الأمير قُريش العُقيليِّ[٣] . ـ وكان ممن قامَ مع البَسَاسِيريِّ ـ فأذمَّه ، وقبَّل بين يديه . فخرج القائم راكباً ، بين يديه الراية ، والأتراكُ بين يديه ، وأُنزل في خَيْمة ، ثم قَبَضَ البَسَاسِيريُّ على الوزير أبي القاسم عليِّ بن المُسْلمة ، والقاضي أبي عبدِ اللهِ الدَّامَغانيِّ ، وجماعةٍ ، فصَلبَ الوزيرَ فهلك[٤] .

---

(١) تقع على الفرات بين الرقة وبغداد .

(٢) أي دار الخلافة .

(٣) له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٥ / ٢٦٧ .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٩ / ٣٩٩ ـ ٤٠٤ ، وانظر « الفخري » : ٢٥٧ ـ ٢٥٨ وفي « طبقات الشافعية » : ٥ / ٢٤٧ ـ ٢٥٣ تفصيل وافٍ عن مقتل الوزير ابن المسلمة .

وكان القائمُ فيه خيرٌ واهتمام بالرَّعية ، وقضاءٌ للحوائجِ . وقيل : إنه لما بقي مُعتقلاً عند العَرَبِ كتبَ قِصَّةً ، وبعثَ بها إلى بيتِ اللهِ مستَعْدِياً ممن ظَلَمَهُ وهي : إلى اللهِ العظيمِ من المسكينِ عبده : اللهمَّ إنك العالِمُ بالسَّرائر ، المطَّلِعُ على الضَّمائر . اللهمَّ إنك غَنِيٌّ بعلمِكَ واطِّلاعِكَ عليَّ عن إعلامي ، هذا عبدُكَ قد كَفَر نِعَمَكَ وما شَكَرها ، أَطْغاه حِلْمُكَ حَتَّى تعدَّى علينا بَغْياً . اللهُم قَلَّ النَّاصِر واعتزَّ الظَالِمُ ، وأنتَ المطَّلِعُ الحاكم ، بكَ نعتز عليه ، وإليك نهرُب من يديه ، فقد حَاكَمْناه[1] إليكَ ، وتوكلْنَا في إنصافِنَا منه عليكَ ، ورفَعْنَا ظُلامَتَنَا إلى حَرَمِك ، ووثِقْنا في كَشْفها بكَرَمِك . فاحكمْ بيننا بالحقِّ ، وأنتَ خيرُ الحاكمين[2] .

وأمَّا ما كان من طُغْرُلْبَك ، فإنه ظَفِرَ بأخيه وقتَلَه[3] . ثُمَّ كاتب متولي عانة[4] في أنْ يَرُدَّ القائمَ إلى مَقرِّ عزِّه[5] .

وقيل : إنَّ البَسَاسِيريَّ عَـزَمَ على ذلـك لمَّـا بَلَغَـه السُّلطان طُغْرُلْبَك ، فَحَصَّلَ القائمَ في مقر دَوْلته في الخامس والعشرين من ذي القَعْدَة سنة إحدى وخمسين[6] .

ثم جهز طُغْرُلْبَك عسكراً قاتَلوا البَسَاسِيريَّ فَقُتِل وطيف برأسه[7] . فكانت الخُطْبة للمستنصر ببغدادَ سنةً كاملة .

---

(١) في الأصل : حاكمنا .

(٢) « المنتظم » : ٨ / ١٩٥ ـ ١٩٦ .

(٣) « المنتظم » : ٨ / ٢٠٢ .

(٤) بلد مشهور بين الرقة وهيت ، يعد في أعمال الجزيرة ، وهي مشرفة على الفرات قرب حديثة النورة ، وفيها قلعة حصينة . « معجم البلدان » : ٤ / ٧٢ .

(٥) « المنتظم » : ٨ / ٢٠٣ ـ ٢٠٤ .

(٦) « المنتظم » : ٨ / ٢٠٨ .

(٧) « المنتظم » : ٨ / ٢١٠ .

توفِّي القائمُ في ثالث عشر شعبانَ سنةَ سبعٍ وستين وأربع مئة[1] .

٦٥ ـ المَهْديُّ وذُرِّيته *

عُبيدُ اللهِ أبو محمدٍ ، أوَّلُ مَنْ قامَ من الخُلفاءِ الخوارجِ العُبيدية الباطنيَّةِ الذين قَلَبُوا الإسلامَ ، وأعْلَنوا بالرَّفضِ ، وأبطنوا مذهبَ الإسْماعِيليَّة[2] ، وبثُّوا الدُّعاةَ ، يستغوون الجَبَليَّة والجَهَلَةَ .

وادَّعى هذا المدْبرُ ، أنَّهُ فاطميٌّ من ذُرِّية جعفر الصَّادق[3] ، فقالَ : أنا عُبيد الله بنُ محمدِ بنِ عبد الله بنِ ميمونِ بنِ محمد بنِ إسماعيلَ بنِ جعفرِ ابنِ محمد .

وقيل : بل قال : أنا عبيدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ إسماعيلَ بنِ محمدِ بنِ إسماعيلَ بنِ جعفرٍ الصَّادقِ .

وقيل : لم يكن اسمُهُ عُبيد الله ، بل إنما هو سعيدُ بنُ أحمدَ ،

وقيلَ : سعيدُ بنُ الحسين .

---

(١) « الكامل » : ١٠ / ٩٤ ـ ٩٥ .

* الحلة السيراء : ١ / ١٩٠ ـ ١٩٤ ، الكامل : ٨ / ٢٤ وما بعدها ، البيان المغرب : ١ / ١٥٨ وما بعدها ، الروضتين : ١ / ٢٠١ ـ ٢٠٣ ، وفيات الأعيان : ٣ / ١١٧ ـ ١١٩ ، المختصر في أخبار البشر : ٢ / ٦٣ وما بعدها ، العبر : ٢ / ١٩٣ ـ ١٩٤ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٧٩ ـ ١٨٠ ، تاريخ ابن خلدون : ٤ / ٣١ ـ ٤٠ ، اتعاظ الحنفا : ٧٤ ـ ١٠٧ ، خطط المقريزي : ١ / ٣٤٩ ـ ٣٥١ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٤٦ ـ ٢٤٧ ، تاريخ ابن إياس : ١ / ٤٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٩٤ .

(٢) انظر « الملل والنحل » : ١ / ١٩١ ـ ١٩٨ .

(٣) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . الملقب بالصادق ، تقدمت ترجمته في الجزء السادس رقم ١١٧ .

وقيلَ : كان أبوه يهودياً .

وقيل : من أولاد دَيصان[1] الذي ألَّف في الزَّنْدَقَةِ .

وقيل : لما رأى اليَسَعَ صاحبَ سِجِلْمَاسَة[2] الغَلَبَة ، دَخَلَ فَذَبَحَ المهديَّ . فَدَخَلَ أبو عبدِ الله الشِّيعيُّ ، فرآه قتيلاً ، وعنده خادمٌ له ، فأبْرَزَ الخادمَ ، وقال للناس : هذا إمامُكُمْ[3] .

والمحقِّقونَ على أنه دَعيٌّ[4] بحيث إنَّ المُعزّ منهم لما سأله السيِّدُ ابنُ طَبَاطَبَا[5] عن نَسَبه ، قال : غَداً أُخْرِجه لك ، ثم أصبحَ وقد ألقى عَرَمَة[6] من الذَّهب ، ثم جَذَبَ نِصْف سَيفِهِ من غِمْدِهِ ، فقال : هذا نسبي ، وأمرهُمْ بنهبِ الذَّهب ، وقال : هذا حَسَبي[7] ،

---

(١) انظر « الفهرست » : ٤٧٤ ، و « الملل والنحل » : ١ / ٢٥٠ ـ ٢٥١ ومن البراهين التي يتذرع بها مؤيدو النسب الفاطمي ، أن « ديصان » هذا عاش ومات قبل ظهور الدعوة الإسماعيلية بنحو أربعة قرون . وإليه تنسب « الديصانية » وهي إحدى فرق الثنوية .

(٢) مدينة جنوبي المغرب في طرف بلاد السودان ، بينها وبين فاس عشرة أيام . انظر نبذة عن تاريخها في « البيان المغرب » : ١ / ١٥٦ ـ ١٥٧ .

(٣) « وفيات الأعيان » : ٣ / ١١٨ .

(٤) اختلف علماء الأنساب والمؤرخون في صحة نسبه ، فقد تشابكت في أقوالهم العداوة السياسية والمذاهب العقائدية ،فممن أنكر نسبهم الباقلاني وابن خلكان . . ومن المؤيدين : ابن خلدون والمقريزي . . وفي كتاب « اتعاظ الحنفا » : ٤١ ـ ٤٢ تعليق للمحقق يحسن الرجوع إليه .

(٥) هو أبو محمد ، عبد الله بن أحمد بن علي . كان طاهراً كريماً فاضلاً ، توفي سنة / ٣٤٨ / هـ له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٣ / ٨١ ـ ٨٣ .

(٦) العرمة : بالتحريك : مجمّع رمل . . وقد استعمله هنا بمعنى كومة من الذهب .

(٧) الخبر مع اختلاف في اللفظ في « وفيات الأعيان » : ٣ / ٨٢ . وقد نقد ابن خلكان نفسه هذا الخبر بما ملخصه :

١ ـ إن المعز دخل مصر سنة / ٣٦٢ / وابن طباطبا المذكور توفي / ٣٤٨ / هـ فكيف يتصور الجمع بينهما ؟ . .

٢ ـ لعل صاحب الواقعة كان ولده . =

وقد صنَّفَ ابنُ البَاقِلَّاني وغيرُهُ من الأئمةِ في هَتْكِ مقالاتِ العُبيدية ، وبُطلانِ نَسَبهم . فهذا نَسَبُهُم ، وهذه نِحْلَتُهُم . وقد سُقتُ في حوادثِ « تاريخنا » من أحوالِ هؤلاء وأخبارِهِم في تفاريقِ السِّنينَ عجائب .

وكان هذا من أهل سَلَمِيَّة[1] له غوْر ، وفيه دهاءٌ ومكرٌ ، وله هِمَّة عليَّة ، فسَرَى على أُنموذج علي بنِ محمدٍ الخبيثِ[2] ، صاحِبِ الزِّنْجِ الذي خَرَّبَ البَصْرَةَ وغيرَها ، وتملَّك بضع عشرة سنة . وأهلكَ البلادَ والعِبَادَ . وكان بلاءً على الأمةِ ، فقُتِلَ سنةَ سبعينَ ومئتين .

فرأى عُبيدُ اللهِ أنَّ ما يَرُومه من المُلْك ، لا ينبغي أن يكونَ ظهوره بالعراق ولا بالشَّام ، فَبَعَثَ أولاً له داعيينِ شيطانينِ دَاهيتينِ ، وهما الأخوانِ أبو عبد الله الشِّيعي[3] ، وأخوه أبو العَبَّاس ، فَظَهَرَ أحدُهُما باليمنِ ، والآخر بأَفْرِيقية ، وأظهر كلٌّ منهما الزهدَ والتألُّه ، وأدَّبَا أولَادَ النَّاسِ ، وشوَّقا الى الإمام المهديِّ[4] .

= ٣ - رأيت في « تاريخ ابن زولاق » أن الشريف الذي التقى بالمعز هو أبو جعفر مسلم بن عبيد الله الحسيني ، والشريف أبو إسماعيل إبراهيم بن أحمد الحسيني ، لعل أحدهما صاحب الواقعة . انتهى

(١) بليدة بالشام من أعمال حمص .

(٢) من كبار أصحاب الفتن في العهد العباسي ، وفتنته مشهورة في كتب التاريخ بفتنة الزنج ، لأن أكثر أنصاره منهم . ظهر في أيام المهتدي بالله العباسي / ٢٥٥ / هـ . وعجز عن قتاله الخلفاء . حتى ظفر به الموفق بالله أيام المعتمد فقتله وبعث برأسه الى بغداد . أخباره في « الكامل » : ٧ / ٢٠٥ وما بعدها .

(٣) هو الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا ، كان من الدهاة ، وقد مهد القواعد للمهدي ، ووطد له البلاد ، قتله المهدي مع أخيه سنة / ٢٩٨ / هـ .

انظر « الحلة السيراء » : ١ / ١٩٤ - ١٩٥ ، و « وفيات الأعيان » : ٢ / ٢٩٢ - ١٩٣ و « الوافي بالوفيات » : ١٢ / ٣٢٨ - ٣٢٩ .

(٤) « الكامل » : ٨ / ٣١ - ٣٤ .

ولهم[١] البَلاغَاتُ السَّبعة : فالأوَّل للعوام وهو الرَّفض ، ثم البَلاَغ الثاني للخواصّ، ثُمَّ البلاغُ الثالث لمن تمكَّنَ، ثم الرَّابعُ لمن استمَّر سنتين، ثم الخامسُ لِمَنْ ثبتَ في المذهب ثلاثَ سنينَ ، ثم السَّادسُ لمن أقام أربعةَ أعوامٍ ، ثم الخِطَابُ بالبلاغ السَّابعِ وهو الناموسُ الأعظمُ .

قال محمد بن إسحاق النَّديم : قرأْتُهُ[٢] فرأيتُ فيه أمراً عظيماً مِنْ إباحةِ المَحْظُوراتِ ، والوَضْع من الشَّرائعِ وأصحابِها ، وكان في أيام معزِّ الدَّوْلةِ ظَاهِراً شائِعاً ، والدُّعاةُ منبَثُّونَ في النَّواحي ، ثم تَنَاقَصَ[٣] .

قُلْتُ : ثم اسْتَحْكَم أمْر أبي عَبْد الله بالمغرب ، وتَبِعَه خلْقٌ من البَرْبَر ، ثم لَحِقَ به أخوه ، وَعَظُمَ جمْعُهُ ، حتى حاربَ متولي المغرب وقَهَرَه ، وجرتْ له أمورٌ طويلة في أزيدَ من عشرة أعوام[٤] .

فلمَّا سمعَ عُبيد الله بظهور داعيه ، سارَ بولده في زِيِّ تُجَّار ، والعُيُونُ عليهما الى أن ظَفرَ بهما متولي اٰسْكَنْدَرِيَّة فسرَّ بهما ، وكاشر لهما التشيّع فيه فَدَخَلاَ المغرب[٥] . فَظَفِرَ بهما أميرُ المغرب فسجَنَهُما ، ولم يقرَّا له بشيءٍ[٦] ، ثم التقى هو وأبو عبد الله الشِّيْعي ، فانتصَرَ أبو عبد اللهِ ، وتملَّك[٧] البلاد ، وأخْرَجَ المهديَّ من السجنِ ، وقَبَّلَ يدَهُ وقال لقُوَّاده : هذا إمامُنا ، فبايَعَه[٨] الملأ .

---

(١) أي للفاطميين .

(٢) أي : البلاغ السابع .

(٣) أي : أمر المذهب ، وقل الدعاة فيه . انظر « الفهرست » : ٢٦٨ .

(٤) « الكامل » : ٨ / ٣٠ ، وما بعدها .

(٥) « الكامل » : ٨ / ٣٨ .

(٦) « الكامل » : ٨ / ٣٩ .

(٧) « الكامل » : ٨ / ٤٠ - ٤١ .

(٨) « الكامل » : ٨ / ٤٧ - ٥٠ .

ووقع بَعْدُ بينَه وبيْن داعيَيه لكونِهِ ما أنْصَفَهُمَا ، ولا جَعَلَ لهما كبيرَ مَنْصِب ، فَشَكَّكَا فيه خواصَّهُمَا ، وتفرَّقَتْ كلمةُ الجنودِ ، ووقع بينهم مصافٌّ[١] . فانتصر عُبيد الله ، وذَبَحَ الأخوينِ[٢] . ودانَتْ له الأممُ . وأنشأ مدينةَ المَهْدِيّةِ[٣] ، ولم يتوجَّه لحربِهِ جيشٌ لبُعْدِ الشُّقَّة ولوَهْنِ شأنِ الخِلافة بإمارةِ المُقْتَدِرِ[٤] . وجهَّز من المَغْرِب وَلَدَه ليأخذ مِصْرَ ، فلم يتمّ له ذلك .

قال أبو الحسن القَابِسيُّ ،صاحبُ الملخَّص :[٥] إنَّ الذين قَتَلَهُمْ عُبَيْدُ اللهِ ، وبنوه أربعة آلافٍ في دارِ النَّحرِ في العَذَابِ من عالِمٍ وعابِدٍ ليرُدَّهُمْ عن التَّرَضِّي عن الصَّحابَةِ ، فاختاروا الموتَ . فقال سهل الشاعر :

وأحَلَّ دارَ النَّحْرِ في أغْلالِهِ   من كان ذَا تَقْوَى وذَا صلواتِ[٦]

وَدُفِنَ سائرُهُمْ في المُنَسْتير[٧] ، وهو بلسان الفرَنْجِ : المعْبَدُ الكبيرُ .

وكانت دولةُ هذا بِضْعاً وعشرين سنة .

حَكَى الوزيرُ القِفْطِيُّ[٨] في سيرةِ بني عُبيد ، قال : كانَ أبو عبد الله الشِّيعِيُّ أحَدَ الدَّواهي ، وذلك أنه جَمَعَ مشايخ كُتَامَة ليشكِّكَهُم في الإمامِ ،

---

(١) لم تذكر كتب التاريخ أن حرباً اشتعلت بين المهدي وداعييه أبي عبد الله وأبي العباس .

(٢) انظر « الكامل » : ٨ / ٥٠ - ٥٣ و « البيان المغرب » : ١ / ١٦٤ - ١٦٥ .

(٣) « الكامل » : ٨ / ٩٤ .

(٤) تقدمت ترجمته برقم/٢٤/من هذا الجزء .

(٥) هو علي بن محمد بن خلف ، المعافري القيراوني ، عالم المالكية في عصره ، كان حافظاً للحديث وعلله ، توفي سنة / ٤٠٣ / وكتابه المشهور « ملخص الموطأ » .

(٦) انظر « معالم الايمان » : ٣ / ٤١ .

(٧) موضع بين المهدية والسوسة بأفريقية ، وهو خمسة قصور يحيط بها سور واحد كان يسكنها قوم من أهل العبادة والعلم . انظر « معجم البلدان » : ٥ / ٢٠٩ - ٢١٠ .

(٨) هو علي بن يوسف بن إبراهيم . وزير ، مؤرخ ، ولد بقفط (من الصعيد الأعلى بمصر) وسكن حلب ، فولي بها القضاء ، ثم الوزارة ، من كتبه المشهورة « إنباه الرواة » وله أيضاً=

فقال : إنَّ الإمامَ كان بسَلَمِيَّة قد نَزَلَ عند يهودي عَطَّار يُعْرَف بعُبيد ، فَقَامَ به وَكَتَمَ أمْرَهُ ، ثم ماتَ عُبيد عن وَلَدَيْنِ فأسْلَمَاهُمَا وأُمَّهُما على يد الإمام ، وتزوَّجَ بها ، وبقي مُخْتَفِياً . وبقي الأخوان في دُكَّانِ العِطْر . فَوَلَدَتْ للإمامِ ابنَينِ ، فعند اجتماعي به سَأَلْتُهُ أيُّ الاثنين إمامي بَعْدَك ؟ فقال : مَنْ أتاكَ منهما فهو إمامُك . فسيَّرْتُ أخي لإحْضَارِهِما ، فَوَجَدَ أبَاهُمَا قد مَاتَ هو وابنُهُ الواحدُ . فأتى بهذا . وقد خِفْتُ أن يكونَ أحدَ ولديّ عُبيد . فقالوا : وما أنكرتَ مِنه ؟ قال : إنَّ الإمام يَعْلَمُ الكائناتِ قَبْلَ وقوعها . وهذا قَدْ دَخَلَ مَعه بِوَلَدَيْنِ . وَنَصَّ الأمر في الصَّغيرِ بَعْدَه ، وماتَ بعد عشرينَ يوماً ، يعني : الولد . ولو كانَ إماماً لَعَلِمَ بموته . قالوا : ثُمَّ ماذا ؟ قال : والإمامُ لا يَلْبَسُ الحَرِيرَ والذَّهبَ . وهذا قد لَبِسَهُما . وليس له أنْ يَطأَ إلاّ ما تحقَّق أمرَهُ . وهذا قد وَطِىءَ نساء زيادة الله ، يعني : متولي المَغْرب . قال : فَشَكَّكَتْ كُتَامَةُ في أمرِهِ ، وقالوا : فما تَرَى ؟ قال : قبضُه ثم نُسيِّر من يكشِفُ لنا عن أولادِ الإمامِ على الحقيقة . فأجْمَعُوا أمْرَهُمْ . وخَفَّ كبيرُ كُتَامة فواجَهَ المهْدِيَّ ، وقال : قد شَكَكْنَا فيك ، فائتِ بآيةٍ . فأجابَه بأجوبةٍ ، قَبِلَها عَقْلُه . وقال : إنكم تيقَّنْتُم ، واليقينُ لا يزول إلا بيقينٍ لا بشكٍ . وإنَّ الطِّفْلَ لم يَمُتْ ، وإنه إمَامُك ، وإنما الأئمة ينتَقِلُونَ ، وقد انتقلَ لإصلاحِ جهةٍ أُخرى . قال : آمنتُ ، فما لُبْسَك الحَريرَ ؟ قال : أنا نائب الشَّرْع أحلِّل لنفسي ما أُريد ، وكلُّ الأموالِ لي ، وزيادة الله كان عاصياً .

وأما عبدُ الله الشِّيْعِيُّ وأخوه ، فإنهما أخذا يُخَبِّبان(١) عليه فَقَتَلَهُما .

= كتاب « أخبار مصر » لم يصلنا ، أو أنه مغمور في دور الكتب لم تكْشف عنه الأيام . ولعل الذهبي ينقل عنه هنا . . توفي سنة / ٦٤٦ / هـ .

(١) أي : يفسدان عليه الأمر .

وخرجَ عليه خَلْقٌ من كُتَامَةَ ، فَظَفِرَ بحيلةٍ وَقَتَلَهُمْ[١] .

وَخَرَجَ عليه أهلُ طَرَابُلُس ، فجهَّز ولدَه القائمَ ، فافتتحها عَنْوَةً ، وافتتحَ بَرْقَة[٢] ، ثم افتتح صَقَلِّية[٣] ، وجَهَّزَ القائِمَ مرتين لأخذ مِصْرَ ، وَيَرْجِعُ مهزوماً[٤] . وبنى المهديَّةَ في سنةِ ثمانٍ وثلاث مئة[٥] .

وَخَلَّفَ ستةَ بنين ، وسبعَ بناتٍ . وآخرهم وفاةً أحمد، عاشَ الى سنةِ اثنتينِ وثمانين وثلاث مئة بمصر .

وفي أيامِ المهديِّ ، عاثت القَرَامِطَةُ بالبحرين ، وأخذوا الحجيجَ ، وقتلوا و سَبَوا ، واستباحوا حَرَمَ الله ، وقَلَعوا الحجر الأسودَ . وكان عُبيد الله يُكاتبهم ، ويحرِّضُهُم ، قاتَلَه اللهُ .

وقد ذَكَرْتُ في « تاريخِ الإسلامِ » أنَّ في سنةِ سبعينَ ومئتين ظهرتْ دعوةُ المهديِّ باليمنِ ، وكان قد سَيَّرَ داعيينِ أبا القاسِمِ بنَ حوشَب الكوفيَّ ، وأبا الحسينِ ، وَزَعَمَ أنَّه ابنُ محمدِ بنِ إسماعيل بنِ الصَّادق جعفر بن محمد[٦] .

وَنَقَلَ المؤيَّد الحَمَويُّ في « تاريخه »[٧] ، أنَّ المهديَّ اسمُهُ فيما

---

(١) « الكامل » : ٨ / ٥٣ .

(٢) « البيان المغرب » : ١ / ١٦٨ - ١٦٩ .

(٣) هكذا ضبطت في الأصل . وفي « معجم البلدان » ، ٣ / ٤١٦ « بثلاث كسرات وتشديد اللام ، والياء أيضاً مشددة » وهي جزيرة من جزائر بحر المغرب مقابلة أفريقية .

(٤) « البيان المغرب » : ١ / ١٧١ - ١٧٣ .

(٥) انتقل المهدي إليها في السنة المذكورة ، وكان قد بدأ في بنائها سنة / ٣٠٣ / هـ على أصح الأقوال .

(٦) تاريخ الاسلام للذهبي حوادث سنة / ٢٧٠ / هـ .

(٧) هو إسماعيل بن علي بن محمود ، الملك المؤيد ، صاحب حماه ، مؤرخ ،=

وكان قيل: سعيدُ بنُ الحسين، وأن أباه الحسينَ قَدِمَ سَلَمِيَّة. فَوُصِفَتْ له امرأةُ يهودي حداد، قَدْ ماتَ عنها[1]. فَتزوَّجَها الحُسينُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ اللهِ القَدَّاح هذا وكان لها وَلَدٌ مِنَ اليهوديِّ، فأحبَّه الحسينُ وأدَّبه. ولما احْتُضِرَ عَهِدَ إليه بأمورٍ، وَعَرَّفَه أسرارَ الباطنيَّة، وأعطاه أموالاً، فبثَّ له الدُّعاة. وقد اختلف المؤرخون، وكثر [كلامُهُم] في قِصَّةِ عُبيدِ الله القَدَّاحِ بـنِ ميمونِ بنِ دَيْصَان. فقالوا: إن دَيْصَان هذا هو صاحبُ «كتاب الميزان»، في الزَّنْدَقَة. وكان يتولَّى أهلَ البيتِ. وقال: وَنَشأ لميمون بنِ دَيْصَان ابنُه عبد الله، فكان يَقْدَحُ العينَ، وتعلَّم من أبيه حِيَلاً وَمَكْراً.

سارَ عبدُ اللهِ في نواحي أصْبَهَانَ، وإلى البَصرة. ثُمَّ إلى سَلَمِيَّة يدعو إلى أهلِ البيتِ، ثم ماتَ، فقامَ ابنُهُ أحمدُ بَعْدَه، فَصَحِبَه. رُستم بنُ حَوْشَب النَّجَّار الكُوفيُّ، فَبَعَثَه أحمدُ إلى اليمنِ يدعو له، فأجابوه، فسارَ إليه أبو عبد الله الشِّيعِيُّ من صَنْعاء، وكان بِعَدَنَ، فَصَحِبَه، وصار من كُبَرَاء أَصْحَابِهِ، وكان لأبي عبد الله هذا دَهَاء وعلومٌ وذكاء، وبعثَ ابنُ حَوْشَب دعاةً إلى المَغْرب، فأجابَتْه كُتَامَةُ، فَنَفَّذَ ابنُ حوشب إليهم أبا عبدِ الله ومعه ذهبٌ كثيرٌ في سنةِ ثمانين ومئتين. فَصَارَ من أَمْره ما صَار[2].

فهذا قولٌ، ونرجِعُ إلى قولٍ آخر هو أشهر. فسيَّر - أعني: والدَ المهدي - أباعبد الله الشِّيعيَّ، فأقام باليمن أعواماً، ثم حجَّ، فصادَفَ طائفةً من كُتَامة حُجَّاجاً، فَنَفَقَ عليهم، وأخذوه إلى المغرب، فأضلَّهمْ[3]، وكان

= جغرافي. وتاريخه المشار إليه هو «المختصر في أخبار البشر» مطبوع. توفي الملك المؤيد سنة /٧٣٢/ هـ. انظر ترجمته في «الدرر الكامنة»: ١ /٣٩٦ - ٣٩٩.

(١) زوجها.

(٢) «المختصر في أخبار البشر»: ٢ / ٦٤ - ٦٥ وما بين حاصرتين منه.

(٣) «الكامل»: ٨ / ٣١ - ٣٤.

يقول: إنَّ لظواهِرِ الآياتِ والأحاديثِ بواطنَ، هيَ كاللّبِّ، والظَّاهرُ كالقِشْر، وقال: لكلِّ آيةٍ ظهرٌ وبطنٌ. فَمَنْ وَقفَ على عِلْمِ البَاطِنِ، فقدِ ارْتَقَى عن رُتْبَةِ التَّكاليفِ[1].

وكان أبو عبد الله ذا مَكْرٍ ودَهَاءٍ وحِيَل وَرَبْط. وله يدٌ في العِلْم. فاشْتَهَرَ بالقَيْرَوَانِ، وبايَعَتْهُ البربرُ، وتألَّهوه لزُهده، فَبَعَثَ إليه متولي إفْرِيقية يخوِّفُه ويُهدِّدُه، فما ألوى عليه. فلما هَمَّ بقبضِهِ، اسْتَنْهَضَ الذين تَبِعُوه، وحاربَ فانتصَرَ مراتٍ، واستفحَلَ أمرُهُ، فَصَنَعَ صاحبُ إفْرِيقية صُنْعَ محمّدِ ابن يَعفُر صاحبِ اليمن، فَرَفَضَ الإمارة، وأظهر التَّوْبَةَ، ولَبِسَ الصُّوف، وردَّ المظالم، وَمَضَى غازياً نحو الرُّومِ، فتملَّك بعدَه ابنُهُ أبو العباسِ بنُ إبراهيم بن أحمدَ، ووصل الأب إلى صَقلّية، ومنها إلى طَبَرْمِين[2] فافْتَتَحها. ثم ماتَ مَبْطُوناً في ذي القَعْدَة سنةَ تسعٍ وثمانينَ ومئتين. كانت دَوْلَتُه ثمانياً وعشرينَ سنةً، ودُفِنَ بصَقلية[3].

وشُهِرَ الشِّيعِيُّ بالمَشْرِقِيِّ، وكَثُرَتْ جيوشُه، وزادَ الطَّلَبُ لعُبيدِ اللهِ، فسار بابنِهِ وهو صبيٌّ وَمَعَهُما أبو العَبَّاس أخو الدَّاعي الشِّيعيّ فتحيَّلوا حَتَّى وَصَلوا إلى طَرَابُلُس المَغْرِب، وتقدَّمَهُما أبو العبَّاس إلى القَيْرَوَان، وبالغ زيادةُ اللهِ الأغْلَبِيُّ[4] في تَطَلُّبِهِما، فَوَقَعَ بأبي العبَّاسِ فقرَّره، فأصرَّ على الإنْكارِ، فَحَبَسَه برَقَّادَةَ. وَعَرَفَ بذلك المهديُّ فَعَدَلَ إلى سِجِلْمَاسَةَ، وأقامَ بها يتَّجِر، فعلِمَ به زيادةُ الله، وَقَبَضَ متولي البَلَد على المهديِّ وابنِهِ. ثم

---

(١) راجع كتاب «فضائح الباطنية» للغزالي.

(٢) في الأصل: طرمين. وهو تحريف. قلعة بصقلية حصينة. «معجم البلدان» ٤ / ١٧.

(٣) «البيان المغرب»: ١ / ١٣١ - ١٣٢.

(٤) له ترجمة في «الحلة السيراء»: ١ / ١٧٥ - ١٧٨.

التقى زيادةُ اللهِ والشِّيعِيُّ غيرَ مرَّةٍ ، وينتصر الشِّيعِيُّ ، وانهَزَمَ من السجنِ أبو العباسِ ، ثمَّ أُمْسِكَ[1] .

وأما زيادةُ الله فأيس مِنَ المَغْرِب ، ولحِقَ بمصرَ . وأقبل الشِّيعِيُّ وأخوه في جَمْعٍ كثيرٍ . فَقَصَدَا سِجِلْمَاسَةَ ، فَبَرَزَ لهما متوليها اليَسَع ، فانهزمَ جيشُهُ في سنةِ ستٍ وتسعينَ ومئتين ، وأخرج الشِّيعيُّ عُبيدَ الله وابنَه ، واستولى على البلاد ، وتمهَّدَتْ له المَغْرِبُ[2] .

ثم سَارَ في[3] أربعينَ ألفاً براً وبحراً ، يقصِدُ مصرَ ، فَنَزَلَ لَبْدَة ، وهي على أربعة مراحل من الإسْكَنْدَرِيَّة . فَفَجَّرَ تِكيْن الخاصَّة[4] عليهم النِّيلَ فحال الماءُ بينَهم وبينَ مِصْرَ[5] .

قال المُسَبِّحي[6] : فكانَتْ وَقْعَةُ بَرْقَة ، فَسَلَّمَها المنصورُ[7] ، وانهزَمَ إلى مِصْرَ .

وفيها سارَ حباسة الكُتَامِيُّ في عَسْكَرٍ عظيمٍ طليعةً بين يديْ ابنِ المهديِّ . فَوَصَلَ إلى الجِيْزَة ، فتاه على المَخَاضَة ، وَبَرَزَ إليه عسكرٌ وَمَنَعُوه . وكان النِّيْلُ زائداً ، فَرَجَعَ جيشُ المهديِّ وعاثُوا وأفسدوا[8] .

---

(١) انظر « الكامل » : ٨ / ٣٦ - ٤٧ .
(٢) « الكامل » : ٨ / ٤٧ - ٤٩ .
(٣) لم يغز المهدي مصر بنفسه ، بل جهز العساكر وسيرها مع ولده أبي القاسم القائم .
(٤) تقدمت ترجمته برقم / ٥٥ / من هذا الجزء .
(٥) « الكامل » : ٨ / ٨٤ - ٨٥ .
(٦) هو محمد بن عبيد الله بن أحمد ، المعروف بالمسبّحي ، أمير ، مؤرخ ، عالم بالأدب . له كتاب في تاريخ مصر ، توفي سنة / ٤٣٠ / هـ انظر ترجمته في « وفيات الأعيان » : ٤ / ٣٧٧ - ٣٨٠ .
(٧) خير المنصوري ، أحد قادة تكين الخاصة . انظر « ولاة مصر » : ٢٨٧ .
(٨) « الكامل » : ٨ / ٨٩ .

ثم قَصَدُوا مِصْرَ في سنةِ ست وثلاث مئة مع القـائم ، فأخـذ الإسْكَنْدَرِيَّةَ ، وكثيراً من الصَّعيد . ثُمَّ[1] رَجَعَ ، ثُمَّ أقبلوا في سنة ثمانٍ وملكُوا الجِيزَةَ .

وفي نسَب المهديِّ أقوالٌ : حاصِلُها أنَّه ليس بهاشمـيٍّ ولا فاطميٌّ .

وكان موتُهُ في نصفِ ربيعٍ الأولِ سنةَ اثنتينِ وعشرينَ وثلاث مئة . وله اثنتَانِ وستونَ سنةً . وكانت دولتُهُ خمساً وعشرين سنةً وأشهراً[2] .

وقام بَعْدَه ابنُهُ القائم .

نقـل القاضي عياض في تَرْجمة أبي محمد الكستراتي[3] ، أنَّه سُئِلَ عَمَّنْ أكْرَهَهُ بنو عُبيد على الدُّخول في دَعْوَتهم أو يُقْتَل ؟ فقال : يختارُ القَتْلَ ولا يُعذر ، وَيَجِبُ الفِرار ، لأنَّ المُقَامَ في مَوْضِعٍ يُطلَب من أهلِهِ تعطيلُ الشَّرائعِ ، لا يجوز[4] .

قال القاضي عياض : أجمع العلماء بالقَيْرَوان ، أنَّ حالَ بَني عُبيد حال المرتَدِّينَ والزَّنَادِقَةِ[5] .

وقيل : إن عُبَيدَ الله تملَّكَ المَغْرِب ، فلم يكنْ يُفْصِحُ بهذا المَذْهب إلَّا للخواصِّ . فلما تمكَّنَ أكثَرَ القَتْلَ جدّاً ، وسبَى الحريمَ ، وَطَمِعَ في أخْذِ مِصْرَ .

---

(١) « الكامل » : ٨ / ١١٣ .

(٢) « الحلة السيراء » : ١ / ١٩٠ ـ ١٩٤ .

(٣) في « ترتيب المدارك » الكراني .

(٤) « ترتيب المدارك » : ٤ / ٧١٩ .

(٥) « ترتيب المدارك » : ٤ / ٧٢٠ .

٦٦ ـ القَائم *

صاحبُ المَغْرب ، أبو القاسم محمدُ بنُ المهديِّ عُبيدِ اللّه .

مولده بسَلَمِيَّة في سنة ثمانٍ وسبعينَ ومئتين(١) .

ودخَلَ المغربَ مع أبيه ، فبُويعَ هذا عند موت أبيه في سنةِ اثنتين وعشرينَ وثلاث مئة .

وكان مَهيباً شُجَاعاً ، قليلَ الخير ، فاسِد العقيدة .

خَرَجَ عليه في سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة أبو يزيد مخْلَد بن كَيْدَاد البَرْبَرِيُّ . وجَرَتْ بينهما ملاحمُ ، وحَصَره مَخْلَد بالمهديَّة ، وضيِّق عليه ، واستوْلى على بلادِهِ(٢) . ثُمَّ وُسْوِسَ القائم ، واخْتَلَطَ وزال عَقْلُه ، وكان شيطاناً مريداً يتزَنْدَق .

ذَكَرَ القاضي عبدُ الجَبَّار المتكلِّم ، أنَّ القائمَ أظهر سبَّ الأنبياء . وكان مُناديه يَصيح : العنُوا الغار وما حَوَى(٣) .وأبادَ عِدَّةً من العلماء . وكان يُراسل قَرامِطَةَ البحرين ، ويأمرهُمْ بإحراق المساجد والمصاحفِ . فتجمعت

---

* الحلة السيراء : ١ / ٢٨٥ ـ ٢٩١ ، الكامل : ٢٨٤/٨ وما بعدها ، البيان المغرب : ١ / ٢٠٨ وما بعدها ، وفيات الأعيان : ٥ / ١٩ ـ ٢٠ ، المختصر في أخبار البشر : ٢ / ٨٠ ، ٩٥ ، : العبر : ٢ / ٢٤٠ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٤ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣١٧ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢١٠ ـ ٢١١ ، تاريخ ابن خلدون : ٤ / ٤٠ ـ ٤٣ ، خطط المقريزي : ١ / ٣٥١ ، اتعاظ الحنفا : ١٠٧ ـ ١٢٠ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٨٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٧ ـ ٣٣٨ .

(١) وقيل سنة/٢٨٠/ هـ . انظر « وفيات الأعيان » : ٢٠/٥ .

(٢) كان ابتداء أمره سنة/٣١٦/ . انظر أخباره في « الكامل » : ٤٢٢/٨ ـ ٤٤١ .

(٣) « البيان المغرب » : ١ / ٢١٦ .

الإِبَاضِيَّةُ[1] والبربر على مَخْلد ، وأَقْبَلَ ، وكان نَاسِكاً قصير الدلق[2] ، يركب حماراً[3] ، لكنهم خوارج ، وقام معه خَلْق من السُّنَّةِ والصُّلَحاء ، وكادَ أنْ يتملَّك العالمَ ، ورُكِزت بُنودُهم[4] عند جامع القَيْرَوان فيها : لا إلَه إلَّا اللّه ، لا حُكْم إلَّا للّه . وبَنْدَان أصفران فيهما : نَصْرٌ مِنَ اللّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ . وبند لِمَخْلَد فيه : اللَّهم انصرْ وليك على مَنْ سَبَّ نبيَّك[5] . وخَطَبَهُمْ أحمدُ بنُ أبي الوليد[6] ، فحضَّ على الجهاد ، ثم ساروا ، ونازلوا المَهْدِيَّة . ولما التقوا وأيقن مَخْلَدٌ بالنصر ، تحرّكت نفسُه الخارجيَّة ، وقال لأصحابه : انكَشِفُوا عن أهل القَيْرَوان ، حتى ينالَ منهم عدوُّهم ، فَفَعَلوا ذلك، فاستُشْهِد خمسةٌ وثمانونَ نفساً من العلماء والزُّهّاد[7] .

وخوارجُ المَغرِب إباضية مَنْسوبون إلى عبدِ اللّهِ بنِ يحيى بن إباض الذي خَرَجَ في أيام مَرْوان الحِمار[8] . وانتشر أتباعُه بالمَغْرِب . يقول : أفعالُنَا مخلوقةٌ لنا . ويكفِّر بالكبائر ، ويقول : لَيْسَ في القرآن خصوص ، ومَنْ خالَفَه حَلَّ دَمُه .

---

(١) من أكبر فرق الخوارج ، وهم أصحاب عبد الله بن يحيى بن إباض . الملقب : بطالب الحق ، من أهل اليمن ، خلع طاعة مروان بن محمد ، وبويع له بالخلافة ، واستولى على صنعاء ومكة ، قتل سنة / ١٣٠ / هـ .

انظر أخباره في « تاريخ الطبري » : ٧/٣٤٨ ـ ٤٠٠ . وانظر أيضاً « الملل والنحل » : ١/١٣٤ ـ ١٣٦ .

(٢) الدلق : ثوب متسع الأكمام طويلها (صبح الأعشى) ٤/٤٢ .

(٣) كان قد أهدي إليه حين دخل مرماجنة وهي قرية بأفريقية انظر « الكامل » : ٨ / ٤٢٣ .

(٤) مفردها : بند ، وهو العلم الكبير ، فارسي معرَّب .

(٥) « البيان المغرب » : ١ / ٢١٧ .

(٦) أيام أبي يزيد، كان هو صاحب مظالم القيروان، والحاكم بها ايام أبي يزيد له ترجمة في «معالم الإيمان»: ٣/٧٥ (ط١٣٢٠).

(٧) «البيان المغرب» ١/٢١٧-٢١٨.

(٨) مروان بن محمد، آخر ملوك بني أمية تقدمت ترجمته في الجزء السادس برقم ١٧.

نَعَم ، وكان القائمُ يُسمَّى أيضاً نزاراً[1] ، ولمَّا أَخذَ أكثر بلادِ مِصْر في سنةِ سبعٍ وثلاث مئة انتُدِبَ لحربه جيشُ المقتدر ، عليهم مؤنس ، فالتقى الجَمْعان . فكانت وقعةٌ مشهورةٌ ، ثم تقهقر القائمُ إلى المغرب، ووقَعَ في جيشه الغلاءُ والوَباء ، وفي خَيْلِهم . وتبِعَه أياماً جيشُ المقتدر[2] .

وكان موتُ القائِم في شوَّال سنةَ أربعٍ وثلاثين محصوراً بالمهْدِيّة[3] .
لكن قام بعدَه ابنُه المنصور .

وقَدْ أجْمَعَ علماءُ المَغْرِب على محاربةِ آل عُبيد لما شهروه من الكُفْر الصراحِ الذي لا حيلةَ فيه . وقد رأيتُ في ذلك تواريخ عِدَّة ، يُصدِّق بعضُها بعضاً .

وعُوتب بعضُ العُلَماء في الخُروجِ مع أبي يزيد الخارجي ، فقال : وكيفَ لا أخرُجُ وقد سمِعْتُ الكفرَ بأذنيَّ ؟ حَضَرْت عقداً فيه جمعٌ من سُنَّة ومشارقة ، وفيهم أبو قُضَاعة الدَّاعي ، فجاء رئيسٌ ، فقال كبيرٌ منهم : إلى هُنا يا سيدي ارتفعْ إلى جانبِ رسولِ اللّه يعني : أبا قُضاعة ، فما نَطَق أحد[4] .

ووجد بخط فقيه[5] . قال : في رجب سنة ٣٣١ قام المكوكب يَقْذِفُ الصَّحابة ، ويَطعُنُ على النبيِّ صَلَّى اللّهُ عليه وسلَّم ، وعُلِّقت رؤوس حَمير وكِباش على الحوانيت ، كُتِبَ عليها أنَّها رؤوس صَحابةٍ .

---

(١) ثمة خلاف حول اسمه ، قيل : عبد الرحمن ، وقيل : حسن . ولكن الصحيح ما أورده الذهبي في أول الترجمة . انظر « الحلة السيراء » : ١/ ٢٨٥ .
(٢) « الكامل » : ٨ / ١١٣ - ١١٤ .
(٣) « البيان المغرب » : ١ / ٢١٨ .
(٤) انظر « معالم الإيمان » : ٣ / ٣٧ .
(٥) انظر « معالم الإيمان » : ٣ / ٣٨ .

وخَرَج أبو إسحاق الفقيه[1] مع أبي يَزيد ، وقال : هُمْ أهلُ القِبْلة ، وأولئك ليسوا أهلَ قِبْلَةٍ . وَهُمْ بنو عَدوِّ اللّهِ ، فإن ظَفِرْنَا بهم ، لم ندخلْ تحتَ طاعةِ أبي يزيد ، لأنه خارجيٌّ .

قال أبو مَيْسَرة الضَّريرُ [2] : أدخلني اللّهُ في شَفَاعَة أسْود رَمَى هؤلاءِ القوم بحجرٍ .

وقال السَّبَائي : أي واللّه نجدُّ في قَتْلِ المُبدِّل للدين .

وتسارَعَ الفقهاءُ والعُبّاد في أُهْبَةٍ كاملة بالطُّبول والبُنُود . وخَطَبهُم في الجمعة أحمدُ بنُ أبي الوليد ، وحرَّضَهم . وقال : جاهدوا من كَفَرَ بالله وَزَعَمَ أنَّه ربٌّ من دون اللّه ، وغيَّر أحكام اللّه ، وسبَّ نبيَّه وأصحاب نبيه . فبكى النَّاسُ بكاءً شديداً . وقال : اللهمّ إنَّ هذا القِرمِطيَّ الكافرَ المعروفَ بابنِ عُبيدِ اللّه ، المدعي الربوبيةَ ، جاحدٌ[3] لِنعمتك ، كافرٌ بربوبيتك . طاعنٌ على رُسُلك ، مكذبٌ بمحمدٍ نبيِّك، سافِكٌ للدِّماء. فالعَنه لعناً وبيلاً ، واخْزِه خِزْياً طويلاً ، واغضبْ عليه بكرةً وأصيلاً. ثم نَزَلَ فصلَّى بهم الجمعة[4] .

ورَكِبَ ربيع القَطَّان[5] فرسَه مُلبساً ، وفي عُنُقِهِ المُصْحَفُ ، وحَولَه

---

(١) هو إبراهيم بن أحمد السبائي الزاهد، كان أوحد زمانه ورعاً وعقلاً، شديد العداوة لبني عبيد، مجاهراً لهم بالسب والتكفير. توفي سنة/٣٥٦/هـ «معالم الإيمان»: ٣/٧٧ـ ٩٢.

(٢) أحمد بن نزار، أبو ميسرة، رجل صالح مشهور بالفقه، ستأتي ترجمته برقم/ ٢١٨/ من هذا الجزء.

(٣) في الأصل: بالنصب. وكذلك في «معالم الإيمان».

(٤) «البيان المغرب»: ١/٢٨٥ و «معالم الإيمان»: ٣/٣٩ـ ٤٠ .

(٥) ربيع بن سليمان بن عطاء الله، القطان، كان لسان أفريقية في وقته في الزهد والرقائق. وكان جعل على نفسه أن لا يشبع من طعام ولا نوم حتى يقطع الله دولة بني عبيد. انظر ترجمته في «ترتيب المدارك»: ٣/٣٢٣ـ ٣٣٢ و «معالم الإيمان»: ٣/٣٥ـ ٤١ .

جمْعٌ كبير ، وهو يتلُو آياتِ جهاد الكَفَرة . فاستُشهِد ربيعٌ في خَلْقٍ من النَّاس يومَ المَصَافِّ في صفر سنة أربعٍ وثلاثينَ . وكان غَرضُ هؤلاءِ المجوسِ بني عُبيد أخْذَه حيّاً ليُعذِّبُوه .

قال أبو الحسن القَابِسي : استُشهد معه فضلاء ، وأئمةٌ وعُبَّاد[١] .

وقال بعضُ الشعراء في بني عُبيد :

الماكِرُ الغَادِرُ الغاوي لشيعتِه شرّ الزَّنادق من صَحْب وتُبَّاع
العابدين إذاً عِجْلًا يخاطِبُهم بسحر هَارُوت من كُفْر وإبْداع
لو قيل للرُّوم أنتم مثلُهم لَبَكَوْا أو لليهود لَسَدّوا صَمْخَ أسْمَاع

٦٧ ـ المنصُور *

أبو الطَّاهر إسماعيلُ بنُ القائِم بنِ المهديّ ، العُبيديُّ الباطنيُّ ، صاحب المَغْرب .

وليَ بعدَ أبيه ، وحاربَ رأس الإبَاضِيَّة[٢] أبا يزيد مخْلد بن كَيْداد الزَّاهد ، والتقى الجمعان مراتٍ ، وظهر مَخْلَد على أكثر المغرب ، ولم يبقَ لبني عُبيد سوى المَهْدية[٣] .

فَنَهَضَ المنصورُ ، وأخْفى موتَ أبيه[٤] ، وصابر الإبَاضِيَّة حتى ترحَّلوا

(١) «معالم الإيمان»: ٣/ ٤١ .

* الكامل: ٨/ ٤٥٥ وما بعدها، البيان المغرب: ١/ ٢١٨ وما بعدها، وفيات الأعيان: ١/ ٢٣٤ـ ٢٣٦ ، العبر: ٢/ ٢٥٧ ، مرآة الجنان: ٢/ ٣٣٣ـ ٣٣٤ ، البداية والنهاية: ١١/ ٢٢٥ـ ٢٢٦ ، تاريخ ابن خلدون: ٤/ ٤٣ـ ٤٥ ، اتعاظ الحنفا: ١٢٩ـ ١٣٣ ، خطط المقريزي: ١/ ٣٥١ ، النجوم الزاهرة: ٣/ ٣٠٨ ، شذرات الذهب: ٢/ ٣٥٩ـ ٣٦٠ .

(٢) انظر الصفحة ١٥٣ / تعليق/ ١/ من هذا الجزء.

(٣) «وفيات الأعيان»: ١/ ٢٣٥ .

(٤) «الكامل»: ٨/ ٤٥٥ .

عنه ، ونازلوا مدينة سُوسَة ، فَبَرَزَ المنصورُ من المَهْدِية والتقوا ، فانكسر جيشُ مَخْلَد على كثرتهم[١] ، وأُسِرَ هو في سنة ٣٣٦ ، فماتَ بعد الأَسْرِ بأربعةِ أيامٍ من الجِراحِ ، فسُلخ وحُشِيَ قُطْناً ، وصُلِبَ[٢] .

وبنَوا مدينة المنصورية مكان الوقعة ، فنزلها المنصور[٣] .

وكان بطلاً شُجاعاً ، رابط الجأْش ، فصيحاً مُفوَّهاً يرتجِل الخُطَب[٤] . وفيه إسلامٌ في الجُمْلة وعَقْلٌ بخلاف أبيه الزِّنديق .

وقد جمَعَ في قَصْره مرَّة من أولاد جُنْده ورعيَّته عشرة آلاف صبيٍّ ، وكساهم كُسْوةً فاخِرةً ، وعَمِل لهم وليمةً لم يُسمعْ قطُّ بمثلِها ، وختنهم جميعاً . وكان يَهَب للواحد منهم المئةَ دينارٍ والخمسينَ ديناراً على أقدارِهم .

ومن محاسنِهِ أنَّه ولَّى محمدَ بنَ أبي المنظور[٥] الأَنْصاريَّ قضاءَ القَيْروان . وكانَ من كِبار أصحاب الحديث ، قد لقي إسماعيلَ القاضي ، والحارثَ بنَ أبي أُسامة ، فقال : بشَرْط أنْ لا آخُذَ رِزْقاً ولا أركبَ دابَّة[٦]، فولاَّه ليتألَّف الرعيَّة ، فأُحضر إليه يهوديٌّ قد سَبَّ[٧] ، فبطحه ، وضربَه إلى أن

---

(١) «الكامل»: ٨/٤٣٤ـ ٤٣٥ .

(٢) «البيان المغرب»: ١/٢١٩ـ ٢٢٠ .

(٣) انظر «البيان المغرب»: ١/٢١٩ . و «معجم البلدان»: ٣/٣٩١ـ ٣٩٢ .

(٤) «وفيات الأعيان»: ١/٢٣٥ .

(٥) في «معالم الإيمان»: ٣/٥٤ «ابن أبي المنصور».
كان ـ رحمه الله ـ عالماً بأُصول الفقه، فاضلاً صالحاً، لا تأخذه في الله لومة لائم. توفي سنة/ ٣٣٧/ وقد نيف على التسعين.
انظر «قضاة الأندلس وعلماء أفريقية»: ٢٢٧ و «معالم الإيمان»: ٣/٥٤ـ ٥٧ .

(٦) في «معالم الإيمان»: ٣/٥٥ «فاشترط عليه أن لا يأخذ صلة، ولا يركب لهم دابة، ولا يقبل شهادة من طاف بهم أو قاربهم، ولا يركب اليهم مُهنياً ولا معزياً».

(٧) أي : النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ

مات تحت الضَرْب، خَافَ أن يحكُمَ بقَتْلِهِ فتحلّ عليه الدَّوْلة[1] .

وأتى يوماً بيتَه فوجد سُلاف داية[2] السُّلْطان تشفَعُ في امرأةٍ نائحةٍ فاسقةٍ لِيُطْلِقَها من حَبْسه ، فقال : مـالـك ؟ قالت : قَضيبُ[3] محبوبةُ المنصور ، تطلُب منك أن تُطلِقَها ، فقال : يا مُنْتِنَةُ لولا شيءٌ لضربتُكِ . لعَنَكِ اللّهُ ، ولعَنَ مَنْ أرسلَكِ فولْوَلَتْ ، وشقَّتْ ثيابَها . ثم ذكرتْ أمرهَا للمنصور ، فقال : ما أصنع به ؟ ما أخَذَ مِنَّا صِلة ، ولا نقدِرُ على عَزْله ، نحن نحِبُّ إصلاح البلد[4] .

خَرَجَ في رمضانَ سنةَ إحدى وأربعين وثلاث مئة إلى مكان يتَنَزَّه ، فأصابه بردٌ وريحٌ عظيمةٌ ، فأثَّر ذلك فيه ، ومرِضَ ، وماتَ عددٌ كثيرٌ ممن معه . ثم ماتَ هو في سلْخ شوَّال من السَّنَة . وله تسعٌ وثلاثون سنة[5] .

وقد كان في سَنَة أربعينَ جهَّز جيشَه في البحر إلى صقِلِّية ، فهزَموا النَّصَارى ، وكانتْ ملحمةٌ عظمى ، قُتِلَ فيها من العدوِّ ثلاثون ألفاً ، وأُسِرَ منهم ألوفٌ ، وغَنِمَ الجند ما لا يعبَّر عنه[6] .

وقيل : إنَّه افتتحَ مدينة جَنَوه ، ونَهَبَ أعمال سُرْدَانِيَه[7] .

---

(١) في «معالم الإيمان»: ٣/٥٦ «وإنما فعل ذلك ـ والله أعلم ـ لأنه لو رفع أمره اليه ـ يعني: للمنصور ـ لم يقتله بسبب السب، فأظهر إنما يضربه ضرب الأدب، ليصل بذلك الى قتله، فإذا قيل له: لم قتلته؟ قال: مات من الضرب . . .».

(٢) في «معالم الإيمان»: ٣/٥٦ «جارية».

(٣) جارية أخرى للسلطان، ليس عنده أعز منها كما في «معالم الإيمان»، ٣/٥٧.

(٤) «معالم الإيمان»: ٣/٥٦ ـ ٥٧.

(٥) «الكامل»: ٨/٤٩٧ ـ ٤٩٨.

(٦) «الكامل»: ٨/٤٩٣ ـ ٤٩٤.

(٧) في «الكامل»: ٨/٣١٠ أن القائم هو الذي افتتحها.

وحكَمَ على مملكة صِقِلِّيَّة . وافتتحَ له نائبُه عليهافتوحات،وانتصر على العدوِّ وفَرِحَ بذلك المسلمونَ ، وتوطَّد سُلْطانُه[1] .

وخلف خمسة بنين وست بناتٍ[2] .

وذكر المشايخُ أنهم ما رأوْا فتحاً مِثلَه قط .

وكان المنصور محبباً إلى الرَّعِيَّة مقتصِراً على إظهار التَّشَيُّع . وقام بَعْدَه المعزُّ ولَدُه .

٦٨ ـ المُعِزُّ *

هو المُعِزُّ لِدين اللّهِ،أبو تميم مَعَدُّ بنُ المنصورِ إسماعيلَ بنِ القائمِ ، العُبيديُّ المَهْدَوي المَغْرِبيُّ الذي بُنِيَت القاهرةُ المعزيَّةُ له[3] . كان صاحبَ المغرب ، وكان وليَّ عَهْدِ أبيه .

وليَ سنةَ إحدى وأربعين وثلاث مئة ، وسَارَ في نواحي إفرِيقية يُمهد مُلْكه ، فذلَّل الخارجينَ عليه . واستعمل مماليكَه على المدن ، واستخدم الجُنْدِ ، وأنفق الأموال[4] ، وجهَّز مملوكَه جَوْهر[5] القائد في الجيوش .

---

(١) «الكامل» : ٨/٤٧٣ـ ٤٧٤ .

(٢) «اتعاظ الحنفا» : ١٣٣ .

* المنتظم : ٧/٨٢ـ ٨٣، الكامل: ٨/٤٩٨ وما بعدها، البيـان المغرب : ١/٢٢١ ومـا بعدها، وفيات الأعيان : ٥/٢٢٤ـ ٢٢٨ ، العبر : ٢/٣٣٩، البداية والنهاية : ١١/٢٨٣ـ ٢٨٤ ، تاريخ ابن خلدون : ٤/٤٥ـ ٥١ ، خطط المقريزي : ١/٣٥١ـ ٣٥٤، ٢/٢٢٢، اتـعاظ الحنفا : ١٣٤ـ ٢٦٥ ، النجوم الزاهرة: ٤/٦٩ـ ١٠٤ ، تاريخ ابن إياس : ١/٤٥ـ ٤٨، شذرات الذهب : ٣/٥٢ـ ٥٤ .

(٣) انظر «النجوم الزاهرة» : ٤/٣٤ـ ٥٤ .

(٤) «الكامل» : ٨/٤٩٨ـ ٤٩٩ .

(٥) انظر ص/١٢٠/ تعليق/٥/من هذا الجزء .

فسارَ ، فافتتحَ سِجِلْمَاسَةَ . وسار إلى أن وصل إلى البحر الأعْظَم . وصيدَ له من سمكه ، وافتتح مدينةَ فاس . وأَسَر صاحبَها وصاحب سَبْتة ، وبعَثَ بهما إلى أُستاذِه[1] ، وقيل : لم يَقْدِرْ على سَبْتة ، وكانت لصاحبِ الأنْدَلُس المَرْوَانيِّ[2] .

قال القِفْطِيُّ [3] :عَزَمَ المعزُّ على بَعْثِ جيشِه إلى مِصْرَ ، فسألَتْه أمُّه أن يؤخِّر ذلك لتحجّ خُفْيَةً فأجابها ، وحجَّتْ ، فأحسَّ بقدُومها الأُستاذ كافور ، يعني : صاحبَ مِصْرَ ، فحضرَ إليها وخَدَمَها ، وحَمَلَ إليها تُحفاً ، وبعث في خدمتها أجناداً ، فلما رَجَعَتْ ، مَنَعَتْ ابنها من قَصْد مصر ، فلما ماتَ كافور بعَثَ المعزُّ جيشَه ، فأخذوا مصر[4] .

قلتُ : قدَّم عليهم جَوْهَراً ، فجَنى ما على البَرْبَر من الضَّرائب . فكان ذلك خمس مئة ألف دِينار . وعَمَدَ المُعِزُّ إلى خزائن آبائِه ، فبَذَلَ منها خمس مئةِ حِمْلٍ من المال . وساروا في أول سنةِ ثمانٍ وخمسين في أُهبةٍ عظيمةٍ[5] .

وكانتْ مصر في القَحْط ، فأخَذَها جوهر ، وأخذ الشَّام والحجاز[6] . ونفَّذ يُعرِّف مولاه بانتظام الأمر .

وضربت السِّكَّة على الدّينار بمصر [وهي :لا إلّه إلاَّ اللّه محمدٌ رسول

---

(١) «الكامل»: ٨/٥٢٤ـ٥٢٥ .

(٢) «البيان المغرب»: ١/٢٢٢ .

(٣) انظر ص /١٤٥/تعليق/٩/من هذا الجزء .

(٤) «النجوم الزاهرة»: ٤/٧١ .

(٥) «وفيات الأعيان»: ٥/٢٢٦ .

(٦) «الكامل»: ٨/٥٩٠ـ٥٩٢، ٦١٢ .

اللّه ، عليٌّ خَيْرُ الوصيين] والوَجْه الآخر اسم المعزِّ والتَّاريخ[1] . وأُعلن الأذان بحي على خير العَمَل[2]، ونـودِيَ : مَنْ ماتَ عن بنت وأخ أو أخت فالمالُ كلُّه للبنت . فهذا رأيُ هؤلاء .

ثم جَهَّز جوهر هديةً إلى المُعزِّ ، وهي عشرون كجاوة[3] ، منها واحدةٌ مرصَّعة بالجواهر ، وخمسونَ فرساً كاملة العُدةِ ، وخمسٌ وخمسونَ ناقة مزيَّنةً ، وثلاث مئة وخمسونَ جملاً بَخاتي ، وعدَّةُ أحْمَالٍ من نفائس المتاع ، وطيورٌ في أقفاص . سار بها جعفر ولَد جَوْهر ، ومعه عدةُ أُمراء إخْشِيديَّة تحت الحَوْطَة مكرَّمين[4] . واعتَقَل أبناء الملك عليَّ بنَ الإخْشِيد في رَفَاهية . وأحسنَ إلى الرَّعية ، وتصدَّق بمالٍ عظيم .

وأخِذَت الرَّمْلةُ بالسيف ، وأُسر صاحبُها الحسنُ بنُ أخي الإخشيد ، وأمراؤه ، وبُعثوا إلى المَغْرب[5] .

وأمَر الأعيانَ بأنْ يَعولوا المساكينَ لشدَّة الغَلاء .

فتهيَّأ المُعِزُّ ، واستناب على المَغْرب بُلكينَ[6] الصِّنهاجيَّ ، وسار بخزائِنِه وتوابيتِ آبائه[7] . وكان دخوله[8] إلى الإسكَنْدَرِية في شعبان سنةَ اثنتين

---

(١) «اتّعاظ الحنفا» : ١٦٤ - ١٦٥ .

(٢) «الكامل» : ٨ / ٥٩٠ .

(٣) انظر رأي جمهور أئمة المسلمين في هذه المسألة «المغني» ٦ / ١٦٨ ، ١٦٩ لابن قدامة .

(٤) الكجاوة : الهودج ، واللفظة فارسية .

(٥) «وفيات الأعيان» : ٥ / ٦١ .

(٦) «وفيات الأعيان» : ٥ / ٦٠ - ٦١ .

(٧) انظر ترجمته في «الكامل» : ٨ / ٦٢٣ - ٦٢٥ و «وفيات الأعيان» : ١ / ٢٨٦ - ٢٨٧ .

(٨) «اتعاظ الحنفا» : ١٨٦ .

(٩) انظر «الكامل» : ٨ / ٦٢٠ - ٦٢٣ .

وستين وثلاث مئة . وتلقّاه قاضي مصر الذُّهْليُّ[1] وأعيانُها . فأكْرَمَهُمْ ، وطالَ حديثُه معهم ، وعرَّفهم أن قصدَه الحق والجهاد ، وأن يختِم عُمرَه بالأعمال الصَّالحة ، وأن يُقيمَ أوامر جدِّه رسولِ اللّهِ ﷺ ، ووَعَظَ وذكَّر حتى أعجَبَهُم ، وبكى بعضُهم . ثم خلع عليهم[2] ، وقال للقاضي أبي الطاهر الذُّهْلِيِّ : من رأيتَ من الخُلَفَاءِ ؟ فقال : واحداً ، قال : مَنْ هو ؟ قال : مولانا ، فأعجبَه ذلك[3] .

ثم إنَّه سار حَتّى خيَّم بالجِيزة . فأخَذَ عسكَرُه في التَّعدية إلى الفُسْطاط ، ثم دَخَل القَاهرة ، وقد بُنِيَ له بها قصرُ الإمارة ، وزُينتْ مصر ، فاستوى على سرير مُلكه ، وصلَّى رَكْعتين[4] .

وكانَ عَاقلاً لبيباً حازِماً ذا أدبٍ وعِلْمٍ ومعرفة وجلالةٍ وكَرَمٍ . يرجِعُ في الجُمْلَة إلى عَدْل وإنْصافٍ ، ولولا بِدْعَتُه ورَفْضُه ، لكان من خِيَار الملوكِ .

قيل : إن زوجةَ صاحبِ مصر الإخْشِيد لما زالَتْ دولتُهم ، أودَعَتْ عند يهوديٍّ بغلطاقاً من جَوْهَرٍ ، ثم إنَّها طَلَبَتْهُ منه ، فأنكرَه وصَمَّم ، فبذَلَت له كُمَّه ، فأصرَّ . فما زالَت حتَّى قالت : خُذْه ، وهاتِ كُمَّاً مِنه فما فَعَل . فأتَتِ القَصْرَ ، فأذِنَ المُعِزُّ لها ، فحدَّثَتْه بأمْرِها . فأَحْضَر اليهوديَّ ، وقرَّره فلم يُقِرَّ . فنفَّذ إلى دارِه مَنْ أخْرَب حيطانَها فوَجَدُوا جرَّةً فيها البغلطاق ، فلمَّا رآه المُعِزُّ ابتهر من حُسْنِهِ ، وقد نَقَصَه اليهوديُّ دُرَّتين بَاعَهما بألفٍ وست مئة دينار . فسلَّمَه إليها ، فاجْتَهَدَت أن يأخذه هَديَّة منها أوْ بثَمنٍ فَأَبَى . فقالت :

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: ١/٣١٣-٣١٤.

(٢) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٢٢٧ .

(٣) « اتعاظ الحنفا » : ١٨٩ - ١٩٠ .

(٤) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٢٢٧ .

يا أميرَ المؤمنينِ ، إنما كان يصلحُ لي إذْ كُنَّا أصحابَ البلاد ، وأما اليوم ، فلا ، ثُمَّ أَخَذَتْهُ وَمَضَتْ[١] .

قيل : إن المنجِّمين أخبروا المُعزَّ أنَّ عليك قطعاً ، فأشاروا أن يَتَّخِذ سَرَباً[٢] يتوارى فيه سَنةً ففعل . فلما طالَت الغَيْبةُ ظنّ جُندُه المغاربة ، أنه رُفِعَ ، فكان الفارس منهم إذا رأى غمامةً ، ترجَّل ، ويقول : السَّلام عليك يا أميرَ المؤمنين ،ثم إنه خَرَجَ بعد سَنَةٍ فخرج فماعاشَ بَعْدَهَا إلا يَسيراً[٣] .

وللشعراء فيه مدائح[٤] .

ومن شعره :

أطلَعَ الحُسنُ من جبينك شمساً ... فـوقَ وَرْدٍ من[٥] وَجْنَتَيْك أَطَـلاّ
فكـأَنَّ الجمالَ خَـافَ على الوَرْ ... دِ ذُبُولاً[٦] فمدَّ بـالشَّعر ظِـلاَّ[٧]

ومن شعره :

لِلّـه مـا صَـنَـعَـتْ بِـنَـا ... تِلْكَ المحاجِر[٨] في المَعَاجِر[٩]
أمْـضَى وأقْـضَى فـي النُّـفـو ... سِ مِنَ الخَنَـاجِر في الحَناجِر

---

(١) « النجوم الزاهرة » : ٤ / ٧٨ .
(٢) السرب ، بالتحريك : بيت في الأرض .
(٣) « الكامل » : ٨ / ٦٦٤ .
(٤) من كبار الشعراء الذين مدحوا المعز الشاعر الأندلسي محمد بن هانيء . انظر ترجمته في « معجم الأدباء » : ١٩ / ٩٢ - ١٠٥ .
(٥) في « وفيات الأعيان » : في .
(٦) في « وفيات الأعيان » : جفافاً .
(٧) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٢٢٨ .
(٨) مفردها : محجر . ما بدا من البرقع من جميع العين .
(٩) مفردها : معجر . بكسر الميم ، وهو ثوب تلفه المرأة على استدارة رأسها ، ثم تجلبب فوقه بجلبابها . « لسان العرب » (عجر) .

ولَـقَـدْ تَـعِـبْـتُ بـبـيــنِـكُــمْ تَعَبَ المهاجِرِ في الهَوَاجِرِ[1]

قيل : إنَّه أُحضِرَ إلى المُعِزِّ بمصر كتابٌ[2] فيه شهادةُ جدِّهم عُبيد اللّه بسَلَمِيَّة . وفيه : وكَتَبَ عُبيدُ اللّهِ بنُ محمدِ بن عبد اللّه البَاهِلِيُّ ، فقال : نَعَمْ ، هذه شهادَةُ جَدِّنا ، وأرادَ بقوله البَاهِلِي ، أنَّه من أهل المبَاهَلَة[3] لا أنه من بَاهِلة[4] .

قلتُ : ظهرَ هذا الوَقْت الرَّفضُ ، وأبدى صَفْحَته ، وشَمَخَ بأَنْفِهِ في مصر والشَّام والحجاز والغَرْب بالدولة العُبيدية ، وبالعراقِ والجزيرة والعَجَم بيني بُوَيه ، وكان الخليفةُ المطيعُ ضعيف الدَّستِ والرُّتْبَة مع بني بُوَيه . ثم ضَعُفَ بَدَنُه ، وأصابَه فَالجٌ ، وخَرَسٌ فعزلوه ، وأقاموا ابنه الطَّائعَ للّهِ . وله السِّكَّة والخُطبةُ ، وقليلٌ من الأمور ، فكانَتْ مملكةُ هذا المُعِزّ أعظَمَ وأمكنَ . وكذلك دولةُ صاحبِ الأندلس المُسْتَنْصِر باللّهِ المَرْوَانِي ، كانت مُوطَّدة مُسْتَقِلَّة كوالده النَّاصر لدين اللّه الذي ولي خمسينَ عاماً .

وأعلنَ الأذانُ بالشَّام ومصر بحيّ على خَيْرِ العَمَل . فللّه الأمر كلُّه[5] .

قيل : ما عُرِفَ عن المُعزّ غير التَّشيُّع ، وكان يُطيل الصَّلاة ، ومات قبلَه

---

(1) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٢٢٨ .
(2) في الأصل : فيها .
(3) المباهلة : الملاعنة ، باهلت فلاناً أي لاعنته ، ومعنى المباهلة أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا : لعنة الله على الظالم منا .
« لسان العرب » (بهل) .
(4) اسم لقبيلة عظيمة من قيس بن عيلان .
انظر ما كتبه عنها ابن الأثير في « اللباب » : ١ / ٩٣ـ ٩٤ .
(5) « النجوم الزاهرة » : ٤ / ٥٨ .

بسنةٍ ابنُه عبدُ اللّه ، وليُّ العهد ، وصَبَرَ . وغُلِّقت مصر لعزائه ثلاثاً . وشيَّعوه بلا عمائم بل بمناديل صوف ، فأَمَّهُم المعزُّ بأتمِّ صلاةٍ وأَحسَنِها .

في سنة ستين وثلاث مئة ، وجِدَ بالسُّوق . . .[1] قد نُسِجَ فيه : « المُعِزُّ عَزَّ وجَلَّ » ، فأُحضر [النَّسَّاج][2] إلى جَوْهَر ، فأنكر ذلك ، وصُلِبَ النَّساجُ ثم أُطلق .

وأخذ المُحتَسِب من الطحَّانين سبع مئة دينار فأنكر عليه جَوْهر ، وردَّ الذَّهبَ إليهم .

وأبيع تلِّيس[3] الدقيق بتسعة عشر ديناراً ، ثم انحلَّ السِّعر في سنَةِ ستين وثلاث مئة . وكان الغَلاءُ أربع سنين .

وقَبَضَ جَوْهَر على تسع مئة وأربعين جندياً والإِخْشِيد في وقتٍ واحد ، وقُيِّدوا[4] .

وثارتْ عليه القَرامِطة ، واستولوا على كثيرٍ من الشَّام ، وساروا حتَّى أتوْا مِصْرَ ، فحاربَهُم جَوْهر ، وجَرَت أمور مهولة[5] .

وعزِل سنةَ ٣٦١ من الوَزَارة ابنُ حِنْزابة ، وأُهين[6] .

ووقع المصاف بين جَوْهر والقَرامِطة . وقُتل خَلْق وذلك بظَاهر القاهرة ،

---

(١) بياض في الأصل مقدار كلمة .

(٢) زيادة يقتضيها سياق النص .

(٣) شبه القفه ، ويقول عامة صعيد مصر « للشوال » الضخم : « تليس » .

(٤) « اتعاظ الحنفا » : ١٨٢ .

(٥) « الكامل » : ٨ / ٦١٤ - ٦١٦ .

(٦) انظر « وفيات الأعيان » ١ / ٣٤٦ - ٣٥٠ .

واستمرَّ ذلك ثلاثة أيام، ثم ترحَّل الأعسم[1] القِرْمِطيُّ منهزماً[2] . وذلوا، واتَّهم الأعْسَمُ أُمراءه بالمخامرة ، فَقَبضَ عليهم .

وصلّى بالنَّاس المُعزُّ يوميْ العيد صلاةً طويلةً بحيث إنَّه سبَّح في السجودِ نحو ثلاثين ، ثم خَطَبهم فأبْلَغَ ، وأحبَّتْه الرَّعيَّةُ[3].

وصَنَعَ شَمْسِيَّةً لتُعْمَل على الكَعْبة ثمانية أشبارٍ في مثلِها من حريرٍ أحمر . وفيها اثنا عشر هلالاً من ذَهَبٍ ، وفي الهلالِ تُرُنْجَةٌ[4] قد رُصِّعَتْ بجواهر وياقوت وزُمُرُّد ، لم يُشاهد أحدٌ مثلها[5] .

وقدَّم له جَوْهر القائد تُحفاً بنحوٍ من ألف ألف دينار ، فَخَلَعَ عليه ، وأعطاه ما يَليقُ به[6] .

ماتَ المُعِزُّ في ربيعٍ الآخر سنةَ خمسٍ وستين وثلاث مئة بالقَاهرة المُعِزِّيَّة . وكان مولده بالمَهْدِيَّة التي بناها جدُّهم . وعاش ستاً وأربعين سنةً . وكانت دولتُه أربعاً وعشرين سنةً[7] .

وقام بعدَه ابنُه العزيزُ باللّه .

---

(١) هو الحسن بن أحمد بن أبي سعيد ، الجنابي القرمطي ، أبو علي ، أحد زعماء القرامطة ، ولد بالإحساء سنة / ٢٧٨ / وتنقلت به الأحوال ، فاستولى على الشام سنة / ٣٥٧ / ووجه اليه المعز جيشاً من مصر بقيادة جعفر بن فلاح ، فهزمه القرمطي ، وذُبح جعفر ، زحف إلى مصر سنة / ٣٦١ / فحاصرها أشهراً ، ثم عاد يريد الشام ، فمات بالرملة سنة / ٣٦٦ / .

وذكرت أغلب المراجع لقبه « الأعصم » وهو الصحيح . وفي « النجوم الزاهرة » « الأعظم » . أنظر « فوات الوفيات » : ١ / ٢٢٧ .

(٢) « اتعاظ الحنفا » : ١٨٢

(٣) « اتعاظ الحنفا » : ١٩٠ ـ ١٩١ .

(٤) ثمرة كالليمون ، ذهبية اللون ، ذكية الرائحة ، ذات طعم حامض .

(٥) « اتعاظ الحنفا » : ١٩٣ ـ ١٩٤ .

(٦) « اتعاظ الحنفا » : ١٩٢ .

(٧) « الكامل » : ٨ / ٦٦٣ .

وقد جَرَى على دمشقَ وغيرِها من عساكر المغاربة كلُّ قبيح من القَتْل والنَّهب . وفَعَلُوا ما لا يفعلُه الفِرَنج . ولولا خوفُ الإطالة لسُقتُ ما يُبكي الأعينَ[1] .

٦٩ ـ العَزيزُ باللّهِ *

صاحبُ مِصْرَ أبو منصور نِزَار بنُ المُعِزِّ مَعَدِّ بنِ إسماعيلَ ، العُبَيْدِيُّ المهدَوِيُّ المَغْرِبِيُّ .

ولدَ سنةَ أربعٍ وأربعينَ وثلاث مئة .

قامَ بعد أبيه في ربيعٍ الأول سنةَ خمسٍ وستين .

وكان كريماً شُجاعاً صَفوحاً أسمَرَ أصْهَبَ الشَّعْرِ ، أعْيَن[2] ، أشْهَلَ[3] ، بَعِيدَ ما بين المَنْكِبَيْنِ ، حسَنَ الأخلاقِ ، قريباً من الرَّعِيةِ ، مُغرىً بالصيد، ويُكْثِرُ من صيدِ السِّبَاع، ولا يُؤْثِر سَفْكَ الدِّمَاءِ . وله نظْمٌ ومعرفةٌ[4] .

توفِّي في العيد ولَدٌ له فقال :

نَحنُ بنو المُصْطَفَى ذَوُو مِحنٍ ... أوَّلُنا مُبْتَلَىً وخَاتِمُنَا[5]

---

(١) انظر « الكامل » : ٨ / ٥٩١ ـ ٥٩٢ ، ٦٤٠ ـ ٦٤٣ .

* المنتظم : ٧ / ١٩٠ ، الكامل : ٨ / ٣٦٣ وما بعدها ، البيان المغرب : ١ / ٢٢٩ وما بعدها ، وفيات الأعيان : ٥ / ٣٧١ ـ ٣٧٦ ، العبر : ٣ / ٣٤ ، البداية والنهاية : ١٢١ / ٣٢٠ تاريخ ابن خلدون : ٤ / ٥١ ـ ٥٦ ، خطط المقريزي : ١ / ٣٥٤ ، النجوم الزاهرة : ٤ / ١١٢ ، ١٢٥ ، تاريخ ابن إياس : ١ / ٤٨ ـ ٥٠ ، شذرات الذهب : ٣ / ١٢١ .

(٢) أي واسع العين .

(٣) الشهلة في العين : أن يشوب سوادَها زرقة .

(٤) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٣٧٢ .

(٥) في « يتيمة الدهر » : وآخرنا .

عجيبـــةٌ في الأنَـام مِحْنَتُنَــا   يَجْـرَعُها في الحيـاة كاظِمُنَـا
يفـرحُ هـذا الـوَرَى بعيـدِهِمُ   طُـرَّاً ، وأعيادنـا[١] مآتِمُنـا[٢]

قال أبو منصور الثَّعالبي في « اليتيمة » : سَمِعْتُ الشَّيخَ أبا الطيِّب يَحْكي أنَّ الأُمَويَّ صاحبَ الأنْدَلُس كتَبَ إليه نِزَارٌ صاحِبُ مِصْرَ كتاباً سبَّه فيه وهَجَاه ، فكتَبَ إليه الأُمَويُّ : « أما بَعْدُ : فإنَّكَ عَرَفْتَنا فهجَوْتَنا . وَلَو عَرَفْناك لأَجبناك[٣] » . فاشْتَدَّ هذا على العزيز ، وأفْحَمَه عن الجوابِ ، يشيرُ أنَّكَ دَعيٌّ لا نعرِفُ قبيلَتَكَ .

قال أبو الفرج بنُ الجَوْزِي: كان العزيزُ قد وَلَّى عيسَى بنَ نسطورس[٤] النَّصْرانيَّ أمْرَ مِصْرَ ، واستنابَ مُنَشَّا اليهوديَّ بالشَّام . فكتبتْ إليه امرأةٌ : بالذي أعزَّ اليهودَ والنَّصارى بمُنشا وابنِ نسطورس ،وأذلَّ المسلمينَ بكَ ، إلَّا ما نَظَرْتَ في أمْرِي . فَقَبَضَ على الاثْنين . وأخَذَ من عيسى ثلاث مئة ألف دينار[٥] .

قال ابن خَلِّكَان وغيرُه : أكثرُ اهلِ العلم لا يُصحِّحون نسَبَ المَهْدِيِّ عُبيدِ اللهِ جَدِّ خُلَفَاءِ مِصْر ، حتى إنَّ العزيز في أوَّل ولايته صَعِدَ المِنْبَرَ يومَ جُمُعَةٍ ، فَوَجَدَ هناكَ رُقْعَةً فيها :

إذَا سَمِعْنَـا نَسَبـاً مُنْكَـراً   نبكي على المِنْبَرِ والجَامعِ[٦]

---

(١) في « يتيمة الدهر » : وأفراحنا .

(٢) الأبيات في « يتيمة الدهر » : ١ / ٢٥٤ مع اختلاف . فصدر البيت الأول مع عجز البيت الثاني ، وصدر البيت الثاني مع عجز البيت الأول .

(٣) « يتيمة الدهر » : ١ / ٢٥٥ .

(٤) في الأصل : نسطور .

(٥) « المنتظم » : ٧ / ١٩٠ .

(٦) في « وفيات الأعيان » : ٥ / ٣٧٣ .

إنـا سـمعنـا نـسبـاً منكـراً   يتلى على المنبـر في الجامـع

إنْ كُنْتَ فيما تَدَّعي صَادِقاً   فاذْكُرْ أباً بَعْدَ الأبِ الرَّابع[1]
وإن تُرِدْ تحقيقَ ما قُلْتَه   فانسُبْ لنا نَفْسَكَ كالطَّائعِ
أوْلا دع الأنسابَ مَسْتورةً   وادْخُلْ بِنَا في النَّسَبِ الواسِعِ
فإنَّ أنسابَ بني هاشمٍ   يَقْصُرُ عنها طَمَعُ الطَّامع[2]

وَصَعِدَ مرةً أُخرى ، فرأى وَرَقَةً فيها :

بالظُّلمِ والجَوْرِ قد رَضِينا   وليسَ بالكُفْرِ والحماقه
إنْ كُنْتَ أُعْطِيتَ عِلمَ غَيْبٍ   فقلْ لَنا كاتبَ البِطَاقَهْ

ثُمَّ قال ابنُ خَلِّكان : وذلك لأنَّهم ادَّعوا عِلْمَ المغيَّباتِ . ولهم في ذلك أخبارٌ مشهورة[3] .

وفُتحت للعزيز حلَب وحماه وحِمْص . وَخَطَبَ أبو الذَّوَّاد محمدُ بنُ المسيَّب بالمَوْصِل له . وَرَقَم اسْمَه على الأعلامِ والسِّكَّةِ سنةَ ٣٨٣ ، وخُطِبَ له أيضاً باليمنِ وبالشَّامِ ومدائنِ المَغْرِب[4] .

وكانت دولةُ هذا الرَّافِضيِّ أعظَمَ بكثيرٍ من دولةِ أميرِ المؤمنين الطَّائعِ ابنِ المطيعِ العَبَّاسيِّ .

قال المُسَبِّحيُّ[5] : وفي سنةِ ثمانين ، أُسِّس جامعُ القاهرة[6] . وفي

---

(١) في الأصل : السابع ، وما أثبتناه من « وفيات الأعيان » : ٥ / ٣٧٣ .

(٢) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٣٧٣ .

(٣) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٣٧٣ - ٣٧٤ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) انظر ص ١٥٠ تعليق (٦) .

(٦) وأتمَّه ابنه الحاكم . انظر « خطط المقريزي » : ٢ / ٢٧٧ .

أيام العزيز بُني قصرُ البَحْرِ الذي لَمْ يَكُنْ[1] مثلُه في شَرْقٍ ولا غَرْبٍ . وجامعُ القَرَافَة وقصرُ الذَّهَب[2] .

وفي أيامه أُظهر سبُّ الصحابةِ جِهَاراً .

وفي سنة ٣٦٦ حَجَّتْ جميلةُ بنتُ نَاصِر الدَّوْلَة ، صاحِبِ المَوْصِل . فممّا كان مَعَها أربع مئة محمل . فكانت لا يُدْرى في أي محمل هي . وأعْتقت خمس مئة نَفْسٍ . ونثَرتْ على الكعبة عَشَرة آلافِ مِثْقَال[3] . وسَقَت جميعَ الوَفد سَويقَ السُّكَّر والثَّلْج كذا قال الثَّعالبي ، وَخَلَعَتْ وَكَسَتْ خمسينَ ألفاً . ولقد خَطَبَها السُّلْطَان عضُدُ الدَّولة ، فأبتْ فَحَنِقَ لذلك ، ثم تمكَّنَ منها ، فأفْقَرَها وعذَّبها ، ثم ألزمها أن تقعُد في الحانة لتحصلَ من الفَاحشة ما تؤدِّي ، فَمَرَّتْ مع الأعوانِ ، فَقَذَفَتْ نَفْسها في دِجْلَةَ ، فغرِقَتْ ، عفا الله عنها[4] .

وفي سنة ٦٧ جَرَتْ وقعات بين المِصريين ، وهِفتكين[5] الأمير ، وقُتِلَ خَلْقٌ ، وضُرِبَ المثل بشجاعةِ هِفْتكين . وهَزَمَ الجيوشَ ، وَفَرَّ منه جَوْهَرُ القائدُ . فسار لحربه صاحبُ مصر العزيزُ بنفسه ، فالتقوا بالرَّمْلَة . وكان هِفتكين على فَرَس أدْهَم يجولُ في النَّاس ، فَبَعَثَ إليه العزيزُ رسولاً ، يقول : أزعجتني وأحوجتني لمباشرة الحَرْب ، وأنا طالبٌ للصُّلْح ، وأهَب لك الشَّامَ كلَّه . قال : فنزل وباسَ الأرضَ ، واعتذر ووقَعَ الحربُ . وقال : فاتَ الأمرُ ، ثم حَمَل على المَيْسَرَة ، فَهَزَمَها ، فحمل العزيزُ بنفسه عليه في

(١) في «وفيات الأعيان» : ٣٧٢/٥ «لم يبن» .

(٢) انظر « خطط المقريزي » : ١ / ٣٨٤ ، وحواشي « النجوم الزاهرة » : ٤ / ١١٣ .

(٣) « المنتظم » : ٧ / ٨٤ .

(٤) انظر ص/١٢١/تعليق/٢/من هذا الجزء .

(٥) انظر ص/١٢٠/تعليق/٦/من هذا الجزء .

الأبطال فانْهَزَمَ هِفتكين ، ومن مَعَه والقَرَامِطَة ، واستحَرَّ بهم القَتْلُ . ونُودي : من أَسَرَ هِفتكين فله مئةُ ألفِ دينارٍ . وَذَهَبَ هِفتكين جريحاً في ثلاثة ، فَظَفِرَ به مُفْرِج بنُ دَغْفَل . ثم أَتَى به العزيزَ ، فلم يؤْذِهِ بَل بَلَّغَه أعلى الرُّتَب مُديدةً ثم سقَاه ابنُ كِلِّس[1] الوزير ، فأنكرَ العزيزُ ذلك . فداراه ابنُ كِلِّس بخمس مئة ألف دينار[2] .

وفي سنة ٣٦٨ توثَّب على دمشق قسّام الجُبَيْلِي التَّرَّاب[3] ، والتفَّ عليه أحداثُ البلد وشُطَّارُها . ولم يبق لأميرِها مَعه أمْر[4] .

وجاء رسولُ العزيز إلى أميرِ الوقت عَضُد الدولة لِيَخْطُبَ له ، فأجابَه بتلطُّفٍ وودٍّ وإتحافٍ ، ولم يتهيأْ ذلك[5] ،

وفيها، أي سنة ٦٩ : سَلْطَنَ الطَّائعُ عَضُدَ الدولة . وبلَّغه أقصى الرُّتَب، وفَوَّضَ إليه أمورَ الرَّعيّة شَرْقاً وغَرْباً ، وعَقَدَ بيده له لواءيْن ، وزادَ في ألقابه «تاج المِلَّة»[6] .

وتزوَّج الطَّائعُ ببنته على مئةِ ألفِ دينار[7] .

---

(١) وهو يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن كلس ، أبو الفرج ، ولد ببغداد وسافر به أبوه الى الشام ، ثم أنفذه الى مصر ، فاتصل بكافور الإخشيدي ، فولاه ديوانه بالشام ومصر ، ووثق به . وكان يهودياً فأسلم . ثم انتقل إلى المغرب الأقصى فخدم المعز ثم ولي وزارة العزيز ، وتوفي في أيامه سنة / ٣٨٠ / هـ انظر « وفيات الأعيان » : ٧ / ٢٧ ـ ٣٤ .

(٢) انظر « الكامل » : ٨ / ٦٥٦ ـ ٦٦١ .

(٣) قسام الحارثي ، من قرية من قرى سنير يقال لها : تلفيتا ، كان ينقل في أول أمره التراب على الدواب ، ثم انتقلت به الأحوال حتى غلب على دمشق وأرسل العزيز جيشاً من مصر لحربه ، فقاتله أياماً ثم ضعف أمره واستأمن سنة / ٣٧٦ / هـ له ترجمة في « أمراء دمشق » : ٦٨ .

(٤) « ذيل تاريخ دمشق » : ٢١ وما بعدها .

(٥) « المنتظم » : ٧ / ٩٨ .

(٦) « المنتظم » : ٧ / ٩٨ـ ١٠٠ .

(٧) « المنتظم » : ٧ / ١٠١ .

وفي سنة سبعينَ رجَعَ عضُد الدَّوْلة من هَمَذان ، فَخَرَجَ الطَّائع لتلقيه ، أكره على ذا ، وما جَرَتْ عادةٌ لخليفةٍ[1] بهذا .

وفي سنة إحدى ، وَقَعَ حريق عظيمٌ ببغدادَ . وذهبتِ الأموال[2] .

وفي سنة اثنتين مات السُّلْطَانُ عَضُدُ الدولة ، والسيِّدَةُ المُحجَّبَة سارة أُخْت المقتدر ، وقد قاربت التِّسعين . وَلَطَموا أياماً في الأسواق على العَضُد ، وتَمَلَّكَ ابنُهُ صَمصَامُ [3] الدولة .

وفي سنة ٣٧٧ تهيّأ العزيزُ لغزو الرُّومِ ، فأُحْرِقَتْ مراكبُهُ فَغَضِبَ ، وَقَتَلَ مئتي نَفْس اتَّهمهم . ثم وَصَلَت رسُل طاغيةِ الرُّومِ بهديَّةٍ ، تطلُبُ الهُدنة ، فأجاب بشرط أنْ لا يبقى في مملكتهم أسيرٌ ، وبأن يخطُبوا للعزيزِ بِقُسْطَنْطِينيَّة في جَامِعِها . وعُقِدَت سبعة أعوام[4] .

ومات متولي إفريقية يوسُفُ بُلّكِين[5] ، وقام ابنُهُ المَنْصُور ، وبعث تقادم إلى العزيز [بهدية] قيمتُها ألف ألف دينار[6] .

واشْتَدَّ القَحْطُ بِبغدَادَ . وابتيعت كارة[7] الدَّقيقِ بمئتين وستِّينَ دِرْهَماً[8] .

---

(١) « المنتظم » : ٧ / ١٠٤ .

(٢) « المنتظم » : ٧ / ١٠٧ - ١٠٨ .

(٣) « المنتظم » : ٧ / ١١٣ .

(٤) « النجوم الزاهرة » : ٤ / ١٥١ - ١٥٢ .

(٥) في الأصل : يوسف بن بلكين . . وهو وهم . إذ أن بلكين يسمى (يوسف) أيضاً . وقد توفي سنة / ٣٧٣ / هـ انظر « وفيات الأعيان » : ١ / ٢٨٦ وما بين حاصرتين زيادة من عندنا ، ولعل تقادم اسم أحد قواده .

(٦) « الكامل » : ٩ / ٣٤ وفيه « وأرسل هدية عظيمة إلى العزيز . . قيل : كانت قيمتها ألف ألف دينار » .

(٧) الكارة : خمسون رطلاً .

(٨) « المنتظم » : ٧ / ١٣٢ .

وَغَلَبَ شَرَفُ الدَّوْلَةِ على بغدادَ ، وَقَبَضَ على أخيه الصَّمْصَام[1] .

وفي سنة ٣٨١ عُزِلَ من الخلافة الطَّائِعُ ، وَوَلِيَ القادرُ[2] .

وفي سنةِ ستٍ وثمانين في رمضان ماتَ العزيز بِبِلْبِيس[3] في حمام من القُولَنج ، وعمره اثنتان وأربعون سنه وأشهـر . وقام ابنُـهُ الحاكمُ الزنديق[4] .

٧٠ - الحاكم *

صاحِبُ مِصْرَ الحاكمُ بأمرِ الله ، أبو علي منصورُ بنُ العَزيز نزار بنِ المُعزِّ مَعَدِّ بن المنصور إسماعيلَ بنِ القائمِ محمدِ بنِ المهدي ، العُبيديُّ المِصْرِيُّ الرَّافضيُّ ، بل الإِسْمَاعيليُّ الزِّنديق المدَّعي الربوبية .

مولده في سنة خمس وسبعين وثلاث مئة .

وأقاموه في المُلْك بَعْدَ أبيه ، وله إحدى عشرة سنة . فحكى هو ، قال : ضمَّني أبي وقبَّلني وهو عُرْيان ، وقال : امضِ فالْعب ، فأنا في عافية . قال : ثم تُوفِّي ، فأتاني بَرْجَوان[5] ، وأنا على جُمَّيزة في الدّار ،

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) « المنتظم » : ٧ / ١٥٦ - ١٦١ .

وانظر ترجمة القادر بالله رقم / ٦٣ / من هذا الجزء .

(٣) مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام .

(٤) « الكامل » : ٩ / ١١٦ - ١١٨ .

* المنتظم : ٧ / ٢٩٧ - ٣٠٠ ، الكامل : ٩ / ١١٨ وما بعدها ، البيان المغرب : ١ / ٢٨٦ ، وفيات الأعيان : ٥ / ٢٩٢ - ٢٩٨ ، العبر : ٣ / ١٠٤ - ١٠٦ ، البداية والنهاية : ١٢ / ٩ - ١١ ، تاريخ ابن خلدون : ٤ / ٥٦ - ٦١ ، خطط المقريزي : ١ / ٣٥٤ ، النجوم الزاهرة : ٤ / ١٧٦ - ١٩٦ ، تاريخ ابن إياس : ١ / ٥٠ - ٥٨ ، شذرات الذهب : ٣ / ١٩٢ - ١٩٥ .

(٥) هو أبو الفتوح ، برجوان ، كان من خدام العزيز ، ومدبِّري دولته ، نافذ الأمر ، مطاعاً ، =

فقال : انزلْ وَيْحكَ ، اللهَ اللهَ فينا ، فنزلتُ ، فوضَعَ العِمامة بالجَوْهر على رأْسي ، وقبَّل الأرضَ ثم قال : السَّلامُ عليك يا أميرَ المؤمنين ، وَخَرَجَ بي إلى النَّاس ، فقبَّلوا الأرضَ ، وسلَّموا عليَّ بالخِلاَفَة[1] .

قلت : وكان شَيطاناً مَريداً جَبَّاراً عنيداً ، كثير التلوُّن ، سفَّاكاً للدماء ، خبيثَ النِّحْلة ، عظيمَ المكْرِ جَوَادَاً مُمدَّحاً ، له شأنٌ عجيبٌ ، ونبأٌ غريبٌ ، كان فِرعون زمانه، يَخْتَرِع كلَّ وقتٍ أحكاماً يُلْزِمُ الرَّعِية بها. أمر بسَبِّ الصَّحابَةِ رضي الله عنهم ، وبكتابةِ ذلك على أبوابِ المساجدِ والشوارع . وأمر عُمَّالَه بالسَّبِّ ، وبقتل الكلابِ في سنة خمسٍ وتسعين وثلاث مئة . وأبطل الفُقَّاعَ[2] والمُلوخيا ، وحرَّمَ السَّمَكَ الذي لا فُلُوسَ عليه[3] ، ووقع ببائعٍ لشيء من ذلك فقتلهم[4] .

وفي سنةِ اثنتين وأربع مئة ، حرَّم بيع الرُّطَب ، وَجَمَع منه شيئاً عظيماً ، فأحْرَقَه ، وَمَنَعَ من بيع العِنبِ ، وأباد الكروم[5] . وأمَرَ النَّصارى بتعليق صَليبٍ في رِقَابِهم زِنَتُه رَطْلٌ وَرُبْعٌ بالدِّمشقي . وألزم اليهودَ أن يعلِّقوا في أعناقهم قُرميَّةً في زِنَةِ الصَّليب إشارةً إلى رأس العِجْلِ الذي عَبَدُوه ، وأن تكون عمائمُهُم سُوداً ، وأن يَدْخُلوا الحَمَّامَ بالصَّلِيب وبالقُرميَّة . ثم أفْرَدَ لهم حَمَّاماتٍ . وأمر في العامِ بِهَدْمِ كنيسة قُمامة[6] ، وبهدم كنائِسِ مصر .

= نظر في أيام الحاكم في ديار مصر والحجاز والمغرب ، وذلك في سنة / ٣٨٨ / وقتل بأمر الحاكم سنة / ٣٩٠ / له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ١ / ٢٧٠ - ٢٧١ .

(١) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٣٧٥ - ٣٧٦ .

(٢) شراب يتخذ من الشعير .

(٣) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٢٩٣ الفَلْس : القشرة على ظهر السمكة .

(٤) الوجه : فقتله .

(٥) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٢٩٣ .

(٦) في بيت المقدس .

فأسْلَمَ عِدَّة ، ثم إنه نَهَى عن تقبيلِ الأرضِ ، وعن الدُّعاءِ له في الخُطَب وفي الكُتُبِ . وجعل بدله السَّلام عليه[١] .

وقيل : إن ابن باديس[٢] أميرَ المغرب بَعَثَ يَنْقم عليه أموراً . فأراد أن يستميلَه ، فأظهر التَّفَقُّه ، وَحَمَلَ في كُمِّه الدَّفاترَ ، وطَلَبَ إلى عنده فقيهين ، وأمرَهما بتدريسِ فقهِ مالكٍ في الجامع ، ثم تغيَّرَ ، فقتلهما صَبْراً[٣] .

وأذِنَ للنَّصارى الذين أكْرَهَهُم في العَوْد إلى الكُفْر .

وفي سنة ٤٠٤ نَفَى المنجِّمينَ من بلادِهِ[٤] ،

وَمَنَعَ النِّساء من الخروج من البيوت ، فأحسنَ وأبطَلَ عَمَلَ الخِفاف لَهُنَّ جُمْلَةً ، وما زلن ممنوعات من الخروج سبعَ سنين وسبعةَ أشهر[٥] .

ثم بعد مدَّة أمرَ بإنشاء ما هَدَم من الكنَائِسِ ، وبتنصُّر مَنْ أسلم[٦] .

وأنشأ الجامعَ بالقَاهِرَة ، وكان العزيز ابتدأه[٧] .

وقد خرج عليه أبو رَكْوَة[٨] الوليدُ بنُ هشام العُثْمَانيُّ الأنْدَلُسيُّ بأرضِ بَرْقة ، والتفَّ عليه البَرْبَرُ ، واستَفْحل أمْرُه ، فَجَهَّزَ الحاكمُ لحربِهِ جَيْشاً ،

---

(١) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٢٩٣ - ٢٩٤ .

(٢) المعز بن باديس ، كان ملكاً جليلاً ، قطع خطبة المستنصر ، وخلع طاعته ، وخطب للقائم بأمر الله الخليفة العباسي ، توفي سنة / ٤٥٤ / بالقيروان . له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٥ / ٢٣٣ - ٢٣٥ .

(٣) « العبر » : ٣ / ١٠٥ - ١٠٦ .

(٤) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٢٩٤ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) المصدر السابق .

(٧) « خطط المقريزي » : ٢ / ٢٧٧ .

(٨) انظر ص/١٣١/تعليق/٦/من هذا الجزء .

فانتصَرَ أبو رَكْوَة وتملَّكَ وَجَرَتْ خُطوب ، ثُمَّ أُسِرَ وقُتل من جنده نحوُ من سبعين ألفاً . وحمل إلى الحاكم في سَنَة ٣٩٧ ، فذَبَحَه صَبْراً[١] .

وقد حُبِّبَ في الآخر إلى الحاكم العُزْلَةُ ، وبقي يَرْكَبُ وَحْدَهُ في الأسواق على حمار ، ويقيم الحِسْبَة بنفسه ، وبين يديه عبدٌ ضخمٌ فاجرٌ ، فمن وَجَبَ عليه تأديبٌ ، أمرَ العَبْدَ أنْ يولجَ فيه ، والمفعول به يصيح[٢] .

وقيل : إنه أراد ادِّعاءَ الإلَهية ، وَشَرَعَ في ذلك ، فكلَّمه الكبراء ، وخوَّفوه من وثوبِ النَّاسِ ، فَتَوَقَّف[٣] .

وفي سنة إحدى وأربع مئة ، أقام الدَّعوة قِرْوَاشُ بنُ مقلد بالمَوْصِل للحاكِم ، فأعطى الخطيب نسخة بما يقوله : الحمد لله الذي انجلتْ بنوره غَمَرَاتِ الغضْبِ وانقهرتْ بقدرتِهِ أركانُ النصْبِ ، وأطْلَعَ بأمره شَمْسَ الحقِّ من الغَرْب ، ومحى بعدله جَوْرَ الظُّلْمَة ، فعادَ الحقُّ إلى نِصَابِهِ الباين بذاته ، المُنْفَرِدِ بِصِفَاتِهِ ، لم يُشْبِهِ الصُوَرَ فتحتويه الامكِنة ، ولم تَرَه العيونُ فَتَصِفُهُ رأيتُ ، فَضَرَبَ عُنُقَه .

ثُمَّ صلَّى على النبي صلَّى الله عليه وسلم . ثُمَّ على أميرِ المؤمنينَ ، وسيِّد الوصيين ، وعمادِ العلْمِ ، وعلى أغصانه البواسق . اللهم وصلِّ على الإمامِ المهدي بك ، والذي جاءَ بأمرِكَ ، وصلِّ على القائمِ بأمرك ، والمنصور بنَصْرِكَ ، وعلى المُعزِّ لدينك ، المجاهدِ في سبيلك . وصلِّ على العزيزِ بكَ ، واجعل نوامي صلواتك على مولانا إمام الزَّمان ، وحِصْن

---

(١) انظر « الكامل » : ٩ / ١٩٧ ـ ٢٠٣ .
(٢) « تاريخ ابن إياس » : ١ / ٥٣ .
(٣) « البيان المغرب » : ١ / ٢٨٦ .

الإيمان ، صاحبِ الدَّعوة العَلَوِيَّة عبدِك ووليِّك أبي عليٍّ الحاكمِ بأمرك أميرِ المؤمنين[1] .

وأقيمت الدَّعْوَةُ على يدِ قِرْوَاش بالكُوفةِ وبالمدائن[2] .

ثم استمالَ القَادِرُ باللهِ قِرْوَاشاً ، ونَفَّذَ إليه تُحفاً بثلاثين ألفَ دينارٍ . فأعاد له الخُطبة[3] .

واستحوذَتِ العربُ على الشَّامِ ، وحاصروا القِلاعَ .

وتَمَّ القحْط الشديدُ بنَيْسَابور ونواحيها ، حتَّى هَلَكَ مئة ألف أوْ يَزيدون . وأُكِلت الجِيَف ولحوم الآدميين[4] .

وفي الأربع مئة وبعدَها كانت الأنْدَلُسُ تَغْلي بالحروبِ والقِتال على المُلْك[5] .

وأنشأ داراً كبيرةً ملأها قيوداً وأغْلالاً ، وَجَعَلَ لها سبعةَ أبوابٍ ، وسمَّاها جهنَّم . فكان من سَخِطَ عليه ، أسْكَنَه[6] فيها .

ولما أمَرَ بحريق مصر ، واستباحَها ، بَعَثَ خادمَه ليشاهدَ الحال . فلما رَجَعَ ، قال : كيف رأيتَ ؟ قال : لو استباحَها طاغيةُ الرُّوم ما زاد على ما رأيتُ ، فَضَرَبَ عُنُقَه .

وفي سنة اثنتين وأربع مئة كُتِبَ ببغدادَ مَحضرٌ يتضمَّن القَدْحَ في أنْسَابِ

---

(١) الخطبة بتمامها في « المنتظم » : ٧ / ٢٤٨ - ٢٥١ .

(٢) « المنتظم » : ٧ / ٢٥١ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) « الكامل » : ٩ / ٢٢٥ .

(٥) «الكامل» ٩/٢١٦ - ٢١٩ .

(٦) « البيان المغرب » : ١ / ٢٨٦ .

أصحابِ مِصر وَعَقَائِدِهم وأنَّهم أدْعياء . وأن انتماءَهم إلى الإمامِ عليّ باطلٌ وزور، وأنَّ النَّاجمَ بمصرَ اليومَ وسَلَفَه[1] كفّارٌ وفُسَّاق زنادقة ، وأنَّهم لمذهبِ الثَّنوِيَّة معتقدون ، عطَّلوا الحدودَ ، وأباحوا الفُروج ، وسفكوا الدماء ، وسبُّوا الأنبياءَ ، وادَّعوا الربوبيةَ ، فكتب خَلْقٌ في المحضر منهم الشَّريف الرَّضي ، وأخوه المُرْتَضَى ، والقاضي أبو محمد بن الأكْفاني ، والشيخ أبو حامد الإسْفرايِيني ، وأبو محمد الكَشْفُليُّ الفقيه ، والقُدوريُّ ، والصَّيْمَرِيُّ ، وعِدَّةٌ[2] .

وَهَرَبَ من مِصْرَ ناظرُ الدِّيوانِ الوزيرُ أبو القاسم بنُ المَغْرِبي إذ قَتَلَ الحاكمُ أباه وعمَّه وصار إلباً عليه يسعى في زوالِ مُلْكه[3] ، وحسَّن لمفرج الطَّائي أميرِ العرب الخروجَ على الحاكم . فَفَعَلَ وقُتِلَ قائدُ جيشه ، وعَزَموا على مبايعة صاحب مكة العَلَوِيِّ ، وكادَ أن يتمَّ ذلك ثم تلاشى[4] .

وفي سنة ثلاث وأربع مئة ، أُخِذَ الوفدُ العراقيُّ ، وغوِّرت المياه ، وَهَلَكَ بِضْعَةَ عَشَرَ ألف مسلمٍ . ثم أُخِذَ من العرب ببعض الثَّأْر . وقُتِلَ عِدَّة[5] .

وَبَعَثَ المَلِكُ محمودُ بنُ سُبُكْتِكين كتاباً إلى الخليفة بأنَّه وَرَدَ إليه من الحاكِمِ كتابٌ يدعوه فيه إلى بيعته . وقد خرَّق الكِتابَ ، وبصَقَ عليه[6] .

وفي سَنَة أربع جَعَلَ الحاكمُ وليَّ عهده ابنَ عمه عبدَ الرَّحيمِ بنَ

---

(1) في الأصل : وسيلة ، وما أثبتناه من « المنتظم » : ٧ / ٢٥٥ .
(2) «المنتظم» : ٧/٢٥٥ ـ ٢٥٧ . وانظر أيضاً ص/١٣٢ ـ ١٣٣/من هذا الجزء .
(3) « اتعاظ الحنفا » : ٣٠٧ .
(4) « الكامل » : ٩ / ١٢٢ ـ ١٢٣ .
(5) « المنتظم » : ٧ / ٢٦٠ ـ ٢٦١ .
(6) « المنتظم » : ٧ / ٢٦٢ .

إلياس[١] ، وَصَلُحَت سِيرته ، وأعتق أكثرَ مماليكه .

وفي هذا القرب تمت مَلْحَمة عظيمةٌ بين ملكِ التُّرْك طُغَان بالمسلمين ، وبين عساكرِ الصين ، فدامت الحربُ أياماً ، وقُتِلَ من كُفَّار الصين نحوٌ من مئةِ ألف[٢] .

وفي سنة خمس ظَفِرَ الحاكمُ بنساءٍ على فسادٍ ، فغَرّقَهُنَّ ، وكانت الغَاسِلـة لا تخرجُ إلى امرأةٍ إلاّ مع عَدلين . ومرَّ القَاضي مالكُ بنُ سعيد الفَارقي ، فنادته صبية من رَوْزَنَةٍ[٣] : أقْسَمت عليك بالحاكِم أنْ تَقِفَ ، فَوَقَفَ فبكَتْ ، وقالت : لي أخٌ يموتُ ، فبالله إلاَّ ما حَمَلْتَني إليه لأراه ، فَرَقَّ ، وَبَعَثَ مَعَها عَدْلَين ، فأتت بيْتاً ، فدخَلَتْ ، والبَيْت لعاشِقِها . فجاء الزَّوجُ ، فسأل الجيران ، فحدَّثوه ، فجاءَ إلى القاضي ، وصاح ، وقال : لا أخَ لها ، وما أُفارِقُك [حتى تردها إلي][٤] ، فحار القاضي ، وَطَلَعَ بالرَّجل إلى الحاكم ، ونادى العفْوَ فأمَرَه أنْ يَرْكَبَ مع الشَّاهدَيْن ، فوجدوا المرأةَ والشَّابَّ في إزَارٍ واحد على خُمار[٥] ، فَحُمِلا على هيئتِهما . فسألها الحاكِمُ فأحالتْ على الشَّابِّ ، وقالَ : بل هَجَمَتْ عليَّ ، وَزَعَمَتْ أنَّها بلا زوجٍ ، فلُفَّتْ في بارِيَّةٍ[٦] ، وأُحْرِقَتْ ، وضُرِبَ الشَّابُّ ألفَ سَوط[٧] .

وولي دمشقَ للحاكم عِدَّةُ أمراء ما كان يَدَع النائب يستَقر حتى يَعْزِله .

---

(١) « اتعاظ الحنفا » : ٣١١ .

(٢) « الكامل » : ٩ / ٢٩٧ .

(٣) الكوة .

(٤) زيادة من « المنتظم » : ٧ / ٢٦٩ .

(٥) الخمار ـ بضم الخاء ـ من الخمر : ما يصيب شاربها من ألمها وصداعها .

(٦) حصير منسوج من قصب ، فارسية معرَّبة .

(٧) « المنتظم » : ٧ / ٢٦٨ ـ ٢٧٠ .

وفي سنة سبع وأربع مئة سقَطَتْ قُبَّة الصَّخرة[1] .

وفيها استولى ابن سُبُكْتِكين على خُوارَزْم[2] .

وفيها قتل الدُّرْزِيُّ[3] الزِّنديق لادِّعائه ربوبيةَ الحاكم .

وفي سنة تسعٍ افتتح محمود مدينتين من الهِنْد ، وجَرَتْ له حروبٌ وملاحم عجيبة[4] .

وفي شوال سنةَ إحدى عشرة وأربع مئة عُدِمَ الحاكم ، وكان الخَلْق في ضَنْكٍ[5] من العيش مَعَه ، صالحهم وطالحهم ، وكانوا يَدسُّون إليه الرِّقاع المختومة بسبِّه والدُّعاءِ عليه ، لأنَّه كان يَدُور في القاهرة على دَابَّةٍ ، ويتزهَّد . وعَمِلُوا هيئةَ امرأةٍ من كاغد[6] بخُفٍّ وإزار في يدِها قِصَّةٌ ، فأخذَها فرأى فيها العظائمَ ، فَهَمَّ بالمرأةِ فإذا هي تمثال ، فطلب العُرفاء والأمراء فأمَرَ بالمُضي الى مصر ونهبها وإحراقها ، فذهبوا لذلك ، فقاتل أَهْلُها ، ودافَعُوا واستَمرَّتْ النَّار ، والحَرْبُ بين الرَّعية والعَبيد ثلاثاً ، وهو يَركب حِماره ، ويشاهدُ الحريقَ والضَّجَّةَ فيتوجَّعُ للنَّاسِ ، ويقول : لَعَنَ اللّهُ من أمر بهذا . فلما كان ثالثُ يومٍ اجتَمع الكُبراءُ والمشايخ إليه ، ورَفعُوا المصاحِفَ وبكوا ، فَرَحمهُمْ جُنْدُه الأتراك ، وانْضَمُّوا إليهم ، وقاتلُوا معهم . وقال هو : ما أذِنْتُ لهم ، وقد أذِنْتُ لكم في الإيقاع بهم . وبَعَثَ في السرّ إلى العبيد : استمرُّوا ، وقوَّاهُمْ بالأسلحة . وفَهِمَ

---

(1) « المنتظم » : ٧ / ٢٨٣ .

(2) « المنتظم » : ٧ / ٢٨٤ .

(3) أنظر ص /١٣٥/ تعليق / ٢ / من هذا الجزء .

(4) « الكامل » : ٩ / ٣٠٨ ـ ٣١٠ .

(5) أي في ضيق .

(6) القرطاس وهو الصحيفة يكتب فيها . فارسي معرَّب .

ذلك النَّاسُ ، فبعثُوا إليه يقولون : نحن نَقْصِد أيضاً القَاهرة ، فأمر العبيدَ بالكَفِّ بعد أن أحرق من مِصْرَ ثلثها ، ونَهَبَ وأسَر النِّصْفَ ، ثم اشترى الناس حُرَمَهم من العبيدِ بعد أن فَجَرُوا بهنَّ ، وكان قومٌ من جَهَلَةِ الغَوْغَاء إذا رأوا الحاكم ، يقولون : يا واحد ، يا أحد ، يا محيي يا مُميت ، ثم أَوْحَش أُخْته ستَّ المُلْك بمراسلاتٍ قبيحة أنَّها تزني ، فَغَضِبَتْ ، وراسلت الأميرَ ابنَ دَوَّاس ، وكان خَائِفاً من الحاكم ، ثم ذَهَبَتْ إليه سِرًّا ، فقبَّل قَدَمَها ، فقالت : جِئتُ في أمرٍ أَحْرسُ نفسي ونفْسَك ، قال : أنا مملوكك ، قالت : أنتَ ونحن على خطرٍ من هذا . وقد هَتَكَ النَّاموسَ الذي قررَّه آباؤ نا ، وزاد به جُنونُه ، وعَمِلَ ما لا يَصْبر عليه مُسلمٌ ، وأنا خائفةٌ أن يُقتلَ فنقْتَل ، وتنقضي هذه الدولة أقبح انْقِضاءٍ . قال : صَدَقْتِ ، فما الرأيُّ ؟ قالت : تحلِف لي ، وأحلِفُ لك على الكِتْمان ، فتعاقدا على قَتْله ، وإقامة ابنه ، وتكون أنت أتَابكَه[1] ، فاختَر عبدين تعتمد عليهما على سرِّك . فأحضَرَ عبدين شَهْمين أمينين ، فحلَّفَتْهُمَا ، وأَعْطَتْهُما ألفَ دينارٍ ، وإقْطَاعاً . وقالت : اكْمُنَا له في الجَبَل ، فإنَّه غداً يصعد ، وما معه سوى رِكَابيٌّ ومملوكٍ ، ثم ينفَرِدُ عنهما فَدُونَكُمَاه ، وكان الحاكم ينظرُ في النُّجوم وعليه قطع حينئذٍ متى نجا منه عاشَ نيِّفاً وثمانينَ سنةً . فأعلَم أمّه ، وأعطاها مِفْتاح خِزانة فيها ثلاث مئة ألف دينار ، وقال : حوّليها الى قصرك ، فبكَتْ ، وقالت : إذا كنْتَ تتصوَّر هذا فلا تركبِ الليلةَ ، قال : نعم . وكان يَعُسُّ[2] في رجالٍ ، فَفَعَل ذلك ، ونَام ، فانْتَبَه [في] الثُّلُث الأخير ، وقال : إنْ لم أركبْ وأتفرجْ ، خرجَتْ نفسي . وكان مُسودَناً ، فَرَكِبَ وصعَّد في الجبل ، ومعَه صبيٌّ ، فشدَّ عليه العَبْدان

---

(١) الأتابكي : هو من ألقاب أمير الجيوش ، ومن في معناه « صبح الأعشى » ٦ : ٥ - ٦ .

(٢) عسّ . من باب (ردَّ) : طاف بالليل .

فَقَطَعا يديه ، وشقّا جَوْفَه ، وحَمَلاه في عَبَاءةٍ له إلى ابن دوَّاس ، وقتلا الصبيَّ ، وأتى به ابنُ دوَّاس إلى أُخته فَدَفَنَتْهُ في مجلسٍ سِرّاً[١] . وطلبتْ الوزير واستكتَمَتْه ،وأن يطلُبَ وليَّ العهدِ عبدَ الرحيم ليسرع ، وكان بدمشق ، وجهزت أميراً في الطريق ليقبض على عبد الرحيم ، ويدَعه بتنِّيس ، وفُقِدَ الحاكم ، وماجَ الخَلْق ، وقصدُوا الجبلَ ، فما وقفُوا له على أَثرٍ . وقيل : بل وجَدُوا حمارَه مُعَرْقَباً[٢] ، وجبَّته بالدِّماء ،وقيل : قالت أُخته : إنَّه أعلمني أنَّه يغيبُ في الجبل أسبوعاً ، ورتبتْ ركابية يمضُون ويعودون ، فيقولون : فارَقْنَاه بمكان كذا وكذا ، ووعَدَنا إلى يوم كذا . وأقبلت ستُّ المُلْك تدعو الأمراء وتستحلِفُهم ، وتعطيهم الذَّهب ، ثُمَّ ألبست عليَّ بن الحاكم أفخَر الثِّياب ، وقالت لابن دوَّاس : المعوَّل في قيامِ دَوْلته عليك ، فقبَّل الأرضَ ، وأبرزت الصبيَّ ، ولقبتْه الظاهرَ لإعزازِ دينِ اللّه . وألبستْه تاجَ جدِّها المُعِزِّ ، وأقامت النِّياحة على الحاكم ثلاثةَ أيام ، وجعلت القَواعد كما في النَّفْس ، وبالَغَتْ في تعظيم ابنِ دوَّاس ، ثم رتَّبَتْ له في الدِّهليز مئةً ، فهبَّروه ، وقتلت جماعةً ممن اطَّلع على سرِّها ، فعظُمَت هيبتُها ، وماتت بعد ثلاثِ سنين[٣] .

وذكرنا في ترجمته[٤] ، أنَّه خَرَجَ من القَصْر فطافَ ليلتَه ، ثُمَّ أصبح ، فتوجَّه إلى شرقي حُلْوان مَعَه رِكابيان . فردَّ أحدهما مع تسعةٍ من العَرَبِ ، ثم أمر الآخر بالانْصراف . فزعَمَ أنَّه فارقه عند المَقْصَبة[٥] . فكانَ آخِرَ العهد

---

(١) في « المنتظم » : في مجلسها .

(٢) أي مقطوع العرقوب : وهو الوتر الذي خلف الكعبين من مفصل القدم والساق من ذوات الأربع .

(٣) انظر « المنتظم » : ٧ / ٢٩٧ ـ ٣٠٠ .

(٤) يشير الذهبي هنا إلى كتابه « تاريخ الاسلام » .

(٥) في « تاريخ ابن إياس » : ١ / ٥٧ « القصبة » . و « المقصبة » : الأرض الكثيرة القصب .

به . وخَرَجَ النَّاسُ على رَسْمهم يلتَمِسُونَ رجُوعَه ، معهم الجَنَائب ، ففعلوا ذلك جُمعةً . ثُمَّ خَرَجَ في ثاني ذي القَعْدَة مظفَّر صاحب المِظَلَّة[١] ونسيمٌ وعِدَّة . فبلغوا دَير القُصَير[٢] ، وأمعَنُوا في الدُّخول في الجَبَل ، فبَصُروا بحمارِه الأشهب المسمى بقَمر ، وقد ضُربت يداه ، فأثَّر فيهما الضَرْب ، وعليه سَرْجه ولجَامُه ، فتتبعوا أثر الحمار فإذا أثر راجلٍ خَلْفَه ، وراجل قُدَّامه ، فقصُّوا الأثر إلى بِرْكَةٍ بشرقي حُلْوان ، فنزل رجلٌ إليها ، فيجد فيها ثيابه وهي سبع جِباب ، فوجِدَت مُزَرَّرةً، وفيها آثار السَّكاكين . فما شكُّوا في قتله[٣] .

وَثَمَّ اليوم طائفة من طَغَام الإسْمَاعِيلية الذين يحلِفون بغيبة الحاكم ، ما يعتقِدُون إلَّا أنَّه باقٍ ، وأنه سيظهر . نعوذ باللّه من الجهل .

وحُلْوان قريةٌ نَزِهَةٌ على خمسة أميالٍ من مصر ، كان بها قصرُ الأمير عبدِ العزيز بنِ مروان ، فَوُلِد له هناك عمر بن عبد العزيز فيما يقال[٤] .

---

(١) هي قبة من حرير أصفر مزركش بالذهب ، على أعلاها طائر من فضة مطلية بالذهب تحمل على رأس السلطان في العيدين . ويعبر عنها بالجتر (بجيم مكسورة) .
أنظر « صبح الأعشى » : ٤ / ٧ ـ ٨ .

(٢) في طريق الصعيد ، قرب حلوان . وهو على رأس جبل مشرف على النيل .

(٣) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٢٩٧ ـ ٢٩٨ .
وقد نقل المقريزي عن المسبِّحي رواية أخرى لمقتله . قال : « وفي المحرم سنة خمس عشرة وأربع مئة قبض على رجل من بني حسين ثار بالصعيد الأعلى ، فأقر بأنه قتل الحاكم بأمر الله في جملة أربعة أنفس تفرقوا في البلاد ، وأظهر قطعة من جلدة رأس الحاكم ، وقطعة من الفوطة التي كانت عليه ، فقيل له : « لـم قتلته ؟ » . قال : « غيرة لله وللإسلام » فقيل له : « كيف قتلته ؟ » . فأخرج سكيناً ضرب بها فؤاده ، فقتل نفسه ، وقال : « هكذا قتلته » فقطع رأسه ، وأنفذ به الى الحضرة مع ما وجد معه » . وهذا هو الصحيح في خبر قتل الحاكم ، لا ما تحكيه المشارقة في كتبهم من أن أخته قتلته ، انظر « اتِّعاظ الحنفا » : ٣١٤ .

(٤) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٢٩٨ .

وقد قَتَل الحاكمُ جماعةً من الأُمراء بلا ذَنْبٍ ، وذَبَح قاضيين له .

وأما عبدُ الرَّحيم بن إلياس العُبيدي ، فإن الحاكم ولاَّه عَهْدَه ، ثُمَّ بَعَثَه على نيابة دمشق سنةَ عشر وأربع مئة ، فأقبلَ على الملاهي والخُمور ، واضطرب العسكر عليه . ووقَع الحرب بدمشق والنَّهب . وصادر هو الرَّعية . فلما ماتَ الحاكم قَبض الأمراءُ على وليِّ العهد ، وسجنوه واغتالوه . وقيل : بل نَحَر نفسَه في الحبس(١) .

وسيرةُ الحاكمِ ، وعَسْفُه تحتمل كراريس .

٧١ - الظَّاهِرُ *

صاحبُ مِصْرَ الظَّاهر لإعزاز دينِ اللَّه ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ الحاكمِ منصور بن العزيز نزارِ بنِ المُعِزّ ، العُبيديُّ المِصْريُّ . ولا أَسْتَحِلُّ أنْ أقول العَلَوِيُّ الفَاطِميُّ ، لما وَقَرَ في نفسي من أنه دَعِيٌّ . وقيل : يُكْنَى أبا هاشمٍ .

بُويعَ وهو صبيٌّ لماقُتِلَ أبوه في شوَّال سنةَ إحدى عشرة وأربع مئة .

وكانَتْ دولتُه على مِصْر والشَّام والمَغْرِب . ولكنْ طمع في أطراف بلاده طوائفُ ، فَتَقَلَّبَ حسَّانُ بنُ مفرِّج الطَّائي صاحبُ الرَّمْلة على كثيرٍ من الشَّام ، وضعُفت الإمارة العُبيديَّة قليلاً(٢) .

---

(١) « النجوم الزاهرة » : ٤ / ١٩٤ .

* المنتظم : ٨ / ٩٠ الكامل : ٩ / ٤٤٧ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٤٠٧ - ٤٠٨ ، العبر : ٣ / ١٦٢ - ١٦٣ ، البداية والنهاية : ١٢ / ٣٩ ، تاريخ ابن خلدون : ٤ / ٦١ - ٦٢ ، خطط المقريزي : ١/٣٥٤ - ٣٥٥ ، النجوم الزاهرة : ٤/٢٤٧ - ٢٥٥ ، تاريخ ابن إياس : ١/٥٨ - ٥٩ ، شذرات الذهب : ٣/٢٣١ - ٢٣٢ .

(٢) « وفيات الأعيان » : ٣ / ٤٠٧ .

وَوَزَرَ له نجيبُ الدَّوْلة عليُّ بنُ أحمد الجرْجَرائيّ[1] ولولده ، وكان نبيلاً مُحْتشِماً من بيت وزارةٍ ، لكنَّه أقْطَعُ اليديْنِ مِنَ المِرْفَقين . قطَعَهُما الحاكمُ سنةَ أربعٍ وأربع مئة لكونه خانه ، فكان يُعَلِّم العلامةَ[2] عنه القاضي أبو عبد اللّه القُضَاعِيُّ[3] . وهي « الحمدُ للّهِ شكراً لنعمته »[4] .

وفي أول ولاية الظَّاهر أقْدَمَ متولي بِتنِّيس ما تحصَّل عنده . فكان ألفَ ألفِ دينارٍ ، وألفي ألف دِرْهَمٍ .

قال المحدِّثُ محمدُ بنُ علي بن عبد الرحمن العَلَويُّ الكُوفيُّ : في سنةِ ثلاث عشرة لما صَلَّيْتُ الجُمعة والرَّكْبُ بعْد بمنىً ، قامَ رجلٌ ، فضَرَبَ الحَجر الأسودَ بدَبُّوسٍ[5] ثلاثاً ، وقال : إلى متى يُعبد الحجر فيمنعني[6] محمدٌمماأفْعَلُه ؟ فإنِّي اليومَ أَهْدِم هذا البيتَ ، فاتَّقاه النَّاس ، وكاد يفلَت ، وكان أشْقَر ، أحمر، جسيماً، تامَّ القامَة ، وكانَ على باب المسجد عَشَرَة فُرسان على أن يَنْصُروه . فاحْتَسَب رجلٌ ، فوجأَه بخنْجر ، وتكاثَرُوا عليه ، فَأُحرِقَ ، وقُتِلَ جماعةٌ من أصحابه وثارت الفتنة ، فقتل نحو العشرين ، ونهب المصريّون وقيل : أُخذ أربعةٌ من أصحابِهِ ، فأقرُّوا بأَنَّهم مئةٌ تبايعـوا على ذلك ، فَضُربت أعناق الأربعة ، وتهشَّم وجه الحجر . وتساقَطَ منه شَظايا .

---

(١) نسبة إلى جرجرايا ، وهي قرية من أرض العراق . انظر ترجمته في « الإشارة إلى من نال الوزارة » : ٣٥ ـ ٣٧ .

(٢) المراد بها التوقيع . راجع الكلام عنها في « خطط المقريزي » : ٢ / ٢١١ .

(٣) هو محمد بن سلامة بن جعفر بن علي ، القضاعي ، الفقيه الشافعي ، صاحب كتاب « الشهاب » ، وله كتاب « خطط مصر » ،كان مُفنناً في عدة علوم توفي سنة / ٤٥٤ / هـ بمصر . « وفيات الأعيان » : ٤ / ٢١٢ ـ ٢١٣ .

(٤) « وفيات الأعيان » : ٣ / ٤٠٧ ـ ٤٠٨ .

(٥) عمود على شكل هراوة مدملكة الرأس .

(٦) في « المنتظم » : ٨ / ٨ « الى متى يعبد الحجر ، ولا محمد ولا علي يمنعني عما أفعله » .

وخَرج مكْسَرُه أسمر إلى صُفْرة[1] .

وماتَ الظَّاهر في سنةِ سبعٍ وعشرينَ وأربع مئة . ولم يبلُغْني كبيرُ شيءٍ من أخبارِهِ . وقام بعده ابنه المُسْتَنْصِر . وقيل : كان غارِقاً في اللهو والمُسكر والسَّراري .

٧٢ - المُسْتَنصر باللّـه *

صاحبُ مِصْرَ المستنصرُ باللّه ، أبو تميم مَعَدُّ بنُ الظَّاهر لإعزاز دين اللّه عليٍّ بنِ الحاكِم أبي علي منصور بنِ العزيز بنِ المُعِزّ ، العُبيديُّ المِصْريُّ .

ولي الأمرَ بعد أبيه ، وله سبعُ سنين ، وذلك في شعبان سنة سبعٍ وعشرين ، فامتَدَّتْ أيامُه ستين سنة وأربعة أشهر .

وفي وسط دولته خُطب له بإمرة المؤمنين على منابر العراقِ في سنةِ إحدى وخمسين وأربع مئة . والتجأ القائمُ بأمر اللّه الخليفةُ إلى أميرِ العَرب فأجاره ، ثُمَّ بعد عامٍ عادَ إلى خلافَتِهِ[2] .

وكان الحاكم قد هَدَمَ القُمَامة التي بالقُدْس ، فأَذِن المستنصرُ لطاغيةِ الرُّوم أن يجدِّدها ، وهادَنه على إطلاق خمسةِ آلاف أسير مسلمين ، وغرِم أموالاً على عِمَارتها[3] .

---

(١) « المنتظم » : ٨ / ٨ - ٩ .

* الكامل : ٩ / ٤٤٧ وما بعدها ، وفيات الأعيان : ٥ / ٢٢٩ - ٢٣١ ، العبر : ٣ / ٣١٨ ، البداية والنهاية: ١٢ / ١٤٨ ، تاريخ ابن خلدون : ٤ / ٦٢ - ٦٦ ، خطط المقريزي : ١ / ٣٥٥ - ٣٥٦ ، النجوم الزاهرة : ٥ / ١ - ٢٣ ، تاريخ ابن إياس : ١ / ٥٩ - ٦٢ ، شذرات الذهب : ٣ / ٣٨٢ .

(٢) انظر « المنتظم » : ٨ / ١٨٩ - ٢١٢ .

(٣) « الكامل » : ٩ / ٤٦٠ .

وفي خلافتِه ظهرَ بمصر سنةَ أربع وثلاثينَ سكين الذي كان يُشْبه الحاكم ، فادَّعى أنه هو . وقد خرج من الغَيْبة ، فتبِعَه خَلْقٌ من الغَوْغاء ممن يعتقدون رجعَةَ الحاكم . وقَصَدُوا القَصر ، فثارتِ الفتنة ، ثم أُسر هذا ، وصُلب هو وجماعةٌ بالقاهرة[1] .

وفي سنة ٣٤ جَهَّز جيشاً لمحاربة صاحب حلب ثِمَال بن مِرْدَاس[2] .

وفي سنةِ أربعين خَلَعَ المُعِزُّ بنُ باديس[3] متولي القَيْروان للعبيدية طاعتَهم ، وأقامَ الدَّعْوة لبني العَبَّاس ، وقطَعَ دعوة المُسْتَنْصِر[4] . فبعث إليه يتهدَّدُه فما التفت ، فجهَّز لحربِهِ عسكراً من العَرَب فحاربُوه ، وهم بنو زُغْبَة ، وبنو رِياح[5] ، وجرت خُطوب يطول شرحُها[6] .

وفي هذا الوقت غَزَت الغُزُّ مع إبراهيمَ يَنَال السَّلْجُوقيِّ . وقيل : ما كان معهم،فغزوا إلى قريب القُسْطَنْطِينيَّة ،وغنِمُوا وسَبَوا أزيدَ من مئة ألف ، وقيل : جُرَّتِ المكاسب على عشرة آلاف عجَلة . وكان فتحاً عظيماً[7] .

وفيها صَرَفَ المُسْتَنْصِرُ عن نيابة دمشق ناصرَ الدَّوْلة ، وسيفَها ابنَ حمدان بطارق الصَّقْلَبي[8] ، ثم عزَلَ طارقاً بعد أشهر ، ثم لم يُطوِّل ، فعُزِل

---

(١) « الكامل » : ٩ / ٥١٣ .

(٢) « المنتظم » : ٨ / ١١٥ .

(٣) انظر أخباره في « البيان المغرب » : ١ / ٢٩٥ .

(٤) « الكامل » : ٩ / ٥٢١ - ٥٢٢ .

(٥) انظر « نهاية الأرب » : ٢ / ٣٣٧ .

(٦) « الكامل » : ٩ / ٥٦٦ - ٥٧٠ .

(٧) « الكامل » : ٩ / ٥٤٦ - ٥٤٧ .

(٨) « ذيل تاريخ دمشق » : ٨٤ .

برفق المُسْتَنْصِريُّ[1] ، ووزر معه أبو محمد الماشلّي[2] .

وكان الرَّفْض أيضاً قويّاً بالعِراق .

وفي سنة ستٍ وأربعين ملكت العرب المصريون مدينةَ طرابُلُس ، وملكوا مؤنس بنَ يحيى المِرْدَاسِيَّ ، وحاصروا المدائنَ ، ونهبوا القُرى . وحلَّ بالنَّاس أعظمُ بلاءٍ . فبرز ابنُ باديس في ثلاثين ألفاً . وكانت العَرَب ثلاثةَ آلافٍ فالتقوا ، وثبت الجمعان ، ثم انكسر ابنُ باديس ، واستحرَّ القَتْلُ بجيشه . وحازتِ العربُ الخيلَ والخيامَ بما حَوَت .

وإن ابنَ باديسٍ لأفْضَلُ مَالِكٍ ... ولكنْ لعَمْرِي ما لَدَيْه رِجالُ
ثلاثون ألفاً منهمُ هَزَمَتْهُمُ ... ثلاثةُ ألفٍ ، إنَّ ذا لَمُحالُ

ثم قصَدَهم ابنُ باديس وهجَمَ عليه ، فانكسرَ أيضاً . وقُتل عسكرُه ، فساقَ على حميَّة . وحاصرتِ العربُ القَيْروان . وتحيَّز المُعزُّ بنُ باديس إلى المهديَّة . وجرت حروب تشيّب النواصي في هذه الأعوام[3] .

وفي سنة ٤٨ كان بـالأَنْدَلُس القَحْطُ الذي ما سُمِعَ بمثله ، ويُسمونه الجوعَ الكبير .

وكان بمصر القحط والفَنَاء[4] .

وفي سنة تسعٍ تسلَّم نوابُ المستنصر حلب[5] .

---

(١) « ذيل تاريخ دمشق » : ٨٥ .

(٢) في « ذيل تاريخ دمشق » : ٨٥ . الماشكي ، وأنه وزر مع الأمير المؤيد .

(٣) انظر « البيان المغرب » : ١ / ٢٨٩ ـ ٢٩٤ ، و « الكامل » : ٩ / ٥٦٦ ـ ٥٧٠ .

(٤) « الكامل » : ٩ / ٦٣١ .

(٥) « ذيل تاريخ دمشق » : ٨٦ .

وكان غلاءٌ مُفْرِط ببغدادَ وفَنَاءٌ[١] ، وأما بما وراء النهر فتجاوز الوصفَ[٢] .

وفي سنة خمسين جاء من مصْر ناصرُ الدولة الحَمْداني على إمرة دمشق[٣] .

وفي سنةِ خمس وخمسين ولي دمشق أميرُ الجيوش بَدْر[٤] .

وفي سنة سبع تمت ملحمة كُبْرى بالمغرب بين تميم بنِ المُعِزّ بن باديس ، وبين قرابته النَّاصر الذي بنى بجايَة[٥] . وانْهَزَم النَّاصِر ، وقُتِل من البَرْبر أربعةٌ وعشرونَ ألفاً[٦] . وفيها بُنِيت بجاية[٧] وببغداد النِّظَاميّة[٨] .

وفي سنة إحدى وستينَ كان حريقُ جامِع دمشق ، ودُثِرَتْ محاسِنُه ، واحترقت الخَضْرَاءُ معه - وكانت دارَ الملكِ - مِن حربٍ وقعَ بين عسكرِ العراق ، وعسكر مصر[٩] .

---

(١) « الكامل » : ٩ / ٦٣٦ .

(٢) « الكامل » : ٩ / ٦٣٧ .

(٣) « ذيل تاريخ دمشق » : ٨٦ .

(٤) « ذيل تاريخ دمشق » : ٩١ - ٩٢ .

(٥) بالكسر وتخفيف الجيم وألف وياء وهاء . مدينة على ساحل البحر بين أفريقية والمغرب . كان أول من اختطها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري في حدود سنة / ٤٥٧ / انظر « معجم البلدان » : ١ / ٣٣٩ .

(٦) « الكامل » : ١٠ / ٤٤ - ٤٦ .

(٧) « الكامل » : ١٠ / ٤٦ - ٤٩ .

(٨) من أكبر المدارس في بغداد ، بناها نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي ، وكان وزيراً حازماً لألب أرسلان ، اغتيل سنة / ٤٨٥ / هـ ودفن بأصبهان . له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٢ / ١٢٨ - ١٣١ .

(٩) « ذيل تاريخ دمشق » : ٩٦ .

وفي سنة اثنتين وستين ، قُطِعَتْ من مكّة الدعوةُ المستنصريَّة ، وخُطب للقائم بأمر الله . وتُرِكَ الأذَانُ « بحي على خيرِ العَمَل »[1] . وذلك لذلَّة المِصْريين بالقحط الأكْبر وفنائهم . وأَكَلَ بعضُهم بعضاً ، وتمزَّقُوا في البلاد من الجوع ، وتمحَّقَتْ خزائنُ المُسْتَنْصِر ، وافتقرَ ، وتعثَّر[2] .

وفي هذه النوبة نقل صاحبُ « المرآة »[3] ، أن امرأة خَرَجَتْ وبيدها مُدُّ لؤلؤ لتشتريَ به مُدَّ قمحٍ ، فلم يلتفتْ إليها أحدٌ ، فرمته فما كان له مَنْ يَلْتَقِطُه[4] . فكاد الخرابُ أن يستولي على سائر الأقاليم ، حتى لُأبيع الكَلْبُ بستةِ دنانير والقط بثلاثةِ دنانير ، حتى أُبيع الإردبّ بمئة دينار[5] .

وفي سنة ٦٣ هَزَمَ السُّلْطان ألْب أرسلان طاغيةَ الرُّوم وأسَرَه . وقُتِلَ من العدوِّ ستونَ ألفاً[6] .

وأقبل أطز[7] الخوارزْميُّ ، أحدُ أمراء ألب أرسلان ، فاستولى على الشَّام إلا قليلاً ، وعَسَف وتمرَّد وَعَتا[8] .

واشتغل جيشُ مصر بنفُوسهم . ثُمَّ اختلفوا ، واقتتلوا مُدَّةً ، وصاروا

---

(١) « الكامل » : ١٠ / ٦١ .

(٢) « الكامل » : ١٠/٦١ - ٦٢ .

(٣) هو يوسف بن قزغلي ، أبو المظفر ، سبط ابن الجوزي ، مؤرخ من الكتاب ، ولد ونشأ ببغداد ، وربَّاه جده ، وانتقل الى دمشق ، فاستوطنها ، وتوفي فيها سنة / ٦٥٤ / هـ من كتبه «مرآة الزمان في تاريخ الأعيان» صور منه المجلد الثامن ، وهو آخر الكتاب .

(٤) « النجوم الزاهرة » : ٥ / ١٧ .

(٥) « النجوم الزاهرة » : ١٦/٥ والإردب كيل كبير يستعمل لتقدير الحبوب ، ويزن مئة وخمسين كيلوغرام .

(٦) « المنتظم » : ٨ / ٢٦٠ - ٢٦٥ .

(٧) في الأصل : أطسز ، والصواب ما أثبتناه كما سيذكره المصنف في الصفحة ١٩٣ .

(٨) « ذيل تاريخ دمشق » : ٩٨ - ٩٩ .

فِرْقَتين . فرقة العبيد وعرب الصَّعيد ، وفِرْقَة التُّرك والمغاربة ، ورأسُهُم ابنُ حمدان ، فالتقوا بكَوْم الرِّيش ، فهَزَمهم ابنُ حَمْدان . وقُتِلَ وغَرِقَ نحوٌ من أربعينَ ألفاً . ونَفِذَتْ خزائنُ المُسْتَنصر على التُّرْك ، ثم اختَلَفُوا ، ودام الحربُ أياماً ، وطَمِعُوا في المستنصر ، وطالبوه حتى أُبيعت فُرُش القَصْر ، وأمتعَتُه بأبخسِ ثمنٍ ، وغلبَت العبيدُ على الصَعيد ، وقطعوا الطُّرقَ ، وكان نَقْدُ الأتراك في الشهر أربع مئة ألف دينار ، واشْتَدَّت وطأةُ ناصر الدولة ، وصارَ هو الكلّ ، فحسَدَه الأُمراء ، وحاربوه ، فهزموه ، ثُمَّ جمع ، وأقْبَلَ ، فانتصرَ ، وتعثَّرَتِ الرَّعيَّةُ بالهيْج مع القحط ، ونهبت الجندُ دورَ العَامَّة[1] .

قال ابنُ الأثير : اشْتَدَّ الغلاءُ حتى حُكِيَ أن امرأةً أكلتْ رغيفاً بألفِ دينارٍ ، باعت عروضاً تساوي ألفَ دينار بثلاث مئة دينار ، فاشترتْ بها جُوالِق[2] قمح ، فانْتَهَبَهُ النَّاسُ ، فنَهَبَتْ هي منه فَحَصَلَ لها ما خُبزَ رَغيفاً[3] .

واضمحلَّ أمْرُ المستنصر بالمرّة ، وخَمُل ذِكْرُهُ . وبعَثَ ابنُ حمدان يُطالبه بالعَطاء ، فرآه رسولُه على حَصيرٍ ، وما حولَه سوى ثلاثة غِلْمان . فقال : أما يكفي ناصر الدولة أنْ أَجلِسَ في مثل هذا الحال ؟ فبكى الرَّسولُ ، ورقَّ له ناصرُ الدَّولة ، وقرَّر له كلَّ يوم مئة دينار .

وكان ناصرُ الدَّوْلة ، يظهر التسنُّن ، ويعيب المستنصرَ لخبث رَفْضِهِ وعقيدَتِه ، وتفرَّق عن المستنصر أولادُه ، وأهلهُ من الجوع . وتفرَّقوا في

---

(١) انظر « الكامل » : ١٠ / ٨٠ ـ ٨٥ .

(٢) وعاء من صوف أو غيره ، جمعه : جوالق ـ بفتح الجيم ، وهو عند العامة (شوال) .

(٣) « الكامل » : ١٠ / ٨٥ .

البلادِ ، ودام الجَهْد عامين . ثم انحطَّ السِّعْر في سنةِ خمس وستين[١] .

قال ابنُ الأثير : بالغ ابنُ حَمْدان في إهانة المُسْتَنْصر ، وفرَّق عنه عامَّةَ أصحابه ، وكان غَرَضُه أن يخطُبَ لأمير المؤمنين القائم ، ويزِيلَ دولة الباطنية . وما زال حتى قَتَلَه الأُمراء ، وقتلوا أخوَيْه . فخرَ العرب ، وتاج المعالي ، وانقطَعَتْ دولَتُهم[٢] .

وفي سنة سبعٍ وستين ، ولي الأمورَ أميرُ الجيوش بدْر[٣] . فقَتَل أميرَ الأمراء الدُكز[٤] ، والوزير ابن كُدَينة[٥] . وكان المُسْتَنْصِر قد كَتَبَ إليه سراً ليقدمَ من عكّا ، فأعاد الجواب أنَّ الجُند بمصر قد فسدَ نظامُهم . فإن شئت أتيتُ بجندٍ معي ، فأَذِنَ له أن يفعل ما أحبَّ ، فاستخدم عسكراً وأبطالاً ، وركِبُوا البحر في الشِّتَاء مُخاطرةً . وبَغَتَ مصر وسَلِم ، فولَّاه المستنصرُ ما وراء بابه ، فلما كان الليلُ بقي يبعَثُ إلى كل أميرٍ طائفةً بصورة رسالة ،

---

(١) « الكامل » : ١٠ / ٨٦ . وانظر تفصيل الحديث عن هذه الشدة العظمى في « إغاثة الأمة » للمقريزي : ٢٤ ـ ٢٧ .

(٢) « الكامل » : ١٠ / ٨٦ ـ ٨٧ .

(٣) هو بدر بن عبد الله الجمالي ، أبو النجم ، أمير الجيوش المصرية . ولي إمارة دمشق للمستنصر ثم استدعاه الى مصر ، واستعان به على إطفاء فتنة نشبت ، فوطد له أركان الدولة وأصبح الحاكم في دولته والمرجوع اليه . . وكان حازماً شديداً على المتمردين . توفي في القاهرة سنة / ٤٨٧ هـ انظر « الإشارة إلى من نال الوزارة » ٥٥ ـ ٥٦ ، و « خطط المقريزي » : ١ / ٣٨١ ـ ٣٨٢ .

(٤) هكذا في الأصل رسماً وضبطاً ، وكذلك في أغلب كتب التاريخ . أمافي « الإشارة الى من نال الوزارة » : ٥٥ فهو : « بلدكوز » . وهو من الأمراء الأتراك الذين خافوا على أنفسهم من استئثار ناصر الدولة بن حمدان ، فقتلوه وقتلوا أخويه فخر العرب وتاج المعالي ، فلما خلا الجو للأتراك استطالوا على الخليفة واستبدوا بالأمور وطلب أمير الجيوش الى الخليفة ، وهو في طريقه الى مصر ، القبض عليه ، فقبض عليه سنة ٤٦٦ / انظر « الكامل » : ١٠ / ٨٧ .

(٥) هو الحسن : ابن القاضي ثقة الدين ، المعروف بابن كدينة ، ولي الوزارة غير مرّة وكان سيء الخلق ، قاسي القلب . « الإشارة إلى من نال الوزارة » : ٥١ .

فيخرُجُ الأميرُ فيقتلُونه ، ويأتونَ برأسه . فما أصبحَ إلا وَقَد مهَّد البلد ، واحتاط على أموالِ الجميع ، ونقَلَه إلى القَصْر . وسار إلى دِمْيَاط فهذَّبها ، وقَتَلَ الذين تغلَّبُوا عليها ، وحاصر الإِسْكَنْدرِيَّةَ ودَخَلَها بالسَّيف ، وقتل عِدَّةً ، وقَتَل بالصَّعيد اثني عشر ألفاً . وأخذ عشرين ألف امرأة وخمسةَ عشر ألف فرس ، فتجمعوا لحربه ثانياً ، فكانوا ستينَ ألفاً ، فساقَ ، وبيَّتَهُم في جَوْف الليل ، فقُتِل خَلْقٌ ، وغرِقَ خَلْق ، ونُهِبَتْ أثْقَالُهم ثم عَمِلَ معهم مصافًّا آخر وقهرَهم ، وعمَّر البلادَ ، وأحسنَ إلى الرَّعية ، وأطلق للناس الخَراج ثلاثَ سنين ، حتى تماثَلَت البلادُ بعد الخراب[1] .

وفيها ماتَ القَائِمُ ، وبُويع حَفِيدُه المقتدي[2] ، وأعيدت الدَّعوة بمكَّة للمُسْتَنْصِر[3] ، واخْتَلَفَتِ العربُ بإفريقية ، وتحاربوا مدَّةً[4] .

وفي سنة ثمان وستين اشتدَّ القحطُ بالشَّام ، وحاصر أتْسِز الخُوارَزمي دمشق ، فهَرَبَ أميرُها المُعَلَّى بنُ حَيدرة ، وكان جَبَّاراً عَسُوفاً[5] ، وولي بعده رزين الدَّوْلة انتصار المَصْمُودِيُّ[6] ، ثُمَّ أخَذَ دِمشق أتْسِز ، وأقام الدَّعوةَ العَبَّاسية ، خافته المِصْريُّون[7] ، ثُمَّ قَصَدَهُمْ في سنة تسعٍ وستين ، وحاصَرَهُمْ ولم يبقَ إلاَّ أنْ يتملَّك ، فتضرَّع الخلقُ عند الواعظ الجَوْهريِّ ،

---

(١) « خطط المقريزي » : ١ / ٣٨١ - ٣٨٢ .

(٢) « المنتظم » : ٨ / ٢٨٩ - ٢٩٣ .

(٣) « الكامل » : ١٠ / ٩٧ - ٩٨ .

(٤) « الكامل » : ١٠ / ٩٨ .

(٥) « الكامل » : ١٠ / ٩٩ ، وفيه « أقسيس » وهي تصحيف عن « أتسز » . انظر « ذيل تاريخ دمشق » : ٩٥ ، ١٠٨ .

(٦) « ذيل تاريخ دمشق » : ١٠٨ وفيه « زين الدولة » وكذلك في « أمراء دمشق » : ١٣ واسمه : انتصار بن يحيى .

(٧) « ذيل تاريخ دمشق » : ١٠٨ - ١٠٩ .

فرحَل شِبه منهزِم ، وعصى عليه أهلُ القُدْس مُدَّة ، ثم أخذَها ، وقتل وتمرَّد ، وفعل كل قبيحٍ . وذبحَ قاضي القُدْس والشهودَ صَبْراً[١] .

وتملك في سنة إحدى وسبعين دمشق تاج الدولة تُتُش السَّلْجُوقيُّ[٢] ، وقتل أَتْسِز ، وتحبّب إلى الرعية[٣] .

وتملَّك قصرا وقُونِيَة وغير ذلك الملكُ سليمانُ بنُ قتلمش السَّلْجوقيُّ في هذا الحدود . ثم سارَ في جيوشه ، فنازَلَ أَنْطاكية ، حتى أخَذَها من أيدي الرُّوم ؛ وكانت في أيديهم من مئة وبضعة عشر عاماً[٤] .

وأما الأنْدَلُس فجَرَتْ فيها حروبٌ مزعجة . وكانت وقعة الزَّلَّاقَة بين الفرنج ، وبين صاحبِ الأنْدَلُس المعتمد بنِ عَبَّاد ، ونجدَهُ أميرُ المسلمين يوسفُ بنُ تَاشفين بجيوش البربر المُلَثَّمين . فكان العدُو خمسين ألفاً فيقال : ما نَجَا منهم ثلاث مئة نَفْسٍ[٥] .

وافتتح السُّلْطَان ملكشاه[٦] حلبَ والجزيرة[٧] . ووَرَدَ إلى بغداد[٨] ،

---

(١) « ذيل تاريخ دمشق » : ١٠٩ - ١١٢ و « الكامل » : ١٠ / ١٠٣ - ١٠٤ .

(٢) كان صاحب البلاد الشرقية ، فلما حصر أمير الجيوش بدر مدينة دمشق - وكان صاحب دمشق أتسز - استنجد أتسز به ، فأنجده ، وسار إليه بنفسه ، فلما وصل إلى دمشق قتل أتسز واستولى على دمشق ثم ملك حلب ، وقد جرى بينه وبين أخيه بركياروق مشاجرات أدت إلى المحاربة بينهما سنة/٤٨٨/ فانكسر تتش وقتل في المعركة .

له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ١ / ٢٩٥ .

(٣) « ذيل تاريخ دمشق » : ١١٢ .

(٤) « الكامل » : ١٠ / ١٣٨ - ١٣٩ .

(٥) « المعجب » : ١٣٢ - ١٣٥ ، و « الكامل » : ١٠ / ١٥١ - ١٥٤ .

(٦) ابن ألب أرسلان ، كان من أحسن الملوك سيرة ، حتى كان يلقب بالسلطان العادل توفي سنة / ٤٨٥ / . له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٥ / ٢٨٣ - ٢٨٩ .

(٧) « الكامل » : ١٠ / ١٤٨ - ١٥٠ .

(٨) « الكامل » : ١٠ / ١٥٥ - ١٥٧ .

وعمِلَ عرس بنته على الخليفة[١] .

وفي سنة ٤٨٣ أقبَلَ عسكرُ المُسْتَنْصِر فحاصروا عكًّا وصور[٢] .

ومات أميرُ الجيوش بَدْر الجماليُّ متولي مصر[٣]. وكان قد بلَغَ رتبة عظيمة ، وقام بعده ابنه شاهانْ شاه أحمد[٤] على قاعدة أبيه .

وقيل : إنما مات بُعَيد المستنصر ، وفي دولة المستنصر المتخلِّف ، وقع القَحْطُ المذكور لاحتراق النِّيل الذي ما عُهِدَ مِثْلُه بمصر من زمن يوسفَ عليه السَّلام . ودام سنواتٍ بحيث إن والِدَة المُسْتَنْصِر وبناته سافَرْنَ من مصر خوفاً من الجوع[٥] . وآل أمرُه إلى عدم كلِّ الدَّوابِّ ببلاد مصر . بحيث بقي له فَرَس يَرْكَبُها . واحتاجَ إلى دابَّة يركَبُها حَامِلُ الجِتْر[٦] يوم العيد وراءه ، فما وَجَدُوا سوى بغلَة ابنِ هبة كاتب السِّر فوقفتْ على باب القَصْر ، فازْدَحَمَ عليها الحرافشة[٧] وذبحوها وأكلوها في الحال ، فأخذهم الأعوان وشُنِقُوا ، فأصبحت عظامُهم على الجذوع قد أُكلوا تحتَ اللَّيل[٨] .

مات المستنصر في ذي الحجة سنةَ سبعٍ وثمانين وأربع مئة ، وقد

---

(١) « الكامل » : ١٠ / ١٦٠ - ١٦١ .
(٢) « الكامل » : ١٠ / ١٧٦ .
(٣) انظر ص / ١٩٢ / تعليق / ٣ / من هذا الجزء .
(٤) ترجم له ابن خلكان في « وفياته » : ٢ / ٤٤٨ - ٤٥١ ولم يسمه أحمد ، كان من الدهاة وطد دعائم الملك للآمر بأحكام الله ، ودبر له شؤ ون دولته ، وقد نقم عليه الأمر أمراً فدس له من قتله سنة / ٥١٥ / هـ ولعل الذهبي قد وهم بابنه أبي علي أحمد انظر أيضاً « الاشارة إلى من نال الوزارة » : ٥٧ - ٦٢ .
(٥) « الكامل » : ١٠ / ٨٦ .
(٦) الجِتْر، بكسر الجيم . المظلة . انظر ص / ١٨٣ / تعليق / ١ / من هذا الجزء .
(٧) كالشطّار والعيارين في بغداد
(٨) « النجوم الزاهرة » : ٥ / ١٦ .

قارب السبعين . وكان سَبُّ الصَّحابة فاشياً في أيامه ، والسُّنَّة غريبةٌ مكتومةٌ ، حتى إنهم منعوا الحافظ أبا إسحاق الحبَّال من رواية الحديث ، وهدَّدُوه ، فامتنع . ثم قام بعد المستنصر ابنُه أحمد .

٧٣ - المُسْتَعْلي بالله *

صاحِبُ مِصْر أبو القاسم أحمدُ بنُ المُسْتَنْصِر مَعَدِّ بنِ الظَّاهر عليِّ بنِ الحاكم منصورِ بنِ العزيز بنِ المُعِزِّ ، العُبيديُّ المَهْدَويُّ المِصْرِيُّ .

قام بَعْدَ أبيه سنةَ سبعٍ وثمانينَ ، وله إحدى وعشرون سنةً .

وفي أيامه وَهَتْ الدَّولَةُ العُبيديَّة ، واختلَّت قواعِدُها ، وانقطَعَتْ الدَّعوة لهم من أكثرِ مدائن الشَّام ، واستولى عليها الفرنج وغيرُهم من الغُزِّ (١) .

فأخذَتِ الفرنج أنْطَاكِيَة من المسلمين في سنةِ إحدى وتسعينَ ، وكان لها في يدِ المُسْلِمِيْنَ نحو عشرينَ سنةً ، وأخذُوا بيتَ المَقْدِس ، واستباحوه ، وأخذوا أيضاً المعرَّة في سنةِ اثنتين وتسعين ، ثم استولَوْا على مدائنَ وقلاعٍ (٢) .

وما كان للمُسْتَعْلِي مع أمير الجيوش(٣) حَلٌّ ولا رَبْط .

* الكامل : ١٠ / ٢٣٧ وما بعدها ، وفيات الأعيان : ١ / ١٧٨ - ١٨٠ ، العبر : ٣ / ٣٤١ ، البداية والنهاية : ١٢ / ١٦٢ ، تاريخ ابن خلدون : ٤ / ٦٦ - ٦٨ ، خطط المقريزي : ١ / ٣٥٦ - ٣٥٧ ، النجوم الزاهرة : ٥ / ١٤٢ - ١٥٤ ، تاريخ ابن إياس : ١ / ٦٢ - ٦٤ ، شذرات الذهب : ٣ / ٤٠٢ .

(١) « وفيات الأعيان » : ١ / ١٧٩ .

(٢) انظر عن الحروب الصليبية بتفصيل « الكامل » : ١٠ / ٢٧٢ - ٢٨٩ .

(٣) هي في نواحي قزوين .

وَهَرَبَ في دَوْلَتِهِ أخوه نزار المنسوبُ إليه الدَّعْوَة النِّزاريَّة الإِسْمَاعيليَّة بالأَلَموت وبقلاعِ الإِسْمَاعِيليَّة . فَوَصَلَ نِزَارُ إلى الإِسْكَنْدَرِيَّة ، وقام بأمره الأمير أفْتِكين ، وقاضي البلد ابن عمار ، وبايعوه ، وأقَامَ سنةً ، فأقبل الأفضلُ أميرُ الجيوش في سنةِ ثمانٍ [وثمانين][1] وحاصَرَهم ، فَبَرَزَ إليه أفْتِكين ، فبيَّتَهُ وَهَزَمَه . ثم أقبل وَنَازَلَهُم ثانياً ، وافتتح البلَدَ عَنْوَةً ، فَقَتَلَ القاضي وجماعةً ، وقَبَضَ على نزار وأفْتِكِين ، ثم ذَبَحَ أفْتِكين ، وبنى المُسْتَعلي على أخيه نزار حَائطاً ، فهَلَك[2] .

وفي دَوْلَتِهِ كَثُرَت البَاطِنِيَّةُ الملاحدة الذين هُم الإِسْمَاعِيليةُ . وأخذوا القُفُول[3] ، وتملكُوا قلعة أصْبَهان ، وفتكوا بعددٍ كثيرٍ من الكبارِ والعُلماءِ ، وَشَرَعُوا في شُغل السِّكِّين ، وجرت لهم خطوبٌ وعجائب[4] .

وفي سابع عشر صفر سنَةَ خمسٍ وتسعينَ وأربع مئة مات المُسْتَعلي ، وأقاموا وَلَدَه الآمرَ بأحكام اللهِ منصوراً . وله خمسُ سنين ، وأزِمَّة الملكِ إلى الأفضلِ أميرِ الجيوش . ويُقال : إنّه سُمَّ وقُتِلَ سِرّاً .

٧٤ - الآمِرُ بأحْكَامِ اللّهِ *

صاحِبُ مِصْرَ أبو علي منصورُ بنُ المُسْتَعْلي أحمدَ بنِ المُسْتَنْصِر مَعَدِّ بنِ الظَّاهِرِ بنِ الحاكم ، العُبيديُّ المِصْريُّ الرَّافضيُّ الظَّلُومُ .

---

(١) ساقطة في الأصل .

(٢) كان المستنصر قد عهد في حياته بالخلافة لابنه نزار ، فخلعه الأفضل وبايع المستعلي بالله انظر « الكامل » : ١٠ / ٢٣٧ - ٢٣٨ .

(٣) جمع قافلة .

(٤) انظر « الكامل » : ١٠ / ٣١٣ - ٣٢٤ .

* الكامل : ١٠ / ٣٢٨ وما بعدها ، وفيات الأعيان : ٥ / ٢٩٩ - ٣٠٢ ، العبر : ٤ / ٦٢ - ٦٣ ، البداية والنهاية : ١٢ / ٢٠٠ - ٢٠١ ، تاريخ ابن خلدون : ٤ / ٦٨ - ٧١ ، خطط =

كان متظاهِراً بالمَكْر واللَّهو والجبروتِ[١] .

ولي وهو صغير : فلما كَبِرَ قَتَلَ الأفضَلَ أميرَ الجيوش ، واصطفى أموالَه ، وكانت تفوتُ الإحْصَاء ، ويُضْرَبُ بها المَثَل ، فاستوزَرَ بعدَه المأمون محمد بن مختار البَطَائحي[٢] ، فَعَسَفَ الرَّعية ، وَتَمَرَّدَ ، فاستأْصَلَه الآمر بعد أربعِ سنين ، ثم صَلَبَه ، وَقَتَلَ معه خمسةً من إخوته[٣] .

وفي دَوْلَتِهِ أخذت الفِرَنج طَرَابُلُس الشَّام وصَيْدا ،[٤] ، ثم قَصَدَ الملك بردويل الفرنجي ديارَ مصر ، وأخذ الفَرَما وهي قريبة من العَريش ، فأَحرَقَ جامِعَها ومساجِدَها . وقتلَ وأسَرَ وقيل : بل هي غربي قَطْيَا[٥]، ثم رَجَعَ فَهَلَكَ في سَبخَة بردويل[٦] ، فَشَقُّوه ورموا حُشوته[٧] وصَبَّروه ، فَحُشْوَتُهُ تُرْجَم هناك إلى اليومِ ، ودفنوه بقُمَامة . وكان قَدْ أخذ القدس وعكّا والحصون[٨] .

وفي أيامه ظهر ابنُ تُوْمَرْت[٩] بالمغرب ، وَكَثُرَت أتباعه ، وعسكروا وقاتلوا ، وملكوا البلادَ .

= المقريزي : ١ / ٣٥٧ ، النجوم الزاهرة : ٥ / ١٧٠ ـ ١٨٥ ، تاريخ ابن إياس : ١ / ٦٢ ـ ٦٤ ، شذرات الذهب : ٤ / ٧٢ ـ ٧٣ .

(١) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٣٠٠ .

(٢) « الإشارة إلى من نال الوزارة : ٦٢ ـ ٦٤ .

(٣) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٢٩٩ .

(٤) انظر « الكامل » : ١٠ / ٤٧٥ ـ ٤٧٦ ، ٤٧٩ ـ ٤٨٠ .

(٥) قرية في طريق مصر في وسط الرمل قرب الفَرَما .

(٦) في الأصل : صنجة . وهي ما زالت موجودة إلى اليوم ويقال لها : بحيرة البردويل وتقع شرقي بور سعيد وعلى بعد / ٩٠ / كيلومتراً منها .
انظر حاشية محقق « النجوم الزاهرة » : ٥ / ١٧١ .

(٧) الحشوة ـ بضم الحاء وكسرها ـ : الأمعاء .

(٨) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٣٠١ .

(٩) هو محمد بن عبد الله بن تومرت ، المتلقب بالمهدي : صاحب دعوة السلطان عبد =

وبقي الآمِر في المُلْك تسعاً وعشرينَ سَنَةً وتسعةَ أشهر إلى أن خَرَجَ يوماً إلى ظَاهِرِ القَاهرة ، وعدَّى على الجسر إلى الجِيزَة ، فَكَمَنَ له رجالٌ (٢) في السِّلاحِ ، ثم نزلوا عليه بأسْيَافِهم ، وكان في طائفةٍ ليست بكثيرةٍ ، فَرُدَّ إلى القصر مثخناً بالجراح . وَهَلَكَ من غيرِ عَقِبٍ .

وكان العاشرَ من الخُلَفَاءِ الباطنيَّة فبايعوا ابنَ عمٍّ له ، وهو الحافظ لدين الله(٣) .

وكان الآمِر رَبْعَةً ، شديدَ الأُدْمَةِ ، جاحظَ العين ، وكان حسنَ الحظ ، جيِّد العقل والمعرفة ـ لكنه خبيثُ المعتَقَد ـ سفَّاكاً للدِّماءِ ، متمرِّداً جَبَّاراً فاحشاً فاسقاً ، صادر الخلقَ . عاش خمساً وثلاثين سنة(٤) .

وانقَلَعَ في ذي القَعْدَةَ سنةَ أربعٍ وعشرينَ وخمس مئة . وبويع وله خمسة أعوامٍ .

٧٥ ـ الحافظُ لدين اللّه *

صاحِبُ مِصْر أبو الميمون عبدُ المجيد بنُ الأمير محمدِ بنِ المسْتَنْصِر

= المؤمن بن علي ، ملك المغرب ، ومؤسس دولة الموحدين . كان عظيم الهامة ، حديث النظر ، داهية ، توفي سنة ٥٢٤ هـ .
انظر أخباره في « المعجب » ، ١٧٨ وما بعدها ، وترجمته في « وفيات الأعيان » : ٥ / ٤٥ ـ ٥٥ . وسيورد المؤلف ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم ٣١٩ .

(١) في « وفيات الأعيان » : ٥ / ٣٠١ « الجزيرة » .

(٢) قتله جماعة من أعوان عمه نزار المقتول بيد أبيه المستعلي ، بعد واقعة الإسكندرية .
انظر « النجوم الزاهرة » : ٥ / ١٨٤ ـ ١٨٥ .
وص / ١٩٧/ تعليق / ٢ / من هذا الجزء .

(٣) « الكامل » : ١٠ / ٦٦٤ ـ ٦٦٥ .

(٤) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٣٠٢ .

* الكامل : ١٠ / ٦٦٥ وما بعدها ، وفيات الأعيان : ٣ / ٢٣٥ ـ ٢٣٧ ، العبر : ٤ / =

بالله مَعَدّ بن الظَّاهر علي بـن الحاكم بن العزيز بن المُعِزّ ، العُبيديُّ الإسْماعِيليُّ المِصْريُّ .

بايعوه يومَ مَصْرَعِ ابنِ عمِّه الآمِرِ ليدبِّر المملكةَ إلى أن يُولَد حَملٌ للآمر إنْ وُلِد ، وَغَلَبَ على الأمورِ أميرُ الجيوش أبو علي بنُ الأفضل بن بدر الجمـالي(١) . وكان الآمِرُ قد سَجَنَه عندما قَتَلَ أباه ، فأخرجَتِ الأُمراء أبا علي ، وقدَّموه عليهم ، فأتى إلى القَصْر ، وأمرَ وَنَهى ، وبقي الحافِظُ معه مُنْقَهراً ، فقام أبو علي بالمُلْكِ أتمَّ قِيام ، وَعَدَلَ في الرَّعية ، وَرَدَّ أموالاً كثيرةً على المصادَرين ، وَوَقَفَ عند مذهب الشِّيعة ، وَتَمَسَّكَ بالإثني عشر ، وَتَرَكَ ما تقولُهُ الإسْمَاعِيلِيَّة ، وأعْرَضَ عن الحافِظِ وآلِ بيته ، ودَعَا على منابِرِ مصر لِلْمُنْتَظَر صاحِبِ السِّرْداب على زَعْمهم(٢) ، وكتب اسمَه على السِّكَّة ، واستمرَّ على ذلك ، وقَلِقَت الدَّوْلة إلى أن شَدّ عليه فارسٌ من الخاصَّة ، فقتَلَه بظاهِرِ القَاهِرَة في المحرَّم سنةَ ستٍ وعشرينَ وخمس مئة ، وذلك بتدبيرِ الحافِظِ ، فبادرتِ الأُمراء إلى خدمة الحافظ ، وأخرجوه من الضِّيق والاعتقال ، وجدَّدوا بَيعَتَهُ ، واستقل بالمُلْكِ(٣) .

وكان مولده في الغُرْبة بسبَبِ القحطِ سنةَ سبعٍ وستين وأربع مئة بعَسْقَلَان(٤) .

=١٢٢ ، البداية والنهاية : ١٢ / ٢٢٦ ، تاريخ ابن خلدون : ٤ / ٧١ ـ ٧٣ ، خطط المقريزي : ١ / ٣٥٧ ، النجوم الزاهرة : ٥ / ٢٣٧ ـ ٢٤٦ ، تاريخ ابن إياس : ١ / ٦٤ ـ ٦٥ ، شذرات الذهب : ٤ / ١٣٨ .

(١) أحمد بن الأفضل شاهنشاه بن بدر ، الجمالي . له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٢٣٥/٣ ـ ٢٣٦ وسيورد المؤلف ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٩٥) .

(٢) « ودعا على المنابر للقائم في آخر الزمان المعروف بالإمام المنتظر على زعمهم » كما في « وفيات الأعيان » : ٣ / ٢٣٦ .

(٣) « الكامل » : ١٠ / ٦٧٢ ـ ٦٧٣ .

(٤) « الكامل » : ٦٦٥/١٠ .

وعندما ماتَ الآمر قبْله، قال الجُهال: هذا بيتٌ لا يموتُ إمامٌ منهم حتى يخلِّفَ ابناً ينصُّ على إمامته، فخلَّف الآمرُ حَمْلاً فكان بنتاً[١].

وكان الحافظ يعتريه القُولَنْج، فَعمِلَ له شيرماه الدَّيْلَميُّ طَبْلاً مُرَكَّباً من سبعة معَادنَ في شَرَفِ الكواكب السَّبْعَة، فكان مَنْ ضَرَبَهُ وبه قُولَنْج، انفشَّ منه ريح كثيرٌ، فوجَدَ راحةً[٢]. فوجده السُّلْطان صلاحُ الدِّين في خَزَائنهم، فَضَرَبَ به أميرٌ كرديٌّ فَضَرَطَ، فَغَضِبَ وَشَقَّه، ولم يعلَم منفَعَتَه[٣].

وكان الحافظُ كلَّما أقامَ وزيراً تمكَّن. وحَكَمَ عليه، فيتألَّمُ ويتحيَّلُ عليه، وَيَعْمَلُ على هلاكِهِ، منهم، رِضوان، فسجنَه سبعَ سنين، وكان قد قَدِمَ الشَّامَ، وَجَمَعَ جُموعاً، وقاتَلَ المِصْرِيين، وقاتَلَهُمْ على باب القَاهِرة، وانتَصَرَ، ثُمَّ دَخَلَها، فاعتقله الحافظُ عنده معزَّزاً في القصر، ثم نـقـبَ الحبس، وراح إلى الصَّعيد، وأقبل بجمعٍ عظيمٍ، وحارَبَ، فكانَ المُلْتَقَى عند جامع ابنِ طولون، فانتصر وتملَّكَ، فَبَعَثَ إليه الحافظُ بعشرينَ ألفِ دينارٍ، رسمَ الوزَارَة، فما رضيَ حَتى كمل له ستينَ ألفاً، ثم بعثَ إليه عِدَّةً من المماليك، فَقَاتَلَهُمْ غِلْمانُهُ وهو. فَقُتِلَ، وبقي الحافظ بلا وزيرٍ عَشْرَ سنين[٤].

ولمَّا قُتِلَ الأكمل[٥]، أقام في الوَزَارة يـانس[٦] مولاه فَكَبُرَ يانس،

---

(١) «وفيات الأعيان»: ٣ / ٢٣٦ - ٢٣٧.
(٢) المصدر السابق.
(٣) «النجوم الزاهرة»: ٥ / ٣٣٥.
(٤) انظر «الكامل»: ١١ / ٤٨ - ٤٩.
(٥) هو أبو علي أحمد بن الأفضل، الذي مَرَّ ذكره في أول الترجمة.
(٦) لم يراع الإمام الذهبي هنا الترتيب الزمني للأحداث، فإن وزارة يانس كانت سنة/٥٢٦/ =

وتعدَّى طَوْرَه ، فسقِي[1] .

ثم وَزَرَ له وَلَدُه الحَسَن ، فكَان شرَّ وَزيرٍ ، تَمرَّدَ وَطَغَى ، وَقَتَلَ أربعينَ أميراً ، إلا أنّه كان فيه تسنُّنٌ ، فخافَه أبوه ، وجهَّز له عسكراً فتحاربُوا أياماً ، ثم سَقَاه أبوه[2] .

وقد امتدَّتْ أيامهُ[3] . ومات في خامس جُمادى الأولى سنةَ أربعٍ وأربعينَ وخمس مئة ، فكانت دولتُه عشرينَ سنةً سوى خمسةِ أشهر . وعاش سبعاً وسبعينَ سنةً . فما بَلَغَ أحدُ هذا السنَّ من العُبيدية ، وقام بعده ولدُه الظَّافر[4] .

٧٦ ـ الظَّافِرُ باللّه *

صاحِبُ مِصْر الظَّافِرُ بالله أبو منصور إسماعيلُ بنُ الحافظِ لدينِ الله عبدِ المجيدِ بنِ محمدِ بنِ المُسْتَنْصِر مَعَدِّ بنِ الظَّاهر علي بنِ الحاكم ، العُبيديُّ المِصْرِيُّ الإسْمَاعِيليُّ ، من العُبيديّة الخارجين على بني العبّاس .

ولي الأمرَ بعد أبيه خمسةَ أعوامٍ . وكان شابّاً جَميلاً وَسيماً لعَّاباً عَاكِفاً على الأغاني والسَّراري .

=وقد ذكر قبلها وزارة رضوان ، مع العلم أنها كانت سنة / ٥٣١ / هـ .

(١) انظر « الكامل » : ١٠ / ٦٧٣ .

(٢) انظر « الكامل » : ١١ / ٢٢ ـ ٢٤ ، و « اتعاظ الحنفا » : ٣١٩ ـ ٣٢٣ .

(٣) أي الحافظ لدين الله .

(٤) « الكامل » ١١ / ١٤١ ـ ١٤٢ .

* الكامل : ١١ / ١٤١ ، وما بعدها ، وفيات الأعيان : ١ / ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ، العبر : ٤ / ١٣٦ ، البداية والنهاية : ١٢ / ٢٣١ ، تاريخ ابن خلدون : ٤ / ٧٣ ـ ٧٥ ـ خطط المقريزي : ٢ / ٣٠ ، النجوم الزاهرة : ٥ / ٢٨٨ ـ ٢٩٧ ، تاريخ ابن إياس : ١ / ٦٥ ـ ٦٦ ، شذرات الذهب : ٤ / ١٥٢ ـ ١٥٣ .

استَوْزَرَ الأفضلَ سُلَيم[١] بنَ مَصَال فَسَاسَ الإقليمَ .

وانقطعتْ دَعْوَتُه[٢] ودعوةُ أبيه من سائرِ الشَّام والمغرب والحَرَمَين .

وبقي لهم إقليم مِصْرَ .

ثم خَرَجَ على ابنِ مصال العادلُ ابنُ السلَّار [٣] ، وحاربَه وظَفِرَ به ، واستأْصَلَه ، واستبَدّ بالأمرِ . وكان ابنُ مصالٍ من أجلِّ الأُمراء ، هَزَمَهُ عسْكَرُ ابن السلّار بِـدَلاص[٤] ، وأتـوا برأسه على قنـاةٍ[٥] وكان عليُّ بنُ السَلّار من أمراءِ الأكرادِ ومن الأبطَالِ المشهورينَ ، سُنِّياً مُسْلِماً حَسَنَ المعتقَد شافعياً ، خَمَـدَ بـولايتـه نـائـرة الـرَّفض . وَقَــدْ ولي أولاً الثَّغـر[٦] مـدّة ، واحتـرم السِّلَفي[٧] ، وأنشأ له المدرسةَ العَادِلية ، إلَّا أنَّه كان ذا سَطوة ، وَعَسْف ، وأخْذ على التُّهمةِ ، ضَرَبَ مرةً دُفَّاً ومِسْمَاراً على دِمَاغِ المُوَفَّق متولي الدِّيوان لكونِهِ في أوائل أمْره شكا إليه غرامة لَزِمَتْهُ في ولايته ، فقال : كلامك ما يدخلُ في أُذُني ، فبقي كلَّما دخل المِسْمَار في أُذُنه يستغيثُ ، فيقول : أَدَخَلَ كلامي بعدُ في أُذُنِكَ[٨] ؟ .

وقَدِمَ من إفْريقية عباسُ بنُ أبي الفتوح[٩] بنِ الملك يحيى بنِ تميم بنِ

---

(١) هكذا ضبط في الأصل . وترجمته في « وفيات الأعيان » : ٣ / ٤١٦ - ٤١٧ .

(٢) أي : الظافر بالله .

(٣) أخباره في « الكامل » : ١١ / ١٤١ - ١٤٢ ، وله ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٣ / ٤١٦ - ٤١٩ .

(٤) كورة بصعيد مصر على غربي النيل .

(٥) « وفيات الأعيان » : ٣ / ٤١٦ .

(٦) أي : الإسكندرية .

(٧) هو الحافظ المشهور أحمد بن محمد بن سِلَفة . له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ١ / ١٠٥ - ١٠٧ ، وسترد ترجمته في الجزء ٢١ من هذا الكتاب .

(٨) « وفيات الأعيان » : ٣ / ٤١٧ .

(٩) في الأصل : ابن أبي الفتح وما أثبتناه من « وفيات الأعيان » : ٣ / ٤١٧ .

المُعِزّ بن باديس مع أمّه صبيّاً. فتزوّج العادلُ بها قبلَ الوَزَارَة، فتزوّج عَبّاسٌ، وَوُلِدَ له نَصْرٌ ، فأَحَبَّه العادل ، ثُمَّ جَهَّز أباه للغزو ، فلمّا نزل بِبِلْبِيس، ذاكره ابنُ مُنْقِذ[1] ، وَكَرِهَا البيكارَ[2] ، فاتَّفَقَا على قَتْلِ العَادِلِ ، وأن يأخذَ عَبّاس مَنصبَه . فَذَبَح نَصْرٌ العادلَ على فراشِهِ في المحرم سنة ٥٤٨ ، وتملَّكَ عَبّاس وتمكَّن[3] .

وكان ابنُهُ نَصْر من المِلاح . فمال إليه الظّافر وأحبَّه ، فاتَّفَقَ هو وأبوه عَبّاس على الفَتْكِ بالظّافر[4] . فَدَعَاه نصرٌ إلى دارِهِم ليأتي متخفياً ، فجاء إلى الدّار التي هي اليوم المدرسة السُّيوفية . فشدَّ نَصْرٌ عليه فقَتَلَه وَطَمَرَه في الدار . وذلك في المُحَرَّم سنةَ تسعٍ وأربعين [وخمس مئة] . فقيل كان في نِصْفه[5] ، وعاشَ الظّافر اثنتين وعشرين سنةً .

ثم رَكِبَ عَبّاس من الغَدِ وأتى القصر . وقال : أين مولانا ؟ فطلبوه فَفَقَدُوه . وَخَرَجَ جبريلُ ويوسف أخو الظّافر ، فقال : أين مولانا ؟ قالا : سَلْ ابنَكَ ، فَغَضِبَ . وقال : أنتما قَتَلْتُمَاه ، وَضَرَبَ رِقَابَهُمَا في الحالِ[6] .

---

(١) أسامة بن منقذ الكناني ، أمير ، من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر (قرب حماه) ومن العلماء الشجعان ، له تصانيف في الأدب والتاريخ . ومن أمتع كتبه « الاعتبار » نحا فيه منحى السيرة الذاتية . توفي سنة / ٥٨٤ / هـ بدمشق .

له ترجمة في « معجم الأدباء » : ٥ / ١٨٨ ـ ٢٤٥ ، و « وفيات الأعيان » : ١ / ١٩٥ ـ ١٩٩ ، وسترد ترجمته عند المؤلف .

(٢) الحرب . وتأتي بمعنى : ميدان الحرب .

(٣) « وفيات الأعيان » : ٣ / ٤١٧ ـ ٤١٨ . وقد ذكر أسامة بن منقذ خبر قتل العادل ، وأنه كان بالإتفاق مع الظافر انظر « الاعتبار » ١٨ .

(٤) يذكر أسامة بن منقذ أن الظافر حمل نصراً على قتل أبيه ، فاطلع والده على الأمر فلاطفه واستماله وقرر معه قتل الظافر . انظر الاعتبار : ١٩ ـ ٢٠ .

(٥) « وفيات الأعيان » : ١ / ٢٣٧ .

(٦) المصدر السابق .

٧٧ - الفَائِزُ باللّه *

صاحِبُ مِصْرَ أبو القَاسم عيسى بنُ الظَّافرِ إسماعيلَ بنِ الحافظِ عبدِ المجيدِ بنِ محمدِ بنِ المستنصر بالله العبيديُّ المِصْرِيُّ .

لما اغتال عَباس الوزير الظَّافر ، أظْهَرَ القَلَقَ ، ولم يكن عَلِمَ أهلُ القَصْرِ بمَقْتَلِهِ . فَطَلَبُوهُ في دور الحُرَم فما وَجَدوه . وفتَّشوا عليه وأيسوا مِنْه . وقال عباسٌ لأخويه : أنتما الّذين قَتَلْتُمَا خليفَتَنا ، فأصرَّا على الإنكار ، فَقَتَلَهُمَا نَفْياً للتُّهْمة عنه . واستَدعى في الحالِ عيسى هذا ، وهو طفلٌ له خمسُ سنينَ ، وقيل : بل سنتانِ فحمله على كَتِفِهِ ، وَوَقَفَ باكياً كئيباً ، وأمر بأنْ تَدْخُل الأُمراءُ ، فدخلوا ، فقال : هذا وَلَدُ مولاكم ، وقد قَتَلَ عَمَّاه مولاكُمْ ، فقتلتُهُما به كما تَرَوْن . والواجِبُ إخلاصُ النية والطَّاعَةِ لِهذا الولد . فقالوا كلُّهم : سمعاً وطاعةً ، وضجُّوا ضجَّةً قويةً بذلك . فَفَزِعَ الطِّفلُ ، وبال على كَتِفِ الملكِ عَبّاس . ولقَّبوه الفائزَ ، وبعثوه إلى أُمّه ، واختَلَّ عَقْلُه من حينئذٍ ، وصارَ يتحرَّكُ ويُصْرَعُ ، ودانَتْ الممالكُ لعباسٍ(١) .

وأما أهْلُ القَصْرِ ، فاطَّلعُوا على باطِنِ القَضِيَّة ، وأقَاموا المآتمَ على الثلاثَة ، وتحيَّلوا ، وكاتبوا طلائعَ بنَ رُزِّيك الأرْمني الرَّافضي(٢) ، والي

---

* الكامل : ١١ / ١٩١ ، وما بعدها ، وفيات الأعيان : ٣ / ٤٩١ - ٤٩٤ ، العبر : ٤ / ١٥٦ ، البداية والنهاية : ١٢ / ٢٤٢ ، تاريخ ابن خلدون : ٤ / ٧٥ - ٧٦ ، خطط المقريزي : ١ / ٣٥٧ ، النجوم الزاهرة : ٥ / ٣٠٦ - ٣١٧ ، .تاريخ ابن اياس : ١ / ٦٦ - ٦٧ شذرات الذهب : ٤ / ١٧٥ .

وقد ورد في أغلب المراجع « الفائز بنصر الله » .

(١) وفيات الأعيان » : ٣ / ٤٩١ - ٤٩٢ .

(٢) لقب بالملك الصالح . كان شجاعاً حازماً مدبراً ، أصله من الشيعة الإمامية في =

المُنْيَةَ[1] ، وكان ذا شهَامَةٍ وإقْدامٍ . فسألوه الغوثَ ، وقَطعُوا شعورَ النِّساءِ والأولادِ ، وسيَّروها في طَيِّ الكتابِ وسخَّمُوه ، فلما تَأمَّلَهُ اطَّلَعَ مَنْ حَوْلَه مِنَ الجُنْدِ عليه ، وبَكَوْا . ولبسَ الحدادَ ، واستمال عربَ الصَّعيدِ ، وَجَمَعَ وَحَشَدَ ، وكاتَبَ أمراءَ القاهرةِ ، وهيَّجَهُمْ على طَلَبِ الثَّأْرِ ، فأجابوه . فسارَ إلى القاهرةِ ، فبادر إلى ركابه جمهورُ الجيش ، وبقي عباسٌ في عسكرٍ قليل . فخارتْ قواه وهَرَبَ هو وابنُهُ نصر ومماليكه والأميرُ ابنُ منقذ[2] .

ونقل ابنُ الأثير أن أسامةَ هو الذي حَسَّنَ لعَبَّاس وابنِهِ اغتيالَ الظَّافِرِ وقتْل العَادلِ . وقيل : إن الظَّافِرَ ، أَقْطَعَ نَصرَ بنَ عَبَّاس قليوبَ[3] . فقال أسامة : ما هي في مَهْرِك بِكثيرٍ[4] .

ثمّ قَصَدَ عَبَّاسٌ الشَّام على ناحية أيْلَه[5] في ربيعٍ الأول ، فما كانت أيامُهُ بَعْدَ قَتْلِ الظَّافِرِ إلا يسيرة ، واستولى الصالحُ طلائع بنُ رُزِّيك على ديارِ مِصْر بلا ضَرْبَةٍ ولا طَعْنَةٍ ، فَنَزَلَ إلى دَارِ عَبَّاس ، وَطَلَبَ الخادمَ الصَّغير الذي كان مع الظَّافر ، وسأله عن المكان الذي دُفِنَ فيه أُستاذه ، فأعْلَمَهُ ، فَقَلَعَ بلاطَه ، وأخْرَجَ الظَّافرَ وَمَنْ مَعَه من القَتْلَى . وحُمِلُوا وناحوا عليهم . وتكفَّل طلائعُ بالفَائزِ ، ودبَّر الدَّولة[6] .

وَجهَّزَتْ أُخت الظَّافر رسولاً إلى الفرنج بِعَسْقَلان ، وَبَذَلَتْ لهم مالاً

= العراق ، مات غيلة سنة / ٥٥٦ / هـ له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٢ / ٥٢٦ ـ ٥٢٩ .

(١) منية بني خصيب ، من أعمال صعيد مصر .

(٢) « وفيات الأعيان » : ٣ / ٤٩٢ .

(٣) تقع شمالي القاهرة ، وعلى بعد خمسة عشر كيلومتراً منها .

(٤) « الكامل » : ١١ / ١٩١ ـ ١٩٢ .

(٥) مدينة على ساحل البحر مما يلي الشام .

(٦) « وفيات الأعيان » : ٣ / ٤٩٣ .

عظيماً إن أسروا لها عباساً وابنَه ، فخرجوا عليه ، فالْتَقاهُمْ ، فَقُتِلَ في الوقعةِ ، وأُخِذَتْ خَزَائِنُهُ ، وأسروا ابنَه نَصْراً ، وبعثوه إليها في قَفَص حديد ، فلمَّا وَصَلَ ، قَبَضَ رسولُهم المالَ ، وذلك في ربيع الأول سنة خمسين ، فقُطِعَتْ يَدُ نصر ، وضُرِبَ بالمقارِعِ كثيراً ، وقُصَّ لحمه ، ثم صُلِبَ فمات ، فبقي معلَّقاً شهوراً ، ثم أحرِق[1] .

وقيل : تسلَّمه نساءُ الظَّافِر ، فَضَرَبْنَه بالقباقيب ، وأطْعَمنَه لحمَه[2] .

ماتَ الفائزُ في رجب سنةَ خمسٍ وخمسينَ وخمس مئة . وله نحو من عَشْرِ سنين . وبايعوا العاضد[3] .

٧٨ ـ العَاضِد *

صَاحِبُ مِصْرَ العَاضدُ لدين الله خَاتَمُ الدَّوْلةِ العبيدية أبو محمد عبدُ اللهِ ابنُ الأمير يوسفَ بنِ الحافظِ لِدينِ اللهِ عبدِ المجيدِ بنِ محمدِ بنِ المُسْتَنْصِرِ ، العُبيديُّ الحاكميُّ المِصْريُّ الإسْماعيليُّ المدَّعي هو وأجْدادُه ، أنَّهم فاطميون .

مولده سنَةَ ستٍ وأربعينَ وخمس مئة .

---

(١) انظر « الاعتبار » : ٢٣ ـ ٢٧ .

(٢) « النجوم الزاهرة : ٥ / ٣١٠ ـ ٣١١ .

(٣) « وفيات الأعيان » : ٣ / ٤٩٤ .

* الكامل : ١١ / ٢٥٥ وما بعدها ، وفيات الأعيان : ٣ / ١٠٩ ـ ١١٢ ، العبر : ٤ / ١٩٧ ـ ١٩٨ ، البداية والنهاية : ١٢/٢٦٤ ـ ٢٦٨ ، تاريخ ابن خلدون : ٤/٧٦ ـ ٨٢ ، خطط المقريزي : ١ / ٣٥٧ ـ ٣٥٩ ، النجوم الزاهرة : ٥ / ٣٣٤ ـ ٣٥٧ ، تاريخ ابن إياس : ١ / ٦٧ ـ ٦٨ ، شذرات الذهب : ٤ / ٢١٩ ـ ٢٢٠ ، ٢٢٢ ـ ٢٢٣ .

أقامه طلائعُ بنُ رُزِّيك[1] بعدَ الفائزِ ، فكان من تحت حِجره ، لا حَلَّ لديه ولا رَبْط . وكان العاضد سَبَّاباً خبيثاً مُتخلِّفاً .

قال القاضي شمسُ الدِّين بنُ خَلِّكان : كانَ إذا رأى سُنِّياً اسْتَحَلَّ دَمَه ، وسار وزيرُه الملكُ الصالحُ طلائعُ سيرةً مَذمومَة ، واحتكر الغَلاَّت ، وقتل عِدَّةَ أُمَراء ، وأضْعَفَ أحوالَ الدَّوْلةِ بقَتْلِ ذوي الرأي والبَأْسِ ، وصَادَرَ وعَسَف[2] .

وفي أيام العَاضِدِ أَقْبَلَ حسينُ بنُ نزارِ بن المُسْتَنْصر بنِ الظَّاهر ، العُبيديُّ من الغَرْبِ في جَمْع كثيرٍ ، فلما قَارَبَ مِصْرَ غَدَرَ به خواصُّه ، وقبضُوا عليه ، وأتَوْا به العَاضِدَ ، فذبحه في سنةِ سبعٍ وخمسينَ[3] . وتزوَّج العَاضِدُ بينتِ طلائع ، وأَخذ طلائعُ في قَطْع أخبار العَسْكَرِ والأُمراءِ ، فَتَعَاقَدُوا بموافقةِ العَاضِدِ لهم على قَتْلِه ، فَكَمَنَ له عِدَّةٌ في القَصْر ، فَجَرحُوه ، فَدخل مماليكُه ، فَقَتَلُوا أولَئك ، وحَمَلُوه ، فما أَمْسى . وذلك في رمضانَ سنةَ ستٍ وخمسين[4] .

وَوَلي مكانَه وَلَدُهُ الملكُ العَادلُ رُزِّيك[5] . وكان مليحَ النَّظْمِ ، قويَّ الرَّفْضِ ، جَوَاداً شُجَاعاً ، يُناظِرُ على الإمامةِ والقدَر ، وعَمِلَ قَبْلَ مَوْتِه بثلاث [ليالٍ][6] :

---

(١) انظر ص / ٢٠٥ / تعليق / ٢ / من هذا الجزء .

(٢) « وفيات الأعيان » : ٣ / ١١٠ .

(٣) المصدر السابق ، « وقيل : إن ذلك كان في أيام الحافظ عبد المجيد » .

(٤) انظر « الكامل » : ١١ / ٢٧٤ - ٢٧٦ .

(٥) ترجمته في « النكت العصرية » : ٥٢ - ٦٧ ، و « وفيات الأعيان » : ٢ / ٥٢٩ - ٥٣٠ .

(٦) زيادة من « النكت العصرية » : ٤٨ .

نحن في غَفْلَةٍ ونَـوْمٍ وللمـو   ت عيــونٌ يَقْـظَانَــةٌ لا تَنَـامُ
قد رَحَلْنا إلى الحِمـام سِنيناً   ليْتَ شِعري متى يكونُ الحِمامُ[1] ؟

ولعُمارة اليمني[2] فيه قصائد ورثاء ، منها في جنازته :

وكأنَّها تابوتُ[3] مـوسى أُودِعَتْ   في جَـانبيه سَكينـةٌ ووَقَـارُ
وتغاير الحَرَمانِ والهَرَمانِ[4] في   تابوتِـه وعلى الكَريم يُغَـارُ[5]

نَعَمْ ، وَوَزَرِ للعاضِد الملكُ أبو شجاع شاوَرُ السَّعديُّ ، وكان على نيابةِ الصَّعيد من جهةِ طلائع ، فقَوِي ، ونَدِمَ طلائعُ على تَوْليته لفروسيته وشَهامته ، فأوصى طلائعُ وهو يموت إلى ابنِهِ أن لا يهيجَ[6] شَاوَرَ .

ثم إن شاورَ حَشَدَ وَجَمَعَ ، واخترقَ البَريَّة إلى أن خرجَ من عند تَرْوَجَة[7] ، وَقَصَـدَ القَاهِـرةَ ، فدخلَهـا من غير مُمـانعة ، ثمَّ فَتَـكَ برُزِّيك وتمكَّن[8] .

---

(١) « النكت العصرية » : ٤٩ . وانظر أخباره وأشعاره في « خريدة القصر » قسم شعراء مصر : ١/١٧٣ - ١٨٥ .

(٢) هو عمارة بن علي ، نجم الدين ، مؤرخ ، فقيه ، أديب ، من أهل اليمن قدم مصر برسالة من أمير مكة ، فأحسن الفاطميون إليه ، وبالغوا في إكرامه ، فأقام عندهم ومدحهم . ولما زالت دولتهم اتفق مع سبعة من أعيان المصريين على الفتك بصلاح الدين الأيوبي ، فقبض عليهم صلاح الدين وصلبهم في القاهرة - وعماره من جملتهم سنة / ٥٦٩ / هـ .
انظر أخباره في كتاب « النكت العصرية » ، و« وفيات الأعيان » : ٣/٤٣١ - ٤٣٦ .

(٣) في الأصل : وكأنه . وما أثبتناه من « النكت العصرية » : ٦٤ .

(٤) في «النكت العصرية» : «وتغاير الهرمان والحرمان . . .» .

(٥) البيتان من قصيدة طويلة في « النكت العصرية » : ٦٤ .

(٦) « وفيات الأعيان » : ٢ / ٤٤٠ .

(٧) قرية بالقرب من الإسكندرية .

(٨) « وفيات الأعيان » : ٢ / ٤٤٠ .

ثُمَّ قَدِمَ دمشق جريدةً إلى نـورِ الدِّين مستَنْجداً به ، فَجَهَّز معه شِيركُوه[١] ، بل بَعْدَه بسنةٍ ، فاستردَّ له الوَزَارة[٢] ، وتمكَّنَ ، ولم يجازِ شِيركُوه بما يليقُ به ، فأضمَرَ له الشَّرَّ ، واستعانَ شاور بالفِرنج ، وَتَحصَّن منهم شِيركوه ببلْبِيس ، فحصروه مدَّة ، حتى مَلُّوا[٣] .

واغتنم نورُ الدين خُلوّ السَّاحلِ منهم فَعمِلَ المصافَّ على حَارم[٤] . وأَسَرَ ملوكاً في سنةِ تسعٍ وخمسينَ[٥] .

وَرَجَعَ شِيركوه بَعْدَ أمورٍ طويلةِ الشَّرْحِ[٦] .

ثم سيَّر العاضِدُ ، يَستنجِدُ بشِيركوه على الفرنج[٧] ، فسار وَهَزَمَ الفرنج بعد أنْ كادوا يأخذون البِلادَ[٨] ، وهمَّ شاور باغتيال شيركوه وكبارِ عَسْكره ، فناجَزُوه وقَتَلُوه في ربيعٍ الآخر سنةَ أربع وستينَ قَتلَه جُرْد يك النُّوري وصلاح الدينِ ، فتمارضَ شيركوه فعاد شاور فَشَدَّ عليه صلاح الدين[٩] .

ولعمارة فيه :

---

(١) أسد الدين شيركوه ، أول من ولي مصر من الأكراد الأيوبيين . وهو عم السلطان صلاح الدين . كان من كبار القواد في جيش نور الدين . وكان عاقلاً مدبراً وقوراً ، مات سنة / ٥٦٤ / هـ له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٢ / ٤٧٩ - ٤٨٠ .

(٢) كان أبو الأشبال ضرغام بن عامر قد خرج على شاور بجموع كثيرة ، وغلبه واستولى على الوزارة . انظر « النكت العصرية » : ٧٣ - ٧٧ .

(٣) « الكامل » : ١١ / ٢٩٩ .

(٤) كورة جليلة تجاه أنطاكية . « معجم البلدان » : ٢/٢٠٥ .

(٥) « الكامل » : ١١ / ٣٠١ - ٣٠٤ .

(٦) « الكامل » : ١١/٣٠٠ - ٣٠١ .

(٧) خرج شيركوه إلى مصر ثلاث مرات . الأولى سنة / ٥٥٨ / نجدة لشاور ، والثانية / ٥٦٢ / لتملك مصر ، والثالثة / ٥٦٤ / هـ ، وهي هذه .

(٨) « الكامل » : ١١ / ٣٣٥ - ٣٤٠ .

(٩) « وفيات الأعيان » : ٢ / ٤٤١ .

ضَجِر الحديدُ من الحَديد وشَاوَرٌ في نَصْر دينِ محمدٍ[1] لم يَضْجَرِ
حَلَفَ الـزَّمـانُ ليـأْتينَّ بمثـلِهِ حَنِثَتْ يمينُك يا زَمَـانُ فَكَفِّرِ[2]

فاستوزرَ العاضِدُ شِيركوه[3] ، فلم يُطوِّل ، ومات بالخَانُوق بعد شهرينِ وأيامٍ[4] ، وقَامَ بَعْدَه ابنُ أخيه صلاحُ الدين[5] . وكان يضرَب بشجاعة أسدِ الدينِ شِيركوه المثل ، ويخافُه الفِرَنج[6] .

قال ابن واصل[7] : حدَّثنا الأمير حسامُ الدِّينِ بنُ أبي علي: قال : كان جَدِّي في خِدْمَةِ صلاحِ الدين . فحكى وقعَة السُّودانِ[8] بمصر التي زالت دولتُهم بها ودولة العبيديَّة . قال : شَرَعَ صلاحُ الدِّينِ يَطْلُبُ من العاضِد أشياءَ مِنَ الخيلِ والرَّقيقِ والمالِ [ليقوي بذلك ضعفه] ، فَسيَّرني إلى العاضِد أَطلُبُ منه فَرَساً ، فأتيتُه وهو راكبٌ في بُستانه الكافوريِّ ، فقلتُ له ، فقال : مالي إلَّا هذا الفَرَس ، ونَزَلَ عنه ، وشَقَّ خُفَّيه ورمى بهما ، فأتيتُ صلاحَ الدين بالفَرَس[9] .

قلتُ : تلاشى أَمْرُ العَاضِدِ مع صلاحِ الدين إلى أن خَلَعَه ، وخَطَبَ

---

(١) في « النكت العصرية » آل محمد .

(٢) « النكت العصرية » : ٧٣ .

(٣) « الكامل » : ١١ / ٣٤٠ .

(٤) « الكامل » : ١١ / ٣٤١ .

(٥) « الكامل » ١١ / ٣٤٢ ، وما بعدها .

(٦) انظر « الكامل » : ١١ / ٣٠٠ ـ ٣٠١ .

(٧) محمد بن سالم بن واصل ، مؤرخ ، عالم بالمنطق والهندسة . من فقهاء الشافعية مولده ووفاته في حماه . من كتبه « مفرّج الكروب في أخبار بني أيوب » وعنه ينقل الإمام الذهبي . توفي سنة / ٦٩٧ / هـ . له ترجمة في « نكت الهميان » : ٢٥٠ ـ ٢٥٢ .

(٨) انظر « الكامل » : ١١ / ٣٤٥ ـ ٣٤٧ .

(٩) « مفرِّج الكروب » : ١ / ١٧١ ـ ١٧٩ وما بين حاصرتين منه .

لبني العبَّاسِ ، واستأْصَلَ شَأْفَةَ بني عُبيد . ومَحَقَ دولةَ الرَّفضِ . وكانوا أربعةَ عَشَرَ مَتخلِّفاً لاخليفةً ، والعاضِدُ في اللُّغَةِ أيضاً القاطعُ، فكانهذا عاضداً لدولةِ أهل بيته .

قال ابنُ خَلِّكان : أخبرني عالمٌ أن العاضِدَ رأى في نومه كأَنَّ عقرباً خَرَجَتْ إليه من مسجد عُرِفَ بها فَلَدَغَتْه ، فلما استيقظَ طَلب مُعبِّراً ، فقال : ينالُكَ مكروه [من][1] رجلٍ مقيمٍ بالمسجد ، فسأل عن المسجدِ ، وقال للوالي عنه ، فأُتي بفقيرٍ ، فسألهَ من أينَ هُوَ ؟ وفيما قَدِمَ ، فرأى منه صِدْقاً وديناً . فقال : ادعُ لنا يا شيخ ، وخلَّى سبيلَه ، وَرَجَعَ إلى المسجدِ ، فَلَمَّا غَلَبَ صلاحُ الدِّين على مِصْرَ ، عَزَمَ على خَلْعِ العاضدِ ، فقال ابنُ خَلِّكان : استفتى الفقهاء ، فأفتوا بجواز خَلْعِهِ لِمَا هُوَ من انحلالِ العقيدةِ والاستِهْتَارِ ، فكان أكثرهم مبالغةً في الفُتْيا ذَاك ،وهو الشيخُ نجم الدينِ الخُبُوشانيُّ[2] ، فإنه عدَّد مساوىء هؤلاء ، وسَلَب عنهم الإيمان[3] .

قال أبو شامة[4] : اجْتَمعتُ بأبي الفتوحِ بنِ العاضد ، وهو مسجونٌ مقيَّد ، فحكى لي أن أباه في مَرَضِهِ طَلَبَ صلاحَ الدِّين ، فجاء ، وأَحْضَرَنَا

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) هو محمد بن الموفق بن سعيد ، أبو البركات ، نجم الدين الخبوشاني ، نسبة إلى خبوشان ـ وهي بليدة بناحية نيسابور ـ انتقل الى مصر ، وحظي عند السلطان صلاح الدين . صنف كتاب « تحقيق المحيط » في الفقه ، قال عنه ابن خلكان : « رأيته في ستة عشر مجلداً » . توفي ـ رحمه الله ـ سنة / ٥٨٧ /هـ . له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٤ / ٢٣٩ ـ ٢٤٠ و « طبقات الشافعية » : ٤ / ١٩٠ ـ ١٩٢ .

(٣) « وفيات الأعيان » : ٣ / ١١١ .

(٤) المؤرخ المشهور ، صاحب كتاب « الروضتين » عبد الرحمن بن إسماعيل ، المقدسي الدمشقي . لقب أبا شامة ، لشامة كبير كانت فوق حاجبه الأيسر . توفي سنة/٦٦٥/هـ ستـرد ترجمته عند المؤلف فيما بعد .

ونحن صِغَار ، فأوصاه بِنَا ، فالتزمَ إكرامنا واحترامَنَا[١] .

قال أبو شامة : كان منهم ثلاثةٌ بإفريقية : المهديُّ ، والقائمُ ، والمنصورُ ، وأَحَدَ عَشَرَ بمصرَ آخرهُمْ العَاضد[٢] ، ثم قال : يدَّعون الشَّرَفَ ونِسْبَتُهم إلى مجوسي أو يهودي ، حتى اشْتَهَر لهم ذلك ، وقيل : الدولة العلوية ، والدولة الفاطمية ، وإنما هي الدَّوْلة اليهوديَّة أو المجوسيَّة المُلْحِدَةُ الباطنيَّةُ .

ثم قال : ذَكَرَ ذلك جماعةٌ من العلماءِ الأكابرِ ، وأَنَّ نَسَبَهُمْ غيرُ صحيحٍ . بل المعروف أَنَّهُمْ بنو عُبيد . وكان والد عُبيد من نسل القَدَّاح المجوسي المُلْحِد . قال : وقيل : والده يهوديٌّ من أهل سَلَمِيَّة . وعُبيد كان اسمُه سعيداً ، فَغيَّره بعُبيد الله لمَّا دخل إلى المَغْرِبِ ، وادّعى نَسباً ذكر بُطلانَه جماعةٌ من علماءِ الأَنْسَابِ ، ثم ترقَّى ، وتملَّك ، وبنى المَهديَّة . قال : وكان زِنْدِيقاً خبيثاً ، ونشأتْ ذرِيّتَهُ على ذلك . وبقي هذا البلاءُ على الإسلام من أوَّلِ دولتِهم إلى آخرِها[٣] .

قلت : وكانت دولتُهم مئتي سنةً وثمانياً وستين سنة ، وقد صنَّفَ القاضي أبو بكر بن الباقِلَّاني كتابَ « كَشْفِ أسرار الباطنيَّة » فافتتحه ببُطْلانِ انتسابهم إلى الإمام عليٍّ ، وكذلك القاضي عبدُ الجبار المُعْتَزِليُّ .

هلَكَ العاضدُ يومَ عاشوراء سنةَ سبعٍ وستينَ وخمس مئة بذَرَب مُفْرِطٍ . وقيل مات غَمَّاً لما سَمِع بقطع خُطبته وإقامة الدعوة للمستضيء . وقيل :

---

(١) « الروضتين » : ١ / ١٩٤ .
(٢) « الروضتين » : ١ / ٢٠١ .
(٣) « الروضتين » : ١ / ٢٠١ .

سُقي ، وقيل : مصَّ خَاتَماً له مسموماً . وكانت الدَّعوةُ المذكورةُ أُقيمت في أول جُمعة من المحرَّم ، وتسلَّمَ صلاحُ الدينِ القصرَ بما حوى من النفائسِ والأموالِ ، وقَبَضَ أيضاً على أولاد العاضدِ وآله ، فسجنَهُم في بيتٍ من القَصْرِ ، وقَمَعَ غِلْمـانهـم وأنصارَهم ، وعفى آثارهم .

قال العِماد الكاتبُ[٢] : وهمُ الآن محصورون محسورون لم يَظْهَروا . وقد نَقَصُوا وتَقَلَّصُوا ، وانتقى صلاحُ الدين ما أحبَّ من الذَّخائرِ ، وأطلقَ البيعَ بعدُ في ما بقي ، فاستمرّ البيع فيها مدَّة عشرِ سنين[٣] .

ومن كتابٍ من إنشاءِ القاضي الفاضل[٤] إلى بغدادَ : « وقد تَوَالَت الفُتوحُ[٥] غرباً ، ويَمَناً وشاماً . وصارت البلاد [بل الدنيا والشهر ، بل] والدهرُ حَرَماً حراماً ، وأضحى الدِّين واحداً بَعْدَ أَنْ كان أدْيَاناً ، والخِلافَةُ إذا ذُكِّرَ بهَا أهلُ الخِلافِ لم يَخرُّوا عليها صُمَّاً وعُمياناً ، والبْدِعَةُ خَاشِعةٌ ، والجُمُعة جَامِعةٌ ، والمَذَلَّةُ في شِيَع الضَّلال شائِعة . ذلك بأنَّهم اتَّخذوا عبادَ اللهِ مِنْ دُونه أولياءَ ، وسَمَّوا أعداءَ الله أصفياءَ ، وتقطَّعوا أمرهم [بينهم] شِيَعاً ، وفرَّقوا أمرَ الأُمَّةِ . وكان مجتمِعاً ، وقُـطع دابِرُهُم ، ورَغِمَت أُنـوفُهُم

---

(١) « النجوم الزاهرة » : ٥ / ٣٣٤ ـ ٣٣٥ .

(٢) هو محمد بن صفي الدين محمد ، أبو عبد الله . مؤرخ عالم بالأدب . من كتبه : « خريدة القصر » و« الفتح القسي في الفتح القدسي » . ولد بأصبهان ، وتعلم ببغداد ، وعمل في « ديوان الإنشاء » زمن السلطان نور الدين ، ثم لحق بصلاح الدين بعد وفاته . استوطن دمشق وتوفي بها سنة / ٥٩٧ / هـ له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٥ / ١٤٧ ـ ١٥٣ .

(٣) « الروضتين » : ١ / ١٩٤ ـ ١٩٥ .

(٤) هو عبد الرحيم بن علي اللخمي ، المعروف بالقاضي الفاضل ، وزير من أئمة الكتّاب ، وَزَر للسلطـان صلاح الدين ، ولد بعسقلان ، وتوفي بالقاهرة سنة / ٥٩٦ / هـ له ترجمة في « جزيرة القصر » : قسم شعراء مصر : ١ / ٣٥ ـ ٥٤ ، و« وفيات الأعيان » : ٣ / ١٥٨ ـ ١٦٣ .

(٥) في « الروضتين » : عربا ، بالعين المهملة .

ومنابرُهم ، وحقَّتْ عليهم الكلمةُ تشريداً وقَتْلاً ، وتمتْ كلماتُ ربِّك صِدْقاً وعَدْلاً ، وليس السيف عمن سواهم [كفَّار] من الفرنج بصائم ، ولا الليلُ عن السير إليهم بنائمٍ »[1] .

قلت : أعجبني سَرْدُ هؤلاء الملوك العُبيديّة على التوالي ، ليتأمَّله الناظرُ مجتمِعاً . فلنرجعِ الآنَ إلى ترتيبِ الطِّباق في حُدُود العشرين وثلاث مئة وما بَعْدَها .

٧٩ - مَرداوِيج بنُ زيَّار *

الدَّيْلَمِيُّ مَلِكُ الدَّيْلَمِ عتا وتَمرَّدَ[2] ، وسفَكَ الدِّماء ، وحَكَمَ على مدائنِ الجَبَلِ وغيرِها . وخافَتْه الملوكُ ، وكان بنو بُوَيه من أمرائِهِ[3] .

ولمَّا كانتْ ليلةُ الميلادِ من سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة أمرَ بَجَمْعِ أحطابٍ عظيمةٍ ، وخَرَجَ إلى ظَاهرِ أَصْبَهَان ، وجمع ألفي غُرَاب ، وعَمِلَ في آذانها النِّفْطَ ، ومَدَّ سِمَاطاً ما سُمِعَ بمثِلِهِ أصلاً . كان فيه ألفُ فرس قشلميش ، وألفا بقرة ، ومن الغَنَم والحَلْواء أشياء ، فلمَّا شَاهَد ذلك اسْتَقَلَّه ، وتَنمَّر على القُوَّاد ، وكان مسيئاً إلى الأَتْرَاك الذين مَعَه ، فلمَّا أصبحَ اجتمعوا للموكبِ ، وصَهَلَت الخيل ، فَغَضِبَ ، وأَمَرَ بشَدِّ سُروجِها على ظهور أَرْبَابها . فكان مَنْظَراً فظيعاً ، فَحَنِقُوا عليه ، ودَخَلَ البلد فأمَرَ صاحبَ

---

(١) انظر الكتاب بطوله في « الروضتين » : ١ / ١٩٥ ، وما بين حاصرتين منه . وقد اختصره الذهبي هنا .

* الكامل : ٨ / ١٩٦ ، وما بعدها ، المختصر في أخبار البشر : ٢ / ٨٢ ، العبر : ٢ / ١٩٠ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٧٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٩٢ - ٢٩٣ .

(٢) انظر ابتداء أمره في « الكامل » : ٨ / ١٩٣ ، وما بعدها .

(٣) « المختصر في أخبار البشر » : ٢ / ٧٨ .

حَرَسِه أن لا يَتْبعه ، ودخَل الحمَّام ، فَهَجَمَت التُّرك عليه ، وقَتَلُوه . وكانَ قَد اتَّخذ لنفسه تاجاً مرصَّعاً بالجواهر كتاج كِسْرى .

وتملَّك بعدَه أخوه ، وَشْمَكِير ، وتملك أيضاً بنو بُويه ـ من تاريخ المؤيد[١] ـ

٨٠ ـ العُزَيري *

الإمامُ أبو بكر محمدُ بنُ عُزَير ، السِّجِسْتَانيُّ المفسِّر ، مصنِّفُ « غريب القرآنِ »[٢] .

كان رجُلاً فاضلاً خَيِّراً .

ألَّفَ « الغريب » في عِدَّةِ سنين وَحَرَّره ، وراجَعَ فيه أبا بكر بنَ الأنباري ، وغيرَه[٣] .

رَواه عنه : أبو عبد الله بن بَطَّة ، وعثمانُ بنُ أحمدَ بنِ سمعان ، وعبدُ اللهِ بنُ الحُسَين السَّامَرِّيُّ المقرىء ، وكان مقيماً ببغداد ، لم يذكرْ له ابنُ النَّجار وفاةً .

قال[٤] : والصحيحُ عُزير براء ، رأيتُهُ بخطِ ابنِ نَاصرِ الحافظ . وذكر أنَّه شَاهَدَه بخطِّ يدِه ، وبخطِ غير واحدٍ من الذينَ كتبوا كتابَه عَنْه ، وكانوا مُتَثَبِّتين .

---

(١) « المختصر في أخبار البشر » : ٢ / ٨٢ . وانظر أيضاً خبر مقتله في « الكامل » : ٨ / ٢٩٨ ـ ٣٠٣ .

* نزهة الألباء : ٢١٥ ـ ٢١٦ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٩٥ ، بغية الوعاة : ٧٢ ـ ٧٣ .

(٢) كتاب « غريب القرآن » مرتب على حسب حروف المعجم ، وقد طبع بمصر سنة / ١٣٢٥ / هـ .

(٣) « نزهة الألباء » : ٢١٦ .

(٤) أي ابن النجار . انظر حاشيتنا رقم/ ٨/ ص/ ٩٢/ من هذا الجزء .

قال : وَذَكَر لي ابنُ الأخضر[1] شيخُنا ، أنَّه رأى نسخةً بالغريب بخطِ مؤلِّفه ، وفي آخره : وكَتَبَ محمدُ بنُ عُزير بالراءِ المهملة .

وقال أبو زكريا التِّبْرِيزيُّ : رأيتُ بخطِّ ابنِ عُزير ، وعليه علامةُ الرَّاء غير المعجمة[2] .

وأما الدَّارَقُطْنِي ، والحافظُ عبدُ الغني ، والخطيبُ ، وابنُ ماكولا ، فقالوا : عُزيز بمعجمتين ، محمدُ بنُ عُزير « صاحب الغريب »[3] . فبعد هؤلاء الأعلام من يَسْلَم من الوَهْم[4] ؟ .

بقي ابنُ عُزير إلى حدودِ الثلاثين وثلاث مئة .

٨١ - ابنُ الإخْشِيْد *

العلاَّمة الأُستاذُ ، شيخُ المُعْتَزِلَة ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ عليٍّ بنِ بيغجور الإخْشِيد[5] ، صاحِبُ التَّصانيف .

---

(١) هو عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الأخضر، الجنابذي، ثم البغدادي، محدث العراق في عصره ، أصله من جنابذ (قرية بنيسابور) صنف مجموعات حسنة ، وكان ثقة ، صحبه ابن النجار مدة طويلة ، وقرأ عليه ، توفي سنة / ٦١١ / هـ له ترجمة مفصلة في « شذرات الذهب » : ٥ / ٤٦ - ٤٧ .

(٢) « نزهة الألباء » : ٢١٥ .

(٣) انظر « الإكمال » : ٧ / ٥ .

(٤) مال ابن حجر العسقلاني إلى كتابته بزايين ، وبسط القول في مناقشة من قال بالراء المهملة . انظر « تبصير المنتبه » : ٣ / ٩٤٨ - ٩٥٠ .

* الفهرست : ٢٤٥ - ٢٤٦ ، تاريخ بغداد : ٤ / ٣٠٩ ، الوافي بالوفيات : ٧ / ٢١٦ ، طبقات المعتزلة : ١٠٠ ، لسان الميزان : ١ / ٢٣١ .

(٥) في «لسان الميزان» : ١/ ٢٣١ «ابن الإخشاد ، ويقال له : ابن الإخشيد » .

كان يدري الحديثَ ، ويَرويه عن أبي مسلم الكَجِّي وطَبَقَتِهِ . ويَحتجُّ به في تواليفه ، وكان ذا تعبُّدٍ وزهادَة ، له قريةٌ تقومُ بأمره ، وكان يؤثر الطَّلبة . وله محاسن على بِدْعتِه، وله تواليفُ في الفِقْهِ ، وفي النَّحْوِ والكَلَامِ . ودارُهُ ببغداد في سوق العَطَش[1] . وكانَ لا يَفْتُر من العِلْمِ والعِبَادَة .

لـه كتاب «نقـل القرآن» «وكتـاب الإجماع» «وكتـاب اختصارِ تفسيـر محمدِ بنِ جرير » « وكتاب المعونة في الأُصول » وأشياء مفيدة[2] .

توفي في شعبان سنةَ ستٍ وعشرين وثلاث مئة .

٨٢ ، يوسُف بنُ يَعْقُوب *

ابنُ الحسينِ[3] الإمامُ المجوِّد ، مقرىء واسط ، أبو بكر الواسطيُّ الأصَمُّ ، إمامُ الجامع .

قرأ القرآنَ على يحيى العُلَيميِّ ، عن حمادِ بنِ شعيب ، وأبي بكر بن عَيَّاش ، وعلي بنِ شعيب بنِ أيوبَ الصَّرِيْفينيِّ ، وتصدر دهراً ، ورحلوا إليه .

وسمع من محمد بنِ خالد الطَّحَّان .

---

(١) محلة ببغداد ، بالجانب الشرقي .

(٢) انظر « الفهرست » : ٢٤٥ ـ ٢٤٦ .

* تاريخ بغداد : ١٤ / ٣١٩ ـ ٣٢٠ ، معرفة القراء : ١ / ٢٠٢ . غاية النهاية : ٢ / ٤٠٤ ـ ٤٠٥ .

(٣) في « تاريخ بغداد » : ١٤ / ٣١٩ « ابن الحسن » .

حدَّث عنه : أبو أحمد الحاكم ، وأبو بكر بنُ المقرىء .

وتلا عليه : عليُّ بنُ محمد بنِ خُلَيع القَلاَنِسيُّ ، والحَسَنُ بنُ سعيد المُطَّوعيُّ ، وعثمان بن أحمد المَجَاشِيُّ[1] ، وإبراهيم بن عبد الرحمن البغدادِيُّ ، وأبو بكر النَّقَّاش ، وعبدُ العزيز بن عِصَام ، وعليُّ بنُ منصور الشَّعِيريُّ ، وأبو أحمد السَّامَرِّيُّ فيما زَعَمَ[2] .

قال ابن خُلَيع : كان شيخُنا حسنَ الأخذ ، قرأت عليه وله نيفٌ وتسعونَ سنةً[3] .

وقال أبو عبد الله القَصَّاع[4] : وُلِد في شعبان سنة ثمان عشرة ومئتين .

وكان يقول[5] : قَرَأْتُ على يحيى بنِ محمد العُلَيمي في سنةِ أربعينَ ومئتين والتي تليها ، ومات[6] في سنة ثلاث [وأربعين ومئتين] عن ثلاث وتسعين سنة . وكان قد ضَعُفَ[7] .

قال لي : قرأتُ على حمَّاد بن أبي زياد شعيب سنةَ سبعينَ ومئة ، وكان فاضلاً جليلاً[8] .

---

(١) في « غاية النهاية » : النجاشي ، وهو تصحيف .

(٢) انظر « غاية النهاية » : ١ / ٤١٥ ـ ٤١٧ .

(٣) « غاية النهاية » : ٢ / ٤٠٥ .

(٤) هو محمد بن إسرائيل بن أبي بكر ، أبو عبد الله ، المعروف بالقصاع : أُستاذ كبير ، اعتني بعلم القراءات أتم عناية ، توفي سنة / ٦٧١ / هـ من كتبه « الاستبصار » و « المغني » له ترجمة في « غاية النهاية » : ٢ / ١٠٠ .

(٥) أي يوسف بن يعقوب .

(٦) أي : العليمي .

(٧) انظر ترجمة العليمي في « غاية النهاية » : ٢ / ٣٧٨ ـ ٣٧٩ . وما بين حاصرتين منه .

(٨) انظر ترجمة حماد في « غاية النهاية » : ١ / ٢٥٨ ـ ٢٥٩ .

تلا على عاصم ، وقرأتُ بَعْـدَهُ على أبي بكر بن عَيَّاش .

قال القُضَاعي : توفِّي يوسفُ الوَاسِطيُّ في ذي القَعْدَة سنةَ ثلاث عَشْرَة وثلاث مئة .

سَمِيّه هو المحدِّث أبو عمرو :

٨٣ - يوسف بن يعقوب *

النَّيْسابوري ، نزيلُ بَغْدَاد .

يروي عن : محمدِ بنِ بَكَّار بن الرَّيان ، وأبي بكر بنِ أبي شَيْبَة ، وأحمدَ بنِ عبْدَة ، وأبي حفص الفَلاَّس .

روى عنه : الدَّارَقُطْني ، وابنُ شاهين ، والمعافى النَّهْرَوانيُّ ، وأبو بكر بنُ شَاذان ، وعليُّ بن لؤلؤ الورَّاق .

قال عبدُ الغني بنُ سعيد : وَثَبَ إلى الرواية عن ابن أبي شَيْبَة(١) .

وقال البَرْقَانيُّ : لا يُساوي شيئاً(٢) .

وقال الحاكمُ : حدَّث عن كل مَنْ شاء(٣) . فَسَمِعْتُ أبا علي الحافظ ، يقول : ما رأيتُ في رِحْلَتِي في أَقْطَارِ الأَرْضِ نَيْسَابُوريّاً يكذبُ غيرَ أبي عمرو هذا(٤) .

---

* تاريخ بغداد : ١٤ / ٣٢٠ ، ميزان الاعتدال : ٤ / ٤٧٥ ، لسان الميزان : ٦ / ٣٢٩ .

(١) « تاريخ بغداد » : ١٤ / ٣٢٠ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « لسان الميزان » : ٦ / ٣٢٩ .

(٤) « تاريخ بغداد » : ١٤ / ٣٢٠ .

قلتُ : توفِّي بُعيدَ سنةِ عشرينَ وثلاث مئة بيسير .

وَقَعَ لي من طريقه « تاريخ » أبي بكر بن أبي شَيْبَةَ .

٨٤ - جَحْظَة *

الأخباريُّ النَّدِيمُ البَارِعُ ، أبو الحسن ، أحمدُ بنُ جعفر بنِ مُوسَى بنِ الوزير يَحْيَى بنِ خالد بنِ بَرْمَك البَرْمَكيُّ البغداديُّ الشَّاعر .

كان ذا فنونٍ ونوادرَ وآدابٍ . وهو القائل :

أنا ابنُ أُنَاسٍ مَوَّلَ النَّاسَ جُودُهُم　　فأضْحَوا حديثاً للنَّوال المُشهَّرِ
فلم يَخْلُ من إحْسَانهم لَفْظُ مُخْبِرٍ　　ولم يَخْلُ من تَقْرِيظهم بَطْنُ دَفْتَرِ(١)

ومن شِعْرِه :

وَرَقَّ الجـوُّ حَتَّى قيـلَ هــذا　　عِتَابٌ بين جَحْظَةَ والـزَّمانِ(٢)

وقيل : كان مشوَّهاً . فقال ابنُ الرُّومي :

وَارَحْمَتــا لِمُنــادِميــه تحمَّلوا　　ألَـمَ العُيــون للذَّةِ الآذانِ(٣)

---

* الفهرست : ٢٠٨ ، تاريخ بغداد : ٤ / ٦٥ - ٦٩ ، الأنساب : ٢ / ١٧٠ - ١٧١ ، المنتظم : ٦ / ٢٨٣ - ٢٨٦ ، معجم الأدباء : ٢ / ٢٤١ - ٢٨٢ ، وفيات الأعيان : ١ / ١٣٣ - ١٣٤ ، العبر : ٢ / ٢٠١ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٢٨٦ - ٢٨٩ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٨٨ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٨٥ - ١٨٦ ، لسان الميزان : ١ / ١٤٦ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٥٠ - ٢٥١ .

(١) البيتان في « ذيل أمالي القالي » : ٩٩ ، و « وفيات الأعيان » : ١ / ١٣٣ .

(٢) « وفيات الأعيان » : ١ / ١٣٤ .

(٣) « وفيات الأعيان » : ١ / ١٣٤ .

قال ابنُ خلِّكَان : جَحْـظَة بسكون الحاء[1] : مات سنةَ ست وعشرينَ وثلاث مئة ، وقيل سنة أربعٍ وعشرين[2] .

وقد بلغَ الثَّمانين ، ولم يدخُلْ في رواية الحديث ، وكان رأساً في التَّنجيمِ مقدَّماً في لَعِب النَّرْد . وله مؤلَّف في الطاغي ، ولم يكنْ أحدٌ يتقدَّمه في صِناعة الغِناء[3] . غَنَّى المعتمد ، فأعطاه خمس مئة دينار .

أكثر عنه صاحبُ « الأغاني » ، والمعافى النَّهْرَوانيُّ ، وأبو عمر بن حيُّويه[4] .

٨٥ ـ البَابُ *

كبير الإمامية ، وَمَنْ كان أحدَ الأبوابِ إلى صاحبِ الزَّمان المنتظر ، الشَّيْخُ الصَّالحُ أبو القاسمُ حسينُ بنُ رَوْح بن بحر القَيْني .

قال ابن أبي طَيّ في « تاريخه »[5] : نصَّ عليه بالنِّيابة أبو جعفر محمدُ ابنُ عثمانَ العمريُّ[6] ، وَجَعَلَه مِنْ أوَّلِ مَنْ يدْخُلُ حين جَعَلَ الشِّيعة طبقاتٍ .

---

(١) انظر « وفيات الأعيان » : ١ / ١٣٤ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٤ / ٦٥ .

(٤) المصدر السابق .

* الوافي بالوفيات : ١٢ / ٣٦٦ ـ ٣٦٧ ، لسان الميزان : ٢ / ٢٨٣ ـ ٢٨٤ .

(٥) في الأصل : ابن بطي ، وهو تصحيف . وابن أبي طي : هو يحيى بن حميدة بن ظافر ، الغساني عالم ، مشهور ، مؤرخ ، شيعي . توفي سنة / ٦٣٠ / هـ وقد ذكر صاحب « كشف الظنون » : ١ / ٢٧٧ تاريخه ، وأشار إلى أنه مرتب على السنوات . انظر ترجمته في « لسان الميزان » : ٦ / ٢٦٣ ـ ٢٦٤ و « الذريعة » : ٣ / ٢١٩ ـ ٢٢٠ .

(٦) انظر « الكامل » : ٨ / ١٠٩ .

قال : وَقَدْ خَرَجَ على يديه تواقيعُ كثيرةٌ : فلمَّا ماتَ أبو جعفر صارت النِّيابةُ إلى حُسينٍ هذا ، فَجلَسَ في الدَّارِ ، وحَفَّ به الشِّيعةُ ، فَخَرَجَ ذكاء الخادمُ ، ومعه عكازة ، ومَدْرج وحُقَّة ، وقال له : إنَّ مولانا قال : إذا دَفَنَنِي أبو القاسم حُسينٌ ، وجَلَس ، فسلِّم إليه هذا ، وإذا في الحُقِّ خَواتِيمُ الأئمة . ثم قامَ ومعه طائفة فَدَخَلَ دارَ أبي جعفر محمدِ بنِ علي الشَّلْمَغَانيِّ ،[1] ، وَكَثُرَتْ غاشِيَتُهُ حَتَّى كان الأمراء والوزراء يركبونَ إليه والأعيانُ ، وتواصَفَ الناسُ عَقْلَهُ وفَهْمه .

فَرَوَى عليُّ بنُ محمد الإيَاديُّ ، عن أبيه ، قال : شاهَدْتُهُ يوماً ، وقد دَخَلَ عليه أبو عمر القاضي[2] ، فقال له أبو القاسم : صوابُ الرَّأي عند المشفق عِبْرةٌ عند المتورِّط ، فلا يَفْعَل القاضي ما عَزَمَ عليه ، فرأيْتُ أبا عمر قد نَظَر إليه ، ثم قال : من أينَ لك هذا ؟ فقال : إنْ كنتُ قلتُ لك ما عرفتَه ، فمسألتي مِنْ أينَ لك ؟ فضولٌ ، وإن كنت لَم تَعْرفْه ، فقد ظَفِرْتَ بي . قال : فَقَبَضَ أبو عمر على يديه ، وقال : لا بل والله أؤخِّرك ليومي أو لِغَدِي . فلمّا خَرَجَ ، قال أبو القاسم : ما رأيتُ محجوجاً قطُّ يلقى البرهانَ بنفاقٍ مثلَ هذا . كاشَفْتُه بما لَمْ أكاشفْ به غيرَه .

ولم يزَلْ أبو القاسم وافرَ الحُرْمَة إلى أن وزر حامدُ بنُ العَبَّاس ، فجَرَت له معه خُطُوبٌ يطولُ شَرْحُها .

ثم سَرَدَ ابن أبي طَيِّ ترجمتَه في أوراقٍ ، وكيف أُخِذَ وسُجِنَ خمسةَ

---

(١) نسبة إلى شلمغان . قرية من نواحي واسط . والشَّلمغاني هذا هو المعروف بابن أبي العزاقر . صاحب المذهب المشهور في الحلول ، وقد قتل سنة / ٣٢٢ / هـ انظر « اللباب » : ٢ / ٢٧ ، و « الكامل » : ٨ / ٢٩٠ - ٢٩٤ .

(٢) محمد بن يوسف . قاضي القضاة . . كان يضرب المثل بعقله وحلمه . توفي سنة / ٣٢٠ / هـ . له ترجمة في « تاريخ بغداد » : ٣ / ٤٠١ - ٤٠٥ .

أعوامٍ ، وكيف أُطْلِقَ وَقْتَ خَلْعِ المقتدرِ ، فلما أعادوه إلى الخِلاَفَةِ ، شاوَرُوه فيه ، فقال : دَعوه فبخطيَّتِهِ أُوذِيْنا .

وبقيت حُرْمَتُهُ على ما كانت إلى أنْ ماتَ في سنةِ سِتٍ وعشرين وثلاث مئة . وقد كاد أمرُهُ أن يظهر .

قُلْتُ : ولكنْ كفى اللهُ شرَّه ، فقد كان مُضْمِراً لشَقِّ العَصا .

وقيل : كان يُكاتِبُ القَرَامِطَة ليقْدمُوا بغدادَ ويحاصِروها .

وكانت الإماميَّةُ تَبْذُل له الأموالَ ، وله تَلَطُّفٌ في الذَبِّ عنه ، وعباراتٌ بليغة ، تَدُلُّ على فَصَاحتِهِ وكمال عَقْلِهِ . وكان مفتي الرَّافضة وقُدوتَهم ، وله جلالة عَجيبة . وهو الذي ردَّ على الشَّلْمَغَانيِّ لمَّا عَلِمَ انحلاله .

٨٦ ـ ابن مُقْلة *

الوزيرُ الكبيرُ ، أبو علي محمدُ بنُ عليٍّ بن حسـن[١] بن مُقْلة .

وُلِدَ بَعْدَ سنة سبعينَ ومئتين[٢] .

وَرَوَى عَنْ : أبي العَبَّاسِ ثعلب ، وأبي بكر بنِ دريد .

روى عنه : عمرُ بنُ محمد بن سيف ، وأبو الفضل محمدُ بنُ الحسنِ

---

* ثمار القلوب : ٢١٠ ـ ٢١٢ ، المنتظم : ٦ / ٣٠٩ ـ ٣١١ ، الكامل : ٨ / ١٨٣ وما بعدها ، وفيات الأعيان : ٥ / ١١٣ ـ ١١٨ ، الفخري : ٢٣٨ ـ ٢٤١ ، العبر : ٢ / ٢١١ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ١٠٩ ـ ١١١ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٩١ ـ ٢٩٤ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٩٥ ـ ١٩٦ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٦٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣١٠ ـ ٣١٢ .

(١) في أغلب المراجع : حسين .

(٢) مولده في شوَّال سنة اثنتين وسبعين ومئتين انظر ص / ٢٢٩ / من هذا الجزء .

ابنِ المأمون ، وعبدُ الله بنُ علي بنِ عيسى بنِ الجَرَّاح ، ومحمدُ بنُ أحمد بن ثابت .

قال الصُّوليُّ : ما رأيتُ وزيراً منذ توفِّي القاسمُ بنُ عبيد الله[1] أحسن حَرَكَة ، ولا أظْرَفَ إشارةً ، ولا أمْلَحَ خطّاً ، ولا أكْثَرَ حِفْظاً ، ولا أسلَطَ قلَماً ، ولا أقْصَدَ بَلاَغَةً ، ولا آخذَ بقلوب الخُلَفَاءِ ، من ابنِ مُقْلَة . وله عِلْمٌ بالإعْرَابِ ، وحِفْظٌ للغة ، وتوقيعاتٌ حِسَانٌ[2] .

قال ابنُ النَّجَّار : أوَّل تصرُّفه كانَ مع محمدِ بنِ داودَ بنِ الجرَّاح ، وعُمره ست عشرة سنة وأُجْري له في كل شَهرٍ ستةُ دنانير ، ثُمَّ انتقَلَ إلى ابنِ الفُرات ، فلما وَزَرَ ابنُ الفُرات أحسنَ إليه ، وَجَعَلَه يُقدِّم القصص ، فَكَثُرَ ماله إلى أن قال : فلما استَعْفَى ابنُ عيسى من الوزَارة ، أُشير على المقتدر باللهِ بابنِ مُقْلَةَ ، فولاَّه في ربيعِ الأوَّل سنة ٣١٦ ، ثم عزل سنة ٣١٨ بعد سنتين وأربعة أشهر ، ثم لما قُتِلَ المُقْتَدِر ، وبويع القاهِرُ ، كان ابنُ مُقْلة بشيراز مَنْفِيّاً ، فأحْضَرَ القاهرُ وزيرَ المقتدر أبا القاسم عُبيدَ اللهِ بنَ محمد ، وعرَّفه أنَّه قَدْ استوزَرَ أبا علي ، فاسْتَخْلَفَهُ له إلى أن يَقْدَم ، فَقَدِمَ أبو علي يوم النَّحر سنةَ عشرين ، فدام إلى أن استَوْحَشَ من القَاهر ، فاستتر بعد تسعة أشهر ، ثم إنَّهُ أفْسَدَ الجُنْدَ على القَاهر ، وجَمع كلمتهم على خَلْعه وقتله ، فتمَّ ذلك لهم . وبُويعَ الراضي ، فآمن أبا علي ، فَظَهَرَ ، وَوَزَرَ ، ثم عُزِلَ بعد عامين ، واستَتَر ، ثم كَتَبَ إلى الرَّاضي باللهِ أن يستَحْجِبَ بُجْكَم عِوض ابن رائق ، وأن يعيدَه إلى الوزَارَة ، وَضَمِنَ له مالاً ، وَكَتَبَ إلى بُجكم ، فَأطمعه الرَّاضي حتى حَصَلَ عِنْدَه ، واستفْتى الفُقَهاء ، فأفتْوا بقطعِ يده . فقطع في شوَّال سنة

(١) توفي القاسم سنة / ٢٩١ / وكان وزيراً للمعتضد .

(٢) « النجوم الزاهرة » : ٣ / ٢٦٨ .

ستٍ وعشرينَ وثلاث مئة . ثُمَّ كان يَشِدُّ القَلَمَ على سَاعِدِه ، ويَكْتُبُ خَطَّاً جَيِّداً . وَكَتَبَ أيضاً باليُسْرَى[١] .

وقيل : إنّه كاتب يَطْلُبُ الوَزارَة . فلما قَرُب بُجْكم من بغداد ، طَلَبَ أبا علي ، فَقَطَعَ لِسَانَه ، وسُجِنَ مُدَّة ، ولَحِقَه ذرَب[٢] . وكان يستقي بيسارِه ، ويُمْسِكُ الحَبْلَ بفمه . وقَاسَى بلاءً إلى أن مَاتَ . وَدُفِنَ في دارِ السَّلطنة ، ثم سأل أهْلُه فَنُبِشَ ، وَسُلِّم إليهم ، فَدَفَنَه ابنُه أبو الحُسين في دَاره[٣] .

قال الحسنُ بنُ علي بن مُقْلَة[٤] : كان أبو علي الوزيرُ ، يأكل يَوْماً ، فلما غَسَلَ يَدَه ، وَجَدَ نُقْطَةً صَفراءَ من حُلْوٍ على ثوبه [ففتح الدواة] ، فاستمدَّ [منها] وطَمَسَها بالقَلَمِ ، وقال : ذاكَ عَيْبٌ . وهذا أثَر صِناعَةٍ .

إنما الزَّعْفَرَانُ عِطْرُ العَـذَارى ومِدَادُ الدَّواة عِطر الرِّجَالِ[٥]

قال أبو الفضل بنُ المأمون : أنشدَنَا أبو علي بنُ مُقْلَة لِنَفْسِهِ :

إذا أتى المـوتُ لميْقَـاتِـهِ فخـلِّ[٦] عن قـولِ الأطِبَّـاءِ
وإنْ مَضَى من أنْتَ صَبٌّ به فـالصَّبْـرُ مِنْ فِعْـل الألِبَّـاءِ
مـا مَـرَّ شيءٌ ببـنـي آدم أمَـرُّ مِـن فَقْـدِ الأحِـبَّـاءِ[٧]

---

(١) انظر أخباره في « المنتظم » : ٦ / ٣٠٩ - ٣١١ ، و « الكامل » : ٨ / في حوادث السنين المذكورة .

(٢) هو الداء الذي يعرض للمعدة ، فلا تهضم الطعام ويفسد فيها ، ولا تمسكه . « اللسان » : (ذرب) .

(٣) « ثمار القلوب » : ٢١١ .

(٤) هو أخو الوزير وستأتي ترجمته مختصرة في آخر هذه الترجمة .

(٥) « نشوار المحاضرة » : ٣ / ٢٥٤ وما بين حاصرتين منه .

(٦) في « المنتظم » : فعدِّ .

(٧) « المنتظم » : ٦ / ٣١١ .

أبو عمر بن حيُّويه : حدثنا أبو عبد اللهِ النُّوْبَخْتِي ، قال : قيل : إنَّ أبا علي ، قال :

مَا مَلِلْتُ[1] الحياةَ لكنْ تَوَثَّقْـ ـتُ بـأيْمـانِهِم فبـانَتْ يميني
لقد أحسنتُ ما اسْتطعتُ بجَهدي حِفْظ أيمانهم فَبانتْ يَميني
بعت ديني لهم بدنيايَ حتى حَـرَمُـوني دُنْيـاهُم بَعْـدَ ديني
ليسَ بَعْـدَ اليَمين لذَّةُ عَيْشٍ يا حياتي بانَتْ يميني فبيني[2]

قال أبو علي التَّنوخي : حدثنا الحسينُ بنُ الحسنِ الوَاثِقِيُّ ، قال : كنت أرى دائماً جعفرَ بنَ وَرْقاء[3] يَعْرِضُ على ابنِ مُقْلَةَ في وِزَارَتِهِ الرِّقاعَ الكثيرةَ في حوائجِ النَّاسِ في مجالس حَفْله ، وفي خَلْوَته . فربَّما عَرَضَ في اليوم أزيدَ من مئةِ رُقْعَةٍ ، فَعَرَضَ عليه في مجلسٍ خالٍ شيئاً كثيراً ، فَضَجِرَ ، وقال : إلى كم يا أبا محمد ؟ فَقَال : على بابك الأرملة والضَّعيف وابنُ السبيل ، والفقيرُ ، ومن لا يَصلُ إليكَ . وقال : أيَّد اللهُ الوزيرَ إنْ كان فيها شيءٌ لي فَخرِّقْهُ . إنما أنتَ الدُّنيا ، ونحن طُرُقٌ إليك ، فإذا سألونا سألْنَاك ، فإن صَعُبَ هذا أمَرْتَنَا أنْ لا نعرِضَ شيئاً ، ونعرِّف النَّاسَ بضَعْفِ جَاهِنَا عِندَكَ ليعذُرونا ، فقال أبو علي : لم أذهبْ حيث ذَهَبْتَ وإنما أومأتُ إلى أن تكونَ هذه الرِّقَاع الكثيرة في مجلِسَيْن . ولو كانَتْ كلُّها تَخُصُّك لقضيتُها ، فقبّل جعفرٌ يَدَه[4] .

قال الوَاثِقِيُّ الحاجِبُ : كانَتْ فاكهةُ ابنِ مُقْلة ، لما ولي

(١) في « المنتظم » و « وفيات الأعيان » : ما سئمت .

(٢) « المنتظم » : ٦ / ٣١١ ، و « وفيات الأعيان » : ٥ / ١١٦ .

(٣) هو جعفر بن محمد بن ورقاء ، الشيباني : شاعر ، كاتب ، جيد البديهة والروية ، اتصل بالمقتدر العباسي . توفي / ٣٥٢ / هـ له ترجمة في « فوات الوفيات » : ١ / ٢٠٥ ـ ٢٠٦ طبعة قديمة .

(٤) نشوار المحاضرة : ١ /٨٣ .

الوزَارَة الأوَّلة بخمس مئة دينار في كلِّ يوم جُمُعَة ، وكان لا بدَّ له أن يشرب غَبُوقاً بعد الجُمُعة ، ويصطَبِح يوم السَّبْت[1] . وذكر أنَّه رَأى الشَّبَكَة على البسْتان من الإبْريسَم[2] وتحتها صنوفُ الطُّيور مما يتجاوزُ الوَصْفَ[3] .

وقيل : أنشأ داراً عظيمةً ، فقيل :

قُلْ لابْنِ مُقْلَةَ مَهْلاً لا تكن عَجِلاً ... واصْبِرْ فإنَّكَ في أضغاثِ أحْلامِ
تَبْني بأنْقَاضِ دُورِ النَّاسِ مجتهِداً ... داراً ستُهْدَمُ[4] أيضاً بَعْدَ أيَّامِ
ما زِلْتَ تختارُ سَعْدَ المشتريِّ لها ... فلم توقَّ بـه من نحس بهـرامِ
إنّ القران وبطليموس ما اجْتَمَعا ... في حالِ نَقْضٍ ولا في حالِ إبْرامِ[5]

أُحْرِقَتْ بعدَ ستةِ أشهر ، وبقيت عِبْرةً[6] .

قال إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحَارثِيُّ : حدثنا الحسنُ بنُ علي بنِ مُقْلَة ، قال : كان سببُ قَطْعِ يد أخي كلمةٌ ، كان قَدْ استقام أمْرُهُ مع الرَّاضي ، وابنِ رائق ، وأمرا بردِّ ضِيَاعِهِ ، فدافَعَ ناسٌ فَكَتَبَ أخي يَعْتِبُ عليهم بكلامٍ غليظٍ . وكنّا نُشِيرُ عليه أن يَسْتَعْمِل ضدَّ ذلك ، فيقول : والله لا ذللتُ لهذا الوضيع . وزَارَه صديقُ ابنِ رائق ، ومُدبِّرُ دَوْلَتِهِ . فما قَامَ له ، وتكلَّمَ بفصلٍ طويلٍ ساقَه ابنُ النَّجَّار ، يَدُلُّ على تيهه وطَيْشِهِ ، فَقَبَضَ عليه بَعْدَ أيامٍ ، وقُطِعَتْ يَدُه . وكان إذا رَكِبَ يأْخُذُ له الطَّالِع جَمَاعَةٌ من المنجِّمينَ .

---

(١) « الوافي بالوفيات » : ٤ / ١١١ .
(٢) الحرير . فارسي معرب .
(٣) انظر وصف البستان وما فيه من طير وشجر وغزلان « المنتظم » : ٦ / ٣١٠ .
(٤) في « المنتظم » : ستنقض .
(٥) « المنتظم » : ٦ / ٣١٠ .
(٦) « الكامل » : ٨ / ٢١٨ .

قال التَّنوخيُّ : أخبرنا إبراهيمُ بنُ الحسن الدِّيناري ، سمعتُ الحُسينَ ابنَ أبي علي بن مُقْلَة ، يحدِّث أن الراضي بالله ، قطع لسانَ أبيه قبل مَوْتِهِ بِمُدَّة ، وقتَلَه بالجوع . وكان سببُ ذلك أن الراضي تندَّم على قَطْعِ يَدِهِ ، واستدعاهُ من حَبْسِهِ ، واعتذر إليه . وكان يشاوره ويستدعيه في خَلْوَتِهِ وَقْتَ الشُّرْبِ ، وأنِسَ به . فَقَامَتْ قيامَةُ ابنِ رائق ، وخافَ ودسَّ من أشارَ على الخليفةِ بأن لا يُدْنِيه إلى أن قال : وكان أبي يَكْتُبُ باليُسْرَى خطّاً لا يكادُ أن يَفْرُقَ من خطّه باليُمْنى . قال : ومَا زَالُوا بالرَّاضِي ، حتَّى تخيَّلَ منه وأهْلَكَه .

وللصوليِّ فيه :

لئنْ قَطَعُوا يُمْنَى يَدَيْهِ لِخَوْفِهم ... لأقلامه لا للسُّيوف الصَّوَارِمِ
فَمَا قَطَعُوا رأياً إذا ما أجالَـه ... رأيتَ المنايا في اللُّحى والغَلَاصِمِ [١]

مولده فـي شوَّال سنةَ اثنتين وسبعين ومئتين .

ومات في حادي عشر شوَّال سنةَ ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة .

واختُلِفَ فيه هل هو صاحبُ الخطِّ المنسوبِ أوْ أخُوه الحسن ؟ وكانَا بديعَي الكِتَابة ، والظَّاهِرُ أنَّ الحسنَ هو صاحب الخطِّ . وكان أوَّل من نَقَلَ هذه الطَّرِيقَةَ المولَّدة مِنَ القَلَمِ الكُوفي [٢] .

ذكره ابنُ النَّجَّار، وكان أديباً شاعراً ،وَفَدَ على مَلِكِ الشَّامِ سَيْفِ الدَّوْلَة ، وَنَسَخَ له عِدَّةَ مُجَلَّداتٍ [٣] .

---

(١) في «الفخري» : ٢٤١ «رأيت الردى بين اللُّهـا والغـلاصم» والغـلاصم :مفـردهـا غلصمة وهي الموضع الناتىء في الحلقوم .

(٢) انظر « صبح الأعشى » : ٣ / ١٧ .

(٣) انظر « معجم الأدباء » : ٩ / ٣١ - ٣٢ .

روى عنه : أبو الفضل بنُ المأمون ، وأبو عبد الله الحُسين النمري .

توفِّي في ربيعٍ الآخر سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وثلاث مئة . وله سبعونَ سنةً . ثُمَّ نُقِلَ تَابوتُه إلى بغداد .

٨٧ - المُرْتَعِشُ *

الزَّاهِدُ الوَلِيُّ ، أبو محمد ، عبدُ اللهِ[(١)] بنُ محمد النَّيسابوري[(٢)] الحِيريُّ ، تلميذُ أبي حَفْص النَّيْسَابُوري وَصَحِبَ أبا عثمان الحِيْرِيّ[(٣)] ، والجُنَيْدَ[(٤)] . وَسَكَنَ بَغْدَادَ .

وكان يُقَال [عجائب بغداد في التصوف ثلاث] : نُكَتُ أبي محمدٍ المُرْتَعش ، وحكاياتُ الخُلْدِيِّ[(٥)] ، وإشاراتُ الشِّبْلي[(٦)] [(٧)].

---

* طبقات الصوفية : ٣٤٩ - ٣٥٣ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٣٥٥ ، تاريخ بغداد : ٧ / ٢٢١ - ٢٢٢ ، الرسالة القشيرية : ٢٦ ، الأنساب : ٥٢٠ / ب ، المنتظم : ٦ / ٣٠١ ، العبر : ٢ / ٢١٥ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٩٥ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٩٢ - ١٩٣ ، طبقات الأولياء : ١٤١ - ١٤٤ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٦٩ - ٢٧٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣١٧ .

(١) في « تاريخ بغداد » و « الأنساب » : جعفر .

(٢) هو عمرو بن سلمة . انظر ترجمته في « طبقات الصوفية » : ١١٥ - ١٢٢ .

(٣) هو سعيد بن إسماعيل بن سعيد ، الحيري ، النيسابوري ، له ترجمة في « طبقات الصوفية » : ١٧٠ - ١٧٥ .

(٤) من أئمة القوم وسادتهم ، الجنيد بن محمد الجنيد . له ترجمة في « طبقات الصوفية » : ١٥٥ - ١٦٣ ، و « تاريخ بغداد » : ٧ / ٢٤١ - ٢٤٩ .

(٥) ستأتي ترجمته رقم / ٣٣٣ / من هذا الجزء .

(٦) ستأتي ترجمته رقم / ١٩٠ / من هذا الجزء .

(٧) « طبقات الصوفية » : ٣٤٩ ، وما بين حاصرتين منه .

وكان المُرْتَعِشُ منقطعاً بمسْجِد الشُّونيْزِيَّة[١] .

حكى عنه : محمدُ بنُ عبد اللهِ الرَّازيُّ ، وأحمدُ بنُ عطاء الرُّوذبَارِيُّ[٢] ، وأحمد بن علي بن جعفر .

وسُئِلَ بماذا ينالُ العَبْد المحبَّةَ ؟ قال : بموالاة أولياءِ اللهِ ، ومُعَادَاةِ أعْدَاءِ[٣] اللهِ .

وقيل له : فلانٌ يمشي على الماءِ ، قال : عندِي أنَّ من مَكَّنَهُ اللهُ مِنْ مخالفة هَواه [فهو] أعظَمُ من المشي على الماء[٤] .

وسئل : أي العَمَل[٥] أفضلُ ؟ قال : رؤيةُ فَضْل الله[٦] .

وقد ذَكَرَه الخطيبُ ، فَسَمَّاهُ جَعْفَراً ، وقال : كان من ذَوي الأموالِ ، فَتَخَلَّى عنها ، وسافَرَ الكثير[٧] .

ويُرْوَىٰ عنه قال : جَعَلْتُ سياحتي أن أمشيَ كلَّ سَنَةٍ ألفَ فَرْسَخٍ حافياً حَاسِراً .

تُوفِّي ـ رحمه الله ـ سَنَةَ ثمانٍ وَعِشْرينَ وثلاث مئة .

---

(١) موضع معروف ببغداد ، كانت فيه مقبرة للصوفية . انظر « معجم البلدان » : ٣ / ٣٧٤ .

(٢) بضم الراء ، وسكون الواو ، والذال المعجمة ، وفتح الباء الموحدة ، وفي آخرها الراء بعد الألف . هذه اللفظة لمواضع عند الأنهار الكبيرة ، يقال لها الروذبار ، وهي في بلاد متفرقة منها موضع على باب الطابران بطوس . « الأنساب » ، ٦ / ١٨٠ .

(٣) « طبقات الصوفية » : ٣٥١ .

(٤) « طبقات الصوفية » : ٣٥١ ـ ٣٥٢ ، وما بين حاصرتين منه .

(٥) في « طبقات الصوفية » : الأعمال .

(٦) انظر « طبقات الصوفية» : ٣٥٢ .

(٧) « تاريخ بغداد » : ٧ / ٢٢١ .

٨٨ ـ المُزَيِّن *

الأُستاذ العارِفُ ، أبو الحسنِ البَغْدَادِيُّ ، عليُّ بنُ محمدٍ المُزَيِّن [١] .

صَحِبَ سَهْلَ بنَ عبدِ اللهِ التُّسْتَرِيَّ والجُنَيْدَ ، وجاورَ بمكَّة .

وكان من أورع القَوْم ، وأكملِهم حَالاً [٢] .

حكى عنه : أبو بكر الرَّازي وغيرُه ، ومحمدُ بنُ أحمدَ النَّجَّار ،

وهو أبو الحسن المُـزَيِّن الصَّغير .

فأمَّا أبو الحَسَن المُزَيِّن الكبيرُ البغداديُّ ، فآخر جَاوَرَ . فَرَّقهما أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ [٣] ، وما يظهَرُ لي إلا أنَّهما واحد .

توفي سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة .

٨٩ ـ النَّهْرَجُورِيُّ *

الأُستاذ العارِفُ أبو يعقوب إسحاقُ بنَ محمد ، الصُّوفي النَّهْرَجُورِيُّ [٤] .

---

* طبقات الصوفية : ٣٨٢ ـ ٣٨٥ ، تاريخ بغداد : ١٢ / ٧٣ ، الرسالة القشيرية : ٢٧ ، الأنساب : ٥٢٧ / ب / ٥٢٨ / أ ، المنتظم : ٦ / ٣٠٤ ، العبر : ٢ / ٢١٥ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٩٥ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٩٣ ، طبقات الأولياء : ١٤٠ ـ ١٤١ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٦٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣١٦ .

(١) بضم الميم ، وفتح الزاي ، وتشديد الياء المكسورة تحتها نقطتان ، وفي آخرها النون . يقال هذا لمن يحلق الشعر . « الأنساب » : ٥٢٧ /ب .

(٢) « طبقات الصوفية » : ٣٨٢ .

(٣) في النسخة التي بين أيدينا ليس ثمة تفريق بينهما .

* * طبقات الصوفية : ٣٧٨ ـ ٣٨١ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٣٥٦ ، الرسالة القشيرية : ٢٧ ، المنتظم : ٦ / ٣٢٦ ـ ٣٢٧ ، العبر : ٢ / ٢٢١ ، الوافي بالوفيات : ٨ / ٤٢٣ ـ ٤٢٤ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٩٧ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٠٣ ، طبقات الأولياء : ١٠٥ ـ ١٠٦ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٧٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٥ .

(٤) ضبطها ياقوت في «معجم البلدان» : ٥/٣١٩ بضم الجيم .

صَحِبَ الجُنَيْد ، وعَمرَو بن عثمان المكِّيَّ . وجاور مدَّة ، ومات بمكَّة .

قال أبو عثمان المَغْرِبيُّ : ما رأيتُ في مشايخنا أنورَ منه(١) .

السُلَمي : سَمِعْتُ محمدَ بنَ عبد الله الرَّازِيَّ ، سَمِعْتُ أبا يعقوب النَّهْـرَجُورِيَّ، يقول في الفناءِ والبقاءِ : هو فَنَاءُ رؤ يةِ [قيام] العبدِ لله ، وبقاءُ رؤ يةِ قيامِ الله في الأَحْكَامِ(٢) .

وعنه قال : الصِّدْقُ موافقةُ [الحقِّ] في السرِّ [والعلانية] ، وحقيقةُ الصِّدْقِ القولُ بالحقِّ في مواطن الهَلَكَة(٣) .

قال إبراهيم بنُ فاتك : سَمِعْتُ أبا يعقوب ، يقول : الدنيا بحرٌ ، والآخرة سَاحِلٌ . والمركب التَّقْوى ، والناس سَفْر(٤) .

وعنه قال : اليقينُ مُشَاهَدَةُ الإيمان بالغَيْبِ(٥) .

وعنه : أفضلُ الأحوالِ ما قَارنَ العِلْمَ(٦) .

توفي النَّهْرَجُوري سنةَ ثلاثين وثلاث مئة .

٩٠ ـ ابنُ أخي أبي زُرْعَة *

الإمامُ المحدِّثُ الثِّقَةُ ؛ أبو القاسم ، عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الكريم

(١) « طبقات الصوفية » : ٣٧٨ .
(٢) « طبقات الصوفية » : ٣٧٨ ، وما بين حاصرتين منه .
(٣) المصدر السابق ، وما بين حاصرتين منه .
(٤) « طبقات الصوفية » : ٣٨٠ .
(٥) المصدر السابق .
(٦) « الرسالة القشيرية » : ٢٧ .
* ذكر أخبار أصبهان : ٢ / ٧٦ ـ ٧٧ ، العبر : ٢ / ١٨٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٦ .

ابنِ يزيدَ بنِ فرُّوخ الرَّازيُّ ، المَخْزُومي مَوْلاهم .

حدَّثَ عن عمِّه أبي زُرْعَةَ الحافظِ ، وارتحَلَ فأخذ عن يونس بنِ عبدِ الأَعْلى ، وجماعةٍ بمصر وعن أحمدَ بنِ منصور الرَّمَادِيِّ ، ومحمدِ بنِ عيسى ابنِ حَيَّان المَدَائنيِّ ببغدادَ ، وعن يوسفَ بنِ سعيدِ بنِ مُسَلَّم وغيرِه بالجزيرةِ .

حدَّثَ عنه : عبدُ اللهِ بنُ أحمد الأَصْبَهانيُّ والد الحافظِ أبي نُعَيم ، والحسنُ بنُ إسحاق بن راهَوَيْه وأبو بكر محمدُ بنُ عبيدِ الله الذَّكْوَانيُّ ، وأحمدُ بنُ القَاضي أبي أحمد العَسَّال ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وخَلْقٌ سواهم .

قال أبو نُعَيْم : كان ثِقَةً ، صاحِبَ أصول[1] . وتوفِّي عندنا بأَصْبَهانَ سنةَ عشرين وثلاث مئة . رحمه الله .

٩١ - ابن بُلبُل *

الإمامُ القُدْوةُ الحافظُ ، أبو عبدِ الله ، محمدُ بنُ عبد الله بنِ عبد الرحمن بنِ زياد بنِ إمامِ واسط يزيدَ بنِ هارون ، الزَّعْفَرانيُّ الوَاسِطيُّ ثُمَّ الهَمَذَانيُّ . يُعرف أبوه ببُلْبُل[2] .

روى عن : الحسنِ بنِ محمدِ بنِ الصَبَّاح ، وسَعْدَان بنِ نَصرْ ، وأحمدَ ابنِ بُدَيْل ، والحسنِ بـنِ أبي الرَّبيعِ ، وطبقتِهم .

قال صالحُ بنُ أحمد : كتبنا عنه ، وهو ثِقَةٌ وَرِعٌ صَدوقٌ . سَمِعْتُه يقول : عندي عن أبي زُرْعَةَ نَحو خمسينَ ألف حديث[3] .

---

(١) « ذكر أخبار أصبهان » : ٢ / ٧٦ .

* تاريخ بغداد : ٥ / ٤٤٦ ـ ٤٤٧ ، المنتظم : ٦ / ٢٨١ ، الوافي بالوفيات : ٣ / ٣٤١ .

(٢) في « تاريخ بغداد » : ٥ / ٤٤٦ ، بليل ، وهو تصحيف . انظر « التوضيح » : ١ / ٧٣ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٤٤٦ .

توفِّي سنةَ ثلاثٍ وعشرين وثلاث مئة .

قُلْتُ : رَوَى عنه أَهْلُ هَمَذان .

٩٢ - الجُوَيْنيُّ *

الإمامُ الكبيرُ ، شيخُ الإسلامِ ، أبو عمران ، موسى بنُ العَبَّاسِ ، الخُرَاسَانيُّ الجُوَيْنيُّ[١] ، الحافظُ ، مؤلِّف « المسنَد الصَّحيح » الذي خرَّجه[٢] كهيئةِ « صحيحِ » مسلم .

سَمِعَ عبدَ الله بنَ هاشم ، وأحمدَ بنَ أبي الأَزْهر ، ومحمدَ بنَ يحيى الذُّهْليَّ ، وأحمدَ بنَ يوسفَ السُّلَميَّ ، ويونسَ بنَ عبدِ الأَعْلى ، وبحرَ بنَ نصرٍ ، وأحمدَ بنَ منصورِ الرَّمَادِيَّ ، وطبقَتهم .

حَدَّثَ عنه : الحسنُ بنُ سُفيانَ ، وهو أحدُ شيوخِهِ ، وأبو عليٍّ الحافظُ ، وأبو سهلٍ الصُّعْلُوكيُّ ،وأبو أحمدَ الحاكمُ ، وأبو محمد المَخْلَدِيُّ ، وآخرون .

قال الحاكمُ أبو عبد الله : هو حسن الحديث بمرَّة ، خرَّجَ على كتابِ مسلم . وصَحِبَ أبا زكريا الأعرج بمصر والشَّام[٣] .

---

* الأنساب : ٣ / ٣٨٥ ، تاريخ ابن عساكر : ١٧ / ١٤١ ب - ١٤٢ أ . ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨١٨ - ٨١٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٠ . الرسالة المستطرفة : ٢٨ .

(١) بضم الجيم ، وفتح الواو ، وسكون الياء المعجمة باثنتين من تحتها ، وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى جوين ، وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور .
« الأنساب » : ٣ / ٣٨٥ .

(٢) انظر « الرسالة المستطرفة » : ٢٨ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨١٨ .

وسمعتُ الحسنَ بنَ أحمدَ ، يقول : كان أبو عمران الجُوَيْنيُّ في دارِنا ، وكان يقومُ اللَّيلَ ، ويصلي ، ويَبْكي طويلاً(١) .

توفِّي أبو عمران بجوين سنةَ ثلاثٍ وعشرينَ وثلاث مئة .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبةِ اللهِ ، أنبأنا عبدُ المُعِزِّ بنُ محمدٍ ، أخبرنا زاهر بنُ طَاهر ، أخبرنا أحمدُ بنُ منصور ، أخبرنا أبو نُعَيم عبدُ الملكِ بنُ الحسنِ ، يعني : الإسْفَرَايينيّ ، أخبرنا موسى بنُ العَبَّاسِ ، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ هاشم ، حدثنا وَكيعٌ ، عن الأعمش ، عن إبراهيمَ ، عن االأسودِ ، عن عائشةَ قالت : لمَّا مَرِضَ رسولُ الله ﷺ مَرَضَ موتِه ، قال : « مُروا أبا بكرٍ فليصلِّ بالنَّاسِ »(٢) .

وماتَ مع الجُوَيْنيِّ إسماعيلُ بنُ العَبَّاسِ الورَّاق ، وأبو عُبيد القاسمُ بنُ إسماعيلَ المَحَامِليُّ ، وأبو نُعَيم بنُ عدي الجُرجانيُّ ، وعُبيدُ الله بنُ عبد الرحمن السُّكَّرِيُّ ، وإبراهيمُ نِفْطَوَيْه ، وأسامة بنُ علي بنِ سعيد الرَّازِيُّ .

٩٣ ـ العُقَيْلِيُّ *

الإمامُ الحافِظُ النَّاقِدُ ، أبو جعفر ، محمدُ بنُ عمرو بنِ موسى بنِ حمَّاد ، العُقَيْلِيُّ الحِجَازِيُّ ، مصنِّف « كتاب الضُّعَفاء »(٣) .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري (٦٦٤) و (٧١٢) و (٧١٣) ومسلم (٤١٨) (٩٥) من طرق عن الأعمش بهذا الإسناد .

* تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٣٣ ـ ٨٣٤ ، العبر : ٢ / ١٩٤ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٢٩١ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٦ ـ ٣٤٧ .

(٣) « الرسالة المستطرفة » : ١٤٤ .

سمعَ من جَدِّه لأُمه يزيدَ بنِ محمد العُقَيْليِّ ، ومحمدِ بنِ إسماعيل الصَّائغ ، وإسحاقَ بنِ إبراهيم الدَّبَريِّ ، ومحمد بن إسماعيل التِّرمِذيِّ ، وعليِّ بن عبد العزيز ، ومحمدِ بنِ موسى البَلْخيِّ ، صاحبِ عُبيد اللّه بنِ موسى ، وأبي يحيى عبدِ اللّه بنِ أحمدَ بنِ أبي مَسرَّة ، وبشر بنِ موسى الأسَديِّ ، ومحمدِ بنِ الفَضْل القُسْطَانيِّ لقيَه بالرَّي ، وعبدِ اللّهِ بن أحمد بن حَنْبَل ، ويحيى بن عثمان بن صالح ، وأحمدَ بنِ علي الأبَّار ، وأبي جعفر مُطَيَّن ، وعُبيد بنِ غنَّام ، وآدم بنِ موسى صاحب البُخاريِّ ، وحاتم بن منصور الشَّاشِيِّ ، وأحمدَ بنِ داود المكِّيِّ ، حدَّثَه بمصر ، ومحمد بن أيوبَ بن الضُّريس ، وخَلْقٍ كثيرٍ .

حدَّث عنه : أبو الحسن بنُ نافع الخُزاعي ، وأبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم ابنِ المقرىء ، ويوسفُ بنُ أحمد بنِ الدَّخيل ، وطائفةٌ .

قال مَسْلمة بنُ القَاسم[1] : كان العُقَيْليُّ جليلَ القَدْر ، عظيمَ الخَطَر ، ما رأيتُ مِثْلَه ، وكان كثيرَ التَّصانيف ، فكان من أتاه من المحدِّثين ، قال : اقرأْ مِنْ كِتَابك ، ولا يخْرِجُ أصلَه . قال : فتكلَّمْنا في ذلك . وقُلْنَا : إما أن يكون [من] أحفظِ النَّاس ، وإمَّا أنْ يكون مِنْ أكذبِ النَّاس . فاجتمَعْنا فاتَّفَقْنَا على أن نكْتُبَ له أحاديثَ من روايته ، ونَزيدُ فيها وننقُص ، فأتيناه لنمتَحِنَه ، فقال لي : اقرأْ ، فقرأتها عليه . فلما أتيتُ بالزِّيادة والنَّقْص ، فَطِنَ لذلك ، فأخَذَ مني الكِتَاب ، وأخَذَ القَلَم ، فأصْلَحَها من حِفْظِه ، فانصَرَفْنا من عنده ، وقَدْ طابتْ نفوسُنا ، وعَلِمْنا أنَّه من أحفظِ النَّاس[2] .

---

(١) هو مسلمة بن القاسم بن إبراهيم ، مؤرخ أندلسي ، من علماء الحديث ، لـه تاريخ في الرجال . توفي ـ رحمه الله ـ سنة / ٣٥٣ / هـ له ترجمة في « تاريخ علماء الأندلس » : ٢ / ١٢٨ ـ ١٣٠ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٣٣ ـ ٨٣٤ ، وما بين حاصرتين منه .

وقال القاضي أبو الحسن بنُ القَطَّانَ الفَاسِيُّ[1] : أبو جعفر العُقَيلي ثِقَةٌ ، جليلُ القَدْرِ ، عالمٌ بالحديثِ ، مُقدَّم في الحِفْظِ[2] .

قال : وتوفي سنةَ اثنتين وعشرين وثلاث مئة[3] .

أنبأنا أحمد بنُ سلامة ، عن يحيى بن بَوْش ، عن أحمدَ بن عبد الجَبَّار ، عن أحمدَ بن محمد العَتيقيِّ، وسَمِعَهقاضي القضاة محمدُ بنُ المُظَفَّر الشامي الحَمَوي من العَتيقي ، حدثنا يوسف بن الدَّخيل ، حدثنا محمدُ بنُ عمرو العُقَيْلي الحافظُ ، حدثنا أبو يحيى بنُ أبي مَسرَّة ، حدثني سعيدُ بنُ منصور ، حدثنا ابنُ السَّمَّاك ، قال : خَرَجْتُ إلى مكَّة ، فلقيني زُرارة بن أَعْيَن[4] بالقَادِسيَّةِ ، فقال لي : إنَّ لي إليك حاجةً ، وأرجو أن أبلُغَها بك ، وعَظَّمها ، فقُلْتُ : ما هي ؟ فقال : إذا لَقِيتَ جعفرَ بنَ محمد[5] ، فـاقْرَأْه مني السَّلام ، وسَله أن يخبرني مِنْ أهل الجَنَّةِ أنا أمْ مِنْ أهل النَّار ؟ فأنكَرْت عليه . فقال لي : إنَّه يعلَمُ ذلك . فلم يَزَلْ بي حتى أجبتُه . فلما لَقِيتُ جعفرَ ابنَ محمد ، أخبَرْتُه بالذي كان منه . فقال : هو من أهل النَّار ، فوقع في نفسي شيءٌ[6] مما قال . فقُلْتُ : ومِنْ أين علمت ذلك ؟ فقال : من ادَّعى

---

(١) علي بن محمد بن عبد الملك ، من حفاظ الحديث ونقدته ، قرطبي الأصل . من أهل فاس . ولي القضاء بسجلماسة . توفي سنة / ٦٢٨ / هـ انظر « شذرات الذهب » : ٥ / ١٢٨ ، و « الرسالة المستطرفة » : ١٧٨ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٣٤ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) زرارة بن أعين الشيباني بالولاء ، أبو الحسن ، من غلاة الشيعة ، ورأس الفرقة « الزرارية » ونسبتها إليه ، توفي سنة / ١٥٠ / هـ انظر « الفرق بين الفرق » : ٥٢ ، و « الأنساب » : ٦ / ٢٦٢ .

(٥) الملقب بالصادق .

(٦) في الأصل : شيئاً ، وهو خطأ .

عليَّ أني أعلم هذا ، فهو من أهل النَّار . فلمَّا رَجعتُ ، لقيني زُرارة ، فأعلمته بقوله . فقال : كَالَ لك يا أبا عبدِ اللّه من جراب النُّورة ، قلتُ : وما جرابُ النُّورة ؟ قال : عمل معك بالتَّقِيَّة(١) .

توفي مع العقيلي الحافظ أبو عمر أحمدُ بنُ خالد بـنِ الجبَّاب القُرْطُبي ، والعارف خير النَّسَّاج ، وأبو محمد عبيدُ اللّه المَهْديُّ ، صاحبُ المغرب ، والمسنِد أبو جعفر محمدُ بنُ إبراهيم الدَّيبُلِيُّ ، والحافظُ أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن الأَرْزُنَانيُّ ، وشيخُ الصُّوفية أبو بكر محمدُ بنُ عليٍّ الكَتَّانيُّ ، وشيخُ الصُّوفية بمصر أبو علي الرُّوذْبَارِيُّ أحمد بن محمد ، وأبو نُعيم بنُ عدي الحافظ في قول ، وقيل : بعدها بعام .

٩٤ - ابنُ رِشْدين *

الشيخُ الإمامُ المحدِّث الثِّقَة الصَّادِق ، أبو محمد ، عبد الرحمن بنُ أحمد بن محمد بن الحجَّاج بنِ رِشْدين بن سَعْد ، المَهْدِيُّ المصْرِيُّ الورَّاقُ .

حَدَّث عن : الحارث بن مِسْكين ، وأبي الطَّاهر بنِ السَّرح ، وسلَمَة ابن شَبيب ، ويونس الصَّدَفِيِّ وعِدَّة .

روى عنه : أبو سعيد بنُ يونس ، والطَّبَرَانيُّ ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، ومحمد بنُ أحمد الإخميمي ، وجماعةٌ .

---

(١) « لسان الميزان » : ٢ / ٤٧٣ - ٤٧٤ .

* العبر : ٢ / ٢٠٦ - ٢٠٧ ، حسن المحاضرة : ١ / ٢٠٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٨ .

وكان أسند من بقي .

توفي في المحرَّم سنةَ ستٍ وعشرين وثلاث مئة . وقد قارَبَ التِّسعين .

وكان أبوه وجدُّه ضعفاء علماءَ . وما عَلمتُ في عبد الرحمن جَرْحاً . ولله الحمدُ .

٩٥ ـ ابن الجَبَّاب *

الإمامُ الحافِظُ النَّاقد ، محدِّثُ الأندَلس ، أبو عمر ، أحمدُ بنُ خالدِ بنِ يزيدَ ، القُرْطُبيُّ ، ويُعرف بابن الجَبَّاب ، وهي نسبة إلى بيع الجِبَاب .

مَوْلده في سنةِ ستٍ وأربعينَ ومئتين .

سمع بَقِيَّ بن مَخْلَد ، ومحمدَ بنَ وضَّاح ، وقاسمَ بنَ محمد ، وإسحاقَ بن إبراهيم الدَّبَريَّ ، وعلي بنَ عبد العزيز البَغَوي ، وطبقتَهم .

حدَّث عنه : ولَدُه محمد ، ومحمدُ بنُ محمدِ[1] بن أبي دُلَيْم ، والحافظ عبد الله بن محمد البَاجيُّ ، وأهل قُرْطُبة .

وكان من أفراد الأئمة ، عَديمَ النظير .

قال القاضي عياض : كان إماماً في الفِقْه لمالك . وكان في الحديث لا يُنازَع ، سَمِعَ منه خَلْقٌ كثير .

---

* تاريخ علماء الأندلس : ١ / ٣١ ، جذوة المقتبس : ١١٣ ـ ١١٤ ، بغية الملتمس : ١٧٥ ـ ١٧٦ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨١٥ ـ ٨١٦ ، العبر : ٢ / ١٩٢ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٣٧١ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٨٥ ، الديباج المذهب : ٣٤ ـ ٣٥ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٤٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٣٩ ـ ٣٤٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٩٣ ـ ٢٩٤ .

(١) في « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨١٥ « أحمد » وهو خطأ .
انظر ترجمة ابن أبي دليم في « تاريخ علماء الأندلس » : ٢ / ٨٣ ـ ٨٤ .

قال : وصنَّف « مسند مالكِ بنِ أنس » و « كتابَ الصَّلاةِ » ، و « كتابَ الإيمان » ، و « كتابَ قَصَص الأنبياء »[1] .

وتوفِّي في جمادَى الآخرة سنةَ اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

وقال بعضُهم : ما أخرجتِ الأندلس حافظاً مثل ابنِ الجَبَّاب ، وابن عبد البَرِّ .

٤٩ ـ أحمدُ بنُ بَقِيّ[2]

ابن مَخْلد قاضي الجماعةِ ، العلَّامة أبو عمر القُرْطُبيُّ ، من كبار الأئمة عِلْماً وعقلاً وجَلالةً .

حَمَلَ عن والده شيئاً كثيراً ، وَوَلِي القضاء عشر سنين ، وحُمِدت سيرتُه .

توفِّي في أثناء سنة أربع وعشرين وثلاث مئة بقُرْطُبة . وله سبعون سنة ، أو أكثر منها . رحمه اللّـه تعالى .

٩٦ ـ ابن أَيْمن *

الإمامُ الحافظُ العلَّامة ، شيخُ الأنْدَلُس ، ومُسنِدُها في زمانه ، أبو عبد

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) تقدمت ترجمته رقم / ٤٩ / من هذا الجزء .

* تاريخ علماء الأندلس : ٢ / ٥٠ ، جذوة المقتبس : ٦٣ ، بغية الملتمس : ١٠٢ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٣٦ ـ ٨٣٧ ، العبر : ٢ / ٢٢٣ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٣٧ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٩٧ ـ ٢٩٨ ، الديباج المذهب : ٣٢٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٧ ـ ٣٤٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٧ ـ ٣٢٨ ، الرسالة المستطرفة : ٣٠ .

اللّه محمدُ بنُ عبد الملك بن أيمن بن فَرَج القُرْطبيُّ ، رفيقُ قاسم بنِ أَصْبَغ(١) الحافظِ في الرِّحْلَةِ .

ولد سنةَ اثنتين وخمسين ومئتين .

سَمِعَ محمد بن وضَّاح ، ومحمد بن الجهم السِّمَّريَّ(٢) ، ومحمدَ بنَ إسماعيلَ الصَّايغ ، وأحمدَ بنَ أبي خيثمة ، وإسماعيلَ [بن إسحاق] القاضي ، وجعفر بنَ محمد بن شاكر ، وعليَّ بن عبدِ العزيز البَغَويَّ ، ويحيى ابن هلال ، وأُمماً سواهم .

روى عنه : عبَّاسُ بنُ أَصْبَغ الحِجَاريُّ(٣) ، وولَدُه أحمد بنُ محمد ، وطَلَبَةُ الأندلس .

اشتُهر اسمُه ، وولي الصَّلاة بجامع قُرْطُبة . وكان بصيراً بالفقه ، مُفتياً بارِعَاً ، عارفاً بالحديث وطُرقه ، عالماً به ، صنَّف كتاباً في السُّنَنِ ، خرَّجه على « سُنَنِ » أبي داود(٤) .

توفِّي في منتصف شوَّال سنةَ ثلاثين وثلاث مئة .

أخبرنا أبو محمد هارون من تونس ، عن أبي القاسم بن بَقِيٍّ ، عن شُرَيح بنِ محمد ، عن عليِّ بنِ أحمد الحافظ ، حدثنا حُمام بنُ أحمد ، حدثنا عَبَّاس بنُ أَصْبَغَ ، حدثنا ابنُ أَيْمَن ، حدثنا أحمد بنُ زهير حدثنا يحيى

---

(١) ستأتي ترجمته رقم / ٢٦٨ / من هذا الجزء .

(٢) نسبة إلى « سمر » بلد من أعمال كسكر بين واسط والبصرة . « الأنساب » : ٧ / ١٣٧ .

(٣) في « تاريخ علماء الأندلس » : ١ / ٢٩٨ « من أهل قرطبة ، ويعرف بالحجاري ، ولم يكن من أهل وادي الحجارة » . وهي مدينة بالأندلس .

(٤) « تاريخ علماء الأندلس » : ٢ / ٥٠ ـ ٥١ . وانظر « الرسالة المستطرفة » : ٣٠ .

ابنُ مَعِين ، حدثنا حَجَّاج بن محمد ، حدثنا شَريك عن الأَعْمَش ، عن فضيل ابن عَمرو - أُراه عن سعيدِ بنِ جُبَيْر - عن ابنِ عَبَّاس ، قال : تَمَتَّع رسولُ اللّهِ ﷺ ، فقال عروة : نَهَى أبو بكر وعُمر عن المُتْعَةِ ، فقال ابنُ عَبَّاس : فما يقول عُرَيَّة ؟ قال : نَهَى أبو بكر وعُمر عن المُتْعَةِ . قال : أراهم سَيَهْلِكُونَ . أقول : قالَ رسولُ اللّه ، ويقولون : قال أبو بكر وعُمر[1] !

قُلْتُ : ما قصد عروة معارضةَ النبيِّ ﷺ بهما ، بل رأى أنَّهما ما نهيا عن المُتْعَة إلَّا وقد اطَّلَعَا على نَاسِخ .

٩٧ - ابنُ عَلَّك *

الشَّيْخُ الإمامُ الحَافِظُ الثِّقَة ، أبو حَفْص ، عُمر بنُ أحمدَ بنِ عليِّ بنِ عَلَّك ، المَرْوَزِيُّ الجَوْهَرِيُّ .

سمع سعيد بن مسعود ، وأحمدَ بنَ سَيَّار[2] ، والعباس بن محمد الدُّورِيَّ ، وأبا قِلابةَ ، ومحمدَ بـنَ اللَّيْث وطبقتَهم . وقد قدم ، وحدَّث ببغداد[3] .

---

(١) إسناده ضعيف لضعف شريك وهو ابن عبد الله النخعي الكوفي ، فإنه يخطىء كثيراً ، وهو في « المسند » ١ / ٣٣٧ من طريق حجاج بهذا الإسناد، وأخرجه عبد الرزاق من طريق معمر عن أيوب ، قال : قال عروة لابن عباس : ألا تتقي الله ترخص في المتعة ، فقال ابن عباس : سل أمك عُرية ، فقال عـروة : أما أبو بكر وعمر ، فلم يفعلا ، فقال ابن عباس : والله ما أراكم منتهين حتى يعذبكم الله ، أحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتحدثونا عن أبي بكر وعمر ، فقال عروة : لهما أعلم بسنة رسول الله وأتبع لها منك . ورجاله ثقات ، وأخرجه أبو مسلم الكجي من طريق سليمان بن حرب ، عن حماد بن زيد ، عن أيوب السختياني ، عن ابن أبي مليكة ، عن عروة بنحوه ، وهذا إسناد صحيح .

* تاريخ بغداد : ١١ / ٢٢٧ - ٢٢٨ ، المنتظم : ٦ / ٢٩٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٤٧ - ٨٤٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٠ - ٣٥١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٧ .

(٢) في « تذكرة الحفاظ» : ٣ / ٨٤٧ « سنان » وهو خطأ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ١١ / ٢٢٧ .

روى عنه : ابنُ المُظَفَّر ، وابنُ شاهين ، والدَّارقُطْني ، وعليُّ بنُ عمر الرَّازِيُّ الفقيه ، ومحمدُ بنُ إسحاق الكَيْسَانيُّ ، وولدهُ الحافظُ عبدُ اللّهِ بنُ عمر بنِ عَلَّك .

توفِّي سنةَ خمس وعشرين وثلاث مئة .

أخْبرنا إبراهيمُ بنُ علي في كتابه ، أخبرنا داودُ بنُ أحمد ، أخبرنا محمدُ ابنُ عمر القاضي ، أخبرنا عبد الصَّمَد بنُ علي ، أخبرنا أبو الحَسن الدَّارَقُطْني ، حدثنا عمرُ بنُ أحمد الجوهَرِيُّ ، حدثنا يحيى بنُ إسحاق الكَاجَغُوني[١] ، حدثنا عبدُ الكبير بنُ دينار الصَّائغ ، عن أبي إسحاقَ الهَمْدَانيِّ ، عن الأعْمشِ ، عن إبراهيمَ عن عَلْقَمَة ، عن عبد اللّه ، قال : خَرَجْنَا مع رسولِ اللّه ﷺ مَخْرَجاً ، فلم نُصِبْ ماءً نتوضأُ منه ، ولا نشرَبُه ومع رسول اللّه إداوَة[٢] فيها شيءٌ من ماءٍ ، فصبَّه في إناء ، ووضَع كفَّه عليه ، ثم قال : « هَلُمَّ » قال : فلقد رأيتُ ما بين أصابعه تفجرَ عُيوناً[٣] .

---

(١) في « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٤٨ « الكاجغري » وهو تصحيف . وقد ورد في « تبصير المنتبه » : ١٢٠٢/٣ « الكاشغوني » وقال : « قيده ابن نقطة وقال : إن شينه بين الشين والجيم » .

(٢) إناء صغير يحمل فيه الماء .

(٣) وأخرجه أحمد ١ / ٤٠١ ، ٤٠٢ ، والنسائي ١ / ٦٠ في الطهارة : باب الوضوء من الإناء من طريق عبد الرزاق ، عن سفيان ، عن الأعمش بهذا الإسناد وهو صحيح ، وجاء في آخره : قال الأعمش : فحدثني سالم بن أبي الجعد ، قال : قلت لجابر : كم كنتم يومئذ ؟ قال : ألف وخمسمئة ، وأخرج البخاري ٦ / ٤٣٢ (٣٥٧٩) في الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام من طريق محمد بن المثنى ، حدثنا أبو أحمد الزبيري ، حدثنا إسرائيل ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : كنا نعد الآيات بركة وأنتم تعدونها تخويفاً ، كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر ، فقل الماء ، فقال : « اطلبوا فضلةً من ماء » فجاؤ وا بإناءٍ فيه ماء قليل ، فأدخل يده في الإناء ، ثم قال : « حي على الطهور المبارك » والبركة من الله ، فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله صلى الله ، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل .

الحديث تفرَّد به عبدُ الكبير ، وعنه الكاجَغُوني .

٩٨ ـ ابن أخي رُفَيْع *

الحافظُ الحُجَّة الإمامُ ، أبو محمد ، عبدُ اللّهِ بنُ محمدِ بنِ حسن[1] الكَلاعيُّ ، مولاهم ، القُرْطُبي الصَّائغ ابنُ أخي رُفَيْع[2] .

لم يَسمعْ محمدَ بن وضَّاح ، والخُشنيَّ ، وقد أدركهما .

وسمع من عُبيد اللّه بن يحيى بن يحيى وطبقتِه .

وكان عارِفاً بالرِّجال والعِلل ، وقد اختصر « مُسند بَقِيّ » وتفسيرَه .

مات في آخر سنة ثمان عشرة وثلاث مئة .

٩٩ ـ الرَّازِيُّ * *

الإمامُ الحافِظُ العلَّامةُ النَّاقِدُ ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ علي بنِ الحُسين بن شهريار ، الرَّازِيُّ ثم النَّيْسَابوريُّ ، صاحبُ التَّصانِيف .

سَكَنَ والِدُه نيسابور ، فوِلد أبو بكر بها .

---

* تاريخ علماء الأندلس : ١/٢٢٣ ـ ٢٢٤ ، جذوة المقتبس : ٢٣٣ ، بغية الملتمس : ٣٣٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٨٩١ ، ٨٩٢ ، الديباج المذهب : ١٣٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٤ .

(١) في « تاريخ علماء الأندلس » : حسين ، وفي « الجذوة » : حنين .

(٢) في « تاريخ علماء الأندلس » و « الجذوة » و « البغية » و « الديباج » : ربيع .

* * العبر : ٢ /١٦١ ، تذكرة الحفاظ : ٣ /٧٨٨ ـ ٧٨٩ ، مرآة الجنان : ٢ /٢٦٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٣٠ ـ ٣٣١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٧٠ .

سمع أبا حاتم الرَّازي ، والسَّرِيَّ بنَ خُزيمة ، وأبا قِلابَة الرَّقاشِيَّ ، وإبراهيمَ بنَ عبدِ اللّه العَبْسي ، صاحبَ وكيع ، وأبا يحيى بنَ أبي مَسرَّة ، والحسنَ بنَ سلَّام السَّوَّاق[١] ، وعثمان بن سعيد الدَّارِميَّ ، وطبقتَهُمْ . وله رِحْلَة طويلةٌ ، ومعرفة جليلة .

حدَّثَ عنه : أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب الشَّيْبَانيُّ رفيقُه ، وأبو علي النَّيْسابوريُّ ، وأبو أحمد الحاكمُ ، وآخرون .

وقال أبو العباس بنُ عُقْدَةَ : سمعتُ منه . وكان من الحُفَّاظ[٢] .

قلت : مات كهلاً ، عاش بِضْعاً وخمسين سنةً . ومات بالطَّابَرَان[٣] سنة خمس عشرة وثلاث مئة .

أثنى عليه الحاكم ، وبالغ في تَعظِيمه .

وكان أبوه عليُّ بنُ الحسين صاحب حديث من أهْل الرَّي ، فتحوَّل إلى نَيْسَابور .

وروى عن : سهلِ بن عُثمان ، وعبد العزيز بن يحيى المَدَني ، وأحمد بن منيع ، وخَلْقٍ .

ومات في سنة ثلاثٍ وتسعين ومئتين . ورَّخه حفيدُه أبو الحسن .

وحدّث[٤] عن : أبيه ، ومحمد بن داود بن سُليمان ، ومحمدِ بنِ يعقوب بن الأَخْرم .

---

(١) بفتح السين المهملة ، وتشديد الواو ، وفي آخرها القاف . هذه النسبة إلى بيع السَّويق ، وهو دقيق الشعير المقلو . ويقال أيضاً : السويقي . « الأنساب » : ٧ / ١٨١ ، ١٩٤ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٧٨٨ .

(٣) إحدى مدينتي طوس . أما الأخرى : فـ « نوقان » انظر « معجم البلدان » : ٤ / ٣-٤ .

(٤) أي : الحفيد .

١٠٠ ـ النُّهَاوَنْدِيُّ *

الحافِظُ الإمامُ أبو عبد الرحمن عبدُ اللّهِ بنُ إسحاق بن سيامرد ، النُّهَاوَنْدِيُّ .

عن : يونس بن عبد الأعْلى ، ومحمدِ بن عزيز الأيْلي ، وأبي عُتبة الحِمْصي ، وعلي بن حَرْب ، وأبي زُرْعة ، وأحمد بن شَيْبَان ، وعصام بن روَّاد ، وخَلْقٍ .

حَدَّث بهمَذَان في سنة ثمان عشرة وثلاث مئة .

قال صالحُ بنُ أحمد : سمعتُ منه مع أبـي وكان ثِقَةً هيُوباً ذا سُنَّة ، يحفَظُ ويذاكر ، قَدِمَ علينا في سنةِ ثمان عشرة وثلاث مئة .

وممن روى عنه : عبدُ الرحمن بن الأَنْمَاطِيِّ .

١٠١ ـ المُلْحَمِيُّ * *

المحدِّثُ العالِم ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيم بنِ محمدِ بنِ سَلْم ، الخُزَاعيُّ المُلْحَمِيُّ(١) القاضي ، من مشيخَة بَغْدَاد

سَمِعَ في رِحْلَتِه من : محمدِ بنِ إبراهيمَ الصُّوْريِّ والكُدَيْميِّ ، وأحمد ابنِ محمدِ بنِ يحيى بن حمزة ، وبكرِ بنِ سهل ، وخَلْقٍ .

---

* لم نقف له على مصادر ترجمته .

* * تاريخ بغداد : ٤ / ٣٤ .

(١) بضم الميم ، وسكون اللام ، وفتح الحاء المهملة ، وفي آخرها ميم ، هذه النسبة إلى الملحم وهي ثياب تنسج من الإبريسم ، أي : الحرير . « الأنساب » : ٥٤١ / ب .

وعنه : الدَّارَقُطْنِيُّ ،وابنُ الشِّخِّير [1]، وعمر الكَتَّانيُّ، وعُبيد اللّهِ بنُ البَوَّاب ، وأحمد بن عبد اللّه بن أحمد بن جِلِّين[2] ، وآخرون .

ما عَلِمتُ به بأساً .

توفِّي سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة .

١٠٢ ـ الجَوْزجانيُّ *

الشَّيْخُ المحدِّث الثِّقة القُدوة ، أبو عبد اللّه ، أحمدُ بنُ علي بن العلاء ، الجَوْزجاني[3] ثُمَّ البَغْدَادِيُّ .

وُلِدَ سنةَ خمسٍ وثلاثين ومئتين .

وسَمِعَ أحمد بنَ المِقْدام العِجْليَّ ، وزيادَ بنَ أيوب ، وأبا عُبيدةَ بن أبي السفَر ، وطَبقتَهم .

حدَّثَ عنه : الدَّارَقُطْنيُّ ، وعمر بنُ شَاهين ، وعمرُ بنُ إبراهيم الكَتَّانيُّ ، وأبو الحُسين بـنُ جُمَيْع ، وآخرون .

وكان شيخاً صالحاً بكّاءً خاشعاً[4] ثقةً .

ماتَ في ربيع الأول سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة .

---

(١) له ترجمة في « تاريخ بغداد » : ٢ / ٣٣٣ .

(٢) هكذا ضبطت في الأصل . وفي « الأنساب » : ٣ / ٢٨٧ ، و« تبصير المنتبه » : ٢ / ٥١٠ : بضم الجيم .

* تاريخ بغداد : ٤ / ٣٠٩ ـ ٣١٠ ، العبر : ٢ / ٢١١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣١٢ .

(٣) هكذا ضبطت في الأصل . وقد ضبطها العسقلاني في ترجمة إبراهيم بن يعقوب : بضم الجيم الأولى انظر « التقريب » : ١ / ٤٦ .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٤ / ٣١٠ .

أخبرنا أبو حفص بنُ القَوَّاس ، أخبرنا أبو القاسم ابنُ الحَرَسْتَاني حضوراً ، أخبرنا ابن المُسلَّم ، أخبرنا الحسينُ بنُ طلَّاب ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد ، أخبرنا أحمدُ بنُ علي ، حدثنا أبو عُبيدة بنُ أبي السَّفَر ، حدثنا زيدُ بنُ الحُبَاب ، حدثنا سُفيانُ عن عبد الرحمن بنِ القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة : أنَّ النبيَّ صلَّى اللّه عليه وسلم أفردَ الحجَّ[1] .

١٠٣ ـ الشَهْرُزُوريّ*

الإمامُ الحافظُ الثَّبْتُ ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ محمدٍ بنِ عُبيد بن جُهينة ، الشَّهْرُزُوْريُّ[2] .

---

(١) وأخرجه مالك ١ / ٣٣٥ في الحج : باب إفراد الحج ، ومن طريقه مسلم (١٢١١) (١٢٢) عن عبد الرحمن بن القاسم بهذا الإسناد . قلت : وقد ثبت عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر مع حجته ، فقد روى أبو داود (١٩٩٢) من طريق أبي إسحاق عن مجاهد قال : سئل ابن عمر : كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : مرتين ، فقالت عائشة : لقد علم ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعتمر ثلاثاً سوى التي قرنها بحجة الوداع ، وقال الحافظ في « الفتح » ٣ / ٣٤١ : إن كل من روى عنه الإفراد ، حمل على ما أهل به في أول الحال ، وكل من روى عنه التمتع ، أراد ما أمر به أصحابه ، وكل من روى عنه القران ، أراد ما استقر عليه أمره ، وتترجح رواية من روى عنه القران بأمور : منها أن معه زيادة علم على من روى الإفراد وغيره ، وبأن من روى الإفراد والتمتع اختلف عليه في ذلك ، فأشهر من روى عنه الإفراد عائشة ، وقد ثبت عنها أنه اعتمر مع حجته ، وابن عمر ، وقد ثبت عنه أنه صلى الله عليه وسلم بدأ بالعمرة ، ثمَّ أهلَّ بالحج ، وثبت أنه جمع بين حج وعمرة ، ثم حدث أن النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ، وجابر ، وقد تقدم قوله : إنه اعتمر مع حجته أيضاً . وروى القِران عنه جماعة من الصحابة لم يختلف عليهم فيه وبأنه لم يقع في شيء من الروايات النقل عنه من لفظه أنه قال : أفردت ولا تمتعت، بل صح عنه أنه قال : « قرنت » وصح أنه قال : « لولا أنَّ معي الهدي لأحللت » .

* تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٢٦٩ أ ـ ٢٦٩ ب ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٤٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٠ ، تهذيب ابن عساكر : ٢ / ٢٨٧ .

(٢) ضبطت في الأصل بفتح الراء ، وما أثبتناه من « الأنساب » : ٤١٧/٧ .

سمع الزَّعْفَراني ، وعَمرو بنَ عبد الله الأَوْدِيَّ ، وطبقَتَهما بالعِراق ، ومحمدَ بنَ المقرىء بمكَّة ، وأبا زُرْعَةَ بالرَّي ، والعبَّاس بنَ الوليد ببيروت ، والربيعَ بنَ سليمان بِمِصْرَ ، ومحمدَ بنَ عوف بِحِمْص .

وجمَعَ وصنَّف .

حدَّث عنه : أهلُ الرَّي وَقَزْوِين : عليُّ بنُ أحمدَ القَزْوِينيُّ ، وعمرُ بنُ أحمدَ بنِ شجاع ، وأحمدُ بنُ عليِّ بنِ الحسن الرَّازِيُّ ، وأبو بكر بنُ يحيى ، وعِدَّةٌ .

ولا أعرف وفَاتَه[1] ، ولا كثيراً من سيرته .

١٠٤ - الإِصْطَخْرِيُّ *

الإمامُ القُدْوَةُ العلَّامة ، شيخُ الإسلامِ ، أبو سعيد ، الحَسَنُ بنُ أحمدَ ابنِ يزيد ، الإِصْطَخْرِيُّ[2] الشَّافِعِيُّ ، فقيه العراقِ ، ورفيقُ ابنِ سُرَيْج[3] .

---

(١) في « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٤٦ « بقي إلى سنة نيف وعشرين وثلاث مئة فيما أظن » .

* الفهرست : ٣٠٠ ، تاريخ بغداد : ٧ / ٢٦٨ - ٢٧٠ ، طبقات الشيرازي : ١١١ ، الأنساب : ١ / ٢٩١ - ٢٩٢ ، المنتظم : ٦ / ٣٠٢ ، وفيات الأعيان : ٢ / ٧٤ - ٧٥ ، العبر : ٢ / ٢١٢ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٩٠ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٢٣٠ - ٢٥٣ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٩٣ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٦٧ ، طبقات ابن هداية الله : ٦٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣١٢ .

(٢) بكسر الألف ، وسكون الصاد ، وفتح الطاء المهملتين ، وسكون الخاء المعجمة ، وفي آخرها الراء . هذه النسبة إلى إصطخر ، وهي من كور فارس .
« الأنساب » : ١/٢٩٠ .

(٣) القاضي أبو العباس، أحمد بن عمر بن سريج، كان من أئمة المسلمين . . ومن عظماء الشافعية . توفي ببغداد سنة / ٣٣٦ / هـ . له ترجمة في « طبقات الشافعية » : ٣ / ٢١ - ٣٩ .

سَمِعَ سَعْدَانَ بنَ نَصْرٍ ، وَحَفصَ بنَ عَمْرو الرَّبَاليَّ ، وأحمدَ بنَ منصور الرَّماديَّ ، وعباساً الدُّوريَّ وَحَنْبَل[١] بنَ إسحاق ، وعِدَّة .

وعنه : محمدُ بنُ المُظَفَّر ، والدَّارَقُطْنِيُّ ، وابنُ شَاهين ، وأبو الحسنِ ابنُ الجُنْدِيِّ ، وآخرون .

وتفقَّه به أئمَّةٌ .

قال أبو إسحاق المَرْوَزِيُّ[٢] : لمَّا دَخَلْتُ بغدادَ ، لم يكن بها من يستَحِقُّ أن يُدْرَسَ[٣] عليه إلا ابنُ سُرَيْجٍ ، وأبو سعيد الإصْطَخْرِيُّ[٤] .

وقال الخطيب : وَلِيَ قضاءَ قُمّ[٥] ، وَوَلِيَ حِسْبَةَ بغدادَ ، فَأَحْرَقَ مكانَ الملاهي[٦] .

قال : وكان وَرِعَاً زاهداً متقلِّلاً من الدُّنيا ، له تصانيف مفيدةٌ ، منها « كتابُ أدَبِ القَضَاءِ » ليس لأحدٍ مثله[٧] .

قلت : وهو صاحب وجْه . وقيل : إن ثَوْبَه وعِمَامته وطَيْلَسَانَه وَسَرَاويلَه ، كان مِنْ شُقَّة واحدةٍ[٨] .

---

(١) في « تاريخ بغداد » : ٧ / ٢٦٨ « جميل » وهو تحريف .
انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » : ٨ / ٢٦٨ - ٢٨٧ . وهو ابن عم الإمام أحمد بن حنبل .

(٢) في « تاريخ بغداد » : ٧ / ٢٦٩ « أبو الحسن » وهو وهم . وستأتي ترجمته رقم / ٢٤٠ / من هذا الجزء .

(٣) في « تاريخ بغداد » : أن أدرس .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٧ / ٢٦٩ و « طبقات الشافعية » : ٣ / ٢٣٠ .

(٥) مدينة قرب أصبهان .

(٦) انظر « تاريخ بغداد » : ٧ / ٦٩ ، وقد سماه الخطيب : « طاق اللعب » .

(٧) « تاريخ بغداد » : ٧ / ٢٦٩ .

(٨) « تاريخ بغداد » : ٧ / ٢٦٩ .

وقد استقْضَاه المقتدرُ على سِجِسْتَان[1] .

واستفتاه [القاهر] في الصَّابئين ، فأفْتَاهُ بقَتْلهم لأنَّهم يَعْبُدُون الكواكب ، فعزَمَ الخليفةُ على ذلك ، فَجَمَعوا مالاً جزيلاً ، وقدَّموه[2] ، فَفَتَرعنهم[3] .

مات الإِصْطَخْرِيُّ في جُمادى الآخرة سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة ، وله نيِّف وثمانون سنة .

تفقَّه بأصحاب المُزَني والرَّبيعِ .

١٠٥ ـ محمدُ بنُ يوسف *

ابن بشر الهَرَوِيُّ الحافظُ الصَّادقُ الرَّحَّال ، أبو عبدِ اللهِ ، الشَّافِعِيُّ الفقيه .

سَمِعَ الرَّبيعَ بنَ سليمان المُرَادِيَّ ، والعَبَّاسَ بنَ الوليد البَيْروتيَّ ، والحَسَنَ بنَ مُكْرَم ، ومحمدَ بنَ عَوْف الطَّائِيَّ ، ومحمدَ بنَ حماد الطِّهْرَانيَّ وطبقَتَهم بمصرَ والشَّامِ والعراق .

حدَّث عنه : الطَّبَرانيُّ ، والزُّبير بنُ عبدِ الواحد الأسَدَابَاذِيُّ ، والقاضي أبو بكر الأبْهَرِيُّ وعبدُ الواحِدِ بنُ أبي هاشم المقرىء وطائفةٌ ،

---

(١) « وفيات الأعيان » : ٢ / ٧٥ .

(٢) في الأصل : وقدموا ، وفي « تاريخ بغداد » : « له قدر فكف عنهم » .

(٣) انظر « تاريخ بغداد » : ٧ / ٢٦٩ ـ ٢٧٠ ، وما بين حاصرتين منه .

* تاريخ بغداد : ٣ / ٤٠٥ ـ ٤٠٦ ، تاريخ ابن عساكر : ١٦ / ٧١ ب ـ ٧٢ ب ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٣٧ ـ ٨٣٨ ، العبر : ٢ / ٢٢٣ ـ ٢٢٤ ، الوافي بالوفيات : ٥ / ٢٤٦ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٩٨ ، غاية النهاية : ٢ / ٢٨٤ طبقات الحفاظ : ٣٤٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٨ .

آخرهم مَوْتاً أبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عثمانِ بن أبي الحديد ، الدِّمَشْقِيُّ .

وثَّقه أبو بكرٍ الخطيبُ وغيرُهُ(١) .

وإنَّما طَلَبَ هذا الشأْنَ في الكُهُولة ، ولو أنَّهُ سَمِعَ في حداثَته لصار أسندَ أهلِ زمانِهِ .

ولِدَ سنةَ ثلاثين ومئتين .

وتوفِّي في شهر رمضان سنةَ ثلاثين وثلاث مئة .

أخبرنا أبو الفَضْلِ بنُ تاج الأُمناء ، أنبأنا عبد المُعِزِّ بن محمدٍ ، وزينبُ بنتُ أبي القَاسم ، قالا : أخبرنا زاهرُ بنُ طَاهر ، أخبرنا أبو سعيد الكَنْجَرُوذِيُّ(٢) ، حدثنا محمدُ بنُ أحمدَ الحافظُ ، حدثنا محمدُ بنُ يوسفَ الهَرَوِيُّ بدمشق ، أخبرنا محمدُ بنَ حَمَّاد ، أخبرنا عبد الرزاق ، عن مَعْمَر ، عن أبي هارونَ العَبْدِيِّ ، وعن معاويةَ بنِ قرَّة(٣) ،عن أبي الصِّدِّيق النَّاجي ، عن أبي سعيدٍ ، قال : « ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بلاءً يُصيب هذه الأمةَ ، حتى لا يجد أحدٌ ملجأً ، فيبعثُ [الله] من عِتْرَتي رجلًا يملأُ الأرضَ قِسْطاً وَعَدْلاً ، كما مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً ، يرضى عنه ساكنُ السَّماء وساكنُ الأرض ، لا تَدَع السماءُ من قَطْرِها شيئاً إلا صَبَّتْه مِدْرَاراً ، ولا تَدَع الأرضُ من نباتها شيئاً إلا أخرَجَتْهُ ، حتى يتمنى الأحياءُ الأموات ، يعيشُ في ذلك سبعَ سنين أو ثمان أو تسعَ سنين »(٤) .

---

(١) انظر « تاريخ بغداد » : ٣ / ٤٠٥ .

(٢) بفتح الكاف ، وسكون النون ، وفتح الجيم ، وضم الراء ، بعدها الواو ، وفي آخرها الدال المعجمة . هذه النسبة إلى « كنجروذ » ، وهي قرية على باب نيسابور .

انظر « الأنساب » : ١٠ / ٤٧٩ وفيه كنية « أبو سعد » وكذلك في « العبر » : ٣ / ٢٣٠ .

(٣) ساقطة في الأصل .

(٤) أخرجه البغوي في « شرح السنة » ١٥/ ٨٥ بتحقيقي من طريق أبي هارون العبدي ،=

غريبٌ فَرْد . والواو التي مع « عن معاوية » ملحقةٌ في نسختي ، فيحرَّر ذلك[1] . وأبو هارونَ واهٍ .

١٠٦ ـ محمَّد بنُ قَاسم *

ابنِ محمدِ بنِ قَاسِم بنِ محمد بنِ سَيَّار ، الإمامُ الحافِظُ الكبير ، أبو عبد الله البَيَّانيُّ ـ بتشديد وسط الكلمة ـ الأُمَوِيُّ ، مولاهم الأنْدَلُسِيُّ القُرْطُبيُّ .

سمع أباه ، وبَقِيَّ بنَ مَخْلَد ، ومحمدَ بنَ وضَّاح .

وفي رِحْلَتِهِ من أبي عبد الرحمن النَّسَائيِّ ، وأبي خليفة الجُمَحِي ، ومُطَيَّن ، ويوسفَ بنِ يعقوبَ القاضي ، ومحمدِ بنِ عثمان العَبْسِيِّ وَطَبَقَتِهِم .

قال أبو محمد البَاجِيُّ : لم أُدْرِك بقُرْطُبَةَ من الشُّيوخِ أكثرَ حديثاً منه[2] .

قلتُ : كان عالماً ثِقَةً رأساً في الشُّروط ، وَعَقْدِ الوَثَائِقِ[3] .

= على معاوية بن قرة بهذا الإسناد . وأبو هارون العبدي ـ واسمه عمارة بن جوين ـ متروك ، وبعضهم كذبه ، وأخرجه الحاكم ٤/٥٥٧ من طريق آخر بلفظ « لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً ، ثم يخرج من أهل بيتي من يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً » وصححه ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

(١) الصواب حذف الواو كما تقدم تخريجه عن البغوي .

* تاريخ علماء الأندلس : ٢ / ٤٦ ، جذوة المقتبس : ٨٠ ـ ٨١ ، بغية الملتمس : ١٢٤ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٤٤ ـ ٨٤٥ ، العبر : ٢ / ٢٠٩ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٣٤٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٩ ـ ٣٥٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٩ .

(٢) « تاريخ علماء الأندلس » : ٢ / ٤٦ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٤٥ .

حَدَّثَ عنه : ولدُهُ أحمدُ بنُ محمد ، وخالدُ بنُ سَعْد[١] ، وسُليمانُ بنُ أيوب ، وجماعةٌ .

توفي في آخِرِ سنةِ سبعٍ وعشرينَ وثلاث مئة .

وقيل : في سنةِ ثمانٍ ، وَقَدْ شَاخ[٢] .

١٠٧ - الكَعْبِيُّ *

شيخُ المُعْتَزِلَةِ ، الأُستاذ أبو القاسم ، عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ محمودٍ ، البَلْخِيُّ الكَعْبِيُّ الخُرَاسَانِيُّ ، صاحِبُ التَّصانِيفِ .

توفِّي سنة سبعٍ وعشرينَ وثلاث مئة . أرَّخَه المؤيَّدُ وغيره[٣] .

وأما محمد بنُ إسحاق النَّديم فأرَّخَهُ كما قدمنا[٤] سنةَ تسعٍ وثلاث مئة[٥] . وهذا خَطَأ .

فَقَدْ ذَكَرَه جعفر المُسْتَغْفري في تاريخ نَسَف ، وأنَّه دَخَلَهَا . لا أستجِيزُ أنْ أرويَ عنه ، لأنه كان داعيةً ، يعني : إلى الاعْتِزَال[٦] .

---

(١) انظر ترجمته في « تاريخ علماء الأندلس » : ١ / ١٣٠ .

(٢) « جذوة المقتبس » : ٨١

* الفرق بين الفرق : ١٦٥ - ١٦٧ ، تاريخ بغداد : ٩ / ٣٨٤ ، الأنساب : ١٠ / ٤٤٤ - ٤٤٥ ، المنتظم : ٦ /٢٣٨ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٤٥ ، العبر : ٢ / ١٧٦ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٦٤ ، الجواهر المضية : ١ / ٢٧١ ، طبقات المعتزلة : ٨٨ - ٨٩ ، لسان الميزان : ٣ / ٢٥٥ - ٢٥٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨١ .

(٣) انظر « المختصر في أخبار البشر » : ٢ / ٨٦ .

(٤) ربما يشير الذهبي إلى كتابه « تاريخ الاسلام » .

(٥) لم أقف على ترجمة الكعبي في نسخة الفهرست التي بين يدي .

(٦) « الأنساب » : ١ / ٤٤٤ .

ماتَ في جُمادى الآخرة سنةَ تسعٍ وعشرينَ وثلاث مئة[1] .

١٠٨ ـ محمّدُ بنُ مَخْلد*

ابنِ حَفْصٍ ، الإمامُ الحَافِظُ الثِّقَةُ القُدْوَةُ ، أبو عبد الله ، الدُّوْرِيُّ ثم البَغْدَادِيُّ العَطَّار الخضيب .

وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وثلاثين ومئتين .

وسمع يعقوبَ بنَ إبراهيمَ الدَّوْرَقيَّ ، وأبا حُذافة أحمدَ بنَ إسماعيلَ السَّهْمِيَّ ، صاحبَ مالك ، ومحمدَ بنَ الوليد البُسْريَّ ، والحسَنَ بنَ عَرَفَة ، ومحمدَ بنَ عثمانَ بن كَرَامة ، وأحمدَ بنَ عثمان الأَوْدِيَّ ، والحسَنَ بنَ محمد الزَّعْفَرَانِيَّ ، وأحمدَ بنَ محمدِ بنِ يحيى القَطَّان ومُسْلم بن الحَجَّاج القُشَيْرِيَّ ، وعَبْدُوسَ بنَ بشر ، وأبا السَّائب سَلْم بن جُنَادَة ، والحسنَ بنَ أبي الرَّبيع ، ومحمدَ بنَ عُمَر بنِ أبي مذعور ، والزُّبيرَ بنَ بَكَّار ، وعيسى بنَ أبي حَرْبٍ وخلائق .

وكتب ما لا يُوصَفُ كثرةً ، مع الفهم والمَعْرِفَة ، وحُسْنِ التَّصَانِيف[2] .

حدَّث عنه : ابنُ الجِعَـابِيِّ والدَّارَقُـطْنِيُّ ، وابنُ شَاهين ، وابنُ الجُنْدِيُّ ، وأحمدُ بنُ محمدِ بن الصَّلْت الأَهْوازِيُّ ، وأبو زُرْعَةَ أحمدُ بنُ

---

(١) اختلف المؤرخون في سنة وفاته . . فهي تتراوح ما بين / ٣١٧ / كما في « وفيات الأعيان » : ٣ / ٤٥ ، و / ٣٢٩ / كما هو مثبت في آخر الترجمة . وأغلب المصادر على أنها سنة / ٣١٩ / هـ . كما في « تاريخ بغداد » و « المنتظم » و « العبر » .

* الفهرست : ٣٢٥ ، تاريخ بغداد : ٣ / ٣١٠ ـ ٣١١ ، طبقات الحنابلة : ٢ / ٧٣ ـ ٧٤ ، المنتظم : ٦ / ٣٣٤ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٢٨ ـ ٨٢٩ ، العبر : ٢ / ٢٢٧ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٠٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٤ ـ ٣٤٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣١ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٢٨ .

الحُسين الرَّازيُّ ، والمعافى الجَريريُّ ، وأبو الحسن محمدُ بنُ الفُرات ، وأبو الفَضْل نَصْرُ بنُ أبي نَصْر الطُّوسيُّ العَطَّارُ ، وأبو عمر عبدُ الواحدِ بنُ محمدِ ابنِ عبد الله بنِ المَهْدِيِّ الفارسيُّ ، وآخرون .

وكان موْصُوفاً بالعِلْمِ والصَّلاح والصِّدْقِ والاجْتِهَادِ في الطَّلَب . طال عمره ، واشتُهر اسمه وانتهى إليه العلوُّ مع القاضي المَحَامِليِّ ببغدادَ .

سُئِلَ الدَّارَقُطْنِيُّ عنه ، فقال : ثِقَةٌ مأْمون(١) .

قلتُ : توفِّي في شهر جُمَادى الآخرة سنةَ إحدى وثلاثين وثلاث مئة . وله ثمان وتسعون سنة .

وماتَ فيها الواعظُ المحدِّثُ يعقوبُ بنُ عبد الرحمن الجَصَّاص الدَّعَّاء ، والمُسْنِدُ أبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ بـنِ الحافظِ يعقوبَ بنِ شَيْبَةَ ، السَّدُوسيُّ البَغْدَادِيُّ ، ومُسْنِد الكوفة هَنَّادُ بـنُ السَّرِي الصغير ، يَرْوي عن أبي سعيد الأشَجِّ ، ومسند البَصْرَةِ المعمَّر أبو رَوْق أحمدُ بنُ محمدِ بنِ بكر الهِزَّانيُّ .

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق ، أخبرنا الفَتْحُ بنُ عبد السَّلام ، أخبرنا هِبَةُ الله بنُ الحسينِ ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد البَزَّاز ، حدثنا عيسى بنُ عيسى إملاءً ، قال : قُرِىءَ على محمد بنِ مَخْلَد ـ وأنا أسمع ـ ، قيل له : حدَّثكُم محمد بنُ سِنان القَزَّاز ، حدثنا أبو عمر الضَّرير ، حدثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَة ، أن بَهْزَ بنَ حكيم بن معاوية بـن حَيْدة ، يعني : حدَّثهم عن أبيه ، عن جدِّه ، أنَّ رسولَ الله ﷺ ، قال : « من غَيَّبَ مَالَه عن الصَّدَقَة فإنَّا آخِذُوها وَشَطْرَ مَالِه »(٢) .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٣ / ٣١١ .

(٢) إسناده حسن ، وأخرجه أحمد ٥ / ٢ ، و ٤ ، وأبو داود (١٥٧٥) والنسائي ٥ /=

١٠٩ - ابنُ أبي عثمان *

الإمامُ الحافظُ المجوِّد القُدْوة الزَّاهِدُ الأديبُ ، أبو بكر ، محمدُ بنُ الإمام الزَّاهِد أبي عثمانَ سعيدِ بنِ إسماعيلَ ، النَّيْسَابُوريُّ الحِيْرِيُّ .

سَمِعَ عليَّ بنَ الحسنِ الهِلاَلِيَّ ، ومحمدَ بنَ عبدِ الوهَّاب الفَرّاء ، وَتَمْتَاماً(١) ، وإسماعيلَ القاضي ، وبَكرَ بنَ سَهْل ، وكان واسعَ الرِّحْلَة عَالِماً .

روى عنه : أبو علي الحافظ ، وَوَلَدُه أبو سعيد(٢) ، وأبو أحمد الحاكم .

وكان من كِبار الغُزَاةِ في سبيل الله ، ويرابط بطَرَسُوس(٣) .

توفِّي في المحَرَّم سنةَ خمسٍ وعشرين وثلاث مئة .

١١٠ - المَحَامِلِيُّ **

القاضي الإمام العلاَّمةُ المحدِّث الثِّقة ، مُسْنِدُ الوَقْت أبو عبد الله

=١٥ ، و١٧ في الزكاة : باب عقوبة مانِعي الزكاة ، والدارمي ١ / ٣٩٦ من طرق عن بهز بن حكيم بهذا الإسناد .

* لم نقف على مصادر ترجمته .

(١) هو محمد بن غالب بن حرب ، الضَّبي البصري التمار ، أبو جعفر ، نزيل بغداد ، توفي سنة / ٢٨٣ / هـ له ترجمة في « تاريخ بغداد » : ٣ / ١٤٣ - ١٤٦ .

(٢) انظر ترجمته في « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٩٢٠ .

(٣) مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب .

** الفهرست : ٣٢٥ ، تاريخ بغداد : ٨ / ١٩ - ٢٣ ، الأنساب : ٥١٠ أ ، المنتظم : ٦ / ٣٢٧ - ٣٢٩ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٢٤ - ٨٢٦ ، العبر : ٢ / ٢٢٢ ، الوافي بالوفيات : ١٢ / ٣٤١ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٩٧ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٠٣ - ٢٠٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٦ .

الحُسينُ بنُ إسماعيلَ بن محمدِ بنِ إسماعيلَ بنِ سعيدِ بنِ أَبَان ، الضَّبِّي البَغْداديُّ المَحَامِليُّ[1] ، مصنِّف السُنن[2] ، مولدُه في أوَّل سنة خمسٍ وثلاثينَ ومئتين .

وأوَّل سَمَاعِهِ في سنةِ أربعٍ وأربعينَ ومئتين .

فَسمع من : أبي حُذَافَة أحمدَ بنِ إسماعيل السَّهْمِيِّ ، صاحب مالك ، ومن أبي الأشْعَث أحمدَ بنِ المِقْدَام العِجْلِيِّ صاحِب حمَّاد بنِ زيد ، ومن عَمرِو بنِ علي الفَلاَّس ، وزيادِ بنِ أيوبَ ، وأبي هشام الرِّفَاعِي ، ويعقوبَ بنِ الدَّوْرَقي ، ومحمد بنِ المثنى العَنَزِيّ ، وعبد الأعلى بنِ واصل ، وعبد الرحمن بنِ يونس الرَّقِّي السَّرَّاج ، والحسن بنِ الصبَّاح البَزَّار ، ورجاء بنُ مُرَجَّى الحافظ ، وسعيد بن يحيى الأُموي ، ومحمدِ بنِ إسماعيل البُخاري ، والحسنِ بنِ أحمد بن أبي شعيب الحَرَّانيِّ ، وعمرَ بنِ محمدِ التَّلِّ ، ومحمود ابنِ خِدَاش ، وإسحاقَ بنِ بهلول ، وأبي جعفر محمدِ بنِ عبدِ الله المُخَرِّميِّ ، وأبي السَّائب سَلْم بن جُنَادة ، ومحمدِ بنِ عبد الرحيم صَاعِقَة ، والزبير بنِ بَكَّار ، ومحمد بن عثمان بن كَرَامة ، وأحمد بن منصور زاج ، والحسنِ بنِ عَرَفَة ، وإسماعيلَ بنِ أبي الحارث ، وحُميدِ بنِ الرَّبيع ، والعَبَّاسِ بن يزيد البَحْرَانِيِّ ، ومحمد بن جُوان بن شُعْبَة[3] ، ومحمد بن عبد الملك بن زَنْجُويه ، والحسنِ بنِ محمد الزَّعْفَرَانِي ، وإبراهيمَ بنِ هانىء النَّيْسَابوريّ وعَبَّاس التَّرْقُفِيّ ، وخَلْقٍ كثير .

---

(١) بفتح الميم ، والحاء المهملة ، والميم بعد الألف ، وفي آخرها اللام . هذه النسبة إلى المحامل ، التي يحمل فيها الناس على الجمال إلى مكة المكرمة . « الأنساب » : ٥١٠ أ .

(٢) انظر « الفهرست » : ٣٢٥ .

(٣) هكذا في الأصل وفي « المشتبه » ١ / ١٨٧ « محمد بن شعبة بن جُوان » .

وصَار أسند أهلِ العراقِ مع التَّصَدُّرِ للإفادة والفُتْيَا ستينَ سنةً .

حَدَّثَ عنه : دَعْلَج بنُ أحمد ، والطَّبَرَاني ، والدَّارَقُطْني ، وأبو عبد الله بنُ جُميع ، وابنُ شاهين ، وإبراهيم بـنُ عبد الله بن خُرَّشِيذ قوله ، وابنُ الصَّلْت الأهْوازي ، وأبو محمد بن البَيِّع ، وأبو عمر بنُ مهْدي وَخَلْقٌ .

قال أبو بكر الخطيب : كان فَاضِلاً دَيِّناً ، شَهِدَ عند القُضَاةِ ، وله عشرونَ سنةً ، وولي قَضَاءَ الكوفة ستين سنة[1] .

قال ابنُ جُميع الصَيْداوي : كان عند القاضي المَحَامِلِيّ سبعون نَفْسَاً من أصحاب سفيان بنِ عُيينة[2] .

وقال أبو بكر الدَّاوودِيُّ : كان يَحْضُر مجلسَ المَحَامِلِيّ عشرة آلاف رجلٍ[3] .

واسْتَعْفَى من القَضَاءِ قَبْلَ سنة عشرينَ وثلاث مئة ، وكان محموداً في ولايته[4] .

عَقَدَ سنةَ سبعينَ ومئتين بالكُوفة في دارِهِ مَجْلِساً للفِقْهِ ، فلم يَزَلْ أهْلُ العِلْمِ والنَّظَرِ يختَلِفُونَ إليه[5] .

قال محمد بن الإسْكَاف : رأيْتُ في النَّوْمِ كأنَّ قائلاً ، يقول : إنَّ الله لَيَدْفَعُ عن أهلِ بغدادَ البلاءَ بالمَحَامِليِّ[6] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٨ / ٢٠ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) المصدر السابق .
(٤) « تاريخ بغداد » : ٨ / ٢٢ .
(٥) المصدر السابق .
(٦) المصدر السابق .

قال حمزةُ بنُ محمدِ بنِ طَاهِر : سمعتُ ابنَ شَاهين ، يقول : حَضَرَ معنا ابنُ المُظَفَّر[1] مجلسَ القاضي المَحَامِلِيّ ، فقال لي : يا أبا حفص ما عَدِمْنَا من ابنِ صَاعد[2] إلاَّ عينيه[3] .

يُريد أنَّ المَحَامِلِيَّ نَظِيرَ ابنِ صَاعِد في الثِّقَةِ والعُلُوِّ .

الصُّوريُّ : حدثنا ابنُ جُميع ، قال : يروي المَحَامِلِيُّ ، عن محمدِ ابنِ عمرو بن أبي مذعور ، ويروي محمد بن مَخْلَد العَطَّار ، عن محمدِ بنِ عمرو بن أبي مذعور، وهما أَبناءُ عم ، لم يَرْوِ المَحَامِلِيُّ ، عن شيخِ ابنِ مَخْلَد ، ولا روى ابنُ مَخْلَد عن شيخِ المَحَامِلِيِّ .

أَمْلى المَحَامِلِيُّ مجالس عِدَّة ، وأَمْلَى مَجْلِساً في ثاني عشر ربيع الآخر سنةَ ثلاثين وثلاث مئة ثُمَّ مَرِضَ ، فمات بعد أحد عشر يوماً[4] .

وفيها ماتَ محدِّثُ أَصْبَهَان أبو جعفر محمدُ بنُ عمرَ بنِ حَفْصٍ الجُورجيري ، وَمُسْنِدُ نَيْسَابور أبو حامد أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يحيى بنِ بلال الخَشَّاب ، وقاضي دمشقَ المحدِّثُ زكريا بنُ أحمدَ بنِ الحافظ يحيى بنِ موسى خَتِّ البَلْخِي ، ومحدِّثُ حمصَ أبو هاشم عبدُ الغَافر بنُ سلامةَ الحِمْصِيّ في عَشْر المئة ، وشيخُ الصُّوفية أبو يعقوب إسحاقُ بنُ محمد النَّهْرَجُورِيُّ ، وشيخُ الشَّافعية أبو بكر محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الصَّيْرَفِيُّ البَغْدَادِيُّ ،

---

(١) هو محمد بن المظفر بن موسى ، أبو الحسين ، محدث العراق في عصره . توفي سنة ٣٨٩ /هـ . انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » : ٣ /٢٦٢ - ٢٦٤ .

(٢) هو يحيى بن محمد بن صاعد ، أبو محمد . من أعيان حفاظ الحديث . توفي سنة / ٣١٨ / هـ انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » : ١٤ / ٢٣١ - ٢٣٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٨ / ٢٠ .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٨ / ٢٢ - ٢٣ .

وصاحِب بَقِيِّ بـن مَخْلَد المحدِّثُ عبدُ الله بنُ يونس القَبْريُّ[(١)] ، والقُدْوَةُ أبو صَالح الدِّمَشْقِيُّ ، صاحبُ المسجد الذي بظاهِر باب شَرْقي .

وقد وَقَعَ لنا سبعة أجزاءٍ من عَالي حديثِ المَحَامِلِيِّ .

وكان آخر من روى حديثَه عالياً السِّلَفيُّ وشُهْدَةُ[(٢)] وخطيب المَوْصِل .

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق المُقْرِىءُ ، أخبرنا أبو هريرةَ محمدُ بنُ اللَّيْث ، وزيدُ بنُ هبة الله ، قالا : أخبرنا أحمدُ بنُ المبارك بن قَفَرْجَل ، أخبرنا عاصمُ ابنُ الحسن ، أخبرنا عبدُ الواحِدِ بنُ محمد الفَارِسِيُّ ، أخبرنا الحسينُ بـنُ إسماعيل، حدثنا أحمدُ بنُ إسماعيل ، حدثنا مالك ، عن ربيعةَ بن أبي عبد الرحمن ، عن حَنْظَلَةَ بنِ قيس الزُّرَقِيِّ ، أنَّه سأل رافع بن خَديج عن كِرَاء الأرض ، فقال : نَهى رسولُ الله ﷺ عن كِراء الأرض ، فقلتُ : أبـالذَّهب والوَرِق ؟ قال : أما الذهب والوَرِق فلا بأس[(٣)] به .

وبه قَال المَحَامِلِيُّ : حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيم ، حدثنا هُشَيم ، عن خالد ، عن أبي قلابة عن كعب بن عُجْرَة ، قال : قَمِلْتُ حتى ظَنَنْتُ أنَّ كلَّ شَعْرَةٍ من رأسي فيها القَمْلُ مِنْ أصْلِها إلى فَرْعِها ، فأمرني النبيُّ ﷺ حيث رأى ذلك ، فقال : احْلقْ . وَنَزَلَتْ هذه الآية[(٤)] [(٥)] .

---

(١) نسبة إلى مدينة قبرة بالأندلس . انظر ترجمته في « تاريخ علماء الأندلس » : ١ / ٢٢٦ .

(٢) شهدة بنت أحمد ، الكاتبة المسندة . . كانت دينة عابدة . سمعها أبوها الكثير ، وصارت مسندة العراق . توفيت سنة / ٥٧٤ / هـ . « العبر » : ٤ / ٢٢٠ .

(٣) هو في « الموطأ » ٢ / ٧١١ في كراء الأرض : باب ما جاء في كراء الأرض ، ومن طريقه مسلم (١٥٤٧) في البيوع : باب كراء الأرض بالذهب والورق .

(٤) وهي (فأتموا الحج والعمرة لله ، فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي ، ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله ، فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ، ففـدية من صيام أو صدقه أو نسك . . .) . البقرة : ١٩٦ .

(٥) إسناده صحيح ، وأخرجه من طرق عن كعب بن عجرة أحمد ٤ / ٢٤١ و ٢٤٢ و =

وبه حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيم ، حدثنا عمر بن شَبيب ، حدثنا عبدُ الملك بن عُمير ، عن قَزَعَةَ ، عن أبي سعيد ، قال : « قال رسولُ الله ﷺ : « لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلَّا إلى ثلاثةِ مساجد : إلى المسجد الحَرَام ، وإلى مسجدي ، وإلى مسجدِ بيتِ المَقْدِس » .

رواه مسلم[1] من طريق شُعْبَةَ عن عبدِ الملك .

١١١ - أخو المَحَامِلي *

المُحَدِّثُ الثِّقَةُ أبو عُبيد القاسمُ بنُ إسماعيل ، الضَّبِّيُّ .

سَمِعَ أبا حفص الفَلَّاس ، ومحمدَ بن المثنى العَنَزِيَّ ، ويعقوبَ بنَ إبراهيم الدَّوْرَقِيَّ ، وعِدَّةً .

حَدَّثَ عنه : محمدُ بنُ المُظَفَّر ، والدَّارَقُطْني ، وعيسى بنُ الوزير ، وآخرون .

مات في سنة ثلاثٍ وعشرين وثلاث مئة . وكان من أبناءِ التِّسعين .

= ٢٤٣ ، ومالك ١ / ٤١٧ في الحج باب من حلق قبل أن ينحر ، والبخاري (١٨١٤) و(١٨١٦) و (١٨١٧) و (١٨١٨) في الحج ، و (٤١٥٩) و (٤١٩٠) و (٤١٩١) في المغازي ، و (٤٥١٧) في التفسير ، و (٥٦٦٥) في المرضى ، و (٥٧٠٣) في الطب ، و (٦٧٠٨) في الأيمان والنذور ، ومسلم (١٢٠١) (٨٠) و (٨١) و (٨٢) و (٨٣) و (٨٤) و (٨٥) و (٨٦) وأبو داود (١٨٥٦) و (١٨٥٧) و (١٨٥٨) و (١٨٥٩) و (١٨٦٠) و (١٨٦١) والنسائي ٥ / ١٩٤ و ١٩٥ ، والترمذي (٩٥٣) وابن ماجة (٣٠٧٩) و (٣٠٨٠) والشافعي (١٠١٥) و (١٠١٧) و (١٠١٨) و (١٠١٩) وابن الجارود (٤٥٠) والطيالسي (١٠٦٢) و (١٠٦٥) والدارقطني ٢ / ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، والبيهقي ٥ / ٥٥ و ١٦٩ و ١٨٥ و ١٨٧ و ٢٤٢ .

(١) رقم (٨٢٧) (٤١٦) في الحج : باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره ، وأخرجه أيضاً البخاري (١١٩٧) وأحمد ٣ / ٣٤ من طريق شعبة به ، وأخرجه أحمد من طرق ، عن قزعة عن أبي سعيد ٣ / ٧ و ٤٥ و ٥١ و ٥٢ و ٧٧ ، والترمذي (٣٢٦) .

* أخبار الراضي والمتقي : ٦٦ ، تاريخ بغداد : ١٢ / ٤٤٧ - ٤٤٨ ، العبر : ٢ / ١٩٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٠ .

١١٢ - بنتُ المَحَامِلِيِّ *

العَالمة الفقيهة المُفْتِية ، أمَةُ الواحد بنتُ الحسينِ بنِ إسماعيل .

تفقَّهَت بأبيها ، ورَوَتْ عنه ، وعن إسماعيل الوَرَّاق ، وعبد الغَافِرِ الحِمْصِي ، وَحَفِظَت القُرْآن والفِقْه للشَّافعي ، وأتْقَنَتِ الفَرَائض ، ومسائلَ الدَّوْر والعَرَبية ، وغيرَ ذلك . واسمها سُتَيْتَة .

قال البَرْقَانيُّ : كانتْ تُفْتِي مع أبي علي بنِ أبي هُريرة(١) .

وقال غيرُه : كانَتْ من أحْفَظِ النَّاسِ للفِقْه .

وروى عنها : الحسنُ بنُ محمد الخَلَّال(٢) .

ماتَتْ سنةَ سبعٍ وسبعين وثلاث مئة .

وهي والِدَةُ القَاضِي محمدِ بنِ أحمدَ بنِ القَاسِمِ المَحَامِلِيِّ(٣) .

١١٣ - ابنُ شَنَبُوذ * *

شيخُ المُقْرئين ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ أيوبَ بنِ الصَّلْتِ بنِ شَنَبُوذ ، المُقْرِىء ، أكثَرَ التِّرحال في الطَّلَبِ .

---

* تاريخ بغداد : ١٤ / ٤٤٢ - ٤٤٣ ، المنتظم : ٧ / ١٣٨ - ١٣٩ ، العبر : ٣ / ٤ ، مرآة الجنان : ٢ / ٤٠٧ ، شذرات الذهب : ٣ / ٨٨ ، مهذب الروضة الفيحاء للعمري : ٢٤٣ .

(١) « تاريخ بغداد » : ١٤ / ٤٤٢ - ٤٤٣ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) له ترجمة في « تاريخ بغداد » : ١ / ٣٣٣ - ٣٣٤ .

** الفهرست : ٤٧ - ٤٨ ، تاريخ بغداد ١ / ٢٨٠ - ٢٨١ ، الأنساب : ٧ / ٣٩٥ - ٣٩٦ ، تاريخ ابن عساكر : ١٤ / ٣٣٧ أ - ٣٣٧ ب ، المنتظم : ٦ / ٣٠٧ - ٣٠٨ ، معجم =

وتلا على : هارون بنِ موسى الأخْفَش ، وقُنْبُل المَكِّيِّ ، وإسحاقَ الخُزَاعِيِّ ، وإدريس الحَدَّاد ، والحسنِ بنِ العَبَّاسِ الرَّازِيِّ ، وإسماعيل النَّحَّاسِ ، ومحمدِ بنِ شَاذَانَ الجَوْهَرِيِّ ، وعددٍ كثيرٍ ، قد ذكرتُهُم في « طَبقاتِ القُرَّاء »[1] .

وَسَمِعَ الحديثَ مِن : عبدِ الرحمن كُرْبَزَان ، ومحمدِ بنِ الحسينِ الحنَيْنِيِّ ، وإسحاقَ بن إبراهيمَ الدَّبَرِيِّ ، وطائفةٍ .

وكان إماماً صَدُوقاً أميناً مُتصوِّناً، كبيرَ القَدْرِ .

تلا عليه : أحمدُ بنُ نَصْر الشَّذَائيُّ ، وأبو الفرج الشَّنَبُوذِيُّ تلميذُهُ ، وأبو أحمدَ السَّامَرِّيُّ ، والمعافى الجَرِيْـرِيُّ ، وابنُ فُورَك القَبَّاب ، وإدريسُ بنُ علي المؤدِّبُ ، وأبو العَبَّاس المُطَّوِّعيُّ ، وغزوانُ بن القاسِم ، وخَلْقٌ .

وَحَدَّثَ عنهُ أبو طاهر بنُ أَبي هاشم ، وأبو الشَّيخ ، وأبو بكر بنُ شَاذانَ ، واعْتَمَدَهُ أبو عمرو الدَّاني ، والكبارُ ، وثُوقاً بنَقْلِهِ و إتقانه ، لكنَّه كان له رأيٌ في القِرَاءةِ بالشَّوَاذِّ التي تُخَالف رَسْمَ الإمامِ ، فَنَقَمُوا عليه لذلكَ . وبالغوا وعزَّرُوه[2] . والمسألةُ مختلَفٌ فيها في الجُمْلَةِ . وما عارَضُوه أصلاً فيما أَقْرأ به ليعقوبَ[3] ، ولا لأبي جعفر[4] ، بَلْ فيما خَرَجَ عن المُصْحَفِ

= الأدباء: ١٧ /١٦٧ - ١٧٣ ، وفيات الأعيان: ٤ /٢٩٩ - ٣٠١، العبر: ٢ /١٩٥ - ١٩٦، معرفة القراء : ١ / ٢٢١ - ٢٢٥ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٣٧ - ٣٨ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٨٦ ، ٢٩٠ - ٢٩١ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٩٤ - ١٩٥ ، غاية النهاية : ٢ / ٥٢ - ٥٦ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٦٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣١٣ - ٣١٤ .

(١) انظر « معرفة القراء » : ١ / ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١ / ٢٨٠ - ٢٨١ ، و « وفيات الأعيان » : ٤ / ٢٩٩ - ٣٠٠ .

(٣) يعقوب بن إسحاق ، أحد القراء العشرة ، توفي سنة/٢٠٥/هـ تقدمت ترجمته في الجزء العاشر برقم (٣٠) .

(٤) أبو جعفر المخزومي ، يزيد بن القعقاع ، أحد القراء العشرة ، تابعي مشهور كبير القدر توفي سنة/١٣٠/ تقدمت ترجمته في الجزء الخامس برقم (٣٦) .

العُثْمانيِّ . وقد ذَكَرْتُ ذلكَ مَطوَّلاً في طبقاتِ القُرَّاء[1] .

قال أبو شَامَة : كان الرِّفْقُ بابن شَنَبوذ أَوْلى ، وكان اعتقَالُه وإغلاظُ القَوْلِ له كافياً . وليس ـ كان ـ بمصيب فيما ذَهَبَ إليه ، لكن أخطاؤه في واقعةٍ لا تُسقط حَقَّه من حُرْمة أَهْلِ القُرآنِ والعِلْم .

قلتُ: ماتَ في صفر سنةَ ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة ، وهو في عَشْرِ الثَّمانين أو جَاوَزَهُ .

١١٤ ـ عبد الصَّمَدِ بنُ سعيدٍ *

ابنِ عبدِ الله بنِ سعيدِ بنِ يعقوب المحدِّث الحافِظُ أبو القاسم ، الكِنْديُّ الحِمْصيُّ قاضي حِمْص .

سَمِعَ يزيدَ بن عبد الصَّمَد ، ومحمدَ بنَ عوف ، وسُليمانَ بنَ عبد الحميد البَهْرَاني ، وعِمرانَ بنَ بَكَّار ، وأحمدَ بنَ محمدِ بن أبي الخناجر الطَّرَابُلُسي ، وأحمَدَ بنَ عبد الوهَّاب الحَوْطِيِّ ، وينزِلُ إلى أن يرويَ عن ابنِ جَوْصَا[2] ونحوِهِ .

حدَّثَ عنه : جُمَح بنُ القَاسم ؛ وأبو سُليمان بنُ زَبْر ، ومحمدُ بنُ موسى السِّمْسَار ، والقاضي أبو بكر الأَبْهَرِيُّ وأبو بكرُ بنُ المقرئ ، والحسنُ ابنُ عبد الله بن سعيد الكِنْديُّ ، والقاضي عليُّ بنُ محمدِ الحلبيُّ ، وآخرون .

---

(١) انظر « معرفة القراء » : ١ / ٢٢٢ .

* تاريخ ابن عساكر : ١٠ / ١٦٦ أ ـ ١٦٦ ب ، العبر : ٢ / ٢٠٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٢ ـ ٣٠٣ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم / ٨ / من هذا الجزء .

وَجَمَعَ تاريخاً لطيفاً فيمن نَزَلَ حِمْصَ من الصَّحابة . سَمِعْنَاه ، وَقَدْ سَمِعَ منه شيخاه أنسُ بنُ السَّلْم ، وابنُ جَوْصَا .

قال ابن زَبْر : توفِّي في سنةِ أربعٍ وعشرينَ وثلاث مئة .

١١٥ ـ الخَرَائطيُّ *

الإمامُ الحافِظُ الصَّدُوق المصنِّف ، أبو بكرٍ ، محمدُ بنُ جعفرِ بنِ محمدِ بنِ سَهْلِ بنِ شَاكرِ ، السَّامَرِّيُّ الخَرَائطيُّ .

صاحبُ كتابِ « مَكَارمِ الأخلاقِ » ، وكتابِ « مساوىءِ الأخلاق » وكتابِ « اعتلال القُلُوبِ » وغيرِ ذلك[1] .

سَمِعَ الحسنَ بنَ عَرَفَة ، وعليَّ بن حرب ، وعمرَ بنَ شَبَّة ، وسعدانَ بنَ نَصرْ ، وسعدَان بن يزيدَ ، وحُميد بنَ الرَّبيعِ ، وأحمدَ بنَ منصورٍ الرَّمَادِيَّ ، وأحمد بنَ بُديل ، وشعيبَ بنَ أيوب ، وعِدَّة .

حدث عنه : أبو سليمانَ بنُ زبْر ، وأبو عليٍّ بنُ مُهنا الدَّرَاني[2] ، ومحمدُ وأحمدُ ابنا موسى السِّمْسَارُ ، والقاضي يوسف المَيَانْجيُّ ، وعبد الوهَّابِ الكِلابيُّ ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ عثمانَ بنِ أبي الحديدِ ، وآخرون .

---

* تاريخ بغداد : ٢ / ١٣٩ ـ ١٤٠ ، الأنساب : ٥ / ٧١ ـ ٧٢ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ٩٢ ب ـ ٩٣ ب ، معجم الأدباء : ١٨ / ٩٨ ، العبر : ٢ / ٢٠٩ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٢٩٦ ـ ٢٩٧ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٨٩ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٩٠ ، النجوم الزاهرة ٣٠ / ٢٦٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٩ .

(١) انظر « معجم الأدباء » : ١٨ / ٩٨ .

(٢) نسبة إلى « داريا » وهي قرية من غوطة دمشق . وتصح النسبة إليها بإثبات النون وإسقاطها ، فيقال : الداراني ، والدارائي . أنظر « الأنساب » : ٥/٢٤٣ ـ ٢٤٤ .

وترجمة أبي علي في « معجم البلدان » : ٢ / ٤٣٢ ، وهو صاحب « تاريخ داريا » .

وحدَّث بدمشق وبَعَسْقَلانَ .

قال ابنُ ماكولا : صنَّفَ الكثيرَ ، وكان من الأَعيانِ الثِّقَاتِ .

وقال الخطيبُ : كان حَسَنَ الأخبارِ ، مَلِيحَ التَّصَانيف(١) .

قيل : مات بيافا في ربيع الأول سنةَ سبعٍ وعشرينَ وثلاث مئة .

١١٦ - ابنُ البَاغَنْدِيِّ *

الحافِظُ بنُ الحافظِ بنِ الحافظ ، هو المتقِنُ الإمامُ أبو ذَر أحمدُ بنُ أبي بكر محمدِ بنِ محمدِ بنِ سليمان بن البَاغَنْدِيِّ .

سَمِعَ عمرَ بنَ شَبَّة ، وسعدانَ بنَ نَصْر ، وعلي بنَ الحسين بن إِشْكَابَ وَطبقَتِهِمْ .

وعنه : الدَّارَقُطني ، والمعافى النَّهْرَوَانيُّ(٢) ، وعمرُ بنُ شَاهين ، ويفضِّلونَه على أبيه(٣) .

توفي سنةَ ستٍ وعشرينَ وثلاث مئة .

١١٧ - أبو الدَّحْدَاح * *

الشَّيخُ الإمامُ المحدِّثُ الثِّقَةُ ، أبو الدَّحْدَاح ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٢ / ١٤٠ .

* تاريخ بغداد : ٥ / ٨٦ ، العبر : ٢ / ٢٠٦ ، الوافي بالوفيات : ٨ / ١٢٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٧ .

(٢) مثلثة النون كما في « القاموس » .

(٣) « تاريخ بغداد : ٥ / ٨٦ .

* * تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٥٣ أ - ٥٣ ب ، العبر : ٢ / ٢١١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣١٢

إسماعيلَ بن يحيى بنِ يزيدَ ، التَّميميُّ الدِّمَشْقِيُّ .

سَمِعَ أباه ، وموسى بنَ عامر ، ومحمودَ بنَ خالد ، ومحمدَ بنَ هاشم البَعْلَبَكِّيَّ ، وعبدَ الوَهَّاب بنَ عبدِ الرحيم الأَشْجَعيَّ ، وأبا إسحاق الجَوْزَجَانيَّ ، وأبا عُتْبَة[1] الحِجازِيَّ ، ومحمدَ بنَ إسماعيل بن عُلَيَّة ، وأبا أُمية الطَّرَسوسيّ ،وخَلْقاً كثيراً . وكان ذا عِنَاية وإِتْقَانٍ ، وعُمِّر دَهْراً .

حَدَّثَ عنهُ أبو سليمانَ بنُ زَبْر ، وأبو بكر محمدُ بنُ سليمان الرَّبَعيُّ ، وأبو القاسم الطَّبَرَانيُّ ، والقاضي أبو بكر الأَبْهري ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وعبد الوهَّاب الكِلابيُّ ، وأبو بكر بنُ أبي الحديد ، وآخرون .

كانَ يَسْكُنُ في طَرَفِ العُقَيْبَة. وإليه يُنْسَبُ مَرْجُ أَبي الدَّحْدَاح[2] .

قال أبو بكر الخطيبُ : كان مليئاً بحديثِ الوَليدِ بنِ مُسلم . روى عن عِدَّةٍ من أصحابه .

وقال عبد الوهَّاب الكِلابيُّ : مات في ذي القَعْدَة سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة، وقيل: مات في محرَّمها وهو من بيتِ عِلْم وتقدُّم .

١١٨ - خَيْر النَّسَّاج *

الزَّاهِد الكبيرُ أبو الحسن البَغْدَادِيُّ .

---

(١) في الأصل : أبي .

(٢) تقوم حالياً على المرج مقبرة تحمل الاسم نفسه ، وتقع شمالي الجامع الأموي .

* طبقات الصوفية : ٣٢٢ - ٣٢٥ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٣٠٧ ، تاريخ بغداد : ٢ / ٤٨ - ٥٠ ، ٨ / ٣٤٥ - ٣٤٧ ، الرسالة القشيرية : ٢٥ ، المنتظم : ٦ / ٢٧٤ ، وفيات الأعيان : ٢ / ٢٥١ - ٢٥٢ ، العبر : ٢ / ١٩٣ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٨٥ ، البداية والنهاية ، ١١ / ١٨١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٩٤ .

كانت له حَلْقة يتكلَّم فيها على الصُّوفية .

صَحِبَ أبا حمزة البـغْدادِيَّ ، والجُنيد ، وعُمِّر نحو المئة .

حكى عنه : أحمدُ بنُ عطاء الرُّوذْبَاري ، ومحمدُ بـنُ عبدِ الله الرَّازي ، ويُقال : لقي سَرياً السَّقَطِيَّ .

وكان أسودَ اللَّون ، ويقال : إنه حَجَّ ، فأَخَذَهَ رجلٌ بالكوفة[1] ، وقال : أَنْتَ عَبْدي واسمُك خَيْر فما نازَعه ، بل انقادَ معَه ، فاستعملَه مدَّة في النِّسَاجةِ ، وكان اسمه محمدَ بنَ إسماعيل ، ثم بَعْدَ زمانٍ أَطَلقه . وقال : ما أنت عَبْدي . فيُقال : أُلقي عليه شبَه ذاك العبد مدةً[2] .

وله أَحوال وكرامات . وكان يحضُرُ السَّماع ، سماع المشايخ .

توفي في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

١١٩ ـ الأَرْزُناني *

الإمامُ الحافظُ البَارِعُ ، أبو جعفر ، محمدُ بنُ عبد الرحمن بنِ زياد ، الأَرْزُنَاني[3] .

طوَّفَ الشَّام والعراق وأصبهان .

---

(١) فـي « طبقات الصوفية » : ٣٢٢ « فأخذه رجل على باب الكوفة » .

(٢) انظر « حلية الأولياء » : ١٠ / ٣٠٧ ـ ٣٠٨ .

* طبقات المحدثين بأصبهان الورقة ١٥٥ ، ذكر أخبار أصبهان : ٢/ ٦٢٩ ، الأنساب : ١/ ١٨٢ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥/ ٢٩٨أ ـ ٢٩٨ب .

(٣) بفتح الألف ، وسكون الراء ، وضم الزاي ، والألف بين النونين . هذه النسبة إلى أرزنان ، وهي من قرى أصبهان . « الأنساب » : ١ / ١٨١ .

سَمِعَ إسماعيل سَمُّويَه ، ومحمدَ بنَ غالب تَمْتَاماً ، وعليَّ بنَ عبد العزيز وأَقْرانَهُمْ .

روى عنه : أبو الشَّيخ ، وأحمدُ بنُ يوسف الخَشَّاب ، وأبو بكر أحمدُ ابنُ مهران المقرىء ، وأبو أحمد الحاكم ، وجماعةٌ .

مات فيما وَرَّخَه أبو نُعَيم سنةَ اثنتين وعشرين وثلاث مئة[1] .

قال الحاكم ابن البَيِّع : سَمِعْتُ محمدَ بنَ العَبَّاس الشَّهيد ، يقول : ماقَدِمَ علينا [هراة] أحدٌ مِثل أبي جعفر الأَرْزُنَاني زُهْداً وَوَرَعاً وحِفْظاً وإتْقَاناً . رحمه الله[2] .

قلتُ : قارب ثمانينَ سنةً .

١٢٠ - الجُورْجِيريُّ *

الشَّيْخُ الصَّدُوق ، أبو جعفر ، محمدُ بنُ عمرَ بنِ حَفْص ، الأَصْبَهانيُّ الجُورْجيري[3] .

سمع من : إسحاقَ بنِ إبراهيم شَاذَان الفَارِسيِّ ، ومحمدِ بنِ عاصم الثَّقَفي ، ومسعودِ بنِ يزيدَ القَطَّان ، وإبراهيمَ بنِ عبد الله الجُمحي ، وحجَّاجِ بنِ قُتَيْبَة .

---

(١) « ذكر أخبار أصبهان » ، ٢ / ٢٦٩ .

(٢) « الأنساب » : ١ / ١٨٢ وما بين حاصرتين منه .

* ذكر أخبار أصبهان : ٢ / ٢٧٢ ، الأنساب : ٣ / ٣٥٦ ، العبر : ٢ / ٢٢٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٨

(٣) بضم الجيم ، والراء الساكنة بعد الواو ، ثم الجيم الأخرى المكسورة ، وبعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها ، وفي آخرها الراء . هذه النسبة إلى « جورجير » وهي محلة كبيرة معروفة بأصبهان .

حدَّث عنه : الحافظُ أبو إسحاق بنُ حمزة ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وأبو عبد الله بنُ مَندَة ، وعثمانُ بنُ أحمد البُرْجيُّ شيخُ الرَّئيس الثَّقفيِّ ، وطائفةٌ .

يقع من عواليه في « الثَّقَفِيَّات »[1] .

توفِّي في ربيعٍ الأوَّل سنةَ ثلاثين وثلاث مئة ، وهو في عَشْر التِّسعين .

١٢١ - ابنُ مُجَاهد *

الإمامُ المُقرِىءُ المحدِّثُ النَّحْوِيُّ ، شيخُ المقرئين ، أبو بكرٍ أحمدُ بنُ موسى بنِ العَبَّاس بنِ مجاهدٍ البَغْدَادِيُّ . مُصَنِّفُ « كتابِ السَّبْعَةِ »[2] .

وُلد سنةَ خمسٍ وأربعينَ ومئتين .

وسَمِعَ من : سَعْدَانِ بنِ نصرٍ ، والرَّمَادِيِّ ، ومحمدِ بنِ عبد الله المُخَرِّمي ومحمدِ بنِ إسحاقَ الصَّاغَانيِّ ، وعبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ شَاكرٍ وطبقتِهِمْ .

تلا على قُنْبُل ، وأبي الزَّعْراء بن عَبْدُوس وأخَذَ الحروفَ عَرْضَاً عن طَائفة ، وانتهى إليه عِلْم هذا الشَّأنِ وتصدَّر مُدَّة .

---

(١) الأجزاء الثقفيات ، هي عشرة أجزاء ، لأبي عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد ، الثقفي ، الأصبهاني ، المتوفى سنة ٤٨٩/ هـ . « الرسالة المستطرفة » : ٩١ .

* الفهرست : ٤٧ ، تاريخ بغداد : ٥ / ١٤٤ - ١٤٨ ، المنتظم : ٦ / ٢٨٢ - ٢٨٣ ، معجم الأدباء : ٥ / ٦٥ - ٧٣ ، معرفة القراء : ١ /٢١٦ - ٢١٨ ، العبر : ٢ /٢٠١ ، الوافي بالوفيات : ٨ /٢٠٠ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٨٨ ، طبقات الشافعية : ٣ /٥٧ - ٥٨ ، البداية والنهاية : ١١ /١٨٥ ، غاية النهاية : ١ /١٣٩ - ١٤٢ ، النجوم الزاهرة : ٣ /٢٥٨ ، شذرات الذهب : ٢ /٣٠٢ .

(٢) طبع بتحقيق الدكتور شوقي ضيف .

وقرأ عليه خَلْقٌ كثيرٌ : منهم عبدُ الواحد بنُ أبي هاشمٍ ، وأبو عيسى بَكَّار ، والحسن المُطَّوِّعِيُّ ، وأبو بكر الشَّذائي ، وأبو الفرجِ الشَّنَبُوذِيُّ ، وأبو أحمد السَّامَرِّي ، وأبو علي بن حَبَش ، وأبو الحُسين عُبيد اللهِ بنالبَوّاب، ومنصورُ بنُ محمد القَزَّاز .

وحدَّث عنه : ابنُ شَاهين ، والدَّارَقُطْنيُّ ، وأبو بكرِ بنُ شَاذَانَ ، وأبو حَفْص الكَتَّانيُّ ، وأبو مُسْلم الكاتبُ وعِدَّةٌ .

قال أبو عمرُو الدَّانيُّ : فاق ابنُ مجاهد سائرَ نَظائِرِهِ مع اتساعِ عِلْمه ، وبَرَاعة فهمه ، وصِدْق لهْجَته ، وظُهُور نُسكه[1] .

تصدَّر في حياة محمدِ بنِ يحيى الكِسَائي[2] .

قال ابنُ أبي هَاشم : قالَ رجلٌ لابنِ مجاهد : لِمَ لا تختار لنَفْسك حَرْفاً . قـال : نحن إلى أن تَعْمَلَ أنفُسَنا في حِفْظِ ما مضى عليه أئمَّتُنا ، أحوجُ مِنَّا إلى اختيار[3] .

وقيـل : كان ابنُ مجـاهدٍ صـاحبَ لُطف وظَـرْف يجيدُ معـرفَةَ الموسيقى[4] .

وكان في حَلْقته من الذين يأخذونَ على النَّاس أربعةٌ وثمانون مُقْرِئاً[5] .

توفِّي في شعبانَ سنةَ أربعٍ وعشرينَ وثلاث مئة .

---

(١) « طبقات الشافعية » : ٣ / ٥٨ .

(٢) مقرىء ، محقق ، جليل ، شيخ متصدر ، ثقة ، ولد سنة / ١٨٩ / هـ ، وتوفي سنة / ٢٨٨ / على أحد الأقوال .

له ترجمة في « غاية النهاية » : ٢ / ٢٧٩ .

(٣) « طبقات الشافعية » : ٣ / ٥٨ وفيه « أن نعمل أنفسنا » .

(٤) انظر « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٤٧ .

(٥) « غاية النهاية » : ١ / ١٤٢ .

سَمِعْتُ كتابَهُ بإسنادٍ عالٍ .

وماتَ مع ابنِ مجاهد ، عليُّ بنُ عبدِ اللهِ بنِ مُبَشِّر الوَاسِطيُّ ، وأبو الحسن عليُّ بنُ إسماعيلَ الأَشْعَرِيُّ ، وأحمدُ بنُ الحافِظ بَقِيِّ بنِ مَخْلَدَ ، ومحمدُ بنُ الرَّبيعِ بنِ سليمانَ الجِيزيُّ ، وعبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ نصرِ المَدِينيُّ .

١٢٢ - ابنُ الأَنْبَارِيِّ *

الإمامُ الحافِظُ اللُّغَويُّ ذو الفنونِ ، أبو بكر محمد بنُ القَاسمِ بنِ بَشَّارٍ ابن الأَنْبَارِيِّ ، المقرىءُ النَّحْوِيُّ .

ولد سنةَ اثنتينِ وسبعينَ ومئتين(١) .

وسَمِعَ في صباه باعتناء أَبيه من : محمدِ بنِ يونسَ الكُدَيْميِّ ، وإسماعيل القاضي ، وأحمدَ بنِ الهيثم البَزَّاز ، وأبي العَبَّاس ثَعْلَبٍ ، وخلقٍ كثيرٍ .

وحمل عن والدِه ، وأَلَّفَ الدَّواوينَ الكبارَ مع الصِّدْقِ والدِّينِ ، وَسَعَةِ الحِفْظِ .

---

* طبقات النحويين واللغويين : ١٧١ ، الفهرست : ١١٢ ، تاريخ بغداد : ٣ / ١٨١ - ١٨٦ ، طبقات الحنابلة : ٢ / ٦٩ - ٧٣ ، الأنساب : ١ / ٣٥٥ ، نزهة الألباء : ١٨١ - ١٨٨ ، المنتظم : ٦ / ٣١١ - ٣١٥ ، معجم الأدباء : ١٨ / ٣٠٦ - ٣١٣ ، إنباه الرواة : ٣ / ٢٠١ - ٢٠٨ ، وفيات الأعيان : ٤ / ٣٤١ - ٣٤٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٤٢ - ٨٤٤ ، معرفة القُراء : ١ / ٢٢٥ - ٢٢٧ ، العبر : ٢ / ٢١٤ - ٢١٥ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٣٤٤ - ٣٤٥ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٩٤ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٩٦ ، غاية النهاية : ٢ / ٢٣٠ - ٢٣٢ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٦٩ ، بغية الوعاة : ٩١ - ٩٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣١٥ - ٣١٦ .

(١) في « تاريخ بغداد » : ٣ / ١٨٢ « سنة إحدى وسبعين ومئتين » وعلى هذا أغلب المراجع .

حدَّث عنه : أبو عمر بنُ حَيُّويَه ، وأحمدُ بنُ نَصْر الشَّذَائيُّ ، وعبدُ الواحدِ بنُ أَبي هاشمٍ ، وأبو الحسنِ الدَّارَقُطْني ، ومحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بـنِ أَخي ميمي الدَّقَّاقِ ، وأحمد بنُ محمد بنُ الجَرَّاح ، وأبو مُسلم محمدُ بنُ أحمدَ الكاتبُ ، وآخرون .

قال أبو علي القَاليُّ : كان شيخُنا أبو بكر يَحْفَظُ فيما قيل ثلاث مئة ألف بيت شَاهدٍ[1] في القُرْآن[2] .

قُلْتُ : هذا يجيءُ في أربعينَ مجلَّداً .

قال أبو علي التَّنُوخيُّ : كان ابنُ الأَنْبَاري يملي من حِفْظه ، ما أَمْلى من دَفْتَرٍ قَطُّ[3] .

وقال محمدُ بنُ جعفر التَّميميُّ : ما رأينا أحداً أحْفَظَ مِنْ ابنِ الأَنْبَاري ، ولا أغزرَ مِنْ عِلْمه[4] . وحدثوني عنه أنه قال : أَحفظُ ثلاثة عشر صُنْدوقاً[5] .

وقيل : كان يأكُل القَلِيَّة[6] ، ويقول : أبقي على حِفْظي[7] .

وقيل : إن من جملة مَحْفُوظه عشرين ومئة تَفْسِيرٍ بأسـانيدها[8] .

قال أبو بكر الخطيبُ : كان ابنُ الأَنْباري صَدُوقاً دَيِّناً من أهلِ السُّنَّةِ .

---

(١) في الأصل : شاهداً .

(٢) « طبقات النحويين واللغويين » : ١٧١ .

(٣) « نشوار المحاضرة » : ٤ / ٢١١ .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٣ / ١٨٣ .

(٥) « تاريخ بغداد » : ٣ / ١٨٤ .

(٦) مرقة تتخذ من لحوم الجزور وأكبادها .

(٧) « تاريخ بغداد » : ٣ / ١٨٤ .

(٨) « نزهة الألباء » : ١٨٣ .

صنَّف في [علوم] القُرْآن والغريبِ والمُشْكِل والوَقْفِ والابتداء[1] .

وقال غيرُه : كان مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ وأَفْضَلِهم في نحـوِ الكُوفيين ، وأكثرِهم حِفْظَاً للُّغةِ . أَخَذَ عن ثَعْلبٍ ، وأخذَ النَّاسُ عنه[2] ، وهو شابٌ في حدود سنةِ ثلاث مئة[3] .

قال أبو الحسن العَرُوْضي : كنتُ أنا وابن الأنباري عند الرَّاضي باللهِ[4] ، ففي يَوْمٍ من الأَيَّامِ سأَلَته جاريةٌ عن تَفْسيرِ شيءٍ من الرُّؤْيا ، فقال : أنا حَاقِنٌ ، ومَضَى . فلمَّا كان من الغَدِ ، عادَ ، وقَدْ صَارَ مُعبِّراً للرُّؤْيا . مَضَى مِنْ يومِهِ ، فَدَرَسَ « كتابَ الكِرْمَاني في التعبير » وجاء[5] .

قلتُ : له « كتابُ الوَقْفِ والابتداء » و « كتابُ المُشْكِل » و « غريب الغريب النبـوي » و « شرح المفضَّلِيَّات » و « شرحُ السَّبْعِ الطِّوال » وكتاب « الزَّاهر » وكتاب « الكَافي » في النحو ، وكتابُ « اللاَّمَاتِ » وكتاب « شَرْحِ الكافي » وكتابُ «الهاءآت» وكتاب « الأَضْدَادِ » وكتاب « المذكَّروالمؤنَّثِ » وكتابُ « رسالة المُشْكِلِ » يَرُدُّ على ابن قُتَيْبَةَ ، وأبي حاتِم ، و « كتابُ الرَّدِّ على مَنْ خـالف مُصْحَفَ عُثْمَان » بـأخبَرنـا وحدَّثَنـا ، يقضي بـأنـه حـافظٌ للحديث ، وله أمالي كثيرةٌ ، وكان من أفْراد العَالَم[6] .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٣ / ١٨٢ . وما بين حاصرتين منه .

(٢) « نزهة الألباء » : ١٨١ .

(٣) « طبقات النحويين واللغويين » : ٢٢٨ .

(٤) تقدمت ترجمته رقم / ٥٨ / من هذا الجزء .

(٥) « تاريخ بغداد » : ٣ / ١٨٤ .

(٦) انظر « الفهرست » : ١١٢ ، و « تاريخ بغداد » : ٣ / ١٨٤ ، و « معجم الأدباء » : ١٨ / ٣١٢ - ٣١٣ .

وقال حمزةُ بنُ محمدِ بنِ طَاهر : كان ابنُ الأَنْبَاريِّ زَاهِداً مُتَواضِعاً، حكى الدَّارَقُطْني أَنَّه حَضَرَه ، فَصَحَّفَ في اسمٍ ، قال : فَأَعْظَمْتُ أن يُحمل عنه وَهمٌ [1] وَهِبْتُهُ ، فعرَّفْتُ مسْتَمْليه . فلمَّا حَضَرْتُ الجُمُعة الأُخرى ، قال ابنُ الأَنْبَارِيِّ لمُسْتَمْليه : عرِّفِ الجماعةَ أنَّا صحَّفنا الاسمَ الفُلانيَّ ، ونَبَّهنا عليه ذلك الشَّابُّ على الصَّوَاب[2] .

وقيل : إنَّ ابنَ الأَنْبَارِيِّ ـ على ما بَلَغَني ـ أَمْلَى « غريبَ الحدِيث » في خمسةٍ وأربعينَ ألفَ ورقة . فإنْ صحَّ هذا ، فهذا الكتابُ يكون أزيدَ من مئةِ مجلَّد . وكتاب « شرحِ الكافي » له ثلاثُ مجلَّدات كبار . وله كتاب « الجاهليات » في سبع مئة ورقة[3] .

وقد كان أبوه القاسمُ بنُ محمدٍ الأَنْبَارِيُّ محدِّثاً أَخبارِيّاً علَّامةً من أئمة الأَدَب[4] .

أخذ عن : سلَمَة بنِ عاصم ، وأبي عِكْرمة الضَّبِّيِّ .

---

(١) أي : غلط .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٣ / ١٨٤ .
وفي هذه القصة تتجلى الروح العلمية بين أهل العلم في ذلك العصر الذهبي ، فالدارقطني ـ رحمه الله ، حين علم بخطأ ابن الأنباري لم يلجأ إلى التشهير به بين طلبته ، وإنما لفت نظر مستمليه ، والشيخ ابن الأنباري لم تأخذه العزة بالإثم ، وإنما رجع عن الخطأ على رؤوس الأشهاد ، وأمر الطلبة بإصلاحه ، ونسب الفضل إلى أهله ، ويا ليت طلبة العلم في هذا العصر يأخذون بهذا الأدب الإسلامي الرائع . . الذي يجعل الحقيقة العلمية فوق كل اعتبار .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٣ / ١٨٤ .

(٤) له ترجمة في « الفهرست » : ١١٢ ، و « طبقات النحوين واللغويين » : ٢٢٨ . « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٤٤٠ ـ ٤٤١ ، « معجم الأدباء » : ١٦ / ٣١٦ ـ ٣١٩ ، « انباه الرواة » : ٣ / ٢٨ .

وله «كتاب «خَلْقِ الإنسانِ» وكتاب « خَلْق الفَرَس»، وكتابُ «الأمثال» و « المقصورُ والممدود» ، و « غريب الحديث » وأشياء عِدَّة .

مات سنة أربعٍ وثلاث مئة .

ومات ابنه العلاَّمَةُ أبو بكر في ليلةِ الأَضْحى ببغدادَ سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وثلاث مئة عن سَبْعٍ وخمسين سنة .

وفيها ماتَ العلاَّمةُ أبو عمر أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عبد ربّه القُرْطُبِيُّ صاحبُ « كتابِ العِقْدِ » عن اثنينِ وثمانينَ سنةً ، وكبيرُ الشَّافعيَّةِ أبو سعيد الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ يزيدَ الإصْطَخْرِيُّ ببغدادَ عنِ بِضْعٍ وثمانينَ سنةً ، وَمُقرىء العراقِ أبو الحسنِ محمدُ بنُ أحمد بن شَنَبُوذ ، وشيخُ الصُّوفيةِ أبو محمد المُرْتَعِش ببغدادَ ، والوزير أبو علي بنُ مُقْلَةَ ، ومُسْنِدُ نَيْسَابورَ أبو محمد عبدُ اللهِ بن مُحمدِ بـنِ الشَّرْقي ، ومُسْنِدُ دمشقَ أبو الدَّحْدَاح أحمدُ بنُ محمدِ ابن إسماعيلَ التَّميميُّ ، وَمُسْنِدُ بغدادَ أبو عبدِ اللهِ أحمدُ بـنُ عليٍّ بن العلاء الجوزجَانيُّ عن ثلاثٍ وتسعينَ سنةً ، وعالمُ نَيْسَابور وقُدْوَتُها أبو علي محمدُ بنُ عبدِ الوَهَّابِ الثَّقَفِي ، والحسينُ بنُ محمدِ بنِ سعيد بـن المطبقي ببغدادَ من شيوخِ ابن جُمَيْع .

أخبرَنَا المُسَلَّم بنُ محمدٍ العَلاَّنيُّ في كتابه ، أخبرنا زيدُ بنُ الحسن ، أخبرنا عبدُ الله بنُ أحمد ، أخبرنا محمدُ بنُ علي بـنِ المُهْتَدِي بالله ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ موسى بن القَاسم ، حدثنـا محمدُ بـن القَاسم الأَنْبَارِيُّ ، حدثنـا محمدُ بنُ يونس ، حدثنا أبو عتَّاب الدَّلاَّلُ ، حدثنا المختار بنُ نافع ، حدثنا أبو حَيَّان التَّيْمـي ، عن أبيه ، عن عليٍّ رضي الله عنه ، قال رسولُ اللهِ ﷺ : « رَحِمَ اللهُ أبا بكرٍ ، زوجني ابْنَته ، ونَقَلَني إلى دار الهِجْرَةِ وأعْتَقَ بِلالاً . رَحِمَ اللهُ عمرَ ، يقول الحقَّ وإن كان مـرّاً ، تركه الحقُّ وما له من

صَدِيقٍ . رَحِمَ اللَّهُ عثمانَ تستحييه الملائكةُ . رَحِمَ الله عليًّا ، اللَّهم أدِرِ الحقَّ مَعَه حَيْثُ دارَ »[1] .

١٢٣ - البَزْدَوِيُّ *

الشيخُ الكبيرُ المُسْنِد ، أبو طَلْحة ، منصورُ بنُ محمدِ بنِ علي بن قَرِيْنة[2] بن سَوِيَّة[3] البَزْدِيُّ ، ويقال : البَزْدَوِيُّ النَّسَفِيُّ دِهْقَانُ قرية بَزْدة[4] .

وثَّقه الأميرُ ابنُ ماكولا . وقال : كان آخرَ مَنْ حَدَّث « بالجامعِ الصحيح » عن البخاري[5] .

قال الحافظ جعفر المُسْتَغْفِرِيُّ : يضعِّفون روايَته من جِهة صِغَره حين سَمِعَ ، ويقولون : وُجِدَ سماعه بخط جعفرِ بنِ محمد مولى أمير المؤمنين دِهْقَان تُوبَن[6] فقرؤوا كلَّ الكتابِ مِنْ أَصلِ حمَّادِ بنِ شاكر .

وسَمِعَ منه : أهلُ بَلَده ، وصارتْ إليه الرِّحلة في أيامه[7] .

---

(١) المختار بن نافع ضعيف ، قال أبو زرعة : واهي الحديث ، وقال البخاري والنسائي وأبو حاتم : منكر الحديث ، وقال ابن حبان : منكر الحديث جداً ، وأخرجه الترمذي (٣٧١٤) من طريق أبي الخطاب زياد بن يحيى البصري ، حدثنا أبو عتاب سهل بن حماد بهذا الاسناد ، وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، والمختار بن نافع شيخ بصري كثير الغرائب .

* الإكمال : ٧ / ٢٤٣ ، المشتبه : ١ / ٣٣ ، تبصير المنتبه : ١ / ١٤١ ، لسان الميزان : ٦ / ١٠٠ .

(٢) في « المشتبه » : ١ / ٦٥ « وقيل : مزينة » .

(٣) في « الاكمال » : ٧ / ٢٤٣ « سويد » .

(٤) قلعة على ستة فراسخ من نسف .

(٥) « الاكمال » : ٧ / ٢٤٣ .

(٦) من قرى نسف انظر ترجمة جعفر بن محمد في « الأنساب » : ٣ / ٩٩ .

(٧) « الأنساب » : ٣ / ٩٩ .

ثم قال المُسْتَغْفِرِيُّ : حدَّثنا عنه : أحمدُ بنُ عبد العزيز المُقْرِىء ، ومحمدُ بنُ علي بنِ الحُسين .

ومات سنةَ تسعٍ وعشرين وثلاث مئة .

قلت : هو آخر من حدَّث « بالصَّحيح » عن المؤلف[1] .

١٢٥ ـ الكُلِيني *

شيخُ الشِّيَعَة ، وعالمُ الإمَاميَّة ، صاحبُ التَّصانيف ، أبو جعفر محمدُ ابنُ يعقوب الرَّازِيُّ الكُلِيني بنون .

روى عنه : أحمدُ بنُ إبراهيم الصَّيْمَرِيُّ ، وغيرُه . وكان ببغداد . وبها توفِّي وقبرُه مشهور .

ماتَ سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة . وهو بضمِّ الكاف ، وإمالة اللاَّم . قيده الأَمين[2] .

١٢٦ ـ أبو عليّ الثَّقَفِيُّ **

الإمامُ المحدِّث الفقيه العلاَّمة الزَّاهد العابدُ ، شيخُ خُرَاسانَ ، أبو

---

(١) المصدر السابق .

* الفهرست للطوسي : ١٣٥ ـ ١٣٦ ، الإكمال : ٧ / ١٨٦ ، الوافي بالوفيات : ٥ / ٢٢٦ ، لسان الميزان : ٥ / ٤٣٣ . وللكليني هذا كتاب الكافي وهو عند الإمامية بمثابة صحيح البخاري عند أهل السنة ، وفيه من المعتقدات الباطلة المفتراة على الأئمة مما لا يقول به مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ،انظر على سبيل المثال الصفحات ٢٢٧ و ٢٣٩ و ٢٥٨ من الجزء الأول .

(٢) « الإكمال » : ٧ / ١٨٦ .

** طبقات الصوفية : ٣٦١ ـ ٣٦٥ ، الرسالة القشيرية : ٢٦ ، الأنساب : ٣ / ١٣٥ ـ ١٣٧ ، العبر : ٢ / ٢١٤ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٧٥ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٩٠ ، طبقات =

عليٍ ، محمدُ بنُ عبد الوهَّاب بنِ عبد الرحمن بنِ عبد الوهَّاب ، الثَّقفِيُّ النَّيْسابوريُّ الشَّافِعيُّ الواعظُ ، من وَلَد الحَّجاج .

مولِدُه بقُهُسْتَان[1] في سنةِ أربعٍ وأربعين ومئتين .

سمع من : محمدِ بنِ عبد الوهَّاب الفَرَّاء ، وموسى بن نَصر الرَّازيِّ ، وأحمدَ بنِ ملاعب الحافظ ، ومحمد بن الجهم السُّمَّرِيِّ ، وطبقتِهم . سَمِعَ في كبره .

حدَّثَ عنه : أبو بكر الصِّبْغِيُّ ، وأبو الوليد الفقيه ، وأبو علي النَّيْسَابوري ، وأبو أحمد الحاكم ، وآخرون .

قال الحاكم : شَهِدْتُ جنازتَه ، فلا أذكر أني رأيتُ بنَيْسابور مثلَ ذلك الجَمْعِ ، وَحَضَرْتُ مجلِسَ وَعْظه ، وأنا صغيرٌ ، فسمعتُه يقول [في دعائه] : إنك أنت الوَهَّاب [الوَهَّاب الوَهَّاب][2] .

قال شيخنا الصِّبْغِيُّ : شمائل الصَّحَابةِ والتَّابعينَ ، أخَذَها مالك الإمامُ عنهم ، وأخذها عن مالكٍ يحيى بنُ يحيى التَّميميُّ ، وأخذها عن يحيى محمدُ بنُ نَصْر المَرْوَزِيُّ ، وأخذها عن ابنِ نَصْر أبو علي الثَّقَفِيُّ .

قال الحاكم : وسَمِعْتُ أبا الوليد الفقيه ، يقول : دَخَلْتُ على ابنِ سُرَيج ببغدادَ ، فسأَلني : على مَنْ درستَ فِقْه الشَّافعي [بخراسان] ؟ قلتُ :

= الشافعية : ٣ / ١٩٢ - ١٩٦ ، طبقات الأولياء : ٢٩٨ - ٢٩٩ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٦٧ - ٢٦٨ ، طبقات ابن هداية الله : ٦٠ - ٦٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣١٥ .

(١) في « الأنساب » بضم القاف والهاء ، وفي « معجم البلدان » : ٤٠ / ٤١٦ « قوهستان » بضم القاف ، وكسر الهاء ، وهي الجبال التي بين هراة ونيسابور .

(٢) « طبقات الشافعية » : ٣ / ١٩٤ ، وما بين حاصرتين منه .

على أبي علي الثَّقفِيّ ، قال : لعلك تعني : الحَجَّاجي الأَزْرق ؟ قلتُ : بلى . قال : ما جاءَنا من خُراسانَ أفقه مِنْه[١] .

وسمعت أبا العَبَّاس الزَّاهد، يقول: كان أبو علي في عَصْره حُجَّةَ اللّهِ على خَلْقه.

وسمِعْتُ الصِّبْغِيَّ ، يقول: ما عَرَفْنَا الجَدَلَ والنَّظَر حتَّى وَرَدَ أبو علي الثَّقَفِيُّ من العِراق[٢].

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي: لقي أبو علي الثَّقفي أبا حَفْص النَّيْسَابوريَّ، وحمدونَ القَصَّارَ، وكان إماماً في أكثر علوم الشرع، مقدَّماً في كلِّ فنٍّ منه. عطَّل أكثر علومه، واشتغَل بعِلْم الصُّوفية، وقَعَدَ، وتكلَّم عليهم أحسنَ كلامٍ في عيوب النَّفْس، وآفاتِ الأفْعَال[٣]. ومع علمه وكَمَاله خالفَ الإمام ابنَ خُزَيْمة في مسائل التوفيق والخذلان، ومسألةِ الإيمان، ومسألة اللَّفْظِ، فأُلزم البيت، ولم يخرجْ منه إلى أنْ ماتَ[٤] وأصابه في ذلك مِحَنٌ.

ومن قوله : يا مَنْ باع كلَّ شيءٍ بلا شيء، واشْتَرَى لا شيءَ بكلِّ شيء[٥].

وقال: أُفٍّ من أشغال الدُّنيا إذا أَقْبَلَتْ، وأُفٍّ مِنْ حَسَرَاتها إذا أدْبَرَتْ. العاقل لا يَرْكَن إلى شيءٍ، إنْ أقبل كان شُغلاً، وإن أدْبَرَ كان حَسْرَةً[٦].

---

(١) « الأنساب » : ٣ / ١٣٦ وما بين حاصرتين منه .
(٢) « العبر » : ٢ / ٢١٤ .
(٣) « طبقات الصوفية » : ٣٦١ .
(٤) « الوافي بالوفيات » : ٤ / ٧٥ .
(٥) « طبقات الصوفية » : ٣٦٤ .
(٦) المصدر السابق .

وقال أبو بكر الرَّازِيُّ: سمِعْتُه، يقول: تَرْكُ الرِّياء للرِّياء أقبحُ من الرِّياء(١).

وعنه قال: هوذا أنظرُ إلى طريق نَجَاتي مثل ما أنظرُ الى الشَّمس، وليس أخطو خَطْوة.

وكان كثيراً ما يتكلَّم في رؤية عَيْب الأفعال.

مات أبو علي في جُمَادى الأولى سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة.

١٢٦ ـ ابنُ عَبْدربّه *

العلاَّمةُ الأديبُ الأَخْبَارِيُّ، صاحب «كتاب العقد» أبو عُمر أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عَبْدِ ربّه بنِ حبيب بن حُدَير المَروانيُّ مولى أمير الأنْدلس هِشَام بنِ الدَّاخل الأنْدَلُسي القُرْطُبيُّ.

سمع بَقِيَّ بن مَخْلَد، وجماعة.

وكان موثَّقاً نبيلاً بليغاً شاعراً. عاش اثنين وثمانين سنة.

وتوفِّي سنةَ ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة.

---

(١) «الوافي بالوفيات»: ٤ / ٧٥.

* تاريخ علماء الأندلس: ١ / ٣٨، يتيمة الدهر: ٢ / ٦٥ ـ ٨٨، جذوة المقتبس: ٩٤ ـ ٩٦، بغية الملتمس: ١٤٨ ـ ١٥١، معجم الأدباء: ٤ / ٢١١ ـ ٢٢٤، وفيات الأعيان: ١ / ١١٠ ـ ١١٢، العبر: ٢ / ٢١١ ـ ٢١٢، الوافي بالوفيات: ٨ / ١٠ ـ ١٤، مرآة الجنان: ٢ / ٢٩٥ ـ ٢٩٦، البداية والنهاية: ١١ / ١٩٣ ـ ١٩٤، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٦٦ ـ ٢٦٧، بغية الوعاة: ١٦١، شذرات الذهب: ٢ / ٣١٢.

١٢٧ - ابنُ بلال *

الشَّيْخُ المُسْنِد الصَّدُوق ، أبو حامد ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يحيى بنِ بلال ، النَّيْسَابُورِيُّ المعروف بالخَشَّاب ، لكونه يَسكن بالخَشَّابين .

ولد في حَدِّ سنةِ أربعين ومئتين .

سمع محمدَ بنَ يحيى الذُّهْلِيَّ ، وعبد الرحمن بن بشر ، وأحمدَ بنَ حفص ، وأحمد بن يوسف السُّلَمِيَّ ، وأحمدَ بنَ الأزْهر ، وأحمدَ بن منصور زاج ، وطائفةً ببلده ، وحَجَّ ، فسمع ببغدادَ مِن الحسنِ بن محمد الزَّعْفَرَانيِّ وغيرِه،وبالكوفةِ مِن موسى بن إسحاق القوَّاس الكناني ، وسماعه منه في سنة تسعٍ وخمسين ، وبهمذان من سَخْتُويَه بن مازيار وغيره ، وبمكّة من يحيى بن الرَّبيع ، وبحرِ بنِ نَصْر الخَوْلانيِّ . واشتُهر . وانتهى إليه علوُّ الإسناد .

قال الخَلِيلِيُّ : ثِقَةٌ مأمونٌ مشهور ، سَمِعَ منه الكبار .

قُلْتُ : روى عنه أبو علي النَّيْسَابوري ، وأبو عبد الله بنُ مَنْدَة ، وعاصمُ بنُ يحيى الزَّاهد ، وحُسينُ بنُ محمد السُّتُورِيُّ ، وأبو الحسن محمدُ ابنُ الحسين العَلَوِيُّ ، وحمزةُ بنُ عبد العزيز الطَّبيب ، ومحمدُ بنُ محمدِ بنِ مَحْمِش الزِّيادِيُّ ، وآخرون .

ورآه أبو عبدِ الله الحاكم ، ولم يَقَعْ له عنه شيء .

وقال : توفِّي في يوم عيد الأضحى سنةَ ثلاثين وثلاث مئة .

وفيها مات المَحَامِلِيُّ ، وشيخُ الشَّافعية أبو بكر محمدُ بنُ عبدِ الله الصَّيْرَفِيُّ ببغدادَ مِنْ أصحاب الوجوه ، وشيخُ الصُّوفية أبو يعقوب إسحاقُ بنُ محمد النَّهْرَجُورِيُّ الزَّاهد ، وتبوك بن أحمد السُّلَمي صاحبُ هشامِ بنِ

---

* الأنساب : ٥ / ١٢٠ ، العبر : ٢٢١ .

عَمّار ، وجعفرُ بنُ علي الدَّقّاق الحافظ ، والحسينُ بنُ أحمدَ بنِ صدَقَة الفَرَائِضيُّ الأَزْرَق ، وزكريا بنُ أحمد البَلْخي قاضي دمشق ، وأبو هاشم عبدُ الغافر بنُ سَلَامة الحِمْصي ، وعبدُ اللّه بنُ يونس القَبْرِيُّ صاحبُ بقي بن مَخْلَد ، وعبدُ الملك بنُ أحمد الزَّيَّات أبو العَبَّاس البَغْدَادِيُّ ، وعليُّ بنُ محمدِ بنِ عُبيد الحافظ البَزَّاز ، ومحمدُ بنُ رائق الأمير ، ومحمدُ بنُ عبد الملك بنِ أيمن القُرْطُبِيُّ ، ومحمدُ بنُ عمر الجُوْرجيريُّ ، ومحمدُ بنُ يوسف الهَرَوِيُّ ، ومحمدُ بنُ يحيى بن لُبابة القُرْطُبي ، وأبو صالح الدِّمَشْقِيُّ العَابِدُ ، واسمه مُفْلح .

١٢٨ - الهِزَّاني *

مُسْنِدُ البَصْرَة الثِّقَةُ المعمَّر ، أبو رَوْق ، أحمد بنُ محمدِ بنِ بكر ، الهِزَّانيُّ (١) البَصْرِيُّ .

سَمِعَ في سنة سبعٍ وأربعين ومئتين وبعدها ، مِن عَمرو بن علي الفَلَّاس ، ومحمدِ بنِ الوليد البُسْريِّ ، ومحمد بن النُّعمان بنِ شِبْل البَاهِليِّ - الضَّعيف الذي روى عنْ مالك - ، وميمون بنِ مهران ، وأحمدَ بنِ رَوْح وجماعةٍ .

حدَّثَ عنه : ابنُ أخيه أبو عَمْرو محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بن بكر الهِزَّاني ، وأحمدُ بنُ محمد بنِ الجُنْدي ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وأبو

---

* الأنساب : ٥٩٠ أ - ٥٩٠ ب ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٣٢ - ١٣٣ ، العبر : ٢ / ٢٢٥ ، لسان الميزان : ١ /٢٥٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٩ .

(١) بكسر الهاء ، والزاي المشددة المفتوحة ، بعدهما الألف ، وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى « هزان » ، وهو بطن من عتيك . « الأنساب » : ٥٩٠ أ .

الحُسين بنُ جُمَيْع الصَّيْدَاوِيُّ ، وعليُّ بنُ القَاسم الشَّاهد ـ شيخٌ رحَلَ إليه الخطيبُ ـ وغيرُهم وقد أرَّخَ ابنُ المُقْرِىء أنَّه سَمع منه في شعبان سنةَ اثنتين وثلاثين وثلاث مئة[1] .

وَقَعَ لي حديثُه عالياً في « مُعْجم » ابنِ جُمَيْع . وقد رويتُ ذلك في سيرة مالك .

وبعضُ النَّاس أرَّخ موتَه في سنةِ إحدى وثلاثين وثلاث مئة ، فَوَهِمَ .

١٢٩ ـ ابنُ عُبيد *

الحافِظُ الإمام الثِّقَة أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بنِ عُبيد بنِ عبد اللّه بن حِسَاب البَغْدادِيُّ البَزَّاز[2] سمعَ من : عبَّاس الدُّوري ، ومحمد بن الحسين الحُنيني ، ويحيى بن أبي طالب ، وأحمد بن أبي عَرْزة ، وعِدَّة .

وعنه : الدارقطني وابنُ جُميع ، وأبو الحُسين بـنُ المُتَيَّم وجماعةٌ .

قال الخطيب : كان ثِقَةً حافظاً[3] عارِفاً .

مات في سنة ثلاثين وثلاث مئة . وله ثمان وسبعون سنةً .

أخبرنا عمر بن القَوَّاس ، أخبرنا ابنُ الحَرَستَانيُّ ، أخبرنا جمالُ الإسلام ، أخبرنا ابن طلَّاب ، أخبرنا ابن جُمَيع ، حدثنا علي بن محمد ببغداد ، حدثنا العباس بن محمد ، حدثنا أزهر السَّمَّان عن ابن عَوْن ، عن

---

(١) وفيها توفي كما في « الأنساب » : ٥٩٠ ب .

* أخبار الراضي والمتقي : ٢٣٠ ، تاريخ بغداد ، ١٢ / ٧٣ ـ ٧٤ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٣٦ ، العبر : ٢ / ٢٢٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٧ .

(٢) ستأتي ترجمته مكررة ص / ٣٥٦ / من هذا الجزء .

(٣) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٧٤ .

نافع ، عن ابن عمر أن النبيَّ ﷺ قال : « اللَّهمَّ باركْ لَنَا في شَامِنَا ، اللَّهمَّ باركْ لنا في يَمنِنَا قالوا : وفي نَجْدِنا ؟ قال : هناكَ الزَّلازل والفِتن ، وبها ـ أو قال منها ـ يطلعُ قَرن الشَّيْطَان »(١) .

١٣٠ـ الحَامِض(٢)*

الشَّيْخُ الجليل الثقة ، أبو القاسم(٣) ، عبدُ اللّهِ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ بنِ يزيدَ ، المَرْوَزِيُّ الأصل ، البَغْدَادِيُّ ، ويُعرف بحامض رأسه .

---

(١) صحيح ، وأخرجه البخاري (٧٠٩٤) في الفتن : باب قول النبي ﷺ : الفتنة من قبل المشرق من طريق علي بن عبد الله ، عن أزهر بن سعد السمان بهذا الإسناد ؛ وأخرجه أيضاً (١٠٣٧) في الاستسقاء : باب ما قيل في الزلزال والآيات من طريق محمد بن المثنى ، حدثنا الحسين بن الحسن ، عن ابن عون به ، وأخرجه الترمذي (٣٩٥٣) من طريق بشر بن آدم ابن بنت أزهر السمان ، حدثني جدي أزهر السمان . . وقوله : «في نجدنا» قال الخطابي : نجد : من جهة المشرق ومن كان بالمدينة ، كان نجده بادية العراق ونواحيها ، وهي مشرق أهل المدينة ، وأصل النجد : ما ارتفع من الأرض ، خلاف الغور فإنه ما انخفض منها ، وتهامة كلها من الغور ، ومكة من تهامة . وأخرج أبو نعيم في «الحلية» ٦/١٣٣ بإسناد صحيح من حديث ابن عمر مرفوعاً «اللهم بارك لنا في مدينتنا ، وبارك لنا في مكتنا ، وبارك لنا في شامنا ، وبارك لنا في يمننا ، وبارك لنا في صاعنا ومدنا » فقال رجل : يا رسول الله وفي عراقنا ، فأعرض عنه : فقال : فيه الزلزال والفتن ، وبها يطلع قرن الشيطان » وأخرج مسلم في « صحيحه » (٢٩٠٥) (٥٠) في الفتن من طرق عن ابن فضيل ، عن أبيه ، قال : سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يقول : يا أهل العراق ما أسألكم عن الصغيرة ، وأركبكم للكبيرة ، سمعت أبي عبد الله بن عمر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الفتنة تجيء من ها هنا وأومأ بيده نحو الشرق ـ من حيث يطلع قرنا الشيطان .

وأخرج أحمد ٢ /١٤٣ من طريق ابن نمير ، حدثنا حنظلة عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن ابن عمر ، قال : رأيت رسول الله ﷺ يشير بيده يؤمُّ العراق: « ها إنَّ الفتنَة ها هنا ، ها إنَّ الفتنة ها هنا » ثلاث مرات « من حيث يطلع قرن الشيطان » .

* أخبار الراضي والمتقي : ٢١٣ ، تاريخ بغداد : ١٠ / ١٢٤ ، الأنساب : ٤ / ٣٠ ـ ٣١ ، المنتظم : ٦ / ٣٢٤ ، العبر : ٢ / ٢١٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٣ .

(٢) في « الأنساب » : ٤ / ٣٠ « الجامغي » .

(٣) في « الأنساب » : أبو الهيثم .

سَمعَ سَعْدَان بنَ نَصْر، والحسنَ بنَ أبي الرَّبيع، وأبا يحيى محمدَ بنَ سعيد العَطَّار، وأبا أُمية الطَّرَسُوسيَّ وجماعةً.

حدث عنه: أبو عمر بنُ حَيُّويَه، والقاضي أبو بكر الأبْهَريُّ، وأبو الحسن الدَّارَقُطْني، وعمرُ بنُ شاهين، والمعافى الجَريري، وأبو الحُسين بن جُمَيع.

ونقل الخطيبُ أنَّه ثِقَةٌ[1].

توفي في شهر رمضان سنةَ تسعٍ وعشرين وثلاث مئة.

أخبرنا أبو حفص الطَّائي، أخبرنا ابنُ الحَرَسْتاني، أخبرنا ابنُ المُسَلَّم، أخبرنا ابن طلَّاب، أخبرنا ابنُ جُمَيْع، حدثنا عبدُ اللّه بنُ محمد الحامض ببغداد، حدثنا الفَضْلُ بنُ موسى، حدثنا عِصْمة بنُ عبد اللّه، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول اللّه ﷺ: «إن من الشِّعْر حُكْماً»[2] وذكر الحديث.

قال الحافظ عمر الرَّوَّاسي[3]: سقَطَ شيخُ الحَامِض.

---

(1) «تاريخ بغداد»: ١٠ / ١٢٤.

(2) المراد من «الحكم» هنا: الحكمة، كما في قوله سبحانه وتعالى (وآتيناه الحكم صبيا) أي: الحكمة، وكذلك قوله عز وجل (فوهب لي ربي حُكماً وعلماً) وأخرجه الخطيب في «تاريخه» ٤ / ٢٥٤ و٨ / ١٨ و١٤، وأبو نعيم في الحلية ٧ / ٢٦٩ من طرق، عن هشام بن عروة بهذا الإسناد. وفي الباب عن أبي بن كعب عند أحمد ٣ / ٤٥٦ و٥ / ١٢٥، والبخاري ١٠ / ٤٤٥، ٤٤٦، وأبي داود (٥٠١٠) وابن ماجة (٣٧٥٥) بلفظ «إن من الشعر لحكمة»، وعن ابن مسعود عند الترمذي (٢٨٤٤) وعن أبي هريرة عند أبي نعيم في «الحلية» ٨ / ٣٠٩ وعن حسان بن ثابت عند الخطيب ٣ / ٩٨، وعن ابن عباس عند أحمد ١ / ٢٦٩ و٢٧٣ و٣٠٣ و٣٠٩ و٣١٣ و٣٢٧ و٣٣٢، وأبي داود (٥٠١١) وابن ماجة (٣٧٥٦) والترمذي (٢٨٤٥) والخطيب ٣ / ٤٤٣ وعن بريدة عند أبي داود (٥٠١٢) وعن عمرو بن عوف، وأبي بكرة عند الطبراني.

(3) هو عمر بن عبد الكريم بن سعدويه، الدهستاني، الرَّوَّاسي، الحافظ الجوَّال ومات سنة / ٥٠٣ / هـ له ترجمة في «تذكرة الحفاظ»: ٤ / ١٢٣٧ - ١٢٤٠.

١٣١ - الأَزْرَق *

الشيخُ العَالِمُ الثِّقة ، أبو بكر ، يوسفُ بنُ يعقوب بنِ الحافظ إسحاقَ ابنِ بُهلول ، التَّنوخيُّ الأنْبَارِيُّ ، ثُمَّ البغدَادِيُّ الكَاتِبُ .

وُلد سنة ثمانٍ وثلاثين ومئتين .

وسمع من : جَدِّه ، وبِشْر بنِ مطر ، والزُّبير بنِ بَكَّار ، والحسن بنِ عَرَفَة ، ويعقوب بنِ شَيْبَة الحافظ ، وعِدَّةٍ .

حدَّث عنه : ابنُ المُظَفَّر ، والدَّارَقُطْني ، وأبو الحسين بنُ جُمَيع ، وأبو الحسين بنُ المُتَيَّم ، وإبراهيم بن خُرَّشِيذ قُوله : وآخرون ، حتى قيل : إن الحافظ أبا يَعْلى المَوْصِلي ، روى عنه ، وهذا غَلَطٌ ، بل جاءَ ذِكْرُ أبي يعْلى زائداً في إسناد الحديث .

قال أحمدُ بنُ يوسف الأَزْرق : سمعتُ أبي يقول : خَرَجَ عن يدي إلى سنة خمس عشرة وثلاث مئة نيفٌ وخمسونَ ألف دينارٍ في أبواب البرِّ[١] .

قال القاضي أبو القاسم التَّنوخيُّ : كان يوسفُ الأزْرق كاتباً جليلاً مُتصرِّفاً ، وكان متخَشِّناً في دينه ، أمَّاراً بالمعروف[٢] .

توفِّي في آخر سنةِ تسعٍ وعشرين وثلاث مئة .

---

* أخبار الراضي والمتقي : ٢١٣ ، تاريخ بغداد : ١٤ / ٣٢١ - ٣٢٢ ، الأنساب : ١ / ٢٠٠ - ٢٠١ ، المنتظم : ٦ / ٣٢٥ ، العبر : ٢ / ٢١٩ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٩٦ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٠١ ، الجواهر المضيه : ٢ / ٢٣٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٤ .

(١) « تاريخ بغداد » : ١٤ / ٣٢١ - ٣٢٢ .

(٢) المصدر السابق .

وفيها مات أبو إسحاق أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يونس البَزَّاز بهَرَاة ، وأبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ دَلُّويه الدَّقَّاق ، وعبيدُ اللّه بنُ إبراهيم بن بَالُويَه المُزَكِّيُّ ، والوزير أبو الفضل البَلْعميُّ ،وجعفرُ بنُ محمد بن الحسن الجَرَوي ، ومنصور ابن محمد البَزْدَوِيُّ ، وعبدُ اللّه بنُ محمد الحَامِض ، ومحمدُ بنُ حَمْدُويه المَرْوَزِيُّ ، وأبو محمد بنُ زَبْر .

أخبرنا عبدُ الحافظ بنُ بدران ، أخبرنا ابنُ قُدَامة ، أخبرنا ابن البَطِّي ، أخبرنا عليُّ بنُ محمد ، حدثنا عُبيد اللّه بن أبي مُسْلم ، حدثنا يوسفُ بنُ يعقوب ، حدثنا بِشْر بنُ مَطر ، حدثنا سفيان عن ابنِ أبي نَجيح ، عن إبراهيم ابنِ أبي بكر ، عن مجاهد في قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ لا يُحبُّ اللّهُ الجَهْرَ بالسُّوءِ مِنَ القَوْل إلَّا مَنْ ظُلِمَ ﴾(١) قال : ذلك في الضِّيافَة ، إذا أتيتَ رَجُلًا ، فلم يُضفْك ، فقد رُخِّص لك أن تقول(٢) .

١٣٢ - الفَرْغَانيُّ *

شيخُ الصُّوفية ، الأُستاذ أبو بكر ، محمدُ بنُ إسماعيل ، الفَرْغَانيُّ(٣)

---

(١) النساء : ١٤٨ .

(٢) ورواه ابن إسحاق فيما قاله ابن كثير ١ / ٥٧١ عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : هو الرجل ينزل بالرجل ، فلا يحسن ضيافته ، فيخرج فيقول : أساء ضيافتي ولم يحسن ، وفي رواية : هو الضيف المحول رحله ، فإنه يجهر لصاحبه بالسوء من القول ، وكذا روي عن غير واحد ، عن مجاهد نحو هذا .

* تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ٥٩ آ - ٦١ ب ، العبر : ٢ / ٣١٠ ، طبقات الأولياء : ٣٠٢ - ٣٠٥ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٧٩ - ٢٨٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٩ .

(٣) بفتح الفاء ، وسكون الراء، وفتح الغين المعجمة، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى « فرغانة » ، وهي ولاية وراء الشاش ، وراء جيحون وسيحون .
« الأنساب » : ٩ / ٢٧٤ - ٢٧٥ .

أُستاذ أبي بكر الدُّقِّي[١] ، كان من المجتهدينَ في العِبادة .

قال الدُّقِّي : ما رأيتُ مَنْ يُظهر الغِنى مثلَه ، يَلْبَسُ قميصين أبيضين ، ورداءً وسراويل ونَعْلاً نظيفاً ، وعمامةً ، وفي يده مِفْتَاح . ولَيْسَ له بيتٌ ، بل ينطرحُ في المساجد ، ويطوي الخمسَ ليالي والست[٢] .

وقال أحمد بنُ علي الرُّسْتُمي : كان الفَرْغَانيُّ نسيجَ وَحْدِه ، معه كوز ، فيه قميصٌ رقيقٌ ، فإذا أتى بلداً لَبِسَه ، ومعه مِفْتَاح منقوشٌ يطرحهُ إذا صَلَّى بين يديه ، يوهم أنَّه تَاجر .

عبدُ الواحد بنُ بكر : حدثنا الدُّقِّي ، سمعتُ الفَرْغَانيَّ ، يقول : دَخَلْتُ دير طور سِيناء ، فأتاني مُطْرانُهم بأقوامٍ كأنَّهم نُشروا من القُبور . فقال : هؤلاء يأكلُ أحدُهم في الأسبوع أكلة [يفخرون بذلك] ، فقلت : كم صَبْرُ كبيرِ كم هذا ؟ قالوا : ثلاثينَ يوماً . فَقَعدتُ في وسط الدَّير أربعينَ يوماً لم آكلْ ولم أشربْ[٣] . فخرج إليَّ مطْرانُهم وقال : يا هذا قُمْ ، أفسدتَ قلوبَ هؤلاء ، فقلت : حتى أُتمَّ ستين يوماً ، فألحُّوا فخرجت[٤] .

توفِّي الفَرْغَانيُّ سنةَ إحدى وثلاثين وثلاث مئة .

---

(١) هو محمد بن داود ، الدقي ، من كبار الصوفية ، توفي بالشام سنة / ٣٦٠ /هـ . انظر « طبقات الصوفية » : ٤٤٨ - ٤٥٠ .

(٢) « طبقات الأولياء » : ٣٠٣ .

(٣) لا يعقل أن يبقى الإنسان حياً إذا امتنع أربعين يوماً عن الطعام والشراب ، وقد شاهدنا في عصرنا غير واحد قد صام أربعين يوماً عن الطعام دون الشراب طلباً للاستشفاء ، وتحت إشراف الأطباء ، وسواء أصحَّت هذه الحكاية أم لم تصح ، فليس هذا ممّا يحمده الاسلام ويرغب فيه ، فإن النبي ﷺ كان يصوم ويفطر .

(٤) « النجوم الزاهرة » : ٣ / ٢٧٩ - ٢٨٠ ، وما بين حاصرتين منه .

١٣٣ - البَلْعَمِيُّ *

الوزيرُ الكَاملُ الإمامُ الفقيه ، أبو الفَضْل ، محمدُ بنُ عُبيدِ اللّه بنِ محمد بنِ رجاء ، التَّميمي البَلْعَمِيُّ البُخَارِيُّ من رجال العالم .

سمع أبا الموجِّه(١) محمدَ بنَ عمرو ، والفقيه محمدَ بنَ نَصْر ، فأكثر عنه ولازمه مُدَّة . وكان على مذهبه . وبَرَعَ في التَّرَسُّل ، وفاقَ أهل زَمانه ، ونال من التقدُّم والرِّياسة أعلى الرُّتب .

روى عنه جماعة .

ووزَرَ لصاحب ما وراء النَّهر إسماعيل بنِ أحمد(٢) . وكان جَدُّ الوزير(٣) قَد استَوْلى على بَلَد بَلْعَم ، وهي من بلادِ الرُّوم حين دخل تلك الأرض الأميرُ مَسْلمةُ بنُ عبد الملك ، فأقام بها وكَثُرَ نسلُه(٤) بها .

وللوزير « كتاب تلقيح البلاغة » وله « كتاب المقالات » وغيرُ ذلك .

مات في صفر سنةَ تسعٍ وعشرين وثلاث مئة .

١٣٤ - الخَصِيْبِيُّ * *

الوزيرُ الكبيرُ ، أبو العَبَّاس ، أحمدُ بنُ عُبيد اللّهِ بن الوزير أحمدَ بنِ الخَصِيب ، الجَرْجرائي الكاتبُ .

---

* الإكمال : ٧ / ٢٧٨ ، الأنساب : ٢ / ٢٩١ - ٢٩٢ ، الكامل : ٨ / ٣٧٨ ، العبر : ٢ / ٢١٨ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٤ .

(١) ضبطت في الأصل بكسر الجيم والصواب فتحها ، كما في « المشتبه » ٢/٥٠٠ و٦١٩ ، و « توضيح المشتبه » ٣/ الورقة ٢٨ .

(٢) ووزر أيضاً للملك السعيد نصر بن أحمد بن إسماعيل ، المتوفى سنة / ٣٣١ / هـ انظر « الكامل » : ٨ / ٣٧٨ ، وقد صحف فيه اسم الوزير الى « محمد بن عبد الله البلغمي » .

(٣) رجاء بن معبد .

(٤) انظر « الإكمال » : ٧ / ٢٧٨ .

* * أخبار الراضي والمتقي : ١٤٣ ، الأنساب : ٥ / ١٣٧ ، الكامل : ٨ / ١٥٨ وما =

مُعْرِقٌ في الوِزَارة ، وَزَرَ للمقتدر ، ثم للقاهر[1] .

وكان مهيباً شديدَ الوَطْأة ، مَخُوفَ الجانب ، وكان أديباً شاعراً مترسلاً فصيحاً ، مليحَ الخط ،ذا عِفَّة .أهدى له أميرٌ مرَّة مئة ألف دينار فردَّها . وكان يشرب النَّبيذ ، ويتنعَّم ، ثم عُزل ، وصُودر ، وضاق ذات يده .

مات بالسُّكْتة سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة ،وقيل :مات سنة ثلاثين .

١٣٥ ـ البَلْخي *

العلاَّمةُ المحدِّث ، قاضي دمشق ، أبو يحيى ، زكريا بنُ أحمدَ بنِ المحدِّث يحيى بنِ موسى خَتّ البَلْخيُّ الشَّافِعيُّ .

حدَّثَ عن : يحيى بنِ أبي طَالب ، وأبي حاتم الرَّازي ،و[ابن][2] أبي عوف البُزُوريِّ ، وعبد الصَّمد بنِ الفَضْل البَلْخي ، ومحمد بن سَعْد العَوْفي وطبقتهم .

وعنه : أبو الحسين الرَّازِيُّ ، وأبو زُرْعَة ، وأبو بكر ابنا أبي دُجَانة ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وعبدُ الوَهَّاب الكِلابيُّ ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ عثمان ابنِ أبي الحديد ، وآخرون .

وهو صاحب وَجْهٍ في المذهب ، تكـرَّر ذِكْرهُ في « المُهـذب » و « الوسيط » .

= بعدها ، الفخري : ٢٣٨ ، العبر : ٢ / ٢١١ ، الوافي بالوفيات : ٧ / ١٦٨ ـ ١٦٩ .

(١) انظر « الكامل » : ٨ / ٢٦٢ .

* العبر : ٢ / ٢٢٢ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ، قضاة دمشق : ٢٨ ، طبقات ابن هداية الله : ٦٤، شذرات الذهب: ٢/٣٢٦ـ٣٢٧.

(٢) ساقطة في الأصل . انظر « الأنساب » : ٢ / ١٩٨ .

ومن غرائبه أنَّ القاضي إذا أراد نِكاحَ مَنْ لا وليَّ لها ، له أن يتولىّ طرفي العَقْد ، يُقال : إنَّه فَعَلَ ذلك لنفسه بدمشق[1] .

وعنه قال : لو شَرط في القِرَاض أن يعملَ ربُّ المال مع العَامل جاز[2] . حكاه عنه العَبَّادِيُّ في كتاب «الرقم» .

توفي سنة ثلاثين وثلاث مئة .

١٣٦ ـ عبد الغَافر بنُ سَلامَة *

المحدِّثُ الحُجة أبو هاشم ، الحَضْرَمِيُّ الحِمْصيُّ ، نزيل البَصْرَة .

حدَّث بمدائن عن : كَثِير بن عُبيد ، ويحيى بنِ عثمان .

وعنه : الدَّارَقُطْني ، وابنُ شاهين ، وابنُ جَامع الدَّهَّان ، وابنُ الصَّلْت الأهْوازِيُّ ، وأبو عمر الهاشمي ، وابنُ جُمَيع .

وثَّقَه الخطيب[3] .

توفي سنة ثلاثين وثلاث مئة .

١٣٧ ـ ابن حُجْر **

المحدِّثُ الثِّقَةُ الرَّحَّال ، أبو الطيِّب ، عليُّ بنُ محمدِ بنِ أبي سليمانَ أيوب بنِ حُجْر الرَّقِّي ثم الصُّوريُّ .

---

(١) « طبقات الشافعية » : ٣ / ٢٩٨ ـ ٢٩٩ .

(٢) « قضاة دمشق » : ٢٨ .

* تاريخ بغداد : ١١ / ١٣٦ ـ ١٣٨ ، تاريخ ابن عساكر : ١٠ / ٢٠٣ آ ـ ٢٠٣ ب ، المنتظم : ٦ / ٣٢٨ ، العبر : ٢ / ٢٢٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٧ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ١١ / ١٣٦ .

** تاريخ ابن عساكر : ١٢ / ٢٥٧ آ .

سمع أباه ، ومؤمَّل بنَ إهاب[1] ، ويونُس بنَ عبد الأعلى ، والرَّبيع بنَ سليمان ، ومحمدَ بنَ عَوْف الطَّائي ، وعِدَّة .

روى عنه : محمدُ بنُ أحمد المَلَطيُّ ، وأحمد بنُ محمد بن هارون البَرْذَعِيُّ ، وعبدُ اللّه بنُ محمد بن أيوب القَطَّان ، وأحمدُ بنُ مزاحم الصُّوري ، وأبو حَفْص بنُ شاهين ، وأبو الحُسين بنُ جُمَيْع ، وآخرون .

وثَّقه أبو القاسم بنُ عساكر[2] .

وأرَّخه في سنةٍ بضع وعشرين وثلاث مئة محمدُ بنُ الذَّهبي في « تاريخه » .

١٣٨ ـ الدَّبَّاج *

المحدِّثُ الحافِظُ العالِم ، أبو الفَضْل ، العَبَّاس بنُ الفَضْل ابنِ حَبيب السَّامَريُّ المعروف بالدَّبَّاج[3] أكْثَر الرِّحْلَة .

وروى عن : محمدِ بنِ إسماعيل التِّرمِذيِّ ، ومحمدِ بنِ يونس الكُدَيمي وطبقتِهما .

وعنه : محمدُ بنُ عبد اللّه الشَّيْبَانيُّ ، ومحمدُ بنُ موسى السِّمْسَار ، وعبدُ الوَهَّاب الكِلابي ، وابن جُمَيْع الصَّيْدَاويُّ ، وعِدَّةٌ .

قال أبو الحسين الرَّازي : هو شيخٌ حافظ . كتبتُ عنه بدِمَشْق .

---

(١) في الأصل : يهاب ، وهو تصحيف .

(٢) « تاريخ ابن عساكر » : ١٢ / ٢٥٧ آ .

* تاريخ بغداد : ١٢ / ١٥٣ ، تاريخ ابن عساكر : ٨ / ٤٨٢ ب ، تهذيب ابن عساكر : ٧ / ٢٥١ ـ ٢٥٢ .

(٣) في « تاريخ بغداد » : ٢ / ١٥٣ : الذباح.

١٣٩ ـ الجَصَّاص *

الشيخُ العَالِم الواعِظُ ، أبو يوسف ، يعقوبُ بنُ عبد الرحمن بنِ أحمدَ ابنِ يعقوب البَغْدَادِيُّ الجَصَّاص[1] الدَّعَّاء .

سَمِعَ أبا حُذَافة أحمدَ بنَ إسماعيل السَّهْمِيَّ ، وَحَفْصَ بنَ عمرو الرَّبَالِيَّ ، وحُميد بن الرَّبيع ، وعليَّ بن إشكاب ، وعليَّ بنَ عمرو الأنْصَارِيَّ ، وعِدَّةً .

حدَّثَ عنه : الدَّارَقُطْني ، وعبدُ اللّه بنُ محمد الحِنَّائي ، وإسماعيل ابن زنجي ، وأبو الحسين بن جُمَيع ، وآخرون .

قال الخطيب : في حديثه وَهْم كثيرٌ[2] .

توفِّي في سنة إحدى وثلاثين ببغداد .

أخبرنا عمر بن عذير ، أخبرنا عبدُ الصَّمد بنُ محمد حضوراً ، أخبرنا عليُّ بنُ المُسلَّم ، أخبرنا أبو نصر بن طلَّاب ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد بصَيْدا ، قال : حدَّثنا يعقوبُ بن عبد الرحمن الواعظ ، حدثنا حُميد بن الرَّبيع ، حدَّثنا حَفْص بن غياث ، عن الأعمش ، عن إبراهيمَ ، عن عَبيدةَ ، عن عبد اللّه ، قال : قال رسولُ اللّه ﷺ : « اقرأ عليَّ سورةَ النِّساء ، قُلْتُ : اقرأُ عليك ، وعليك أُنْزِلَ ؟!! قال : إني أشتهي أسمعه مِنْ غيري . فقرأْتُ

---

* تاريخ بغداد : ١٤ / ٢٩٤ ، العبر : ٢ / ٢٢٧ ، ميزان الاعتدال : ٤ / ٤٥٣ ، لسان الميزان : ٦ / ٣٠٨ ـ ٣٠٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣١ .

(١) بفتح الجيم ، والصاد المشددة المهملة ، وفي آخرها صاد أخرى ، هذه النسبة الى العمل بالجص ، وتبييض الجدران .

« الانساب » : ٣ / ٢٦٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١٤ / ٢٩٤ .

حتَّى انتهيتُ إلى قوله : ﴿ فكيفَ إذا جِئْنَا مِنْ كلِّ أُمَّةٍ بشهيدٍ ، وجِئْنَا بك على هؤلاء شهيداً ﴾ [النساء : ٤١] قال : فسالتْ عيناه ، فَسَكَتُّ[1] .

ومات فيها شيخُ الصوفية عبد الله بن مُنازِل النَّيْسَابوريُّ ، وشَيْخُ الصُّوفية أبو الحسن عليُّ بنُ محمد الدِّيْنَورِيُّ الصائغ ، وشيخُ الصُّوفية أبوبكر محمدُ بنُ إسماعيل الفَرْغَاني ، والمحدِّثُ بكرُ بنُ أحمد بن حفص التِّنِّيسي ، وحَبْشُون بن موسى الخَلَّال ، ومحمدُ بنُ أحمد بنِ يعقوب بن شَيْبَة ، ومحمدُ ابنُ مَخْلَد العَطَّار ، وهَنَّاد بنُ السَّرِي الصَّغير ، وصاحبُ خُرَاسانَ نَصْر بنُ أحمد .

---

(١) وأخرجه البخاري (٤٥٨٢) في التفسير : باب (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) و(٥٠٥٥) في فضائل القرآن : باب البكاء عند القرآن من طريق صدقة بن الفضل ، عن يحيى القطان ، عن سفيان الثوري ، عن الأعمش بهذا الاسناد ، وأخرجه مسلم (٨٠٠) من طريق حفص بن غياث ، وإنما بكى صلى الله عليه وسلم رحمة لأمته ، لأنه علم أنه لا بد أن يشهد عليهم بعملهم ، وعملهم قد لا يكون مستقيماً ، فقد يفض الى تعذيبهم ، وعلي بن مسهر ، كلاهما عن الأعمش به .

الطبقة التاسعة عشرة

١٤٠ ـ الوَزِيرُ *

الإمامُ المحدِّث الصَّادِقُ الوزيرُ العَادل ، أبو الحسنِ ، عليُّ بنُ عيسى ابنِ داود بنِ الجرَّاحِ ، البغداديُّ الكاتبُ .

وزر غيرَ مرَّة للمقتدر(١) ، وللقاهِرِ(٢) ، وكان عديمَ النَّظير في فَنِّهِ .

وُلِدَ سنةَ نيفٍ وأربعين ومئتين .

سَمِعَ حُمَيد بنَ الرَّبيعِ ، والحَسَنَ بنَ محمد بن الصَّبَّاح الزَّعْفَرَانِيَّ ، وأحمدَ بنَ بُديل القاضي ، وعُمر بن شَبَّة النُّمَيْرِيَّ ، وطائفةً .

---

* إعتاب الكتاب : ١٨٦ ـ ١٨٩ ، الفهرست : ١٨٦ ، تحفة الأمراء : ٢٨١ ـ ٣٦٤ ، تاريخ بغداد : ١٢ / ١٤ ـ ١٦ ، تاريخ ابن عساكر : ١٢ / ٢٤٤ آ ـ ٢٤٦ آ ، المنتظم : ٦ / ٣٥١ ـ ٣٥٥ ، معجم الأدباء : ١٤/٦٨ ـ ٧٣ ، الكامل : ٨/١٧٤ و١٨٣ و١٨٥و٤٠٥ و٤٦٥ . ما بعدها الفخري : ٢٣٦ ، العبر : ٢/٢٣٨ ، مرآة الجنان : ٢/٣١٦ ـ ٣١٧ ، البداية والنهاية : ١١/٢١٧ ـ ٢١٨ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢٨٨ ـ ٢٨٩ ، شذرات الذهب : ٢/٣٣٦ .

(١) في الأصل : للقادر ، وهو وهم . إذ بويع القادر سنة/٣٨١/ هـ ، ومات الوزير علي بن عيسى سنة/٣٣٤ هـ انظر كامل ابن الأثير ٨/٩ و١٧ و٦٨ و١٦٤ ، ومعجم الأدباء ١٤/٦٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٢/١٤ ، و«المنتظم» ٦/٣٥١ ، وقد أراده الراضي بالله بن المقتدر على الوزارة ، فامتنع لكبره وعجزه وضعفه «الكامل» ٨/٢٨٢ . وانظر وزراء القاهر في الفخري : ٢٤٤ ، و«الكامل» :٨/٢٤٤ وما بعدها .

حدَّث عنه ولدُه عيسى ،وأبو القاسم الطَّبَراني ، وأبو الطاهِرِ الذُّهْلِيُّ ، وغيرُهُم .

كان على الحقيقةِ غنياً شاكراً ، ينطوي على دينٍ متين وعِلْم وَفَضْل . وكان صَبُوراً على المِحَنِ . ولله به عناية ، وهو القائل يُعزي وَلَدَيْ القاضي عمرَ بنِ أبي عمر القاضي في أبيهما : مُصيبةٌ قد وَجَبَ أجْرُها خَيْرٌ مِنْ نِعْمَةٍ لا يُؤدَّى شُكْرُها[1] .

ـ وكان رحمه الله ـ كثير الصَّدَقَاتِ والصَّلَوَاتِ ، مَجْلِسهُ موفورٌ بالعلماءِ . صَنَّفَ كِتَاباً في الدُّعاءِ ، وكتابَ «مَعاني القرآن» أعانَه عليه ابنُ مجاهد المقرىء ، وآخر . وله ديوانُ رسائِلِه[2] .

وكان من بُلَغَاءِ زَمانِهِ . وَزَرَ في سنةِ إحدى وثلاث مئة أربعةَ أعوام . وعُزل ثُمَّ وزر سنةَ خمس عشرة[3] .

قال الصُّوْلي : لا أَعْلَمُ أنه وَزَرَ لبني العَبَّاس مثلُه في عِفَّتِهِ وَزُهْدِه وحِفْظِه للقرآنِ ، وَعِلْمِهِ بمعانيه ، وكان يصومُ نهارَه ، ويقومُ ليلَه ، وما رأيتُ أعرَفَ بالشِّعْر منه ، وكان يجلِس للمظالِم ،ويُنصِفُ النَّاس ، ولم يَرَوا أعفَّ بطناً ولِساناً وفَرْجاً منه ، ولما عزل ثانياً ، لَم يَقنع ابنُ الفُرَات حتَّى أخرَجَه عن بغدادَ ، فجاوَرَ بمكَّةَ[4] .

وله في نَكْبَتِهِ :

---

(١) «معجم الأدباء» : ١٤ / ٧٣ .

(٢) انظر «الفهرست» : ١٨٦ ، و «معجم الأدباء» : ١٤ / ٦٨ .

(٣) انظر «الكامل» : ٨ / ٦٨ ، و١٦٣ .

(٤) «معجم الأدباء» : ١٤ / ٦٩ .

وَمَنْ يَـكُ عَنِّي سائـلاً لِشَمَـاتَـةٍ لِمَا نَابَنِي أَوْ شَامِتاً غَيْـرَ سَائِـلِ
فَقَدْ أَبْرَزَتْ منِّي الخُطُوبُ ابنَ حُرَّةٍ صَبُوراً على أحوال[1] تلك الزَّلازِلِ
إذا سُـرَّ لم يَبْـطَرْ ولَيْسَ لِنَكْبَـةٍ إذا نَزَلَتْ بالخَاشِعِ المُتَضَائِلِ[2]

وقد أشارَ على المقتدِر، فأفلَحَ، فَوَقَفَ ما مغَلُّه في العام تسعونَ ألفَ دينار على الحرمين والثُّغورِ، وأفْرَدَ لهذه الوُقُوفِ ديواناً سمَّاه ديوانَ البِرِّ[3].

قال المحدِّث أبو سهل القَطَّان[4]: كُنْتُ مَعَه لمَّا نُفِيَ بمكَّةَ [فدخلنا في حَرٍّ شديد وقد كِدْنا نتلف]، فطافَ يَوْماً، وجاءَ فرمى بنفسِهِ، وقال: أشتهي على الله شربَةَ ماءٍ مثلوج. قال: فَنَشَأَتْ بعد ساعةٍ سحابةٌ وَرَعَدَتْ، وجاءَ بَرَد كثيرٌ جمع منه الغِلْمَانُ جِراراً. وكان الوزيرُ صائماً، فلمَّا كان الإِفْطَارُ جِئْتُه بأقداحٍ من أصنافِ الأَسْوِقة فأقبل يسقي المجاورينَ، ثم شَرِبَ وَحَمِدَ اللهَ، وقال: ليتني تمنَّيْتُ المغفِرَةَ[5].

وكان الوزير متواضعاً، قال: ما لَبِسْتُ ثوباً بأزيد من سبعةِ دنانير[6].

قال أحمدُ بنُ كاملٍ القاضي: سَمِعْتُ عليَّ بنَ عيسى الوزير، يقول: كَسَبْتُ سبع مئة ألف دينار. أخرجت منها في وجوه البِرِّ ست مئة ألف وثمانين ألفاً[7].

قلتُ: وَقَعَ لي من عواليه في أمالي ولدِهِ.

---

(١) في « معجم الأدباء »: أهوال.
(٢) انظر « معجم الأدباء »: ١٤ / ٧٠.
(٣) المصدر السابق.
(٤) ستأتي ترجمته رقم / ٣٠١ / من هذا الجزء.
(٥) « تاريخ بغداد »: ١٢ / ١٤ ـ ١٥، وما بين حاصرتين منه.
(٦) « تاريخ بغداد »: ١٢ / ١٦.
(٧) « تاريخ بغداد »: ١٢ / ١٦.

توفِّي في آخِرِ سنةِ أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة . وله تسعون سنة .

١٤١ ـ المَطِيْرِيُّ *

الإمامُ المُحدِّثُ ، أبو بكر ، محمدُ بنُ جعفرَ بن أحمد بنِ يزيد ، المَطِيرِيُّ ثم البَغْدَادِيُّ الصَّيْرَفي ، من أهل مَطِيرة سَامَرَّاء .

نَزَلَ بغدَاد ، وحدَّث عن : الحسنِ بن عَرَفَة ، وعليِّ بنِ حَرْب الطَّائي ، وعباس الدُّوري ، وابنِ عَفَّان العَامِرِيِّ .

حَدَّثَ عنه : الدَّارَقُطْنِيُّ ، وابنُ شَاهين ، وابن جُمَيْع ، وأبو الحسن ابنُ الصَّلْت ، وآخرون .

قال الدَّارَقُطْني : هو ثِقَةٌ مأْمون(١) .

قلت : توفِّي سنة خمسٍ وثلاثين وثلاث مئة . وقد لاطخ التِّسْعين .

١٤٢ ـ الصُّوليُّ * *

العَلَّامةُ الأديبُ ذو الفنون ، أبو بكر ، محمدُ بنُ يحيى بنِ عبدِ اللهِ بنِ العَبَّاسِ بنِ محمدِ بنِ صُولٍ ، الصُّوليُّ البَغْدَادِيُّ ، صاحبُ التَّصَانيفِ .

---

* تاريخ بغداد : ٢ / ١٤٥ ـ ١٤٦ ، الأنساب : ٥٣٤ ب ، المنتظم : ٦ / ٣٥٥ ، العبر : ٢ / ٢٤١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٩ .

(١) « تاريخ بغداد » : ٢ / ١٤٥ .

* * معجم الشعراء : ٤٣١ ، الفهرست : ٢١٥ ـ ٢١٦ ، تاريخ بغداد : ٣ / ٤٢٧ ـ ٤٣٢ ، الأنساب : ٨ / ١١٠ ـ ١١١ ، نزهة الألباء : ١٨٨ ـ ١٩٠ ، المنتظم : ٦ / ٣٥٩ ـ ٣٦١ ، معجم الأدباء : ١٩ / ١٠٩ ـ ١١١ ، إنباه الرواة : ٣ / ٢٣٣ ـ ٢٣٦ ، وفيات الأعيان : ٤ / ٣٥٦ ـ ٣٦١ ، العبر : ٢ / ٢٤١ ـ ٢٤٢ ، الوافي بالوفيات : ٥ / ١٩٠ ـ ١٩٢ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣١٩ ـ ٣٢٥ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢١٩ ـ ٢٢٠ ، لسان الميزان : ٥ / ٤٢٧ ـ ٤٢٨ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٩٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٩ ـ ٣٤٢ .

حَدَّثَ عن : أبي داود السِّجِسْتَانِيِّ ، ومحمدِ بنِ يونسَ الكُدَيْمِيِّ ، وَثَعْلَبٍ ، والمُبَرِّدِ ، وأبي العَيْنَاء ، وخَلْقٍ .

روى عنه : ابنُ حَيُّوَيْه ، وأبو بكر بنُ شَاذَان ، والدَّارَقُطْنِي ، وأبو الحَسَنِ بن الجُنْدِي ، وعليُّ بنُ القاسِم ، وابنُ جُمَيْع ، وأبو أحمد الفَرَضي ، والحُسَينُ الغَضَائِرِيُّ ، وعِدَّةٌ . وله النَّظْمُ والنَّثْرُ وكثرةُ الاطِّلَاعِ .

نادَمَ جماعةً من الخُلَفَاءِ وكان حُلوَ الإيراد ، مقبولَ القَوْلِ ، حسَنَ المعتقد ، خَرَجَ عن بغداد لإضاقة لحِقَتْهُ بأخَرَة ، وله جُزء سمِعناه ، وكان جدُّهم صُول مَلِكَ جُرجان[١] .

توفِّي الصُّوليُّ سنةَ خمسٍ وثلاثين وثلاث مئة .

فَذَكَرَ محمدُ بنُ إسحاق النَّديم أنَّ الصُّولي نادَمَ الرَّاضي ، وكان أوَّلاً يُعَلِّمه ، وكان ألعَبَ أهلِ زَمَانِه بالشَّطْرَنجِ ، ويُضْرَبُ به المَثَل[٢] .

توفِّي بالبَصْرَة مستتراً ، لأنه روى خَبَراً في [حق] عليٍّ عليه السَّلام ، فَطَلَبَتْه العامَّة لِتَقْتُلَه[٣] .

والصُّوليُّ الكبيرُ إبراهيمُ بنُ العَبَّاسِ الأديبُ[٤] هو أخو عبدِ الله جَدِّ أبي بكرٍ هذا .

وفيها توفِّي أبو العبَّاس بنُ القَاصّ شيخُ الشَّافعية ، ومحمدُ بنُ جعفر

---

(١) أسلم والتحق بيزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، وقد قتله مسلمة بن عبد الملك يوم العقر مع يزيد ، وذلك سنة / ١٠٢ / هـ انظر « تاريخ جرجان » : ١٩٤ ، و « الكامل » : ٥ / ٧٩ - ٨٩ .

(٢) « الفهرست » : ٢١٥ .

(٣) « وفيات الأعيان » : ٤ / ٣٦٠ ، وما بين حاصرتين منه .

(٤) له ترجمة في « الأغاني » : ١٠ / ٤٣ - ٦٨ .

المَطِيري ، وأبو بكر بنُ أبي هريرةَ ، وحمزةُ بنُ القاسم الهاشميُّ ، وعليُّ بنُ محمدِ بنِ مَهْرويه القَزْوِينيُّ ، ومحمدُ بنُ عمرَ بنِ حَفْص السِّمْسَار الزَّاهد .

١٤٣ - الأثْرَم *

الإمامُ المقرئ المحدِّث ، أبو العَبَّاس ، محمدُ بنُ أحمدَ بن أحمد بنِ حَمَّادِ بنِ إبراهيمَ ، البَغْدَادِيُّ الأثْرَم[1] ، هكذا نسبَه جماعة .

سَمِعَ الحسنَ بنَ عَرَفَة ، وحُمَيدَ بنَ الرَّبيع ، وبِشْر بنَ مَطَر ، وعليّ بنَ حَرْب ، والعَبَّاس بنَ عبد الله التَّرْقُفيُّ وطائفةً . وانتخب عليه عمر البَصْرِيُّ الحافظ .

حدَّث عنه : ابنُ المُظَفَّر ، والدَّارَقُطْنِيُّ ، وأبو حَفْص الكَتَّانيُّ ، وابن جُمَيْع ، والحَسَنُ بنُ علي النَّيْسَابوري، وعليُّ بنُ القَاسم النَّجَّاد ، وأبو عمر الهاشمي ، وطائفةٌ .

سكن البَصْرَةَ ، وحملوا عنه .

مَوْلده بسامَرَّاء سنةَ أربعين ومئتين، ومات بالبَصْرَة سنةَ ستٍ وثلاثين وثلاث مئة .

وقع لي حديثُه في « معجم » الصَّيْدَاوي .

أخبرنا المُسَلَّم بنُ محمد وجماعةٌ إذْناً ، قالوا : أخبرنا أبو اليُمن

---

* تاريخ بغداد : ١ / ٢٦٣ - ٢٦٥ ، الأنساب : ١ / ١٣٤ - ١٣٥ ، المنتظم : ٦ / ٣٥٩ ، العبر : ٢ / ٢٤٣ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٤٠ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٢٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٣ .

(١) بفتح الألف ، وسكون الثاء المثلثة ، وفتح الراء ، وفي آخرها الميم ، هذه النسبة لمن كانت سنه مفتتة. « الأنساب » : ١ /١٣٤ .

الكِنْدِيُّ ، أخبرنا أبو منصور الشَّيْبَانِيُّ ، أخبرنا أبو بكر الخَطيب ، أخبرنا أبو عمر الهاشمي ، حدثنا أبو العَبَّاس الأثْرم سنةَ ثلاثين وثلاث مئة ، حدثنا أحمدُ ابنُ يحيى السُّوسيُّ ، حدثنا عليُّ بنُ عاصم ، عن خالدٍ وهاشم ، عن ابنِ سيرين ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تلقوا الجلَب ، من تلقى جلباً ، فصاحبُه بالخيار إذا دخل السوق »(١) .

فيها(٢) مات المعمَّر أبو علي محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ مَعْقِل المَيْدَانِي النَّيْسَابُوريُّ راوي جزء الذُّهْلي عنه ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ الحَكِيمِيُّ الكاتب . لقي زكريا المَرْوَزِيَّ ، وأبو عَمْرو زيدُ بنُ محمدِ بنِ خلف المِصْريُّ صاحبُ يونسَ بنِ عبد الأعلى ، وحاجبُ بنُ أحمد الطُّوسيُّ ، ومحمدُ بنُ الحسنِ أبو طاهر المُحَمَّد اباذِيُّ ، وأبو الحسين ابنُ المُنَادِيُّ .

١٤٤ ـ المُحَمَّدَ اباذِيُّ *

الإمامُ العَلَّامَةُ المفسِّر ، مسنِد خُرَاسان ، أبو طاهر ، محمدُ بنُ الحسنِ ابنِ محمد ، النَّيسابوري المُحَمَّد اباذي (٣) الأديب .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (١٥١٩) (١٧) والنسائي ٧ / ٢٥٧ ، وابن ماجة (٢١٧٨) من طرق ، عن ابن جريج حدثني هشـام بن حسان القـردوسي عن ابن سيرين بهـذا الإسناد ، وأخرجه أحمد ٢/٤٠٣ ، والترمذي (١٢٢١) من طريقين عن عبيد الله بن عمرو ، عن أيوب ، عن ابن سيرين به ، وأخرجه أحمد ٢/٢٨٤ من طريق معمر عن أيوب به .

(٢) أي سنة ست وثلاثين وثلاث مئة .

* الأنساب : ٥١٢ آ ، العبر : ٢ / ٢٤٣ ـ ٢٤٤ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٣٧٣ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٢٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٣ .

(٣) بضم الميم الأولى ، وفتح الثانية ، بينهما الحاءالمهملة ، وبعدها الدال المهملة ، ثم الباء المنقوطة بواحدة بين الألفين ، وفي آخرها الذال المعجمة ، هذه النسبة الى محمد اباذ ، وهي محلة خارج نيسابور . « الأنساب » : ٥١٢ آ .

سَمِعَ أحمدَ بنَ يوسف السُّلَمي ، وعليَّ بنَ الحسنِ الهِلاليَّ ، وحامدَ بنَ محمود وطائفَةً . وفي رِحْلَتِهِ من يحيى بن جعفر ، وعباس الدُّوري ، ومحمد ابنِ إسحاق الصَّغَانيِّ ، وكان واسِعَ الرِّواية .

حَدَّث عنه : أبو بكر بنُ إسحاق الصِّبْغِيُّ ، وأبو علي الحافظ ، وعبدُ الله بنُ سعد ، وابنُ مَنْدَة ، وابن مَحْمِش ، ومحمدُ بنُ إبراهيمَ الجُرْجَاني ، وآخرون .

قال أبو عبد الله الحاكم : اختلَفْتُ إليه أكثرَ من سنةٍ ، ولم أصلْ إلى حَرْف من سماعاتي منه . وَقَدْ سَمِعْتُ منه الكثير[1] .

وسمعت أبا النضر الفقيه ، يقول : كان الإمامُ ابنُ خُزَيْمَةَ إذا شَكَّ في اللُّغَةِ لا يرجِعُ فيها إلَّا إلى أبي طَاهِر المُحَمَّد اباذِيِّ[2] .

قلتُ : توفِّي سنةَ ستٍ وثلاثين وثلاث مئة . وقد نيَّفَ على التِّسْعين .

وكان من أعيان الثِّقات العالمينَ بمعاني التنزيل ، وبالأدب . يقع حديثُهُ في « الثَّقفِيَّات »[3] ، وغيرِها .

١٤٥ ـ الفَرَّاء *

الإمامُ ، مفيدُ هَمَذَان ، أبو عمران ، موسى بنُ سعيدُ بنُ موسى ، الهَمَذَانِيُّ .

---

(١) « الأنساب » : ٥١٢ آ . وستأتي ترجمته مكررة رقم / ١٦٦ / من هذا الجزء .
(٢) المصدر السابق .
(٣) انظر ص / ٢٧٢ / تعليق / ١ / من هذا الجزء .
* تاريخ بغداد : ١٣ / ٥٩ .

روى عن : محمدِ بنِ إسماعيل الصَّائغ ، وبشير بنِ موسى ، ويحيى ابنِ عبد الله الكَرَابيسي ، وابن الضُّرَيس ، وعبد الله بنِ أحمد ، ومحمدِ بنِ صالح الأشَجِّ وطبقتِهِم .

وعنه : صالحُ بنُ أحمد ، وعبدُ الله بنُ أبي زُرْعَة القَزْوِينِيُّ ، وعِدَّةٌ .

قال صالح : ثِقَةٌ صَدُوق متقِنٌ ، يحسِن هذا الشأن .

وقال الخَلِيلِيُّ : ثِقَةٌ عالِمٌ .

وما وَرَّخَا مَوْتَه .

١٤٦ ـ ابنُ مَمَّك *

الإمامُ العالِم أبو عمرو ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ حكيم ، المَدِينِيُّ الأصْبَهَانِيُّ ، ويُعْرَف بابن ممَّك ، محدِّث رحَّال صَدُوق .

سمع بالرَّي من : محمَّدِ بنِ مُسْلم بن وَارَة ، وأبي حاتم الرَّازي ، وببغداد من : يحيى بن أبي طالب ، وجماعةٍ ، وبطرابُلُس من : أحمدَ بنِ أبي الخناجر ، وبحلب من أبي أُسامة عبد الله .

حدَّث عنه : أبو الشَّيخ ، وأبو عبدِ الله بنُ مَنْدَة ، وعليُّ بنُ ميلة الفَرَضي ، وعبدُ الله بنُ أحمد بن جُولَة ، وأبو بكر أحمدُ بنُ موسى بنِ مَرْدُويَه ، وآخرون .

وكان عَالماً أديباً فَاضِلاً ، حَسَنَ المعرفة بالحديث[1] .

---

* ذكر أخبار أصبهان : ١ / ١٢٢ ، تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٥١ ب ، العبر : ٢ / ٢٢٩ ـ ٢٣٠ ، ٢٣٣ ـ ٢٣٤ .

(١) « ذكر أخبار أصبهان » : ١ / ١٢٢ .

توفِّي في جُمَادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة بأصْبَهَانَ . وَقَلَّ ما روى عن أهل بَلَدِه .

١٤٧ ـ اللُّؤْلُؤيُّ *

الإمامُ المحدِّث الصَّدوق ، أبو علي ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عمرو ، البَصْرِيُّ اللُّؤْلُؤيُّ .

سمعَ من : أبي داود السِّجِسْتَانِيِّ ، ويوسفَ بن يعقوب القلوسي والحسن بن عليٍّ بنِ بحر ، والقاسِمِ بنِ نَصْرٍ ، وعليٍّ بنِ عبد الحميد القَزْوِينيِّ .

حَدَّثَ عنه : الحسنُ بنُ علي الجَبَليُّ ، والقاضي أبو عمر القاسمُ بنُ جعفر الهاشمي ، وأبو الحُسين الفَسَوي ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ جُمَيْع ، وجماعة .

قال أبو عمر الهاشمي : كان أبو علي اللُّؤْلؤيُّ ، قد قرأ « كتابَ السُّنن » على أبي داود عشرين سنةً ، وكان يُدعَى وَرَّاق أبي داود . والورَّاق في لُغَةِ أهل البَصْرة : القارىء للنَّاس . قال : والزِّيادات التي في رواية ابن داسَة[1] ، حَذَفَهَا أبو داود آخراً لأمْرٍ رَابَه في الإسْنَاد .

وبإسنادِي المذكور إلى ابنِ جُمَيْع ، حدثنا أبو علي محمدُ بنُ أحمد اللُّؤلؤيُّ ، حدثنا أبو الهيثم بشر بن فافا ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا شُعْبَة عن

---

* الأنساب : ٤٩٦ /ب ،العبر : ٢ /٢٣٤ ، الوافي بالوفيات : ٢ /٣٩ ، مرآة الجنان : ٢ /٣١٢ ، شذرات الذهب : ٢ /٣٣٤ .

(١) ستأتي ترجمة ابن داسة رقم / ٣١٩ / من هذا الجزء .

مروان الأصْغَر ، قلتُ لأنس : أقَنتَ عُمر ؟قـال:خيرٌ من عمر[1] .

توفِّي اللُّؤْلُؤيُّ سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وثلاث مئة .

وفيها توفِّي الشيخُ الثِّقَةُ أبو عيسى يعقوب بـنُ محمدِ بنِ عبدِ الوهَّاب الدُّوريُّ ، يروي عن ابنِ عَرَفَة ، والخليفة المتَّقي لله ، وأبو عمرو أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيم ابنِ حكيم بأصْبَهان ، وأحمدُ بنُ مسعود بن عَمْرو الزَّنْبَرِيُّ بِمِصْرَ ، وأبو الطيب أحمدُ بنُ إبراهيم بنِ عبادل الدِّمَشْقي .

١٤٨ - التِّنِّيسِيُّ *

الإمامُ الثِّـقة المعمَّر ، أبو محمد ، بكرُ بنُ أحمدَ بنِ حَفْص ، التِّنِّيسِيُّ الشَّعْرَانيُّ .

---

(١) وهو رسول الله ﷺ ، والمقصود من القنوت هنا قنوت النوازل ، ففي البخاري ١١ / ١٦٣ ، ومسلم (٦٧٧) من حديث أنس بن مالك أن النبي ﷺ بعث سرية يقال لهم : القراء ، فأصيبوا ، فما رأيت النبي ﷺ وجد على شيء ما وجد عليهم ، فقنت شهراً في صلاة الفجر ، ويقول : «إن عصية عَصوا الله ورسوله » وفي البخاري ٢ /٤٠٩ ، ٤١٠ ، ومسلم (٦٧٥) من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يقول حين يفرغ من صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه : سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد ، ثم يقول وهو قائم : اللهم أنج الوليد بن الوليد ، وسلمة بن هشام ، وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشدد وطأتك على مضر ، واجعلها عليهم كسني يوسف ، اللهم العن لحيان ورعلاً وذكوان وعُصية عصت الله ورسوله » وقال الحافظ ابن حجر في « الدراية » ص ١١٧ : فيؤخذ من الأخبار أنه ﷺ كان لا يقنت إلا في النوازل ، وقد جاء ذلك صريحاً ، فعند ابن حبان عن أبي هريرة : كان رسول الله ﷺ لا يقنت في صلاة الصبح إلا أن يدعو لقوم أو على قوم ، وعند ابن خزيمة عن أنس مثله ، وإسناد كل منهما صحيح ، وحديث أبي هريرة في « الصحيحين » بلفظ أن النبي ﷺ إذا أراد أن يدعو على أحد ، أو لأحد قنت بعد الركوع حتى أنزل الله (ليس لك من الأمر شيء) وأخرج ابن أبي شيبة حديث علي : أنه لما قنت في الصبح ، أنكر الناس عليه ذلك ، فقال : إنما استنصرنا على عدونا .

* تاريخ ابن عساكر : ٣ / ٢٠٩ آ - ٢٠٩ ب ، العبر : ٢ / ٢٢٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٩ ، تهذيب ابن عساكر : ٣ / ٢٨٥ .

سَمِعَ يونسَ بنَ عبد الأعلى ، ومحمدَ بنَ عبدِ الله بنِ عبد الحكم ، ومحمدَ بنَ عوف الطَّائي ، وعمران بـنَ بَكَّار ، ويزيدَ بنَ عبد الصَّمد ، وأحمدَ ابنَ محمد بن عيسى الحِمْصي المؤرِّخ ، وجماعةً . وله رِحْلَةٌ وَمَعْرِفَةٌ .

حدَّث عنه : أبو سعيد بنُ يونس ـ وقال : كان ثقةً ، حَسَنَ الحَـديثِ ـ والميمونُ بنُ حمزة الحُسَيْنيُّ ، ومحمدُ بنُ موسى السِّمْسَار ، وأبو علي بنُ السَّكَن ، ومحمّدُ بنُ المُظَفَّر ، وأحمدُ بنُ عبدِ الله بنِ حُميد ، وأحمدُ بنُ عبد الله بنُ رُزَيْق البَغْدَادِيُّ ، وآخرونَ .

وكان يقْدَمُ من تِنِّيس إلى مِصْرَ في الأحايين .

قال ابنُ يونس : ماتَ في ربيعٍ الأوَّل سنةَ إحدى وثلاثين وثلاث مئة .

قُلْتُ : كان من أبناء التسعين يَقَعُ حَدِيْثُه في الأجزاء .

١٤٩ ـ حَفيد دُحَيم *

القَاضي أبو علي ، الحسنُ بنُ القَاسم بن الحافظ دُحيم[١] عبد الرحمنْ بن إبراهيم ، الدِّمَشْقِي .

حَدَّثَ عن : أبي أُمَيَّة الطَّرَسُوسيِّ ، والعَبَّاسِ بنِ الوليد البَيْروتي ، وأبي زُرْعَةَ النَّصْرِيِّ وجماعةٍ .

---

* تاريخ ابن عساكر : ٤ / ٢٩٠ آ ـ ٢٩١ آ ، الوافي بالوفيات : ١٢ / ٢٠٣ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٩٠ ، تهذيب ابن عساكر : ٤ / ٢٣٩ .

(١) انظر ترجمة الحافظ دحيم عبد الرحمن بن إبراهيم في « تاريخ بغداد » : ١٠ / ٢٦٥ ـ ٢٦٧ ، و « تذكرة الحفاظ » : ٢ / ٤٨٠ .

وعنه : أبو الميمون بنُ راشد ، وابنُ المقرئ ، وابن المُظَفَّر ، ومحمدُ بنُ موسى السِّمْسَار ، وآخرون .

وكان أخبارياً ، وافر العِلْم .

مات في المحرَّم سنةَ سبعٍ وعشرين وثلاث مئة في عَشْر التِّسعين ، وَرَّخه ابنُ يونس .

١٥٠ - ابن هلال *

الشَّيْخُ الجليل ، مُسْنِد دِمَشقَ ، أبو الفَضْل ، أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ نَصْرِ بنِ هِلال السُّلَمي الدِّمشقي .

سَمِعَ أباه ، وموسىٰ بنَ عامر المُرِّي ، ومُؤَمَّل بنَ يهاب[1] ، ومحمدَ ابنَ إسماعيل بن عُلَيَّة ، والحافظ أبا إسحاق الجُوْزجَاني ، ووُريزَة[1] بن محمد الحِمْصِي ، وجماعةً .

حدَّث عنه : أبو الحُسين الرَّازي والد تَمَّام ، وأبو حَفْص بنُ شَاهين ، ومحمدُ بنُ علي الإسْفَرَاييني الحافظ ، وعمران بنُ الحسن ، وعبد الوهَّاب الكِلابيُّ ، وأبو بكر بنُ أبي الحديد ، وآخرون .

أَرَّخَ الرَّازيُّ وفاتَه في جمادى الأولى سنةَ أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة . عاشَ نيِّفاً وتسعين سنةً .

كتبَ إليَّ أبو الغنائم القَيْسي ، عن القاسِمِ بنِ علي ، أخبرنا نصرُ بنُ

---

* العبر : ٢ / ٢٣٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٥ .

(١) في الأصل : « زيره » وهو تصحيف وانظر الخلاف في ضبطه في « المشتبه » و« التبصير » و« التوضيح » ٣/ الورقة ٨٨ .

أحمدَ بنِ مُقَاتِلِ ، أخبرنا جدِّي ، أخبرنا أبو علي الأَهْوازِيُّ ، أخبرنا عمران ابنُ الحسن ، حدثنا أبو الفَضْل السُّلَمِيّ ، حدثنا جعفر بنُ محمدِ بنِ حَمَّاد ، حدثنا عبد الله بنُ صالح ، حدثنا موسى بنُ علي ، عن أبيه ، أن أعمَى كان له قَائِدٌ بَصيرٌ ، فَغَفَلَ البصيرُ ، فَوَقَعَا في بئرٍ ، فماتَ البصيرُ ، وسَلِمَ الأعمى . فجَعَل عمر رضي الله عنه دِيَتَه على عاقِلَة[1] الأعمى ، فَسَمِعْتُهُ يقولُ في الحجِّ :

يــا أيُّهـا النَّــاسُ لَقِيتُ مُنْكَــرا هَلْ يَعْقِلُ[2] الأعمى الصَّحِيحَ المُبْصِرا

خَرَّا مَعاً كلاهُما تَكَسَّرا[3]

١٥١ - اللُّنْبَانيُّ *

الإمامُ المحدِّثُ ، أبو الحسنِ[4] ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عمرَ بنِ أبَانَ العَبْدِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ اللُّنْبانيُّ[5] .

ارتحل ، فَسَمِعَ كثيراً مِنْ ابن أبي الدُّنيا ، وسمع « المسنَد » كلَّه من ابنِ الإمام أحمد .

---

(١) عاقلة الرجل : عصبته ، وهم القرابة من قبل الأب ، الذين يعطون دية من قتل خطأ .

(٢) عَقَل القتيل : أعطى ديته .

(٣) إسناده على انقطاعه ضعيف ، عبد الله بن صالح هو المصري كاتب الليث سيء الحفظ .

* الأنساب : ٤٩٥ ب ، طبقات المحدثين بأصبهان الورقة ١٧٨ . ذكر أخبار أصبهان : ١٣٧/١ .

(٤) في « الأنساب » : أبو بكر ، وهو خطأ .

(٥) بضم اللام ، وسكون النون ، وفتح الباء المنقوطة بواحدة ، وفي آخرها النون ، هذه النسبة الى محلة كبيرة بأصبهان « الأنساب » : ٤٩٥ ب .

روى عنه : الحسن بنُ محمد بن أَرْيَوه ، وأبو عبد الله بنُ مَنْدَة ، وأبو عمر ، وعبد الوهّاب السُّلَمي ، وآخرون .

توفِّي في ربيعٍ الآخر سنةَ اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

١٥٢ ـ ابنُ شَيْبَة *

المعمَّر الصَّدوقُ ، أبو بكر ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ يعقوبَ بنِ شَيْبَةَ ، السَّدُوسِيُّ البَغْدَادِيُّ .

سَمِعَ كثيراً من جَدِّه يعقوب الحافظ ، وعليِّ بنِ حَرْب ، ومحمدِ بن شجاعٍ بنِ الثَّلْجِيِّ[١] وعبيد الله بن جرير بنِ جَبَلة ، وأحمدَ بنِ منصور الرَّمادِيِّ .

وعنه : عبدُ الواحد بنُ أبي هاشم المُقْرىء ، وطلحةُ الشَّاهد ، وعبد الرحمن بنُ عمر الخَلَّال ، وأبو عمر بن مَهْدِي ، وآخرون .

وثَّقه أبو بكر الخطيبُ[٢] .

وقال[٣] : أخبرنا البَرْقَانِيُّ ، أخبرنا عبد الرحمن بن عُمر ، عن محمدِ ابنِ أحمد ، قال : سَمِعْتُ المُسْنَد[٤] من جَدِّي في سنةِ ستين ومئتين ، وسنة إحدى [وستين] بسامَرَّاء . [وتوفي في ربيع الأول سنة اثنين وستين] فسمع

---

* تاريخ بغداد : ١ / ٣٧٣ ـ ٣٧٥ ، الانساب : ٧ / ٥٩ ـ ٦٠ ، المنتظم : ٦ / ٣٣٣ ـ ٣٣٤ ، العبر : ٢ / ٢٢٥ ـ ٢٢٦ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٣٩ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٠٦ ـ ٢٠٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٩ .

(١) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » : ١٠ / ٣٢٥ ـ ٣٢٦ .

(٢) « تاريخ بغداد : ١ / ٣٧٣ .

(٣) أي الخطيب .

(٤) مسند يعقوب بن شيبة ، قال عنه الذهبي في « تذكرة الحفاظ » : ٢ / ٥٧٧ « ما صنف مسند أحسن منه، ولكنه لم يتمه» .

أبو مسلم الكَجِّي من جَدِّي ، وفاتَه شيءٌ ، فَسَمِعَ ذلك أبو مسلم مني ، وماتَ جَدِّي وهو يقرأُ علي[1] . فالذي سمعتُ منه مسند العشرة[2] ، ومسند العَبَّاس[3] وبعض الموالي ولي دُونَ العشر [سنين] . ولِدتُ في أوَّل سنةِ أربع وخمسين [ومئتين][4] .

وقال أبو سعد السَّمْعَانيُّ في « الأنساب » : قال أبو بكر السَّدُوسي : ولمَّا وُلِدْتُ ، دَخَلَ أبي عَلَى أمِّي ، فقال : إن المُنَجِّمينَ قد أخذوا مَوْلِدَ هذا الصَّبي ، [وحسبوه] فإذا هو يعيشُ كذا وكذا . وقد حَسَبتها أياماً ، وقد عَزَمتُ أن أعدَّ لكل يوم ديناراً . فأعَدَّ لي حُبّاً[5] ومَلأه ، ثُمَّ قال : أعدي لي حُبّاً آخر ، فَمَلأه ، استِظْهاراً ، ثم ملأ ثالثاً وَدَفَنَهُمْ .

قال أبو بكر : وما نَفَعَني ذلك مع حَوادث الزَّمان وقد احتجتُ إلى ما تَرَوْن .

قال أبو بكر بنُ السَّقَطي : رأيناه فقيراً يجيئُنا بلا إزار ، ونسمع عليه ، ويُبَرُّ بالشَّيء بعد الشيء[6] .

قلت : عندي من روايته الأوَّل من مسنَدِ عَمَّار رضي الله عنه .

توفِّي في ربيعِ الآخر سنةَ إحدى وثلاثين وثلاث مئة وله ثمان وسبعون سنة .

---

(١) ترجمة يعقوب بن شيبة في « تاريخ بغداد » ، ١٤ / ٢٨١ ـ ٢٨٣ ، و« تذكرة الحفاظ : ٢ / ٥٧٧ ـ ٥٧٨ .

(٢) يعني : العشرة المبشَّرين بالجنَّة .

(٣) في الأصل : ابن عباس . وما اثبتناه من « تاريخ بغداد » : ١٤ / ٢٨١ ، ١ / ٣٧٤ .

(٤) « تاريخ بغداد » : ١ / ٣٧٤ ، وما بين حاصرتين منه .

(٥) في « الأنساب » . جباً ، وهو تصحيف . والحُبُّ : بالضم ، الجرة ، أو الضخمة منها .

(٦) انظر « الأنساب » : ٧ / ٦٠ ، وما بين حاصرتين منه .

١٥٣ - العَكَرِيُّ *

المحَدِّث أبو بكر ، محمدُ بنُ بِشر بن بطريق ، الزُّبَيرِيُّ العَكَرِيُّ المِصْرِيُّ .

حدَّث عن : بَحْرِ بنِ نَصْرِ الخَوْلانيِّ ، والرَّبيع المُرَادِيِّ ، وابنِ عبد الحكم ، وبَكَّار بنِ قُتيبة ، وأبي أُمية الطَّرَسُوسي ، وإبراهيم بن مرزوق ، وَخَلْقٍ . وأملى بجامع الفُسْطَاط .

روى عنه : ابنُ المقرىء ، ومحمدُ بنُ المُظَفَّر ، وأبو محمد بنُ النَّحَّاس ، وأبو بكر بنُ أبي الحديد ، والعَبَّاسُ بنُ محمد الفقيه ، وآخرون .

ومَوْلده بسامَرَّاء في سنة ثمانٍ وأربعين ومئتين وسَكَنَ مِصْرَ من صباه .

قال ابنُ يونس : هو مولى عَتيق بن مَسْلَمَة بن عتيق بن عامر بن عبد الله ابن الزُّبير بن العَوَّام .

ماتَ في شوَّال سنةَ اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

وقد ضَبَطَه ابنُ نُقْطة الزنْبري بنون ساكنة فَوَهِم .

وقد قال ابن يُونس : قال لي مَن يعرف بطريقَ : طبيبٌ رومي أَسْلَمَ على يد عَتيق بن مَسْلَمَة .

قلت : قيَّده بنون جماعة . فلعله زَنْبري بالحِلْف أو نزل فيهم(١) .

وقد وَقَعَ لي من عواليه أحاديث في خامس عشر الخِلَعيات(٢) .

---

* تبصير المنتبه: ٢ / ٦٥٦، لسان الميزان :٥ / ٩٣-٩٤، حسن المحاضرة: ١ / ٢٢٦ .

(١) انظر « تبصير المنتبه » : ٢ / ٦٥٦ وقال : الزنبري في قضاعة وفي طي .

(٢) الأجزاء الخلعيات : وهي عشرون جزءاً للقاضي أبي الحسن بن الحسن بن الحسين=

١٥٤ - ابنُ زَبْر *

الإمامُ العالمُ المُحَدِّث الفقيه ، قاضي دمشق ، أبو محمد عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ ربيعة بن سليمان بن زَبْر الرَّبَـعي البَغْدَادِيُّ .

وُلِدَ سَنَةَ خمسٍ وخمسين ومئتين .

وَسَمِعَ الكثيرمن: عَبَّاس الدُّوري ، وأبي بكر الصَّاغَانيِّ ، وأبي داود السِّجْزِيِّ ، وَحَنْبَل بن إسحاق ، ويوسف بنِ مُسَلَّم ، وعبدِ الله بنِ محمد بن شاكر ، وطبقتِهم فأكثر ، ولكنْ ما أَتْقَنَ .

حدَّث عنه : أبو سليمان محمدُ ولده ، والدَّارَقُطْنِيُّ ، وأحمدُ بنُ القاضي المَيَانَجِيُّ ، وعمرُ بنُ شاهين ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ عثمانَ بنِ أبي الحديد ، وآخرون .

قال الخطيبُ : وكان غير ثقةٍ[١] .

قال عبد الغني : سمعتُ الدَّارَقُطْني ، يقول : دَخَلْتُ على أبي محمدِ ابنِ زَبْر وأنا حَدَثٌ ، فإذا هو يُملي الحديثَ من جُزْء ، والمَتْن من جُزء آخر . فظَنَّ أني لا أَنْتَبه على هذا[٢] .

وقال محمدُ بنُ عُبيد الله المُسَبِّحي : تَقَلَّدَ ابنُ زَبْر ـ وكانَ مِنْ سكان

=المعروف بالخِلعي ـ كان يبيع الخلع لأولاد الملوك بمصر ـ توفي سنة / ٤٩٢ / وقد جمعها له أبو نصر أحمد بن الحسين الشيرازي ، وخرجها عنه ، وسماها : الخلعيات . « الرسالة المستطرفة » : ٩١ ـ ٩٢ .

* تاريخ بغداد : ٩ / ٣٨٦ ـ ٣٨٧ ، تاريخ ابن عساكر : ٨ / ٥٠٦ آ ـ ٥٠٨ آ ، العبر : ٢ / ٢١٧ ، ميزان الاعتدال : ٢ / ٣٩١ ، لسان الميزان : ٣ / ٢٥٣ ـ ٢٥٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٣ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٧ / ٢٨١ ـ ٢٨٣ .

(١) « تاريخ بغداد » : ٩ / ٣٨٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٩ / ٣٨٧

دمشق ـ القضـاء على مِصْر ، وكان شيخاً ضابطاً من الدُّهاة ، مُمَشِّياً لأموره ، وكان عَارِفاً بالأخبار والكُتُب والسِّير . صَنَّف في الحديث كُتُباً ، وَعَمِلَ كتابَ « تشريف الفَقْر على الغِنى » .

وَوَرَدَ أنْ يحيى بنَ مَكِّي المُعَدَّل ، قال: لو كان أبو محمد بنُ زَبْر عادلاً ما عَدَلْتُ به قاضياً[1] .

وقال أبو عمر محمدُ بنُ يوسف الكِنْدِيُّ : أخبرني عليُّ بنُ محمد المِصْري ، أنَّه رأى ابنَ زبر مرَّ بدمشق على الأسَاكِفة ، فَشَغَبُوا ، وَدَقُّوا على تخوتهم قائلين كلاماً قبيحاً ، وهو يُسَلِّم عليهم ، ويتطارَشُ ويُظهِر أنَّهم يَدْعُون له[2] .

قلتُ : ولي قضاءَ مِصْرَ سنةَ ست عَشْرَةَ وثلاث مئة ، وعُزِل بعد سنة ، ثم وليها سنةَ عشرين ، ثُمَّ عُزِل ، ووليها سنة تسعٍ وعشرين . فماتَ بعد شهر . مات فيها في ربيع الأول .

١٥٥ ـ حَبْشُون[3] *

ابنُ موسى بنِ أيوبَ الشَّيخ ، أبو نَصْر البَغْدَادِيُّ الخَلَّال[4] .

سمع من : الحسنِ بنِ عَرَفَة ، وعلي بنِ إشْكاب ، وعليّ بنِ سعيد

---

(١) « لسان الميزان » : ٣ / ٢٥٣ .

(٢) القضاة للكندي .

* تاريخ بغداد : ٨ / ٢٨٩ ـ ٢٩١ ، المنتظم : ٦ / ٣٣١ ـ ٣٣٢ ، العبر : ٢ / ٢٢٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٩ .

(٣) في الأصل بضم الحاء ، وما أثبتناه هو المعتمد كما في « الإكمال » و « المشتبه » و « التبصير » .

(٤) بفتح الخاء المعجمة ، وتشديد اللام ألف . هذه النسبة إلى عمل الخل أو بيعه . « الأنساب » : ٥ / ٢١٧ .

الرَّمْلِيُّ ، وَحَنْبَل بنِ إسحاق وغيرِهم .

حدَّث عنه : أبو بكر بنُ شَاذَان ، وعُمر بنُ شَاهين ، وأبو الحسن الدَّارَقُطْنِيُّ ، وأحمدُ بنُ الفرج بنِ الحَجَّاج ، وابنُ جُمَيْع الصَّيْدَاوِيُّ ، وآخرون .

وكانَ أحَدَ الثِّقات[1] .

توفِّي في شعبانَ سنةَ إحدى وثلاثين وثلاث مئة . وله سبعٌ وتسعون[2] سنةً .

أخبرنا عُمر بنُ عبد المنعم ، أخبرنا ابنُ الحَرَسْتَاني ، أخبرنا ابن المُسَلَّم ، أخبرنا أبو نَصْر الخطيبُ ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد ، أخبرنا حَبْشُون ابنُ موسى ، حدثنا عليُّ بنُ سعيد، حدثنا ضَمْرة ، عن العَلَاءِ بنِ هارون، عن ابنِ عَوْنٍ ، عن حَفْصَة بنتِ سِيرين ، عن أمِّ الرَّباب ، عن سَلْمان بن عامر ، أنَّ رسولَ الله ﷺ : قال : «صَدَقَتُك على المسكين صَدَقَةٌ ، وَصَدَقَتُك على ذي الرَّحم صَدَقَةٌ وصِلَةٌ»[3] .

١٥٦ - حُسَيْن بن صَالح *

ابن حَمُّويه ، الإمامُ الحافظُ القُدْوَة أبو عبد الله الهَمَذاني .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٨ / ٢٩٠ .

(٢) في الأصل : تسعين .

(٣) وأخرجه أحمد ٤ / ١٧ و ١٨ و ٢١٤ ، وأبو عبيد (٩١٥) و (٩١٦) والدارمي ١ / ٣٩٧ ، والبيهقي ٧ / ٢٧ ، والنسائي ٥ / ٩٢ من طرق ، عن ابن عون بهذا الإسناد ، وحسنه الترمذي ،وصححه ابن حبان (٨٣٣) والحاكم ١ / ٤٠٧ ، ووافقه الذهبي مع أن الرباب لم يوثقها غير ابن حبان ،ولم يرو عنها غير حفصة بنت سيرين ، وللحديث شاهد من حديث زينب عند البخاري (١٤٦٦) ومسلم (١٠٠٠) يتقوى به .

* لم أقف على مصادر ترجمته .

حَدَّثَ عن : عمّه المَرَّار[1] ، وأبي سعيد الأشَجِّ ، ومحمدِ بنِ المقرىء ، وأحمدَ بن بُدَيل ، وأبي زُرْعَةَ ، وخَلْقٍ، وتلمذ لابن دَيْزِيل الحافظ ، وقال : عندي عنه مئةُ ألفِ حديثٍ .

قال صالح بنُ أحمد : كَتَبَ عنه أبي الكثير ، ولحقتُه .

وروى عنه الكبارُ من أهل بَلَدِنا ، وكان ثِقَةً فاضلاً وَرِعاً .

قال أبي : سمعتُه ، يقول : ما صَبَرْتُ على شيءٍ كصبري على الحَدِيثِ .

قلتُ : هو قديمُ الوفَاةِ . توفِّي قبلَ ابنِ أبي حاتِم[2] .

١٥٧ ـ القَطَّان *

الشيخُ العالِم الصَّالح ، مُسْنِدُ خُرَاسَان ، أبو بكر محمدُ بنُ الحسين بنِ الحسنِ بن الخليل ، النَّيْسَابُوري القَطَّان .

سَمِعَ أحمدَ بنَ الأزهر ، ومحمدَ بنَ يَحيى ، وأحمدَ بنَ يوسف ، وأبا زُرْعَة الرَّازي ، وأحمدَ بنَ منصور زاج ، وعبد الرحمن بنَ بِشْر بنِ الحكم ، وطبقَتَهم .

حَدَّث عنه : أبو بكر بنُ إسحاق الصِّبْغيُّ ، وأبو علي الحافظ ، وأبو

---

(١) هو المرَّار بن حمويه ، الثقفي ، أبو أحمد الهمذاني ، حافظ ثقة ، فقيه ، مات سنة / ٢٥٤ / هـ انظر « تهذيب التهذيب » ١٠ / ٨٠ .

(٢) توفي الحافظ الكبير ابن أبي حاتم سنة /٢٣٧ /هـ . انظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» : ٣ /٨٢٩ ـ ٨٣٢ .

* الأنساب : ١٠ / ١٨٥ ـ ١٨٦ ، العبر : ٢ / ٢٣١ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٣٧٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٢ .

عبد الله بن مَنْدة ، ومحمد بـن الحُسين العَلَوي ، ومحمدُ بنُ إبراهيم الجُرْجَاني ، وأبو طاهر بـن مَحْمِش ، وآخرون .

قال أبو عبد الله الحاكم : أحضَرُوني مَجْلِسَه غيرَ مَرَّة ، ولم يصح لي عنه شيء[1] .

توفِّي في شوَّال سنةَ اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

قلتُ : أحسبه جاور ، وسماعه صحيح ، كثير في « الثَّقفِيَّات »[2] .

١٥٨ ـ القَطَّان *

الشيخُ المحدِّث الثِّقةُ ، مسندِ بغداد ، أبو عبد الله الحُسينُ بنُ يحيى ابنِ عَيَّاش بنِ عيسى ، المَتُّوثيُّ[3] البَغْدَادِيُّ القَطَّان الأعْور .

ولد سنةَ تسعٍ وثلاثين ومئتين .

سمع أحمد بن المِقْدَام العِجْليَّ ، والحَسَنَ بنَ عَرَفَة ، وإبراهيم بنَ مُجَشِّر ، والحسَنَ بنَ محمدٍ الزَّعْفَرَانِيَّ ، وأحمَدَ بنَ محمدِ بنِ يحيى القَطَّان ، ويحيى بنَ السَّري ، وحَفص بن عَمرو الرَّبَالي ، وعلي بنَ مُسْلم الطُّوسيَّ والرَّمَادِيَّ والتُّرْقُفِيَّ، وعبدَ الله بنَ أيوب المُخَرِّمِيَّ ، وإسماعيلَ بنَ أبي الحارثَ ، وزهيرَ بنَ محمد ، والحَسَنَ بنَ أبي الرَّبيع ، وعليَّ بـنَ إشْكَاب ، وعِدَّة .

---

(١) « الأنساب » : ١٠ / ١٨٦ .

(٢) انظر ص / ٢٧٢ / تعليق / ١ / من هذا الجزء .

* تاريخ بغداد : ٨ / ١٤٨ ، العبر : ٢ / ٢٣٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٥ .

(٣) بفتح الميم ، وضم التاء المشددة ، وفي آخرها الثاء المثلثة ، هذه النسبة إلى مَتّوث وهي بليدة بين قرقوب ـ من أعمال كسكر ـ وكور الأهواز . « الأنساب » : ٥٠٦ ب ـ ٥٠٧ آ .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْنِيُّ ، ويوسفُ القَوَّاس ، وابنُ جُمَيْع ، وإبراهيمُ ابنُ مَخْلَد ، وهلال الحَفَّار، وأبو عُمر الهَاشميُّ ، وجماعةٌ .

وثَّقه القَوَّاس(١) . وكان صاحبَ حديثٍ .

ماتَ ببغداد في جمادى الآخرة سنة أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة .

وجميعُ جُزء الحَفَّار عنه .

١٥٩ - القِرْمِطيُّ *

عَدوُّ اللهِ مَلكُ البَحْرين ، أبو طاهر ، سُليمانُ بنُ حسنٍ ، القِرْمِطيُّ(٢) الجَنَّابي(٣) ، الأَعْرَابيّ الزِّنديقُ .

الذي سار إلى مَكَّة في سبع مئة فارس . فاسْتَبَاح الحجيج كلَّهم في الحرم ،واقْتَلَعَ الحجَرَ الأَسود ،ورَدَمَ زَمْزَمَ بالقَتْلى ،وَصَعِد على عتبة الكعبة ، يَصيح :

أنـا بـالـله وبـالـله أنـا يخلق الخلق وأُفْنيـهم أنـا

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٨ / ١٤٨ .

* تاريخ أخبار القرامطة : ٣٦ ، وما بعدها، المنتظم : ٦/٣٣٦ ، الكامل: ٨ /١٤٣ ، وما بعدها ، وفيات الأعيان : ٢ / ١٤٨ - ١٥٠ ، العبر : ٢ / ١٦٧ - ١٦٨ ، الوافي بالوفيات : ١٥ / ٣٦٣ - ٣٦٦ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٧١ - ٢٧٣ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٠٨ - ٢٠٩ ، تاريخ ابن خلدون : ٣ / ٣٧٧ - ٣٧٩ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٢٤ ، ٢٨١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣١ - ٣٣٢ .

(٢) نسبة إلى حمدان قرمط ، وهو أول من نشر مذهب القرامطة . انظر « الأنساب » : ١٠ / ١٠٨ .

(٣) هذه النسبة إلى جناية ، وهي بلدة من أعمال فارس متصلة بالبحرين عند سيراف ، والقرامطة منها ، فنسبوا إليها . انظر «وفيات الأعيان » :٢/١٥٠ .

فقتل في سِكَكِ مكةَ وما حولها زُهاءَ ثلاثينَ ألفاً ، وسَبى الذُّريَّةَ ، وأقامَ بالحرم ستة أيام .

بذَلَ السَّيف في سابع ذي الحجَّة ، وَلَمْ يعرِّفْ[1] أحدٌ تلك السَّنَة[2] ، فلله الأمر . وقَتَل أميرَ مَكَّة ابنَ محارب ، وَعَرَّى البيتَ ، وأخَذَ بابه ، ورَجَعَ إلى بلاد هَجَر[3] .

وقيل : دَخَلَ قِرْمِطيٌّ سكران على فَرَسٍ ، فصَفَّر له ، فَبَالَ عند البيتِ ، وضَرَبَ الحجر بدُبوس هشَّمه ثم اقتلَعَهَ . وأقاموا بمكة أحدَ عشر يوماً . وبقي الحجر الأسودُ عندهم نيِّفاً وعشرين سنة[4] .

ويقال : هلك تحته إلى هجر أربعون جَمَلاً ، فلما أُعيد كان على قَعُودٍ ضَعيف ، فسَمِنَ .

وكان بُجْكُم التُّرْكيُّ[6] دَفَعَ لهم فيه خمسينَ ألفَ دينارٍ ، فأبَوْا ، وقالوا : أخذناه بأمْرٍ ، وما نردُّه إلاَّ بأمْرٍ[7] .

وقيل : إنَّ الذي اقْتَلَعَه صَاحَ : يا حمير ، أنتم قُلْتُم (وَمَنْ دَخَله كان

---

(١)(٢) لم يقف أحد على جبل عرفة .
سنة / ٣١٧ / هـ .

(٣) إحدى بلاد الأحساء انظر « وفيات الأعيان » : ٢ / ١٥٠ وانظر « المنتظم » : ٦ / ٣٢٣ .

(٤) « المنتظم » : ٦ / ٣٢٣ .

(٥) البعير من الإبل ، وهو البكر الفتي .

(٦) أمير الأمراء في بغداد زمن الراضي بالله والمتقي . كان داهية ، شجاعاً ، قتله الأكراد سنة / ٣٢٩ /هـ . انظر ما كتبه عنه الصولي في « أخبار الراضي والمتقي » : ١٩٣ ـ ١٩٧ وانظر « المنتظم » : ٦ / ٣٢٠ ـ ٣٢٢ .

(٧) « المنتظم » : ٦ / ٣٦٧ .

آمِناً ﴾[1] فأين الأمنُ ؟ قال رجلٌ : فاستَسْلَمت ، وقُلتُ : إنَّ الله أرادَ : ومَنْ دَخَلَه فأمِّنوه ، فلَوى فَرَسَهَ وما كلَّمني[2] .

وقَدْ وهم السِّمْنَانيُّ[3] ، فقال في « تاريخه » : إنَّ الذي نَزَعَ الحجر أبو سعيد الجَنَّابيُّ القِرْمِطيُّ ، وإنما هو ابنه أبو طاهر .

واتَّفقَ أَنَّ أبي السَّاج الأمير نَزَل بأبي سعيد الجَنّابيِّ[4] فأكْرَمَه ، فَلمَّا سارَ لحرْبِهِ ، بَعَثَ يقول : لكَ عليَّ حَقٌّ ، وأنتَ في خمس مئة وأنا في ثلاثين ألفاً . فانصرف ، فقال للرَّسول : كَمْ مَعَ صَاحبك ؟ قال : ثلاثون ألفَ راكبٍ ، قال : ولا ثلاثة ، ثُمَّ دعَا بعبدٍ أسود ، فقال له : خَرِّقْ بَطْنَك بهذه السِّكين ، فبدَّد مصارينَه . وقال لآخر : اغرقْ في النَّهر ، فَفعَل ، وقال لآخر : اصعَدْ على هذا الحائطِ ، وانزل على مُخِّكَ ، فهَلَكَ . فقال للرَّسول : إنْ كان معه مثلُ هؤلاء ، وإلاَّ فما معه أحد .

ونقل القِيْلويُّ في الحجر الأسود لَمَّا قيل: مَنْ يعرفه؟فقال ابنُ عُليم المحدِّث : إنَّه يَشُوف[5] على المَاء ، وإن النَّار لا تُسخِّنه ، ففُعِل به ذلك ، فقبَّله ابنُ عُليم . وتعجَّب الجَنَّابيُّ ، ولم يصحّ هذا .

وقيل صَعَدَ قِرْمِطيٌّ لقلع الميزاب ، فَسَقط ، فماتَ[6] . وكان ذلك

---

(١) آل عمران : ٩٧ . (٢) « المنتظم » : ٦ / ٢٢٣ .

(٣) هو علي بن محمد بن أحمد ، أبو القاسم ، كان من فقهاء الحنفية له تصانيف في الفقه والتاريخ . توفي سنة / ٤٩٩ / هـ .

(٤) هكذا في الأصل ، وهو والد أبي طاهر ، وقد قتل سنة / ٣٠١ /هـ ،ولعل ورود اسمه هنا سبق قلم ، فابن أبي الساج ـ واسمه يوسف ـ سار لحرب أبي طاهر / ٣١٥ / هـ . انظر «الكامل» :٨/ ١٧٠ ـ ١٧٥ .

(٥) كذا الأصل : يريد أنه يستقر على سطح الماء ، ولا يفرق . وفي «آثار البلاد وأخبار العباد » : يطفو وهو الوجه .

(٦) « المنتظم » : ٦ / ٢٢٣ .

سنةَ سبع عشرة[1] ، وكان أمير العراقين منصور الدَّيْلَمي ، وجَافَتْ[2] مكة بالقَتْلى .

قال المَراغيُّ : حدَّثنا أبو عبد الله بنُ محْرم ، وكان رسولَ المقتدر إلى القِرْمِطيِّ ، قال : سألْتُهُ بعد مناظراتٍ عن استحلاله بما فَعَل بمكَّة ، فأحْضَرَ الحجر في الدِّيباج ، فلما أُبرز كبَّرْتُ ، وأَرَيْتُهم من تعظيمه والتَّبرك به على حالةٍ كبيرةٍ ، وافتُتِنَتِ القَرَامِطَةُ بأبي طاهر ، وكان أبوه قد أَطْلَعَهَ وَحْدَه على كنوزٍ دَفَنَها . فَلَمَّا تَمَلَّك ، كان يقول : هنا كَنْزٌ فيحفِرون ، فإذا هُمْ بالمال . فَيَفْتَتِنُون به وقال مَرَّةَ : أريدُ أن أحفر هنا عَيْناً ، قالوا : لا تَنْبَعُ ، فخالفهم ، فَنَبَعَ الماءُ ، فازْدَادَ ضَلالُهُم به ، وقَالوا : هو إلٰه ، وقال قوم : هو المسيحُ ، وقيل : نبي . وقد هَزَم جيوش بغداد غير مرَّةٍ ، وعتَا وتمرَّد .

قال محمد بن رزام الكُوفي : حكى لي ابنُ حمدان الطبيبُ ، قال : أقَمْتُ بالقَطِيف أُعَالجُ مريضاً ، فقال لي رجل : إن اللهَ ظَهَرَ ، فَخَرَجْتُ ، فإذا النَّاس يُهَرَعُون إلى دارِ أبي طاهر ، فإذا هو ابن عُشرين سنةً ، شابٌّ مليحٌ عليهِ عمامةٌ صَفْراءُ ، وثوبٌ أصفرُ على فرسٍ أَشْهَبَ ، وإخوتُه حَوْلَه ، فَصَاح : مَنْ عَرَفَني عَرَفَني ، ومن لم يَعْرِفْني ، فأنا أبو طاهر سليمانُ بنُ أبي سعيدِ الحسنُ ، الجَنَّابيُّ . إعلموا أَنَّاكُنَّا وإيَّاكم حَميراً ، وقد مَنَّ اللهُ علينا بهذا وأشار إلى غلامٍ أَمْرَدَ ، فقال : هذا ربُّنا وإلٓهُنا ، وكُلُّنا عِبادُه . فأخذ النَّاسُ الترابَ ، فوضعوه على رؤوسهم . ثم قال أبو طاهر : إن الدِّين قَدْ ظَهَر وهو دين أبينا آدم ، وجميع ما أوصَلتْ إليكم الدُّعاةُ باطلٌ من ذِكْرِ موسى وعيسى ومحمدُ ، هؤلاء دَجَّالون . وَهَذَا الغلامُ هو أبو الفَضْل المجوسي ،

---

(1) انظر « المنتظم » : ٦ / ٢٢٢ ـ ٢٢٣ ، و « الكامل » : ٨ / ٢٠٧ ـ ٢٠٨ .

(2) أنتنت .

شَرَعَ لهم اللّواطَ ، ووطء الأُخت ، وأَمَرَ بقَتْلِ من امْتَنَعَ . فأُدْخِلْتُ عليه وبين يديه عِدَّةُ رؤوس ، فسجدتُ له ، وأبو طاهر والكبراءُ حَوْلَه قيام . فقال لأبي طاهر: الملوكُ لم تزل تُعِدُّ الرؤوس في خزائنها . فسلوه كيف بقاؤها ؟ فَسُئِلْتُ ، فقلتُ : إلٰهنا أعلم ، ولكني أقول : فجُمْلة الإنسانِ إذا ماتَ يحتاج كذا وكذا صبراً وكافوراً . والرأس جُزْءٌ فيُعطى بحسابه . فقال : ما أحسنَ ما قال . ثم قال الطبيبُ : ما زلت أسْمَعُهُم تلك الأيامَ يَلْعنون إبراهيمَ وموسى ومحمداً وعليّاً . ورأيت مصحفاً مُسِحَ بغائط .

وقال أبو الفضل يوماً لكاتبه : اكتبْ إلى الخليفة ، فصلِّ لهم على محمد ، وكِلْ مِنْ جِراب النُّورة [1] ، قال : والله ما تَنْبَسِطُ يدي لذلك ، فافتضَّ أبو الفضلُ أُختاً لابي طاهر الجَنَّابي ، وذَبَحَ ولدَها في حجرها ، ثم قَتَلَ زوجَها ، وهَمَّ بقتل أبي طَاهر ، فاتَّفقَ أبو طاهر مع كاتبه ابـن سَنْبر ، وآخر عليه فقالا : يا إلٰهَنا ، إنَّ والدةَ أبي طَاهر قد ماتَتْ فاحضر لتحشوَ جَوْفها ناراً ، قال : وكان سَنَّه له ، فأتى ، فقال : ألا تجيبها ؟ قال : لا . فإنَّها ماتَتْ كافرةً ، فعاوده ، فارتاب ، وقال : لا تعجلا عليَّ ، دعاني أَخْدِمُ دوابَّكما إلى أن يأتي أبي ، قال ابن سَنْبر : ويلك هتَكْتَنَا ، ونحن نرتِّب هذه الدَّعوة من ستين سنةً . فلو رآك أبوك لقتَلك اقْتُلْه يا أبا طاهر ، قال : أخافُ أن يمسخَني ، فَضَرَب أخو أبي طاهر عُنقَه ، ثم جمع ابنُ سَنْبر النَّاسَ ، وقال : إنَّ هذا الغلامَ وَرَدَ بكذبٍ سَرَقه من معْدن حقّ ، وإنَّا وجَدنا فوقه من يَنْكِحُه ، وقد كُنَّا نسمع أنه لا بُدَّ للمؤمنين من فِتنة يظهرُ بَعْدَها حقٌ ، فأطفئوا بيوتَ النِّيران ، وارجعوا عن نِكاح الأم ، ودعوا اللِّواط ، وعظِّموا الأنبياءَ ، فضجُّوا ، وقالوا : كلُّ وقت تقولون لنا قولاً . فأنْفَقَ أبو طاهر الذَّهبَ حتى سكنوا .

---

(١) أي اعمل معهم بالتقية انظر ص / ٢٣٩ / من هذا الجزء .

قال الطبيب : فأخرج إليَّ أبو طاهر الحجَر ، وقال : هذا كان يُعبَد . قلت : كلاّ ، قال : بلى . قلت : أنْتَ أعلم ، وأخرجه في ثوبٍ دَبيقي[1] ممسَّك .

ثم جَرَتْ لأبي طاهرمع المُسلمين حروبٌ أوْهنته . وقُتِلَ جُنْدُه ، وطلَبَ الأَمان على أن يَرُدَّ الحجر ، وأن يأخذ عن كل حاج ديناراً ويخفِرَهُم .

قلت : ثم هَلَكَ بالجُدَري ـ لا رحمه الله ـ في رمضان سنةَ اثنتين وثلاث مئة بهجَر كَهْلا . وقام بَعْدَه أبو القَاسم سعيد .

١٦٠ ـ محمَّدُ بنُ رائق *

الأميرُ الكبيرُ أبو بكر .

كان أبوه من أجلِّ مماليك المعتضد وأدينهم .

ولي أبو بكر للمُقْتَدر شُرْطَةَ بغداد فطلَع شَهْماً عالي الهِمَّة مِقْداماً ، فولي واسطَ والبَصْرَةَ ، فوفد عليه بُجْكُم الأميرُ فاستَخْدَمَه ، وَتَرَقَّتْ حالُهُ ، فولاه الرَّاضي باللهِ إمْرةَ الأمراءِ في سنة أربعٍ وعشرينَ وثلاث مئة[2] ، وتقدَّم ورُدَّت أمورُ المملكةِ إليه ، وانحدر مع الخليفة إلى واسط[3] ، وجهَّز بُجْكُم

---

(١) نسبة إلى « دبيق » وهي بليدة كانت بين الفرما وتنيس ، من أعمال مصر ، « معجم البلدان » : ٢ / ٤٣٨ .

* أخبار الراضي والمتقي : ٢٣٠ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ١٦٣ ب ، ١٦٤ آ ، الكامل : ٨ / ٣٢٢ وما بعدها ، الوافي بالوفيات : ٣ / ٦٩ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٧٥ ـ ٢٧٦ .

(٢) « الكامل » : ٨ / ٣٢٢ ـ ٣٢٣ .

(٣) « الكامل » : ٨ / ٣٢٩ .

لمحاربة البَريديِّ الوزير[١] ، ثم عَصَى عليه بُجْكُم [٢] . فتوجَّه محمدٌ إلى الشَّام ، فدخَل دمشق ، وادَّعى أنَّ المتقي لله ولَّاه عليها ، وطرَدَ عنها بدراً الإِخْشِيدِيَّ ، ثم سَاقَ ليأخذ مِصْرَ ، فالتقى هو وصاحبُها محمدُ بنُ طُغج الإِخْشِيد ، فهزمه الإِخْشِيد . وكانت مَلْحمةٌ كبيرةٌ بالعريش ، فَرُدَّ إلى دمشق ، وأقام بها أزيدَ من سنةٍ[٣] ، ثم بلغه مَصرع بُجْكم ، فسار إلى بغدادَ ، فخلع عليه المُتَّقي خِلعَةَ المُلك بعد أمورٍ يطول شرحها[٤] ، ثم سارَ بالمتقي إلى المَوْصل[٥] ، فمدَّ له ناصرُ الدَّوْلة أميرُها سِمَاطاً فَقَتَله بعد السِّماط وكان متأدِّباً شَاعراً بطلاً شجاعاً ، شديدَ الوَطْأة .

وكان مَصْرَعَهُ في سنة ثلاثين وثلاث مئة في رجبها[٦] .

١٦١ ـ النُّوْبَخْتِيُّ *

عليُّ بنُ العَبَّاس . شاعر محسِن أَخْبَارِي مشهورٌ رئيس ، وَلِيَ وكَالةَ المقْتَدَر ، وعاشَ ثمانين سنة .

توفِّي سنة أربعٍ وعشرينَ وثلاث مئة .

وكان ابنُه صَدْراً كاتباً كان مدبِّرَ أمورِ مَلك الأُمراءِ محمدِ بنِ رائقٍ[٧] .

---

(١) « الكامل » ٨ /٣٣٤ ـ ٣٣٥ .

(٢) « الكامل » : ٨ / ٣٤٣ ـ ٣٤٤ .

(٣) « الكامل » : ٨ / ٣٦٣ ـ ٣٦٤ .

(٤) انظر تفصيلها في « الكامل » : ٨ / ٣٧٥ ـ ٣٧٧ .

(٥) « الكامل » : ٨ / ٣٨٠ .

(٦) « الكامل » : ٨ / ٣٨٢ ـ ٣٨٣ .

* أخبار الراضي والمتقي : ٧٦ ، معجم الشعراء : ١٥٥ ، معجم الأدباء : ١٣ / ٢٦٧ ـ ٢٦٨

(٧) أخبار الراضي والمتقي : ٧٦ .

١٦٢ - النُّوْبَخْتِيُّ *

العلاّمةُ ذو الفنون ، أبو محمد الحَسنُ بنُ موسى ، النُّوْبَخْتِيُّ الشِّيْعي المُتَفَلْسِفُ صاحبُ التَّصانيف .

ذكره محمدُ بنُ إسحاق النَّديم ، وابنُ النَّجّار بلا وفاة .

ولـه «كتابُ الآراء» و« الـديَانـات» ، وكتاب «الـرَّدِّ على التَّناسخيَّـة» وكتابُ « التَّوحيد وَحَدَث العَالَم » وكتاب « الإمامة » وأشياء[١] .

١٦٣ - ابنُ مَخْلد **

الوزيرُ الكبيرُ ، أبو القاسم ، سليمانُ بنُ الحسن بنَ مَخْلد بنِ الجَرَّاح البَغْدَادِيُّ .

وَزَرَ للمقتـدر مشاركاً لعليٍّ بن عِيسى[٢] ، ثم عزل[٣] ، ثم وزر للرَّاضي بالله سنة ٢٤[٤] وكَثُرَتْ المُطَالبَات عليه ، فَبَذَل ابنُ رائق القيامَ بواجبات الجيش ، وولي إمرةَ الأُمَراء . وَسَقَط حُكم دَسْت الوزارة ، فاستعفى سليمانُ من الوزارة بَعْدَ سنة ، ثم استوزره الرَّاضي بالله سنةَ ثمانٍ

---

* الفهرست : ٢٥١ - ٢٥٢ ، الوافي بالوفيات : ١٢ / ٢٨٠ ، طبقات المعتزلة : ١٠٤ .

(١) « الفهـرست » : ٢٥١ .

** المنتظم : ٦ / ٣٣٨ ، الكامل : ٨ / ٢١٨ وما بعدها ، الفخري : ٢٣١ ، ٢٤٨ الوافي بالوفيات : ١٥ / ٣٦٢ - ٣٦٣ .

(٢) « الكامل » : ٨ / ٢١٨ ، وقد تقدمت ترجمـة علي بن عيسى رقم (١٤١) من هذا الجزء .

(٣) « الكامل » : ٨ / ٢٢٥ .

(٤) « الكامل » : ٨ / ٣٢٢ .

وعشرين وثلاث مئة . ووزر بَعْدَه للمتَّقي لِلّه[1] . ومَضَتْ سيرَتُه على سَدَاد ، وكان بصيراً بكتابة الدِّيوان ، خبيراً بالتصرُّف والسِّياسة .

وقيل : حُفِظَتْ عليه سَقَطات منها : أَنَّه قال لعلي بنِ عيسى : يا سيدي لِمَ سُميت الدَّيكَبْر آله قال : لأنها تتدكبرك في الخلق !

توفِّي سنةَ اثنتين وثلاثين وثلاث مئة في رجب ، وخلَّف عِدَّة بنين وبنات . وعاش احدى وستين سنة .

١٦٤ - النُّوبَخْتِيُّ *

العلامةُ أبو سَهْل ، إسماعيلُ بنُ علي بنِ نُوْبَخْت ، بَغْدَادِيٌّ من غلاةِ الشِّيعة ، وكبارِ مصنِّفهم وكان يقولُ في المُنتَظَر : ماتَ في الغَيْبة وقامَ بالأمر في الغَيبة ابنُه ثم مات ابنُه ، وقام ابنُ الابن وهذه دَعوى مُجَرَّدة[2] .

وكان الشَّلْمَغانيّ[3] الزِّنديق قد دَعا النُّوبَخْتِيَّ إلى نَفْسه ، فقال : في مقدَّم رأسي صَلَع ، فإنْ هو أنبتَ في رأسي الشَّعْر ، آمنتُ به ، ، فأعرَضَ عنه[4] .

ولأبي سهل كتابُ « الإمامة » ، وكتابُ « الرَّدِّ على الغُلاة » و « كتاب « نَقْض رِسَالةِ الشَّافعي » وكتابُ « الرَدّ على أصحاب الصِّفَات » وكتابُ « إبطال القِيَاس » وكتاب « الحكاية والمحكِي » وعِدَّة تواليف .

---

(١) « الكامل » : ٨ / ٣٦٩ .

* الفهرست : ٢٥١ ، لسان الميزان : ١ / ٤٢٤ .

(٢) الفهرست : ٢٤١ .

(٣) انظر ص / ٢٢٣ / تعليق / ١ / من هذا الجزء .

(٤) الفهرست : ٢٥١ .

وهو خالُ الحسنِ بنِ موسى النُّوْبَخْتِيُّ ، وله كتابُ « الرَّدُّ على اليهود » و كتاب في « الرَّدُّ على أبي العَتَاهية » وكتاب « الخُصُوص والعموم » وكتاب « استحالةِ الرُّؤ ية » .

١٦٥ ـ المحمداباذي *

الإمامُ النَّحوْي الحافِظُ ، أبو طاهر ، محمدُ بنُ الحسنِ بنِ محمد ، النَّيْسَابُورِيُّ المُحَمَّداباذِيُّ ، ومحمداباذ : مَحَلَّة[1] .

سمع من : أحمد بن يوسف السُّلَمي ، وعليَّ بنَ الحسن الهِلاليَّ ، وحامدَ بنَ محمود في سنة ثلاث وستين ، وارتحل فسمع من : عباس الدُّوري ، وأبي قِلابَةَ ، وجماعة .

روى عنه : أبو علي الحافظ ، والكبار ، وابن مَحْمِش .

وقال الحاكم : اختلفت إليه للسَّماع أكثر من سنة ، ولم أصل إلى حَرْفٍ من سماعي منه[2] .

توفِّي في جمادى الأولى سنةَ ست وثلاثين [وثلاث مئة] .

وكان أبو بكر الصِّبْغِيُّ يرجع إلى قَوْله في اللغة ، وسمعتُ عبد الرحمن ابنَ أحمدَ بنِ جعفر ، يقول : أتيتُ أنا وأبو بِشْر المُتَكَلِّم ، وأبو سعد الفَأْفاء إلى محمد اباذ ، وقد فَرَغَ أبو طاهر من المجلس ، وكان مهيباً فقلنا : يتفضَّل الشيخ بشيء نكتُبُه ؟ فإذا خرج إلى الصَّلاة نقرأه ، فأخرجَ لنا ثلاثةَ أجزاء :

---

* تقدمت ترجمته ومصادرها رقم / ١٤٥ / من هذا الجزء .

(١) خارج نيسابور . انظر « الأنساب » : ٥١٢ آ .

(٢) « الأنساب » : ٥١٢ آ .

عن الدُّوري جزء ، وعن الكديمي جزء ، وعن أبي قِلابة جزء ، فكتبنا جُزْءَ الكُدَيْمي ، ومن جزء أبي قِلابة الرَّقَاشِي . فلمَّا خَرج ، قال : هاتوا ، فقُلْنا : لم نكتبْ من جزء عَبَّاس شيئاً ، فقال : إنما أيست مِنْ حماري حين سيَّبتُه في القَتِّ[1] ، اشتغل بالكُرُنْبِ[2] . فَقَرأنا عليه إلى أن مرَّ حديثُ لعُروة عن عائشةَ ، فقال أبو بشر للشَّيخ : عروةُ هذا مكثر عن عائشةَ ، أفكان زوجَها ؟ فقام أبو طاهر مُغْضَباً ، ثم حكى ذلك لأصحابه .

ثم سَاق له الحاكم أحاديثَ في التَّرْجَمة ، وقد أكثر عَنه أبو عبد الله بنُ مَنْدَة وغيرهُ . يقع لنا حديثُه عالياً .

١٦٦ - أيوبُ بنُ صالح *

ابنِ سليمانَ بن هاشم بنِ غَريب العلاَّمة ، مفتي الأنْدَلُس ، أبو صالح ، المَعَافِريُّ القُرْطُبيُّ المالكيُّ[3] .

روى عن : الفقيه العُتْبي ، وأبي زيد ، وابن مزين ، وعبد اللّه بن خالد .

ذكره أبو الوليد بنُ الفَرَضي ، فقال : كان إماماً في المَذْهب . دارت عليه الفَتْوى في وَقْته ، وعلى ابنِ لُبابة .

---

(١) الفِصْفِصة ، وخص بعضهم به اليابسة فيها .

(٢) السِّلْق .

* تاريخ علماء الأندلس : ١ / ٨٦ ، جذوة المقتبس : ١٦١ ، بغية الملتمس : ٢٣٧ ، الوافي بالوفيات : ١٠ / ٥٢ ، الديباج المذهب : ٩٨ .

(٣) في « تاريخ علماء الأندلس » : ١ / ٨٦ . أيوب بن سليمان بن هاشم بن صالح بن هاشم بن عريب بن عبد الجبار بن محمد بن أيوب بن سليمان بن صالح بن السمح المعافري .

قال : وكان متصرِّفاً في علم النَّحو والبلاغة والشِّعْر . وكان مجانباً للدَّوْلة ، لكنه وَلي الحِسْبة فأحسنَ السِّيرة(١) .

توفي في المحرَّم سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة(٢) .

١٦٧ - ابنُ قُوهِيار *

المسنِدُ الجليلُ ، أبو الفَضْل ، العَبَّاس بنُ محمد بنِ مُعَاذ ، ويُعرف مُعاذ بقُوهِيار النَّيْسَابوري .

سمع : إسحاقَ بنَ عبد اللّه بن رَزِين ، ومحمدَ بنَ عبد الوهَّاب الفَرَّاء ، وعليَّ بنَ الحسن الهِلالي ، وانتخب عليه حافظُ نَيْسَابور أبو علي .

روى عنه : الحافظ محمدُ بنُ المُظَفَّر ، وأبو الحسن العَلَوِيُّ ، وأبو طاهر بن مَحِمْش ، وخَلْقٌ .

توفِّي في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

قال الحاكم : سمعت وُلْدَه يذكرون أنه دخل الحمَّام ، فحلَق رأسه قيِّمٌ سكران ، فأرسل الموسى في دِمَاغه فشقَّه ، فأخرجوه ، ومات رحمه اللّه .

١٦٨ - ابنُ أبي حُذَيْفَة * *

المحدِّث أبو علي ، محمد بن محمد بن أبي حذيفة ، الفَزَاري

---

(١) المصدر السابق .

(٢) وفاته في مصادر ترجمته تتراوح بين إحدى وثلاث مئة أو اثنتين وثلاث مئة . ولم يوافق الذهبي إلا الصفدي في « الوافي بالوفيات » : ١٠ /٥٢ .

* تاريخ بغداد : ١٢ / ١٥٧ .

* * العبر : ٢ / ٢٣١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٢ .

الدِّمَشْقِيُّ ، واسم جدِّه قاسم بـنُ عبد الغني .

سمع محمد بن هِشَام بنِ مَلَّاس ، وبكَّار بن قُتيبة ، وأبا أُمية الطَّرَسُوسي ، والوليد بن مروان ، وربيعة بن حارثِ الحِمْصي ، وغيرَهم .

روى عنه : أبو الحسين بنُ سمعون ، وابنُ شَاهين ، وعبدَ الوهَّاب الكِلابي ، وأبو بكر محمدُ بنُ أبي الحديد ، وآخرون .

مات سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

١٦٩ - ابنُ عَبادل *

المحدِّث أبو الطيب أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ عبد الوَهَّاب ، الشَّيْبَانيُّ الدِّمَشْقِيُّ ، عُرِفَ بابن عَبادل .

سمع بحر بنَ نَصْر الخَوْلاني ، وإبراهيمَ بنَ مُنْقِذ ، والعباس بن الوليد العُذْرِيَّ ، وأبا أُمية الطَّرَسُوسي ، وخَلْقَاً كثيراً .

وعنه : الطَّبَراني ، وأبو هاشم المؤدِّب ، وأبو بكر بنُ أبي الحديد ، وعبد الوَهَّاب الكِلابي ، وآخرون .

مات في سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة . وهو في عَشْر التِّسْعين .

١٧٠ - ابن حَكيم * *

المحدِّث الإمامُ المفيد أبو عمرو أحمد بنُ محمد بن إبراهيمَ بنِ حكيم المَدينيُّ ، ويُعرف بابن ممَّك ، صاحبُ رِحْلة ونَباهَة .

---

* الوافي بالوفيات : ٦ / ٢١٢ .

* * تقدمت ترجمته ومصادرها رقم / ١٤٧ / من هذا الجزء .

سمع محمد بن مسلم بن وَارة ، ويحيى بنَ أبي طالب ، وأبا حاتم الرَّازِيَّ ، وأحمد بنَ محمدِ بنِ أبي الخناجر الطَّرابُلُسي ، وأبا أُمية الحلبي وطبقَتهم .

وعنه : أبو الشيخ ، وأبو عبد الله بنُ مَنْدَة ، وأبو بكر بن مَرْدُويَه ، وعلي بن مَيْله الفَرضي ، وعبد الله بنُ أحمد بن جُولَة ، وآخرون .

بلغنا أنه كان أديباً فاضلاً حسنَ المعرفة بالحديث .

توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة .

عندي من عواليه .

١٧١ - الزَّنْبَرِيُّ *

المحدِّث أبو بكر أحمدُ بنُ مسعود بنِ عمرو بن إدريس ، الزَّنْبَرِيُّ المِصْري .

حدَّث عن : بحر بن نَصْر الخَوْلاني ، والرَّبيع بنَ عبد الحكم ، وجماعة .

وعنه : ابنُ المقرىء ، وابنُ يونس ، وعمرُ بنُ شاهين ، وآخرون .

وما ذكر ابنُ ماكولا في الزَّنبري بنون سواه[١] ، له رِحْلة وفَهْم .

مات في رمضان سنةَ ثلاث وثلاثين [وثلاث مئة][٢] .

* الإكمال : ٤ / ٢٤٢ .

(١) « الإكمال » : ٤ / ٢٤٢ .

(٢) المصدر السابق ، وما بين حاصرتين منه .

ولنا سعيد بنُ داود بن أبي زَنْبَر الزَّنْبَرِيّ ، صاحبُ مالك[1] .

١٧٢ - ابن زُوْزَان *

الحافظُ العالم الرَّحَّال ، أبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم بنِ عبد الله بنِ يعقوب بنِ زُوزَان ، الأنْطَاكيُّ ، قيّد جدَّه ابنُ ماكولا بمعجمتين . ثم قال :

روى عن : أبي الوليد بن بُرْد ، ومحمدِ بنِ إبراهيم بن كثير الصُّوري ، وأبي يزيد القَرَاطيسيِّ ، وأبي عُلاثة محمد بن عمرو ، وبشر بن موسى ، وأحمد بن يحيى الرَّقِّي .

قلتُ : وزكريا خيَّاط السُّنَّة وطبقتهم .

روى عنه : أبو أحمد محمد بنُ عبد الله الدَّهَّان ، وأبو محمد بن ذكوان ، وفرج بنُ إبراهيم النَّصيبي ، وأبو الحُسين بن جُمَيْع ، وعِدَّة .

قال الأمير : له رِحْلَةٌ في الحديث إلى الشَّام والعِراق ومِصْرَ[2] .

قلت : توفِّي سنة نيِّف وثلاثين وثلاث مئة .

١٧٣ - المَادَرَائيُّ * *

الإمامُ المحدِّثُ الحجَّة ، أبو الحسن ، عليُّ بن إسحاق بن البَخْتَريِّ ، البَصْرِيُّ المادَرَائيُّ .

روى عن : عليِّ بنِ حَرْبٍ ، وأبي قِلابة الرَّقَاشيِّ ، ويوسف بنِ صَاعد وخَلْقٍ .

---

(١) انظر « تهذيب التهذيب » ٤ / ٢٤ .

* الإكمال : ٤ / ١٩٢ - ١٩٣ ، تاريخ ابن عساكر : ١٤ / ٣٨١ ب - ٣٨٢ آ .

(٢) « الإكمال » : ٤ / ١٩٣ .

* * الأنساب : ٤٩٩ ب ، العبر : ٢ / ٢٣٨ .

وعنه : ابنُ جُمَيْع الغَسَّاني ، وأبو عمر القاسمُ بنُ جعفر الهاشمي ، وأحمدُ بنُ علي السُّلَيمانيُّ ، وآخرون .

وقد ارتحل إليه ابنُ مَنْدَه ، فبلَغَه في الطريق مَوْتُه ، فتألَّم وردَّ ، ولم يدخل البَصْرة .

توفي سنة ٣٣٤ .

١٧٤ ـ أبو علي القُشَيري *

الإمامُ الحافظُ المفيد ، أبو علي ، محمدُ بنُ سعيد بنِ عبد الرحمن بنِ إبراهيمَ بنِ عيسى بن مرزوق القُشَيْرِيُّ الحَرَّاني ، محدِّث الرَّقَّةِ ومؤرِّخُها .

سمع سليمانَ بنَ سيف الحَرَّاني ، ومحمد بنَ علي بن ميمون العَطَّار ، والفقيه أبا الحسن عبدَ الملك بن عبد الحميد المَيْمُوني ، وهلالَ بنَ العلاء ، وعبدَ الحميدِ بنَ محمد بن المُسْتام وطبقَتَهم .

حَدَّث عنه : أبو أحمد محمدُ بنُ عبد الله بنِ جامع الدَّهَّان ، ومحمدُ بنُ جعفر غُندر البَغْدَادِيُّ ، وأبو مُسْلم محمدُ بنُ أحمد بن علي الكاتب ، وأبو الحسين بنُ جُمَيْع ، وطائفةٌ .

لا أعلَمُ وفاتَه إلَّا أنَّه حَدَّث في سنة أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة ، وقد جاوز الثَّمانين .

وفيها[1] مات مُسنِدُ دمشقَ أبو الفَضْل أحمدُ بنُ عبد الله بنِ نَصْر بنِ هلال السُّلَمي في عَشْر المئة ، وشاعر الوقْت أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن

---

* الأنساب : ٦ / ١٥٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٤٦ ـ ٨٤٧ ، العبر : ٢ / ٢٣٩ ، الوافي بالوفيات : ٣ / ٩٥ ـ ٩٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٧ .

(١) أي سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

الحسن الصَّنَوْبَرِيُّ الحَلَبيُّ ، ومؤرخ هَرَاة المحدِّثُ أبو إسحاق أحمدُ بنُ محمدِ بنِ ياسين الحَدَّاد، ومُسنِدُ بغداد الثِّقة أبو عبد اللّه الحسينُ بنُ يحيى بن عَيَّاش القَطَّان عن خمسٍ وتسعين سنة ، والمحدِّث أبو الحسين عثمانُ بنُ محمد بن علَّان الذَّهَبِيُّ البَغْدَادِيُّ ، ومسنِد البَصْرَة أبو الحسن عليُّ بنُ إسحاق المادَرَائيُّ ، والوزير العادل أبو الحُسين عليُّ بنُ عيسى بن داود بن الجرَّاح البغْدَادِيُّ عن تسعين عاماً ، وشيخُ الحنابلة أبو القاسم عمر بنُ الحسين الخِرَقيُّ البَغْداديُّ بدمشق ، وصاحب مصر أبو بكر محمدُ بنُ طُغْج ابن جُفّ التُركي الإخْشيد ، وصاحبُ المَغْرب القائم بأمر اللّه أبو القاسم محمدُ ابنُ المهدي عُبيد اللّه الباطنيُّ ، وشيخُ بغداد أبو بكر الشِّبْلي الزَّاهد .

أخبرنا عمرُ بنُ عبد المنعم ، أخبرنا عبد الصَّمد بنُ محمد حضوراً ، أخبرنا علي بن المُسلَّم ، أخبرنا الحسينُ بنُ طلَّاب ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد ، حدثنا محمد بن سعيد بالرَّقَّة ، حدثنا أبو عمر عبدُ الحميد بنُ محمد ، حدثني أبو عبد الرحمن عبد اللّه بن محمد ، حدثني مالك ، حدثني عبد الرحمن بنُ القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة ، أنَّ رسولَ اللّه ﷺ أفْرَدَ الحجَّ[1] .

عبد اللّه هذا بَغْدَادِيٌّ لا أعرفه .

١٧٥ ـ حَاجِبُ بنُ أحمد *

ابن يَرْحُم بن سفيان ، مُسْنِد نَيْسَابور أبو محمد ، الطُّوسيُّ .

---

(١) تقدم تخريجه في الصفحة ٢٤٩ ت ١ .

* الأنساب : ٨ / ٢٦٥ ـ ٢٦٦ ، العبر : ٢ / ٢٤٣ ، ميزان الاعتدال : ١ / ٤٢٩ ، لسان الميزان : ٢ / ١٤٦ .

روى عن : محمد بنِ رافع والذُّهْلِيِّ ، ومحمدِ بن حَمَّاد الأَبيوَرْدي ، وعبد الرحمن بن مُنيب المَرْوَزِيِّ ، وعبد اللّه بنِ هاشم الطُّوسي ، وجماعةٍ .

وادَّعى أنَّه ابنُ مئةٍ وثماني سنين[1] .

وكان أبو محمد البَلاذُرِيُّ يشهدُ له بِلُقِيِّ هؤلاء[2] .

حدَّث عنه : منصورُ بنُ عبد اللّه الخَالِدي ، وابنُ مَنْدَة ، وأحمدُ بنُ محمد البصير ، وعليُّ بنُ إبراهيم المُزَكِّيُ ، ومحمدُ بنُ إبراهيم الجُرْجَانيُّ ، والقاضي أبو بكر الحِيريُّ ، وأبو طاهر بنُ مَحْمِش ، وسمع منه الحاكمُ ثلاثةَ أجزاء ، فعُدِمَتْ .

وثَّقه ابنُ مَنْدَة ، واتَّهَمه الحاكمُ ، وقال : لم يسمعْ شيئاً . وهذه كتب عمِّه[3] .

مات سنة ستٍ وثلاثين وثلاث مئة .

١٧٦ - عُمر بن سَهْل *

ابن إسماعيل الحافظ الحُجَّة أبو حَفْص ، وأبو بكر الدِّيْنَـوريُّ القِرْميسِينيُّ[4] ، أحدُ أئمة الحديث .

---

(١) « الأنساب » : ٨ / ٢٦٦ .

(٢) المصدر السابق.

(٣) « ميزان الاعتدال » : ١ / ٤٢٩ .

* الانساب : ١٠ / ١١٠ - ١١١ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٧٩ - ٨٨٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٩ .

(٤) بكسر القاف ، وسكون الراء ، وكسر الميم ، والسين المهملة المكسورة بين اليائين الساكنتين . آخر الحروف ، والنون في آخرها .
هذه النسبة الى « قِرميسين » وهي بلدة بجبال العراق « الأنساب » : ١٠ / ١١٠ .

يروي عن : إبراهيم بن أبي العَنْبس الكُوفي ، والحسنِ بنِ سلّام السوَّاق ، وعُبيد بن عبد الواحد البَزَّار ، وأبي قِلابة الرَّقاشي ، وأمثالِهم .

حدَّث عنه : الحافظ أبو القاسم بنُ ثابت ، وصالح بن أحمد الهمذاني ، وأحمد بنُ تُرْكان ، وأبو بكر بن بُخَيْت ، والقاضي أبو بكر الأبْهَرِي ، والهَمَذَانيون .

قال أبو يعلى الخليلي في « إرشاده » : هو ثِقَةٌ ، إمام عالم مُتَّفَقٌ عليه . سمع شيوخَ بغداد والكوفة والجَبَل والبَصْرة ، وكانتْ له معرفةٌ ، وكان صاحب سُنَّة وعبادة ، سمعت عيسى بنَ أحمد الدِّينوريَّ ، يقول : خرج عُمرُ بن سهل الحافظ ، وبيده قصَّة ، فقال لي : أريد أن أصْعَدَ إلى تَلِّ التَّوبة ، وأرفَعَها الى اللّه من جهة جُهَّال الدِّينور ، ففعل ذلك ، وانتقل إلى قِرْمِيسينَ[1] .

قال الخليليُّ : وسمعت أبا القاسم بنَ ثابت ، يقول : لم أرَ مثل عمر ابن سهل الحافظ في الدّيانة[2] .

قلتُ : توفِّي سنةَ ثلاثين وثلاث مئة من أبناء الثَّمانين . وما هو بالمشهور لأنَّه كان بزاويةٍ من البلاد رحمه اللّه .

أنبأنا ابنُ سلامة ، عن أحمد بن طارق ، أخبرنا السِّلَفي ، أخبرنا المبارك بن الطيوري ، أخبرنا أبو إسحاق البَرْمَكيُّ ، أخبرنا أبو بكر بن بُخَيْت ، حدثنا عمر بن سهل بن مجاهد إسماعيل الدِّينوريُّ الحافظ ، حدثنا محمدُ بنُ إبراهيم بن الرَّماح إملاءً ، حدثنا أحمد بنُ يونس ، حدثنا سفيان ، عن عاصم الأحْـول ، عن عِكرمة ، عن ابن عَبّاس ، قال : أقمْنَا مع رسول

---

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٧٩ - ٨٨٠ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٨٠ .

اللّه ﷺ في سفر تسع عشرة ليلة نَقْصُرُ الصَّلاة[1] .

١٧٧ ـ ابنُ ياسين *

الشيخُ الحافِظُ المحدِّث المؤرِّخ ، أبو إسحاق ، أحمدُ بنُ محمد بن ياسين الهَرَوي الحدَّاد ، صاحبُ تاريخ هَرَاة .

سمع عثمان بن سعيد الدَّارِميَّ ، وموسى بن أحمد الفِرْيَابيَّ ، وعُبيد ابن محمد الورَّاق الحافظ ، ومعاذ بن المُثَنَّى ، والفضلَ بنَ عبد اللّه اليَشْكريَّ ، وطبقَتهم .

حدَّث عنه : أبو عبد اللّه بن أبي ذُهْل ، ومنصورُ بنُ عبد اللّه الخالِدي ، والخليل بنُ أحمد القاضي ، ومحمدُ بنُ علي بن محمد الباشَانيُّ ، وآخرون ، وليس بعُمدة .

قال الخَلِيليُّ : ليس بالقويِّ ، يروي نُسخاً لا يتابَعُ عليها[2] .

وقال الدَّارَقُطْنيُّ : متروك[3] .

وروى السُّلَميُّ عن الدَّارَقُطْنِيِّ ، قال : هوشَرٌّ مِنْ أبي بشر المَرْوَزِيِّ ، وكذَّبَهُمَا[4] .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ١ / ٢٢٣ ، والبخاري (١٠٨١) في أول تقصير الصلاة و (٤٢٩٨) و (٤٢٩٩) في المغازي ، والترمذي (٥٤٩) والطحاوي ١ / ٢٤٢ ، والبيهقي ٣ / ١٥٠ ، وابن ماجة (١٠٧٥) من طرق ، عن عاصم الأحول بهذا الإسناد .

* تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٧٧ ـ ٨٧٨ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٤٩ ـ ١٥٠ ، لسان الميزان : ١ / ٢٩١ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٨ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٧٧ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) « ميزان الاعتدال » : ١ / ١٥٠ .

قلت : توفِّي ابنُ ياسين الحدَّاد في ذي القَعْدَة سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

أخبرنا عليُّ بنُ أحمد الحُسيني ، أخبرنا عليُّ بنُ أبي بكر ، أخبرنا أبو الوقت المالِيني ، أخبرنا أبو إسماعيل الأنْصَارِيُّ ، حدثنا محمدُ بنُ أحمد الجَارُودِيُّ ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الباشَاني ، حدثنا أبو إسحاق ابنُ ياسين إملاءً ، حدثنا عُبيدُ بنُ محمد الحافظ ، حدثنا الحسنُ بنُ صبَّاح ، حدثنا جعفرُ بنُ عون ، حدثنا أبو العُمَيْس ، حدثنا قيس بن مُسلم ، عن طارق بنِ شهاب ، عن عمر أنَّ رجلاً من اليهود قال له : يا أميرَ المؤمنين آية في كتابكم تَقْرَؤُونَها ، لَوْ علينا - معشرَ يهود - نَزَلَتْ لاتَّخَذْنا ذلك اليوم عيداً ، قال : أيّ آية ؟ قال : ﴿ اليومَ أَكْمَلْتُ لكم دينَكُمْ ﴾ الآية[1] ، قال عُمر : قد عَرَفْنَا ذلك اليومَ ، والمكانَ الذي نَزَلَتْ فيه على النبيِّ ﷺ وهو قائمٌ بعَرَفَة ، يومَ جُمُعَةٍ .

أخرجه البُخَاري[2] عن الحسنِ بنِ صَبَّاح البزَّار .

١٧٨ - ابن عُقْدَة *

أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بنِ زياد بن عبد الله بن عَجْلان ، مولى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهَمْدَاني ، وحفيد

(١) (اليومَ أكملتُ لكم دينكم ، وأتممتُ عليكم نعمتي ، ورَضيت لكم الإسلام ديناً) . [المائدة : ٣] .

(٢) رقم (٤٥) في الإيمان : باب زيادة الإيمان ونقصانه ، وهو عنده أيضاً برقم (٤٤٠٧) و (٤٦٠٦) و (٧٢٦٨) وأخرجه مسلم (٣٠١٧) في التفسير .

* الفهرست للطوسي : ٢٨ - ٢٩ ، تاريخ بغداد : ٥ / ١٤ - ٢٢ ، المنتظم : ٦ / ٣٣٦ - ٣٣٧ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٣٩ - ٨٤٢ ، العبر : ٢ / ٢٣٠ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٣٦ - ١٣٨ ، الوافي بالوفيات : ٧ / ٣٩٥ - ٣٩٦ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣١١ ، البداية والنهاية : ١١ /=

عجلان ، هو عتيق عبدِ الرحمن[1] بن الأمير عيسى بنِ موسى الهاشمي ، أبو العَبَّاس الكُوفي الحافظ العلاَّمة ، أحد أعلام الحديث ، ونادرةُ الزَّمان ، وصاحب التَّصانيف على ضعْفٍ فيه ، وهو المَعْروف بالحافظ ابنِ عُقْدَةَ .

وعُقْدَةُ لقب لأبيه النَّحْوِيِّ البارعِ محمدِ بنِ سعيد ، ولقِّب بذلك لتعقيده في التَّصْريف ، وهو من العُلَماء العاملين . كان قبل الثلاث مئة .

وَوُلِد أبو العَبَّاس في سنة تسعٍ وأربعين ومئتين بالكوفة .

وطلب الحديثَ سنة بضعٍ وستين ومئتين . وكتَبَ منه ما لا يُحدُّ ولا يوصَفُ عن خَلْق كثير بالكوفة وبَغْدَاد ، ومكَّة .

فسمع من : أبي جعفر محمدِ بنِ عُبيد اللّه بنِ المُنَادي ، وأحمدَ بنِ عبد الحميد الحَارِثيّ ، والحسن بن علي بـنَ عفَّان ، والحسن بن مُكْرَم ، وعلي بن داود القَنْطَرِيِّ ، ويحيى بن أبي طالب ، وأبي يحيى بن أبي مسرَّة المكِّيِّ ، وإبراهيمَ بن أبي بكر بن أبي شَيْبَة ، وعبد اللّه بن أسامة الكَلْبي ، ومحمد بن الحسين الحُنَيْني ، وأحمد بن أبي خَيْثَمَةَ ، وعبد اللّه بن رَوْح المدائني ، وإسحاقَ بن إبراهيم العُقَيْلي ، وأحمد بن يحيى الصُّوفي ، ويعقوب بـن يوسف بن زياد ، ومحمد بن إسماعيل الرَّاشِدي ، وعبد الملك ابن محمد الرَّقَاشيِّ ، وأبي بكر بن أبي الدُّنيا ، وإبراهيم بن عبد اللّه القَصَّار ، وأبي مُسلم الكَجِّي ، وأبي الأحوص العُكْبَرِيِّ ، ومحمد بن سعيد العَوْفي ، ومحمود بن أبي المضاء الحَلَبي ، ومحمد بن أحمد بن الحسن القَطَوَانيِّ ، والحسن بن عُتْبة الكِنْدي ، وعبد اللّه بن أحمد بـن المُسْتَوْرِد ، والحسن بن

= ٢٠٩ لسان الميزان ١ /٢٦٣ ـ ٢٦٦ ، النجوم الزاهرة ٣ /٢٨١ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٨ ـ ٣٤٩ ، شذرات الذهب : ٢ /٣٣٢ .

(١) في « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٤ « عبد الواحد بن عيسى . . » .

جعفر بن مِدْرار ، وعبد العزيز بن محمد بن زَبَالة المَدِيني ، وأممٍ سواهم .

وجَمَعَ التَّرَاجم والأبوابَ والمشيخة ، وانتشر حديثُه ، وبعُدَ صيته ، وكتب عمَّن دبَّ ودَرَجَ من الكِبار والصِّغار والمجاهيل ، وجمع الغثَّ إلى السَّمين ، والخَرَزَ إلى الدُّرِّ الثَّمين .

روى عنه : الطَّبَرَانيُّ ، وابنُ عَدي ، وأبو بكر بن الجِعَابيُّ ، وابن المُظَفَّر ، وأبو علي النَّيْسَابوري ، وأبو أحمد الحاكمُ ، وابنُ المقرىء ، وابنُ شَاهين ، وعُمر بنُ إبراهيم الكَتَّاني ، وأبو عُبيد الله المَرْزُبَانِيُّ ، وابن جميع الغَسَّانيُّ ، وإبراهيمُ بن عبدِ الله خُرَّشيد قوله ، وأبو عمر بنُ مهدي ، وأبو الحسين أحمدُ بن المتيِّم ، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ الصَّلْتِ الأهْوَازِي . وخلائق .

وَوَقَعَ لي حديثُهُ بعُلُوّ .

فقرأتُ على أبي حَفْص عمرَ بن عبد المنعم الدِّمَشْقِيِّ ، أخبركم عبدُ الصَّمد بنُ محمد بن أبي الفَضْل الأنْصَارِيُّ القاضي سنة تسعٍ وست مئة وأنت في الرَّابعة ، قال : أخبرنا جمال الإسلام أبو الحسن علي بن المُسَلَّم السُّلَمي سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وخمس مئة ، أخبرنا الحُسين بن طَلَّاب الخطيبُ ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمدَ الغَسَّاني ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سعيد الحافظ ، حدثنا يحيى بنُ زكريا بنِ شَيْبان ، حدثنا عليُّ بن سيف بن عَميرة ، حدثني أبي حدثني العَبَّاس بنُ الحسنِ بنِ عُبيد الله النَّخَعِيُّ ، حدثني أبي عن ثَعْلَبَة أبي بحر ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال : اسْتَضْحَكَ النبيُّ ﷺ ، فقال : « عَجِبْتُ لأمرِ المؤمن ، إنَّ الله لا يقضي له قضاءً إلَّا كان خَيراً له »(١) .

---

(١) حديث صحيح ، وأخرجه أحمد ٥ / ٢٤ من طريق نوح بن حبيب ، حدثنا حفص بن=

أخبرنا أبو الغَنَائم المُسَلَّم بنُ محمد القَيْسِيُّ ، والمؤمَّل بن محمد البَالِسِي - كتابة - قالا : أخبرنا أبو اليُمن الكِنْدِي ، أخبرنا أبو منصور الشَّيْبَانِيّ ، أخبرنا أبو بكر الحافظ ، أخبرنا أبو الحسن أحمدُ بنُ محمد بنِ أحمدَ بن موسى بنِ هارونَ بن الصَّلْت الأهْوَازي ، حدثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سعيد ، حـدثنا أحمد بنُ محمدِ بنِ يحيى الطَّلْحيُّ ، حدثنا محمدُ بنُ الحسن ، حدثنا شَرِيك ، عن أبي الوليد ، عن الشَّعْبي ، عن عليٍّ قال : قال رسولُ الله ﷺ - وأنا عندَه ، وأقبل أبو بكر وعمر - : « يا عليُّ هَذَانِ سيِّدا كُهول أهلِ الجَنَّةِ من الأوَّلين والآخِرين . إلَّا النَبِيِّينَ والمُرْسَلِين »[١] .

وبه إلى الحافظِ أبي بكر : أخبرنا أبو الحسينُ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ ابنِ حَمَّاد الواعظ ، حـدثنا أبو العَبَّاس بنُ عُقْدَة إملاءً في صفر سنةَ ثلاثين وثلاث مئة ، حـدثنا عبدُ اللهِ بنُ الحُسين بنِ الحسن بنِ الأشْقَر قال : سَمِعْتُ عَثَّام بنَ علي العَامِرِيَّ ، قال : سمعتُ سُفْيان ، وهو يقول : لا يَجْتَمِعُ حبُّ عليٍّ وعثمانَ إلَّا في قلوبِ نُبَلَاءِ الرِّجال[٢] .

قلتُ : قد رُمِي ابنُ عُقْدَةَ بالتَّشَيُّع ، ولكنْ روايتُهُ لهذا ونحوِهِ ، يَدُلُّ

=غياث بن طلق بن معاوية ، عن عاصم الأحول ، عن ثعلبة بن عاصم ، عن أنس بن مالك مرفوعاً : «عجباً للمؤمن لا يقضي الله له شيئاً إلا كان خيراً له » وله شاهد من حديث صهيب عند أحمد ٤ / ٣٣٢ ، و ٦ / ١٥ و ١٦ ، والدارمي ٢ / ٣١٨ ، ومسلم (٢٩٩٩) .

(١) حديث صحيح ، وأخرجه من حديث علي الترمذي (٣٦٦٦) وابن ماجة (٩٥) ، والخطيب في تاريخه ١٠ / ١٩٢ ، وفي سنده الحارث الأعور وهو ضعيف ، وأخرجه الدولابي في « الكنى » ٢ / ٩٩ ، وسنده حسن ، وأخرجه عبد الله في زوائد مسند أبيه ١ / ٨٠ بسند قابل للتحسين، وأخرجه من حديث أنس الترمذي (٣٦٦٤) ورجاله ثقات غير محمد بن كثير الصنعاني المصيصي ، فإنه كثير الغلط ، وأخرجه من حديث أبي جحيفة ابن ماجة (٩٥) وابن حبان (٢١٩٢) وسنده قوي في الشواهد ، وأخرجه من حديث جابر الطبراني في الأوسط ، وأخرجه من حديث أبي سعيد الخدري البزار والطبراني في الأوسط وفي كليهما ضعف انظر « المجمع » ٩ / ٥٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٥ /١٥ .

على عَدَم غلوِّه في تشيُّعه ، ومن بَلَغَ في الحِفْظِ والآثار مَبْلَغَ ابنِ عُقْدَةَ ، ثم يكونُ في قَلْبِهِ غِلٌ للسَّابقين الأوَّلين ، فهو مُعَانِـد أو زِنْديق . واللهُ أَعْلَمْ .

وبه إلى الحافظ أبي بكر ، قال : وإنما لُقِّب والدُ أبي العَبَّاس بعُقْدَةَ لِعِلْمِهِ بالتَّصريف والنَّحو . وكان يورِّق بالكُوفة ، ويعلِّم القرآنَ والأدبَ[(١)] ، فأخبرني القاضي أبو العلاء ، أخبرنا محمدُ بنُ جعفر بنِ النَّجَّار ، قال : حَكَى لنا أبو عليّ النَقَّار ، قال : سَقَطَت مِنْ عُقْدَةَ دنانيرَ ، فجاء بنخَّالٍ ليطلُبَها ، قال عُقْدَةُ : فوجدتُها ثم فَكَّرتُ فقُلتُ : ليس في الدنيا غير دنانيرك ؟ فقلتُ للنَّخَّال : هي في ذِمَّتِكَ ، وَذَهَبْتُ وَتَرَكْتُه[(٢)] .

قال : وكان يؤدِّب ابن هشام الخَزَّاز ، فلمَّا حَذَقَ الصَّبيُّ وتعَلَّمَ ، وَجَّه إليه أبوه بدنانير صالحة ، فردَّها فظَنَّ ابنُ هِشام أنَّها اسْتُقِلَّتْ ، فأضْعَفَها له ، فقال : ما رَدَدْتُها اسْتِقْلالاً ، ولكنْ سألَني الصبيُّ أنْ أُعَلِّمَه القُرآن ، فاخْتَلَطَ تعليمُ النَّحْوِ بتعليمِ القُرْآن ، ولا أستَحِلّ أنْ آخذ منه شيئاً ، ولو دَفَعَ إليّ الدُّنيا[(٣)] .

ثم قال ابنُ النَّجَّار : وكان عُقْدةُ زيديّاً ، وكان وَرِعاً نَاسِكاً ، سمِّي عُقْدَةَ لأجل تعقيده في التَّصْريفِ ، وكان ورَّاقاً جيدَ الخَطِّ ، وكان ابنُهُ أحفظَ مَنْ كان في عَصْرنا للحديثِ[(٤)] .

قال أبو أحمد الحاكِم : قال لي ابن عُقْدَةَ : دخل البَرْديجي[(٥)] الكوفة ،

---

(١) المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٥ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) هو أبو بكر ، أحمد بن هارون . كان ثقة حافظاً توفي سنة / ٣٠١ / هـ . ونسبته إلى « برديج » وهي بليدة بأقصى أذربيجان . انظر « الأنساب » : ٢ / ١٣٩ - ١٤٠ .

فَزَعَمَ أنَّه أحفَظُ مني . فقلتُ : لا تطولُ نَتَقَدَّمُ إلى دُكَّان ورَّاق ، ونَضَعُ القَبَّان ، وَنَزِنُ من الكُتُبِ ما شئتَ ، ثم يُلقى علينا ،فنذكره قال : فبقي[1] .

الحاكم : سمعتُ أبا علي الحافِظ ، يقول : ما رأيتُ أحداً أحفَظَ لحديثِ الكُوفيين من أبي العَبَّاس بن عُقْدَة[2] .

وبه إلى الخطيب أبي بكر : حَدَّثَنِي محمدُ بنُ علي الصُّوري ، سمعتُ عبد الغني بنَ سعيد ، سمعتُ أبا الفَضْل الوزير ، يقول : سمعتُ عليَّ بنَ عمر ـ وهو الدَّارَقُطْني ـ يقول : أجْمَعَ أهلُ الكُوفة أنَّه لم يُرَ مِنْ زَمَنِ عبدِ الله ابنِ مسعود إلى زمنِ أبي العَبَّاس بنِ عُقْدَةَ أحفظُ منه[3] .

وأنبأنا ابنُ عَلَّان ، عن القاسِم بنِ علي ، أخبرنا أبي ، أخبرنا هبةُ الله ابن الأكْفَانِيِّ ، أخبرنا عبدُ العزيز بن أحمد ، حدثنا العلاءُ بن حَزْم ، حدثنا عليُّ بنُ بَقَاء ، حدثنا عبد الغني فَذَكَرَها ، ثُمَّ قال عبدُ الغني : وَسَمِعْتُ أبا همام محمدَ بنَ إبراهيم ، يقول : ابنُ جَوْصَا بالشَّام كابنِ عُقْدَةَ بالكوفة[4] .

قلتُ : يمكن أن يُقال : لَمْ يوجدْ أحفظَ منه وإلى يومنا وإلى قيامِ السَّاعة بالكوفة ، فأما أن يكونَ أحدٌ نظيراً له في الحِفْظِ ، فَنَعَم ، فَقَدْ كان بها بَعْدَ ابن مسعود وعلي ، علقمة ، ومسروق ، وعَبيدة ، ثمَّ أئمة حُفَّاظ كإبراهيم النَّخَعِيِّ ، ومنصورٍ ، والأعمَش ، ومِسْعَر ، والثَّوري ، وشَريك ، ووكيع ، وأبي نُعَيم ، وأبي بكر بن أبي شَيْبَة ، ومحمدِ بنِ عبد الله بنِ نُمَيْر ،

---

(١) «تاريخ بغداد» : ٥ /١٦ . أي : بقي مندهشاً أو مبهوتاً .
(٢) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٦ .
(٣) المصدر السابق .
(٤) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٧٩٦ وقد تقدمت ترجمة ابن جوصا رقم / ٨ / من هذا الجزء

وأبي كُرَيْب ، ثُمَّ هؤلاء يمتازونَ عليه بالإِتْقان والعَدَالة التامَّة ، ولكنَّه أوسعُ دائرةً في الحديثِ منهم .

قال أبو الطيب أحمدُ بنُ الحسن بنِ هَرْثَمَة : كُنَّا بحضرة أبي العَبَّاس بن عُقْدَةَ نكتُبُ عنه وفي المجلس رجلٌ هاشمي إلى جانِبه ، فجرى حديثُ حُفَّاظ الحديث ، فقال أبو العَبَّاس : أنا أُجيب في ثلاث مئة ألفِ حديث مِنْ حديث أهلِ بيت هذا سوى غيرِهم ، وَضَرَبَ بيده على الهَاشِمِي(١) .

وبه إلى الخطيب : حدثنا الصُّوريُّ ، حدثنا عبد الغني ، سمعت أبا الحسن ، يعني : الدَّارَقُطْني ، سمعتُ ابنَ عُقْدَةَ يقول : أنا أجيب في ثلاث مئة ألفِ حديث من حديث أهل البيت خاصةً(٢) .

قال أبو الحسن : وكان أبوه عُقْدَة أنحى النَّاس(٣) .

وبه : حدثنا محمدُ بنُ يوسف النَّيْسَابوري ، حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ ، سمعت أبا بكر بن أبي دَارِم الحافظ ، يقول : سمعتُ أبا العَبَّاس أحمدَ بنَ محمدِ بنِ سعيد ، يقول : أحفظُ لأهل البيت ثلاث مئة ألف حديث(٤) .

وبه : حدثنا أبو العَلاء محمدُ بنُ علي بنِ يعقوب ـ غيرَ مَرَّة ـ سمعتُ أبا الحسن محمدَ بنَ عمر بن يحيى العَلَوِيَّ ، يقول : حَضَرَ ابنُ عُقْدَة عند أبي ، فقال له : يا أبا العَبَّاس قد أكثَرَ النَّاسُ في حِفْظِك للحديث ، فأحبُّ أن تخبرَني بقدر ما تحفظ ، فامْتَنَعَ ، وأظهر كراهيةً لذلك ، فأعاد أبي المسألةَ ،

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٦ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) المصدر السابق .
(٤) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٦ ـ ١٧ .

وقال : عَزَمْتُ عليك إلاَّ أخبرتني فَقَال أبو العَبَّاس : أحفظُ مئةَ ألفِ حديث بالإسناد والمَتْن ، وأُذاكر بثلاث مئة ألف حديث[١] .

قال أبو العلاء : وَسَمِعْتُ جماعةً يذكرون عن أبي العَبَّاس مثلَ ذلك[٢] .

وبه : حدثنا أبو القاسم التَّنُوخِيُّ ـ من حِفْظِهِ ـ ، سَمِعْتُ أبا الحسن محمدَ بنَ عمر العَلَوي ، يقول : كانت الرِّياسةُ بالكوفة في بني الغدان قبلَنا ، ثم فَشَتْ رئاسَةُ بني عُبيد الله ، فَعَزَمَ أبي على قِتَالِهم ، وجمع الجموعَ ، فَدَخَلَ إليه أبو العَبَّاس بنُ عُقْدَة ، وقد جمع جُزْءاً فيه ستُّ وثلاثون ورقةً ، وفيها حديثٌ كثير في صِلَةِ الرَّحم ، فاستَعْظَمَ أبي ذلك ، واستكثَرَه ، فقال له : يا أبا العَبَّاس ، بلغني من حِفْظِكَ للحديث ما استكْثَرْتُه ، فكم تحفظ ؟ قال : أحفظُ بالأسانيد والمتون خمسينَ ومئتي [ألف] حديث ، وأُذاكر بالأسانيد وبعضِ المتون والمراسيل والمقَاطِيع بست مئة ألفِ حديث[٣] .

وبه : حدثنا محمدُ بنُ علي بن مَخْلَد الوَرَّاق ـ بِحَضْرَة البَرْقَاني ـ سمعتُ عبدَ الله الفَارسي ، ـ وعرفه البَرْقَانِي ـ يقول : أقمْت مع إخوتي بالكوفة عِدَّة سنين نكتُبُ عن ابنِ عُقْدَة ، فلمَّا أرَدْنا الانْصِرَاف ، وَدَّعنَاه ، فقال : قد اكتفيتم بما سَمِعْتُمْ مني ! ! أَقَلُّ شيخٍ سمعتُ منه ، عندي عنه مئةُ ألفِ حديث ، فقلتُ ، أيُّها الشيخ نحن أربعةُ إخوة ، قد كَتَبَ كلُّ واحدٍ منا عنك مئةَ ألفِ حديث[٤] .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ /١٧ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق ، وما بين حاصرتين منه ، وفيه «في بني الفدان » بالفاء .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٧ ـ ١٨ .

وبه : أخبرنا الصُّوريُّ ، قال لي عبدُ الغني : سمعتُ الدَّارَقُطْنِي يقول : ابنُ عُقْدَة ، يعلَمُ ما عند النَّاس ، ولا يعلمُ النَّاس ما عنده(١) .

قال الصُّوريُّ : وقال لي أبو سَعْد المَالِينيُّ : أراد ابنُ عُقْدَة أن ينتقلَ ، فاستأْجَرَ مَنْ يحملُ كُتُبَه ، وشارط الحَمَّالين أن يَدْفَعَ إلى كلِّ واحدٍ دَانِقاً(٢) ، قال : فَوَزَن لهم أجورَهُم مئةَ دِرْهَم . وكانت كتبه ست مئة حِمْلة(٣) .

وبه : أخبرنا أبو منصور محمدُ بنُ عيسى الهَمَذَانيُّ ، حدثنا صالحُ بنُ أحمد الحافظ ، سَمِعْتُ أبا عبد الله الزَّعْفَرَانِيَّ ، روى ابنُ صاعد ببغداد حديثاً أخطأ في إسناده ، فأنكر عليه ابنُ عُقْدَة [فَخَرَجَ عليه أصحابُ ابن صاعد ، وارتفعوا إلى الوزير علي بن عيسى وحبس ابن عقبة] ، فقال الوزير : مَنْ نسأل ونرجع إليه ؟ فقالوا : ابن أبي حاتم ، فكَتَبَ إليه الوزير يسأله ، فَنَظَرَ وَتَأَمَّل ، فإذا الحديث على ما قال ابن عُقْدَة ، فَكَتَبَ إليه بذلك ، فأطلقَ ابنَ عُقْدَة ، وارتَفَعَ شأْنُه(٤) .

وبه : حدثنا حمزةُ بنُ محمد الدَّقاق ، سمعتُ جماعةً يذكرون أنَّ ابنَ صاعد كان يُملي من حِفظِه ، فأَملى يوماً عن أبي كُريب ، عن حفص بن غياث ، عن عبيد الله بن عمر ، فعرض على أبي العباس بن عقدة ، فقال : ليس هذا عند أبي محمد ، عن أبي كُرَيْب ، وإنما سَمِعَه من أبي سعيد الأشَجِّ ، فاتَّصل هذا القول بابنِ صاعد ، فَنَظَرَ في أصلِهِ ، فوجَدَهُ كما قال ، فلمَّا اجتمع النَّاسُ ، قال : كُنَّا حَدَّثناكم عن أبي كُرَيْب بحديث كذا ، وَوَهِمْنا

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٨ .
(٢) سدس درهم .
(٣) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٨ .
(٤) المصدر السابق ، وما بين حاصرتين منه .

فيه . إنَّما حَدَّثناه أبو سعيد وقد رَجعْنَا عن الرّواية الأوَّلة[١] .

قلتُ لحمزة : ابنُ عُقْدَةَ هو الذي نبَّه يحيى ؟ فتوقَّفَ ،ثم قال : ابنُ عُقْدَة أو غيرُه[٢] .

وبه : حدثنا القاضي أبو عبد الله الصَّيْمَرِيُّ ، حدَّثني أبو إسحاق الطَّبَرِيُّ ، سمعت ابن الجِعَابيَّ يقول : دخل ابنُ عُقْدَة بغداد ثلاث دفعات ، سَمِعَ في الأُولى من إسماعيل القاضي ونحوِه ، ودَخَلَ الثَّانية في حياة ابنِ منيع ، فَطَلَبَ مني شيئاً من حديث ابنِ صَاعد لينظُرَ فيه ، فجِئْتُ إلى ابنِ صاعد ، فسألتُهُ ، فَدَفَعَ إليَّ « مُسند » علي ، فتعجَّبْتُ من ذلك ، وقُلْتُ في نفسي : كيف دَفَعَ إليَّ هذا وابنُ عقدة أعرفُ النَّاسِ بهِ ! مع اتِّساعه في حديث الكوفيين ، وحملتُهُ إلى ابنِ عُقْدَة ، فنَظَرَ فيه ، ثم ردَّه عليّ ، فقلت : أيها الشيخ ، هَلْ فيه شيءٌ يستغرب ؟ فقال : نَعَمْ . فيه حديث خطأ، فقلتُ: أخبرني به ، فَقَال : لا واللهِ لا عَرَّفتك ذلك حتى أُجاوِز قنطرة الياسريَّة ، وكان يخافُ من أصحابِ ابنِ صَاعد ، فطالت عليَّ الأيام انتظاراً لِوَعْدِه ، فلمَّا خَرَجَ إلى الكُوفة ، سِرْتُ مَعَهُ ، فلمَّا أردتُ مفارَقَته ، قُلْتُ : وعدك ؟ قال : نعم ، الحديثُ عن أبي سعيد الأشَجِّ ، عن يحيى بنِ زكريا بن أبي زائدة ، ومتى سمع منه ؟ وإنَّما وُلِدَ أبو سعيد في الليلة التي مات فيها يحيى بن زكريا . فودَّعْتُه ، وجِئْتُ إلى ابنِ صاعد ، فأعلمتُهُ بذلك ، فقال : لأجعَلَنَّ على كلِّ شجرة من لحمه قِطْعَة - يعني ابن عُقْـدَة - ثم رَجَعَ يحيى إلى الأُصـول، فوجَدَ عندَه الحديثَ عن شيخٍ غير الأشَجِّ ، عن ابن أبي زائدة ، فَجَعَلَه على الصَّواب[٣] .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٨ - ١٩ .

قلتُ : كذا أورد الخطيبُ هذه الحِكَايَة ، وخلاَّها ، وذَهَبَ غير متعرِّض لنكارتها .

فأما يحيى بنُ زكريا أحدُ حُفَّاظ الكوفة ، فتوفِّي سنة ثلاثٍ وثمانين ومئة . وقد رَوَى عنه ابن مَعين ، وأبو كُرَيْب ، وَهَنَّاد ، وعليُّ بنُ مسلم الطُّوسيُّ ، وَخَلْق كثير ، من آخرهم يعقوب الدَّوْرَقِيُّ ، ويقال : ماتَ سنة اثنتينِ وثمانين . وكان إذ ذاك أبو سعيد الأشَجُّ شاباً مدركاً بل ملتحياً . وقد ارتحَلَ وَسَمِعَ من هُشيم . وموته بَعْدَ يحيى بأشهرٍ ، فما يبعد سماعُهُ من يحيى بن زكريا .

قال الحاكم : قلتُ لأبي علي الحافظ : إنَّ بعضَ النَّاس يقول في أبي العَبَّاس ، قال : في ماذا ؟ قلتُ : في تفرُّده بهذه المقحمات عن هؤلاء المجهولين . فقال : لا تشتغلْ بمثلِ هذا ، أبو العَبَّاس إمامٌ حافظٌ محلُّه محلُّ من يسأل عن التَّابعين وأتباعِهِم(١) .

وبه قال الخطيب : حدثنا أبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ بنِ نعيم البَصْرِيُّ - لفظاً - حدثنا محمدُ بنُ عَدي بن زحر ، سمعتُ محمدَ بنَ الفتح القَلاَنسيُّ ، سَمِعْتُ عبدَ الله بنَ أحمدَ بنِ حنبل ، يقول : منذ نَشَأ هذا الغلام أفْسَدَ حَديثَ الكُوفة - يعني - ابنَ عُقْدَة(٢) - .

أخبرني أحمدُ بنُ سُلَيمانَ بنِ علي الوَاسطي المُقْرىء ، أخبرنا أبو سَعْد المَالِيني ، حدثنا ابنُ عَدي ، سمعتُ عبدان الأهْوَازِيَّ يقول : ابنُ عُقْدَة قد خَرَجَ عن معاني أصحاب الحديث ، ولا يُذكر حديثُه معهم - يعني : لما كان يُظْهِر مِنَ الكَثرة والنُّسَخ - . وتكلَّم فيه مُطَيَّن بأَخَرةَ لمَّا حَبَس كُتُبَه عنه .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٨ - ١٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٩ - ٢٠ .

وبه : حدثني الصُّوريُّ ، قال لي زيد بنُ جعْفر العَلَوي ، قال لنا عليُّ ابنُ محمد التَّمَّار ، قال لنا أبو العبَّاس بنُ عُقْدَة : كان قُدَّامي كتابٌ فيه نحو خمس مئة حديثٍ ، عن حبيبِ بنِ أبي ثابت الأسَدِي لا أعرفُ له طريقاً . قال التَّمَّار : فلمَّا كان يومٌ من الأيَّام ، قال لبعض ورَّاقيه : قُم بنا إلى بَجِيلة موضعِ المغنِّيات ، فقال : أيش نعمل ؟ قال : بلى ، تعالَ فإنَّها فائدةٌ لك ، فامتَنَعْتُ فَغَلَبَني على المجيء ، فجئنا جميعاً إلى الموضعِ ، فقال لي : سلْ عن قُصيعة المخنَّث ، فقلتُ : اللهَ اللهَ يا سيدي ، ذا فضيحة ، قال : فحمَلَني الغيظُ ، فَدَخَلْتُ ، فسألت عن قُصيعة ، فَخَرَجَ إليَّ رجلٌ في عُنُقِهِ طَبْلٌ مخضَّب بالحِنَّاء ، فجئت به إليه ، فقال : يا هذا امضِ ، فاطْرح ما عليك ، والْبس قميصَك ، وعاود فَمَضَى ، وَلَبِسَ قميصَه ، وعادَ . فقال : ما اسمُك ؟ قال : قُصيعة . فقال : ما اسمُك على الحقيقة ؟ قال : محمد بنُ علي . قال : صَدَقْتَ ، ابنُ مَنْ ؟ قال : ابنُ حمزة ، قال : ابنُ مَنْ ؟ قال : لا أدري والله يا أُستاذي ، قال : ابنُ حمزةَ بنِ فلان بنِ فلان بنِ حبيب بن أبي ثابت الأسَدِيّ . فأخرج من كُمّه الجُزْء ، فَدَفَعه إليه ، فقال : أمسكْ هذا ، فأخَذَه ، فقال : ادْفَعْه إليَّ . ثم قال له : قم فانْصَرِفْ . ثم جعل أبو العَبَّاس ، يقولُ : دَفَعَ إليَّ فلان بنُ فلان كتاب جَدِّه ، فكان فيه كذا وكذا[1] .

قال الخطيب : سمعتُ مَنْ يذكر أنَّ الحُفَّاظ كانوا إذا أخذوا في المُذاكرة ، شَرَطُوا أنْ يعدِلُوا عن حديثِ ابنِ عُقْدَةَ لاتِّساعِهِ ، وكونِهِ مما لا يَنْضَبط[2] .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٢٠ - ٢١ .

(٢) المصدر السابق .

وبه : حدثني الصُّوريُّ ، سمِعْتُ عبدَ الغني يقول : لما قَـدِمَ الدَّارَقُطْنيّ مِصْر أدْرَكَ حمزةَ بنَ محمدِ الكِنَاني[١] الحافظ في آخر عمره ، فاجتمَعَ معه ، وأخذا يتذاكرانِ ، فلم يزالا كذلك حتى ذكر حمزةُ عن ابنِ عُقْدَة حديثاً . فقال له أبو الحسن : أنتَ ها هنا ؟ ، ثُمَّ فَتَح ديوانَ أبي العَبَّاس ، ولم يَزَلْ يَذْكُرُ من حديثه ما أبهَرَ حمزةَ، أو كما قال[٢] .

قال أبو جعفر الطُّوسيُّ في «تاريخه» : كان ابنُ عُقْدَة زيديّاً[٣] جاروديّاً[٤]، على ذلك ماتَ، وإنَّما ذكرتُهُ في جُملة أصحابنا[٥] لكثرةِ رواياته عنهم. وله تاريخٌ كبير [في] ذِكْرِ مَنْ روى الحديثَ مِنَ النَّاسِ كلِّهم وأخبارِهِم، ولم يكمل. و «كتابُ السُّنَن» وهو عظيم. قيل: إنه حِمْل بهيمة، وله «كتاب مَنْ روى عن علي»، و «كتاب الجَهْر بالبَسْمَلة»، وكتاب «أخبار أبي حنيفة » ، وكتاب « الشُّورى » ، وذكر أشياء كثيرة[٦] .

ابنُ عدي : سمعتُ أبا بكر بنَ أبي غالب يقول : ابن عُقْدَة لا يتديَّن بالحديثِ ، لأنه كان يحملُ شيوخاً بالكوفة على الكذب ، يُسوّي لهم نُسخاً ، ويأمرُهُم أن يَرْووها[٧] .

قال ابنُ عدي : سمعت الباغَنْديَّ يحكي فيه نحو ذلك ، وقال : كَتَب

---

(١) صحف في « تاريخ بغداد » : ٥ / ٢١ إلى : الكتاني .

(٢) المصدر السابق .

(٣) أي من أتباع زيد بن علي بن الحسين . الذي ثار على بني أمية زمن الوليد بن يزيد انظر خلاصة مذهبهم في « الملل والنحل » : ١ / ١٥٤ ـ ١٥٧ .

(٤) إحدى فرق الزيدية ، وهم أصحاب أبي الجارود زياد بن أبي زياد انظر « الملل والنحل » : ١ / ١٥٧ ـ ١٥٩ .

(٥) يقصد : الامامية . فأبو جعفر الطوسي كان إمامياً .

(٦) انظر « الفهرست » للطوسي : ٢٨ ـ ٢٩ ، وما بين حاصرتين منه .

(٧) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٢١ .

إلينا[1] أنَّه خَرَجَ بالكوفة شيخٌ عنده نُسَخ ، فقَدِمْنَا عليه ، وقَصَدْنا الشَّيخَ ، فطالَبْناه بأُصولِ ما يَرْويه ، فقال : ليس عندي أصلٌ ، وإنما جاءني ابنُ عُقْدَة بهذه النُّسخَ ، فقال : اروه يكنْ لك فيه ذِكْرٌ ، ويرحل إليك أهلُ بغداد[2] .

حمزة السَّهْميُّ : سألتُ محمدَ بنَ أحمد بن سفيان الحافظ بالكوفة عن ابن عُقْدَة ، فقال : دخَلتُ إلى دهليزه ، وفيه رجلٌ يقال له : أبو بكر البُسْتيُّ ، وهو يكتُبُ من أصلٍ عتيق ، حدَّثنا محمد بن القاسم السّوداني ، حَدثنا أبو كُرَيْب ، فقُلْتُ له : أرني ، فقال : أخَذَ عليَّ ابنُ سعيد أنْ لا يراه معي أحدٌ ، فَرفقتُ به حتى أخذتُه ، فإذا أصل كِتاب الأُشْنَاني الأوَّل من مُسنَد جابر وفيه سماعي . وخَرَجَ ابنُ سعيد وهو في يدي ، فَحرِدَ على البُستي ، وخاصَمَه ، ثم التفتَ إليَّ ، فقال : هذا عارضنا به الأصْل ، فأمسكتُ عنه . قال ابن سفيان : وَهو ذا الكتابُ عِندي ، قال حمزة : وسمعتُ ابنَ سُفيان ، يقول : كان أمره أبينَ من هذا[3] .

وبه : حدثني أبو عبد اللّه أحمدُ بنُ أحمد القَصْري ، سمعت محمدَ بنَ أحمد بن سفيان الحافظ ، يقول : وُجِّه إلى ابن عُقْدَة بمالٍ من خُرَاسان ، وأُمر أن يُعطيه بعضَ الضُّعفاء ، وكان على بابه صخرةٌ عظيمة ، فقال لابنه : ارفَعْها ، فلم يستطعْ ، فقال : أراك ضعيفاً ، فخذْ هذا المال ، ودفعه إليه[4] .

وبه : حدثنا حمزةُ بنُ محمد بن طاهر ، قال : سُئِلَ الدَّارَقُطْني ـ وأنا

---

(١) أي ابن عقدة .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٢١ ـ ٢٢ .

(٤) المصدر السابق .

أسمع ـ عن ابنِ عُقْدَة ، فقال : كان رجل سوء[1] .

وبه : أخبرنا البَرْقَاني ، سألتُ أبا الحسن عن ابنِ عُقْدَة : ما أكْثَرَ ما في نفسِك عليه ، قال : الإكْثار بالمناكير[2] .

وبه : حدثني عليُّ بنُ محمدِ بنِ نَصْر ، سمِعْتُ حمزةَ بنَ يوسف ، سمعت أبا عمر بن حَيُّويَه يقول : كان ابنُ عُقْدَة في جامع براثا يُملي مثالبَ الصَّحابة ، أو قال : الشَّيْخَيْن ، فلا أحدِّث عنه بشيء[3] .

قال أبو أحمد بنُ عَدِي : هو صاحبُ مَعْرفةٍ وحِفْظ وتقدُّم في الصَّنْعة ، رأيت مشايخ بغداد يسيئون الثَّناءَ عليه ، ثم إنَّ ابنَ عدي قوَّى أمرَه ، ومشَّاه ، وقال : لولا أني شَرطْتُ أنْ أذكُر كلَّ من تُكلِّم [فيه ـ يعني و] لا أحابي ـ لم أذكره ، لما فيه من الفَضْل والمعرفة[4] .

ثم إنَّ ابن عدي والخطيبَ لم يسوقا له شيئاً منكراً .

وذكر ابنُ عدي في ترجمة أحمدَ بنِ عبد الجَبَّار العُطارِدِيِّ ، أنَّ ابنَ عُقْدَة ، سمع منه ، ولم يحدِّثْ عنه لضعفه[5] عنده .

وقيل : إن الدَّارَقُطْني كذَّب من يتهمه بالوَضْع ، وإنما بلاؤ ه من روايته بالوجادات[6] ، ومن التَّشَيُّع .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٢٢ ، وفيه « أيش أكبر ما في نفسك عليه ؟ » .

(٣) المصدر السابق .

(٤) « ميزان الاعتدال » : ١ / ١٣٦ ، وما بين حاصرتين منه .

(٥) « ميزان الاعتدال » : ١ / ١٣٧ .

(٦) « ميزان الاعتدال » : ١ / ١٣٨ .

قال ابنُ عدي : رأيتُ فيه من المجازفات ، حتى إنَّه يقول : حدثتني فلانة ، قالت : هذا كتاب فلان ، قرأت فيه ، قال : حدَّثنا فلان[1] .

قال أبو الحسن محمدُ بنُ أحمد بنِ سفيان الحافظ : ماتَ ابن عُقْدَة لسبعٍ خَلَوْنَ من ذي القَعْدَة سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

وكان قال لي قديماً ، وكتب لي إجازةً ، كتب فيها يقول : أحمدُ بنُ محمد بـنِ سعيد الهَمْدَاني مولى سعيدِ بنِ قَيْس ، ثم ترك ذلك آخر أيامه . وكتب مولى عبد الوَهَّاب بن موسى الهاشمي ، ثم تَرَك ذلك .

وسمعتُه يقول : ولدتُ سنةَ تسعٍ وأربعين ومئتين . فيقال : ولد في نصف محرَّمها[2] .

مات مع ابنِ عُقْدَة في العام المذكور صاحب ابن أبي الدُّنيا أبو الحسن أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عمر اللُّنْباني الأصْبَهاني ، وشيخُ العربية أبو العَبَّاس أحمدُ ابنُ محمدِ بنِ ولَّاد التَّميمي المِصْري ، وشيخُ المالكية بقُرْطُبة أيوبُ بنُ صالح ابنِ سليمان المعَافِري ، والعَبَّاس بنُ محمد بن قُوهِيار النَّيْسَابوري ، وأبو محمد عبد اللّه بـن أحمد بن إسحاق المصري الجوهري ، وأبو بكر محمدُ بنُ بشر بن بطريق الزُّبَيري العَسكَري المِصْري ، ومُسنِدُ نَيْسَابور أبو بكر محمد ابنُ الحسين بن الحسن القَطَّان ، وأبو علي محمد بنُ محمد بنِ أبي حُذَيْفة الدِّمَشْقي ، وأبو رَوْق الهِزَّاني ، وأبو الفَضْل يعقوبُ بنُ إسحاق الفقيه ، وأبو عمر أحمد بن عُبادة الرُّعَيْنِيُّ بالأنْدَلُس .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٢٢ ـ ٢٣ .

١٧٩ - ابن عُبَيد *

الإمام الحافظُ البَارِعُ ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ محمدِ بنِ عُبيد بن عبد الله بنِ حِسَاب البَغْدَادِيُّ البَزَّاز .

روى عن : عَبَّاس الدُّوري ، ومحمدِ بنِ الحسين الحُنَيْنِيِّ ، وأبي حازم بن أبي غَرَزَةَ ، ويحيى بن أبي طَالب ، وطبقتِهم .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْني ، وابنُ جُمَيْع الصَّيْدَاوي ، وأبو الحسين بنُ المُتَيَّم ، وآخرون .

قال الخطيب : كان ثِقَةً حافِظاً عارِفاً[١] . عاش ثمانياً وسبعينَ سنةً . مات في شوَّال سنة ثلاثين ، وثلاث مئة .

قرأنا على عمرَ بنِ عبد المُنْعم الطَّائي ، أخبرنا أبو القاسم بنُ الحَرَسْتَانيُّ في سنة تسع وست مئة ، وأنا حاضر ، أخبرنا عليُّ بنُ المُسَلَّم الفقيه ، أخبرنا الحُسينُ بنُ محمد الخطيب ، حدثنا محمدُ بنُ أحمد الغَسّاني ، حدثنا عليُّ بنُ محمد ببغدادَ ، حدثنا العَبَّاس بنُ محمد ، حدثنا أزهر السَمَّان ، عن ابن عَوْن ، عن نافع ، عن ابن عمر أنَّ النبيَّ ﷺ ، قال : « اللَّهمَّ باركْ لنا في شَامِنَا ، اللَّهمَّ باركْ لنا في يَمَنِنَا . وقالوا : وفي نَجْدِنَا ، قال : هناك الزَّلازِلُ والفِتَن . وبها - أو قال : منها - يَطْلُع قَرْنُ الشَّيْطَان[٢] . » .

هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد غريب .

---

* تقدمت ترجمته ومصادرها رقم / ١٣٠ / من هذا الجزء .

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٧٤ .

(٢) تقدم تخريجه في الصفحة ٢٨٧ .

١٨٠ ـ ابنُ أبي مَطر *

الإمامُ الفقيه المعمَّر ، قاضي الإسْكَنْدَرِيَّة ، ومُسندُها ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ عبد اللّه بنِ يزيدَ بنِ أبي مَطَر ، المَعَافِريُّ الإسْكَنْدَرانيُّ المَالِكيُّ .

تفرَّد بالرِّواية عن محمدِ بنِ عبد اللّه بن ميمون صاحبِ الوليدِ بن مسلم ، وعن أحمدَ بنِ محمد بنِ عَبْدُويه صاحبِ سُفيان بن عُيينة .

وتفقَّه بابن المَوَّاز ، ورحل الطَّلبةُ إليه .

سمع منه : القاضي أبو الحسن البِلياني ، ودارِسُ بنُ إسماعيل ، ومُنير ابنُ أحمد الخَشَّاب ، وعبد الرحمن بن عمر بن النَّحَّاس .

لم يقعْ من حديثه شيءٌ في « الخِلَعيَّات »[١] .

توفي سنةَ تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة . وعاش مئة عام . رحمه اللّه .

١٨١ ـ نافلةُ[٢] عليٍّ بن حَرْب **

الشَّيخُ الصَّدُوق المعمَّر ، أبو جعفر ، محمدُ بنُ يحيى بنِ عمر بن المحدِّث عليٍّ بن حَرْب ، الطَّائيُّ المَوْصِليُّ .

---

* العبر : ٢ / ٢٥٠ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ١٤٢ ، لسان الميزان : ٤ / ٢٣٧ ، حسن المحاضرة : ١ / ٢٥٦ .

(١) انظر ص / ٣١٤ / تعليق ٢ / من هذا الجزء .

** تاريخ بغداد : ٣ / ٤٣٢ ـ ٤٣٣ ، العبر : ٢ / ٢٥٥ ، لسان الميزان : ٥ / ٤٢٨ ـ ٤٢٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٧ ـ ٣٥٨ .

(٢) النافلة في اللغة : ولد الولد . قال تعالى في سورة الأنبياء : ٧٢ (ووهبنا له إسحق ويعقوب نافلة وكلاً جعلنا صالحين) . كأنه قال : وهبنا لإبراهيم ـ عليه السلام ـ إسحاق فكان كالفرض له ثم قال : ويعقوب نافلة ، فالنافلة ليعقوب خاصة ، لأنه ولد الولد .

قَدِمَ بغداد ، فَرَوى بها عن جدِّ أبيه ، وعن جدِّه عمر ، وأحمدَ بنِ إسحاق الخَشَّاب .

حَدَّث عنه : ابنُ مَنْدَة ، وأبو الحسن بن رَزْقُويَه ، وعمرُ بنُ أحمد العُكْبَرِيُّ ، وأبو الحسين محمدُ بنُ الحسين بن الفَضْل القَطَّان ، وجماعةٌ .

وقع لنا من طريقه جُـزْءان ما أعلاهما لِسبْط السِّلَفي .

حسَّن البَرْقَانيُّ أمره[1] .

وقال أبو حازم العَبْدَوِيُّ : لا أعلمه إلا ثِقَة[2] .

قلت : توفِّي ببغدادَ في رمضان سنة أربعين وثلاث مئة .

١٨٢ - ابن أيّوب *

الإمامُ الحافِظُ النَّحْوِيُّ الثَّبْتُ ، أبو عبد اللّه ، الحُسينُ بنُ الحسن بنِ أيوب ، الطُّوسيُّ الأديبُ ، من كبارِ أصحابِ الحديث .

ارتحل ، وسمع من أبي حاتم الرَّازي ولازمه مُدَّة . وسمعَ بمكَّة كثيراً من أبي يحيى بنِ أبي مَسَرَّة الحافظ ، وكتب عنه مُسنَدَه ، وأخذ كُتُبَ أبي عُبيد ، عن علي بنِ عبد العزيز البَغَوِيِّ .

حدَّث عنه : الحافظُ أبو علي النَّيْسَابوري ، وأبو إسحاق المُزَكِّيُّ ، والمحدِّثُ أبو الحسين الحَجَّاجيُّ ، وأبو عبد اللّه الحاكم ، وأبو علي الرُّوْذْبَارِيُّ ، وآخرون .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٣ / ٤٣٣ .

(٢) المصدر السابق .

* العبر : ٢ / ٢٤٣ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٢٧١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٦ .

قال ابنُ أيوبَ الطُّوسيُّ : سَمِعْتُ ابن أبي مَسَرَّة ، يقول : أنا أفتي بمكَّة منذ سبعين سنة .

قلت : وممن يروي عنه : ابنُ مَنْدَة الحافظ .

توفِّي سنةَ أربعين وثلاث مئة . وقد قارب التِّسْعين .

١٨٣ - الشَّاشِيُّ *

الإمامُ الحافِظُ الثِّقة الرَّحَّال ، أبو سعيد ، الهيثَمُ بنُ كُلَيْب بنِ سُرَيج[١] ابنِ مَعْقِل الشَّاشِيُّ[٢] التُّرْكيُّ صاحبُ « المُسْنَد الكبير »[٣] .

سمع عيسى بنَ أحمد العَسْقَلاني ، وأبا عيسى محمدَ بنَ عيسى التِّرمِذِيَّ ، وزكريا بن يحيى المَرْوَزِيَّ ، وأبا جعفر محمدَ بنَ عُبيد اللّه بنِ المُنَادِيَّ ، وحَمدان بنَ علي الوَرَّاق ، وأحمدَ بنَ مُلاعب ، ومحمد بـنَ عيسى المَدَائني ، وأبا البَخْتَرِيِّ بنَ شاكر ، وعليَّ بنَ سهل ، وإبراهيمَ بنَ عبد اللّه القَصَّار ، وعَبَّاس بـن محمد الدُّوري ، ويحيى بن أبي طالب ، ومحمدَ بنَ إسحاق الصَّاغاني ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : أبو عبد اللّه بن مَنْدَة ،وعليُّ بنُ أحمد الخُزاعي، ومنصورُ ابن نصر الكاغَدِيُّ ، وآخرون

---

* الأنساب : ٧ / ٢٤٦ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٤٨ - ٨٤٩ ، العبر : ٢ / ٢٤٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٥١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٢ ، الرسالة المستطرفة : ٧٣ .

(١) في أغلب المصادر « شريح » وهو تصحيف . انظر « تبصير المنتبه » : ٢ / ٧٨٠ .

(٢) بالألف الساكنة بين الشينين المعجمتين . هذه النسبة الى مدينة وراء نهر سيحون « الأنساب » : ٧ / ٢٤٤ .

(٣) ثمة نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق تضم الجزء الخامس والسابع إلى الخامس عشر .

وأصله من مرو .

توفِّي بسَمَرْقَنْدَ في سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة .

وفيها توفي شيخ الشَّافعية ابنُ القَاصّ أبو العَبَّاس أحمدُ بنُ أبي أحمد الطَّبَرِيُّ ثُمَّ البَغْدَادِيُّ صاحب ابن سُرَيج ، والإمامُ أبو عمر حمزة بن القاسم الهاشمي ، وأبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن مَهْرويه القَزْوِينيُّ ، والمعمَّر أبو بكر محمدُ بنُ جعفر الصَّيْرَفي المَطِيريُّ ببغداد ، والعلَّامة أبو بكر محمدُ بنُ يحيى الصُّولي البَغْدَادِيُّ .

١٨٤ - ابنُ اللَّبَّاد *

العلَّامةُ مفتي المَغْرب ، أبو بكر ، محمدُ بنُ محمدِ بن وِشَاح ، اللَّخْمِيُّ مولاهم الأفْرِيقيُّ عُرِفَ بابن اللَّبَّاد .

تلميذ يحيى بن عمر[1] ، وعليه عَوَّل ، وكان من بحور العِلم .

صنَّف « عِصْمة الأنبياء »[2] ، و « كتابَ الطَّهارة » و « مناقبَ مالك » وتخرَّج به أئمة .

وكان مجاب الدَّعوة ، عظيمَ الخَطَر .

وعليه تفقَّه أبو محمد بنُ أبي زيد .

منعه بنو عُبيد من الإقراء والفُتْيَا إلى أن توفِّي في صفر سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وثلاث مئة .

---

* طبقات الشيرازي : ١٦٠ ، الوافي بالوفيات : ١ / ١٣٠ ، الديباج المذهب : ٢٤٩ - ٢٥٠ ، معالم الايمان : ٣ / ٢٣ - ٣١ .

(١) انظر ترجمته في « علماء أفريقية » : ١٨٤ - ١٨٦ ، و « الديباج المذهب » : ٣٥١ - ٣٥٣ .

(٢) في « الديباج المذهب » : ٢٥٠ «إثبات الحجة في بيان العصمة » .

١٨٥ ـ ابن المُنَادِيّ *

الإمامُ المُقْرِىء الحافظُ ، أبو الحسين ، أحمدُ بنُ جَعْفر بنُ المحدِّث أبي جَعْفر محمدِ بنِ عُبيد اللهِ بنِ أبي داود بنِ المُنَادِي[1] ، البَغْدادِيُّ ، صاحبُ التَّواليف .

سمع من جَدِّه ، ومن محمدِ بنِ عبدِ الملك الدَّقيقيِّ ، ومحمدِ بنِ إسحاقَ الصَّاغاني ، وأبي داود السِّجِسْتَانيِّ ، وعبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ اليَزِيْدِيِّ ، وعِدَّة . وأكبرُ شيخٍ له زكريا بنُ يحيى المَرْوَزِي صاحبُ سفيان بنُ عُيينة .

حدَّث عنه : أبو عمر بن حَيُّويه ، وأحمدُ بنُ نصر الشَّذَائيُّ المقرىء ، وأحمدُ بنُ عبد الرحمن شيخٌ لعبدِ الباقي بن السَّقَّاء ، وعبدُ الواحدِ بنُ أبي هاشم ، ومحمدُ بنُ فارس الغُورِيُّ ، وجماعة .

قال الدَّانيُّ : أخَذَ القراءة عَرْضاً ، وروى الحروفَ سَمَاعاً عن الحَسَن ابنِ العَبَّاس ، وأبي أيوب الضَّبِّي ، وإدريس بنِ عبد الكريم ، والفَضْلِ بن مَخْلَد الدَّقَّاق ، وسمَّى جماعةً سواهم . ثُمَّ قال : مقرىء جليلٌ غايةٌ في الإتْقَانِ ، فصيح اللِّسان ، عالمٌ بالآثار ، نهاية في عِلْم العربية ، صاحب سنَّة ، ثِقَة مأمون .

---

* الفهرست : ٥٨ ، تاريخ بغداد : ٤ / ٦٩ ـ ٧٠ ، طبقات الشيرازي : ١٧٣ ، طبقات الحنابلة : ٢ / ٣ ـ ٦ ، المنتظم : ٦ / ٣٥٧ ـ ٣٥٨ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٤٩ ـ ٨٥٠ ، العبر : ٢ / ٢٤٢ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٢٩٠ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٢٥ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢١٩ ، غاية النهاية : ١ / ٤٤ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٩٥ ، بغية الوعاة : ١٣٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٥١ ـ ٣٥٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٣ .

(١) بضم الميم ، وفتح النون ، وفي آخرها الدال المهملة . هذه النسبة إلى من ينادي على الأشياء التي تباع والمفقودة . « الأنساب » : ٥٤٢ ب .

قرأ عليه الشَّذَائيُّ ، وابنُ أبي هاشم ، وأحمدُ بنُ عبد الرحمن .

قال أبو بكر الخطيبُ : كان صُلْبَ الدِّين ، شرسَ الأخْلاق ، فلذلك لم تنتشرْ عنه الرِّواية[1] . وقد صَنَّفَ أشياء ، وجمع .

وكان مَوْلده في سنة سبعٍ وخمسين ومئتين تقريباً .

وتوفي في المُحَرَّم سنة ست وثلاثين وثلاث مئة .

أنبأنا عبدُ الرحمن بنُ محمد ، أخبرنا الكِنْدِيُّ ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ السَمَرْقَنْدِيُّ ، أخبرنا أحمدُ بـنُ علي المنيابي ، أخبرنا أحمد بن محمد المُجَبِّر ، حدثنا أحمد بن جعفر المُنَادِي ، حدثنا الصَّاغاني ، حدثنا سعيدُ ابنُ أبي مريم ، حدثنا يحيى بنُ أيوب ، حدثني عُبيد الله بن زَحْر ، عن ليث ، عن شهر بنِ حَوْشب ، قال : كُنَّا نأتي أبا سَعيدٍ ، فنسأله ، وكان يقول لنا : مَرْحَباً بوصيةِ رسول الله ﷺ ، سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ ، يقول : « سيأتيكم أُناسٌ يتفقَّهون فَفَقِّهُوهُمْ ، وأَحْسِنُوا تَعْلِيْمَهُمْ »[2] .

أخبرنا سليمانُ بنُ أبي عمر القاضي ، أخبرنا جعفرُ بنُ علي ، أخبرنا السِّلَفي ، أخبرنا جعفرُ السَّرَّاج ، أخبرنا عليُّ بنُ المحسن ، أخبرنا محمدُ بنُ العَبَّاس ، أخبرنا أحمدُ بنُ جعفر ابن المُنَادِي ، حَدَّثني عبدُ الله بنُ محمد ، أخبرني أخي أبو جعفر ، وعمي إبراهيم ، قالا : حدثنا يحيى بنُ المبارك العَدَوي ، عن ابن جُرَيج ، عن ابن أبي مُلَيْكَة ، عن أمّ سَلَمة [قالت] : كان رسولُ الله ﷺ ، يقرأ (مَلِك يوم الدِّين) بغير الف .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٤ / ٦٩ .

(٢) إسناده ضعيف عبيد الله بن زحر مختلف فيه ، وليث ـ وهو ابن أبي سليم ـ ضعيف ، وكذا شيخه فيه شهر بن حوشب .

غريب منكرٌ ، وإسناده نظيف .

١٨٦ ـ الخِرَقيُّ *

العلَّامةُ شيخُ الحَنابلة ، أبو القاسم ، عمرُ بنُ الحُسين بنِ عبد الله ، البَغْدَادِيُّ الخِرَقيُّ[١] الحَنْبَلِيُّ ، صاحبُ المختصر المشهور[٢] في مَذْهَب الإمام أحمد .

كان مِن كبار العُلَماء تفقَّه بوالده الحسين[٣] صاحب المرُّوذي وصنَّفَ التَّصانيف .

قال القاضي أبو يَعْلى : كانتْ لأبي القاسم مُصَنَّفات كثيرةٌ لم تظهرْ ، لأنَّه خَرَجَ من بغداد لَمَّا ظَهَرَ بها سبُّ الصَّحابة ، فأودع كُتُبَه في دارٍ فاحترقَتِ الدَّار[٤] .

قلتُ : وقَدِمَ دمشق ، وبها توفِّيَ ، وقبرُهُ ظاهر يزارُ بمقبرة بابِ الصَّغير .

قال أبو بكر الخطيب : زُرت قبرَه[٥] .

---

* تاريخ بغداد : ١١ / ٢٣٤ ـ ٢٣٥ ، طبقات الشيرازي : ١٧٢ ، طبقات الحنابلة : ٢ / ٧٥ ـ ١١٨ ، الأنساب : ٥ / ٩٢ ، تاريخ ابن عساكر : ١٢ / ٣٥٢ آ ، والمنتظم : ٦ / ٣٤٦ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٤٤١ ، العبر : ٢ / ٢٣٨ ـ ٢٣٩ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢١٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٦ ـ ٣٣٧ .

(١) بكسر الخاء المعجمة ، وفتح الراء ، وفي آخرها القاف . هذه النسبة إلى بيع الثياب والخرق . « الأنساب » : ٥ / ٩١ .

(٢) شرحه الإمام ابن قدامة المقدسي المتوفى سنة / ٦٢٠ / هـ شرحاً قيماً سماه : « المغني » وهو مطبوع .

(٣) له ترجمة في « طبقات الحنابلة » : ٢ / ٤٥ ـ ٤٧ .

(٤) « طبقات الحنابلة » : ٢ / ٧٥ .

(٥) « تاريخ بغداد » : ١١ / ٢٣٥ .

وتوفِّي في سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

قلتُ : لَمْ يَقَعْ لنا حديثٌ من طريقه . وقد حكى عنه عبدُ اللهِ بنُ عُثْمان الصفَّار .

وظهر في هذا الوقت الرّفض والاعتزال بالعراق ببني بُوَيه .

١٨٧ ـ الكِرْمَانِيُّ *

عبد الله بنُ يعقوب بن إسحاق ، الكِرْمَانيُّ .

روى عن يحيى بن بحر الكِرْمَاني ، صاحبِ حَمَّاد بنِ زيد ، وعن محمدِ بنِ أبي يعقوب الكِرْمَاني ولم يُدْرِكْه .

وعنه : أبو أحمد الحاكم ، وأبو عبد الله بنُ مَنْدَة ، وابن مَحْمِش .

قال الحاكم : كان في أيامي ، ولم أسمعْ منه .

قيل : ولد سنةَ خمسين ومئتين .

١٨٨ ـ البَصْري * *

الإمامُ القُدْوَة الزَّاهد الصَّالح ، أبو عثمان ، عمرو بنُ عبدِ الله بن دِرْهم ، النَّيسابوري المُطَّوعيُّ الغَازِي ، المعروف بالبَصْري .

سمع محمدَ بنَ عبد الوَهَّاب الفَرَّاء ، وأحمدَ بنَ معاذ ، وغيرَهما .

حدَّث عنه : الحافظ أبو علي ، وأبو إسحاق المُزَكِّي ، وأبو عبد الله بن

---

* ميزان الاعتدال : ٢ / ٥٢٧ ، لسان الميزان : ٣ / ٢٧٩ .

** لم نقف له على مصادر ترجمة ، وتاريخ نيسابور الذي نقل عنه المؤلف لم يعثر عليه حتى الآن .

مَنْدَة ، والحسنُ بنُ علي بـن المؤمَّل ، وأبو طاهر بن مَحْمِش ، والعَلَوي ، وآخرون .

توفِّي في شعبان سنةَ أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة . وقد نيَّف على ثمانين سنة .

قال الحاكم : لم أُرزقِ السَّماع منه على أنه كان يحضُر منزلَنا ، وأنبسطُ إليه . قال لي أبي : صحبته إلى رباط فَراوَة[1] . وما رأيتُ مثل اجْتهادِهِ حَضَراً وسَفَراً .

١٨٩ ـ الإخْشيذ *

صاحبُ مِصْرَ الملك ، أبو بكر محمدُ بنُ طُغْج بنُ جُفّ بن خَاقَان ، الفَرْغَانيُّ التُّرْكيُّ .

روى عن عمِّه بدر .

وولي مصر سنةَ إحدى وعشرينَ[2] ، ثُمَّ دمشق مُضافاًإلى مصر مِن قبل الرَّاضي .

---

(١) بالفتح ، وبعد الألف واو مفتوحة ، بليدة من أعمال نسا « معجم البلدان » : ٤ / ٢٤٥ .

* ولاة مصر : ٢٩٩ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ٢٤٣ ب ـ ٢٤٤ آ ، المنتظم : ٦ / ٣٤٧ ، وفيات الأعيان : ٥ / ٥٦ ـ ٦٣ ، العبر : ٢ / ٢٣٩ ـ ٢٤٠ ، الوافي بالوفيات : ٣ / ١٧١ ـ ١٧٢ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣١٤ ـ ٣١٦ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢١٥ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٣٥ ـ ٢٣٧ شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٧ .

(٢) هذه ولايته الأولى ، ودامت اثنين وثلاثين يوماً . . ولم يدخل مصر فيها ، أما ولايته الثانية والتي دامت إلى أن مات . . فكانت سنة / ٣٢٢ / هـ .

والإخْشِيذُ بالتُركي ملك الملوك .

وتوفِّي جدُّه سنةَ سبعٍ وأربعين ومئتين .

ثم صار طُغْج من كبار قوَّاد خُمَارَوَيْه ، ثم سارَ إلى بغداد فعظَّموه ، فبدا منه كِبْر وتيه في حَقِّ الوزير ، فسُجن هو وابنه هذا ، فماتَ في السِّجن ، ثم أُطْلِق محمدٌ ، وجَرَتْ له أمورٌ طويلة إلى أن تملَّك .

وكان بَطلاً شُجاعاً حازِماً يَقِظاً مهيباً سعيداً في حروبه مكرِّماً لأجناده شديد الأَيْد[1] لا يكاد أن يجُرَّ أحدٌ قَوْسه[2] .

بلغ عِدَّة مماليكه ثمانية آلاف . وقيل : بلغ عَدَدُ جيشه أربع مئة ألف راكب[3] . وهذا بعيد ، وله جماعة أولاد تملَّكُوا بعده[4] .

توفِّي بدمشق في ذي الحِجَّة سنةَ أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة عن ستٍ وستين سنة . ثم نُقِلَ ، فَدُفن ببيت المَقْدس غفر الله له .

وقد حاربه ابنُ رائق فهزَمه الإخْشِيذُ ، ثم سارَ أخو الإخْشِيذ ، فالتقى ابنَ رائقٍ فَقُتِلَ . فَنَدِمَ ابنُ رائق ، وبعثَ ابنهَ مزاحماً إلى الإخْشِيذ ليقتُلَه بأخيه ، فعَفا ، وخلع على مزاحم ، وردَّه إلى أبيه[5] .

---

(١) القوة .

(٢) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٥٨ ـ ٥٩ .

(٣) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٥٩ .

(٤) انظر « ولاة مصر » : ٣١١ ـ ٣١٥ .

(٥) « الكامل » : ٨ / ٣٦٣ ـ ٣٦٤ .

١٩٠ - الشِّبْلِيُّ *

شيخُ الطَّائِفَةِ ، أبو بكر ، الشِّبْلِيُّ[١] البَغْدَادِيُّ . قيل : اسمه دُلَف بنُ جَحْدر ، وقيل : جعفر بن يونس . وقيل : جعفر بن دُلَف[٢] .

أصلُه من الشِّبْلِيَّة قرية . ومولده بسَامَرَّاء .

وكان أبوه من كِبار حُجَّاب الخِلافة . وولي هو حجابة أبي أحمد الموفق[٣] ، ثم لما عُزل أبو أحمد من ولاية ، حضَرَ الشِّبْلي مجلسَ بعض الصَّالحين . فتاب ثُمَّ صَحِبَ الجُنَيدَ وغيرَه ، وصار مِنْ شأنه ما صار .

وكان فقيهاً عَارِفاً بمذهب مالك ، وكَتَبَ الحديثَ عن طائفةٍ . وقال الشِّعْرَ ، وله ألفاظٌ وحِكَم وحال وتمكُّن ، لكنَّه كان يحصُل له جفاف دِمَاغ وسُكْر . فيقول أشياء يُعتَذرُ عنه ، فيها باءٌ[٤] لا تكون قدوة .

---

* طبقات الصوفية : ٣٣٧ - ٣٤٨ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٣٦٦ - ٣٧٥ ، تاريخ بغداد : ١٤ / ٣٨٩ - ٣٩٧، الرسالة القشيرية : ٢٥ - ٢٦ ، الأنساب : ٧ / ٢٨٢ - ٢٨٤ ، المنتظم : ٦ / ٣٤٧ - ٣٤٩ ، وفيات الأعيان : ٢ / ٢٧٣ - ٢٧٦ ، العبر : ٢ / ٢٤٠ - ٢٤١ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣١٧ - ٣١٩ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢١٥ - ٢١٦ ، الديباج المذهب : ١١٦ - ١١٧ ، طبقات الأولياء : ٢٠٤ - ٢١٣ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٨٩ - ٢٩٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٨ .

(١) بكسر الشين المعجمة ، وسكون الباء المنقوطة بواحدة ، هذه النسبة إلى قرية من قرى أشروسنة - بلدة عظيمة وراء سمرقند - يقال لها : الشبلية .

وقد أورد السمعاني خبراً عنه في نسبته قال : « نوديت في سري يوماً : شبَّ لي ، أي احترق فيَّ ، فسميتُ نفسي بذلك » .

أنظر « الأنساب » : ٧ / ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ .

(٢) انظر « طبقات الصوفية » : ٣٣٧ .

(٣) ابن الخليفة المتوكِّل ، وأخو الخليفة المعتمد .

(٤) البأو : الكبر ، والفخر .

حكى عنه : محمدُ بنُ عبد الله الرَّازي ، ومحمدُ بنُ الحسن البَغْدَادِيُّ ، ومنصورُ بنُ عبد الله الهَرَوي الخَالدي ، وأبو القاسم عبدُ الله بنُ محمدِ الدِّمَشقِيُّ ، وابن جُمَيع الغَسَّاني ، وآخرون .

قيل : إنَّه مَرَّة قال : آه ، فقيل له : من أيِّ شيء قال : من كُلِّ شيء .

وقيل : إنَّ ابنَ مُجَاهد ، قال له : أين في العلْم إفساد ما ينفع ، قال : قوله : (فطفق مَسْحاً بالسُّوقِ والأعناق)(١) . ولكن يا مقرىء أَين معك أَن المحبَّ لا يُعذِّب حبيبَه ؟ [فسكت ابنُ مجاهد] قال : قوله : (نحن أبناءُ الله وأحِبَّاؤه قل فَلِمَ يعذِّبكم)(٢) ؟

وعنه ، قال : ما قُلْتُ : الله إلاَّ واستغفرتُ اللهَ من قولي : الله(٣) .

قال أحمدُ بنُ عَطَاء الرُّوذبَارِيُّ : سَمِعْتُ الشِّبْلي ، يقول : كتبتُ الحديث عشرين سنةً ، وجالستُ الفقهاءَ عشرين سنةً . وكان له يوم الجمعةِ صيحةٌ ، فَصَاح [يوماً] ، فَتشوَّش الخَلْقُ ، فَحرِدَ أبو عمران الأشيب والفقهاء فجاء اليهم الشِّبْلي ، فقالوا(٤) : يا أبا بكر إذا اشْتَبَه عليها دمُ الحيض بالاسْتحاضة ما تصنع ؟ فأجاب بثمانية عشر جواباً . فقام أبو عمران ، فقبَّل رأسَه(٥) .

---

(١) ذلك لأنه كان من شأن الشبلي إذا لبس شيئاً خَرَّق فيه موضعاً . وفي الاستشهاد بالآية نظر ، فإنَّ ابنَ عباس فسَّرها بقوله : جعل يمسح أعراف الخيل وعراقيبها : حباً لها ، وهو الذي اختاره ابن جرير ، قال : لأنه لم يكن ليعذب حيواناً بالعرقبة ويهلك مالاً من ماله بلا سبب ، سوى أنه اشتغل عن صلاته بالنظر إليها ولا ذنب لها .

(٢) (قالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه ، قل فلم يعذبكم بذنوبكم ، بل أنتم بشر ممن خلق) ، المائدة : ١٨ وانظر « تاريخ بغداد » : ١٤ /٣٩٢ ، وما بين حاصرتين منه .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٩٠ .

(٤) يريدون أن يظهروا جهله بالفقه .

(٥) « تاريخ بغداد : ١٤ / ٣٩٣ ، وما بين حاصرتين منه .

وكان رحمه الله لَهجاً بالشِّعر الغَزِل والمحبَّة . وله ذوقٌ في ذلك ، وله مجاهداتٌ عجيبةٌ انحرف منها مزاجه .

قال السُّلَمي : سمِعْتُ محمدَ بن الحسن ، سمعتُ الشِّبْلي ، يقول : أَعرفُ من لَمْ يدخل في هذا الشّأن حتَّى أنفقَ جميعَ ملكه ، وغرَّق سبعين قِمطراً[1] بخطِّه ، في دجلة التي تَرون ، وَحَفِظَ «الموطأ» ، وتلا بكذا وكذا قراءة ، يعني : نفسَه[2] .

وسُئل : ما علامة العارف ؟ قال : صدرُه مَشروحٌ ، وقَلْبه مجروح ، وجسمه مَطْروح .

توفِّي ببغدادَ سنةَ أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة . عن نيِّف وثمانينَ سنة .

١٩١ - الزَّيْدِيُّ *

الإمامُ الحافِظُ النَّاقِد المجوِّد ، أبو أحمد ، حامدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ ابن أحمدَ ، المَرْوَزِيُّ المشهور بالزَّيْديِّ ، لكونه اعتنى بجمع أحاديث زيد بنِ أبي أُنَيْسَة .

سكن طَرَسُوس مُرَابطاً .

وحدَّث ببغدادَ عن محمدِ بنِ نصْر بن شَيْبَة ، وأبي رجاء محمدِ بن حَمْدُويَه ، وأحمدَ بنِ سورة المراوزة ، وعليِّ بنِ الحسنِ بن سَلْم الأصبهاني ، ومحمدِ بنِ العَبَّاس الدِّمَشْقي .

---

(١) ما تصان فيه الكتب .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٩٣ ، وما بين حاصرتين منه .

* تاريخ بغداد : ٨ / ١٧١ - ١٧٢ ، تاريخ ابن عساكر : ٤ / ٧٥ آ - ٧٦ ب ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩١٨ - ٩١٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٣ - ٣٧٤ .

حدث عنه : محمدُ بنُ إسماعيل الوَرَّاق ، وأبو الحسن الدَّارَقُطْني ، وابنُ الثَّلاَّج ، وأبو الحسين بـنُ جُمَيْع ، وآخرون .

وله انتخاب على خَيْثَمَة الأَطْرابُلُسي .

مات في الكهولة .

قال الخطيب : كان ثِقَةً ، موصوفاً بالحِفْظِ ، مذكوراً بالفَهْم[1] .

قال طلحة الشَّاهد : مات الحافظ أبو أحمد الزَّيْدِيُّ سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وثلاث مئة . وكذا ورَّخه محمدُ بنُ الفَيَّاض ، وزادَ في رمضان[2] .

وقال ابنُ يونس : كان يحفَظُ ويفهَمُ . توفِّي في رمضانَ سنة تسعٍ وعشرينَ ببغداد[3] .

قال الخطيب : الأوَّل أصحُّ ، وبَلَغَني أنَّه وُلد سنةَ اثنتين وثمانين ومئتين[4] .

قلتُ : لولا قِدَمُ وفاته لذكرتُهُ مع ابن عَديٍّ والإِسْمَاعِيليّ .

وبإسنادي إلى ابنِ جُمَيْع ، حدثنا حامدُ بنُ محمدِ أبو أحمد الحافظ ، حدثنا محمدُ بنُ عمران، حدثنا محمدُ بنُ يحيى القَصْرِيُّ ، حدثنا بشر بن عَقَّار ، عن عَزْرَة بنِ ثابت ، عن مطر الوَرَّاق ، عن ابنِ سِيرين ، عن أبي هريرةَ ، قال : أوصاني خليلي ﷺ بثلاث : الوِتْر قبل النَّوْم ، وصيامُ ثلاثةِ أيام من كلِّ شَهْرٍ ، والغُسْل يومَ الجُمُعة »[5] . هذا حَديْثٌ غَريبٌ .

---

(١) : تاريخ بغداد » ٨ / ١٧١ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٨ / ١٧١ ـ ١٧٢ .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٨ / ١٧٢ .

(٥) وأخرجه أحمد ٢ / ٢٢٩ و ٢٣٣ و ٢٦٠ من طرق عن يونس ، عن الحسن ، عن أبي=

١٩٢ - ابنُ القاصّ *

الإمامُ الفقيه ، شيخُ الشَّافعيّة ، أبو العَبَّاس ، أحمدُ بنُ أبي أحمد الطَّبَرِيُّ ، ثم البَغْدَادِيُّ الشَّافعيُّ ابنُ القَاصّ تلميذُ أبي العَبَّاس بن سُرَيج .

حدَّثَ عن : أبي خليفة الجُمَحي وغيره .

رأيتُ له شَرحَ حَديث « أبي عُميرِ »(١) .

هريرة و ٢ / ٢٥٤ من طريق أسود بن عامر ، عن جرير بن حازم ، عن الحسن عن أبي هريرة ، و ٢ / ٣٢٩ من طريق أبي النضر ، عن المبارك ، عن الحسن ، عن أبي هريرة ، و ٢ / ١٧٤ من طريق يحيى ، عن عمران أبي بكر ، حدثنا الحسن، عن أبي هريرة وأخرجه النسائي ٤ / ٢١٨ من طريق محمد بن رافع ، حدثنا أبو النضر ، حدثنا أبو معاوية ، عن عاصم ،عن الأسود بن هلال ، عن أبي هريرة ، وأخرجه أحمد ٢ / ٤٨٤ من طريق يونس ، حدثنا الخزرج ، عن أبي أيوب ، عن أبي هريرة ، وأخرجه أحمد ٢ / ٢٧١ و ٤٨٩ من طريقين ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن أبي هريرة قال : أوصاني صلى الله عليه وسلم بثلاث لست بتاركهن في حضر ولا سفر : نوم على وتر ، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وركعتي الضحى ، قال : ثم أوهم الحسن فجعل مكان الضحى غسل يوم الجمعة .وأخرجه بهذا اللفظ من غير طريق الحسن عن أبي هريرة البخاري (١١٧٨) و (١٩٨١) ومسلم (٧٢١) والدارمي ١ / ٣٣٩ و ٢ / ١٨ ، وأبو داود (١٤٣٢) وأحمد ٢ / ٢٥٨ و ٢٧٧ و ٤٠٢ و ٤٥٩ و ٥٠٥ .

* طبقات الشيرازي : ١١ ، الأنساب : ١٠ / ٢٤ - ٢٥ ، وفيات الأعيان : ١ / ٦٨ - ٦٩ ، العبر : ٢ / ٢٤١ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٢٢٧ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٥٩ - ٦٣ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٩٤ ، طبقات ابن هداية الله : ٦٥ - ٦٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٩ .

(١) حديث أبي عمير أخرجه البخاري (١٦٢٩) و (٦٢٠٣) ومسلم (٢١٥٠) وأبو داود (٤٩٦٩) والترمذي (٣٣٣) من حديث أنس قال « : كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً ، وكان لي أخ - يقال له أبو عمير - قال : أحسبه فطيماً ، وكان إذا جاء قال : يا أبا عمير ما فَعل النغير : نُغَر كان يلعب به ، فربما حضر الصلاة وهو في بيتنا ، فيأمر بالبساط الذي تحته ، فيكنس وينضح ، ثم يقوم ونقوم خلفه فيصلي بنا » والنغير : طائر صغير كالعصفور . وشرح ابن القاص لهذا الحديث هو في جزء ذكر في أوله أن بعض الناس عاب على أهل الحديث أنهم يروون أشياء لا فائدة فيها ، ومثل ذلك بحديث أبي عمير ، قال : وما درى أن في هذا الحديث من وجوه الفقه ، وفنون الأدب ، والفائدة ستين وجهاً ، ثم ساقها مبسوطة ، ولخصها الحافظ ابن حجر في=

وَتفقَّه به أهلُ طَبَرِسْتَان .

صنَّفَ في المذهب « كتاب المُفْتاح » و« كتاب أدب القَاضي » ، و« كتاب المواقيت » ، وله « كتاب التَّلْخِيص » الذي شَرَحَه أبو عبد الله الخَتَنُ خَتَنُ الإِسْمَاعِيلِيّ(1) .

وتوفِّي مُرابطاً بِطَرَسُوس .

قال الشَّيْخُ أبو إسحاق : كان ابنُ القَاصِّ من أئمة أصحابنا ، صنَّفَ المُصَنَّفات .

مات بطَرَسوس سنةَ خمسٍ وثلاثين وثلاث مئة(2) .

١٩٣ - المَمْسِيّ *

الإمامُ المفتي أبو الفَضْل العَبَّاس بنُ عيسى ، الممسِيّ(3) المالكي العَابد .

أَخَذَ عن : موسى القَطَّان القَيْرَوَانِي وغيرِه .

« فتح الباري » ١٠ / ٥٨٤ ، ٥٨٧ . وجزء ابن القاص موجود في معهد المخطوطات ، وقد صورت منه نسخة .

(1) الختن : الصهر ، أو كل من كان من قبل المرأة كالأب والأخ .
وأبو عبد الله المذكور هو محمد بن الحسن بن إبراهيم ، أحد أئمة الشافعية في عصره توفي سنة /٣٨٦ / هـ . وكان ختن الإمام أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي المتوفى سنة / ٣٧١ / هـ .

(2) « طبقات الشيرازي » : ١١١ .

* ترتيب المدارك : ٣ /٣١٣ - ٣٢٣ . الديباج المذهب : ٢١٧ ، معالم الإيمان : ٣/٣١ - ٣٥ ، شجرة النور ١/ ٨٣ .

(3) في الأصل : التنيسي وفي « ترتيب المدارك » و « الديباج » و « معالم الإيمان » : المَمْسي ، وممس : قرية بالمغرب .

وكان مُناظراً صَاحِبَ حُجَّة .

حجَّ في سنة سبع عشرة ، وردَّ على الطَّحاوي في مسألة النَّبيذ ، ثم رَجَعَ إلى الغَرْبِ ، وأقبَلَ على شأْنه ، ذكرهُ عياض القاضي.

فلما قام أبو يزيد مَخْلَد بنَ كِنْدَاد الأعرج رأسُ الخوارج على بني عُبيد . خَرَجَ هذا الممسي معه في عددٍ من عُلماء القَيْرَوان لفرْط ما عمَّهم من البلاء ، فإن العُبيدي كَشَفَ أمرَه ، وأظهر ما يُبْطِنُهُ ، حتى نصبوا حَسَنَ الضَّرير السَبَّاب في الطُرُق بأسجاع لقَّنوه ، يقول : العنُوا الغار وما حوَى ، والكِسَاء وما وَعَى ، وغيرَ ذلك ، فمن أنكرَ ضُربت عُنُقُه . وذلك في أوَّلِ دولةِ الثَّالث إسماعيل[1] ، فَخَرَجَ مَخْلَد الزَّناتي المذكور صاحبُ الحِمارة ،وكان زاهداً ، فتحرَّك لقيامِهِ كلُّ أحد ، ففَتَحَ البلادَ ، وأخذَ مدينة القَيْرَوَان لكنْ عَمِلَت الخوارجُ كلَّ قبيحٍ ، حتى أتى العُلماء أبا يزيدَ يَعيبُون عليه . فقال : نهبُكُم حلالٌ لنا ، فلاطفوه حتى أمرَهُم بالكَفّ ، وَتَحَصَّنَ العُبيديُّ بالمهديةِ .

وقيل : إن أبا يزيد لما أيقن بالظُّهور ، غَلَبَتْ عليه [نفسه] الخارجيَّة ، وقال لأُمرائه : إذا لقِيتُم العبيدية ،فانهزموا عن القيروانيين ، حتى ينالَ منهم عدوُّهُم ، ففَعَلوا ذلك ، فاستشهد خَلْق . وذلك سنة نَيِّفٍ وثلاثين وثلاث مئة[2] .

فالخوارجُ أعداءُ المسلمين ، وأما العُبيدية الباطنية، فـأعداءُ الله ورسوله .

---

(١) انظر ترجمته رقم / ٦٧ / من هذا الجزء .

(٢) انظر ص / ١٠٥ / من هذا الجزء ، وما بين حاصرتين منه .

١٩٤ ـ الحُبُلي *

الإمامُ الشَّهيد قاضي مدينةَ بَرْقَة ، محمدُ بنُ الحُبُلي .

أتاه أميرُ بَرْقَة ، فقال : غداً العيد ، قال : حَتَّى نرى الهِلال ، ولا أُفَطِّر النَّاس ، وأتقلَّد إثمَهم ، فقالَ : بهذا جاءَ كتابُ المَنْصور ـ وكان هذا من رأْي العُبَيْدِيَّة يفطِّرون بالحِساب ، ولا يعتبرون رؤ ية ـ فلم يُر هِلال ، فأصبح الأميرُ بالطُّبولِ والبُنُودِ وأُهبَةِ العيد . فقال القَاضي : لا أخرج ولا أُصلِّي ، فأمر الأميرُ رجلًا خَطَبَ . وكَتَبَ بما جرى إلى المنصور ، فَطَلَبَ القاضي إليه ، فأُحضِر ، فقال له : تَنَصَّلْ ، وأعفو عنك ، فامتَنَعَ ، فأمر ، فَعُلِّق في الشمس إلى أنْ مات ، وكان يستغيث العطشَ ، فلم يُسقَ . ثم صَلَبُوهُ على خَشَبَةٍ . فلعنةُ اللهِ على الظَّالمين .

١٩٥ ـ حمزةُ بنُ القَاسم * *

ابن عبدِ العَزيز، الإمام القُدْوة، إمامُ جامع المَنْصُور، أبو عُمر الهَاشِمِيُّ البَغْدَادِيُّ .

مولدُه في سنةِ تسعٍ وأربعين ومئتين .

سمع من : سَعْدان بن نَصْر، وعيسى بنِ أبي حَرْب، وعَبَّاس التَّرْقُفي، وعبَّاس الدُّوري .

---

* لم أقف على مصادر ترجمته .

* * تاريخ بغداد : ٨ / ١٨١ ـ ١٨٣ ، المنتظم : ٦ / ٣٥٠ ـ ٣٥١ .

روى عنه : الدَّارَقُطْني ، وأبو الحسين ابنُ المُتَيَّم ، وإبراهيم بنُ مَخْلَدْ البَاقَرحِي ، وآخرون .

قال الخطيبُ: كان ثِقَةً مشهوراً بالصَّلاح، استَسْقى للنَّاس، فقال: اللهمَّ إن عمرَ بنَ الخَطَّاب استَسْقَى بشيبَةِ العَبَّاسِ [فَسُقِيَ] وهْو أبي ، وأنا استَسْقي به . قال : [فأخذ يحول رداءه] فجاء المطرُ وهو على المِنْبَر[1] .

توفِّي سنةَ خمسٍ وثلاثين وثلاث مئة .

١٢١ - الجُورْجِيريُّ *

المحدِّث أبو جَعْفر محمدُ بنُ عمر بنِ حَفْص الأَصْبَهانيُّ الجُوْرِجيزيُّ .

سمع إسحاق بنَ الفَيْض ، وإسحاق شَاذَان ، ومحمدَ بنَ عاصم الثَّقَفِيَّ ، ومسعودَ بنَ يزيدَ القَطَّان ، وحجَّاج بنَ يوسف بن قُتَيبة ، وإبراهيمَ بنَ عبد الله الجُمحي .

حدث عنه : أبو إسحاق بنُ حمزة الحافظ ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وأبو عبد الله بنُ مَنْدَة ، وعثمانُ بنُ أحمد البُرْجيُّ وآخرون .

يقع من عواليه في « الثَّقَفِيَّات »[2] .

توفِّي في ربيع الأول سنةَ ثلاثين وثلاث مئة .

---

(١) «تاريخ بغداد» : ٨ /١٨٢ ، والزيادة منه . وخبر استسقاء عمر بالعباس فخرج في البخاري ٢ / ٤١٣ في الاستقساء : باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر العباس بن عبد المطلب .

* تقدمت ترجمته ومصادرها رقم / ١٢١ / من هذا الجزء .

(٢) انظر ص /٢٧٢/ تعليق/١/ من هذا الجزء .

١٩٦ - السِّمْسَار *

الإمامُ الزَّاهد المعمَّر أبو بكر محمدُ بنُ عُمر بنِ حَفْص ، النَّيسَابُوريُّ السِّمْسَار العابد .

سمع إسحاقَ بنَ عبدِ الله بنِ رَزِين ، وَسَهْل بنَ عَمَّار ، وغيرَهما .

وعنه : أبو الحسين الحَجَّاجي ، وأبو إسحاق المُزَكِّي ، وأبو عبد الله ابن مَنْدَة ، وأبو طاهر بن مَحْمِش .

كان في مَكْسَب عظيمٍ فَتَرَكَه[١] ، واشتَغَلَ بالصَّلاة ، والتِّلاوة ، وحضُور الجَنَائز .

أثنى عليه الحاكم . وقال : توفِّي في شوَّال سنةَ خمسٍ وثلاثين وثلاث مئة . وله اثنتان وتسعون سنة . قال : وشيَّعه خلْقٌ مثل جَمْع يومِ العِيد .

١٩٧ - المَدَائني **

المحدِّث أبو عبد الله محمدُ بنُ الحُسين بنِ إسماعيلَ المَدَائني .

حدَّث عن : يزيدَ بنِ سنان القَزَّاز ، وزكريا بنِ يحيى بن خَلَّاد السَّاجي ، صاحب الأصْمَعي ، ونصر بنِ مرزوق ، وجماعة .

وعنه : أبو عبد الله بنُ مَنْدَة ، وأبو زُرْعة أحمدُ بنُ الحسين .

ذكره ابنُ النَّجَّار .

---

* لم نقف على مصادر ترجمته .

(١) لو أنه جمع بين الاكتساب والعبادة ، ووزع أوقاته عليهما ، لكان خيراً له وأقرب إلى هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

** لم نقف على مصادر ترجمته .

١٩٨ - أبو زُرْعَة *

هو الإمامُ المحدِّث أبو زُرْعة محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ الفَرَج بن مَتُّويَة القَزْويني .

ذكره الخليليُّ . فقال : ثِقَةٌ عارف بهذا الشَّأن .

سمع بقَزْوين محمدَ بنَ مسعود الأسَدِي ، ويوسفَ بنَ حمدان ، وبالعراق أبا خليفة ، وزكريا السَّاجي . ثم ارتحل إلى الشَّام سنة ثمانٍ وعشرين ، وكتَبَ الكثير ، فمات عند رجوعه بقرب قِرميسين سنةَ ثلاثين وثلاث مئة ، وهو كَهْل .

روى عنه : ابن لال الهمذاني ، وغيره ، وحدثنا عنه ابنه عبد الله بحديثين .

وأبوه الحافظ أبو بكر .

١٩٩ - أحمد بن محمد * *

ابن مَتُّويه .

سمع يحيى بنَ عَبْدَك ، وكثيرَ بنَ شهاب ، ومحمد بنَ إسماعيل الصَّائغ ، وعِدَّة من القَزْوينيين والعِرَاقيين ، والحِجازِيين ، قديمُ الموتِ . سَمِعوا منه بالعِراق لِحِفْظه .

---

* الإرشاد للخليلي الورقة ١٣٥ .

** الإرشاد الورقة ١٣٥ .

وَرَوَى عنه : أبو الحسن القَطَّان ، وأبو داود الفامي .

ثم قال الخَلِيلِيُّ : ولم نُدْرِك ممن رَوَى عنه إلَّا علي بنَ أحمد بنِ صالح .

٢٠٠ - ابنُ زَبَّان *

المقرىء العَابد المعمَّر ، أبو بكر أحمدُ بنُ سليمانَ بنِ زَبَّان الكندي ، الدِّمَشْقِي الضَّرير ، ويُعرف أيضاً بابنِ أبي هُرَيرة .

ادَّعى أنه قرأ القُرآن على أحمدَ بنِ يزيدَ الحُلْوانيّ ، وأنَّه سَمِعَ من هشامِ بنِ عَمَّار ، وأحمدَ بنِ أبي الحَوارِي ، وإبراهيم بن أيوب الحَوْرَانيّ .

تلا عليه أحمدُ بنُ عبد الله بنُ زُرَيق ، وحدَّث عنه : ابن شمعُون ، وأبو بكر بنُ شَاذان ، وابنُ شَاهين ، وجماعةٌ .

وروى عنه : أولاً تَمَّام ، والعفيفُ بنُ أبي نَصْر ، ثم تركا الرِّواية عنه لضَعْفه .

وكان يقول : ولدت سنةَ خمسٍ وعشرين ومئتين .

قال عبدُ الغني[1] الأزْدي : كان غيرَ ثِقَةٍ[2] .

توفِّي سنةَ ثمانٍ وثلاثين [وثلاث مئة] .

---

* الإكمال : ٤ / ١٢٠ ، العبر : ٢ / ٢٤٦ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٠٢ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٤٠٣ ، نكت الهميان : ٩٩ ، لسان الميزان : ١ / ١٨١ - ١٨٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٥ - ٣٤٦ .

(١) في الأصل : عبد العزيز ، وهو خطأ .

(٢) « العبر » : ٢ / ٢٤٦ .

٢٠١ - ابنُ حيَّكُويه *

القاضي الإمام المحدِّث ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ يحيى بنِ زكريا ، الرَّازي الشَّافعي .

ذَكَرَه الخليليُّ ، فقال : عالمٌ كبيرٌ ، سمعْتُ ابنَ ثابت ، يعني : عليَّ ابنَ أحمد ، يقول : ما رأيت بقَزْوِين من يَعرف هذا الشَّأْن غيرَه .

سمِعَ سهل بنَ سَعْد ، وعليَّ بنَ أبي طاهر ، وارتحل ، فَسَمع أبا شعيب الحَرَّاني ، ومحمد بن يحيى المَرْوَزِيَّ ، ومطيَّناً ، وأبا خليفةَ ، وأبا يَعْلى ، وهو من المكثرينَ في الحديث ، وفي الفِقْه .

لازم ابنَ سُرَيج إلى أن ماتَ .

وله تصانيف في الأُصول والفِقْه .

ولي القضاء بقَزْوين أربعَ سنين إلى سنة سبعٍ وعشرين وثلاث مئة ، وبنى المقصورة ، وأمر باتخاذ المِنْبر ، واستُقْضي أيضاً بهَمَذان . وكان متعصِّباً للسُّنَّة ، ناصِراً لأهلِها .

وأبوه(١) هو حيَّكُوه المعدَّل ، ثِقَةٌ معتمد .

سمع يحيَى بنَ عَبْدك ، وكثيرَ بنَ شهاب ، أدركتُ جماعةً من أصحابه ، مات سنة ثمان عشرة وثلاث مئة .

واستُشهد القاضي أبو الحسن في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة .

---

* الإرشاد للخليلي الورقة ١٣٦ .

(١) ترجمه أيضاً في الإرشاد الورقة ١٣٥ .

٢٠٢ ـ أحمدُ بن عُبيد *

ابنِ إبراهيمَ ، الإمامُ المحدِّث الحُجَّة النَّاقِدُ ، أبو جعفر ، الأسَدِيُّ[١] الهَمَذَانِي .

حدَّث عن : إبراهيم بنَ دَيْزيل ، ومحمدِ بنِ صالح الأشَجِّ ، وإبراهيم الحَرْبيِّ ، والحسنِ بنِ علي السُّرِّي ، ويوسف بن عبد الله الدِّينورِيِّ ، ومحمد بن الضُّرَيْس ، وعِدَّة .

قال صالحُ بنُ أحمد : كَتَبْنا عنه : وهو صَدُوق ، بصيرٌ بالأنساب والرِّجال .

وقال الخليلي : كان ثِقةً . هو آخرُ مَنْ روى عن ابن دَيْزيل ، وادَّعى ابنُ عمِّه عبدُ الرحمن بنُ الحسن الرِّوايةَ عن ابن دَيْزيل فأُنكر عليه . فلما مات أحمد روى [كتب ابن ديزيل] فضعَّفوه[٢] . توفِّي أحمد[٣] .

٢٠٣ ـ محمد بنُ حاتِم **

ابن خُزَيمة الكَشِّي .

قَدِمَ نَيْسَابور .

---

* الإرشاد للخليلي الورقة ١١٥ ، العبر : ٢/٢٥٩ ، شذرات الذهب : ٢/٣٦١-٣٦٢ .

(١) في «شذرات الذهب» : ٢/١٦٣ «الأسداباذي» .

(٢) الإرشاد الورقة ١١٥ والزيارة منه .

(٣) في الأصل بياض قدر سطر واحد ، وفي « العبر » : ٢ / ٢٥٩ أورد الذهبي وفاته في حوادث سنة / ٣٤٢ / هـ .

** الضعفاء للذهبي : ٢ / ٥٦٣، ميزان الاعتدال :٣ / ٥٠٣ ،الوافي بالوفيات : ٢ / ٣١٥ ، لسان الميزان : ٥ / ١١٠ .

وحدث عن عبد بن حُميد ، وعن الفتح بن عمرو الكَشّي صاحبُ ابن أبي فُدَيك واتُّهم في ذلك .

روى عنه : الحاكمُ وكذَّبه[1] . وقال : حدثنا إملاءً من كتابه وذكر أنه ابنُ مئةٍ وثمانِ سنين كتب عنه في رجب سنة تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة .

٢٠٤ - المِصْرِيُّ *

الإمامُ المحدِّث الرَّحَّال ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ الحسنِ ، البَغْدَادِيُّ ، الواعظُ ، المشهور بالمِصْرِيِّ لإقامته مُدَّة بمصر .

سمع أحمدَ بنَ عُبيد أبا عَصِيدة ، ومحمدَ بنَ إسماعيل التِّرْمِذِيَّ ، وابن أبي العوّام الرِّيَاحي وطَبَقَتَهم . وبِمِصْر من رَوْح بن الفرج القَطَّان ، وأبي يزيدَ القَرَاطيسيِّ ، وعبدِ الله بن محمد بنِ أبي مريم ، وطَبَقتهم ، وجمع وصنَّف[2] .

روى عنه : أبو الحُسين بنُ المُظَفَّر ، والدَّارَقُطْنِي ، وابنُ شاهين ، ومحمدُ بنُ فارس الغُوري ، وهلال الحَفَّار ، وأبو الحسن بن رزقويه ، وأبو الحُسين بنُ بِشران ، وطائفة .

قال أبو بكر الخطيب : كان ثِقَةً ، عارفاً ، جَمَعَ حديث اللَّيث ، وحديثَ ابنِ لَهِيعَة . وَصَنَّفَ في الزُّهد كُتُباً كثيرة . وكان له مجلسُ وعظٍ[3] .

---

(١) « ميزان الاعتدال » : ٣ / ٥٠٣ .

* الفهرست : ٢٦٣ ، تاريخ بغداد : ١٢ / ٧٥ - ٧٦ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٢ .

(٢) انظر « الفهرست » : ٢٦٣ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٧٦ .

حدَّثني الأزْهَرِيُّ أنَّه يحضُرُ مجلسَه رجالٌ ونساءٌ ، فكان يجعَلُ على وجهِهِ بُرْقُعاً خوفاً أن يَفتَتِن به النَّاس من حُسن وَجْهه .

ثم قال الأزْهَرِيُّ : فَحُدِّثت أنَّ أبا بكر النَّقَّاش المقرىء ، حَضَرَ مجلسَه مختفياً[1] ، فلمَّا سَمِعَ كَلاَمَه ، قام قائماً ، وشهر نَفْسه ، وقال : أيّها الشيخ ، القَصَصُ بعدَك حرام .

قُلْتُ : عند السِّبْطِ[2] جزءٌ عالٍ من حديثه سَمِعْناه .

قال الخطيبُ : توفِّي في ذي القَعْدَة وله نيِّف وثمانون سنة .

مات سنةَ ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة .

٢٠٥ ـ ابن دينار *

الإمامُ الفقيه المأمونُ الزَّاهِد العابِد ، أبو عبد الله محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بن دينار ، النَّيْسَابوريُّ الحَنَفِيُّ .

سَمِعَ محمدَ بنَ أشْرس ، والسَّرِيَّ بنَ خُزَيْمَة ، والحُسين بنَ الفَضْلِ المفسِّر ، وأحمدَ بنَ سَلَمَة ، وعِدَّة .

روى عنه : عمرُ بنُ شاهين ، وأبو عبد الله الحاكم ، وغيرُ واحد .

---

(١) في «تاريخ بغداد» : ٧٦/١٢ : متخفياً .

(٢) هو سبط السِّلَفي ، واسمه عبد الرحمن بن مكي مات سنة ٦٥١ هـ .

* تاريخ بغداد : ٥ / ٤٥١ ـ ٤٥٢ ، المنتظم : ٦ / ٣٦٥ ـ ٣٦٦ ، العبر : ٢ / ٢٤٨ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٢٧ ، الجواهر المضية : ٢ / ٦٦ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٠٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٨ .

عظَّمه الحاكمُ وبَجَّله ، وقال : كان يصومُ النهار ، ويقومُ اللَّيل ، ويصبِرُ على الفَقْرِ . ما رأيتُ في مشايخِ أصحابِ الرَّأيِ أعبدَ منه .

وكان ـ يحجُّ ويغزو ، وكان عارفاً بالمذهب ، سار ليحجَّ فتوفي غريباً ببغداد ، رحمه الله ورضي عنه .

وقال الخطيب : ثِقَةٌ ، توفِّي في غُرَّةِ صَفَر سنةَ ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة(١) .

وكان قد رَغِبَ عن الفَتْوى لاشْتغاله بالعبادة مع صَبْرٍ على الفَقْر ، وكان يأكُلُ مِنْ عمل يدِهِ ، ويتصدَّق ، ويؤْثِر ويحُجُّ في كل عَشر سنين ، [ويغزو] ، كل ثلاث سنين(٢) ، وكان كثير الرِّواية .

قال مرَّة : ابني يحبُّ الدُّنيا ، والله يبغضُها ، ولا أُحبّ مَنْ يحبُّ ما يبغضُه الله .

٢٠٦ ـ الحَصَائِريُّ *

الإمامُ مُفتي دِمشق ومقرئها ومُسنِدُها ، أبو علي الحسنُ بنُ حبيب بنِ عبد الملك الدِّمَشْقِيُّ الحَصَائِري(٣) الشَّافعي .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٤٥٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٥ / ٤٥١ ، وما بين الحاصرتين منه .

* تاريخ ابن عساكر : ٤ / ٢١٣ ب ـ ٢١٤ آ ، العبر : ٢ / ٢٤٧ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٢٥٥ ـ ٢٥٦ ، غاية النهاية : ١ / ٢٠٩ ـ ٢١٠ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٠٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٦ .

(٣) في «العبر» : الحضائري ، و«الشذرات» : الخضائري ، وكلاهما تصحيف انظر «المشتبه» : ١/٢٣٨ ، «توضيح المشتبه» ١/الورقة ٢٠٦ ، و«تبصير المنتبه» ٢/٥٠٦ .

مَوْلده سنةَ اثنتين وأربعين ومئتين .

وارتحل إلى مِصْر ، فأخذ عن الرَّبيع المُرَادِيّ كتابَ «الأُم» ، وعن بَكَّار بنِ قتيبة ، ومحمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عبد الحكم ، والعَبَّاس بنِ الوليد البَيْروتي ، وصالحِ بنِ أحمد بنِ حَنْبَل ، وأبي أمية الطَّرسوسي ، ومحمدِ بنِ إسماعيل الصَّائغ ، وعِدَّة .

وتلا على هارون الأخْفَش .

حدَّث عنه : عمرُ بنُ شَاهين ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وعبد المنعم بن غَلْبُون ، وأبو الحُسين بنُ جُمَيع ، وتَمَّام الرَّازي ، وأبو بكر بنُ أبي الحديد ، وعبدُ الرحمن بنُ عمر بن نَصْر ، وخَلْقٌ ، خاتمتهم عبد الرحمن بنُ أبي نَصْر التَّميميُّ .

قال عبد العزيز الكَتَّانيُّ : هو ثِقَةٌ نبيلٌ حافظٌ لمذهب الشَّافعي [1] .

وقال ابنُ عساكر : كان إمامَ مسجدِ باب الجابية ، وحدَّث بكتاب « الأم »[2] .

قال الكَتَّاني : مات في ذي القَعْدَة سنةَ ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة .

٢٠٧ ـ الأنْطَاكِيُّ *

الإمامُ مقرىء الشَّام ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ عبد الرَّزَّاق بنِ حسن ، الأنْطَاكِيُّ .

---

(١) « طبقات الشافعية » : ٣ / ٢٥٦ ، وفيه : الكناني ، وهو تصحيف .

(٢) « تاريخ ابن عساكر » : ٤ / ٢١٣ ب .

* تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٢٣٣ آ ـ ٢٣٣ ب ، العبر : ٢ / ٢٤٦ معرفة القراء : ١ / ٢٣٠ ـ ٢٣١ ، غاية النهاية : ١ / ١٦ ـ ١٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٦ .

روى عن أبي أُميَّة الطَّرسُوسي ، ويزيدَ بن عبدِ الصَّمد ، وعليِّ بنِ عبد العزيز .

وتلا على : هارون الأخْفش ، وَقُنْبُلٍ ، وعثمانَ بنِ خُرَّزاذ ، وإسحاق الخُزَاعي ، وعِدَّة .

وتلا شيخُه عثمان على قَالون[1] .

وله مصنَّف في القراءات الثَّمان[2] .

تلا عليه : محمدُ بنُ الحسن ، وعليُّ بن بشر الأنْطَاكيَّان ، وعبدُ المنعم بنُ غَلْبُون ، وأبو علي بن حَبَش ، وعِدَّة .

وروى عنه : أبو أحمد الدَّهَّان ، وأبو الحُسَين بنُ جُمَيْع ، وطائفة .

قال أبو عمرو الدَّاني : هو مقرىءُ ضابِط ، ثِقَة مأمون .

وقال عليُّ بن بشر : ماتَ شيخُنا في شعبانَ سنةَ تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة .

٢٠٨ - ابنُ البَخْتَرِيِّ *

مسندُ العِراق الثِّقَة المحدِّث الإمامُ أبو جعفر محمدُ بنُ عمرو بنِ البَخْتَرِيّ بنِ مُدْرِك ، البَغْدَادِيُّ الرَّزَّاز[3] .

---

(١) هو لقب عيسى بن مينا بن وردان ، قارىء المدينة وأحد القراء السبعة ، توفي سنة ٢٢٠ هـ . وقد تقدمت ترجمته في الجزء العاشر برقم (٧٩) .

(٢) « معرفة القراء » : ١ / ٢٣١ .

* تاريخ بغداد : ٣ / ١٣٢ ، الأنساب : ٦ / ١٠٧ - ١٠٨ ، العبر : ٢ / ٢٥١ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٢٩١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٠ .

(٣) اسم لمن يبيع الرز .

ولد سنةَ إحدى وخمسين ومئتين .

وسمع سَعْدَان بنَ نَصْر ، ومحمدَ بنَ عبد الملك الدَّقيقيَّ ، ومحمدَ بنَ عبيد الله بن المُنَادِيِّ ،وعباساً الدُّوري ، ويحيى بنَ أبي طالب ، وأحمدَ بنَ أبي خَيْثَمة ، ومحمدَ بنَ إسماعيل التِّرْمِذِي ، وطَبَقَتهم .

حدَّث عنه : ابنُ مَنْدَة ، وابنُ رزقويه ، وأبو الحُسين بن بِشران ، وأبو نصر بن حَسْنون النَّرْسِي ، وهِلَال الحَفَّار ، وأبو الحسنِ محمدُ بنُ محمدِ بنِ مَخْلَد ، وَخَلْق كثير .

قال الحاكم : كان ثِقَةً مأموناً .

وقال الخطيب : كان ثِقَة ثَبْتاً[1] .

قلت : وقع لنا جملَةٌ صالحةٌ من حديثه .

توفِّي سنة تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة .

أخبرنا ابن الفَرَّاء، أخبرنا ابن قُدَامة ، أخبرنا هِبة الله الدَّقَّاق ، أخبرنا ابن زكري ، أخبرنا ابن بشران ، أخبرنا ابنُ البَخْتَرِيِّ ، حدثنا عبد الله بنُ محمد بنِ شَاكر ، حدثنا أبو أُسامة ، حدثنا مِسْعَر ، عن عبدِ الملك بنِ مَيْسرة ، عن النَّزَّال بن سَبْرة ، عن أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه ، قال : أُخْبِرْتُ أنَّ فِرْعَوْنَ كان أثْرَمَ[2] .

٢٠٩ ـ الأزْدِيُّ *

الحافظُ الإمامُ الفقيه القاضي ، أبو زكريا ، يزيدُ بنُ محمدِ بنِ إياس ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ، ٣ / ١٣٢ .

(٢) الثرم ،محركة : انكسار السن من أصلها ، أوسن من الثنايا والرباعيات ، أو خاص بالثنية .

* تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٩٤ ـ ٨٩٥ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٦ .

الأزْدِيُّ المَوْصِلِيُّ ، مؤلِّف « تاريخ المَوْصِل »[1] وقاضيها .

سمع محمدَ بنَ أحمد بن أبي المثنَّى ، وعُبيد بن غَنَّام ، وإسحاق بنَ الحسنِ الحَرْبي ، ومحمدَ بنَ عبد الله مُطيَّناً ، وطبقَتَهم .

ويعرف بابن زكرة .

حدَّث عنه : مُظَفَّر بنُ محمد الطُّوسيُّ ، وأبو الحُسين بن جُمَيع ، ونصر بنُ أبي نَصر العَطَّار ، وآخرون .

توفِّي قريباً من سنة أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة .

وقع لي من حديثه في « معجم » ابنِ جُمَيْع .

٢١٠ ـ الشَّعْرَانِيُّ *

المحدِّثُ العالم الجوَّال ، أبو بكر محمدُ بنُ معاذ بن فهد النُّهاوَنْدِيُّ ، ثم الهَمَذَانِيُّ الشَّعْرَانِيُّ ، مؤلِّف طُرُق «مَن كَذَبَ عليَّ متعمِّداً » .

يروي عن : الكُدَيمي ، وإبراهيم بنِ دَيْزيل ، وتَمْتَام ، وأحمدَ الحَمَّار ، والكَجِّي ، وحمدان بن المغيرة الهَمَذَاني ، ومُطَيَّن ، وعبدِ الله ابنِ أحمد ، والفِرْيَابي ، وخَلْق .

وعنه : أبو بكر بنُ لال ، ومنصورُ بن جعفر النُّهَاوَنْدِي وغيرُهما .

وهو واهٍ ، وله أوهام .

---

(١) طبعت لجنة إحياء التراث الإسلامي الجزء الثاني منه في القاهرة عام / ١٩٦٧ / م ، وهو الجزء الموجود ، أما الأول والثالث فمفقودان .

* ميزان الاعتدال : ٤ / ٤٤ ، لسان الميزان : ٥ / ٣٨٤ ـ ٢٨٥ .

حدَّث في سنةِ أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة . وقيل : توفي فيها .

٢١١ - ابنُ أوْس *

الإمامُ المقرىء ، أبو عبد الله أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أوْس ، الهَمَذاني .

روى عن : أحمدَ بنِ بُدَيْل ، وعبدِ الحميد بنِ عصام ، وأحمدَ بنِ محمدِ التُّبَّعي ، وإبراهيمَ بنِ أحمد بنِ يعيش ، وأحمد بنِ منصور زاج ، وعِدَّة .

قال صالحُ بنُ أحمد : كتبتُ عنه ، وكان رأسُ ماله في القرآن . فقرأْتُ عليه القرآنَ بوجوه ، وكان له محلٌّ جليلٌ في القِراءة ، وهو صدوق في الرِّواية .

توفِّي في سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة .

قلت : قد نيَّف على التِّسْعين .

٢١٢ - ابنُ أبي صَالح **

الإمامُ الحافظُ محدِّث هَمَذَان ، أبو أحمد القاسمُ بنُ أبي صالح بُنْدار ابن إسحاق الهَمَذاني الرَّوَّاد .

حَدَّثَ عن : أبي حاتم الرَّازي ، وإبراهيمَ بنِ نصْر النُّهاوَنْـدي ، وإبراهيم بنِ دَيْزِيل ، والحسنِ بـن علي بن زياد السُّرِّي ، ويوسفَ بنِ عبدِ الله الدِّينوري ، وعِدَّة .

---

* غاية النهاية : ١ / ١٠٧ .

** لسان الميزان : ٤ / ٤٦٠ .

وعنه : أبو علي الدَّقَّاق ، وإبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ يعقوب مَمّوس ، وهو من أقْرانه ، وطائفةٌ .

قال صالحُ بنُ أحمد : سَمِعْتُ منه قديماً ، وكان صَدُوقاً متقناً . سَمِعْنَا عامّةَ ما كان عنده ، وكان يُتقِنُ حدِيثَه ، وَكُتُبه صِحَاح بخطِّه . وذهب عامَّتُها في الفِتْنَة ، ثم كُفَّ بصرُه[1] .

توفِّي سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة .

٢١٣ - إبراهيمُ بنُ محمد *

ابن يعقوب ، الإمامُ الحافظُ الجوَّال أبو إسحاق الهَمَذاني التُرابي مَمّوس أحدُ الأعلام .

روى عن : يحيى بنِ أبي طالب ، وأبي قِلَابَة ، ويحيى بن عبد الله الكَرَابيسي ، وابن دَيْزيل ومحمدِ بنِ الفرج الأزْرَق ، وابن أبي الدُّنيا ، وهِلَال ابنِ العَلاء ، وعثمانَ بن خُرَّزاذ ، ومحمدِ بنِ إبراهيم الصُّوري ، وأبي زُرْعة الدِّمَشْقِي ، وأبي الزنباع ، وأبي يزيدَ القَراطِيسي ، وإسحاق الدَّبَري ، والحسنِ بنِ عبد الأعلى البَوسي ، وخلائق .

ذكره صالح الحافظ وقال : روى عنه : الحسنُ بنُ يزيد الدَّقَّاق ، وأبو عمران موسى بنُ سعيد ، ومحمدُ بنُ يحيى ، والفَضْل بنُ الفضل ، وأبو أحمد محمدُ بنُ علي الكُرجي ابن القَصَّاب ، والكبارُ والحُفَّاظ . وسمعت منه مع أبي ، وكان ثِقَةً مفيداً . سمعت أبي يقول : سمعتُ أباحاتم البُسْتي

(١) « لسان الميزان » : ٤ / ٤٦٠ .

* الإرشاد الورقة ١١٣ مختصر طبقات علماء الحديث الورقة ١٤٥ ، تذكرة الحفاظ ٨٣١/٣ .

يقول : عند أبي إسحاق مئتا حديث مما ليس مخرجُه إلاَّ مِن عنده . وسمعتُ علاَّن الكرجي يحكي عن أبي حاتم فقال : خمس مئة حديث .

وقال أبو أحمد القَصَّاب : ما رأيتُ مثلَ ابنِ يعقوب ، رأيت عِنده ما لم أر عنـد أحدٍ لا ببغدادَ ولا بأصْبَهانَ .

وطوَّل صالحٌ ترجمتَه ، وأنَّه امتنع من الرِّواية ، عن إبراهيمَ بنِ نَصْر لكون بعض النَّاس ، قال فيه شيئاً .

توفِّي سنةَ خمسٍ وعشرين وثلاث مئة .

وقال الخليليُّ : حدثنا عنه جَدِّي ، ومحمد بن إسحاق الكَيْسَاني ، عدَّلوه .

قلت : وروى عنه أحمدُ بنُ فراس العَبْقَسي ، وصالحُ بنُ أحمد ، وكان ثقة .

٢١٤ ـ المَيْدَاني *

الشَّيخ الصَّدوق ، أبو علي محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ مَعْقل ، النَّيْسَابُوريُّ المَيْدَانِيُّ من أهل محلَّة تعرف بمَيْدان ابنِ زياد .

سَمِعَ من : محمدِ بن يحيى الذُّهْلي جُزْءاً واحداً . وهو الذي عند سِبْط السِّلَفي .

روى عنه : أبو سعيد بنُ أبي بكر ، وأبو عبد الله بن مَنْدَة ، وأبو طاهر ابن مَحْمِش ، وأبو بكر الحِيري وغيرُهُم .

---

* العبر : ٢ / ٢٤٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٣ .

ماتَ فجأة في رجب سنةَ ستٍ وثلاثين وثلاث مئة عن سنٍ عالية .

وقد روى الحاكمُ في « تاريخه » حديثين عن القَاضي أبي بكر الحِيْري ، عن المَيْدَاني .

٢١٥ ـ الصُّعْلُوكيُّ *

الإمامُ الحافظُ الفقيه اللُّغوي ، أبو الطيِّب ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سليمان ، الحَنَفِيُّ الصُّعْلُوكيُّ .

سمعَ أبا الطَّيِّب يحيى بنَ محمدٍ الذُّهْلي ، وعليَّ بنَ الحَسن الدَّارَابجردِيِّ ، ومحمدَ بنَ عبدِ الوهَّاب الفَرَّاء . وفي الرِّحلة من محمدِ بنِ أيوب بالرِّي ، وعبدِ الله بن أحمد بن حَنْبَل ، وطبقتِهِ ببغداد .

حدَّث عنه : أبو سَهْل الصُّعْلُوكي ، وأبو عبد الله الأخْرَم .

قال الحاكم : وسمِعْتُ منه حديثاً واحداً في المذاكرة ، وكان إماماً مقدّماً في الفقه واللُّغة وصـنف[٢] في الحديث ، وأمسكَ عن الرِّواية بعد أن عُمِّر ، أو قال : عَمي[٣] وكنَّا نراه حَسْرة ، رحمه الله[٤] .

توفِّي في رجب سنةَ سبعٍ وثلاثين وثلاث مئة .

---

* الأنساب : ٨ / ٦٥ ـ ٦٦ ، إنباه الرواة : ١ / ١٠٥ ، الوافي بالوفيات : ٧ / ٣٩٦ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٤٣ ـ ٤٤ .

(١) النسبة هنا إلى بني حنيفة ، وهم قوم نزلوا اليمامة . فالصعلوكي شافعي المذهب .

(٢) في الأصل : «وضعيف» وهو خطأ ، والتصويب من الأنساب والطبقات .

(٣) في « طبقات الشافعية»: ٣ / ٤٤ : « وأراه تصحيفاً » .

(٤) « الأنساب » : ٨ / ٦٦ .

٢١٦ - القِرْمِيْسِينيُّ *

شيخُ الصُّوفية ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ شَيْبَان ، القِرْمِيْسِينيُّ[١] زاهدُ الجَبَل .

صَحِبَ إبراهيم الخَوَّاص ، ومحمد بن إسماعيل المَغْرِبي .

وحدَّث عن : عليِّ بنِ الحسن بنِ أبي العَنْبر .

روى عنه : الفقيه أبو زيد المَرْوَزِيُّ ، ومحمدُ بنُ عبد الله الرَّازي ، ومحمدُ بنُ محمد بن ثَوَابة ، وغيرُهم ، وساح بالشَّام ، وغيرها .

سُئِل عبدُ الله بن منازل[٢] الزَّاهد عنه ، فقال : هو حُجَّة الله على الفُقَراء وأهلِ المعاملات والآداب[٣] .

وعن إبراهيم ، قال : مَنْ أراد أن يتعطَّل ويتبطَّل ، فليلزمِ الرُّخَص[٤] .

---

* طبقات الصوفية : ٤٠٢ - ٤٠٥ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٣٦١ ، الرسالة القشيرية : ٢٧ ، الأنساب : ١٠ / ١١٠ ، تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٢٢٥ آ - ٢٢٥ ب ، المنتظم : ٦ / ٣٩٠ - ٣٩١ ، العبر : ٢ / ٢٤٤ - ٢٤٥ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٢٠ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٢٥ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٤ ، طبقات الأولياء : ٢١ - ٢٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٤ .

(١) بكسر القاف ، وسكون الراء ، وكسر الميم ، والسين المهملة المكسورة بين اليائين الساكنتين آخر الحروف ، والنون في آخرها .

هذه النسبة إلى « قرميسين » وهي بلدة بجبال العراق ، على ثلاثين فرسخاً من همذان عند دينور ، على طريق الحاج .

« الأنساب » : ١٠ / ١١٠ .

(٢) ضبطت في الأصل بضم الميم ، والصواب بالفتح كما في «مشتبه» المؤلف ٥٦٧/٢ وتوضيح أن ناصر الدين ، وتبصير ابن حجر .

(٣) « طبقات الصوفية » : ٤٠٢ .

(٤) « طبقات الصوفية » : ٤٠٣ .

وقال : عِلْمُ الفَنَاء والبَقَـاء يدور على إخـلاص الوَحْـدانية ، وصحَّـةِ العبوديَّة ، وما كان غيرَ هذا فهو من المُغَالطة والزَّنْدقة[1] .

قلتُ : صَدَقتَ والله ، فإنَّ الفَنَاء والبَقَاء من تُرَّهات الصُّوفيَّة ، أطلقَه بعضُهم ، فَدَخَل من بابه كلُّ إلحادي وكلُّ زنديق ، وقالوا : ما سوى الله باطلٌ فانٍ،والله تعالى هو الباقي ، وهو هذه الكائنات ، وما ثَمَّ شيء غيره .

ويقول شاعرهم :

وما أنت غيرَ الكون بـــل أنــتَ عَيْـنُــه

ويقول الآخر :

وما ثَمَّ إلا اللهُ ليس سواه .

فانظرْ إلى هذا المروق والضَّلال ، بل كلُّ ما سوى اللّه محدَثٌ موجود . قال اللّه تعالى : ﴿ خَلَق السَّماواتِ والأرضَ وما بينهما في ستةِ أيام ﴾[2] .

وإنما أراد قُدَماء الصُّوفيةِ بالفَنَاء نسيانَ المخلوقات وتركَها ، وفناء النَّفس عن التَّشاغُل بما سوى اللّه ، ولا يُسَلَّمُ إليهم هذا أيضاً ، بل أمرنا اللّهُ ورسولُه بالتَّشاغل بالمخلوقات ورؤيتها والإقبال عليها ، وتعظيمِ خالِقها ، وقال تعالى : ﴿ أولم ينظُروا في ملكوت السَّماوات والأرض وما خَلَق اللّهُ مِنْ شيء ﴾[3] ، وقال : ﴿ قُلْ انظروا ماذا في السَّمَاوات والأَرْض ﴾[4] .

---

(١) « طبقات الصوفية » : ٤٠٤ .
(٢) السجدة : ٤ .
(٣) الأعراف : ١٨٥ .
(٤) يونس : ١٠١ .

وقال عليه السلام : « حُبِّبَ إليَّ النِّساء والطِّيب »(١) .

وقال : « كأنك علمتَ حُبَّنا للحم » .

وكان يحِبُّ عائشة ، ويحبُّ أباها ، ويحبُّ أُسامة ، ويحبُّ سِبْطَيْه ، ويحبّ الحَلْواء والعَسَل ، ويحبّ جَبَل أُحُد ، ويحبُّ وَطَنه ، ويحبُّ الأَنْصار ، إلى أشياء لا تحصى مما لا يغني المؤمن عنها قطُّ .

توفِّي سنةَ سبعٍ وثلاثين وثلاث مئة .

٢١٧ ـ أبو العَرَب *

العلاَّمةُ المفتي ، ذو الفنون ، أبو العرب ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ تميم بن تَمَّام ، المَغْربيُّ ، الإفْرِيقيُّ .

كان جدُّه(٢) من أُمراء أَفْرِيقية .

سمع أبو العرب من خَلْقٍ كثيرٍ أصحاب سُحنون وغيرِه ، وصنَّف التَّصانيف .

وروى عن : عيسى بنِ مسْكين ، وأبي عثمان بن الحدَّاد .

---

(١) أخرجه النسائي ٧ / ٦١ في أول عشرة النساء ، وأحمد ٣ / ١٢٨ و ١٩٩ و ٢٨٥ من طرق عن سلام أبي المنذر ، عن ثابت ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «حبب إلى من الدنيا النساء والطيب ، وجعل قرة عيني في الصلاة » وهذا سند قوي ، وصححه الحاكم .

تنبيه : يزيد بعضهم بعد قوله «حبب إلي من الدنيا» لفظاً ثلاثاً وهي زيادة شاذة لم تقع في شيء من كتب الحديث ، وهي زيادة مفسدة للمعنى ، لأن الصلاة ليست من أمور الدنيا .

* علماء أفريقية : ٢٢٦ ، ترتيب المدارك : ٣ / ٣٣٤ ـ ٣٣٦ تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٨٩ ـ ٨٩٠ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٣٩ ، الديباج المذهب : ٢٥٠ ـ ٢٥١ ، معالم الإيمان : ٣ / ٤٢ ـ ٤٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٣ .

(٢) في الأصل : جدهم .

وكان فيما قال القاضي عياض :حافِظَاً للمذهب ،مُفْتياً ، غلبَ عليه عِلْم الحديث والرِّجال ، وصَنَّف « طبقات أهل إفْريقية » وكتاب « المِحَنَ » وكتاب « فَضَائل مالك » وكتاب « مناقب سُحْنون » وكتاب « التَّاريخ » في أحد عشر جزءاً[١] .

وقيل : إنَّه كتَبَ بيده ثلاثةَ آلاف كتاب[٢] .

وأوَّل طلبه للعِلْم كان بزيّ أولاد العَرَب[٣] .

وكان أحدَ مَنْ عقد الخروجَ على بني عبيد في ثَوْرة أبي يزيدَ عليهم .

ولما حاصرَوا المهديَّة ، سَمِعَ النَّاس على أبي العَرَب هناك كتابيْ « الإمامة » لمحمد بن سُحْنون . فقال أبو العَرَب : كتبتُ بيدي ثلاثةَ آلاف وخمس مئة كتاب ، فواللّه لقراءةُ هذين الكتابَيْن هنا أفضلُ عندي من جميع ما كَتَبْتُ[٤] .

مات لثمانٍ بقينَ من ذي القَعْدَة سنة ثلاثٍ وثلاثين وثلاث مئة . وصَلَّى عليه ابنُه .

٢١٨ ـ أبو مَيْسَرة *

فقيه المَغْرب ، أبو مَيْسرة ، أحمدُ بنُ نزار ، القَيْرَوانيُّ المالكيُّ ، من العُلَماء العَاملين .

أخذ عنه : أبو محمد بنُ أبي زَيْد .

---

(١) انظر « ترتيب المدارك » : ٣ / ٣٣٥ .
(٢) «الديباج المذهب» : ٢٥٠ .
(٣) يعني أولاد السلاطين . انظر « معالم الإيمان » : ٣/٤٥ ـ ٤٦ .
(٤) « معالم الإيمان » : ٣ / ٤٥ .
* ترتيب المدارك : ٣ / ٣٥٨ ـ ٣٦٢ معالم الإيمان : ٣ / ٥٠ ـ ٥٤ .

أراد المنصورُ إسماعيل[1] أن يولِّيَه قضاءَ القَيْرَوان ، فأَبى .

وكان يختِمُ كُلَّ ليلة في مسجده ، فرأى ليلة نوراً قد خَرَجَ من الحائط ، وقال : تمَلأْ من وجهي ، فَأَنا رَبُّك، فَبَصَقَ في وجهه ، وقال : اذهبْ يا ملعون . فطُفِىء النُّور[2] .

وقع في ذِهن المنصور أن أبا مَيْسَرة لا يرى الخروجَ عليه ، فأراده ليُوليه القضاء ، فقال : كيف يلي القضاءَ رجلٌ أعمى ، يَبُولُ تحته . فما عَلِم أحدٌ بضرره إلَّا يومئذٍ ، فقال : اللَّهم إنَّك تعلَم أنِّي انقطَعْتُ إليك وأنا شابٌّ ، فلا تمكِّنهم مني ، فما جاءت العَصْر إلَّا وهو من أهل الآخرة[3] . فوجَّه إليه المنصورُ بكَفَن وطِيب .

وكان مجابَ الدَّعوة رحمهُ اللّه[4] .

توفِّي سنةَ ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة .

وقال الرجل : يا أخي فائدة الاجتماع الدُّعاء ، فادعُ لي إذا ذكرتني ، وأدعو لكَ إذا ذكرتُك [، فنكون كَأَنَّا التقينا ،] وإنْ لَمْ نلتقِ[5]

٢١٩ ـ ابنُ مِهْرويه *

المحدِّث الإمامُ الرَّحال الصَّدُوق ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ محمد بن مِهْرويه القَزْوينيُّ ، المعمَّر ، ذكره الخليليُّ في « إرشاده » .

---

(١) انظر ترجمته رقم / ٦٧ / من هذا الجزء .

(٢) « معالم الإيمان » : ٣ / ٥٠ .

(٣) « معالم الإيمان » : ٣ / ٥٣ .

(٤) « معالم الإيمان » : ٣ / ٥١ .

(٥) « معالم الإيمان » : ٣ / ٥٢ ، وما بين حاصرتين منه .

* تاريخ جرجان : ٢٦١ ، تاريخ بغداد : ١٢ / ٦٩ ـ ٧٠ ، الأنساب : ١٠ / ١٣٨ ـ ١٣٩ ، لسان الميزان : ٤ / ٢٥٧ ـ ٢٥٨ .

سمع يحيى بنَ عَبْدك ، ومحمدَ بنَ سَهل بن زَنْجَلَة ، وهارون بن أبي هَزَاري ، ومحمدَ بنَ عبد العزيز الدِّينوري ، وعمرو بنَ سَلمة ، فمن بعدَهُم . وسمع ببغداد عَبَّاساً الدُّوري ، وأبا بكر الصَّغاني ، وأحمد بن أبي خَيْثَمة ، وبالكوفة الحسن بن علي بن عَفَّان ، وأخاه محمداً ، وابنَ أبي العَنْبس ، وبمكَّة عليَّ بنَ عبد العزيز وأقرانه ، وبصَنْعاء إبراهيم بن بَرَّة ، والدَّبَري ، والحسن بن عبد الأعْلى .

وله إلى العِرَاق رِحْلتان ، وكتَبَ ما لا يُعدُّ عالياً ونازلاً .

انتخب عليه ابنُ عُقْدَة ثلاثةَ أجزاء ، ولم يرزق ذكراً . وكانت له بَنَات .

توفِّي سنةَ خمسٍ وثلاثين وثلاث مئة(١) .

قُلْتُ : حدَّث عنه : محمدُ بنُ علي بنِ عُمر جدُّ الخليليِّ ، والزُّبير بنُ محمد بنِ أحمد بنِ عثمان ، والحافظ عبدُ اللّه بن أبي زُرْعَة محمد بنِ أحمد ابن مَتُّويه ، وإسماعيل بن أحمد بن ماك النَّسَّاج ، وأبو طاهر عُبيدُ اللّهِ بن خُسرماه الحَنَفي ، وأهل قَزْوين ، والرَّي .

وقال الخليلي : سمعتُ عبدَ الواحد بنَ محمد بن ماك ، سَمِعْتُ عليَّ ابن محمد بن مَهْرويه ، سمعت ابن أبي خَيْثَمة يقول : سأَلْتُ يحيى بنَ معين ، عن مكِّي بن إبراهيم ، فقال : صالحٌ ثِقَةٌ .

قلتُ : سمِعْنَا من طريقه « فضائلَ القُرآن » لأبي عبيد عالياً .

٢٢٠ - الجَوْزِيُّ *

المحدِّث الثِّقة ، أبو الحُسين ، أحمد بن محمد بن جعفر بنِ حمُّويه ، الجوزي البَغْدَادي .

---

(١) الإرشاد الورقة ١٣٩ .

* تاريخ بغداد : ٤ / ٤٠٧ - ٤٠٨ ، الأنساب : ٣ / ٣٦٧ .

حدَّث عن : أحمدَ بنِ عبد الجَبَّار العُطَارِديِّ ، ومحمد بن عُبيد اللّه بن المُنَادِي ، وأبي بكر ابن أبي الدُّنيا .

وعنه : أبو إسحاق الطَّبَري ، وأبو الحسين بن بشران .

وثَّقه الخطيب[1] .

وتوفِّي في ربيع الآخر سنةَ إحدى وأربعين وثلاث مئة .

٢٢١ - علي بن حَمْشاذ[2] *

ابن سَخْتويه بن نَصْر ، العَدْل الثِّقَة الحافظُ الإمامُ شيخ نَيْسَابور ، أبو الحسن النَّيْسَابوري ، صاحبُ التَّصانيف .

ذكره الحاكمُ فقال : وُلِد سنة ثمانٍ وخمسين ومئتين .

سمع الحسين بنَ الفَضْل المُفَسِّر ، والفضل بن محمد الشَّعْرَاني . وحجَّ في سنة سبعٍ وسبعين فسمع بالرَّي من محمد بن مَنْدَة ، وبهمذَان إبراهيم بن دَيْزِيل ، وببغداد الحارثَ بنَ أبي أُسامة ، وطبقَته ، وبمكَّة يحيى ابن أيوب العَلَّاف ، وعليَّ بنَ عبد العزيز ، وأكثر عنه ، وعن إسماعيل القاضي ، وسمع بطُوس « المسند » من تميم بنِ محمد الحافظ ، وأقران هؤلاء .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٤ / ٤٠٧ .

* المنتظم : ٦ / ٣٦٤ - ٣٦٥ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٥٥ - ٨٥٦ ، العبر : ٢ / ٢٤٨ ، مرآة الجنان : ٢/٢٣٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٨ ، شذرات الذهب : ٢/٣٤٨ .

(٢) كما في «الأنساب» ٤/٢٢١ هو/ بفتح الحاء المهملة ، والميم الساكنة ، والشين المعجمة المفتوحة بعدها الألف ، وفي آخرها الذال المعجمة ، وأغرب اليافعي في «مرآة الجنان» ٢/٢٣٧ ، فضبطه بحاء مهملة مكسورة ، وميم مكسورة مشددة .

إلى أن قال الحاكم : وجَمَعَ « المُسْنَد » في أربع مئة جُزْء ، وكَتَبَه بخطِّه وعَمِلَ الأبواب مئتين وستين جُزْءاً ، و« تفسيرَ القُرْآن » في مئتين وثلاثين جُزْءاً[1] .

قرأ علينا بُكرة الجُمعة نصفَ جُزء ، ثم قمنا نتأَهَبُ للصَّلاة ، فلما صلَّيْنا ، قَعَدت ساعةً ، فسمعت المنادي يصيح بجنازته ، فصحْتُ ، وقلتُ هذا كَذِبٌ ، وإذا هو قد دَخَل الحَمَّام فماتَ فيه . فلما صلَّينا عليه ، قال أبو العبَّاس الأصمّ : كنت أقول : إذا مُتُّ إنما يكونُ الشَّرف في التَّحديث لعلي ابن حَمْشاذ ، وذلك في شَوَّال سنة ثمانٍ وثلاثين .

وسمعتُ أبا بكر بنَ إسحاق يقول : صحبْتُ عليَّ بن حَمْشاذ في الحَضَر والسَّفَر ، فما أعلم أنَّ الملائكة كتبتْ عليه خطيئة[2] .

قال : وسمعتُ أبا أحمدَ الحافظ يقول : ما رأيت في مشايخنا أثبتَ في الرِّواية والتَّصْنيفِ من عليِّ بنِ حَمْشاذ[3] .

قال : وسمعت عبدَ اللّه ولَدَه يقول : ما أعلَم أنَّ أبي تَرَكَ قيامَ الليل[4] .

ثم روى الحاكم في ترجمته من « تاريخ نَيْسَابور » عشرين حديثاً .

وحدَّث عنه : هو[5] ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو عبد اللّه بن مَنْدَة ،

---

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٥٥ .

(٢) « المنتظم » : ٦ / ٣٦٤ - ٣٦٥ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٥٥ - ٨٥٦ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) أي صاحب « تاريخ نيسابور » محمد بن عبد الله ، المعروف بابن البَيِّع .

وأبو الحسن العَلَوي ، وأبو طاهر محمدُ بنُ محمد بن مَحْمِش ، وآخرون .

ومات معه المعمَّر أبو بكر أحمدُ بنُ سليمان بن زبَّان الدِّمَشقي الذي زَعَم أنَّه سمع من هشام بـن عمَّار ، وصاحبُ التَّصانيف أبو جعفر أحمدُ بنُ محمد بن إسماعيل بن النَّحَّاس المِصْري النَّحْوي ، ومقرىءُ الشَّام أبو إسحاق إبراهيم بنُ عبد الرزاق الأنْطاكي ، ومسندُ دِمَشْق أبو إسحاق إبراهيمُ ابنُ محمدِ بنِ أحمد بنِ أبي ثابت السَّامَرِّي ، ومفتي دمشق ومحدِّثُها أبو علي الحسنُ بنُ حبيب الحَصَائري الشَّافعي في عَشْر المئة ،والمحدِّث الواعظ أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن أحمد المِصْري ببغدادَ ، والفقيه الزَّاهد أبو عبد اللّه محمدُ بنُ عبد اللّه بن دينار النَّيْسَابوري العَدْل .

قرأت على أحمدَ بن هبة اللّه بمنزله ، عن زينب الشَّعْرِيَّة ، أخبرنا عليُّ ابنُ جامع الكاتب ، أخبرنا عبد الملك بن عبد اللّه الدَّشتي ، حدثنا محمد بن محمد الزِّيادي ، أخبرنا عليُّ بنُ حَمْشاذ العدْل ، أخبرنا عليُّ بـنُ عبد العزيز ، أنَّ عبد الملك بنَ صالح حَدَّثهم ، حدثنا عليُّ بن موسى الرِّضا ، حدثني أبي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحُسين ، عن أبيه ، عن عليٍّ ، قال : قال رسول اللّه ﷺ : « الإيمان مَعْرِفَةٌ بالقَلْب ، وإقرارٌ باللِّسان ، وعَمَلٌ بالأركان »[1] .

كذا في الإسناد عبد الملك بن صالح ، وإنما هو عبدُ السَّلام[2] ، واهٍ . وهو مما عِيْبَ على ابن مَاجه إخراج حديثه هذا ، فرواه عن رجلٍ عنه .

---

(١) هو في سنن ابن ماجة رقم (٦٥) في المقدمة : باب في الإيمان ، قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ٦ : أبو الصلت هذا متفق على ضعفه ، واتهمه بعضهم .

(٢) وكذلك جاء على الصواب في سنن ابن ماجة المطبوع .

٢٢٢ - ابنُ النَّحَّاس *

العلَّامة إمامُ العَرَبيَّة ، أبو جعفر ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إسماعيلَ ، المِصْريُّ النَّحْويُّ ، صاحبُ التَّصانيف .

ارتحل إلى بغدادَ ، وأَخَذَ عن الزَّجَّاج ، وكان يُنظِّر في زمانه بابن الأنْبَاريِّ ، وبنفْطَوَيْه للمِصْريين .

حدَّث عن : محمدِ بنِ جعْفَر بن أَعْيَن ، وبكر بن سهل الدِّمْيَاطي ، والحسنِ بن غُلَيْب ، والحافظ أبي عبد الرحمن النَّسَائيِّ ، وجعفر الفِرْيَابي ، ومحمد بن الحسن بن سماعة ، وعمرَ بن أبي غَيْلان ، وطبقتِهم . ووهِمَ ابنُ النَّجَّار في قَوْله : إنَّه سَمعَ من المبْرِّد ، فما أدركَه .

روى عنه : أبو بكر محمدُ بنْ علي الأُدْفُوي تواليفَه ، ووصفَهُ أبو سعيد ابن يُونس بمعرفة النَّحو .

ومن كتبه « إعرابُ القُرْآن » ، « اشتِقاق الأسماء الحُسْنى » ، « تفسيرُ أبيات سيبويه » ، « كتابُ المعاني » ،« الكافي » في النَّحـو ، « النَّاسخ والمَنْسوخ » .

وروى كثيراً عن عليِّ بنِ سُلَيْمان الصَّغير . وكان من أذكياء العالم .

---

* طبقات النحويين واللغويين ، ٢٣٩ ، نزهة الألباء : ٢٠١ ـ ٢٠٢ ، المنتظم : ٦ / ٣٦٤، معجم الأدباء : ٤ / ٢٢٤ ـ ٢٣٠ ، إنباه الرواة : ١ / ١٠١ ـ ١٠٤ ، وفيات الأعيان : ١ / ٩٩ ـ ١٠٠ ، العبر : ٢ / ٢٤٦ ، الوافي بالوفيات : ٧ / ٣٦٢ ـ ٣٦٤ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٢٧ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٢ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٣٠ بغية الوعاة : ١٥٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٦ .

وقيل كان مقتِّراً على نَفْسه يهبونه العِمامة ، فيقطَعها ثلاث عَمَائم[1] .

ويقال : إنَّه جَلَس على درج المِقْياس[2] ، يقطِّع عروض شِعْر ، فسمِعَه جاهلٌ ، فقال : هذا يسحَرُ النِّيل حتى ينقُص ، فرَفَسه ، ألقاه في النِّيل ، فَغرِقَ[3] في ذي الحجة سنةَ ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة .

٢٢٣ - عِمَادُ الدَّوْلَة *

السُّلْطان الكبيرُ ، عمادُ الدَّوْلة ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ بُوَيْه بن فَنَّاخسْرُوا الدَّيْلَمي .

صاحبُ ممالكِ فارس ، وأخو الملكين : معزِّ الدَّوْلة أحمدَ[4]، وركن الدَّوْلة الحسن[5] ، فكان عمادُ الدَّولة أوَّلَ مَنْ تملَّك البلاد بعد أنْ كان قائداً كبيراً من قوَّاد الدَّيْلم .

وكان أبوهم بُوَيه يصطاد السَّمَك[6] ، ثم آل بأولاده الأمر إلى مُلْك البلاد ، ثُم تملَّك من بعد العماد وَلَدُ أخيه عضُدُ الدَّوْلة بن ركن الدَّوْلة[7] .

---

(١) « طبقات النحويين واللغويين » : ٢٤٠ .

(٢) قال ياقوت في « معجم البلدان » : ٥ / ١٧٨ « المقياس : هو عمود من رخام قائم في وسط بركة على شاطىء النيل بمصر ، وله طريق إلى النيل ، يدخل الماء إذا زاد عليه ، وفي ذلك العمود خطوط معروفة عندهم ، يعرفون بوصول الماء إليها مقدار زيادته » .

(٣) « إنباه الرواة » : ١ / ١٠٢ .

* المنتظم : ٦ / ٣٦٥ ، الكامل : ٨ / ٢٦٤ وما بعدها ، وفيات الأعيان : ٣ / ٣٩٩ - ٤٠٠ ، العبر : ٢ / ٢٤٧ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٢٦ - ٣٢٧ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢١ - ٢٢٢ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٩٩ - ٣٠٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٦ - ٣٤٧ .

(٤) له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ١ / ١٧٤ - ١٧٧ .

(٥) له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٢ / ١١٨ - ١١٩ .

(٦) « وفيات الأعيان » : ٣ / ٣٣٩ .

(٧) ترجمته في «وفيات الأعيان » : ٤ / ٥٠ - ٥٥ .

وكانت دولةُ العماد ست عشرة سنةً ، وعاش بضعاً وخمسين سنةً .

توفِّي سنةَ ثمانٍ وثلاثين في جُمَادى الأولى . وقيل : سنةَ تسعٍ .

ولما تملَّك شيراز ، طالبه قُوَّاده بالأموال ، وثاروا عليه ، فاغتَمَّ لذلك ، واستَلْقى ، فرأى حَيَّة في السَّقْف ، ففزِعَ ودَعا الفَرَّاشين فنصبوا سُلَّماً ، فوجدوا غُرْفَةً يُدخل إليها ، فأمرهم بفتحها فَفُتِحت ، فوجدوا فيها صناديقَ فيها قدر خمس مئة ألف دِينار ،فأُنْزلت، فَفرِح ، وأنفق في الجَيْش(١) .

ثم إنه طلب خَيَّاطاً ليفصِّل له ، وكان أُطْروشاً ، ففزِعَ وجاوَبَه عمَّا لم يُسأَلْ عنه ، وحَلَف أنَّه ليس عنده سوى اثني عشر صُنْدُوقاً وديعةً ، فتعجَّب عمادُ الدَّوْلة ، وأُحضرت إليه ، فإذا فيها أموال وثياب دِيْبَاج ، فكان ذلك من سعادته المقبلة ، ولا عَقِبَ له(٢) .

٢٢٤ ـ الكَرَّانيُّ *

الحافظُ الإمامُ المُجَوِّد ، أبو علي ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عاصم ، الأَصْبَهاني الكَرَّاني . وكَرَّان محلَّة(٣) .

سمع عبد اللّه بنَ محمد بن النُّعْمان ، وعِمْران بنَ عبد الرَّحيم ، وأبا بكر بنَ أبي عاصم ، وطبقَتهم .

وعنه : أبو إسحاق بنُ حمزة ، وابنُ المقرىء ، وأبو بكر بنُ مَرْدُويَه ، وعليُّ بنُ مَيْلة ، وآخرون .

---

(١) « وفيات الأعيان » : ٣ / ٤٠٠ .

(٢) المصدر السابق .

* ذكر أخبار أصبهان : ١ / ١٠٣ ـ ١٠٤ ، الأنساب : ١٠ / ٣٧٨ .

(٣) كبيرة بأصبهان .

وكان يفهَمُ ويذاكر ويؤلِّف .

قال ابن مَرْدُويه : ثِقَةٌ مأمون مُكْثِر .

مات في ربيع الأول سنة تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة .

٢٢٥ - السُّوسيُّ *

المحدِّث الحُجَّة ، أبو علي ، أحمدُ بنُ محمد بن فَضَالة بن غَيْلان ، الهَمْدانيُّ الحِمْصيُّ الصفَّار المشهورُ بالسُّوسي .

سمع أبا زُرْعَة الدِّمَشْقِيَّ ، والرَّبيع بنَ سليمان المُرَادِيَّ ، وبكار بنَ قُتيبة ، ومحمدَ بنَ عوف الطَّائي ، ويزيدَ بنَ عبد الصمد ، وبحر بن نَصْر الخَوْلاني ، وطبقتَهم ، بِمصْر والشَّام .

حدَّث عنه : شجاع بنُ محمد العَسْكَرِيُّ ، وأبو بكر بن أبي الحديد ، وتَمَّام الرَّازِيُّ ، وأبو محمد بن النَّحَّاس .

قال أبو سعيد بن يونس : كان ثِقَةً . وكانت كتُبُه جِيَاداً ، قدم مِصْر .

وتوفِّي في رمضان سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة .

٢٢٦ - الرَّيَّاش **

الشيخُ المُسْنِد ، أبو الطَّيِّب الحسنُ بنُ إبراهيم البَرْمَكِي المِصْري الرَّيَّاش .

حدَّثَ عن : عبد الملكِ بنِ شُعيب بن اللَّيث ، وهو خَاتمة أصحابه ،

---

* تاريخ ابن عساكر : ٢ / ١٠٧ ب ، تهذيب ابن عساكر : ٢ / ٧٤ .

** لم نقف على مصادر ترجمته .

وعن يونس بن عبد الأعلى ، وبحر بن نَصْر ، والرَّبيع ، وابن عبد الحكم ، وأبي أُمية الطَّرَسُوسي .

سمع منه عبد الرحمن بن عمر بن النَّحَّاس في سنة تسع وثلاثين .

قال أبو إسحاق الحَبَّال : لم يكن عند ابن النَّحَّاس من حديثِ عبدِ الملك بن شعيب بعلوٍّ ، سوى حديث واحدٍ ، هو موافقةٌ عاليةٌ لِمُسْلم .

قلت : سمعه ابنُ طاهر المَقْدِسيُّ من الحَبَّال عنه .

أخبرني محمد بن الحسين القرشي ، أخبرنا محمد بن عماد ، أخبرنا ابن رفاعة ، أخبرنا عليُّ بنُ الحسن ، حدثنا عبد الرحمن بن عمر البَزَّاز إملاءً من لفظه ، حدَّثنا أبو الطيِّب الحسنُ بنُ محمد البَرْمَكي ، حدثنا يونس بنُ عبد الأعلى ، حدثنا أبو ضَمْرة ، حدثنا يوسفُ بن أبي ذَرَّة ، عن جعفر بنِ عمرو ابن أُمَيَّة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال النبيُّ ﷺ : « ما من مُعَمَّر يعمَّر في الإسلام أربعينَ سنةً إلاَّ صرَفَ اللّهُ عنه ثلاثةَ أنواعٍ من البلاء : الجنون والجُذَام والبَرَص ، فإذا بَلَغَ الخمسين ليَّن اللّهُ عليه الحِسَاب »[1] .

وساق الحديثَ ، وهو خبرٌ منكرٌ ، ويوسُف هذا ضعيفٌ .

٢٢٧ ـ الفَامِيُّ *

المحدِّث الصَّدوق ، أبو داود ، سليمانُ بنُ يزيد القَزْوِيني الفَامي[2] ، رفيقُ أبي الحسن القَطَّان في الرِّحْلة .

---

(١) وأخرجه أحمد ٣ / ٢١٧ ، ٢١٨ من طريق أنس به عياض أبو ضمرة بهذا الإسناد ، وإسناده ضعيف لضعف يوسف بن أبي ذرة ، فقد قال ابن معين فيه : لا شيء ، وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به بحال .

* لم أقف له على مصادر ترجمته .

(٢) هذه النسبة إلى الحرفة ، وهي لمن يبيع الأشياء من الفواكه اليابسة ، ويقال له :=

سمع أبا حاتم الرَّازي ، والمُنْسَجر بنَ الصَّلْت ، وأبا عبد اللّه بنَ ماجة ، وإسحاق بنَ إبراهيم الدَّبَري وطبقتَهُمْ .

روى عنه : سليمانُ بنُ أحمد النَّسَّاج ، وأبو الحسين أحمدُ بنُ فارس اللُّغوي،والحسنُ بنُ عَبْدِ الزَّراق ، وشيخٌ للخليلي ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ عثمان بن طلحة الزُّبيري القَزْويني ، وآخرون .

وكان من العُلَماء بهذا الشَّأن .

توفِّي سنةَ تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة .

٢٢٨ - الأُشْنَانيُّ *

القاضي أبو الحسين ، عمرُ بنُ الحسن بن علي بن مالك ، الشَّيْبَانيُّ البَغْدَادِيُّ الأُشْنَانيُّ[1] . له مجلس سمعناه .

روى عن : أبيه ، ومحمدِ بنِ عيسى المَدَائني ، وموسى بن سَهْل الوَشَّاء ، وأبي بكر بن أبي الدُّنيا ، ومحمد بن شَدَّاد المِسْمَعي ، وعِدَّة .

وعنه : ابنُ عُقْدَة ، وهو أكبر منه ، وابن المُظَفَّر ، والمعافى النَّهْرُوَاني ، والدَّارَقُطْني ، وأبو الحسين بنُ بشران ، وأبو الحسن بن مَخْلَد .

= البقال . « الأنساب » : ٩ / ٢٣٤ .

* الفهرست : ١٦٦ ، تاريخ بغداد : ١١ / ٢٣٦ - ٢٣٩ ، الأنساب : ١ / ٢٨١ ، العبر : ٢ / ٢٥٠ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ١٨٥ ، غاية النهاية : ١ / ٥٩٠ ، لسان الميزان : ٤ / ٢٩٠ - ٢٩٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٩ .

(١) بضم الألف ، وسكون الشين المنقوطة ، وفتح النون الأولى ، وكسر الثانية . هذه النسبة إلى بيع الأُشنان وشرائه . « الأنساب » : ١ / ٢٨٠ .

وروى حَرْفَ عاصم ، عن محمدِ بنِ الجَهْم السِّمَّري ، أَخَذَه عنه : ابنُ أبي هاشم ، وأبو بكر الشَّذَائي .

قال الدَّارَقُطْني : كَذَّاب[1] ، ثم حكى حكايةً تَدُلُّ على وَهْنه[2] .

وقال السُّلمي عن الدَّارَقُطْني : ضعيف[3] .

وقد ولي القضاءَ بأماكن بالشَّام . وولي القضاءَ ثلاثةَ أيامٍ ببغداد ، وعُزِلَ[4] .

وقد حدَّث وهو شابٌّ في أيام الحَرْبي[5] ، وعاش ثمانين سنة .

توفِّي في ذي الحِجَّة سنةَ تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة . سامَحَه اللّه .

٢٢٩ - ابنُ الأَعْرَابِيِّ *

أحمدُ بنُ محمد بن زياد بن بِشْر بن دِرْهم ، الإمامُ المحدِّث القُدْوة الصَّدوق الحافظ ، شيخُ الإسلام ، أبو سعيد بنُ الأعْرابي البَصْري الصُّوفي ، نزيل مكة ، وشيخ الحرَم .

---

(١) في « ميزان الاعتدال » : ٣ / ١٨٥ « ولم يصح هذا ، ولكن الأشناني صاحب بلايا » .

(٢) انظر الحكاية في « تاريخ بغداد » : ١١ / ٢٣٨ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) « تاريخ بغداد » : ١١ / ٢٣٦ .

(٥) أبو إسحاق ، إبراهيم بن إسحاق الحربي ، من كبار المحدثين،توفي سنة / ٢٨٥ / هـ انظر « تاريخ بغداد » : ٦ / ٢٧ - ٤٠ ، ١١ / ٢٣٧ .

* طبقات الصوفية : ٤٢٧ - ٤٣٠ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٣٧٥ - ٣٧٦ ، الرسالة القشيرية : ٢٨ ، تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٨٦ آ - ٨٦ ب ، المنتظم : ٦ / ٣٧١ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٥٢ - ٨٥٣ ، العبر : ٢ / ٢٥٢ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٦ ، طبقات الأولياء : ٧٧ - ٧٨ ، لسان الميزان : ١ / ٣٠٨ - ٣٠٩ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٠٦ - ٣٠٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٤ - ٣٥٥ .

وما هو بابنِ محمَّد بن زياد الأَعْرَابي اللُّغوي ؛ ذاكَ ماتَ قبل أن يولَد هذا بأعوامٍ عِدَّة[1] .

ولد سنة نيِّف وأربعين ومئتين .

وسمع الحسنَ بنَ محمد بن الصَبَّاح الزَّعْفَرَاني ، وعبدَ اللّه بن أيوب المُخَرِّمي ، وسعدان بنَ نَصْر ، ومحمدَ بنَ عبد الملك الدَّقيقي ، وأبا جعفر محمدَ بنَ عبيد اللّه المُنَادي ، وعباساً التَّرْقُفي ، وعباس بن محمد الدُّوري ، وإبراهيم بن عبد اللّه العَبْسي ، وأمماً سِواهم .

خرَّج عنهم معجماً كبيراً[2] ، ورحل إلى الأقاليم ، وجمع وصنَّف ، صَحِبَ المشايخ ، وتعبَّد وتألَّه وألَّف مناقب الصُّوفية ، وحمل « السُّنن » عن أبي داود ، وله في غضون الكتاب زياداتٌ في المَتْن والسَّنَد .

روى عنه : أبو عبد اللّه بنُ خفيف ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وأبو عبد اللّه بنُ مَنْدَة ، والقاضي أبو عبد اللّه بنُ مفرج ، وعبدُ اللّه بنُ يوسف الأصْبَهاني ، ومحمدُ بنُ أحمد بن جُمَيْع الصَّيْدَاوي ، وعبدُ اللّهِ بنُ محمد الدِّمَشْقي القَطَّان ، وصَدَقَة بنُ الدلم ، وعبدُ الرحمن بنُ عمر بنِ النَّحَّاس ، وعبد الوَهَّاب بن منير المِصْريان ، ومحمد بـنُ عبد الملك بن ضَيْفُون شيخُ أبي عمر بن عبد البرّ ، وأبو الفتح محمدُ بنُ إبراهيم الطَّرَسُوسي وعددٌ كثيرٌ من الحُجَّاج والمجاورين .

وكان كبيرَ الشَّأْن ، بعيد الصِّيت ، عالي الإسناد .

---

(١) فمحمد بن زياد الأعرابي توفي سنة / ٢٣١ / هـ . انظر ترجمته في « طبقات النحويين واللغويين » ، ٢١٣ - ٢١٥ .

(٢) في دار الكتب الظاهرية بدمشق نسخة جيدة منه تحت رقم/ ٢٨٠ خ/ .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي : سمعت محمدَ بنَ الحسن الخَشَّاب ، سمعت ابن الأعْرابي يقول : المَعْرِفَةُ كلُّها الاعْتراف بالجَهْل ، والتَّصوفُ كلُّه تَرْكُ الفُضُول ، والزُّهد كلُّه أخْذُ ما لا بدَّ منه ، والمعاملةُ كلُّها استعمالُ الأولى فالأَوْلى ، والرِّضى كُلّه تَرْكُ الاعتراض ، والعافية كلُّها سقوطُ التكلُّف بلا تكَلُّف[١] .

وكان رحمه اللّه قد صَحِبَ الجُنَيْد ، وأبا أحمد القَلَانسيَّ .

وعَمِلَ تاريخاً للبَصْرة لم أره . أما كتابه في « طَبَقَات النُّسَّاك » فنقَلْت منه .

ومن كلامه في ترجمة أبي الحسين النُّوري ، قال : ماتَ وهم يتكلَّمون عِنْده في شيءٍ ، سكوتُهم عنه أَوْلى لأنَّه شيءٌ يتكهنون فيه ، ويتعسَّفون بظُنونهم ، فإذا كان أولئك كذلك ، فكيف بِمَنْ حدث بعدَهم ؟ .

قال أيضاً : إنما كانوا يقولون « جمع » ، وصورةُ الجمع عند كلِّ أحدٍ بخلافها عند الآخر ، وكذلك صورةُ الفَنَاء ، وكانوا يتَّفِقُون في الأسماء ، ويختلِفُونَ في معناها ، لأن ما تحتَ الاسم غير محصور ، لأنها من المَعَارف .

قال : وكذلك عِلْمُ المعْرفة غيرُ محصورٍ لا نهاية له ولا لوجوده ، ولا لذوقه . إلى أنْ قال : ـ ولقد أحسن في المقال ـ فإذا سمعت الرَّجُل يسأَلُ عن الجَمْع أو الفَنَاء ، أو يجيب فيهما ، فاعلمْ أنَّه فارغٌ ، ليس من أهل ذلك إذْ أهلُهما لا يسألون عنه لِعْلمهم أنَّه لا يدرك بالوَصْف .

قلت : إي واللّه ، دقَّقُوا وعمَّقوا ، وخاضُوا في أسْرارٍ عظيمة ، ما

---

(١) « طبقات الصوفية » : ٤٢٨ ، وعبارة « بلا تكلف » غير موجودة في الطبقات .

مَعَهم على دَعْواهم فيها سوى ظنٍّ وخيالٍ ، ولا وجودَ لتلك الأحوال من الفَنَاء والمحو والصَّحو والسُّكر إلَّا مجرَّد خَطَرات ووسَاوس ، ما تفوَّه بعباراتهم صِدِّيق ، ولا صاحبٌ ، ولا إمامٌ من التَّابعين . فان طالبتَهم بدعاويهم مقتُوك ، وقالوا : محجوب ، وإن سَلَّمت لهم قِيادَك تخبَّط ما مَعَك من الإيمان ، وهبَطَ بك الحال على الحَيْرة والمُحَال ، ورَمَقْت العُبَّاد بعين المَقْت ، وأهل القرآن والحديثِ بعين البُعْد ، وقُلْتَ : مساكين محجوبون . فلا حَوْلَ ولا قوَّة إلَّا باللّه .

فإنَّما التَّصوُّف والتألُّه والسُّلوك والسَّيْر والمحبة ما جاءَ عن أصحابِ محمد ﷺ من الرِّضا عن اللّه ، ولزوم تَقْوى اللّه ، والجهادِ في سبيل اللّه ، والتأدُّب بآداب الشَّريعة من التِّلاوة بترتيلٍ وتدبُّرٍ ، والقيامِ بخشيةٍ وخشوعٍ ، وصَوْمِ وقتٍ ، وإفطار وقت ، وَبَذْل المعروف ، وَكَثْرة الإيثار ، وَتَعْليم العَوام ، والتواضع للمؤمنين ، والتعزُّز على الكافرين ، ومع هذا فاللّه يَهْدي مَنْ يَشاء إلى صراطٍ مستقيمٍ .

والعَالِمُ إذا عَرِيَ من التَّصوف والتألُّه ، فهو فارغ ، كَمَا أن الصُّوفي إذا عَرِيَ مِنْ عِلْمِ السُّنَّة ، زَلَّ عن سواءِ السَّبيل .

وقد كان ابنُ الأعْرَابي من عُلَماء الصُّوفية ، فتراه لا يَقْبَلُ شيئاً من اصطلاحات القَوْم إلا بحُجَّةٍ .

توفِّي بمكَّةَ في شهرِ ذي القَعْدة سنةَ أربعين وثلاث مئة . وله أربعٌ وتسعون سنةَ وأشهر .

أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ العَلَوي ، ومحمدُ بنُ الحُسين القُرَشيُّ ، قالا : أخبرنا محمدُ بنُ عماد، أخبرنا عبدُ الله بنُ رفاعة، أخبرنا عليُّ بنُ الحسن

القاضي ، أخبرنا عبد الرحمن بنُ عمر ، أخبرنا أحمدُ بـنُ محمدِ بنِ زياد ، أخبرنا سعْدان بنَ نَصْر ، حدثنا سفيانُ ، عن عمرو بنِ يحيى بنِ عمارة ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخُدْري قال : قال رسول الله ﷺ : « لَيْس فيما دون خَمْسة أَواقٍ صَدَقة ، وليس فيما دون خمس(١) ذَوْدٍ صَدَقة »(٢) .

وبه أخبرنا أبو سعيد أحمدُ بنُ محمدٍ بمكَّة ، حدثنا الحسنُ بنُ محمدِ ابنِ الصَبَّاح ، حدثنا سفيان ، عن عَمْرو ، عن سالم بن أبي الجَعْد ، عن عبدِ الله بنِ عَمْرو ، قال : كان على ثَقَل النبي ﷺ رَجُلٌ ، يقال له : كركرة ، فمات ، فقال رسولُ الله ﷺ : « هو في النَّار » فذَهَبُوا ينْظُرون إليه ، فوجَدُوا عليه عَبَاءَةً قد غَلَّها(٣) .

قلت : الجَمَّال حَتَّى في الصَّحابة ليس بشيءٍ كما ترى .

وفيها مات الحسينُ بنُ أحمد بـن أيوب الطُّوسي ، والحسنُ بنْ يوسف ابن فُلَيْح الطَّرائفي ،وأبو جعفر محمدُ بنُ يحيى بن عمرَ بن علي بن حَرْب ، وقاسم بن أَصْبَغ محدِّث الأَنْدَلُس ، والحسينُ بن صفوان البَرْذَعي ، وعبدُ الله ابنُ محمد بنِ يعقوب الأُستاذ ببخارى ، وأبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ إسحاق الزَّجَّاجِيُّ صاحب « الجُمَل » ، وأبو بكر محمدُ بنُ أحمد بـن بالُويَه

---

(١) الذود من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر ، ولا يكون إلّا من الإناث .

(٢) وأخرجه مسلم (٩٧٩) في أول الزكاة من طريق عمرو الناقد ، عن سفيان بهذا الإسناد ، وأخرجه مالك في « الموطأ » ١ / ٢٤٤ في الزكاة : باب ما تجب فيه الزكاة ، ومن طريقه البخاري ٣ / ٢٥٥ في الزكاة : باب ليس فيما دون خمسة ذود صدقة عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة المازني ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري (٣٠٧٤) في الجهاد : باب القليل من الغلول ، وأحمد ٢ / ١٦٠ ، وابن ماجة (٢٨٤٩) من طريق سفيان بهذا الإسناد .

وغل من الغلول : وهو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة ، يقال : غل في المغنم يغُل غلولاً فهو غال ، وكل من خان في شيء خفية فقد غل .

بَنَيْسابور ، وشيخُ الحنفيَّة أبو الحسن عُبيدُ الله بنُ الحسين الكَرْخي ، وشيخُ الشَّافعية أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ أحمد المَرْوَزِيُّ .

٢٣٠ - خَيْثَمَة *

الإمام الثِّقة المُعَمَّـر ، محدِّث الشَّام ، أبو الحسن ، خَيْثَمَة بنُ سليمان ابن حَيْدَرة بنِ سليمان القُرَشي الشَّامي الأَطْرابُلُسي ، مصنِّف « فضائل الصَّحابة » .

كان رَحَّالاً جَوّالاً صاحب حديثٍ .

ذكر أبو عبد الله بنُ أَبي كامل الأَطْرابُلُسي ، أَنَّ خيثمةَ وُلد سنةَ خمسين ومئتين .

قلتُ : سَمِعَ أَبا عُتبة أحمدَ بنَ الفرج الحِجَازي صاحب بقِيَّة ، ومحمدَ ابنَ عيسى بن حَيَّان المَدَائني صاحب ابنِ عُيَيْنة ، وإبراهيم بنَ عبد الله القَصَّار ، والحسينَ بنَ محمد بن أبي معشر السِّنْدي صاحبيْ وكيع ، والحافظَ محمدَ بنَ عَوْف الطَّائي ، والعَبَّاس بن الوليد البَيْروتي ، ويحيى بنَ أَبي طالب، وأَحمدَ بنَ أبي غَرزَة الكُوفي ، وأحمد بن مُلاعب، وأبا عُبَيدة السَّرِيَّ بن يحيى ، وهِلال بنَ العَلاء البَاهِلِيَّ ، وإسحاقَ بنَ سيَّار النَّصِيْبِيَّ ، وأبا يحيى ابن أبي مَسرَّة المكِّي ، ومحمدَ بنَ سَعْد العَوْفي ، ومحمدَ بنَ الحُسين الحُنَيْني ، وإسحاقَ بنَ إبراهيم الدَّبَرِيَّ ، وعُبيد بن محمد الكَشْوَرِيَّ ، وعليَّ ابنَ إبراهيم الوَاسِطي ، وأحمدَ بنَ أبي خَيْثَمة ، والحُسين بن الحكم

---

* تاريخ ابن عساكر : ٥ / ٣٤٧ ب ، ٣٤٩ آ ، تذكرة الحفاظ ، ٣ / ٨٥٨ - ٨٦٠ ، العبر : ٢ / ٢٦٢ ، لسان الميزان : ٢ / ٤١١ - ٤١٢ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٣ - ٣٥٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٥ .

الجِبَرِي ، وعبدَ الملك بن محمد الرَّقَاشي،وأبا إسماعيل التِّرْمِذِي ، وأبا العَبَّاس الكُدَيمي ، ومحمدَ بنَ أحمد بن أبي العَوَّام ، وصالحَ بنَ علي النَّوْفلي ، والحسن بن مُكْرَم ، وعبد الكريم بن الهيثم الدَّيْرعاقُولي ، وأحمدَ ابن محمدِ ابنِ أبي الخَنَاجر ، وعبد الرحمن بن مرزوق البُزُوريَّ ، ومحمد بن عبد الحكم الرَّمْليَّ ، وخَلْقاً سِواهم بالشَّام والحرمين والعِراق والجزيرة .

حدَّث عنه : أبو عليّ بنُ معروف ، وعبد الوَهَّاب الكِلابي ، ومحمدُ ابنُ أحمدَ بنِ أبي عثمان بن أبي الحديد ، وابنُ جُميع الغساني ، وتَمّام الرَّازي ، وأبو عبد الله بنَ مَنْدَه ، وأبو حَفَصْ بنُ شاهين ، وأبو عبد الله بنُ أبي كامل ، وعبد الرحمن بن أبي نَصْر التَّميمي ، وأبو نَصْر بنُ هارون ، وأبو عبد الله محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ مفرّج القُرْطُبيّ ، وأبو بكر محمدُ بنُ يوسف الرَّقِّي ، وخَلْقٌ كثير .

وعُمِّرَ ورُحِلَ إليه مِنَ الآفاق ، وقَدِمَ إلى دمشق في آخر عُمُره ، فحدَّثَ بها ، وكان عبد الرحمن آخرَ مَنْ سمع منه وفاةً ، وآخرُ مَنْ روى عنه في الدُّنيا بالإجازة أبو نُعيم الحَافظ .

وقال عُبيد بن أحمد بن فُطَيس : سألت خيثمة عن مَوْلده ، فقال : في سنةِ سبعٍ وعشرين ومئتين كذا هذه الرِّواية ، والأصَحُّ ما تقدَّم .

قال أبو بكر الخطيب : خَيْثَمَةُ ثِقَة ثِقَة ، قَدْ جَمَعَ فضائل الصَّحابة .

قال ابنُ أَبي كامل : سَمِعْتُ خيثَمة بنَ سليمان يقول : رَكِبْتُ البحرَ ، وقَصَدْتُ جَبَلة لأسمع من يوسف بنِ بحر ، ثُمَّ خرجت إلى أَنْطاكية ، فَلقِيَنا مَرْكبٌ ـ يعني للعدوِّ ـ قال : فقاتلناهم ، ثم سَلَّم[1] مَرْكَبَنا قومٌ من مقدَّمه ،

---

(١) في « تذكرة الحفاظ » تسلَّم .

قال : فأَخذوني ، ثُمَّ ضربوني ، وكَتَبوا أسماءنا ، فقالوا : ما اسمُك ؟ قلتُ : خَيْثَمة ، فقالوا : اكتبْ حمار بن حمار . ولما ضُربت سَكِرْتُ ونِمْتُ ، فرأيتُ كأني أنظرُ إلى الجَنَّة ، وعلى بابها جَماعةٌ من الحُور العين ، فقالت إحداهنَّ : يا شقي ، أَيش فاتَك ؟ فقالت أُخرى : أَيش فاته ؟ قالتْ : لو قُتِلَ لكان في الجَنَّة مع الحور ؛ قالت لها : لأنْ يَرزُقه اللهُ الشَّهادَة في عزٍّ من الإسلام وذلٍّ من الشِّرْكِ خيرٌ له . ثم انتبهتُ ، قال : ورأيتُ كأنَّ من يقولُ لي : اقرأْ براءة فقرأت إلى ﴿فسيحوا في الأرض أربعةَ أَشْهُرٍ﴾ [التوبة : ٢]، قال : فَعَددت من ليلةِ الرُّؤيا أربعة أشهر فَفَكَّ اللهُ أسري[١] .

قال ابن أَبي كامل : وسمعتُ خَيْثمة يقول : رَوَيْتُ بِدمشق حديث الثَّوري ، عن طلحةَ بنِ عمرو ، عن عطاء ، عن ابنَ عَبَّاسٍ ، أن النبيَّ ﷺ ، قال : « اطْلُبوا الخيرَ عند حِسَان الوجوه »[٢] فأنكر القاضي زكريا البَلْخي هذا ، وبعث فيجاً إلى الكُوفة يسأَلُ ابنَ عُقْدَة عنه ، فكتَبَ إليه : قَدْ كان السَّرِيُّ بنُ يحيى ، حَدَّث به في تاريخِ كذا . قال : فطلبَ البَلْخيُّ مني الأَصْل ، فوجد تاريخَه موافقاً ، قال : فاستحلَّني البَلْخي ، فلم أُحلّه[٣] .

قلتُ : رواه السَّرِيُّ بنُ يحيى ، حدثنا قَبيصة ، حدثنا سفيان ، وكان ينبغي له أَنْ يُحالل البَلْخي ، فإنه تثبَّتَ في الحديث بطريقه ، فلما تَبيَّن عدالةَ خيثمة تحلَّل منه .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٥٨ ـ ٨٥٩ .

(٢) طلحة بن عمرو ضعفه ابن معين وغيره ، وقال أحمد والنسائي : متروك الحديث ، وقال البخاري ، وابن المديني : ليس بشيء ، فالخبر لا يصح ، وأورده السيوطي في « الجامع الصغير » ونسبه للطبراني .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٥٩ .

قال أبو عبد الله بنُ مَنْدَه : كتبتُ عن خَيْثمة بأَطْرابُلُس ألفَ جُزْء[1] .

وقيل : كان خَيْثمةُ كبيرَ الأُذنين ، كبيرَ الأنف ، رحمه الله تعالى .

قال عُبيد بنُ فُطَيْس : توفِّي في ذي القَعْدَة سنةَ ثلاثٍ وأَربعين وثلاث مئة .

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بنُ إسحاق ، أخبرنا أبو البركات الحسنُ بنُ محمد سنةَ عشرين وست مئة ، أخبرنا أبو العشائر محمدُ بنُ خليل حضوراً في الخَامسة ، أخبرنا عليُّ بنُ محمد بن علي المِصِّيصي ، أخبرنا عبد الرحمن ابنُ عثمان ، أخبرنا خَيْثمة بنُ سليمانِ ، حدثنا أحمدُ بنُ مُلاعب ، حدثنا عبد الصَّمد بنُ النُّعْمان ، حدثنا عبدُ الأعلى بنُ أبي المساور، عن إبراهيمَ بن عبد الله بن محمد بن حَاطب، عن عبد الرحمن بن مُحَيْريز، عن زيد بن أَرْقم، قال : بعثني النبيُّ ﷺ ، فقال : « اذهبْ إلى أبي بكر ، فإنَّك تجدُه في داره محتبياً ، فقُلْ له : إنَّ النبيَّ ﷺ يقرئك السَّلام ، ويقول : أبشرْ بالجَنَّةِ ، ثم انطلقْ إلى عمرَ ، فإنَّكَ تجدُه بالبنيَّة على حماره ، تبرُقُ صَلْعتهُ ، فقل له : إنَّ النبيَّ ﷺ يقرئك السَّلام ، ويقول : أبشرْ بالجنة ، ثم انطلقْ إلى عثمانَ ، فإنك تجده في السُّوق يبيعُ ويَبْتَاع ، فقلْ له : إن رسولَ الله يقرئك السَّلام ، ويقول : أبشرْ بالجنة بعد بلاءٍ شديد » ، قال : فانطلقتُ فأبلغتُهم ووجدتُهم كما قال النبيُّ ﷺ ، فقال عثمان : أينَ النبيُّ ﷺ ؟ قلتُ : في مكان كذا وكذا . فأخذ بيدي حتى أتيناه ، فقال : يا رسول الله إن زيداً جاءني ، فقال : كذا وكذا ، فأيُّ بلاءٍ يُصيبني ؟ فوالذي بَعَثك بالحق ما تمنيت ولا تغنيَّت .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٥٩ .

هذا حديث غريبٌ ، تفرَّد به عبدُ الأعلىّ[1] وهو واهٍ .

أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الحميد ، وإسماعيلُ بنُ عبد الرحمن ، وأحمدُ بنُ مؤمن ، ومحمدُ بنُ علي بـن فَضْل ، وأحمدُ بنُ إسحاق الهَمَذَاني ، قالوا : أخبرنا محمدُ بنُ السَّيد الصَّفّار بالمِزَّة ، أخبرنا الفقيه أبو الفتح نَصْرُ الله بنُ محمد المِصِّيْصِيُّ ، وهبة الله بن طَاوس ، قالا : حدثنا أبو القاسم بنُ أبي العلاء ، أخبرنا ابن أبي نصر ، أخبرنا خَيْثَمة ، حدثنا أحمدُ بنُ محمد البِرْتي ، حدثنا مسلم بنُ إبراهيم ، أخبرنا يزيدُ بنُ إبراهيم ، أخبرنا الحسنُ ، قال : كانوا يستحيون أن لا يذكُروا اللهَ تعالى إلاَّ على طَهَارة .

ومات معه عليُّ بنُ محمد بن محمد بنُ عقْبة الشَّيْبَاني ، وعليُّ بن الفضل السُّتُوري بسامَرَّاء ، وأبو بكر محمدُ بنُ عبدِ الله بن أحمدَ بن عتاب ، وصاحبُ خُرَاسان نَوح بنُ نَصْر ، وأبو بكر مكرم بن أحمد البَزَّاز ، وأحمدُ بنُ زكريا بنِ الشَّامة الأَنْدَلُسِيُّ .

٢٣١ ـ الفَارَابِيُّ *

شيخُ الفَلْسَفَةِ الحكيمُ ، أبو نَصْرٍ ، محمدُ بنُ محمد بن طَرْخَان بن أَوْزَلَغ ، التُّركي الفَارَابي المنطِقيُّ ، أحدُ الأذكياء .

---

(١) قال المؤلف في « الميزان » ٢ / ٥٣١ : قال يحيى وأبو داود : ليس بشيءٍ ، وقال ابن نمير والنسائي : متروك ، وقال الدارقطني : ضعيف .

* الفهرست : ٣٦٨ ، طبقات الأمم : ٥٣ ـ ٥٤ ، تاريخ الحكماء : ٢٧٧ ـ ٢٨٠ ، طبقات الأطباء : ٦٠٣ ـ ٦٠٩ ، وفيات الأعيان : ٥ / ١٥٣ ـ ١٥٧ ، العبر : ٢ / ٢٥١ ، الوافي بالوفيات : ١ / ١٠٦ ـ ١١٣ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٢٨ ـ ٣٣١ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٠ ـ ٣٥٤ .

له تصانيفُ مشهورةٌ ، من ابتغى الهُدى منها،ضلَّ وحارَ ، منها تَخرَّج ابنُ سينا ، نسأل الله التوفيق .

وقد أحكَم أبو نَصْرٍ العربيةَ بالعِراق ، ولقي مَتّى بنَ يونس[1] صاحبَ المنطق ، فأخَذَ عنه ، وسار إلى حرَّان ، فَلزِمَ بها يوحنّا بن جيْلان النصراني . وسار إلى مِصر ، وسكن دمشق .

فقيل : إنَّه دَخَلَ على الملك سيفِ الدَّوْلة بنِ حمدان وهْو بزيِّ التُّرك . وكان فيما يقال : يَعرفُ سبعينَ لِسَاناً ، وكان والده من أُمراء الأَتْراك ، فَجَلَس في صَدْر المجلس ، وأخذ يُناظر العلماءَ في فنونٍ . فعلا كلامُه ، وبان فَضْلُه ، وأنصتوا له . ثم إذا هو أبرعُ مَنْ يضرِبُ بالعود ، فأخرج عُوداً من خَريطة[2] ، وشدَّه ، ولَعِبَ به ، ففَرِحَ كلُّ أهلِ المجلس ، وضحكوا من الطَّرب . ثم غيَّر الضَّرْب ، فنامَ كلُّ من هناك حتى البَّواب فيما قيل . فقَام وذَهَبَ[3] .

ويقال : إنَّه هو أوَّل من اخترع القَانُون[4] .

وكان يحب الوَحدةَ ، ويصنِّف[5] في المواضع النَّزِهـة ، وقلّ ما يبيِّض منها[6] .

---

(١) إليه انتهت رياسة المنطقيين في عصره ، وكان نصرانياً ، توفي ببغداد سنة / ٣٢٨ / هـ . انظر « طبقات الأطباء » : ٣١٧ ، واسمه فيه « متى بن يونان » .

(٢) مثل الكيس ، مشرج ، من أدم أو خرق .

(٣) « وفيات الأعيان » : ٥ / ١٥٥ ـ ١٥٦ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) في الأصل : يصيف ، وهو تصحيف .

(٦) « وفيات الأعيان » : ٥ / ١٥٦ .

وكان يتزهَّد زُهْد الفَلاسفة ، ولا يحتفِل بَملْبَس ولا منزل . أجرى عليه ابنُ حمدان في كلِّ يومٍ أربعة دراهم[1] .

ويقال : إنَّهم سألوه أأنت أعلم أو أرسطو ؟ فقال : لو أدركْتُه لكنتُ أكبرَ تلامذته[2] .

ولأبي نَصْرٍ نَظْمٌ جيِّد، وأدعيةٌ مليحةٌ على اصطلاح الحكماء[3] .

ذكره أبو العَبَّاس بنُ أبي أُصَيْبِعَة ، وسرَدَ أسامي مصنَّفاته وهي كثيرةٌ . منها مقالة في إثباتِ الكيمياء . وسائرُ تَواليفه في الرِّياضي والإلّهي[4] .

وبدمشق كان موتُه في رجب سنةَ تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة عن نحوٍ من ثمانين سنة . وصَلَّى عليه الملكُ سيفُ الدَّوْلة بنُ حَمْدان . وقبره بباب الصَّغير .

٢٣٢ - ابن مُلَيْح *

السيِّد المُسْنِد ، أبو علي ، الحسَنُ بنُ يوسفَ بنِ مُلَيْح ، الطرائفي[5] المِصْري .

سمعَ بحرَ بنَ نَصْرِ الخَوْلاني ، ويزيدَ بنَ سِنان البَصْري ، وجماعة .

---

(١) المصدر السابق .
(٢) « وفيات الأعيان » : ٥ / ١٥٤ .
(٣) انظر « عيون الأنباء » : ٦٠٦ - ٦٠٧ .
(٤) المصدر السابق .
* الأنساب : ٨ / ٢٢٦ ، لسان الميزان : ٢/ ٢٦٠ .
(٥) نسبة إلى بيع (الطرائف) وشرائها وهي الأشياء المليحة المتخذة من الخشب . انظر « الأنساب » : ٨ / ٢٢٥ .

وعنه : أبو بكر بنُ المقرىء ، وأبو عبد الله بنُ مَنْدَه ، وعبد الرحمن بن عمر بن النَّحَّاس ، وآخرون .

توفِّي في رجب سنةَ أربعين وثلاث مئة .

وَقَعَ لنا من عواليه في « الخِلَعِيَّات »[1] .

٢٣٣ - ابنُ بالُوْيَه *

الإمامُ المفيد ، الرئيسُ أبو بكر ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ بَالُويَه ، الجلَّاب النَّيْسَابوري من كُبَراء بلده .

ارتحل به أبوه ، فَسَمِعَ من : محمدِ بنِ غالب تَمْتَام ، ومحمدِ بن ربح البَزَّاز ، ومحمدِ بنِ يونس الكُديمي ، وبشر بنِ موسى ، وموسى بنِ الحسن الجُلاجِليِّ .

وعنه : أبو علي الحافظُ ، وابنُ مَنْدَه ، والحاكمُ ، وعِدَّة .

قال الحاكم : سمعتُه يقول : قال لي ابنُ خُزَيْمة : بلغني أنك كتبتَ عن محمدِ بنِ جرير الطَّبَرِيِّ تفسيرَه . قلت : نَعَم كتبتُه كلَّه إملاءً ، فاستعاره مني .

قال الحاكم : وسمعته ، يقول : كتبت عن عبد الله بن أحمد بن حَنْبل ثلاث مئة جُزْء .

قال الحاكم : توفِّي في رجب سنةَ أربعين وثلاث مئة .

---

(١) انظر ص / ٢١٨ / تعليق / ٢ / من هذا الجزء .

* الوافي بالوفيات : ٢ / ٤٠ .

٢٣٤ - ابنُ حَيْكَان *

العَدْلُ الثِّقة ، أبو علي ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بن زيد بـن حَيْكَان النَّيْسابوري .

روى عن : أحمدَ بنِ الأَزْهر ، وزوَّجه محمدُ بنُ يحيى الذُّهْلي ببنت ابنه .

مات سنة أربعين وثلاث مئة .

من أكبر شيخٍ للحاكم .

٢٣٥ - ابنُ داود **

الإمامُ الحافظُ الرَّبَّانيُّ العَابد ، شيخُ الصُّوفية ، أبو بكر ، محمدُ بنُ داود بنِ سليمانَ النَّيْسَابوري الزَّاهد .

سمع محمد بن عَمرو قَشْمَرْد ، وأبا عبد الله البُوشَنْجي ، وعِدَّة ببلده ، وأبا خليفة الجُمَحي بالبَصْرَة، وجعفر الفِرْيابي ببغداد ، ومحمد بن أيوب البَجَلي بالرَّي ، والحُسَين بنَ إدريس بهَرَاة ، وابن مجاشع بجُرْجَان ، وعبدان بالأَهْواز ، والحَسَن بنَ سفيان بنَسَا ، ومحمدَ بنَ جعفر القَتَّات بالكُوفة ، وأبا يَعْلَى بالمَوْصِل ، وأبا عبد الرحمن النَّسَائي بمصر ، والفضل الأَنْطَاكي بالشَّام ، والمفضَّل الجَنَدي بمكة .

---

* لم نظفر له بترجمة في المصادر التي في حوزتنا .

** تاريخ بغداد : ٥ / ٢٦٥ - ٢٦٦ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ١٥٤ ب - ١٥٥ ب ، المنتظم : ٦ / ٣٧٥ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩٠١ - ٩٠٢ ، العبر : ٢ / ٢٦١ ، الوافي بالوفيات : ٣ / ٦٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٥ .

وجمع فأوعى ، وصنَّفَ الأبواب والشُّيوخ ، وعَقَدَ مجلِسَ الإملاء ، وكان كبيرَ الشَّأْن .

حدَّثَ عنه : أبو بكر بنُ أبي داود ، وابنُ صَاعد ـ وهما من شيوخه ـ وابنُ عُقْدَة ، والحاكمان ، وابن مَنْدَة، وابن جُمَيْع ، ويحيى بنُ إبراهيم المُزَكِّي وغيرُهُم .

وكان صَدُوقاً حسَنَ المعرفـة ، من أوعية العِلْم ، وكان في التَّألُّهِ صِنْفاً آخر .

قال أبو الفَتْح القَوَّاس : سمعتُ منه ، وكان يقال : إنَّه من الأولياء[1] .

وسُئِل الدَّارَقُطْنِيُّ عنه ، فقال : فاضل ثقةٌ[2] .

وقال عبد الرحمن بن أبي إسحاق المُزَكِّي : سمعتُ أبا بكر بنَ داود الزَّاهد ، يقول : كنتُ بالبَصْرة أيامَ القَحْط . فلم آكلْ في أربعين يوماً إلاَّ رغيفاً واحداً ، كنت إذا جُعتُ ، قرأت (يَس) على نية الشِّبَع[3] ، فكفاني اللهُ الجوع .

توفِّي ابنُ داود في شهر ربيع الأول سنةَ اثنتين وأربعين وثلاث مئة يوم الجُمُعة لعَشْرٍ بقين منه .

أرَّخه الحاكمُ ، وقال : هو شيخُ عَصْره في التَّصوُّف ، خَرَجَ عن نَيْسَابُور سنةَ أربع وتسعين ومئتين ، وأتاها سنةَ سبعٍ وثلاثين وثلاث مئة ، وكان من المَقْبُولين ، وَجَمَعَ أخبار الصُّوفية .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٢٦٦ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٩٠٢ .

وقال الخطيبُ : كان ثِقَةً فهماً[1] .

وقال الخليليُّ : معروف بالحِفْظ ، بيِّنَ حِفْظَه وعِلْمَه في فوائد أملاها[2] .

أخبرنا عُمر بنُ عبد المنعم ، أنبأنا عبدُ الصَّمد بنُ محمدٍ القاضي حضوراً ، أخبرنا علي بن المُسَلَّم ، أخبرنا ابنُ طَلَّاب ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد الغَسّاني ، حدثنا محمدُ بنُ داود ببغداد ، حدثنا محمد بن عمرو بن النَضْر ، وموسى بن محمد ، قالا : حدَّثنا يحيى بنُ يحيى ، حدثنا عَبَّاد بن كَثير ، عن سفيان ، عن منصور ، عن عَلْقَمة ، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ طَلَبَ كَسْبِ الحلَالِ فَرِيْضَةٌ بَعْدَ الفَرِيْضَةِ » .

تفرَّد به عبّاد[3] ، وهو ضعيفٌ .

٢٣٦ ـ السَمَرْقَنْدِيُّ *

الشَّيْخُ الثِّقة المحدِّث ، أبو عمرو ، عثمانُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ محمد بنِ هارونَ بن وَرْدَان ، السَّمَرْقَنْدِي ثم المِصْري الحَذَّاء .

مولده سنةَ خمسين ومئتين .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٢٦٥ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٩٠٢ .

(٣) هو عباد بن كثير بن قيس الرملي الفلسطيني ، قال البخاري : فيه نظر ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال أبو زرعة وأبو حاتم : ضعيف ، وقال الحاكم : روى عن سفيان الثوري أحاديث موضوعة ، وأخرجه الطبراني في «الكبير» ١٠/٩٠ من طريق أحمد بن يزيد السجستاني ، عن يحيى بن يحيى بهذا الإسناد .وأورده السخاوي في «المقاصد الحسنة » ص ٣١٦ ، وزاد نسبته للبيهقي ، في «الشعب» والقضاعي ، ونقل عن البيهقي قوله : تفرد به عباد وهو ضعيف .

* العبر : ٢/٢٦٧ ، حسن المحاضرة : ١/٢٠٩ ، شذرات الذهب : ٢/٣٧٠ .

سَمِعَ أحمد بن شيبان الرَّمْلي ، وأبا أُمية الطَّرَسُوسي ، ومحمدَ بنَ حماد الطِّهْرَاني ، ومحمدَ بنَ عبد الحكم القِطْري ، وجماعةً .

حدَّث عنه : أبو عبد الله بنُ مَنْدَة ، وابن جُمَيْع ، والحافظ عبد الغني الأزْدِيُّ ، وعبد الرحمن بنُ عمر بن النَّحَّاس ، والخصيب بن عبد الله بن محمد ، وأحمدُ بنُ محمد بن الحاج الإشْبيلي ، وسِبْطُه محمدُ بنُ ذكوان التِّنِّيسِي ، شيخٌ للحَبَّال ، وجماعةٌ .

قال ابن يونس : ثِقَةٌ . له سماعاتٌ صِحَاح في كُتُب أبيه .

توفِّي في شعبان سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة . وله خمسٌ وتسعون سنة .

انتهى إليه علوُّ الإسْناد بمصر وهو أعلى شيخٍ لعبد الغني .

وقد روى بالإجازة أيضاً عن أحمدَ بنِ شيبان .

وبعضُ النَّاس يقول : حدَّثنا عثمانُ بنُ أحمد ينسبه إلى جَدِّه .

أخبرنا عمرُ بنُ عبد المنعم ، أخبرنا أبو القاسم القَاضي حضوراً ، أخبرنا عليُّ بنُ المُسَلَّم ، أخبرنا الحُسَيْنُ بنُ طلَّاب ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد ، حدثنا عثمانُ بنُ محمد ، حدثنا أحمدُ بنُ شَيْبان ، حدثنا سفيانُ عن الزُّهري ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : بَعَثَ النبيُّ ﷺ سَرِيَّةً ، قبلَ نَجْدٍ ، فبلغت سُهْمَانُهم اثني عشرَ بعيراً ، فَنَفَلَنَا النبيُّ ﷺ بَعِيراً بَعِيراً[1] .

---

(١) وأخرجه أبو داود (٢٧٤١) من طرق عن شعيب بن أبي حمزة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، وهذا إسناد صحيح ، وأخرجه أيضاً أبو داود (٢٧٤٣) من طريق محمد بن إسحاق ، عن نافع ، عن ابن عمر ، وأخرجه مالك ٢ / ٤٥٠ في الجهاد : باب جامع النفل في الغزو ، ومن طريقه البخاري ٦ / ١٦٨ ، ١٦٩ ، ومسلم (١٧٤٩) عن نافع ، عن ابن عمر ، وفيه : فكانت سُهمانهم اثني عشر بعيراً ، أو أحد عشر بعيراً .

٢٣٧ ـ الأُسْتَاذ *

الشَّيْخُ الإمامُ الفقيه العلاَّمة المحدِّث ، عَالِمُ ما وراء النَّهْر ، أبو محمد الأُستاذ عبدُ الله بـنُ محمدِ بنِ يعقوب بن الحارث بنِ خليل ، الحَارِثيُّ البُخَارِيُّ الكَلاَبَاذِيُّ الحَنَفِيُّ ، المشهورُ بعبدِ الله الأُسْتاذ .

مَوْلده في سنة ثمانٍ وخمسين ومئتين .

حدَّث عن : عُبيد الله بنِ واصل ، وعبد الصَّمد بنِ الفَضْل ، وحمْدَانَ ابنِ ذي النُّون ، وأبي معشر حَمْدويه بنِ خَطَّاب ، ومحمدِ بنِ اللَّيث السَّرخسِي ، وعِمْران بن فرينام ، وأبي الموجَّه محمدِ بنِ عمرو المَرْوَزِيِّ ، والفَضْل بن محمد الشَّعْرَانيِّ ، ومحمدِ بنِ علي الصَّائغ ، وأبي همَّام محمدِ ابنِ خلف النَّسَفِيِّ ، وموسى بنِ هارونَ الحَمَّال ، وأحمدَ بنِ الضوء ، وجماعةٍ .

وعنه : أبو الطيِّب عبدُ الله بنُ محمد ، ومحمدُ بنُ الحسنِ بنِ منصور النَّيْسَابوري ، وأحمدُ بـنُ محمدِ بنِ يعقوب الفَارِسِيُّ ، وأبو عبد الله بن مَنْدَة ، وآخرون .

وحدَّثَ عنه من المشايخ : أبو العَبَّاس بنُ عُقْدَة . وكان ابنُ مَنْدَة يحسن القولَ فيه .

وقال حمزةُ السَّهْمِيّ : سألتُ عنه أبا زُرعة أحمدُ بنُ الحسين ، فقال : ضعيف[1] .

---

* تاريخ بغداد : ١٠ / ١٢٦ ـ ١٢٧ ، الأنساب : ١ / ٢١٢ ، العبر : ٢ / ٢٥٣ ، ميزان الاعتدال : ٢ / ٤٩٦ ـ ٤٩٧ ، لسان الميزان : ٣ / ٣٤٨ ـ ٣٤٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٧ .

(١) « تاريخ بغداد » : ١٠ / ١٢٧ .

وقال أبو عبد الله الحاكمُ : هو صاحبُ عجائب عن الثِّقات[1] .

وقال الخطيب : لا يحتجُّ به[2] .

قلت : قد ألَّف مُسْنَداً لأبي حَنيفة الإمام[3] ، وتَعِبَ عليه ، ولكنْ فيه أوابدُ ما تفوَّه بها الإمام ، راجَتْ على أبي محمَّد .

وله « كتاب وهْم الطبقة الظُّلَمة أبا حنيفة » ، ما رأيته .

وكان شيخ المذهب بما وراء النَّهْر .

توفِّي في شوَّال سنةَ أربعين وثلاث مئة .

أخبرنا أبو الفَضْل بنُ قُدَامَة ، أنبأنا محمودُ بنُ إبراهيم ، أخبرنا أبو الخَيْر البَاغْبان[4] ، أخبرنا أبو عمرو بنُ مَنْدَة ، أخبرنا أبي ، أخبرنا عبدُ الله ابنُ محمدِ بنِ الحارث ، حدثنا عبدُ الله بنُ حَمَّاد ، حدثنا ابنُ أبي مريم ، أخبرني بكر بن مُضَر ، حدثنا موسى بنُ جُبير ، عن أبي أُمامة بن سهل ، عن عاصم بنِ عمر ، أنَّ رسولَ الله ﷺ طَلَّقَ حَفْصَة بنتَ عُمر تَطْلِيْقَةً ، ثُمَّ ارْتَجَعَها[5] .

---

(١) « ميزان الاعتدال » : ٢ / ٤٩٦ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١٠ / ١٢٧ .

(٣) « الرسالة المستطرفة » : ١٦ .

(٤) نسبة إلى حفظ الباغ ، أي البستان ، وهو فارسي عربه المولدون . أنظر « الانساب » : ٢ / ٤٤ .

(٥) رجاله ثقات ، إلا أنه مرسل وهو حديث صحيح ، أخرجه من حديث عمر أبو داود (٢٢٨٣) وابن ماجة (٢٠١٦) وأخرجه من حديث ابن عمر النسائي ٦/٢١٣ ، وأخرجه من حديث أنس الحاكم ٣/١٥ ، وانظر الجزء الثاني ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ من هذا الكتاب .

٢٣٨ - الكَرْخِيُّ *

الشَّيخُ الإمامُ الزَّاهد ، مفتي العِراق ، شيخُ الحنفيَّة ، أبو الحسَن ، عُبيدُ اللهِ بنُ الحُسين بن دَلَّال ، البَغْدَادِيُّ الكَرْخِيُّ الفقيه .

سَمعَ إسماعيلَ بنَ إسحاق القاضي ، ومحمدَ بنَ عبد الله الحَضْرَميَّ ، وطائفةً .

حدَّث عنه : أبو عُمر بن حَيُّويَه ، وأبو حَفْص بنُ شَاهين ، والقَاضِي عبدُ الله بنُ الأكْفَاني ، والعلَّامة أبو بكر أحمدُ بنُ علي الرَّازي الحَنفي ، وأبو القاسم عليُّ بنُ محمد التَّنُوخيُّ ، وآخرون .

انتهت إليه رئاسةُ المَذْهَب ، وانتشرت تلامِذَتُهُ في البلاد ، واشتُهر اسمه ، وبَعُدَ صيتُهُ ، وكان من العُلَماءِ العُبَّاد ذا تهجُّد وأوْرَاد وتألُّه ، وَصَبْرٍ على الفَقْر والحاجة ، وزُهدٍ تامٍ ، ووقْعٍ في النُّفوس ، ومن كبار تلامذته أبو بكر الرَّازي المذكور . وعاشَ ثمانين سنة .

كَتَبَ إليَّ المسلَّمُ بنُ محمد ، أخبرنا زيدُ بنُ الحَسَن ، أخبرنا أبو منصور الشَّيْبَاني ، أخبرنا أبو بكر الخَطيب ، قال : حدَّثني الصَّيْمَرِيُّ قال : حدثني أبو القاسم بنُ علانَ الوَاسِطِيُّ قال : لَمَّا أصابَ أبا الحسن الكَرْخِيُّ الفَالج في آخر عُمُره ، حَضَرْتُهُ ، وَحَضَرَ أصحابُه : أبو بكر الدَّامَغَانيُّ ، وأبو علي الشَّاشي ، وأبو عبد الله البَصْري ، فقالوا : هذا مَرَضٌ يحتاجُ إلى نَفَقَة

---

* الفهرست : ٢٩٣ ، تاريخ بغداد : ١٠ / ٣٥٣ - ٣٥٥ ، طبقات الشيرازي : ١٤٢ ، الأنساب : ٥ / ٣٨٦ - ٣٨٧ ، المنتظم : ٦ / ٣٦٩ - ٣٧٠ ، العبر : ٢ / ٢٥٥ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٤ - ٢٢٥ ، الجواهر المضية : ١ / ٣٣٧ . طبقات المعتزلة : ١٣٠ ، لسان الميزان : ٤ / ٩٨ - ٩٩ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٠٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٨ .

وعِلاج ، والشَّيخ مُقلٌّ ولا ينبغي أن نَبذُلَه للنَّاس ، فكَتَبُوا إلى سيفِ الدَّوْلة بنِ حَمْدان ، فأحسَّ الشيخُ بما هم فيه ، فبكى ، وقال : اللَّهم لا تجعلْ رِزْقي إلاَّ مِنْ حيث عَوَّدتني ، فمات قَبْل أن يُحْمَل إليه شيءٌ . ثُمَّ جاء مِنْ سيف الدَّولة عشرة آلاف دِرْهم ، فتُصدِّق بها عنه[1] .

توفِّي رحمه الله في سنةِ أربعين وثلاث مئة .

وكان رَأْساً في الاعتزال ، الله يُسامحه[2] .

٢٣٩ - الدِّيْنَورِيُّ *

الفقيه العلاَّمةُ المحدِّث ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ مَرْوان ، الدِّيْنَوَريُّ المالكي ، مصنِّفُ « كتاب المجالسة » الذي يرويه البُوصِيريُّ ، وغيرُه .

سمع أبا بكر بنَ أبي الدُّنيا ، وأبا قِلابة الرَّقَاشِيَّ ، وأبا محمد بنَ قُتَيْبَة صاحبَ التَّصانيف ، ومحمدَ بنَ يونس الكُدَيمي ، والعَبَّاس بنَ محمد الدُّوري ، وإبراهيمَ بنَ دَيْزيل ، وعبد الرحمن بن مرزوق البُزُوري ، والبَصْريَّ عبد الله الحُلْواني ، والمحدِّثَ محمدَ بنَ عبد العزيز الدِّينوري ، وَعَدَداً كثيراً .

حدَّث عنه : القاضي أبو بكر الأَبْهَري ، وإبراهيمُ بنُ علي التَّمَّار المِصْري ، والحسَن بن إسماعيل الضَّرَّاب ، وآخرون .

وكان بصيراً بمذهب مالك ، أَلَّف كِتَاباً في الردّ على الشَّافعي ، وكِتَاباً في مناقب مالك .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١٠ / ٣٥٥ .

(٢) انظر ترجمته في « طبقات المعتزلة » : ١٣٠ .

* الديباج المذهب : ٣٢ - ٣٣ ، حسن المحاضرة : ١ / ٢٠٨ - ٢٠٩ .

ضعَّفه أبو الحسن الدَّارَقُطْني[1] .

قالابنُ زُوْلاق : قَدِمَ مِصْر ، وحدَّث بكتب ابنِ قُتَيْبَة وغيرِها ، ثم سافر إلى أسْوان على قَضَائِها ، فأقام بها سنين كثيرة .

قال : فحدَّثني أحمدُ بنُ مروان ، قال : وَلِيَ أبو جعفر بنُ أبي محمد ابن قُتَيْبة قضاءَ مِصْر ،فجاءني كتابُ أبي الذكر محمدِ بن يحيى المالكي ، يقول فيه : خاطبتُ القاضي في أمرك ،فَوَعَدَني بإنفاذِ العَهْد إليك ، فلمَّا ذكرتُ له أنَّك تروي كتبَ أبيه ، وقف وبَدَا لهُ ، وقال : أنَا أعرِفُ كلَّ مَنْ سَمِع من أبي ، وما أعرفُ هذا الرَّجل ، فإنْ كان عِنْدَك علامة ، فاكْتبْ إليَّ بها . قال : فكتبتُ إليه بعلامات يَعْرِفُها . فكتَبَ إليَّ يعْتَذِر ، وَبَعَثَ بِعَهْدي .

قلتُ : لم أظْفَر بوفاة الدِّينوري ، وأراها بعد الثلاثين وثلاث مئة[2] .

أخبرنا عليُّ بنُ أحمد ، أخبرنا إبراهيمُ بنُ بركات ، أخبرنا الصَّائن هبة الله ، وعليٌّ الحافظ ، قالا :أخبرنا النَّسيب ، أخبرنا رَشَأ بنُ نظيف،أخبرنا الحسنُ بنُ إسماعيل ، حدثنا الدِّيْنَوري ، حدثنا عليُّ بـنُ عبد العزيز ، حدثنا أبو عُبيد ، عن هُشَيْم ، عن مُجالد ، عن الشَّعْبي قال : كان فِدَاءُ أسارى بَدْرٍ أربعة آلافٍ ودونها . فَمَنْ لَمْ يَكُنْ له شيءٌ أُمِرَ أَنْ يعلِّم صبيان الأنْصَار الكتابة[3] .

---

(١) « الديباج المذهب » : ٣٢ .

(٢) في « الديباج المذهب » : ٣٢ - ٣٣ « توفي في صفر سنة ثمان وتسعين ومئتين ، وسنه أربع وثمانون سنة » .

(٣) مجالد ضعيف ، والخبر مرسل .

٢٤٠ - أبو إسحاق المَرْوَزِيّ *

الإمامُ الكبير ، شيخ الشّافعية ، وفقيه بغدادَ ، أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ أحمد المَرْوَزِيُّ ، صاحبُ أبي العَبَّاس بن سُرَيج ، وأكبرُ تلامذتِهِ .

اشتغل ببغداد دهراً ، وصنَّفَ التَّصانيف ، وتخرَّج به أئمةٌ كأبي زيد المَرْوَزِي ، والقاضي أبي حامد أحمدَ بنِ بشرالمَرْوَرّوذِيّ[١] مفتي البصرة ، وعدَّة .

شَرَحَ المذهب ولخَّصه ، وانتهتْ إليه رئاسةُ المَذْهَبِ .

ثُمَّ إنَّه في أواخر عُمُره تحوَّل إلى مِصْر ، فتوفِّي بها في رجب في تاسعه ،وقيل في حادي عشره سنةَ أربعين وثلاث مئة ، ودُفِنَ عند ضَرِيح الإمامِ الشَّافعي[٢] ، ولعلَّه قاربَ سبعينَ سنة .

وإليه يُنسب ببغدادَ درب المَرْوَزِي الذي في قطيعَةِ الرَّبيع[٣] .

وذكر ابن خلِّكان رحمه الله أنَّ أبا بكر بنَ الحَدَّاد صاحب « الفروع » من تلامذة أبي إسحاق المَرْوَزِيِّ[٤] ، فلعلَّه جَالَسَه وناظَرَه . وإلاَّ فابنُ الحَدَّادِ أسنُّ منه ، ولكنَّه عاشَ بعد المَرْوَزِي قليلاً[٥] .

صنَّفَ المَرْوَزِي كتاباً في السُّنَّة ، وقرأه بجامعِ مِصْر ، وَحَضَرَهُ آلاف

---

* تاريخ بغداد : ٦ / ١١ ، وفيات الأعيان : ١ / ٢٦ - ٢٧ ، العبر : ٢ / ٢٥٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٥ - ٣٥٦ .

(١) انظر ترجمته في « وفيات الأعيان » : ١ / ٦٩ .

(٢) انظر « تاريخ بغداد » : ٦ / ١١ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) انظر « وفيات الأعيان » : ٤ / ١٩٧ .

(٥) توفي ابن الحداد سنة / ٣٤٤ / أو / ٣٤٥ / على خلاف عند المحققين . وستأتي ترجمته رقم / ٢٥٨ / من هذا الجزء .

فجرت فِتْنة ، فطَلَبَه[1] كافورٌ فاخْتفى ، ثم أُدخل إلى كافور ، فقالَ : أما أرسلتُ إليكَ أنْ لا تُشْهِر هذا الكتاب فلا تظهِرهُ . وكان فيه ذكر الاسْتِواءِ ، فأنكرته المُعْتَزِلة .

٢٤١ - ابن أبي هُريرة *

الإمامُ شيخُ الشَّافعيَّة ، أبو علي ، الحَسَنُ بنُ الحُسين بنِ أبي هُرَيْرَة ، البَغْدَاديُّ القَاضي من أصحاب الوجوه .

انتهتْ إليه رئاسةُ المَذْهب .

تفقَّه بابنِ سُرَيج ثُمَّ بأبي إسحاق المَرْوَزِيِّ ، وَصَنَّفَ شَرْحاً لـ « مختصر المُزَني » .

أخذ عنه : أبو علي الطَّبَري ، والدَّارَقُطْني وغيرهما ، واشتُهر في الآفاق .

توفِّي سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة .

٢٤٢ - الخَامِيُّ **

الشَّيخُ الإمامُ المحدِّث الصَّدوق المعمَّر ، أبو الطَّاهر أحمدُ بنُ محمدِ

---

(١) كافور بن عبد الله الإخشيدي ، أبو المسك ، تولى مملكة مصر والشام نيابة عن ابني الإخشيد أبي القاسم وأبي الحسين ، ثم تولاهما مستقلاً سنتين وأربعة أشهر إلى أن توفي سنة / ٣٥٧ / هـ . وأخباره مع المتنبي مشهورة .

* تاريخ بغداد : ٧ / ٢٩٨ - ٢٩٩ ، طبقات الشيرازي : ١١٢ - ١١٣ ، وفيات الأعيان : ٢ / ٧٥ ، العبر : ٢ / ٢٦٧ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٧ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٢٥٦ - ٢٦٣ ، البداية والنهاية : ١١ / ٣٠٤ ، طبقات ابن هداية الله : ٧٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٠ .

** العبر : ٢ / ٢٥٦ ، المشتبه : ١ / ١٢٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٨ .

ابنِ عَمرو ، المَدينيُّ ثم المِصْري الخَاميُّ[1] .

سمع يونسَ بنَ عبد الأعلى ، وَبَحْر بنَ نَصْرٍ الخَوْلَاني ، وَجَماعة .

حدَّث عنه : أبو عبد الله بنُ مَنْدَة ، وأبو الحُسين بنُ جُمَيْع ، وأبو محمد بن النَّحَّاس ، ومنير بنُ أحمد الخَشَّاب وآخرون .

وحديثُه من عوالي الخِلَعِيَّات[2] .

وكان قد عدَّلَه القاضي عبدُ الله بنُ وليد الظَّاهري . فلمَّا عُزل ابنُ وليد ، أسقَطَه القاضي الجديدُ في جماعةٍ ، فَتَجَمَّعوا ، ودَخَلوا على كافور نائبِ مِصْر وفيهم أبو الطَّاهر، فقال: أيّها الأُستاذ ، حدَّثنا يونُسُ ، حدثنا ابنُ عُيينة ، عن الزُّهْري ، عن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تَحَاسَدُوا ، ولا تَقَاطَعُوا ولا تدابَروا ، وَكُونُوا عِبَادَ الله إخْواناً . ولا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أخاهُ فَوْقَ ثَلَاث »[3] .

وهؤلاءِ القَوْم قَاطَعُونَا وَهَاجَرُونا ، وصَاروا بمخالفةِ الحديثِ عُصَاة غيرَ مقبولين . فلانَ لهم كافورُ ، وَوَعَدَ بخير .

توفِّي أبو الطَّاهر المَدِيني في ذي الحِجَّة سنةَ إحدى وأربعين وثلاث مئة وعاش ثلاثاً وتسعين سنةً .

أخبرنا عليُّ بنُ محمد الحافظ ، وإسماعيلُ بنُ عبد الرحمن ، قالا :

---

(١) في « العبر » و « الشذرات » : الحامي ، بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٢) انظر ص /٣١٤/تعليق/٢/ من هذا الجزء .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه مالك ٢ / ٩٠٦ ، ٩٠٧ في حسن الخلق ، ومن طريقه البخاري ١٠ / ٤١٣ في الأدب ، ومسلم (٢٥٥٩) في البر والصلة ، عن الزهري ، عن أنس . وقوله : «ولا تدابروا» معناه : التهاجر والتصارم مأخوذ من تولية الرجل دبره إذا رأى أخاه وإعراضه عنه .

أخبرنا الحسنُ بنُ يحيى ، أخبرنا ابنُ رفاعة ، أخبرنا عليُّ بنُ الحسن القاضي ، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ عُمر ، أخبرنا أبو الطَّاهر المَديني ، حدثنا يونُس ، حدثنا ابنُ وَهْبْ ، أخبرني أفلح بنُ حُميد ، عن أبي بكر بن حَزْم ، عن سليمان الأغر ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « صلاةٌ في مَسْجدي هذا كألْفِ صَلاةٍ فيما سِواه إلَّا المسجد الحَرَام ، وَصَلَاةُ الجماعةِ خمس وعشرونَ دَرَجَةً على صَلَاةِ الفَذِّ »(١) .

٢٤٣ ـ الحَوْرَانيُّ *

الشَّيخُ المحدِّثُ ، أبو الطيِّب ، محمدُ بنُ حُميد بنِ محمد بن سليمان ابنِ مُعَاوِيَة ، الكِلابي الحَوْراني ، ثم السَّامَرِّيُّ المولد ، شيخٌ معمَّر مشهور .

حدَّث عن : عبَّاد بن الوليد الغُبَرِيِّ ، وعَبَّاس التُّرْقُفي ، وأحمدَ بنِ منصور الرَّمَادي ، وأبي حاتم الرَّازي ، وإسحاق بنَ سَيَّار ، وأبي بكر بن أبي الدُّنيا ، وعِدَّة .

روى عنه : تَمَّام الرَّازي ، ويوسف المَيَانَجي ، وعبد الوهَّاب الكِلابي ، وأبو سُليمان بن زَبْر ، وآخرون .

وله جُزءٌ يرويه ابنُ عبد الدائم .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٢ / ٤٨٥ من طريق عبد الملك ، حدثنا أفلح بن حميد ، بهذا الإسناد ، وأخرج القسم الأخير منه مسلم (٦٤٩) (٢٤٧) في المساجد ، من طريق عبد الله بن مسلمة بن قعنب عن أفلح بهذا الإسناد ، وأخرجه إلى قوله : « إلا المسجد الحرام » مالك ١ / ١٩٦ في الحج ، ومن طريقه البخاري ٣ / ٥٤ في التطوع ، من طريق زيد بن رياح ، وعبيد الله بن أبي عبيد الله ، عن أبي عبد الله الأغر سلمان ، عن أبي هريرة ، وأخرجه مسلم (١٣٩٤) من طرقٍ أخرى عن أبي هريرة .

* الأنساب : ٤/ ٢٦٨ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ١٣٧ ب ـ ١٣٨ آ ، العبر : ٢ / ٢٥٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦١ .

توفِّي بدمشق فيما أحسب في سنةِ إحدى وأربعين وثلاث مئة . وكان من أبناءِ التِّسعين .

٢٤٤ ـ البُخَارِيُّ *

الشَّيخُ الصَّدوق النَّبيلُ ، أبو الفَضْل ، الحسنُ بنُ يعقوب بنِ يوسف ، البُخَاريُّ ثم النَّيْسابوريُّ .

سَمِعَ محمدَ بنَ عبد الوهَّاب الفَرَّاء ، وأبا حاتم الرَّازي ، وإبراهيم بنَ عبد الله القَصَّار ، وأبا يحيى بن أبي مسرَّة ، ويحيى بنَ أبي طَالب ، وطَبَقَتَهُم .

وعنه : أبو عليّ الحافظ ، وأبو إسحاق المزكِّيُّ ، وأبو عبد الله الحاكم ، وابن مَنْدَة ، ويحيى بنُ إبراهيم المُزَكِّي ، وآخرون .

قال الحاكم : هو أبو الفَضْل العَدْل ، كان هو وأبوه من ذوي اليَسار والثَّرْوة . له خطَّة[١] ومسجدٌ وبساتين . فأنفق هذه الأموال على العُلماء والصُّلحاء . وبقي يأوي إلى مسجد .

توفِّي سنةَ اثنتين وأربعين وثلاث مئة . رحمه الله .

٢٤٥ ـ الأَرْدُبِيْلِيُّ **

الإمامُ الحافظُ المفيد ، أبو القاسم حَفْص بن عمر ، الأَرْدُبِيْلِيُّ[٢] .

---

* العبر : ٢ / ٢٥٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٢ .

(١) الخطة ، بالكسر : الأرض التي يختطها الرجل لنفسه ، ليعلم أنه قد احتازها ليبنيها داراً .

** تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٥٠ ـ ٨٥١ ، العبر : ٢ / ٢٤٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٩ .

(٢) بفتح الألف ، وسكون الراء ، وضم الدال المهملة ، وكسر الياء المنقوطة باثنتين من =

سمع أبا حاتم الرَّازي وطبقَته بالرَّيّ ، ويحيى بنَ أَبي طالب ، وأبا قِلابة عبد الملك بنَ محمد ، وأَقْرانَهما ببغداد ، وإبراهيمَ بنَ دَيْزِيل بهَمذَان .

وكان ثِقَةً مجوِّداً عَارِفاً فهماً مُصَنِّفاً مشهوراً .

حدَّث عنه : أحمدُ بنُ علي بنِ لال ، وأحمدُ بنُ طاهر بنِ النَّجم المَيَانَجي ، وآخرون .

توفِّي في سنة تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة . وقد نيَّف على الثَّمانين .

أخبرنا أبو الرَّبيع سُليمانُ بنُ قُدامة الحاكم ، أخبرنا جعفر بن علي . أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ ،أخبرنا علي بن أحمد الزَّنْجانَي الفقيه ، أخبرنا القاضي عبد الله بن علي السُّفني بأَرْدُبيل ، حدثنا يحيى بن محمد الجَعدَوي ، حدثنا حَفْص بن عمر الحافظ ، حدثنا أبو حاتم ، حدثنا ثابت بن محمد الزاهد ، حدثنا الحارث بن النعمان ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « اللَّهُمَّ أحْيِني مِسْكيناً ، واحْشُرْني في زُمْرَةِ المَسَاكين فقالت عائشةُ : لِمَ يا رسول الله ؟ قال : لأَنَّهم يدخُلون الجَنَّةَ قَبْل الأَغْنياء بأربعينَ خَريفاً » . وذكر الحديث .

تفرَّد به ثابتُ بنُ محمدٍ الزَّاهد شيخُ البُخَارِيِّ .

والحارثُ بنُ النُّعْمان هذا ، قال البخاري : منكرُ الحديث[1] .

قلتُ : روى ابن ماجه والتِّرْمِذِي في كتابيهما لَه .

=تحتها ، وفي آخرها اللام ، هذه النسبة إلى بلدة يقال لها : أردبيل مما يلي أذربيجان . « الأنساب » : ١ / ١٧٧ .

(١) وقال أبو حاتم : ليس بالقوي في الحديث ، وأخرجه الترمذي (٢٣٥١) ، والبيهقي=

٢٤٦ ـ الحَسَنُ بنُ سَعْد *

ابنِ إدريس ، الإمامُ العلاَّمةُ الحافِظُ أبو علي ، الكُتَامي[1] القُرْطُبيُّ عَالِم قُرْطُبة .

سمع : من بقي بنِ مَخْلَد فأكثر ، وبمكَّةَ من علي بنِ عبد العزيز ، وباليمن من إسحاقَ بنِ إبراهيم الدَّبَري ، وعُبيد الكِشْوَري ، وبمصر من يوسف بن يزيد القَراطيسي وبابته ، وبالبَصْرة من أبي مسلم الكَجِّي، وجَال شَرْقاً وغَرْباً . وكان يجتهد ولا يقلِّد ، ويميل إلى مَذْهب الشَّافعي .

قال أبو الوليد بن الفَرَضي : كان أبو علي يَحْضُر الشُّورى ، فلمَّا رأى الفَتْوى دائرةً على المالكية ، تَرَك شُهودَ الشُّورى[2] ، سَمِعَ منه النَّاسُ شيئاً كثيراً ، وكان شَيخاً صَالحاً . ولم يكن بالضَّابطِ[3] جدَّاً . مَوْلده بقُرْطُبة في سنة ثمانٍ وأربعين ومئتين إلى أَنْ قال :، وتوفِّي يومَ الجُمْعة يوم عَرَفه سنة إحدى

=٧ / ١٢ من طريق ثابت بن محمد بهذا الإسناد ، وقال الترمذي : حديث غريب ، وفي الباب عن أبي سعيد الخدري ، عند ابن ماجة (٤١٢٦) من طريق يزيد بن سنان ، وهو ضعيف ، عن أبي المبارك ـ وهو مجهول ـ عن عطاء ، عن أبي سعيد، وأخرجه الحاكم ٤ / ٣٢٢ ، والبيهقي ٧ / ١٣ من طريق خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الدمشقي ، عن أبيه ، عن عطاء عن أبي سعيد . ويزيد والد خالد ضعيف ، وفي الباب عن عبادة بن الصامت عند تمام في « فوائده » ، والضياء المقدسي في « الأحاديث المختارة » ورقة ٦٥ ، وفي سنده مجهول ، فالحديث حسن .

* تاريخ علماء الأندلس : ١ / ١١٠ ، الأنساب : ١٠ / ٣٥١ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٧٠ ، العبر : ٢ / ٢٢٥ ، الوافي بالوفيات : ١٢ / ٢٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٩ .

(١) في الأصل : الكتاني ، وهو تصحيف ، والكتامي : بضم الكاف ، وفتح التاء المثناة ، وفي آخرها الميم ، هذه النسبة إلى « كتامة » ، وهي قبيلة من البربر ، نزلت ناحية بلاد المغرب . « الأنساب » : ١٠ / ٣٥١ .

(٢) « تاريخ علماء الأندلس » : ١ / ١١٠ .

(٣) المصدر السابق .

وثلاثين وثلاث مئة[1] . بقُرْطُبة وله ثلاثٌ وثمانون سنةً وأشهر رحمه الله .

٢٤٧ ـ الخُتُّليُّ *

الإمامُ الحافِظُ البَارع ، أبو عبد الله عبدُ الرحمن بنُ أحمدَ بنِ عبد الله ابنِ محمد ، البَغْدَادِيُّ ابنُ الخُتُّلي[2] .

سمع أباه ، وأبا بكر بنَ أبي الدُّنيا ، وأبا إسماعيل التِّرْمِذِي ، وإسماعيلَ بنَ إسحاق القاضي ، وهذه الطبقة .

حَدَّثَ عنه : أبو القاسم بنُ الثَّلَّاج ، وأبو الحسن الدَّارَقُطْني ، والقاضي أبو عمر الهَاشمي ، وآخَرون .

قال الدَّارَقُطْني : كان يُذاكر ويصنِّف ، ويتعاطى الحِفْظ[3] .

وقال الخطيب : كان يحفَظُ خمسين ألفَ حديث ، ويُملي من حِفْظه ، وكان فَهماً عَارِفاً ثِقَةً حافظاً ، سَكَنَ البَصْرة[4] .

قال أبو القاسم التَّنُوخي : حدَّثني أبي ، قال : دَخَلَ إلينا أبو عبد الله الخُتُّلي إلى البَصْرَة ، وهو صاحبُ حديث جَلْدٍ مشهورٍ بالحفْظ ، فجاءَ وليس معه شيءٌ من كُتُبه ، فَحدَّث شُهوراً إلى أن لحِقَتْه كتُبُه ، فسمعتُه يقول :

---

(١) في « تاريخ علماء الأندلس » و« الأنساب » : « توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة » .

* تاريخ بغداد ١٠ / ٢٩٠ ـ ٢٩١ ، الإكمال : ٣ / ٢٢٠ ، الأنساب : ٥ / ٤٥ ، المنتظم : ٦ / ٣٥١ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٧٠ ـ ٨٧١ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٦ .

(٢) نسبة إلى « الختل » قرية على طريق خراسان إذا خرجت من بغداد . وانظر « الأنساب » : ٥ / ٤٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ١٠ / ٢٩٠ .

(٤) المصدر السابق .

حدَّثتُ بخمسينَ ألفَ حديث من حِفْظي إلى أنْ لحقَتْني كتُبي[1] .

قلت : لم أرَ أحداً أرَّخ وفاتَه ، وكأنَّها في سنة بضعٍ وثلاثين وثلاث مئة[2] ، وعاش نيِّفاً وسبعينَ سنة .

٢٤٨ - الصَّفَّار *

الشَّيْخُ الإمام المحدِّث القُدوة ، أبو عبد الله محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ أحمدَ ، الأَصْبهانيُّ الصَّفَّار الزَّاهد .

سمع أحمدَ بنَ عصام ، وأَسِيْدَ[3] بنَ عاصم ، وأحمدَ بنَ مَهْدي، وعُبيد الغَزَّال ، وعدةً بأَصْبهان بعد السِّتين ومئتين . وسمع بفارس من : أحمدَ بنِ مهران بنِ خَالد ، وببغداد من : محمد بن الفرج الأَزْرَق ، وأحمدَ بنِ عُبيد الله النَّرْسِي ، وابنِ أبي أُسامة ، وسمع التَّصانيف ، من : أبي بكر بنِ أبي الدُّنيا ، وسَمِعَ بمكة من : علي بنِ عبد العزيز .

وجمع وصنَّف في الزُّهْرِيَّات ، وقَدِمَ نَيْسَابور بعد الثلاث مئة[4] ، فسكنها : وسَمِعَ « المُسْنَد الكبير » من عبد الله بن أحمد بنَ حَنْبل ، وكَتَبَ عن إسماعيل القاضي تصانيفَه ، وصحِبَ الأَوْلياء والعُبَّاد ، وارتحل إلى الحسن بنِ سفيانِ ، فحَمَل « المُسْنَد » ، وكُتُبَ أبي بكر بنِ أبي شَيْبَة عنه .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١٠ / ٢٩٠ - ٢٩١ .

(٢) ارخ ابن الجوزي وفاته سنة / ٣٣٥ / هـ انظر « المنتظم » : ٦ / ٣٥١ .

* ذكر أخبار أصبهان : ٢ / ٢٧١ ، الأنساب : ٨ / ٧٤ - ٧٥ ، المنتظم : ٦ / ٣٦٨ ، العبر : ٢ / ٢٥٠ ، الوافي بالوفيات : ٣ / ٣١٦ ، طبقات الشافعية : ٣ / ١٧٨ - ١٧٩ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٤ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٠٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٩ .

(٣) ضبط في « العبر » و « طبقات الشافعية » : بضم الهمزة وفتح السين ، وهو خطأ . انظر « الإكمال » : ١ / ٥٦ .

(٤) في « الأنساب » : ٨ / ٧٥ « ورد نيسابور سنة سبع وتسعين » .

حَدَّثَ عنه : أبو علي الحافظ ، وأبو عبد الله الحاكمُ ، وأبو الحسين الحَجَّاجي ، وابنُ مَنْدَة ، وأبو سعيد الصَّيْرَفي ، ومحمدُ بنُ إبـراهيم الجُرْجَاني ، وآخرون .

قال الحاكم : هو محدِّثُ عَصْره ، كان مجابَ الدَّعْوة ، لم يرفَعْ رأْسَه[1] إلى السَّماء كما بلغَنَا نيِّفاً وأربعين سنةً[2] .

وكان ورَّاقه أبو العَبَّاس المِصْري خانَه ، واختزلَ عُيون كُتُبه وأكثر مِنْ خمس مئة جُزْء من أصوله ، فكان أبو عبد الله يُجامله جاهِداً في استرجَاعها ، فلم ينجَع فيه ، فذهَب علمُه بدُعاءِ الشَّيخِ عليه[3] .

توفِّي الشَّيخُ في ذي القَعْدَة سنةَ تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة . وله ثمان وتسعون سنة .

ومات معه مُسنِد بغداد أبو جعفر بن البَخْتَرِيِّ ، ومسنِدُ الثَّغْر عليُّ بنُ أبي مطر الإسْكَنْدَرانيُّ عن مئة عام ، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ عاصم الكَرَّاني ، وأحمدُ بنُ محمدِ بن فَضَالة الحِمْصي بمِصْر ، والقَاهِرُ بالله ، وأبو نَصْرٍ محمدُ ابنُ محمد بن طَرْخان الفَارَابِيّ المُتَفَلْسِفُ ، والقاضي عمرُ بنُ الحسن الأُشْنَاني .

٢٤٩ ـ الصَّفَّار *

الإمام الحافظ المجوّد ، أبو الحسن ، أحمدُ بنُ عُبيدِ بنِ إسماعيلَ ،

---

(١) في « الأنساب » : بصره .

(٢) « الأنساب » : ٨ / ٧٤ ـ ٧٥ .

(٣) « طبقات الشافعية » : ٣ / ١٧٩ .

* تاريخ بغداد : ٤ / ٢٦١ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٧٦ ـ ٨٧٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٨ .

البَصْريُّ الصَّفَّار ، ابن زوجة الكُدَيمي ، ومؤلِّف « كتاب السُّنَن »[1] على المسنَد الذي يُكثر أبو بكر البَيْهَقيُّ من تخريجه في تواليفه .

سَمِعَ محمدَ بنَ يونس الكُدَيمي ، ومحمدَ بنَ الفَرَج الأَزْرق ، والحارثَ بنَ أبي أُسامة ، ومحمدَ بنَ غالب تَمْتَام ، ومحمدَ بنَ إسماعيل التِّرمِذِي ، وأبا مُسْلم الكَجِّيَّ ، وأبا بكر بنَ أبي الدُّنيا ، وعليَّ بنَ الحسن بن بَيَان ، وابنَ أبي قماش ، والعَبَّاسَ بنَ الفَضْل الأَسْفَاطي ، ومحمدَ بنَ سُليمان البَاغَنْدي ، وخَلْقاً من هذه الطبقة ، فأعلى ما عنده أصحاب يزيد بن هارون ، ونحوه .

حَدَّث عنه : الدَّارَقُطْني ، والقاضي أبو عمر الهاشمي ، وعليُّ بنُ القاسم النَّجَّاد ، وأبو الحُسين بـنُ جُمَيْع ، وعليُّ بنُ أحمدَ بنِ عَبْدان ، وطائفة .

قال : كان ثِقَةً ثَبْتاً . صنَّف المسند وجوَّده

قلتُ : سمعَ منه ابنُ عَبْدان في سنةِ إحدى وأربعين وثلاث مئة . وتوفي بَعْدَها بقليل .

قرأتُ على عمر بن عبد المُنْعم ، أخبركم عبدُ الصَّمد بنُ محمد القاضي سنةَ تسعٍ وست مئة حضوراً ، أخبرنا عليُّ بنُ المُسلَّم ، أخبرنا الحُسينُ بن طلَّاب ، حدثنا محمدُ بنُ أحمد ، حدثنا أحمدُ بنُ عُبيد الصَّفَّار ببغداد ، حدثنا محمدُ بنُ غالب ، حدثنا أبو حُذَيفَة ، حدثنا سفيانُ ، عن يونس ، عن الحسنِ ، عن أبي السَّفَر ، عن أُبي بنِ كعْب ، عن النبي ﷺ ،

---

(١) « الرسالة المستطرفة » : ٣٦ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٤ / ٢٦١ .

قال : « إنَّ اللهَ جَعَلَ مَطْعَمَ ابنِ آدم مَثلاً للدُّنيا »[1] .

٢٥٠ ـ الصَّفَّار *

الإمامُ النَّحْويُّ الأديبُ ،مسنِـد العِراقِ ، أبو علي إسماعيلُ بنُ محمدِ ابنِ إسماعيلَ بنِ صالح البغداديُّ الصَّفَّارُ المُلَحيُّ نسْبةٌ إلى المُلَح والنَّوادر .

ولِدَ سنةَ سبعٍ وأربعين ومئتين ، وسمع من : الحسنِ بنِ عَرَفة أربعة وتسعينَ حَدِيثاً ، ومن زكريا بن يحيى بنِ أسد ، وسَعْدان بنِ نَصْر ، ومحمدِ ابنِ عُبيدالله بنِ المُنَادي ، وأحمدَ بنِ منصور الرَّمَادِيِّ ، وعبدِ الرحمن بن محمد كُرْ بُزَان ، وعِدَّة . وصحب أبا العَبَّاس المبرِّد ، وأكثَرَ عنه .

حدَّثَ عنه : الدَّارَقُطْني ، وابن المُظَفَّر ، وابنَ مَنْدَة ، وأبو عمر بنُ مهدي ، وعُبيدُ الله بنُ محمد السُّقَطي ، وأبو الحسن بن رزقويه ، وأبو الحُسينِ بن بِشْران ، ومحمدُ بنُ الحُسين بنِ الفَضْل القطَّان ، وعبدُ اللهِ بنُ يحيى بنِ عبد الجبار السُّكريُّ ، وأبو الحسينِ بن مَخْلَد ، وخَلْقٌ سِواهم .

---

(١) وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٥٣١) وعبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» ٥/ ١٣٦ ، والبيهقي في الزهد الكبير من طريق أبي حذيفة موسى بن مسعود ، حدثنـا سفيان ، عن يونس بن عُبيد ، عن الحسن ، عن عتي ، عن أبي بن كعب ، وقال الهيثمي في «المجمع» ١٠/ ٢٨٨ : ورجالها رجال الصحيح غير عتي وهو ثقة وصححه ابن حبان (٢٤٨٩) وقد توبع موسى بن مسعود عليه عند ابن أبي الدنيا في الجوع ٨/٢/٩ ، وله شاهد من حديث الضحاك بن سفيان الكلابي عند أحمد ٣/ ٤٥٢ ، والطبراني (٨١٣٨) وفي سنده علي بن زيد بن جرعان وهو ضعيف وباقي رجاله ثقات ، وآخر من حديث سلمان عند الطبراني (٦١١٩) ورجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي . فالحديث صحيح .

* تاريخ بغداد : ٦ / ٣٠٢ ـ ٣٠٤ ، نزهة الألباء : ١٩٥ ـ ١٩٦ ، المنتظم : ٦ / ٣٧١ ـ ٣٧٢ ، معجم الأدباء : ٧ / ٣٣ ـ ٣٦ ، إنباه الرواة : ١ / ٢١١ ـ ٢١٣ ، العبر : ٢٥٦ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٦ ، لسان الميزان : ١ / ٤٣٢ ، بغية الوعاة : ١٨٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٨ .

قال الدَّارَقُطْني : كان ثِقَة مُتعصباً للسُّنَّة[١] .

قلت : انتهى إليه علوُّ الإسناد . وقد روى الحاكمُ عن رجلٍ عنه ، وله شِعْرٌ وفَضَائل . وكان مُقدَّماً في العَرَبيةِ .

توفِّي ببغداد في رابع عشر المحرَّم سنةَ احدى وأربعين وثلاث مئة .

أنبأنا جماعةٌ أجازَ لهم ابنُ كُلَيب ، قال : أخبرنا عليُّ بنُ بيان ، أخبرنا محمدُ بنُ محمدٍ البَزَّاز ، أخبرنا إسماعيلُ الصفَّار بجزء ابنِ عَرَفة .

وفيها ماتَ أبو الطَّاهر أحمدُ بنُ محمدِ بن عمرو المَدِيني الخَامي ، ومحمدُ بنُ أيوبَ بن الصَّمُوت الرَّقِّيُّ ، والمنصورُ العُبيدي ، وأبو الطيِّب محمدُ بنُ حُميد الحَوْراني الكِلابيُّ ، وأبو حاتِم محمدُ بنُ عيسى الوسفندي ، وإسحاق بنُ محمدِ بنِ يحيى بنِ مَنْدَة ، وعبدُ اللهِ بنُ عمرَ بن شَوْذب بواسط ، وأبو الحسن شعبةُ بنُ الفَضْل البَغْدَادِيُّ .

أمّا :

٢٥١ ـ أحمدُ بنُ عُبيد الصَّفَّار *

المحدِّثُ أبو بكر الحِمْصيُّ الرُّعَينيُّ . فيروي عن أبي بكرٍ أحمدَ بنِ علي المَرْوَزَيِّ ، ومحمدِ بنُ عُبيد الكَلاعيِّ ، وطبقتِهما .

حدَّثَ عنه : ابنُ مَنْدَة ، وأبو العَبَّاس بنُ الحاج ، وعبدُ الغني بنُ سعيد الأَزْدِيُّ ، وآخرون .

مات في سنةِ اثنتين وخمسين وثلاث مئة .

ذكرتُه للتمييز ، واسم جَدّه أحمد .

---

(١) «تاريخ بغداد» : ٦ / ٣٠٣ .

* ستأتي ترجمته في الجزء السادس عشر رقم الترجمة (٢٥٥) .

٢٥٢ ـ ابنُ صَفْوان *

الشيخُ المحدِّث الثِّقَة ، أبو علي الحسينُ بنُ صَفْوان بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ ، البَرْذَعِيُّ(١) .

صاحبُ أبي بكر بنِ أبي الدُّنيا وراوي كُتُبه .

وحدَّث أيضاً عن : محمدِ بنِ شدَّاد المِسْمَعي صاحبِ يحيى القَطَّان ، وعن محمدِ بنِ الفَرَج الأَزْرق ، والقاضي أحمدَ بنِ محمد البِرْتي ، وطائفةً .

حَدَّث عنه : منصورُ بنُ عبدِ اللهِ الخَالدي ، ومحمدُ بنُ عبد الله بنِ أخي مِيْمي ، وأبو عبد الله بنُ دُوسْت ، وأبو الحُسين بنُ بشران ، وآخرون .

قال الخطيب : كانَ صَدُوقاً(٢) .

توفِّي في شعبانَ سنةَ أربعين وثلاث مئة ببغداد .

والبَرْذَعي نسبة إلى عَمَلِ البَرْذَعة(٣) .

أما النِّسبة إلى بلد برذعة ، فَقَدْ قيل : بدالٍ مُهْمَلة .

٢٥٣ ـ السُّتُوري **

الشَّيْخُ المعمَّر الصَّدوق ، أبو الحسن عليُّ بنُ الفَضْل بنِ إدريس السَّامَرِّيُّ السُّتُوري(٤) .

---

* تاريخ بغداد : ٨ / ٥٤ ، العبر : ٢ / ٢٥٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٦ ـ ٣٥٧ .

(١) في « شذرات الذهب » : ٢ / ٣٥٦ « البردعي » : بالدال المهملة . وهو تصحيف . انظر « المشتبه » : ١ / ٦٥ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٨ / ٥٤ .

(٣) البرذعة : ما يوضع على الحمار أو البغل ليركب عليه ، كالسرج للفرس .

** تاريخ بغداد : ١٢ / ٤٨ ، الأنساب : ٧ / ٤١ ، العبر : ٢ / ٢٦٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٥ .

(٤) بضم السين المهملة ، والتاء المنقوطة باثنتين من فوقها ، وفي آخرها الراء . هذه النسبة =

له نسخة عن الحسنِ بنِ عَرَفَة عالية ، تفرَّد في زمانه بها ، ما عَلِمْتُه روى سِواها .

حدَّث عنه : يوسف القَوَّاس ، وابن حَسنُون النَّرْسي ، والحسينُ بن بَرْهَان ، ومحمد بن محمد بن الروزبهان ، والحاكم .

قال أبو بكر الخطيب : سمِعْتُ العتيقي يوثِّقُه . وقال : ما سَمِعْتُ شيوخَنا يذكرونه إلَّا بجميل(1) .

قلتُ : توفِّي سنةَ ثلاث وأربعين وثلاث مئة ، ولعلَّه قارب المئة .

روى جُزءَه النَّفِيس ابنُ البُنّ عن جَدِّه ، عن القَاسِم بن أبي العَلاء ، عن ابن الروزبهان عنه .

٢٥٤ - ابن عُقْبَة *

الإمامُ الثِّقة المحدِّث ، أبو الحسن عليُّ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ عُقْبَة ابنِ همَّام، الشَّيْباني الكُوفيُّ .

قَدمَ بغداد ، فروى عن : إبراهيمَ بنِ أبي العَنْبس ، والخضِر بنِ أَبَان ، وسُليمان بن الرَّبيع النَّهْدي،ومطيَّن .

وعنه : الدَّارَقُطْني ، وابنُ جُمَيْع الغَسَّاني ، وأبو الحسن بن رزقويه ، وجماعةٌ .

=إلى الستر ، وجمعه الستور ، وهذه النسبة إما إلى حفظ الستور والبوابية على ما جرت به عادة الملوك ، أو حمل أستار الكعبة وانظر « الأنساب » : ٧/ ٤٠ .

(1) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٤٨ .

* تاريخ بغداد : ١٢ / ٧٩ - ٨١ ، المنتظم : ٦ / ٣٧٦ ، العبر : ٢ / ٢٦٢ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٥ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٥ - ٣٦٦ .

قال الخطيب : كان ثِقَةً أميناً[1] .

كان يقول : شهدتُ عند القاضي إبراهيمَ بنِ أبي العَنْبَس في سنة سبعين ومئتين[2] .

وقال ابن حَمَّاد الحافظ : كان شيخَ الكُوفة ، ومختار السُّلْطان والقُضَاة ، صاحب جماعة وفقهٍ وتِلاوةٍ[3] .

توفِّي في رمضانَ سنةَ ثلاث وأربعين وثلاث مئة .

وكان ابنُ عُقْدَة[4] يحضُرُ عنْدَه كثيراً .

٢٥٥ ـ ابنُ السَّمَّاك *

الشَّيْخُ الإمامُ المحدِّث المكثِرُ الصَّادق ، مسندُ العِراق ، أبو عمرو عثمانُ بنُ أحمدَ بنِ عبد الله بـن يزيدَ البَغْدَادِيُّ الدَّقَّاق ابنُ السَّمَّاك .

سمع باعتناء والده من : أبي جَعْفر محمد بنِ عُبيد الله بن المُنَادي ، وأحمد بنِ عبد الجَبَّار العُطَارِديِّ ، وحَنْبَل بنِ إسحاق ، والحسين بنِ محمد ابن أبي معشر ، ومحمد بنِ الحسين الحُنَيْني ، وعبد الرحمن بنِ محمد بن مَنْصور الحَارِثي كُرْبُزَان ، ويحيى بن أبي طَالب ، والحسن بن مُكْرَم ، وخَلْقٍ كثير .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٨٠ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) المصدر السابق .
(٤) تقدمت ترجمته رقم / ١٧٩ / من هذا الجزء .

* تاريخ بغداد : ١١ / ٣٠٢ ـ ٣٠٣ ، الأنساب : ٧ / ١٢٧ ، المنتظم : ٦ / ٣٧٨ ، العبر : ٢ / ٢٦٤ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ٣١ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٩ ، غاية النهاية : ١ / ٥٠١ ، لسان الميزان : ٤ / ١٣١ ـ ١٣٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٦ ـ ٣٦٧ .

وجَمَعَ فأَوْعى ، وكتَبَ العَالي والنّازل والسّمين والهزيل .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْني ، وابنُ شاهين ، وابنُ مَنْدَة ، والحاكم ، وأبو عمر بنُ مَهْدي ، وابن رزقويه ، وأبو الحسين بنُ بشران ، وأبو الحسين بـنُ الفَضْل ، وأبو علي شَاذَان ، وعِدَّة .

قال الدَّارَقُطْني : شيخُنا أبو عمرو ، كَـتَبَ عن العُطَارِدي ومَنْ بَعْدَه ، وكتَبَ المصَنَّفات الطِّوال بخطِّه ، وكان من الثِّقَات[1] .

وقال الخطيب : كان ابن السَّمَّاك ثِقَةً ثبتاً[2] ، سَمِعْتُ ابنَ رزقويه ، يقول : حَدَّثنا البَاز الأبيض أبـو عمرو بنُ السَّمَّاك . السُّلَمي ، أخبرنـا الدَّارَقُطْني ، سمعت ابن السَّمَّاك ، يقول : وجَّه إليَّ الحسينُ النُّوبَخْتي ، وقدْ كنتُ قضيتُ له حاجة : « ابعث إلى القاضي أبي الحسين بنِ أبي عُمر ليقبل شَهَادَتك؟ » ، فقُلت : لا أنشَطُ لذلك . أنا أشهد على رسول اللّه ﷺ وَحْدي فتقْبلُ شهادتي ، لا أحبُّ أن أشهدَ على العامَّة ومعي آخر .

تـوفِّي في ربيع الأول سنـة أربع وأربعين وثـلاث مئة ، وشَيَّعَـه نحو خمسين ألفاً . وصلَّى عليه ابنُهُ محمد .

وقد عُمِّر محمدٌ هذا . وحدَّث عن البَغَوي وغيرِه .

٢٥٦ ـ ابنُ الحَدَّاد *

الإمامُ العلاَّمة الثَّبْتُ ، شيخُ الإسلام ، عالِمُ العَصْر ، أبو بكر ، محمدُ

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١١ / ٣٠٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١١ / ٣٠٢ .

* طبقات الشيرازي : ١١٤ ، الأنساب : ٤ / ٧١ ـ ٧٢ ، المنتظم : ٦ / ٣٧٩ ، وفيات=

ابنُ أحمدَ بنِ محمدِ بن جَعْفر ، الكِنانيُّ المِصْريُّ الشَّافعي ابنُ الحدَّاد .

صاحبُ « كتابِ الفروع » في المَذْهب .

ولد سنةَ أربع وستين ومئتين .

وسمع أبا الزنباع رَوْح بنَ الفرج ، وأبا يزيد يوسف بـن يزيد القَرَاطيسي ، ومحمد بن عقيل الفِرْيَابي ، ومحمد بن جَعْفر بن الإمـام ، وأبا عبد الرحمن النَّسَائي ، وأبا يعقوب المَنْجنيقيَّ ، وخَلْقاً سواهم .

ولازمَ النَّسَائي كثيـراً ، وتخرَّج به ، وعوَّل عليه ، واكتفى به ، وقال : جعلتُه حُجَّة فيما بيني وبينَ اللّه تَعالى ، وكان في العِلْم بحراً لا تكدِّره الدِّلاء ، وله لَسَنٌ وبلاغة وبَصَرٌ بالحديث ورِجاله ، وعربيَّة مُتقَنَةٌ ، وباعٌ مديد في الفِقْه لا يُجارىٰ فيه مع التألُّه والعِبَادة والنَّوافل ، وبُعد الصِّيت ، والعَظَمة في النُّفوس .

ذكره ابن زُوْلاق ـ وكان من أصحابه ـ فقال : كان تَقِيّاً متعبِّداً ، يحسن عُلوماً كثيرةً : عِلْم القُرآن وعِلْم الحديث ، والرِّجال ، والكُنى ، واختلافِ العُلَماء والنَّحْو واللُّغة والشِّعْر ، وأيَّام النَّاس ، ويختِمُ القُرآن في كلِّ يوم ، ويصوم يَوْماً و [يفطر] يَوْماً . كان من محاسنِ مِصْر . إلى أنْ قال : وكان طويل اللِّسان ، حسن الثِّياب والمركوب ، غيرَ مَطْعون عليه في لَفْظٍ ولا فِعْل ، وكان

= الأعيان : ٤ / ١٩٧ ـ ١٩٨ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٩٩ ـ ٩٠٠ ، العبر : ٢ / ٢٦٤ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٦٩ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٦ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٧٩ ـ ٩٨ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٩ ـ ٢٣٠ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٧ ، طبقات ابن هداية الله : ٧٠ ـ ٧٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٧ ـ ٣٦٨ .

حَاذِقاً بالقَضَاء . صنَّف كتاب « أدب القَاضي »[1] في أربعين جُزْءاً ، وكتابُ « الفَرَائض » في نحو من مئة جُزْء[2] .

أخبرنا الحسنُ بن علي الأمين ، أخبرنا محمد بن أحمد النَّسَّابة ، أخبرنا أبو المعالي بنُ صِابر ، أخبرنا علي بن الحسن بن الموازيني ، أخبرنا محمد بن سعْدان ، أخبرنا يوسف بن القاسم القاضي ، أخبرنا أبو بكر محمد ابنُ أحمد الحَدَّاد ، سَمِعْتُ أبا عبد الرحمن النَّسَائي ، سمعتُ عُبيدَ اللّه بنَ فَضالة ، سمعت إسحاق بن راهُويه ، يقول : الشَّافعي إمامٌ[3] .

نَقَلْتُ في « تاريخ الإسلام » : أنَّ مولد ابن الحَدَّاد يـوم مَوْت المُزَني[4] ، وأنَّه جَالَس أبا إسحاق المَرْوَزِيَّ لما قَدِمَ عليهم ، وناظرَه . وكتابُه في « الفُروع » مختصرٌ دقَّق مسائلَه ، شرحه القَفَّال ، والقاضي أبو الطيِّب ، وأبو علي السِّنْجي ، وهو صاحبُ وَجْه في المَذْهب .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي : سمِعْتُ الدَّارَقُطْني ، سمعت أبا إسحاق إبراهيم بنَ محمد النَّسْوي المعدَّل بمصْرَ ، يقول : سمعت أبا بكر بن الحَدَّاد ، يقول : أَخَذْتُ[5] نفسي بما رَوَاه الرَّبيع عن الشَّافعي ، أنَّه كان يختِم في رمضان ستين خَتْمَة ، سِوَى ما يقرأُ في الصَّلاة ، فأكثرُ ما قَدَرْتُ عليه تسعاً وخمسين خَتْمة ، وأَتَيْت في غير رمضان بثلاثين خَتْمة .

قال الدَّارَقُطْنيُّ : كان ابنُ الحَدَّاد كثير الحديث ، لم يحدِّثْ عن غير

---

(١) في « تذكرة الحفاظ » : أدب القضاء .

(٢) « تذكرة الحفاظ » : ٣/٩٠٠ . وما بين حاصرتين منه .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٩٠٠ .

(٤) انظر الحاشية رقم/١/ ص ٢٨/ من هذا الجزء .

(٥) في « طبقات الشافعية » : ٣ / ٨١ « أحدث » وهو تصحيف .

النَّسَائي ، وقال : رضيتُ به حُجَّة بيني وبين اللّه[1] .

وقال ابنُ يونس : كان ابنُ الحَدَّاد يُحسن النحو والفَرَائض ، ويدخُل على السَّلاطين ، وكان حافِظاً للفِقْه على مذهب الشَّافعي وكان كثير الصَّلاة متعبِّداً ، ولي القضاء بِمْصرَ نيابةً لابن هروان الرمْلي[2] .

وقال المُسبِّحي : كان فقيهاً عَالماً كثير الصَّلاة والصِّيَام ، يَصُوم يَوْماً ، ويفْطِر يوماً ، ويختِم القرآن في كلِّ يومٍ وليلةٍ قائماً مصلِّياً .

قال : ومات وصُلِّي عليه يوم الأربعاء ، ودفن بسفح المُقَطَّم عند قَبْر والدَتِه ، وحضر جنازتَه الملكُ أبو القاسم بن الإخْشِيذ ، وأبو المسك كافور ، والأعيانُ[3] ، وكان نسيجَ وحدِه في حِفْظ القرآن واللُّغة ، والتَّوسُّع في عِلْم الفِقْه . وكانت له حَلْقةٌ من سنين كثيرة يغْشَاها المسلمون . وكان جِـداً كله رحمه اللّه . فما خلَّف بمصر بعده مثله .

قال : وكان عالماً أيضاً بالحديث والأسماء والرِّجال والتَّاريخ .

وقال ابن زُوْلاق في « قُضاة مِصْر » : في سنة أربعٍ وعشرين سلَّم الإخْشِيذ قضاءَ مِصْر إلى ابن الحَدَّاد ، وكان أيضاً ينظُرُ في المَظَالم ، ويوقِّع فيها ، فنَظَر في الحكم خِلافةً عن الحسينِ بنِ محمد بن أبي زُرْعَة الدِّمَشْقي ، وكان يجلِسُ في الجامع ، وفي دَاره ، وكان فقيهاً متعبِّداً ، يُحسن علوماً كثيرةً . منها عِلْم القُرْآن ، وقولُ الشَّافعي ، وعِلْم الحديث ، والأسماء والكُنى والنَّحو واللُّغة ، واختلاف العُلَماء ، وأيامُ النَّاس ، وسِير الجَاهلية ، والنَّسب والشِّعْر ، ويحفَظُ شِعراً كثيراً ، ويجيد الشِّعْر ، ويختِم في كلِّ يومٍ

---

(١) « طبقات الشافعية » : ٣ / ٨٠ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « وفيات الأعيان » : ٤ / ١٩٨ .

وليلة[١] ، ويصوم يوماً و[يفطر] يوماً ، ويختم يوم الجُمُعة خَتْمَة أخرى في رَكْعتين في الجامع قَبْلَ صلاة الجُمُعة [سوى التي يختمها كل يوم] ، حسنَ الثِّياب رفيعها ، حسنَ المركوب ، فصيحاً غير مَطْعون عليه في لفظٍ ولا فَضْل ثِقَةً في اليد والفَرْج واللِّسان ، مجموعاً على صِيانته وطَهارته حاذِقاً بعِلْم القَضاء . أخذَ ذَلك عن أبي عُبيد القاضي[٢] .

وأَخذَ عِلْم الحديث عن النَّسَائي ، والفِقْه عن محمد بن عَقيل الفِرْيابي ، وعن بشر بن نَصْر ، وعن منصور بن إسماعيل ، وابن بَحرٌ ، وأَخَذَ العربيّةَ عن ابن وَلَّاد ، وكان لِحُبِّهِ الحديث لا يدعُ المذاكرة ، وكان يلزَمُهُ محمدُ بنُ سَعْد الباوردي الحافظُ ، فأكثرَ عنه من مصنَّفاته ، فذاكره يوماً بأحاديثَ ، فاستحسنها ابنُ الحَدَّاد ، وقال : اكتُبْها لي ، فكتَبَها له ، فجَلَسَ بين يديه ، وسمِعَها منه وقال : هكذا يُؤخذ العِلْم ، فاستحسن النَّاسُ ذلك منه ، وكان تُتبع ألفاظه ، وتُجْمَع أحْكامه . وله كتابُ « الباهر » ، في الفِقْه نحو مئة جُزْء ، و« كتاب الجامع » .

وفي ابن الحَدَّاد ، يقول أحمد بن محمد الكحَّال :

الشَّـافِعِيّ تفقهـاً والأصمعي تفنُّـناً[١] والتَّـابعين[٢] تـزهـدا

قال ابن زولاق : حدَّثنا ابن الحَدَّاد بكتاب « خصائص علي » رضي اللّه عنه ، عن النَّسائي ، فبَلَغَه عن بعضهم شيءٌ في علي ، فقال : لقد هَمَمْتُ أن أملي الكتابَ في الجامع .

---

(١) في « طبقات الشافعية » : وليله في صلاة .

(٢) « طبقات الشافعية » : ٣ / ٨١ ، وما بين حاصرتين منه .

(٣) في طبقات الشافعية » : تيقناً .

(٤) في طبقات الشافعية : والتابعون .

قال ابن زُوْلاق : وحدَّثني عليُّ بنُ حسن ، قال : سَمِعْتُ ابنَ الحَدَّاد ، يقول : كنتُ في مَجْلسِ ابنِ الإخْشِيذ ، يعني : مَلِكَ مِصْر ، فلما قُمْنا أمسكني وحْدي ، فقال : أيُّما أفضل أبو بكر ، وعُمر ، أو عليّ ؟ فقلتُ : اثنين حِذَاء واحد ، قال : فأيُّما أفضل أبو بكر ، أو علي ؟ قلتُ : إنْ كان عِنْدَك فعليّ ، وإن كان برًّا[1] فأبو بكر ، فضَحِكَ .

قال : وهذا يُشبه ما بلغني عن محمدِ بنِ عبد اللّه بنِ عبد الحكم ، أنَّه سأله رجلٌ : أيُّما أفضل أبو بكر ، أو علي ؟ فقال : عُدْ إليَّ بعد ثلاث ، فجاءَه ، فقال : تقدَّمْني إلى مؤخَّر الجامع ، فتقدَّمه ، فَنَهَضَ إليه ، واستعفَاه ، فأبى ، فقال : عليّ ، وتاللّه لئن أخبَرتَ بهذا أحداً عني لأقولَنَّ للأميرِ أحمدَ بن طُولون ، فيضربك بالسِّياط .

وقد وَلِيَ القضاءَ من قبل ابن الإخْشِيذ ثم بعد ستةِ أشهر ، ورَد العَهدُ بالقَضَاء من قاضي العراق ابن أبي الشَّوارب لابن أبي زُرْعة ، فرَكِبَ بالسَّواد . ولم يزلْ ابنُ الحدَّاد يَخلفه إلى آخر أيامه .

وكان ابنُ أبي زُرْعة يتأدَّب معه ، ويُعظِّمُه ، ولا يخالفُه في شيءٍ ، ثم عُزِل عن بغداد ابنُ أبي الشَّوارب بأبي نَصْر يوسف بنِ عمر ، فبعثَ بالعهد إلى ابنِ أبي زُرْعة .

قال ابن خَلِّكَان : صنَّف أبو بكر بنُ الحداد كتابَ «الفُروع» في المذهب ، وهو صغيرُ الحجم ، دقَّقَ مسائلَه ، وشرَحه جماعةٌ من الأئمة . منهم : القفَّال المَرْوَزِيُّ ، والقاضي أبو الطَّيِّب ، وأبو علي السِّنْجِيُّ إلى أنْ

---

(١) برًّا : كلمة مولدة بمعنى علانية ، ومنه : « من أصلح جوانيه ، أصلح الله برَّانيّه » أي : من أصلح سريرته أصلح الله علانيته .

قال : أخذ عن أبي إسحاق المَرْوَزِيِّ[1] .

ومولده يومَ ماتَ المُزَني[2] . وكان غَوَّاصاً على المعاني محقِّقاً[3] .

توفِّي سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة . وقيل : سنة أربع[4] .

قلتُ: حَجَّ ، ومَرِضَ في رجوعه، فأدْركه الأجل عند البئر والجُمَّيْزَة يوم الثّلاثاء لأربعٍ بقينَ من المُحرَّم سنةَ أربعٍ ، وهو يوم دخول الرَّكْب إلى مِصْر، وعاش تسعاً وسبعين سنة وأشهراً، ودُفِن يوم الأربعاء عند قبر أمّه. أرَّخه المُسَبِّحي .

٢٥٧ ـ المَادَرَائيُّ *

الوزير المُعظَّم ، أبو بكر ، محمد بنُ علي بنِ أحمدَ بن رُستم ، البَغْدَادِيُّ المَادَرَائيُّ[5] .

وزَرَ لصاحب مصر خُمَارَوَيْه[6] ، وكان أبوه ناظر خَراج مِصْر .

---

(١) « وفيات الأعيان » : ٤ / ١٩٧ .

(٢) توفي المزني سنة / ٢٦٤ / هـ .

(٣) « وفيات الأعيان» : ٤ / ١٩٧ .

(٤) في « شذرات الذهب » : ٢ / ٣٦٨ « هذا هو الصحيح » .

* تاريخ بغداد : ٣ / ٧٩ ـ ٨١ ، الأنساب : ٤٩٩ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ٣٤١ب ـ ٣٤٢ب ، المنتظم : ٦ / ٣٨٣ ، العبر : ٢ / ٢٦٨ ـ ٢٦٩ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ١١٥ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣١ ، خطط المقريزي : ٢ / ١٥٥ ـ ١٥٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧١ .

(٥) نسبة إلى « مادرايا » . قال السمعاني : وظني أنها من أعمال البصرة، انظر « الأنساب » : ٤٩٩ آ ـ ٤٩٩ ب .

(٦) ابن أحمد بن طولون صاحب مصر ، توفي سنة ٢٨٢ ، انظر : « ولاة مصر » للكندي : ٢٥٨ ـ ٢٦٤ .

ولد أبو بكر سنة سبعٍ وخمسين .

واحترقتْ كتبُه ، فسَلِمَ منها جُزْءان سمعهما من العُطَارِدي[١] .

روى عنه : أبو مُسْلم الكاتب وغيرُه .

وكان رئيساً نبيلاً كثيرَ الأموال جِدّاً ، لا يلحق في برِّه . وكان القضاةُ والكُبراء يتردَّدون إلى بابه ، حجَّ عشرينَ حجَّةً ، وكان كثير الصِّيام ، ملازِماً للجماعة ، وقد نُكب مرةً على يد الوزير ابن حِنْزَابَة[٢] ، فوزَنَ ألف ألف دينار ، وحُبِس مُدَّة بالرَّمْلة ، ثم أطلقَه الإخْشِيذ[٣] ، وبالغ في إكرامه[٤] .

قال المُسَبِّحي : يقال : إن ديوانَه اشتملَ على ستينَ ألفاً ممن يمُونُهم ، وكان يتصدَّق في الشهر بمئة ألف رَطْل دقيق . وقيل : أعتقَ في عُمره مئةَ ألف نَسَمة . وكان ذكياً جَيِّد البديهة ، وكان له خَتْمة في اليوم واللَّيْلة . وبَلَغَ ارتفاعُ أملاكه في العام أربع مئة ألف دينار ، وقد وَرَدَ أنَّه أنفقَ في بَعْض حجَّاتِه مئةَ ألف دينار ، نقله المُسَبِّحي[٥] .

توفِّي سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة ، رحمه اللّه .

٢٥٨ ـ الأصَمُّ *

محمدُ بنُ يعقوبَ بن يوسُف بن مَعْقِل بن سِنَان ، الإمام المحدِّث مُسْنِدُ

(١) « تاريخ بغداد » : ٣ / ٨٠ .
(٢) هو الفضل بن جعفر ، أبو الفتح ، وقد تقدمت ترجمته .
(٣) تقدمت ترجمته رقم / ١٨٩ / من هذا الجزء .
(٤) انظر « خطط المقريزي » : ٢ / ١٥٦ .
(٥) « خطط المقريزي » : ٢ / ١٥٥ .
* الأنساب : ١ / ٢٩٤ ـ ٢٩٧ ، تاريخ ابن عساكر : ١٦ / ٦٧ آ ـ ٦٩ ب ـ ، المنتظم :

العَصْر ، رحلة الوَقْت ، أبو العَبَّاس الأمويُّ مولاهم ، السِّنَانيُّ المَعْقِليُّ النَّيْسَابوريُّ الأصَمُّ ، ولَد المُحدِّث الحافظِ أبي الفَضْل الوَرَّاق

كان أبوه من أصحاب إسحاق بن راهُويه ، وعليٍّ بن حُجْر ، وكان كما قالَ أبو عبد اللّه الحاكمُ : مِنْ أحسن الناس خَطًّاً ، روى عنه : محمدُ بنُ مَخْلَد الدُّوري ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم ، ومحمدُ بنُ القاسم العَتَكيُّ ، وابنُه أبو العَبَّاس الأصَمُّ . ومات سنةَ سبعٍ وسبعين ومئتين .

وقد ارتحل بابنِه أبي العَبَّاس إلى الآفاق ، وسَمَّعه الكُتُبَ الكِبارَ .

فسَمِعَ[٢] من : أحمد بن يوسف السُّلَمي ، وأحمدَ بن الأزهَر ، وكان خاتمةَ أصحابهما بها[٣] لكنه عُدِمَ[٤] سَماعه منهما ، وسمع بأصْبَهان من هارون بن سُليمان ، وأسِيْد بن عاصم ، وببغداد من زكريا بن يحيى أسد المَرْوَزِي ، صاحب سفيان بنِ عُيَيْنة ، وعَبَّاس الدُّوري ، ومحمد بن إسحاق الصَّغَانيِّ ، ويحيى بن أبي طالب ، ومحمد بن عُبيد اللّه بنِ المُنَادِي ، وعِدَّة . وبِمصر من : محمدِ بنِ عبد اللّه بـنِ عبد الحكم ، والرَّبيع بنِ سُليمان المُرَادي ، وبحرِ بنِ نَصْر الخَوْلاني وأقرانِهم ، وبدمشق من : محمدِ بنِ هشام بن ملَّاس النُّمَيْري ، ويزيدَ بن عبد الصَّمد ، وأبي زُرْعة النَّصْري . وببيروت من :

---

٦ / ٣٨٦ - ٣٨٧ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٦٠ - ٨٦٤ ، العبر : ٢ / ٢٧٣ - ٢٧٤ ، الوافي بالوفيات : ٥ / ٢٢٣ ، نكت الهميان : ٢٧٩ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٢ ، غاية النهاية : ٢ / ٢٨٣ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٣ - ٣٧٤ .

(١) له ترجمة في « تاريخ بغداد » : ١٤ / ٢٨٦ .

(٢) أي : أبو العباس الأصم .

(٣) أي بنيسابور .

(٤) أي : فقد .

العَبَّاس بن الوليد العُذْري . وبالكُوفة من : أحمدَ بنِ عبدِ الجَبَّار العُطَارِديِّ ، وأحمدَ بنِ عبد الحميد الحَارثي ، والحسن بن علي بن عَفَّان العَامريِّ .

وحدَّث « بكتاب الأُم » للشافعي عن الرَّبيع . وطال عُمره وبَعُد صيتُه ، وتزاحَمَ عليه الطَّلبة . وجميعُ ما حدَّثَ به إنَّما رواه من لَفْظه ، فإن الصَّمم لحِقَه وهو شابٌّ له بِضْع وعشرونَ سنة . بعد رجوعه من الرِّحْلَة ، ثُمَّ تَزَايد به ، واستحكَم بحيث إنَّه لا يسمع نهيقَ الحمار . وقد حدَّث في الإسلام ستاً وسبعينَ سنةً(1) .

حدَّثَ عنه :الحسينُ بنُ محمد بن زياد القَبَّانيُّ ،وأبو حامد الأعْمَشِيُّ(2) ـ وهما أكبرُ منه ـ وحسَّان بـنُ محمد الفقيه ، وأبو أحمد بن عَدي ، وأبو عمرو بن حَمْدان ، والحافظُ أبو علي النَّيْسَابوريُّ، والإمام أبو بكر الإسْمَاعيلي ، وأبو زكريا يحيى بنُ محمد العَنْبَريُّ ، وأبو عبد الله بن مَنْدَة ، وأبو عبد الله الحاكمُ ، وأبو عبد الرحمن السُّلَميُّ ، وعبدُ الله بنُ يوسف الأصْبَهانيُّ ، وأبو طاهر بن مَحْمِش ، ويحيى بنُ إبراهيمَ المُزَكِّيُّ ، وأبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ محمد السَّرَّاج ، وأبو صادق محمدُ بنُ أحمد بن أبي الفوارس العَطَّار ، والفقيه أبو نَصْر محمدُ بنُ علي الشِّيْرازِيُّ ، وأبو بكر محمدُ بنُ محمد بن رجاء الأديبُ ، وأبو العَبَّاس أحمدُ بنُ محمد الشَّاذْياخي ، وأبو نَصْر أحمدُ بنُ علي ابنِ أحمد بن شبيب الفَاميُّ ، وأبو إسحاقَ إبراهيم بنُ محمد بنِ علي بن معاوية العَطَّار ، وإسحاقُ بنُ محمد بن يوسف السُّوسيُّ ، والحسن بـن محمد بن حبيب المُفَسِّر ، وسعيد بن محمد بن محمد بن عَبْدان ، وأبو الطيب سَهْل بنُ

---

(1) « الأنساب » : ١ / ٢٩٤ .

(2) نسبة إلى الأعمش سليمان بن مهران ، قيل له ذلك لأنه كان يحفظ حديثه .

محمد بن سُليمان الصُّعْلُوكيُّ ، وأبو أحمد عبدُ اللّهِ بنُ محمد بن حسن المِهْرَجَانيُّ ، وأبو محمد عبدُ الرحمن بن أبي حامد أحمدَ بنِ إبراهيم المُقْرىء ، وعبدُ الرحمن بنُ محمد بن أحمدَ بن بالُويه المُزَكِّي ، وعبيدُ بنُ محمد بن محمد بن مهدي القُشَيْرِيُّ ، وأبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن علي الإسْفَراييني المقرىء ، وأبو الحُسين عليُّ بنُ محمد السُّبعي ، وأبو القاسم عليُّ بنُ الحسن الطُّهْمَانيُّ ، وأبو نَصْر منصورُ بنُ الحسينِ المقرىءُ ، والقاضي أبو بكر أحمدُ بنُ الحسنِ الحرشيِّ الحِيْرِيُّ ، وأبو[1] بكر محمد بن علي ابن محمد بن حِيْد ، وأبو سعيد محمدُ بن موسى الصَّيْرَفيُّ ، وعليُّ بنُ محمد بن أحمد بن عثمانَ البَغْدَادِي الطِّرَازِيُّ ، ومحمدُ بنُ إبراهيم بن جعفر الجُرْجَانيُّ ، وأممٌ سِواهم ، وآخرون .

روى عنه في الدُّنيا بالإجازة أبو نُعَيم الحافظ .

قال الحاكم : كان يكرَه أن يقالَ له : الأصمُّ ، فكان أمامُنا أبو بكر بنُ إسحاق الصِّبْغي[2] ، يقول : المَعْقِليُّ ، قال : وإنما حَدَثَ[3] به الصَّممُ بعد انصرافهِ من الرِّحْلة ، وكان محدِّث عَصْره ، ولم يختلفْ أحدٌ في صِدْقه وصحَّة سَماعَاته ، وضبْط أبيه يعقوب الوَرَّاق لها ، وكان يَرْجِع إلى حُسْن مَذْهب وتديُّن . وبَلَغَني أنَّه أذَّن سبعينَ سنةً في مسجِده . قال : وكان حسنَ الخُلُق ، سخيَّ النَّفس ، وربما كان يحتاجُ إلى الشيء [لمعاشه] ، فيُورق ، ويأكل مِنْ كسب يده ، وهذا الذي يُعاب [به] ، مِنْ أنَّه كان يأخذُ على

---

(١) في الأصل : بكر بن محمد ، وهو خطأ .
انظر « الإكمال » : ٢ / ١٦٠ - ١٦١ .

(٢) ستأتي ترجمته برقم / ٢٧٦ / من هذا الجزء .

(٣) في « الأنساب » : ظهر .

الحديث[1] ، إنَّما كان يَعِيْبُه به مَنْ لا يعرفُه ، فإنَّه كان يكره ذلك أشدَّ الكراهة [ولا يناقش أحداً فيه] ، إنما كان ورَّاقُه وابنُه يطلُبـان[2] النَّاس بذلك ، فيكره هو ذلك ، ولا يقدِرُ على مخالفِتهما[3] .

سمع منه : الآباءُ والأبناءُ والأحْفاد ، وكفاه شَرَفاً أن يُحدِّث طول تلك السِّنين ، ولا يجدُ أحدٌ فيه مَغْمزاً بحُجَّةٍ ، وما رأينا الرِّحْلة في بلادٍ من بلاد الإسلام أكثرَ منها إليه ، فقد رأيت جماعةً مِنْ أهلِ الأنْدَلُس ، وجماعةً من أهل طراز[4] ، وإسْبيجاب[5] على بابه ، وكذا جماعة مِنْ أهل فَارس ، وجماعة من أهل الشَّرْق[6] .

سمعتُه غير مَرةٍ يقولُ : ولِدْتُ سنةَ سبعٍ وأربعين ومئتين[7] .

ورحَل به أبوه على طريق أصْبَهان في سنة خمس وستين ، فسَمِعَ بها ولم يسمعْ بالأهْواز ولا البَصْرة حَرْفاً ، ثم حَجَّ ، وسمع بمكَّة من : أحمدَ بن شَيْبان الرَّمْليِّ ، صاحبِ ابنِ عُيينه ، سَمِعَ بها منه فَقَطْ ، وسمِعَ بمصر وعَسْقلان وبيروتَ ودِمْياط وطَرَسُوس ، سمِعَ بها من أبي أُميَّة الطَّرَسُوسيِّ ، وسَمِعَ بحمص من محمد بـن عَوْف ، وأبي عُتْبة أحمد بنِ الفرج ، وبالجزيرة من : محمدِ بنِ علي بن ميمون الرَّقِّيِّ . وسَمِعَ المغازي من لَفْظ العُطَارِديِّ ،

---

(١) في « الأنساب » : التحديث .

(٢) « تذكرة الحفاظ » : ٣/٨٦١ : يطالبان .

(٣) « الأنساب » : ١ / ٢٩٥ ، وما بين حاصرتين منه .

(٤) بلد قريب من إسبيجاب ، من ثغور الترك . في أقصى بلاد الشاش مما يلي تركستان . انظر « آثار البلاد وأخبار العباد » : ٥٤٤ .

(٥) في « الأنساب » : إسفيجاب .

(٦) « الأنساب » : ١ / ٢٩٥ .

(٧) المصدر السابق .

وسمع مصنَّفات عبد الوَهَّاب بن عطاء من يحيى بنِ أبي طَالب ، وسَمِعَ مُصنَّفات زائدة و« السُّنَن » لأبي إسحاق الفَزاري من أبي بكر الصَّاغاني ، وسمع « العِللَ » لعليٍّ بنِ المَديني من حَنْبَل[1] ، وسمع « معاني القرآن » من محمد بن الجهم السِّمَّري ، وسمع « التَّاريخ » من عَبَّاس الدُّوري . ثم انصرف إلى خُرَاسان ، وهو ابنُ ثلاثين سنة[2] .

سمِعْتُه يقول : حدَّثت بكتاب « معاني القرآن » في سنةٍ نيِّف وسبعين ومئتين[3] .

قال الحافظُ أبو حامد الأعْمَشِيُّ : كتَبْنا عن أبي العَبَّاس بنِ يعقوب الوَرَّاق في مَجْلِسِ محمد بن عبد الوَهَّاب الفَرَّاء سنةَ خمسٍ وسبعين ومئتين[4] .

الحاكم : سمِعْتُ محمدَ بنَ الفَضْل بنِ محمد بن إسحاق بن خُزَيمة ، سمعت جَدِّي ، وسُئِلَ عن سماع « كتاب المَبْسوط » من أبي العَبَّاس الأَصَمِّ ، فقال : اسمعوا منه ، فإنَّه ثِقَةٌ ، قد رأيتُه يسمعُ مع أبيه بمصر ، وأبوه يضبِطُ سماعَه[5] .

الحاكم : سمعْتُ يحيى بنَ منصور القاضي ، سمعتُ أبا نُعيم بنَ عَدي ، واجتَمَعَ جماعةٌ يسألونه المُقَام بنيسابور لقراءةِ « المَبْسوط » ، فقال : يا سُبحانَ الله ! عندكم [راوي هذا الكتاب] الثِّقة المأمونُ أبو العَبَّاسِ

---

(١) حنبل بن إسحاق ، ابن عم الإمام أحمد بن حنبل ، وتلميذه .

(٢) « الأنساب » : ١/٢٩٥ - ٢٩٦ .

(٣) « تاريخ ابن عساكر » : ١٦ / ٦٨ آ .

(٤) « تاريخ ابن عساكر » : ١٦ / ٦٨ ب .

(٥) المصدر السابق .

الأصمّ ، وأنتم تريدون أن تسمعوه من غيره[1] .

أبو أحمد الحاكم : سمعْتُ ابنَ أبي حاتم يقول : ما بقي « لكتاب المَبْسوط » راوٍ غيرَ أبي العَبّاس الورّاق ، وبلغنا أنّه ثِقَةٌ صَدُوق[2] .

أبو عبد الله الحاكم : حَضرْتُ أبا العَبَّاس يوماً في مسجده ، فخرج ليؤذِّن لصَلاة العَصْر ، فوقَفَ موضع المئْذَنة ، ثُمَّ قال بصوتٍ عالٍ ، أخبرنا الرَّبيع بنُ سليمان ، أخبرنا الشَّافعي ، ثم ضَحِكَ ، وَضَحِكَ النَّاسُ ، ثم أذَّن[3] .

قال الحاكم : سَمِعْتُ الأصمَّ ، وقد خَرَجَ ونحن في مسجدِه ، وقد امتلأتِ السِّكَّةُ من النَّاسِ في ربيع الأوَّل سنةَ أربعٍ وأربعينَ وثلاث مئة . وكان يُملي عشِيَّة كلَّ يوم اثنين مِنْ أُصُولِهِ . فلمَّا نَظَرَ إلى كَثْرة النَّاس والغُرباءِ وقد قاموا يُطرِّقون[4] له ، ويحملونه على عواتِقِهِم من باب داره [إلى مسجده] ، فجلس على جِدَار المسجد ، وبكى طويلاً ، ثم نَظَرَ إلى المُسْتَملي ، فقال : أُكْتُبْ : سمعْتُ محمد بنَ إسحاق الصَّغَاني يقول : سمعتُ الأشجَّ ، سمعتُ عبدَ الله بنَ إدريس يقول : أتيت يوماً باب الأعْمَش بعد موتِهِ فدققت [الباب]، فأجابتني جاريةٌ عرفتني : هَاي هاي [تبكَي][5] : يا عبد اللهِ ، ما فعلَ جماهيرُ العَرَب التي كانت تأتي هذا البابَ ؟ ثم بكى الكثير ، ثم قال : كأني بهذه السِّكَّة لا يدخلها[6] أحدٌ

(١) « تاريخ ابن عساكر » : ١٦ / ٦٨ ب ، وما بين حاصرتين منه .
(٢) المصدر السابق .
(٣) « الأنساب » : ١ / ٢٩٧ .
(٤) أي : يوسعون له الطريق .
(٥) زيادة من « تذكرة الحفاظ » ٣ / ٨٦٣ .
(٦) في الأصل : فلا يدخلها ، وما أثبتناه من « تاريخ ابن عساكر » : ١٦ / ٦٩ ب .

منكم ، فإني لا أسمعُ وقد ضَعُفَ البَصَر ، وحان الرَّحيل ، وانقضى الأجَلُ ، فما كان إلَّا بعد شهرٍ أو أقلّ منه حتى كُفَّ بصره ، وانقطعت الرِّحلة ، وانصرف الغُرباء ، فرجَعَ أمرُه إلى أنَّه كان يناول قلماً ، فَيَعْلَمُ أنَّهم يطلُبُون الرِّواية ، فيقول : حدَّثنا الرَّبيع ، وكان يحفَظُ أربعةَ عشر حديثاً ، وسبع حكاياتٍ ، فيرويها . وصار بأسوأ حالٍ حتى توفي[1] .

وقرأت بخطِّ أبي علي الحافظ يحثُّ أبا العَبَّاس الأصمَّ على الرَّجوع عن أحاديثَ أدخلوها عليه ، حديثِ الصَّغَاني عن علي بنِ حكيم ، عن حميدِ ابن عبد الرحمن ، عن هشام بنِ عروة ، حديث « قَبْض العِلْم »[2] ، وحديث أحمدَ بنِ شيبان ، عن ابنِ عُيينة ، عن الزُّهْري ، عن سَالِمٍ ، عن أبيه : بَعَثَ رسولُ الله ﷺ سَرِيَّةً[3] . . .

---

(١) الخبر بطوله في « الأنساب » : ١ / ٢٩٦ - ٢٩٧ ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) حديث قبض العلم أخرجه البخاري (١٠٠) في العلم : باب كيف يقبض العلم ، ومسلم (٢٦٧٣) في العلم : باب رفع العلم وقبضه من طرق ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله لا يقبض العالم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلـم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم ، اتخذ الناس رؤ وساً جهالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا » قال الحافظ في « الفتح » : وقد اشتهر هذا الحديث من رواية هشام بن عروة ، فوقع لنا من رواية أكثر من سبعين نفساً عنه من أهل الحرمين والعراقين والشام وخراسان ومصر وغيرها ، ووافقه على روايته عن أبيه عروة أبو الأسود المدني ، وحديثه في البخاري (٧٣١٧) ومسلم (٢٦٧٣) (١٤) والزهري وحديثه في النسائي ، ويحيى بن أبي كثير ، وحديثه في صحيح أبي عوانة ، ووافق أباه على روايته عن عبد الله بن عمرو عمر بن الحكم بن ثوبان وحديثه في مسلم (٢٦٧٣) .

(٣) حديث بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية أخرجه مالك في « الموطأ » ٢ / ٤٥٠ في الجهاد : باب جامع النفل في الغزو ، ومن طريقه أحمد ٢ / ٦٢ ، والبخاري (٣١٣٤) ومسلم (١٧٤٩) عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فيها عبد الله بن عمر قبل نجد ، فغنموا إبلاً كثيرة ، فكانت سهمانهم اثني عشر بعيراً أو أحد عشر بعيراً ، ونُفِّلُوا بعيراً بعيراً . وأخرجه البخاري (٤٣٣٨) من طريق أبي النعمان ، عن حماد ، عن أيوب ، عن نافع ، وأخرجه مسلم من طريقه عن الليث بن سعد ، عن نافع ، وأخرجه أيضاً من طرق عن عبيد

قال : فوقَّع أبو العباس :كلُّ مَنْ روى عني هذا ، فهو كَذَّاب ، وليس هذا في كتابي[1] .

توفِّي أبو العَبَّاس في الثَّالثِ والعشرين من ربيعٍ الآخر سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

ومات أبوه سنةَ سبعٍ وسبعين ومئتين بِنَيْسَابور في أوَّلها عن نحو ستين سنة ، وكان ذَا معرفة وفَهْم .

حدَّث عن : إسحاق بن راهويه ، ومحمد بن حُميد ، وعِدَّة .

وعنه : ابنُهُ ، وابن أبي حاتم ، ومحمد بن مَخْلَد ، وكان بديعَ الخَطِّ .

٢٥٩ - ابنُ أبي ثَابت *

القاضي الإمام المصدِّق المعمَّر ، أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ أبي ثَابت العَبْسي العِراقي السَّامَرِّيُّ ، نزيلُ دِمَشْقَ ، ونائبُ الحكم بها ، وصاحبُ ذاك الجزء العالي عند كريمة .

سَمِعَ الحَسَنَ بنَ عرفة ، وَسَعْدَان بنَ نَصْر ، وزكريا المَرْوَزِي ،

الله بن عمر ، عن نافع ، وله طرق أخرى عنده عن نافع وأخرجه أحمد ٢ / ١٠ من طريق سفيان عن أيوب عن نافع و ٢ / ٥٥ من طريق يحيى عن عبيد الله عن نافع ؛ وأخرجه أبو داود (٢٧٤٥) من طريق مسدد عن يحيى ، عن عبيد الله ، عن نافع وأخرجه أيضاً (٢٧٤١) من طرق عن شعيب بن أبي حمزة ، عن نافع ، عن ابن عمر .

(١) « تاريخ ابن عساكر » : ١٦ / ٦٨ ب .

* تاريخ بغداد : ٦ / ١٦٥ ، تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٢٤٥ ب - ٢٤٦ ب ، المنتظم : ٦ / ٣٦٤ ، العبر : ٢ / ٢٤٧ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ١١٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٦ ، تهذيب ابن عساكر : ٢ / ٢٤٥ - ٢٤٦ .

والرَّبيع بنَ سُليمان ، وإبراهيمَ بن مرزوق ، ومحمد بنَ عَوْف الطَّائي ، وعِدَّة .

حدَّث عنه : أبو بكر الأَبْهَري القاضي ، وعبد الوهَّاب الكِلابي ، وابن جُمَيع ، وأبو مُسلم الكاتب ، وعبدُ الرحمن بنُ عمر بنِ نَصْر ، وعبد الرحمن ابنُ أبي نَصْر التَّميمي ، وآخرون .

وثَّقه الخطيب[1] .

وكان تاجراً نبيلاً ، كثيرَ الفَضَائل ، عالي الرِّواية .

مات في ربيع الآخر سنةَ ثمان وثلاثين وثلاث مئة عن نيِّفٍ وتسعين عاماً .

٢٦٠ ـ الطَّحَّان *

الإمامُ الحافظُ النَّاقد ، أبو بكر أحمدُ بنُ عَمْرو بنِ جابر الطَّحَّان ، محدِّث الرَّمْلة .

ولد في حدود سنة خمسين ومئتين .

وسمع محمد بنَ عَوْف الطَّائيَّ ، وإبراهيمَ بنَ عبد الله القَصَّار ، وسليمان بن سيف الحَرَّاني ، والعَبَّاس بن الوليد بن مَزْيد البيروتي ، وبكَّار ابنَ قُتَيْبَة ، والحارثَ بن إبي أُسامة ، وأبا زُرْعَة الدِّمَشْقِي ، وطبقَتَهم .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٦ / ١٦٥ .

* تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٢٤ ب ، ٢٥ آ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٤٥ ـ ٨٤٦ ، العبر : ٢ / ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، الوافي بالوفيات : ٧ / ٢٧٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٤ ، تهذيب ابن عساكر : ١ / ٤١٨ .

حدَّث عنه : أبو سليمان بنُ زَبْر ، ومحمدُ بنُ المُظَفَّر ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وعُمر بنُ علي الأنْطَاكي ، وأبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عثمانَ بن أبي الحديد ، ومحمدُ بنُ أحمد الغَسَّاني ، وآخرون كثيرون .

مات في سنة ثلاثٍ وثلاثين وثلاث مئة .

وفيها : توفِّي مُحدِّث دمشق أبو الطَّيِّب أحمدُ بنُ إبراهيمَ بن عَباد الشَّيْباني ، ومحدِّث أصْبَهان أبو عَمرو أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ حكم المَدِيني ، وأبو بكر أحمدُ بنُ مسعود الزُّنْبَري المِصْري ، والمحدِّث عليُّ بنُ إبراهيمَ بنِ معاويةَ النَّيْسابوريُّ ، ومؤرِّخ المَغْرب المفتي أبو العَرَب محمد بن أحمد بن تميم الإفريقي ، وأبو علي محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عمرو اللُّؤْلُؤيُّ ، صاحبُ أبي داود .

أخبرنا عُمر بنُ القَوَّاس ، أخبرنا ابنُ الحَرَسْتَاني ، أخبرنا عليُّ بنُ المُسَلَّم ، أخبرنا ابن طلَّاب ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ جُمَيع ، حدثنا أحمدُ بنُ عَمرو الحافظ إملاءً من حِفْظه ، حدثنا محمدُ بنُ حَمَّاد الطِّهْرَاني ، حدثنا عبد الرَّزَّاق ، عن عبيد الله بنِ عمر ، عن نافعٍ ، عن ابن عُمَر ، أنَّ النبيَّ ﷺ ، زَارَ البَيْت يومَ النَّحْر ، وصلَّى الظُّهرَ بِمِنىً[1] .

ومما رواه ، قال : حدثنا يزيدُ بنُ عبد الصَّمد ، حدثنا أبو مسْهِر ، قال : كان لسعيدِ بنِ عبد العزيز جليسٌ ، هو هشامُ بنُ يحيى الغَسَّاني ، فقال : كان عندنا عَبْدَةُ بنُ رِياح صاحبُ الشُّرْطة ، فأتَتْه امرأةٌ ، فقالت : ابني يَعُقُّني . فَبَعَثَ معها أعواناً ، فقالوا : إنْ أَخذَ ابنك قتلَه ، قالَتْ : كذا ؟

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (١٣٠٨) من طريق محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق بهذا الإسناد ، وأخرجه أحمد ٢/ ٣٤ ، ومن طريقه أبو داود (١٩٩٨) عن عبد الرزاق به .

قالوا : نَعَمْ . فمرَّتْ فرأتْ شَمَّاساً[1] ، فقالت : هذا ابني ، فأتوه به ، فقال : تَعُقُّ أمَّك ؟ قال : ما هي أمي ، قال : وتجحدُها ؟ اضربوه ، ثم أركَبَها على عُنُقه ، ونوديَ عليه : هذا جَزاءُ مَنْ يَعُقُّ أمَّه ، فرآه صاحبٌ له ، فقال: ما هذا؟قال: من لم يكنْ له أمٌ فليذهَبْ إلى عَبْدة يجعلْ له أُمَّاً.

٢٦١ ـ القَطَّانُ *

الإمامُ الحافِظُ القُدْوَةُ ، شيخُ الإسلام ، أبو الحسن عليُّ بنُ إبراهيم بن سَلَمَة بن بحْر ، القَزْوِينيُّ القَطَّان عالمُ قَزْوين .

مولده في سنةِ أربعٍ وخمسين ومئتين .

سمع من أبي عبد الله بنِ ماجة « سُنَنَه » ، ومن محمدِ بنِ الفَرَج الأَزْرَق ، وأبي حاتِم الرَّازِيِّ ، وإبراهيمَ بـن دَيْزِيل ، والحارثِ بنِ أبي أُسامةَ ، والقاسم بن محمد الدَّلَّال ، ويحيى بن عَبْدك القَزْوينيِّ ، وإسحاقَ ابن إبراهيم الدَّبَري ، والحَسَنَ بن عبد الأعلى البَوْسي ـ لَقِيَهُما باليَمَن ـ وهذه الطَّبقة .

وجمع وصنَّف ، وتَفنَّن في العُلُومِ ، وثابر على القرب .

حدَّث عنه : الزُّبير بنُ عبدِ الواحدِ الحافظ ، وأبو الحسنِ النَّحويُّ ، وأبو الحُسينِ أحمدُ بنُ فارس اللُّغويُّ ، وأحمد بن علي بن لال ، وأبو سعيد عبدُ الرحمن بنُ محمد القَزْوِينِيُّ ، والقاسمُ بن أبي المنذر الخطيب ، وأحمدُ

---

(١) هو خادم الكنيسة ، ومرتبته دون القسيس .

* معجم الأدباء : ١٢ / ٢١٨ ـ ٢٢١ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٥٦ ـ ٨٥٧ ، العبر : ٢ / ٢٦٧ ـ ٢٦٨ ، غاية النهاية : ١ / ٥١٦ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٥ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٠ .

ابنُ نَصْر الشَّذَائيُّ المقرىء ، تلا عليه عن تلاوتِهِ على الحسن بن عليّ الأَزْرَقِ بحَرْف الكِسَائيِّ .

قال أبو يَعْلَى الخليليُّ : أبو الحسن القَطَّان ، شيخٌ عالم بجميعِ العلوم والتَّفْسير والفِقْهِ والنَّحْوِ واللُّغة[١] ، كان له بنون : محمدٌ وحسنٌ وحُسينٌ ، ماتوا شَبَاباً[٢] .

سمعتُ جماعةً من شيوخِ قَزْوين ، يقولون : لم يَر أبو الحسن رحمه الله مِثْلَ نَفْسه في الفَضْل[٣] والزُّهد أدامَ الصِّيام ثلاثين سنةً ، وكان يُفْطِر على الخُبزِ والمِلْح ، وفضائِلُهُ أكثرُ مِنْ أنْ تُعَدَّ[٤] .

وقال ابنُ فارس في بعضِ أماليه : سمعتُ أبا الحسن القَطَّان بعدما عَلَتْ سِنُّه ، يقول : كنتُ حين رَحَلْتُ أحفَظُ مئةَ ألفِ حديثٍ ، وأنا اليومَ لا أقومُ على حِفْظ مئة حديث[٥] .

وسمعتُهُ يقول : أُصِبْتُ ببصري ، وأظُنُّ أني عُوقِبْتُ بكثرةِ كلامي أيامَ الرِّحْلة[٦] .

قلتُ : صَدَقَ واللهِ ، فقد كانوا مع حُسْن القَصْدِ ، وصحَّةِ النِّيَّة غالباً ، يخافونَ من الكلامِ . وإظهار المَعْرِفَة والفَضِيلة ، واليوم يكثرونَ الكلامَ مع

---

(١) « الإرشاد » الورقة : ١٣٨ . « معجم الأدباء » : ١٢/٢١٩ .

(٢) المصدران السابقان .

(٣) في « معجم الأدباء » القضاء ، وهو تصحيف .

(٤) الإرشاد الورقة ١٣٨ ، « معجم الأدباء » : ١٢/٢٢٠ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) في « معجم الأدباء » : ١٢ / ٢٢٠ ـ ٢٢١ ، و« تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٥٧ « أصبت ببصري ، وأظن أني عوقبت بكثرة بكاء أمي أيام فراقي لها في طلب الحديث والعلم » .

نَقْصِ العِلْمِ ، وسوءِ القَصْد . ثُمَّ إنَّ الله يفضَحهُم ، ويلوح جهلُهُم وهواهُم واضطرابُهُم فيما عَلِموه . فنسألُ اللهَ التوفيقَ والإخلاص .

توفِّي هذا الإمامُ في سنةِ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة .

وفيها تُوفِّي مسنِدُ وقتِهِ أبو بكر أحمدُ بنُ سليمانَ بنِ أيوبَ العَبَّادانيُّ ، والمحدِّث أبو القاسم إسماعيلُ بنُ يعقوب بن الجِراب البَغْدَادِيُّ ، بمصرَ عن بِضْع وثمانين سنة ، ومحدِّث مرو أبو أحمد بكرُ بنُ محمدِ بنِ حمدان الصَّيْرفيُّ الدُّخَمْسِيْنِيُّ ، وشيخُ الشَّافعيةِ أبو علي الحسنُ بنُ الحسينِ بنِ أبي هريرةَ البَغْدَادِيُّ ، ومسنِد مصر أبو عمرو عثمانُ بنُ محمدِ بنِ أحمد السَّمَرْقَنْدِيُّ ، والعَلاَّمَةُ أبو عُمر الزَّاهد غلامُ ثَعْلَب ، والمحدِّث أبو بكر محمدُ ابن العَبَّاس بن نَجيح ، والوزيرُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ علي بـن أحمدَ بنِ رستم المَادَرَائيُّ بمصر عن ثمانٍ وثمانين سنة ، والمحدِّث مُكْرم بنُ أحمدَ بنِ محمد ابن مُكْرم القاضي ببغداد ، وصاحبُ « مروج الذَّهب » أبو الحسنِ عليُّ بنُ الحسينِ المَسْعُودِيُّ .

أخبرنا القاضي تاجُ الدِّين عبدُ الخالقِ بنُ عبد السَّلام سنة ثلاثٍ وتسعين ببَعْلَبَك ، أخبرنا الإمامُ عبد الله بنُ أحمد (ح) أخبرنا سُنْقُر بنُ عبد الله الحَلَبيُّ ، أخبرنا عبدُ اللطيفِ بنُ يوسف اللُّغوي ، قالا : أخبرنا أبو زُرْعة بنُ طَاهر ، أخبرنا أبو منصور محمدُ بنُ الحسين ، أخبرنا القاسم بنُ أبي المنذر ، أخبرنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ إبراهيم ، حدثنا أبو عبد الله بنُ ماجَه ، حدثنا أحمدُ بنُ مَنيع ، حدثنا مروانُ بنُ شُجاع ، حدثنا سالم الأفْطَس ، عن سعيدِ ابن جُبير، عن ابن عَبَّاس رَفَعَه قال : « الشِّفاءُ في ثلاث : شُرْبَة عَسَل ، وَشَرْطة مِحْجَم ، وكَيَّةُ نَار ، وأنهى أمتي عن الكَيِّ » .

هذا حديث صحيحٌ غريب . أخرجه البخاريّ[1] نازلاً عن الحسينِ ، عن أحمد بنِ منيع ، فوقع لنا بدلاً عالياً . والحسينُ : هو ابن محمد القَبَّاني تلميذُ البخاري . ورَاوية « مسنَد » أحمد بنِ منيع عَنْهُ .

٢٦٢ - ابنُ شَوْذَب *

المقرىءُ المحدِّث ، أبو محمد عبدُ الله بنُ عمر بنِ أحمدَ بنِ عليٍّ بنِ شَوْذب الوَاسِطِيُّ .

سمع شعيب بنَ أيوب ، ومحمدَ بنَ عبد الملك الدَّقِيقِيَّ ، وصالحَ بنَ الهيثَم ، وجعفرَ بنَ محمد الوَاسِطِيِّيْن .

وعنه : منصورُ بنُ عبد الله ، وأبو بكر بنُ لال ، وأبو عبد الله بن مَنْدَة ، وابنُ جُمَيْع الصَّيْدَاوي ، وأبو علي الرُّوذْبَارِيُّ ، وعِدَّة .

ولد سنة تسعٍ وأربعين .

قال أبو بكر أحمد بنِ بيري : ما رأيتُ أحداً أقرأ لكتابِ الله منه .

وقال : توفِّي في سنةِ اثنتين وأربعين وثلاث مئة في ربيع الآخر .

٢٦٣ - ابنُ الأخْرم * *

الإمامُ الحافِظُ المتقِن الحُجَّة ، أبو عبد الله محمدُ بنُ يعقوبِ بنِ يوسف ، الشَّيْبَاني النَّيسابوري بن الأخرم ، ويُعرف قديماً بابن الكِرْماني .

---

(١) برقم (٥٦٨٠) في الطب : باب الشفاء في ثلاث .

* العبر : ٢ / ٢٥٩ ، غاية النهاية : ١ / ٤٣٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٢ .

* * تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٦٤ - ٨٦٦ ، العبر : ٢ / ٢٦٥ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٦ - ٣٣٧ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٨ .

ولد سنةَ خمسين ومئتين .

شهد جنازة الإمام محمد بن يحيى الذُّهْلي ، وصَلَّى عليه .

وسمع من ولده يحيى بـن محمد حَيْكان ، وعليّ بنِ الحسن الهِلاَلي الدَّرابَجِرْدي - وَدَرَابَجِرد : محلَّةٌ من حواضر نَيْسَابُـور المتطرِّقـة على الصَّحراء - وإبراهيمَ بنِ عبد الله السَّعْدي ، ومحمدِ بنِ عبد الوهَّاب الفَرَّاء ، وخُشنام بن الصديق ، وإسحاقَ بنِ عِمران الإسْفَرَاييني الفقيه ، والحسينِ بنِ الفَضْل البَجَلي المفسِّر ، ومحمدِ بنِ نَصْرِ المَرْوَزِي الإمام ، وجعفر بنِ محمدٍ التُّرك ، والحُسين بنِ محمد بـن زياد القَبَّاني ، وخلقٍ كثير .

وجَمع فأوعى ، ومع حفظه وسَعةِ علمه لم يرحل في الحديث ، بل قنع بحديث بلده [١] .

حدَّث عنه : أبو بكر بنُ إسحاق الصِّبْغي ، وحسانُ بنُ محمد الفقيه ، وأبو عبد الله بن مَنْدَة ، وأبو عبد الله الحاكم ، ويحيى بنُ إبراهيم والمُـزَكِّي ، وخلقٌ كثيرٌ .

قال الحاكم : كان صدرَ أهلِ الحديث ببلدنا بعد ابنِ الشَّرْقِي ، يحفظُ ويَفْهَم ، وصنَّف كتابَ « المستخرج على الصحيحين » وصنَّف « المسنَد الكبير » ، وسأله أبو العباس السَّرَّاج أن يخرِّج له كتاباً على « صحيح مسلم » فَفَعَل[٢] .

وسمعت أبا عبد الله بنَ يعقوب غيرَ مرَّة ، يقولُ : ذهب عُمُري في

---

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٦٤ .
(٢) المصدر السابق .

جَمْع هذا الكتاب ، يعني « المستخرج » على كتاب مُسْلم[1] ، وسمعته تندَّم على تصنيفه « المختصر الصَّحيح المتَّفق عليه » ، ويقول : من حقِّنا أنْ نَجْهَدَ في زيادةِ الصَّحيح - إلى أنْ قال الحاكم - : وكان أبو عبد الله من أنحى النَّاس ، ما أُخذ عليه لَحْن قَطُّ ، وله كلام حَسَن في العِلَل والرِّجال[2] .

سمعتُ محمدَ بنَ صالح بن هانىء ، يقول : كان ابنُ خزَيمة يقدِّم أبا عبد الله بنَ يَعْقوب على كافَّة أقْرانه ، ويعتمد قولَه فيما يَرُدُّ عليه ، وإذا شكَّ في شيءٍ عَرَضَه عليه[3] .

قال الحاكم : حَضَرْنا مجلس الصِّبْغي ، وحضَرَ أبو علي الحافظ ، وابنُ الأخرم ، فأملى الصِّبْغي عن إبراهيمَ الهِسِنْجَاني ، عن أبي الطَّاهر ، عن ابن وَهْب ، عن يونس ، عن الزُّهْري ، عن أبي سَلَمَة ، عن أبي هُرَيْرَة مرفوعاً « مَنَ أدركَ من الصَّلاة رَكْعَةً فَقَدْ أدْرَكَهَا »[4] ، فقال ابنُ الأخرم : يا أبا علي ، مَنْ قال فيه : « فَقَدْ أدركها كلَّها » ؟ .

قال : هذا لا نَحْفَظُه إلاَّ مِنْ حديثِ عُبيد الله بن عمر ، عن الزُّهْري .

قال أبو عبد الله : بَلى ، في حديث حَرْمَلَة ، عن ابن وَهْب ، عن ، يونس ، « فقد أدركها كلَّها »[5] ، فقال أبو علي : حدَّثناه ابنُ قُتيبة ، عن حَرْمَلَة ، ولم يقل : كلَّها » .

---

(1) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٦٥ .

(2) المصدر السابق .

(3) المصدر السابق .

(4) وأخرجه مالك ١ / ١٠ في وقوت الصلاة ، ومن طريقه البخاري ٢ / ٤٦ في المواقيت : باب من أدرك من الصلاة ركعة ، ومسلم (٦٠٧) في المساجد : باب من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك تلك الصلاة عن ابن شهاب الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة .

(5) لفظ حرملة عند مسلم (٦٠٧) (١٦٢) « من أدرك ركعة من الصلاة مع الإمام ، فقد=

قال أبو عبد الله : حدَّث به مُسلم عن حَرْمَلَة ، وجرى بينهما كلام كثير .

وفي المجلس الثَّاني ، أحضَرَ أبو عبد الله كتاب مُسْلم بخط مسلم عن حَرْمَلَة ، وفيه« كلِّها » ، فقال أبو علي : من لا يحفظُ الشَّيء يُعذر . فقال أبو عبد الله : من يُنكر هَذَا تُعركُ أُذُنُه ، ، وتُفَكُّ أسنَانُه . فامتلأ أبو علي غَيْظاً ،وهمَّ أبو عبد الله بالقِيام ، فقال له أبو علي : اقْعُدْ فإنَّ هنا حِسَاباً[١] آخر ، قال : وما هو ؟ قال : حدَّثْتَ عن كشمرد ، عن حَفْص ، عن إبراهيم بن طَهْمَان بحديثين قد تَفَرَّد بهما عن حَفْص ابنه ، وأحمد ، قال : لم أحدِّثْ ، قال : بلى ، ثِقَتَان سَمعَاه منك ، قال : إن كنتُ حَدَّثْتُ به فقد رجعتُ عنه ، قال : وفي تخريجك القَدِيم على « كتاب مسلم » ، عن أحمد ابن سَلَمة، عن محمد بن المُثَنَّى ، عن محمد جَهْضَم حديث « والآن » قد رويتَه عن علي [عن][٢] ابن جَهْضَم ، قال : كلاهما عِندي ، وقد حَدَّثْتُ بهما ، قال : فأخرِجْ إلينا حديثَك عن عليٍّ بنِ الحسن .

قال الحاكم : سمِعْتُ أبا عبد الله بنَ الأخْرَمْ ، يقول : هذا جَزاءُ مَنْ لَمْ يمُتْ مع أقْرانه ، وكنتُ أرى أبا علي بَعْدُ نادماً على ما قال ذلك اليَوْم .

قال الحاكمُ : ماتَ في جُمادى الآخرة سنةَ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة .

قلتُ : فيهامات مقرىءبغداد أبو الحسينُ أحمدُ بنُ عثمانَ بنُبُويان[٣] صاحب حَرْفِ نَافع ، ومُحَدِّثُ دمشق أبو يعقوب إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ هاشم

= أدرك الصلاة » وأخرجه مسلم من طرق عن عبيد الله بلفظ « فقد أدرك الصلاة كلها » .

(١) في الأصل : حساب ، بالرفع .

(٢) بياض في الأصل .

(٣) في « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٦٥ « ثوبان » وهو تصحيف .

الأَذْرَعيُّ ، ومُسْنِد بغداد أبو عمرو عثمان بنُ أحمد الدَّقَّاقُ ابن السَّمَّاك ، وشيخُ الشَّافعية العلاَّمة ، أبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحدَّاد الكِنَاني بِمِصْرَ ، وَمُسْنِد حَلَبَ محمدُ بنُ عيسى التَّميمي البَغْدَادِي العَلاَّف ، والإمام أبو زكريا يحيى بنُ محمد العنبري النَّيْسَابُوريُّ المفسِّر .

٢٦٤ - [والده] *

وكان والدُ ابنِ الأخرم، الإمامُ الفقيه أبو يوسف الشَّافعي الملقَّب بالأَخْرم[١] ذا حِشْمَةٍ ومالٍ .

تفقَّه بِمِصْرَ وسَمِعَ في رِحْلاتِهِ من قُتَيْبَة ، وهشام بنِ عَمَّار ، وسويد بنِ سعيد ، وكتب عنه مُسْلم .

وَحَدَّثَ عنه : ابنُهُ ، وابنُ الشَّرقي ، ويحيى العَنْبَرِي ، وجماعة .

توفِّي سنة سبعٍ وثمانين ومئتين .

أخبرنا أبو المعالي أحمد بنُ إسحاق الرَّجل الصَّالح ، أخبرنا محمدُ بنُ إبراهيم ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا القاسمُ بنُ الفضل ، أخبرنا محمد ابن الصَّيْرفي ، أخبرنا أبو عبد الله محمدُ بنُ يعقوب سنةَ أربعين وثلاث مئة ، حدثنا محمد بن عبد الوهَّاب ، أخبرنا جعفر بن عَوْن ، قال : حدَّثنا يحيى بنُ سعيد ، عن عبدِ الرحمن بنِ القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : طَيَّبْتُ رسولَ الله ﷺ لإِحْرَامه حين أَحْرَمَ ، وطَيَّبْتُهُ بمنىً قَبْلَ أن يزورَ البَيْتَ[١] .

---

* لم نهتد إلى مصادر ترجمته .

(١) وأخرجه البخاري (١٥٣٩) و(١٧٥٤) ومسلم (١١٩١) ، والنسائي ٥ / ١٣٧ من طرق عن عبد الرحمن بن القاسم ، بهذا الإسناد ، وأخرجه النسائي / ٥ / ١٣٧ من طريق سعيد ابن عبد الرحمن المخزومي ، عن سفيان ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت: طيبت

٢٦٥ - البَحْرِيُّ * *

الإمامُ الحافظ الثَّبْتُ ، محدِّثُ جُرْجَان في وَقْتِه ، أبو يعقوب إسحاقُ ابنُ إبراهيمَ بنِ محمدٍ الجُرْجَانِي ، البحْري .

سمعَ محمدَ بنَ بَسَّام ، وأبا يحيى بن أبي مَسَرَّة المكِّيَّ ، وأبا قِلَابَة الرَّقاشي ، وهِلَال بـن العَلاء الرَّقِّيَّ ، والحارثَ بن أبي أُسامة ، وإسحاقَ بنَ إبراهيم الدَّبَري ، وبشر بنَ موسى ، وطبقَتَهم .

حَدَّث عنه : ابنُ عَدي ، وأبو بكر الإِسْمَاعِيلي ، والنُّعْمان بنُ محمد الجُرْجَاني ، وحُسين بنُ جعفر ، وأبو نَصْرُ بنُ الإسماعيلي ، وآخرون .

قال الخليلي : هو حافظٌ ثِقَةٌ ، مذكورٌ ، حدثني عنه أربعة نفر من أهل جرجان[١] .

وقال الحاكم ابنُ البَيِّع : كتَبَ إليَّ إجازةً من جُرْجَان هي عِندي .

قلتُ : تُوفِّي أبو يعقوب البَحْرِيُّ الحافظُ سنةَ سبعٍ وثلاثين وثلاث مئة .

= رسول الله صلى الله عليه وسلم لحرمه حين أحرم ، ولحله بعدما رمى جمرة العقبة قبل أن يطوف بالبيت ، وأخرجه ٦ / ٢٤٤ من طريق ابن جريج ، أخبرني عمر بن عبد الله بن عروة ، أنه سمع عروة والقاسم يخبران عن عائشة قالت : طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي بذريرة لحجة الوداع للحل والإحرام حين أحرم ، وحين رمى جمرة العقبة يوم النحر قبل أن يطوف بالبيت ، وهذا سند صحيح . قلت : وبالحل بعد رمي جمرة العقبة ، وقبل الحلق والطواف قال عطاء ومالك ، وأبو ثور ، وأبو يوسف ، وهو رواية عن الإمام أحمد صححها ابن قدامة في « المغني » ٣ / ٤٣٩ .

** تاريخ جرجان : ١٢٢ ، الأنساب ٢/٩٦ - ٩٧ ، تذكرة الحفاظ ٣/٨٧٨ - ٨٧٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٨ ، شذرات الذهب ٢/٣٤٥ .

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٧٨ .

أَخْبرنا أبو علي بنُ الخَلَّال ، أخبرنا جعفرُ بنُ علي ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا إسماعيل بنُ ماك ، أخبرنا أبو يَعْلى الخَلِيليُّ ، حدثنا محمدُ بنُ الحسنِ بنِ المغيرة ، والحسين بنُ جعفر ، قالا : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم الحافظ ، حدَّثنا هِلال بنُ العلاء ، حدثنا محمدُ بنُ عبد الأعلى الصَّنْعَانيُّ ، حدثنا المغيرةُ بنُ سُليمان ، عن عُبيدِ الله بنِ عمر ، عن هِشام ، عن أَبيه ، عن عائشةَ ، قالت : كانتْ قُرَيش ومَنْ يُقَابِلُهم ، يقولون : نحن قُطَّان البيت لا نفِيض إلاَّ مِنْ مِنًى ، فأنزل الله تعالى :﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ(١)﴾ غريب(٢) .

٢٦٦ - قاسمُ بنُ أَصْبَغَ *

ابنِ محمدِ بنِ يوسف بنِ نَاصحٍ - وقيل : واضحٍ بَدَل ناصح ، فيُحرَّرُ

(١) البقرة : ١٩٩ .

(٢) لكن أخرجه البخاري برقم (١٦٦٥) في الحج ، و(٤٥٢٠) في التفسير ، ومسلم (١٢١٩) ، والترمذي (٨٨٤) وابن ماجه (٣١٨) والطبري (٣٨٣١) وأبو داود (١٩١٠) والنسائي ٥/٢٥٥ والبيهقي ٥/١١٣ من طرق عن هشام بن عروة بهذا الإسناد ، بلفظ : كانت قريش ومن كان على دينها ، وهم الحمس ، يقفون بالمزدلفة ، يقولون : نحن قطين الله ، وكان من سواهم يقفون بعرفة ، فأنزل الله تعالى : (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) ، لفظ الترمذي ، وأورده السيوطي في الدرالمنثور ١/٢٢٦ ، وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي نعيم في الدلائل ، وقال الترمذي : ومعنى هذا الحديث : أن أهل مكة كانوا لا يخرجون من الحرم ، وعرفة خارجٌ من الحرم ، وأهل مكةن كانوا يقفون بالمزدلفة ، ويقولون : نحن قطين الله ، يعني : سكان الله ، ومن سوى أهل مكة كانوا يقفون بعرفات ، فأنزل الله تعالى : « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) والحمس : هم أهل الحرم .

* تاريخ علماء الأندلس : ١ / ٣٦٤ - ٣٦٧ ، جذوة المقتبس : ٣١١ - ٣١٢ ، بغية الملتمس : ٤٤٧ - ٤٤٨ ، معجم الأدباء : ١٦ / ٢٣٦ - ٢٣٧ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٥٣ - ٨٥٥ ، العبر : ٢ / ٢٥٤ - ٢٥٥ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٣ ، الديباج المذهب : ٢٢٢ ، لسان الميزان : ٤ / ٤٥٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٢ ، بغية الوعاة : ٣٧٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٧ .

هذا[1] ـ الإمامُ الحافظُ العَلّامةُ محدِّثُ الأندَلُسِ أبو محمد القُرْطُبيُّ ، مولى بني أُمية .

سَمِعَ بقيَّ بن مَخْلَد ، ومحمدَ بنَ وضّاح ، وأَصبغ بنَ خليلٍ ، ومحمدَ ابنَ عبدِ السَّلام الخُشَني . وطائفةً بالأَنْدلس، ومحمدَ بنَ إسماعيل الصَّائغ، وطبقَته بمكّةَ ، ومحمدَ بنَ الجَهْم السِّمَّريَّ ، وأبا محمدِ بنَ قُتَيْبَة ، وجعفرَ بنَ محمدِ بنِ شَاكرٍ ، وأبا بكر بنَ أبي الدُّنيا ، والحارثَ بنَ أبي أُسامة ، ومحمدَ ابنَ إسماعيل التِّرْمِذِي، وإسماعيلَ القاضي ، ـ وأكثرَ عنه جدّاً ـ وأبا بكر بنَ أبي خَيْثَمة ـ وحمل عنه تاريخَه ـ وإبراهيمَ بنَ عبدِ اللهِ القَصَّار صاحبَ وكيع بالكُوفةِ وخَلْقاً سواهم . وفاتَه السَّماع من أبي داود ، فصنّف سُنَنَاً على وَضْعِ سُننه ، وصحيحُ مُسْلم فاتَه أيضاً فخرَّج صحيحاً على هَيْئَتِهِ ، وألّف كتاب « برِّ الوَالدينِ » وكتابُ « مُسنَدِ مالكِ » و كتابَ « المُنْتَقى في الآثارِ » وكتاب « الأنسابِ » بديع الحُسن ، وغير ذَلك .

حدَّث عنه : حفيدُه قاسم بنُ محمدِ ، وعبدُ الله بن محمد البَاجي ، وعبدُ الله بنُ نَصْر ، وعبدُ الوارث بنُ سفيان ، والقاضي محمدُ بنُ أحمد بنُ مُفرج ، وأبو عثمان سعيدُ بنُ نَصْر ، وأحمدُ بنُ القاسم التَّاهَرْتي ، والقاسمُ ابنُ محمد بن عَسلُون ، وأبو عُمر أحمدُ بنُ الجَسور ، وخَلْق كثير .

وانتهى إليه عُلُوُّ الإسناد بالأندلس مع الحِفْظ والإتْقان ، وبَرَاعةِ العَرَبيةِ ، والتقدُّم في الفتوى والحُرْمة التَّامَّة ، والجَلالةِ .

أثنى عليه غيرُ واحد . وتواليفُ ابنِ حزم ، وابنِ عبدِ البَرِّ ، وأبي الوليدِ البَاجي طافحةٌ برواياتِ قاسمِ بنِ أَصْبَغ .

---

(١) أجمعت مصادر ترجمته ما عدا « تذكرة الحفاظ » على « ناصح » .

مات بقُرْطُبَةَ في جُمَادى الأُولى سنةَ أربعين وثلاث مئة ، وكان من أَبناء التِّسْعين .

٢٦٧ - البَغْدَادِيُّ *

الشَّيْخُ المحدِّثُ الثِّقَة ، أبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ ، البَغْدَادِيُّ .

ارتحل ، وسمعَ من : عبدِ الله بنِ محمد بن أبي مَرْيم ، ويوسفَ بنِ يزيدَ القَراطيسي ، ومحمدِ بنِ عمرو بن خَالد ، وأبي حارثة أحمدَ بنِ إبراهيم الغَسَّاني ، ومِقْدَام بن داود الرَّعَيْني ، وعِدَّة .

روى عنه : القاضي عليُّ بنُ محمدِ بنِ إسحاق الحَلَبي ، وأبو عبد الله ابن مَنْدَة ، ومنيرُ بنُ أحمد ، وأبو محمد بن النَّحَّاس ، وأحمدُ بنُ محمد بنِ عبد الوَهَّاب الدِّمْيَاطي ، وأبوه ، وآخرون .

أخبرنا الثِّقَةُ محمدُ بنُ الحُسين ، أخبرنا محمدُ بنُ عماد ، أخبرنا ابنُ رفاعة ، أخبرنا الخِلَعي ، أخبرنا منيرُ بنُ أحمد الشَّاهد سنةَ اثنتي عشرة وأربع مئة ، حدثنا عليُّ بنُ أحمد سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة ، حدثنا مِقْدَام بنُ داود بنِ عيسى بنِ تَليد سنةَ ستٍ وسبعين ومئتين ، حدثنا أَسَدُ بنُ موسى ، حدثنا شُعْبَة ، عن أبي جَمْرة ، سمعتُ زَهْدَم بنُ مُضَرِّب[1] ، سمِعْتُ عمران ابنَ حُصَين ، يقول : قـال رسولُ الله ﷺ : « خيرُكم قَرْني ، ثُمَّ الذين

---

* لم تقع لنا ترجمته في المصادر التي بين أيدينا .

(١) في « تقريب التهذيب » : ١ / ٢٦٣ « مضرس » وهو تصحيف .

يلونهم ، ثُمَّ الذين يَلونَهم ، ثُمَّ الذين يَلونَهُمْ » . فقال عمران : لا أدري ، أذكر بَعْدَ قرنه قَرْنَين أو ثلاثة ؟ ، ثم قَال : « إن بَعْدَكم قوماً[1] يخونُون ولا يُؤتمنون ، ولا يَشهدون ولا يُسْتشهدون ، وينذُرون ولا يَفُون ، ويظهَرُ فيهم السِّمَن »[2] . مُتَّفق عليه .

حدَّث البَغْدَادِيُّ في صفر سنةَ أربعين وثلاث مئة ، وتوفِّي بعد ذلك بمِصْر .

٢٦٨ - الزَّجَّاجِيُّ *

شيخُ العَربية أبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ إسحاق ، البَغَدَادِيُّ النَّحْوِيُّ .

صاحب « الجُمَل »[3]، والتَّصانيف وتِلميذ العَلاَّمةِ أبي إسحاق إبراهيمَ ابنِ السَّرِي الزَّجَّاج[4]، وهو منسوب إليه . له « أمالي »[5] أدبية .

---

(١) في الأصل : قوم ، بالرفع .

(٢) أخرجه البخاري برقم (٢٦٥١) في الشهادات : باب لا يشهد على شهادة جَور إذا أشهد و (٣٦٥٠) في فضائل أصحاب النبي ، و (٦٨٢٤) ، في الرقاق ، و (٦٦٩٥) ، في الأيمان والنذور ، ومسلم (٢٥٣٥) ، في فضائل الصحابة ، من طرق عن شعبة بهذا الإسناد ، وفي الباب عن عبد الله عند البخاري (٢٦٥٢) و (٣٦٥١) و (٦٤٢٩) و (٦٦٥٨) ، ومسلم (٢٥٣٣) .

* طبقات النحويين واللغويين : ١٢٩ ، نزهة الألباء : ٢١١ ، الأنساب : ٦ / ٢٥٦ ، تاريخ ابن عساكر : ٩ / ٤٣٢ آ - ٤٣٢ ب ، إنباه الرواة : ٢ / ١٦٠ - ١٦١ ، وفيات الأعيان : ٣ / ١٣٦ ، العبر : ٢ / ٢٥٤ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٢ - ٣٣٣ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٠٢ - ٣٠٣ ، بغية الوعاة : ٢٩٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٧ .

(٣) هو كتاب في النحو مشهور متداول ، وتتولى مؤسسة نشره نشرة محققة ، وسيصدر قريباً بعون الله .

(٤) ترجمته في الفهرست : ٩٠ - ٩١ ، وطبقات النحويين واللغويين : ١٢١ - ١٢٢ ، الأنساب : ٦ / ٢٥٧ - ٢٥٨ ، إنباه الرواة : ١ / ١٥٩ - ١٦٦ ، وفيات الأعيان : ١ / ٤٩ - ٥٠ .

(٥) طبع في القاهرة بتحقيق عبد السلام هارون سنة/١٣٨٢/هـ .

وقرأ أيضاً على أبي جعفر بنِ رستم الطَّبَري غلامِ المَازني .

وروى عن ابنِ دُريد ، ونِفْطَوَيه ، وأبي بكرٍ محمدِ بنِ السَّرِي السرَّاج ، وأبي الحسن الأَخْفش ، وعِدَّة ، وتصدَّر بدمشق .

روى عنه : أحمدُ بنُ علي الحبَّال ، وعبد الرحمن بنُ عمر بنِ نَصْر ، والعفيفُ بـن أبي نَصْر ، وأحمدُ بنُ محمد بـن شَرَّام[1] النَّحْويُّ ، والحسنُ ابنُ علي السِّقِلِّيُّ .

ويقال : أخرج من دمشق لتَشَيُّعه ، وكان حسن السَّمْت ، مليح الشَّارة ، وكان في الدِّمَاشِقَة بقايا نَصْب[2] . وله « كتاب الإيضاح »[3] و « شرح خطبة أدبِ الكاتب » ، وكتاب « اللاَّمات »[4] كبير و« المخترع في القوافي » وأشياء .

وقيل : إنه ما بَيَّض مسألةً في « الجُمَل » إلاَّ وهو على وضوء ، فلذلك بُورك فيه .

قال الكَتَّاني : ماتَ الزَّجَّاجي بَطَبريَّة في رمضان سنةَ أربعين وثلاث مئة[5] .

---

(١) في « إنباه الرواة » ، ١ / ١٠٤ ابن سرام ، بالسين المهملة ، وهو تصحيف .

(٢) النواصب والناصبية ، وأهل النصب : هم المتدينون ببغض علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ لأنهم نصبوا له ، أي عادوه .

ومما يخز في القلب أنه ما زالت بعض العبارات العامية في اللهجة الدمشقية تحمل هذه البقايا . . دون إدراك لمعناها .

(٣) طبع بالقاهرة بتحقيق د مازن المبارك سنة/١٩٥٩/م .

(٤) طبع في مجمع اللغة العربية بدمشق بتحقيق د مازن المبارك سنة/١٩٦٩/م .

(٥) في « طبقات الزبيدي » : ١٢٩ وفاته سنة / ٣٣٧ / هـ ، وقال عنه ابن خلكان ٣ / ١٣٦ : وهو الصحيح .

٢٦٩ - الجَلَّاب *

الإمامُ المحدِّث القُدْوة ، أبو محمد ، عبد الرحمن بنُ حَمْدان بنِ المَرْزُبَان ، الهَمَذَاني الجلَّاب[1] الجزَّار ، أحد أركان السُّنَّة بِهَمَذَان .

سمع أبا حاتم الرَّازي ، وإبراهيم بنَ دَيْزِيل ، وهِلال بنَ العَلاء ، ومحمدَ بنَ غالب التَّمْتَام ، وأبا بكر بن أبي الدُّنيا ، وإبراهيم بن نَصْرٍ ، وطبقَتهم .

وعنه : صالحُ بنُ أحمد ، وعبد الرحمن الأَنْمَاطي ، وأبو عبد الله بنُ مَنْدَة ، وأبو عبد الله الحاكم ، والقاضي عبد الجَبَّار بنُ أحمد ، وأبو الحسن ابن جَهْضَم ، وأبو الحُسين بنُ فارس ، وآخرون .

قال شيرويه الدَّيْلَمي : كان صدوقاً قُدْوة ، له أتباع .

توفِّي سنةَ اثنتين وأربعين وثلاث مئة .

قال صالحُ بنُ أحمد : سماع القُدَماء منه أصحُّ . ذهب عامَّة كتُبه في المِحْنة ، وكُفَّ بصره .

٢٧٠ - الأَسْوَارِيُّ **

الشَّيْخُ الإمامُ المحدِّث الصَّادق ، أبو الحسين ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ

---

* الإرشاد للخليلي الورقة ١١٤ ، ١١٥ ، العبر : ٢/ ٢٦٠ ، شذرات الذهب : ٢/ ٣٥٧ .

(١) هذا الاسم لمن يجلب الرقيق والدواب من موضع إلى موضع . « الأنساب » : ٣/ ٣٩٩ .

** طبقات المحدثين بأصبهان الورقة ١٥٠ ، ذكر أخبار أصبهان : ٢/ ٢٧٩ - ٢٨٠ ، الأنساب : ١/ ٢٥٧ ، العبر : ٢/ ٢٦١ ، الوافي بالوفيات : ٢/ ٤٠ ، شذرات الذهب : ٢/ ٣٦٥ .

محمدِ بنِ علي بنِ سَابُور ، الأَسْوَاريُّ الأَصْبَهَانيُّ من أهل قرية سوارى[1] من أَعمال أَصْبَهَان . ثقة رَحَّال .

سَمِعَ إبراهيمَ بنَ عبد الله القَصَّار ، وأبا يحيى بن أبي مَسَرَّة ، وأبا حاتم الرَّازي ،والفَضْلَ بن محمد الشَّعْرَاني ، وأبا إسماعيل التِّرْمِذِي ، ومحمدَ بنَ غالب التَّمْتَام ، وطبقَتَهُمْ .

حدَّث عنه : أبو الشَّيخ ، وأبو إسحاق بنُ حمزة ، والحُسينُ بنُ علي بنِ أحمد ، وأبو بكر بنَ مَرْدُويه ، وابنُ المقرىء ، وعليُّ بنُ مَيْلة ، وعِدَّة .

توفِّي في شعبانَ سنةَ اثنتين وأربعين وثلاث مئة .

حديثهُ عالٍ في « الثَّقفِيَّات »[2] .

٢٧١ ـ الأَذْرَعيُّ *

الإمامُ المحدِّث الرَّبَّاني القُدْوة ، أبو يعقوب ، إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ هاشم ، النَّهْدِيُّ الأَذْرَعيُّ[3] ، شيخُ دِمَشْق .

ارتحل ، وسمِعَ بمصر من : يحيى بنِ أيوب ، ومِقْدَام بنِ داود ، وأبي يزيد القَرَاطيسي ،والنَّسَائي ، وسمع بحمص من : موسى بنِ عيسى بن المنذر ، وبدمشق من : أبي زُرْعَة النَّصْري .

---

(١) في « الأنساب » : أسواري .

(٢) انظر ص / ٢٧٢/ تعليق / ١/ من هذا الجزء .

* تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٣٦٩ آ ـ ٣٧٠ آ ، العبر : ٢ / ٢٦٣ ، الوافي بالوفيات : ٨ / ٣٩٨ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٦ .

(٣) نسبة إلى أذرعات الشام . « الإكمال » : ١٣٧/١. وفي العبر : ٢٦٣/٢ :الأوزاعي ، وهو تحريف .

حَدَّث عنه : ابنُ جُميع ، وابنُ مَنْدَةَ ، وتَمَّام الرَّازي ، وأبو عبد الله بنُ أبي كامل ، وعبد الرحمن بنُ عُمر بـنِ نَصْر ، وأبو محمدِ بنُ أبي نصر ، وخَلْقٌ سِواهم .

قال أبو الحسين الرَّازِيُّ : كان من جِلَّة أهلِ دِمشق ، وعُبَّادِها وعلمائِها .

وقال عبدُ القاهر بنُ عبد العزيز الصَّائغ : سمعت أبا يعقوب الأَذْرَعيَّ ، يقول : سألت اللهَ أن يَقْبِضَ بَصري ، فعَمِيْتُ[1] ، فتضرَّرْت في الطُّهارة ، فسألت اللهَ إعادة بَصَري ، فأعاده تفضُّلاً منه .

توفِّي أبو يعقوب يومَ النَّحْر سنَةَ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة .

أخبرنا عُمرُ بنُ القَوَّاس ، أخبرنا عبدُ الصَّمد بنُ محمد القاضي حُضُوراً ، أخبرنا عليُّ بنْ المُسلَّم ، أخبرنا الحُسين بن طلَّاب ، حدثنا ابنُ جُمَيْع ، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم الأَذْرَعي ، حدثنا محمدُ بنُ علي ، حدثنا أحمدُ بنُ أبي الحَوَاري ، حدثنا زُهير بن عَبَّاد ، حدثنا منصورُ بنُ عَمَّار ، قال : قال سليمانُ عليه السلام : « إنَّ الغَالِبَ لهواه أشدُّ مِنَ الذي يَفْتَح المدينةَ وحدَه » .

٢٧٢ ـ العَبَّادَانِيُّ *

المحدِّثُ المعمَّر ، أبو بكر أحمدُ بنُ سُليمان بن أيوب بنِ إسحاقَ بن عَبْدة العَبَّادَانيُّ[2] .

---

(١) في هذا مخالفة لهدي رسول الله ـ ﷺ الذي كان يسأل الله العفو والعافية .

* تاريخ بغداد : ٤ / ١٧٨ ـ ١٧٩ ، الأنساب : ٨ / ٣٣٥ ، العبر : ٢ / ٢٦٦ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٠١ ـ ١٠٢ ، لسان الميزان : ١ / ١٨٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٩ .

(٢) نسبة إلى « عبادان » وهي بليدة بنواحي البصرة . « الأنساب » : ٨/٣٣٥ .

حدَّث ببغداد عن : الحسنِ بنِ محمد الزَّعْفَراني ، وعليٍّ بنِ حَرْب ، ومحمدِ بن عبد الملك الدَّقِيْقيِّ ، وَعَبَّاس التُّرْقُفي ، وأحمدَ بنِ منصور الرَّمَادِي ، وطائفة .

روى عنه : ابن رِزْقويهٌ ، وأبو علي بنُ شَاذَان ، والحسينُ بنُ عمرَ بنِ برهان ، وجماعةٌ .

قال الخطيبُ : رأيتُ أصحابَنا يَغْمِزونه بلا حُجَّة ، فإنَّ أحاديثَه كلَّها مستقيمةٌ ، خَلا حديثٍ خلَّط في إسناده وسماعه من علي بن حَرْب بسَامرَّاء[١] .

ولد سنةَ ثمانٍ وأربعين ومئتين .

وقال : حملوني إلى الحسَن بنِ عَرَفة سنةَ ستٍ وخمسين فقال : حدَّثنا المُحَارِبيُّ ، ونسيتُ البَاقي[٢] .

وقال محمد بن يوسف القَطَّان : هو صَدُوق ، غير أنَّه سمع وهو صغير[٣] .

قلتُ : بقيَ إلى سنةَ أربعٍ أو سنةِ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة .

٢٧٣ ـ عبدُ المؤمن بنُ خَلَف *

ابنِ طُفَيْل بن زيد بنِ طُفيل ، الإمامُ الحافظُ القُدْوَة أبو يَعْلى التَّميمي النَّسَفي .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٤ / ١٧٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٤ / ١٧٩ .

(٣) المصدر السابق .

* تاريخ ابن عساكر : ١٠ / ٢٧٢ ب ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٦٦ ـ ٨٦٨ ، العبر : ٢ / ٢٧٢ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٤٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٤ ـ ٣٥٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٣ .

وُلِدَ سنةَ تسعٍ[1] وخمسين ومئتين .

وسمع من جَدِّه الطُّفَيْل بنِ زيد ، وأبي حاتم الرَّازي ، وأبي يحيى بن أبي مَسَرَّة المكِّي ، وإسحاقَ بن إبراهيم الدَّبَري ، وأبي الزِّنْبَاع رَوْح بنِ الفَرَج ، ويوسفَ بنِ يزيد القَرَاطيسي ، وعليِّ بـنِ عبد العزيز البَغَوي ، وطبقتِهم .

وكان من الفُقَهاء القائلين بالظَّاهر بفقه محمد بـنِ داود ببغداد ، وكان مُنافراً لأهلِ القِيَاس ، ثَرِيّاً مُتَّبعاً نَاسِكاً ، كثير العِلْم[2] .

حدَّث عنه : عبدُ الملك بن مروان المَيْدَاني ، وأحمد بنُ عَمَّار بنِ عصمة ، ويعقوبُ بنُ إسحاق ، وأهلُ نَسَف ، وأبو علي منصور بن عبد اللّه الذُّهْلي ، وأبو نَصْر أحمدُ بنُ محمد الكَلابَاذِيُّ ، وعِدَّة .

وبلغَنَا أنَّ شيخَ المُعْتزلة : أبا القاسم الكَعْبي[3] ، شيخَ أهلِ الكلام ، لَمَّا قَدِمَ نَسَف ، أكرموه ، ولم يأتِ إليه أبو يَعْلى ، فقال الكَعْبيُّ : نحن نأتي الشَّيخَ ، فلمَّا دَخَلَ لم يَقُمْ له ، ولا التَفَتَ من مِحْرابه ، فكسَّر الكَعْبيُّ خَجَلَه ، وقال : باللّهِ عليك أيُّها الشيخ لا تَقُمْ . ودعا [له] ، وأثنى قائماً ، وانْصَرَف[4] .

قال جعفر المُسْتَغْفِريُّ : أخبرنا أبو جعفر محمد بنُ علي النَّسَفي ، قال : شهدتُ جَنَازة الشَّيخ[5] أبي يعلى بالمُصَلَّى ، فَغشِيتنا أصوات طُبُول

(١) في « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٦٦ سبع ، وهو تصحيف .
(٢) المصدر السابق .
(٣) تقدمت ترجمته رقم / ١٠٨ / من هذا الجزء .
(٤) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ٨٦٧ ، وما بين حاصرتين منه .
(٥) في الأصل : أبا ، بالنصب .

مثل ما يكون من العَسَاكر ، حتى ظَنَّ جمعُنا أنَّ جَيْشاً قد قَدِمَ ، فكُنَّا نقول : ليتنا صلَّينا على الشَّيخ قَبْل أنْ يَغْشَانا هذا . فلما اجتمع النَّاسُ وقاموا للصلاة [وأنصتوا] ، هدأ الصَّوت كأنْ لم يكنْ ، ثُمَّ إني رأيت في النَّوْم كأنَّ إنساناً واقفاً على رأس درب أبي يَعْلى ، وهو يقول : أيُّها النَّاس مَنْ أرادَ منكم الطَّريق المستقيم ، فعليه بأبي يَعْلى ـ أو نحو هذا[1] .

توفِّي رحمه الله في جُمَادى الآخرة سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة بنَسَف ، وهي التي يقال لها : أيضاً نَخْشَب .

أخبرنا أحمدُ بنُ هِبة الله ، أنبأنا عبدُ الرَّحيم بنُ أبي سَعْد التَّميمي ، أخبرنا عثمانُ بنُ علي البِيكَنْدِيُّ، أخبرنا الحسنُ بنُ عبد الملك النَّسَفي ، أخبرنا جعفرُ بنُ محمد المُسْتَغْفِرِيُّ ، أخبرنا الحسنُ بنُ علي بـن قُدَامة ، أخبرنا عبدُ المؤمن بنُ خَلَف ، حدثنا سعيدُ بنُ المغيرة أبو عثمان ، حدثنا الفَزاري ، أخبرنا يزيدُ بن السِّمْط ، عن الحكم بن عُبيد الأيْلي ، عن القَاسم ، عن عائشة ، قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ قَرأ في ليلةٍ [تنزيل السجدة ، واقتربت وتبارك] كُنَّ له نوراً أَوْ حِرْزاً[2] من الشَّيْطان ، ورُفع في الدَّرَجات » .

هذا حديثٌ غريب[3] .

أخبرنا أبو بكر الآنمي ، وإسحاق الأسَدي ، قالا : أخبرنا عبدُ الله بنُ

---

(1) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٦٧ ، وما بين حاصرتين منه .

(2) أي : حصناً .

(3) بل هو باطل لا يصح ، الحكم بن عبد الله بن سعد ، قال أحمد : أحاديثه كلها موضوعة ، وقال ابن معين : ليس بثقة ، وقال السعدي وأبو حاتم ، كذاب ، وقال النسائي والدارقطني وجماعة : متروك الحديث .

رَوَاحة ، أخبرنا السِّلَفي ، أخبرنا أحمدُ بنُ الحسن الصُّوفي بمكَّة ، أخبرنا عبدُ الملك بنُ محمد الحاكم بطُوْس ، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ عبد اللّه الأَخْرس ، أخبرنا أبو مسلم غالبُ بنُ علي الرَّازي ، أخبرنا محمدُ بنُ إسماعيل النَّسَفي ، أخبرنا عبدُ المؤمن بنُ خَلَف ، أخبرنا يحيى بنُ المستفاد ، أخبرنا وَهْب بنُ جعفر ، أخبرنا جُنَادة بن مروان الحِمْصيُّ ، أخبرنا الحارثُ بنُ النُّعمان ، سمِعت أنس بنَ مالك ، يقول : قال رسولُ اللّه ﷺ : « إن من عِبادي مَنْ لَوْ سَأَلني الجَنَّة بحذافيرها لأعطيتُه ، ولو سَأَلني عِلاقَةَ سَوْط(١) لم أُعْطِه ، أريد أن أَدَّخِرَ له في الآخِرة »(٢) .

هذا حديثٌ غريب منكر ، وفي إسناده مَنْ لا يُعْرف .

٢٧٤ ـ الصِّبْغي *

الإمامُ العلاَّمةُ المفتي المحدِّث ، شيخ الإسلام ، أبو بكر أحمدُ بنُ إسحاق بنِ أيوب بـنَ يزيدَ ، النَّيْسَابوري الشَّافعي المعروف بالصِّبْغي(٣) .

مَوْلده في سنةِ ثمانٍ وخمسين ومئتين .

---

(١) علاقة السوط : ما في مقبضه من السير .

(٢) جنادة بن مروان اتُّهمه أبو حاتم ، وشيخه فيه ، قال أبو حاتم : ليس بقوي ، وقال البخاري : منكر الحديث .

* الأنساب : ٨ / ٣٣ ـ ٣٤ ، العبر : ٢ / ٢٥٨ ـ ٢٥٩ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٢٣٩ مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٤ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٩ ـ ١٢ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٠، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦١ .

(٣) بكسر الصاد المهملة ، وسكون الباء ، وفي آخرها الغين المعجمة نسبة إلى الصبغ كما في « الأنساب » وقد تصحف في « العبر » إلى الضبعي ، وأغرب ابن العماد في « الشذرات » فضبطه بالعبارة الضبعي بالضم والفتح ومهملة وقال : نسبة ضبيعة بن قيس ، ونسب ذلك إلى السيوطي خطأ .

رأى يحيى بنَ محمد الذُّهْلي ، وأبا حاتم الرَّازي .

وسمع الفَضْل بنَ محمد الشَّعْراني ، وإسماعيل بنَ قُتَيْبَة ، ويوسفَ بنَ يعقوب القَزْوِيني ، والحارثَ بنَ أبي أسامة ، وهشام بنَ عليٍّ السِّيْرافي ، وعليَّ بنَ عبد العزيز البَغَوي ، وإسماعيلَ القاضي ، ومحمدَ بنَ أيوب البَجَلي وطبقتَهُمْ بنِيْسَابور والحجاز والبَصْرَة وبغداد والرَّي .

وجمع وصنَّف ، وبرَعَ في الفِقْه ، وتميَّز في عِلْم الحديث .

حَجَّ في سنةِ ٢٨٣ ، فقرأ له أبو القَاسم البَغَوي على عمِّه « منتقى المُسْنَد » .

حدَّث عنه : حمزة بن محمد الزَّيْدِيُّ ، وأبو علي الحافظ ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو بكر الإسماعيليُّ ، ومحمد بن إبراهيم الجُرجاني ، وأبو عبد الله الحاكم ، وخَلْقٌ كثير .

قال الحاكم : سَمِعْتُه ، يقول : لمَّا تَرَعْرَعْتُ اشتغَلْتُ بتعلُّم الفُروسية ، ولم أسمع حَرْفاً ، وحُملت إلى الرَّي ، وأبو حاتم حيّ ، وسألتُه عن مسألةٍ في ميراث أبي ، ثم رجَعْنا إلى نَيْسَابور في سنةِ ثمانين ومئتين فبينا أنا على باب دارِنا ، وأبو حامد ابنُ الشَّرْقي ، وأبو حامد بن حَسْنُويه جالسَيْن ، فقالا لي : اشتغلْ بسماع الحديث ، قلتُ : ممن ؟ قالا : من إسماعيل بنِ قُتَيبة . فذهبتُ إليه ، وسمِعْتُ ، فرغِبْتُ في الحديث ، ثم خَرَجْتُ إلى العِراق بعدُ بسنةٍ .

قال الحاكمُ : بقي الإمام أبو بكر يفتي بنَيْسَابور نيِّفاً وخمسين سنة ولم يُؤْخذ عليه في فَتَاويه مسألة وهم فيها[1] . وله الكُتُب المبسوطة مثل الطَّهارة

---

(١) « طبقات الشافعية » : ٣ / ١٠ .

والصَّلاة والزَّكاة . ثُمَّ إلى آخر كتاب « المبسوط » .

سمعتُ أبا الفضل بنَ إبراهيم ، يقول : كان أبو بكر بنُ إسحاق يخلُفُ إمامَ الائمة ابنَ خُزَيمة في الفَتْوى بضع عشرة سنة في الجامع وغيرِه .

ثُمَّ قال الحاكم : سَمِعْتُ الشَّيْخَ أبا بكر ، يقول : رأيت في منامي كأني في دارٍ فيها عمر ، وقد اجتمع النَّاسُ عليه يسألونه المسائل ، فأشار إليَّ: أن أجِيبَهُم ، فمازلت أُسأل وأُجيب وهو يقول لي : أَصَبْتَ ، إمضِ ، أصبتَ إمضِ ، فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، ما النَّجاةَ مِنَ الدُّنيا أو المخرج منها ؟ فقال لي بإصْبَعه : الدُّعاء ، فأعدت عليه السؤال فجمَعَ نَفْسَه كأنَّه ساجِدٌ لخضوعه . ثم قال : الدُّعاء .

قال الحاكمُ : ومِنْ تَصَانِيفه كتابُ « الأسماءِ والصِّفات » وكتابُ «الإيمان» وكتاب « القَدر » وكتاب « الخُلَفاء الأربعة » وكتاب « الرؤ ية » وكتاب « الأحْكام » ـ وحُمِلَ الى بغداد ، فكَثُرَ الثَّناء عليه ـ يعني : هذا التأليف ـ وكتاب « الإمامة » .

وقد سمِعْتُه يخاطب كهلًا من أهل[1] ، فقال : حدثونا عن سليمان بن حَرْب فقال له : دَعْنَا من حدَّثنا ، إلى متى حدثنا وأخبرنا ؟ فقال : يا هذا ، لست أشمُّ من كلامك رائحةَ الإيمان ، ولا يَحِلُّ لك أن تدخُل هذه الدَّار ، ثم هَجَره حَتَّى مات .

قال الحاكم : سمِعْتُ محمدَ بنَ حَمْدون ، يقول : صَحِبْتُ أبا بكر بن إسحاق سنين ، فما رأيته قطُّ تَرَكَ قِيام اللّيل لا في سَفَر ولا حَضَر[2] .

---

(١) ثمة سقط في الأصل . وفي « طبقات الشافعية » : ٣ / ١٠ « يخاطب فقيهاً » .
(٢) « طبقات الشافعية » : ٣ / ١٠ .

رأيتُ أبا بكر غير مَرَّة عقِيب الأذَان يدعو ويبكي ، وربَّما كان يَضْرِب برأسه الحائط ، حتى خشِيْتُ يوماً أن يَدْمى رأسه ، وما رأيتُ في جماعة مشايخنا أحسن صلاةً منه ، وكان لا يَدَع أحداً يغتاب في مَجْلِسه(١) .

وسمعته غيرَ مَرَّة إذا أنشد بيتاً ، يفسده ويغيِّره حتى يُذْهِبَ الوَزْن ، وكان يُضْرَب المثل بعَقْله(٢) ورأيه .

وسُئِلَ عمن يُدرِكُ الركوع ولم يقرأ الفاتحة ، فقال : يُعيد الرَّكْعة (٣) .

ثم قال الحاكم : حدثنا أبو بكر بنُ إسحاق ، حدثنا يوسفُ بنُ يعقوب القَزْويني ، حدثنا سعيدُ بنُ يحيى الأَصْبَهاني ، حدثنا سُعَيْر بنُ الخِمْس ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبدِ اللّه ، قال : « مَنْ أحبَّ أنْ يلقى اللّه غَداً مُسْلِماً ، فليحافظ على هؤلاء الصَّلَوات الخَمْس حيث يُنَادى بهن » .

قال الحاكم : كتب عني الدَّارَقُطْني هذا ، وقال : ما كتبتُه عن أحدٍ قَطُّ . ورواه الخَلِيليُّ عن الحاكم وقال الخليليُّ : ورواه ابن مَنْدَة عن الصِّبْغي ، وقال ابنُ مَنْدَة : كتبه عني أبو الشَّيخ الحافظ . رواه جماعةٌ عن الهَجَرِيِّ . وما جاء عن سُعَير إلَّا من هذا الوَجْه ، عن أبي إسحاق ، وهو إبراهيم الهَجَرِيُّ(٤) لا السَّبِيْعيّ ، ثم بالغ الخليليُّ في تعظيمه .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق .

(٣) انظر « طبقات الشافعية » : ٣ / ١١ .

(٤) وهو ليِّن الحديث ، كما قال الحافظ في « التقريب » ، وقال ابن عدي : أنكروا عليه كثرة روايته عن أبي الأحوص ، عن عبد الله وعامتُها مستقيمة ، وقال البزار : رفع أحاديث وقفها غيره . وهو في سنن ابن ماجة (٧٧٧) من طريق محمد بن بشار ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق إبراهيم الهجري بهذا الإسناد، قلت : ولم ينفرد به إبراهيم الهجري عن=

قال الحاكم : وسمِعْتُ أبا بكر بنَ إسحاق : يقول : خَرَجْنَا من مجلس إبراهيم الحَرْبي ، ومَعَنَا رجل كثيرُ المُجون ، فرأى أمْرَد ، فتقدَّم ، فقال : السَّلام عليك ، وصافحه ، وقبَّل عينيه وخدَّه ، ثم قال : حدثنا الدَّبَري بصَنْعاء بإسناده ، قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسَلَّم : « إذا أحبَّ أحدُكم أخاه فليُعْلِمه »[1] ، فقلت له : ألا تستحي تلوطُ وتكذِب في الحديث ؟ - يعني : أنَّه رَكَّب إسْنَاداً للمَتْن .

توفِّي الصِّبْغي في شعبان سنةَ اثنتين وأربعين وثلاث مئة .

وفيها مات مُسنِد هَمَذان أبو جعفر أحمدُ بنُ عبيد الأَسَدي ، وشيخ الصُّوفية إبراهيمُ بنُ المولد ، والمُسنِدُ أبو الفضل الحسنُ بنُ يعقوب البُخَاري ، والمسند عبد الرحمن بنُ حَمْدان الجَلَّاب بهمذَان ، والقاضي العلاَّمة أبو القاسم عليُّ بنُ محمدِ بنِ أبي الفَهْم التَّنوخي ، وشيخُ مـرو الإمام أبو العَبَّاس القاسمُ بنُ القاسمِ بنِ مهدي السَّيَّاري سِبْط أحمدَ بنِ سَيَّار

= الأحوص ، فقد تابعه علي بن الأقمر عند مسلم (٦٥٤) (٢٥٧) ، والنسائي ٢ / ١٠٨ ، ١٠٩ ، فالأثر صحيح ونَصُّه بتمامه عند مسلم : « فإن الله شرع لنبيِّكم ﷺ سُنَن الهُدى ، وإنهنَّ من سنن الهدى ، ولو أنكم صلَّيتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلِّف في بيته لَتركتُم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنَّةَ نبيكم لضَلَلْتم ، وما من رجل يتطهَّر فيُحسن الطهور ، ثم يعمد إلى مسجدٍ من هذه المساجد إلا كتب الله له بكلِّ خطوةٍ يخطوها حسنةً ، ويرفعه بها درجةً ويحطُّ عنه بها سَيِّئة ، ولقد رأيتنا وما يتخلَّف عنها إلا منافق معلوم النِّفاق ، ولقد كان الرجل يُؤتى به يهادى بين الرجلين ، حتى يقام في الصفِّ » .

(١) قلت لكنَّ متن الحديث صحيح ، فقد أخرجه من حديث المقدام بن معدي كرب أحمد ٤ / ١٣٠ ، والبخاري في الأدب المفرد » (٥٤٢) وأبو داود (٥١٢٤) ، والترمذي (٢٣٩٣) ، والحاكم ٤ / ١٧١ ، بلفظ : « إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٥١٤) ، وقال الترمذي : حسن صحيح ، وله شاهد بسندٍ صحيح من حديث أبي ذر عند أحمد ٥ / ١٤٥ و ١٤٧ ، وابن المبارك في « الزهد » (٧١٢) ، وابن وهب في « الجامع » ص ٣٦ .

الحافظ ، والمسنِد أبو الحسين محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بن علي الأَسْوَارِيُّ الأَصْبَهانيُّ ، وشيخُ المحدِّثين والزُّهَّاد بنيسابور أبو بكر محمدُ بنُ داودَ بنِ سليمانَ النَّيْسَابوري .

قرأت على أبي المعالي أحمد بنِ المؤيَّد ، أخبرنا محمدُ بنُ محمد المأموني ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الحافظ ، أخبرنا القاسمُ بنُ الفَضْل ، حدثنا محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ جعفر اليَزْدِيُّ إملاء ، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ إسحاقَ بنِ أيوب الصِّبْغي ، حدثنا محمدُ بنُ غالب بن حَرْب ، حدثنا داود بنُ عبد اللّه الجَعْفَرِيُّ ، حدثنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أنَّ رسول اللّه ﷺ ، كان يَرْفَع يديه إذا كبَّر ، وإذا رَفَعَ(١) .

وبه أخبرنا الصِّبْغي ، حدثنا أحمد بن القاسم بن أبي مساور ، حدثنا أبو مَعْمر إسماعيل بنُ إبراهيم قال : أملى عليَّ ابنُ وَهْب من حِفْظه ، عن يونس ، عن الزُّهْري ، عن أنس ، أنَّ النبيَّ ﷺ ، قال : «ليس على مُنتَهِب ولا مُختلس ولا خائن قَطْعٌ»(٢) .

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في «الموطأ» ١ / ٧٧ ، ومن طريق مالك أخرجه أبو داود (٧٤٢) ، وأخرجه من طريق ابن شهاب عن سالم ، عن عبد الله بن عمر ، مالك ١ / ٧٥ ، والبخاري ٢ / ١٨١ ، في صفة الصلاة ، ومسلم (٣٩٠) .

(٢) وأخرجه أحمد٣/ ٣٨٠ ، والدارمي ٢ / ١٧٥ ، وأبو داود (٤٣٩٣) ، والنسائي ٨ / ٨٩، والترمذي (١٤٤٨)، وابن ماجة (٢٥٩١)، والطحاوي ٢/٩٨، والدارقطني ٣/١٨٧، والبيهقي ٨/٢٧٩ كلهم من طريق ابن جُريج ، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله . . . وإسناده صحيح ، وقد صرَّح ابن جريج بسماعه من أبي الزبير في رواية الدارمي وغيره ، وتابعه عليه سفيان الثوري ، والمغيرة بن مسلم ، ولم ينفرد أبو الزبير بروايته ، فقد تابعه عليه عمرو بن دينار عند ابن حبان ، على أنه صرَّح بسماعه من جابر عند عبد الرزاق فانتفت شبهة تدليسه، وقال الترمذي : حسنٌ صحيح ، وصححه ابن حبان (١٥٠٢) و (١٥٠٣) وقال الزّيلعي في «نصب الراية» ٣ / ٣٦٤ : وسكت عنه عبد الحق في أحكامه ، وابن القطان بعد ، فهو صحيح عندهما ، وانظر «شرح السنة» ١٠ / ٣٢١ ، ٣٢٢ .

غريبٌ جِدًّا . مع عدالة رُواته ، فلا تَنْبَغي الرواية إلَّا مِنْ كتاب ، فإني أرى ابنَ وَهْب مع حِفْظه وهم فيه ، وللمَتْن إسنادٌ غيرُ هذا .

٢٧٥ ـ أخوه المعمَّر *

أبو العَبَّاس محمدُ بنُ إسحاق الصِّبْغي .

سمع يحيى بنَ الذُّهْلي ، وسهلَ بنَ عمَّار ، وإبراهيمَ بنَ عبد اللّه السَّعْدِيُّ .

قال[1] : لَزِمَ الفُتوَّة إلى آخر عُمرُه ، وكان أخوه ينهاه، عن السَّماع لما كان يتعَاطاه[2] .

عاش مئة سنة وأربع سنين ، وأملى مجالس .

مات سنةَ أربعٍ وخمسين [وثلاث مئة]

* الأنساب : ٨ / ٣٤ .

(١) أي الحاكم .

(٢) النص بتمامه في « الأنساب » : « وكان الشيخ ينهانا عن القراءة عليه لما كان يتعاطاه ظاهراً ، لا لحرجٍ في سماعة . . . » .

أي أن سماعه صحيح . وتعاطيه أمور الفتوة هو سبب النهي . وقد جانب الصواب محقق الجزء الثامن من « الأنساب » حين حذف لفظة « لا لحرج » ووضع مكانها كلمة من عنده قلبت المعنى المراد « لا يتحرج في سماعه» فجعل عدم تحرُّجه في السماع هو سبب النهي ، لا تعاطيه الفتوة . . فتأمل !! . .

الطبقة العشرون

٢٧٦ - أبو النَّضْر الطُّوسيّ *

الإمامُ الحافِظُ الفقيه العَلّامة القُدْوة شيخُ الإسلام ، أبو النَّضْر محمدُ ابن محمدِ بنِ يوسف، الطُّوسي الشَّافِعيُّ ، شيخُ المَذْهَب بخُرَاسان .

وُلِدَ في حدود الخمسين ومئتين .

وسمع عثمانَ بنَ سعيد الدَّارِميَّ ، والحارثَ بنَ أبي أُسامة ، وإسماعيل القاضي ، وعليَّ بنَ عبد العزيز البَغَوي ، والفَضْل بنَ عبد اللّه بن خُرَّم اليَشْكُري الهَرَوي ، وأحمدَ بن موسى الكوفي الحمَّار ، ومحمد بنَ عمرو قشمرد الحَرَشي ، ومحمدَ بنَ أيوب بن الضُّرَيْس ، وأحمد بنَ سَلَمة الحافظ ، والحُسين بـن محمد القَبَّاني ، وتميم بن محمد الحافظ ، ومحمد ابنَ نَصْر المَرْوَزيَّ الفقيه. ولازمه مُدَّة وأكثرَ عنه .

وجمعَ وصنَّف،وعَمِل مُستخرجاً على صحيح مُسْلم ، وكان من أئمةِ خُرَاسان بلا مُدَافعة .

---

* الأنساب : ٨ / ٢٦٤ - ٢٦٥ ، المنتظم : ٦ / ٣٧٩ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٩٣ - ٨٩٤ ، العبر : ٢ / ٢٦٤ - ٢٦٥ ، الوافي بالوفيات : ١ / ٢١٠ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٦ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٩٩ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٣ - ٣١٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٨ .

قال الحاكم : رحَلْتُ إليه إلى طُوس مَرَّتين ، وسألْتُه متى تتفرَّغ للتَّصْنيف مع هذه الفتاوى الكثيرة ؟ فقال : جَزَّأتُ اللَّيل أثلاثاً : فثُلُثٌ أصنِّف ، وثُلُث أنام ، وثُلث أقرأُ القُرْآن[1] .

قال : وكان إماماً عَابداً ، بارِعَ الأدَب ، ما رأيت في مشايخي أحسنَ صلاةً منه ، وكان يصومُ الدَّهْر ويقومُ ويتصدَّق بما فَضَل من قُوته . وكان يأمر بالمعروف ، ويَنْهى عن المُنْكر[2] .

سمِعْتُ أحمدَ بنَ منصور الحافظ ، يقول : أبو النَّضْر يُفتي النَّاس من سبعينَ سنة أو نحوِها ، ما أُخذ عليه في فَتْوى[3] قَطُّ .

ثم قال الحاكم : دخَلْتُ طُوس ، وأبو أحمد الحافظ على قَضَائها ، فقال لي : ما رأيتُ قَطُّ في بلدٍ من بلاد الإسلام مثلَ أبي النَّضْر ، رحمه اللّه[4] .

قُلْتُ : روى عنه : الحاكمان ، ولم يقعْ لي من حديثه بالاتصال فيما أعلم .

قال الحاكم : ماتَ في شَعْبان سنةَ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة .

قلتُ : جاوزَ التِّسْعين .

أخبرنا أبو الفَضْل أحمدُ بنُ هِبَة اللّه الدِّمَشْقِي ، أخبرنا القاسمُ بنُ أبي سَعْد في كتابه ، أخبرنا جَدِّي عمرُ بنُ أحمد ، أخبرنا أبو بكر بن خَلَف ، أخبرنا أبو عبدِ اللّه الحافظُ ، أخبرنا أبو النَّضْر الفقيه ، حدثنا عثمانُ بنُ

---

(١) « الأنساب » : ٨ / ٢٦٥ .

(٢) المصدر السابق : ٢٦٤ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٩٣ .

(٤) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٩٣ .

سعيد ، حدثنا موسى بنُ إسماعيل ، حدثنا حمادُ بنُ سَلَمة ، أخبرنا إسحاقُ ابنُعبدِ اللّه بن أبي طلحة ، عن سعيد بن يَسار ، عن أبي هُريرة ، قال : كان رسولُ اللّه ﷺ ، يقول في دعائه : « اللَّهمَّ إني أعُوذ بك من الفَقْر والقِلَّة والذِّلَّة ، وأعوذُ بك مِنْ أنْ أظْلِمَ أو أُظْلَمَ »[1] .

إسنادُه قويٌّ ، أخْرَجَه الحاكمُ في « المُسْتَدْرك » .

ورواه أبو داود عن موسى على المُوَافقة . ورواه الترمذي نازلاً عن حَمَّاد ، وله عِلَّة من أجلها [لم][2] يخرجه مُسْلم . رواه النَّسَائي[3] من وجوه عن الأوْزَاعي ، عن إسحاق المذكور ، فقال : عن جعفر بنِ عياض ، عن أبي هريرة .

٢٧٧ - أبو الوليد الفقيه *

الإمامُ الأوْحد الحافظُ المفتي ، شيخُ خُرَاسان أبو الوليد حَسَّان بنُ محمد بنِ أحمدَ بنِ هارون النَّيْسَابُوري الشَّافعي العَابد .

---

(١) هو في « المستدرك » ١/٥٤٠ ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه أبو داود (١٥٤٤) ، والبيهقي ١٢/٧ وأحمد ٣٠٥/٢ و ٣٢٥ ، والنسائي ٢٦١/٨ ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٤٤٣) . ولم أجده في سنن الترمذي بعد الحث الشديد ، وما أعلم أحداً من المحدثين نسبه إليه غير المؤلف ، فلعله وهم منه رحمه الله .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) ٨ / ٢٦٦ ، ونصُّ كلامه : خالفه الأوزاعي ، قال : أخبرني محمود بن خالد ، حدثنا الوليد عن أبي عمرو الأوزاعي ، حدثني إسحاق بن عبد الله ، حدثني جعفر بن عياض ، حدثني أبو هريرة ، والوليد مدلِّسٌ وقد عنعن ، لكن صرَّح بالتحديث عند ابن حبان (٢٤٤٢) ، وأخرجه ابن ماجة (٣٨٤٢) ، والحاكم ١ / ٥٣١ ، من طريق محمد بن مصعب القرقسائي ، حدثنا الأوزاعي . . . وقال الحاكم : صحيح الإسناد . ووافقه الذهبي مع أن محمد بن مصعب كثير الخطأ .

* المنتظم : ٦ / ٣٩٦ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٩٥ - ٨٩٧ ، العبر : ٢ / ٢٨١ ، مرآة=

ولد بَعْدَ السَّبْعين ومئتين .

وسمع من : أبي عبدِ اللّه محمد بنِ إبراهيمَ البوشَنْجي ، وابنِ خُزَيمة وعِدَّة ببلده ، والحسنِ بن سفيان بنَسَا ، وأحمد بنِ الحسن بن عبد الجَبَّار الصُّوفي ببغداد ، وهذه الطَّبقة . وتفقَّه بأبي العَبَّاس بن سُرَيج ، وهو صاحبُ وجه في المَذْهب .

ومن أغرب ما أتى به أنه قال : من كرَّر الفاتحة مرتين بطَلَتْ صلاتُه ، وهذا خِلافُ نَصِّ الإمام .

وقال : الحِجَامَةُ تُفطِّر الحاجمَ والمَحْجُوم ، والتزم أنَّه هو المذهب لصحَّة الأحاديث فيه . وهذا فيه نَظر ، لأن الإمامَ[1] ما ضعَّف الأحاديث ، بل ادَّعى نسخها[2] .

= الجنان : ٢ / ٣٤٣ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٢٢٦ - ٢٢٩ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٨٠ .

(١) أي الشافعي رحمه الله .

(٢) وهذا هو الصحيح ، فقد قال ابن حزم فيما نقله عنه الحافظ في « الفتح » ٤ / ١٥٥ : صح حديث « أفطر الحاجم والمحجوم » بلا ريب ، لكن وجدنا من حديث أبي سعيد : أرخص النبي ﷺ في الحجامة للصائم ، وإسناده صحيح فوجب الأخذ به ، لأن الرخصة إنما تكون بعد العزيمة ، فدل على نسخ الفطر بالحجامة سواء كان حاجماً أو محجوماً . قال الحافظ : والحديث المذكور أخرجه النسائي وابن خزيمة (١٩٦٧) والدارقطني ص ٢٣٩ ، ورجاله ثقات ، لكن اختلف في رفعه ووقفه ، وله شاهد من حديث أنس أخرجه الدارقطني ص ٢٣٩ ، ولفظه : أول ما كرهت الحجامة للصائم ، ثم أن جعفر بن أبي طالب احتجم وهو صائم ، فمرَّ به رسول الله ﷺ ، فقال : « أفطر هذان » ، ثم رخَّص النبي ﷺ بعد ذلك بالحجامة للصائم ، وكان أنس يحتجم وهو صائم ، ورواته كلهم ثقات من رجال البخاري ، إلا أن في المتن ما ينكر ، لأن فيه أن ذلك كان في الفتح ، وجعفر كان قتل قبل ذلك ، ومن أحسن ما ورد في ذلك ما رواه عبد الرزاق (٧٥٣٥) ، وأبو داود (٢٣٧٤) من طريق عبد الرحمن بن عابس ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : نهى النبي ﷺ عن الحجامة للصائم ، وعن المواصلة ، ولم يحرمهما إبقاءً على أصحابه ، وإسناده صحيح ، وجهالة الصحابي لا تضر . وقوله : « إبقاء على أصحابه » =

حدَّث عنه : الحاكمُ ، وابنَ مَنْدَة ، وأبو طاهر بن مَحْمِش ، والقاضي أحمدُ بنُ الحسنِ الحِيري ، وأبو الفَضْل أحمدُ بنُ محمد السَّهْلِي الصَفَّار ، وعِدَّة .

قال الحاكم : صنَّفَ أبو الوليد « المُسْتَخْرَج على صحيح مُسْلم » . وصنَّفَ « الأحْكام » على مذهب الشَّافعي[١] .

قال أبو سَعْد الأديب : سألت أبا علي الثَّقَفِيَّ ، فقلت : مَنْ نسأل بَعْدَك ؟ قال : أبا الوليد[٢] .

قال الحاكم : سَمِعْتُ الأُستاذَ أبا الوليد ، يقول : قال لي أبي : أيَّ شيء تَجْمع ؟ قُلْتُ : أخرِّج على كتاب البُخاري ، فقال : عليكَ بكتابِ مُسْلم ، فإنَّه أكثرُ بَرَكَةً ، فإنَّ البُخَاري كان يُنْسَب إلى اللَّفْظ[٣] .

قال محمد بن الذُّهْلي : ومُسْلم أيضاً نُسِبَ إلى اللَّفْظ ، ألا تراه كيف قَام من مجلس الذُّهْلي على رأس الملأ لمَّا قال : ألا مَنْ كان يقولُ بقول محمدِ بنِ إسماعيل ، فلا يَقْرَبْنَا ؟ فهذه مسألة مُشْكِلَةٌ ، وقد كان أحمدُ بنُ حَنْبل وغيرُه لا يَرَوْن الخوضَ في هذه المسألة ، مع أنَّ البخاريَّ ـ رحمه الله ـ ما صرَّح بذلك ، ولا قال : ألفاظُنا بالقُرْآن مَخْلُوقة ، بل قال : أفعالُنا مَخْلوقة ، والمقروء الملفوظ هو كلامُ الله تَعَالَى ، وليس بمخلوقٍ ، فالسُّكوت عن تَوَسُّع العبارات أسلم للإنسان .

= يتعلق بقوله : « نهى » وانظر : « نصب الراية » ٢ / ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، و « الفتح » ٤ / ١٥٣ ، ١٥٦ ، و « تلخيص الحبير » ٢ / ١٩١ ، ١٩٤ .

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٩٥ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٩٥ ـ ٨٩٦ .

ولقد كان أبو الوليد هذا من أركان الدِّين . ولما توفِّي رثاه أبو طاهر بن مَحْمِش الفقيه ، أحدُ تلامذته بقصيدة ستين بيتاً[1] .

قال الحاكم : أرانا أبو الوليد نَقْشَ خاتمه « الله ثِقَةُ حَسَّان بن محمد » ، وقال : أرانا عبد الملك بنُ محمد بنَ عدي نَقْش خاتمه « الله ثِقَةُ عبد الملك بن محمد » وقال : أرانا الرَّبيع نَقْش خاتمه « الله ثِقَة الرَّبيع بن سليمان » ، وقال : كان نقش خاتم الشافعي « الله ثِقَة محمدِ بنِ إدريس »[2] . هذا إسناد ثابت .

ماتَ أبو الوليد في شهر ربيع الأوَّل سنةَ تسعٍ وأربعين وثلاث مئة عن اثنتين وسبعين سنةً .

قال الحاكمُ : هو أبو الوليد القُرَشي الأُموي الشَّافعي ، إمامُ أهلِ الحديث بخُراسَان ، وأزْهَد مَنْ رأيتُ من العُلَمَاءِ وأعبَدُهُم . تفقَّه ببغداد على ابنِ سُرَيج[3] .

قُلْتُ : ماتَ معه عالِمُ أصْبَهان القاضي أبو أحمد العَسَّال ، وحافِظُ خُرَاسان أبو علي الحسينُ بنُ علي بن زيد النَّيسابوري ، ومُسْنِد العصر بمصر أبو الفوارس أحمدُ بنُ محمدِ السِّنْدِيُّ الصَّابُوني ، ومُسْنِدُ بغداد أحمدُ بنُ عثمانَ بن يحيى الأدَميُّ العَطَشي ، وأبو محمد عبدُ الله بـنُ إسحاقَ بنِ إبراهيم الخُرَاساني ، ومسنِدُ دمشق أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ صالح سِنان المخزومي ، وشيخ القُرَّاء أبو طاهر عبدُ الواحد بنُ أبي هاشم ، والمعمَّر

(1) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٩٥ .

(2) المصدر السابق .

(3) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٩٥ .

أبو بكر محمدُ بنُ عبد الله بن عمرويه بن عَلَم الصَّفَّار ، وأبو الحسن أحمدُ بنُ إسحاق بن نِيخَاب الطِّيبي ببغداد .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، أنبأنا القاسمُ بنُ عبد الله الصَّفَّار ، أخبرتنا عائشة بنتُ أحمد ، أخبرنا الحسنُ بنُ علي البُسْتي ، أخبرنا يحيى بنُ إبراهيم المُزَكِّي ، حدثنا الزَّاهد إمام عَصْره أبو الوليد حَسَّان بنُ محمد الفقيه ، حدثنا أبو عبد الله البُوشَنْجي ، حدثنا يحيى بنُ بُكَيْر ، حدَّثني اللَّيث ، عن ابنِ الهاد ، عن ابن شهاب ، عن عُرْوة ، عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يدعو في صلاته : « اللهمَّ إني أعوذُ بِكَ من عَذَاب القَبْر ، وأعوذُ بكَ من فِتْنَةِ المسيح الدَّجَّال ، وأعوذ بك من فِتْنَةِ المحيا والممات ، اللَّهمَّ إني أعوذُ بك من المَأْثم والمَغْرم »[1] الحديث .

٢٧٨ ـ ابنُ طَبَاطَبَا *

الشَّريفُ الكبيرُ ، أبو محمد عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ علي بنِ حسَن بنِ الشَّريف طَبَاطَبَا[2] ، واسمه إبراهيمُ بنُ إسماعيلَ بنِ إبراهيم بنِ حسن بن

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري برقم (٨٣٢) في صفة الصلاة و(٢٣٩٧) ، ومسلم (٥٨٩) في المساجد : باب ما يستعاذ منه في الصلاة ، كلاهما من طريق أبي اليمان عن شعيب ، عن ابن شهاب الزهري بهذا الإسناد، وأخرجه البخاري أيضاً ، (٢٣٩٧) و (٦٣٧٦) و (٦٣٧٧) من طرقٍ عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . والمغرم : الدَّين ، يقال : غَرِمَ أي : ادَّان ، قيل : والمراد به ما يستدان فيما لا يجوز ، وفيما يجوز ، ثم يعجز عن أدائه ، ويحتمل أن يراد به ما هو أعمّ من ذلك ، وتمام الحديث : فقال له قائل : ما أكثر ما تستعيذ من المغرم ، فقال : إن الرجل إذا غرم حدَّث فكذب ، ووعد فأخلف .

* وفيات الأعيان : ٣ / ٨١ ـ ٨٣ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٥ .

(٢) بفتح الطاءين المهملتين والباءين الموحدتين ، لقب جده إبراهيم ، وإنما قيل له ذلك ، لأنه كان يلثغ فيجعل القاف طاء ، طلب يوماً ثيابه فقال له غلامه : أجيء بدراعة ؟ فقال :

السَّيِّد الإمام علي بنِ أبي طَالب العَلَوِي الحَسَني المَدَني ثم المِصْري .

كان مُحْتَشِماً ، ذا أموالٍ وَعَقَار وعَبيد وضِيَاع ودائرةٍ واسعة، بحيث قيل : كان في دَهْليز داره رجلٌ يكسِرُ اللَّوْز دائماً لعمل الحَلْواء . وكان يَصْلُح للخِلافة ، وكان يُهدي إلى الأُسْتاذ كافور وإلى الكُبَرَاء . وله جَلاَلة عجيبة[1] .

توفِّي سنةَ ثمانٍ وأربعين وثلاث مئة .

ويقال : بَقِيَ حَتَّى قَدِمَ المُعِزُّ ، وطلب منه نسبَه ، والظَّاهر أنَّ ذلك يكون ولد هذا الشَّريف . وقيل : بل الذي كلَّم المُعِزَّ الشَّريفُ أبو إسماعيل الرَّسّي[2] .

٢٧٩ - ابنُ الجِرَاب *

الشَّيخُ المحدِّث الأمين ، أبو القاسم إسماعيلُ بنُ يعقوبَ بنِ إبراهيمَ ابنِ أحمدَ بنِ عيسى بنِ الجِرَاب البَغْدَادِيُّ البَزَّاز .

ولد بسامَرَّاء سنةَ اثنتين وستين ومئتين .

سمع موسى بن سهل الوَشَّاء ، وأبا بكر بنَ أبي الدُّنيا ، وأحمدَ بنَ

لا ، طباطبا ، يريد : قبا قبا ، فبقي عليه لقباً ، واشتهر به . وطباطبا أيضاً سيد السادات بلسان النبطية .

انظر « وفيات الأعيان » : ١ / ١٣٠ - ١٣١ ، و « عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب » : ١٧٢ .

(١) « وفيات الأعيان » : ٣ / ٨١ .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » : ٣ / ٨٢ - ٨٣ .

* تاريخ بغداد : ٦/٣٠٤ ، المنتظم : ٦/٣٨٠ ، العبر ٢/٢٦٧ ، شذرات الذهب : ٣٦٩ .

محمد البِرْتي ، وعبدَ الله بنَ رَوْح المَدَائني ، وجعفَرَ بنَ محمدِ بنِ شاكر ، وإسماعيل القاضي ، وطبقتَهم .

حدَّث عنه : ابن جُمَيْع الغَسَّاني ، والحافظ عبدُ الغني ، وأخوه عبدُ الله بنُ سعيد ، والحُسينُ بنُ ميمون الصَّفَّار ، والحُسين بن محمد بن رُزيق المَخْزومي ، وعبدُ الرحمن بنُ عُمر بنِ النَّحَّاس ، وآخرون .

وثَّقه الخطيب(١) .

توفِّي سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة في شهر رمضان .

قرأتُ عن يحيى بنِ أحمد الجُذَامي ، أخبرنا محمدُ بنُ عماد ، أخبرنا ابنُ رفاعة ، أخبرنا عليُّ بنُ الحسنِ القاضي ، أخبرنا الحسين بنُ محمد المَخْزومي الكُوفي بِمِصْر ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ يعقوب إملاءً ، حدثنا محمدُ ابنُ غالب بنِ حَرْب ، حدثنا عمارُ بنُ زَرْبَى ، حدثنا بشر بنُ منصور السَّليمي ، عن داود بن أبي هند ، عن وَهْب بن مُنَبِّه ، قال : قَرأتُ في بعض الكُتُب التي أُنزلت أنَّ الله قال لموسى : أتدري لأيِّ شيء كلمتُكَ ؟ قال : لأي شيء ؟ ! قال : لأني اطَّلَعْتُ في قلوب العِبَاد ، فلم أرَ قَلْباً أشدَّ حبّاً لي من قَلْبِك .

٢٨٠ ـ ابن عَبْد البَرّ *

الإمامُ الحافظُ المجوِّدُ أبو عبد الله محمدُ بنُ عبد اللهِ بنِ محمد بنِ عبد البرّ التُّجيبي الأنْدَلُسي القُرْطُبي .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٦ / ٣٠٤ .

* تاريخ علماء الأندلس : ٢/٦٠ ـ ٦١ ، جذوة المقتبس : ٥٩ ـ ٦١ ، بغية الملتمس : ٨٩ ـ ٩٠ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥/٢٧٤آ ـ ٢٧٤ب .

سمعَ من : عُبيد اللهِ بنِ يحيى بن يحيى ، وأسلمَ بنِ عبد العزيز ، ومحمدِ بنِ عمر بن لُبَابة ، ومحمد بن محمد بن النَّفَّاح البَاهِلي ، وطبقَته بِمِصْر ، وسعيد بنِ هاشم الطَّبَراني ، وغيرِه بالشَّام ، وَرَجَع ، ثم ارتحل في الشَّيْخُوخَة .

فتوفي بالشَّام بطرابُلُس في سنةِ إحدى وأربعين وثلاث مئة .

روى عنه : عمرُ بنُ نُمَارة الأنْدَلُسي ، وأبو محمد عبدُ الرحمن بنُ عمر النَّحَّاس .

٢٨١ ـ التَّنوخيُّ *

القاضي العلاَّمَةُ ، أبو القاسِم عليُّ بنُ محمدِ بنِ أبي الفَهْم التَّنوخِيُّ الحَنَفِيُّ .

مولِدُهُ بأنْطَاكية سنة ٢٧٨ .

سمع أحمد بن خُلَيْد الحَلَبي ، والحسن بن [أحمد] بن حبيبٍ صاحب مُسَدَّد ، وعمر بنَ أبي غَيْلان .

وكان معتزليّاً مناظِراً منجّماً شاعراً أديباً ، وَلِيَ قضاءَ الأهْواز(١) .

---

* يتيمة الدهر: ٢ / ٣٠٩ ـ ٣١٨ ، تاريخ بغداد : ١٢ / ٧٧ ـ ٧٩ ، الأنساب : ٣ / ٩٣ ، المنتظم : ٦ / ٣٧٢ ـ ٣٧٣ ، معجم الأدباء : ١٤ / ١٦٢ ـ ١٩١ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٣٦٦ ـ ٣٦٩ ، العبر : ٢ / ٢٦٠ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ١٥٣ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٤ ـ ٣٣٥ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٧ ، الجواهر المضية : ١ / ٣٧٨ ، لسان الميزان : ٤ / ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٢ ـ ٣٦٤ .

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٧٨ .

حَدَّث عنه : ابنُهُ المُحسِّن[1] ، وأبو حفص الآجُرِّيُّ ، وأبو القاسم بن الثَّلاَّج .

وكان أحد الأذكياء ، حَفِظَ ست مئة بيتٍ في يومٍ وليلةٍ[2] ، وله تصانيف .

وكان المطيعُ قد همَّ بتوليته قضاءَ القُضَاة[3] .

ولما توفِّي بالبَصْرة وفَّى عنه المُهَلَّبي[4] خمسينَ ألفَ دِرْهَم ديناً[5] .

وقال ابنُهُ : كان يحفظ للطَّائيين ست مئة[6] قصيدة ، ويحفَظُ من النَّحو واللُّغة شيئاً عظيماً ، ومن العَقْليّات[7] ، ويُجيب في أزيدَ من عشرين ألف حديث[8] .

مات سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة .

٢٨٢ ـ السَّيَّارِيُّ *

الإمامُ المحدِّث الزَّاهد شيخُ مرو ، أبو العَبَّاس القَاسِم بنُ القاسِم[9] بنِ

---

(١) ترجمته في « وفيات الأعيان » : ٤ / ١٥٩ ـ ١٦٢ .

(٢) انظر « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٧٨ ـ ٧٩ .

(٣) « معجم الأدباء » : ١٤ / ١٦٤ .

(٤) انظر ص / ٨٠ / تعليق / ٣ / من هذا الجزء .

(٥) « معجم الأدباء » : ١٤ / ١٦٤ .

(٦) في « معجم الأدباء » : سبع مئة .

(٧) في الأصل : العقيلات ، وهو تصحيف .

(٨) « معجم الأدباء » : ١٤ / ١٦٤ ـ ١٦٥ .

* طبقات الصوفية : ٤٤٠ ـ ٤٤٧ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٣٨٠ ، الرسالة القشيرية : ٢٨ ، الأنساب : ٧ / ٢١٢ ، ٢١٣ ، المنتظم : ٦ / ٣٧٤ ، العبر : ٢ / ٢٦٠ ، طبقات الأولياء : ٣٦٦ ـ ٣٦٧ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٠٩ ـ ٣١٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٤ .

(٩) في « الأنساب » : ٧ / ٢١٢ « القاسم بن أبي القاسم بن عبد الله بن مهدي » .

مَهْدي السَّيَّاري المَرْوَزِيّ ، سِبْط الحافظ أحمد بنَ سَيَّار.

سمع أبا المُوَجَّه ، وأحمدَ بنَ عَبَّاد ، وصَحِبَ محمدَ بنَ موسى الفَرْغَانيّ .

وعنه : عبدُ الواحد بنُ علي ، وأبو عبدِ الله الحاكم ، وغيرُهما .

ومن قوله : الخَطْرة للنَّبيِّ ، والوَسْوَسَة للوليِّ ، والفِكْرَةُ للعامّي ، والعَزْم للفَتِيّ [١] .

ماتَ سنةَ اثنتين وأربعين وثلاث مئة[٢] .

٢٨٣ ـ ابنُ الخَضِر *

الحافظ المجوِّد الفقيه أبو الحسن أحمدُ بنُ الخَضِر بنِ أحمدَ ، النَّيْسَابُوري الشَّافعي ، من كبار الأئمة .

سمع أحمدَ بنَ النَّضْر ، وإبراهيمَ بنَ علي الذُّهْلي ، وأبا عبد الله البُوشَنجي .

وعنه : رفيقُه أبو علي الحافظ ، وأبو الوليد حسَّان بنُ محمد ـ وهو أكبر منه ـ وأبو عبد الله الحاكم .

مات في جُمَادى الآخرة سنةَ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة .

---

(١) « طبقات الصوفية » : ٤٤٥ .

(٢) وفاته في « الأنساب » : ٧ / ٢١٣ « سنة أربع وأربعين وثلاث مئة » .

* طبقات الشافعية : ٣ / ١٤ .

٢٨٤ ـ ابنُ ماهِيَان *

المحدِّث الرَّحَّال الصَّدوق أبو الحسين محمدُ بنُ حُسينِ بنِ محمدِ بنِ ماهِيانِ(١) الجُرْجَاني .

حدَّثَ بنَيْسَابُور عن : الدَّبَري ، وإسماعيل القاضي ، وتَمْتَام ، وعليٍّ ابنِ عبد العزيز ، وطبقتهم .

حدَّثَ عنه : الحاكمُ ، وكان متكلِّماً أديباً عالماً .

ماتَ ببخارى في سنةِ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة .

٢٨٥ ـ النَّجَّاد * *

الإمامُ المحدِّث الحافظ الفقيه المفتي ، شيخُ العِراق ، أبو بكر أحمدُ ابنُ سلمان بنِ الحسنِ بنِ إسرائيل ، البَغدادي الحَنْبَلِيُّ النَّجَّاد .

ولد سنةَ ثلاثٍ وخمسين ومئتين .

سمع أبا داود السِّجِسْتَاني ـ ارتحل إليه ، وهو خاتمة أصحابه ـ وأحمدَ

---

* تاريخ جرجان : ٤٠٢ .

(١) لم أهتد إلى ضبط الاسم في مظان الضبط ، وقد استأنست بياقوت الحموي في ضبطه : ما هيان ، بكسر الهاء . قرية . وليس ببعيد تسمية القرى والبلدان بأسماء الرجال ، فلعل هذا من ذاك ، والله أعلم . وقد تحرق في « تاريخ جرجان » إلى ما هان ، وماهيار .

* * تاريخ بغداد : ٤ / ١٨٩ ـ ١٩٢ ، طبقات الشيرازي : ١٧٢ ، طبقات الحنابلة : ٢ / ٧ ـ ١٢ ، الأنساب : ٥٥٣ آ ، المنتظم : ٦ / ٣٩٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٦٨ ـ ٨٦٩ ، العبر : ٢ / ٢٧٨ ـ ٢٧٩ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٠١ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٤٠٠ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٤٢ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٤ ، لسان الميزان : ١ / ١٨٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٦ .

ابنَ مُلاعب، ويحيى بـنَ أبي طالب ، والحَسَنَ بن مُكْرم ، وأحْمَدَ بنَ محمد البِرْتي ، وهِلال بنَ العلاء الرَّقِّي ـ وارتحل إليه ـ وإسماعيل القاضي ، ويزيد ابنَ جَهْور، وأبا بكر بن أبي الدُّنيا القُرَشي ـ صاحب الكُتُب ـ وإبراهيمَ الحَرْبي ، والحارثَ بنَ أبي أُسامة ، والكُدَيْمي ، وعبد الملك بن محمد الرَّقَاشي ، ومحمدَ بنَ إسماعيل التِّرْمِذي ، وجَعْفَرَ بن أبي عثمان الطَّيَالسي ومعاذَ بنَ المُثَنى ، وبشرَ بنَ موسى ، ومحمدَ بنَ عبد الله مُطَيَّناً ، وخَلْقَاً كثيراً .

وَصَنَّفَ ديواناً كبيراً في السُّنن[1] .

حدَّث عنه : أبو بكر القَطِيعي ، وأبو بكر عبدُ العزيز الفقيه ، وابنُ شَاهين ، والدَّارَقُطْنِي ، وابنُ مَنْدَة ، وأبو بكر محمد بنُ يوسف الرَّقِّي ، وأبو الحسن بنُ الفرات ، وأبو سُليمان الخَطَّابي ، وأبو عبد الله الحاكم، وابن رزقويه ، وأبو الحسينُ بنُ بشران ، وأبو القاسم الخِرَقي ، وأبو بكر بنُ مَرْدُويه ، وأبو علي بنُ شَاذان ، وابن عقيل البَاوَرْدِيُّ ، وأبو القاسم بن بشران ، وعددٌ كثير .

وكان أبو الحسن بن رزقويه ، يقول : النَّجَّاد ابنُ صَاعِدنا[2] .

وقال أبو إسحاق الطَّبَرِيُّ : كان النَّجَّاد يصومُ الدَّهْر ، ويُفطِر كلَّ ليلة على رَغِيفٍ ، فيترُك منه لُقْمَةً ، فإذا كان ليلة الجُمُعة ، تصدَّقَ برغيفه ، واكتفى بتلك اللُّقَمَ[3].

---

(١) « الرسالة المستطرفة » : ٣٦ .

(٢) قال الخطيب البغدادي : « عنى بذلك أن النجاد في كثرة حديثه ، واتساع طرقه ، وعظم رواياته ، وأصناف فوائده ، لمن سمع منه ، كيحيى بن صاعد لأصحابه ، إذ كل واحد من الرجلين كان واحد وقته في كثرة الحديث » . « تاريخ بغداد » : ٤ / ١٩٠ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٤ / ١٩١ .

وقال أبو بكر الخطيبُ : كان النَّجَّاد صَدُوقاً عَارِفاً ، صَنَّفَ السُّنن(١) ، وكان له بجامع المنصور حَلْقةٌ قبل الجمعة للفَتْوى ، وَحَلْقة بعد الجُمُعة للإِمْلاء(٢) .

وقال الدَّارَقُطْني : حَدَّث النَّجَّاد من كتاب غيرِه بما لم يكنْ في أُصوله(٣) .

قال الخطيب : كان قد أضرَّ ، فلعلَّ بعضَهم قرأ عليه ذلك(٤) .

مات النَّجَّاد ـ رحمه الله تعالى ـ في ذي الحِجَّة سنةَ ثمانٍ وأربعين وثلاث مئة .

وفيها مات شيخ الصُّوفية المحدِّثُ جعفرُ بنُ محمد بن نُصير الخُلْدِيُّ ببغداد ، وقاضي مصر أبو بكر عبد الله بنُ محمدِ بنِ الحسن بن الخصيب ، ومُسْنِد الكوفة أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بنِ الزُّبَيْر القُرَشي ، وأبو بكر محمدُ ابنُ الحارث بنُ أبيَض .

أخبرنا الفقيه أبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ عبد الحليم بالإِسْكَنْدَرِيَّة ، أخبرنا عليُّ بنُ مختار العَابِدِيُّ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدِ الحافظ ، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ علي الطُّرَيْثِيُّ(٥) ، أخبرنا عليُّ بنُ أحمد الرزاز ، حدثنا أبو بكر النَّجَّاد ، قال : قُرِىء على أبي داود سُليمان بنِ الأشْعث ، وأنا أسمع ،

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٤ / ١٩٠ .
(٢) « تاريخ بغداد » : ٤ / ١٨٩ ـ ١٩٠ .
(٣) « تاريخ بغداد » : ٤ / ١٩١ .
(٤) « تاريخ بغداد » : ٤ / ١٩١ .
(٥) بضم الطاء ، وفتح الراء ، وسكون الياء ، هذه النسبة الى « طريثيث » وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور . « الأنساب » : ٢٣٨/٨ .

حدثنا رجاء بن مرجّى ،حدثنا أبو همام الدَّلَّال ، حدثنا سعيدُ بنُ السَّائب ، عن محمد بنِ عبد الله بنِ عياض ، عن عثمان بنِ أبي العاص أنَّ النَّبيَّ ﷺ أمرَه أن يَجْعَلَ مسجدَ الطَّائف حيث كانت طَوَاغِيتُهُم[1] .

وقع لي من رواية النَّجَّاد « كتابُ النَّاسخ » لأبي داود ، « وجزء التَّراجم » والثاني من « فوائد الحاج » وخمسةُ مجالس ، ومجلس مُفْرَد ، وجُزْء سُقت منه الخبَرَ المذكور ، وفي الأمالي البِشْرَانية ، وفي أمالي أبي المطيع ، وفي مستخرج أبي علي بن شاذان ، وفي الأوَّل والثَّاني لأبي الحُسين بنِ بشران وفيهما انتقاء اللاَّلْكَائيُّ . وفي عشرة مجالس الحُرْفي . وفي الثَّقَفِيَّات[2] ، وأجزاء يحيى المُزَكِّي ، وفي البُلْفسة وأماكن .

٢٨٦ - ابنُ الحَجَّام *

شيخُ المالكية بالقَيْرَوَان ، أبو محمد عبدُ الله بنُ أبي هاشم مسرور ، التُّجِيبيُّ مولاهم ، الإفْرِيقي ، عُرِفَ بابن الحَجَّام[3] ، إمامٌ كبيرٌ شهير .

أخَذَ عن جماعةٍ ، وسمعَ من عيسى بنِ مسكِين ، وابن أبي سُليمان ، وطائفة .

حَمَلَ عنه : أبو محمد بنُ أبي زيد ، وجماعة .

---

(١) محمد بن عبد الله بن عياض ، لم يوثِّقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات . وأخرجه أبو داود (٤٥٠) في الصلاة : باب في بناء المساجد ، من طريق رجاء بن المُرجّى ، وابن ماجة (٧٤٣) من طريق محمد بن يحيى ، كلاهما عن أبي همام الدلال بهذا الإسناد .

(٢) أنظر ص / ١٨٧ / تعليق / ٤ / من هذا الجزء .

* علماء أفريقية : ٢٣١ ، ترتيب المدارك : ٣ / ٣٤٠ - ٣٤٣ الديباج المذهب : ١٣٥ - ١٣٦ ، معالم الإيمان : ٣ / ٧٠ - ٧٣ .

(٣) في ترتيب المدارك : ٣ / ٣٤ و « معالم الإيمان » : ٣ / ٧٠ : « ابن الحجاج » .

وكان على مجلسه مَهابة وسَكِينة ، كأنَّما على رؤ وسهم الطَّير ، وكان يُشبَّه بيحيى بنِ عُمر ، وبحمديس القَطَّان[١] .

شاخ وعُمِّر . فقيل : إنَّه تَدَفَّأ بنارٍ ، فاحترق لَمَّا نَعَسَ في سنةِ ستٍ وأربعين وثلاث مئة . وله ثلاث وثمانون سنة[٢] . وله عِدَّة تصانيف في فنون العِلْم ، وكتب بخطِّه المتقن كثيراً .

قال أبو الحَسَن القَابِسي : تَرَكَ سَبْعَة قناطير كُتُب كلُّها بخطِّ يده[٣] . فقيل : أخَذَهَا السُّلْطَان العُبَيْدي ، وَمَنَعَ النَّاس منها كيداً للإسلام ، وقيل : سَلِمَ ثلثُها . كان قد أودعه عند ابن أبي زَيْد .

نقلتُ حالَه من تاريخ عبدِ الله بنِ محمدِ المَالِكِيِّ[٤] ، وَذَكَرَه عِياض أيضاً[٥] .

٢٨٧ ـ أبو وَهْب *

زاهِدُ الأنْدَلُس ، جَمَعَ ابنُ بَشْكُوال[٦] أخبارَه في جُزْءٍ مُفْرَدٍ[٧] .

---

(١) « الديباج المذهب » : ١٣٥ .

(٢) « الديباج المذهب » : ١٣٦ .

(٣) « الديباج المذهب » : ١٣٥ .

(٤) مؤرخ من أهل القيروان ، له كتاب « رياض النفوس في طبقات علماء القيروان » طبع الجزء الأول منه . ولم تعرف سنة وفاته . انظر « معالم الإيمان » : ٣ / ٢٣٦ ـ ٢٣٩ .

(٥) انظر « ترتيب المدارك » : ٣ / ٣٤٠ ـ ٣٤٣ .

* المغرب في حلي المغرب : ١ / ٥٨ ـ ٥٩ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٣٠ .

(٦) هو أبو القاسم ، خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال القرطبي ، من علماءالأندلس . وله تصانيف مفيدة ، منها : كتاب « الصلة » الذي جعله ذيلاً على « تاريخ علماء الأندلس » لابن الفرضي ، توفي ـ رحمه الله ـ سنة / ٥٧٨ / هـ .

« التكملة لكتاب الصلة » : ١ / ٣٠٤ ـ ٣٠٧ .

(٧) لم يصلنا مع الأسف .

قال أبو جعفر بنُ عَوْن الله : سمعتُـهُ يقول : لا عانَق الأبكار [في جنات النعيم] والنَّاس غداً في الحِسَاب إلَّا مَنْ عانق الذُّلَّ ، وضاجع الصَّبْر ، وَخَرَجَ منها كما دَخَلَ فيها[١] . ما رُزِقَ امرؤٌ مثل عافية ، ولا تصدَّق بمثل مَوْعظة ، ولا سأل مثل مَغْفرة .

وعن خالد بن سعيد ، قال: قيل : إنَّ أبا وهب عَبَّاسي ، وكان لا ينْتَسِبُ ، وكان صاحِبَ عُزْلَة ، باع ماعُونَه قبل موته . فقيل : ما هذا ؟ قال : أريد سفَراً ، فماتَ بَعْدَ أيامٍ يسيرة[٢] .

وعن ابنِ حَفْصُون، قال: قلت لأبي وَهْب: تعلم أني كبيرُ الدَّار، فاسكنْ معي، وأخدِمُك وأشارِكُك في الحُلْو والمُرِّ، قال: لا أفعل، إني طَلَّقْتُ الدُّنيا بالأمس، أفأُراجعها اليوم؟ فالمطلِّق إنما يطلِّق المرأة بَعْدَ سوء خُلُقِها، وَقِلَّة خيرها، وليس في العقل الرجوعُ إلى مكروه، وفي الحديث «لا يُلْدَغ مؤمن منْ جُحْرٍ مرتين»[٣].

وقال فقير : فقد قُلْتُ ليلةً لأبي وَهْب : قُمْ بنا لزيارة فُلان ، قال : وأينَ العِلمُ ؟ وليُّ الأمْر له طاعة ، وقد منعَ من المشي ليلاً .

قال يونس بنُ مغيث : طرأ أبو وَهْب إلى قُرْطُبة ، وكان جليلاً في الخير والزُّهْد . يقال : إنَّه من ولد العَبَّاس ، وكان يقصِدُه الزُّهَّاد ويأْلفُونه ، وإذا جاءه من ينكر مِنَ النَّاس تَباله وتولَّه ، وإذا قيل له : مِنْ أين أنت ؟ قال : أنا

---

(١) « النجوم الزاهرة » : ٣ / ٣٣٠ ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) « المغرب في حلي المغرب » : ١ / ٥٨ .

(٣) أخرجه البخاري ١٠ / ٤٣٩ في الأدب ، ومسلم (٢٩٩٨) في الزهد والرقائق ، كلاهما في باب : لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ، من حديث أبي هريرة ، ومعنى الحديث : أن المؤمن الممدوح هو الكيِّس الحازم الذي لا يؤتى من ناحية الغفلة مرة بعد أخرى وهو لا يشعر .

ابنُ آدم ولا يزيد . وأخبرني مَن صَحِبَه ، أنَّه يُفْضي منه جليسهُ إلى عِلْمٍ وحِلْم ويقين في الفِقْه والحديث . وقيل : كان ربما جلَبَ من النَّبات ما يقُوته .

توفِّي سنةَ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة . وقبره يُزَار .

٢٨٨ - أبو عُمر الزَّاهِدُ *

الإمامُ الأوْحد العلاَّمة اللُّغويُّ المحدِّث ، أبو عمر محمدُ بنُ عبدِ الواحِدِ بن أبي هاشم ، البَغْدَادِيُّ الزَّاهِدُ ، المعروف بغلام ثَعْلَب .

ولِدَ سنةَ إحدى وستين ومئتين .

وسمع من : موسى بنِ سَهْل الوَشَّاء ، وأحمد بن عُبيد الله النَّرْسي ، ومحمدِ بنِ يونُس الكُدَيمي ، والحارثِ بنِ أبي أُسامة ، وأحمدَ بنِ زياد بنِ مِهران السِّمْسَار ، وإبراهيمَ بـنِ الهيثم البَلَدِيِّ ، وإبراهيم الحَرْبي ، وبِشْر بن موسى الأسَدي ، وأحمد بن سعيد الجَمَّال ، ومحمدِ بنِ هِشَام بن البَخْتَرِيِّ ، ومحمدِ بنِ عثمان العَبْسي .

ولازم ثَعْلباً في العَرَبية ، فأكثر عنه إلى الغاية ، وهو في عِدَاد الشُّيوخ

---

* طبقات النحويين واللغويين : ٢٢٩ ، الفهرست : ١١٣ - ١١٤ ، تاريخ بغداد : ٢ / ٣٥٦ - ٣٥٩ ، طبقات الحنابلة : ٢ / ٦٧ - ٦٩ ، نزهة الألباء : ١٩٠ - ١٩٥ ، المنتظم : ٦ / ٣٨٠ - ٣٨٢ ، معجم الأدباء : ١٨ / ٢٢٦ - ٢٣٤ ، إنباه الرواة : ٣ / ١٧١ - ١٧٧ ، وفيات الأعيان : ٤ / ٣٢٩ - ٣٣٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٧٣ - ٨٧٦ ، العبر : ٢ / ٢٦٨ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٧٢ - ٧٣ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٧ - ٣٣٩ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٠ - ٢٣١ ، لسان الميزان : ٥ / ٢٦٨ - ٢٦٩ ، بغية الوعاة : ٦٩ - ٧٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٠ - ٣٧١ .

في الحديث لا الحُفَّاظ ، وإنَّما ذكرتُهُ لِسَعَة حِفْظه للسانِ العرب ، وصِدْقِهِ ، وعلوِّ إسناده .

حدَّث عنه : أبو الحسن بنُ رِزْقَويه ، وابنُ مَنْدَه ، وأبو عبدِ الله الحاكمُ ، والقاضي أبو القاسم ابنُ المنذر ، وأبو الحُسين بنُ بِشْران ، والقاضي محمد بنُ أحمد ابن المَحَامِلي ، وعليُّ بنُ أحمدَ الرَّزَّاز، وأبو الحسن الحَمَّامي ، وأبو علي بنُ شَاذان ، وخَلْقٌ كثير .

وَقَعَ لي أربعةُ أجزاءٍ مِنْ حديثه .

قرأت على أحمدَ بنِ إسحاق الزَّاهد ، أنبأنا ظفر بنُ سالم ببغداد سنةَ عشرين وست مئة ، أخبرنا هِبَةُ الله بنُ أحمدَ الشِّبْلي سنة ٥٥٧ ، أخبرنا محمدُ ابنُ علي بن أبي عثمان ، أخبرنا أبو الحسين محمدُ بنُ أحمدَ بنِ القاسم سنة سبع وأربع مئة ، حدثنا أبو عمر غلامُ ثَعْلب ، حدثنا موسى بن سهل الوَشَّاء ، حدثنا أبو النَّضر ، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ ثابت بن ثوبان ، حدثنا حسَّانُ بن عطية ، عن أبي مُنيب الجُرَشي ، عن ابن عُمر ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « بُعِثْتُ بين يدي السَّاعة بالسَّيف ، حتى يُعبدَ اللهُ وحدَه ، لا شريكَ له ، وجعَلَ رِزْقي تحتَ ظلِّ رُمحي ، وجُعِلَ الذُّلُّ والصَّغار على من خَالف أمري ، ومن تشبَّه بقومٍ فهو منهم » .

إسنادُهُ صالح[1] .

---

(١) وهو كما قال ، وأخرجه أحمد ٢ / ٥٠ و ٩٢ ، من طريق عبد الرحمن بن ثابت بهذا الإسناد ، وأخرجه الطحاوي في « مشكل الآثار » ١ / ٨٨ ، من طريق أبي أمية عن محمد بن وهب ابن عطية ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية به ، وعلَّق البخاري ٦ / ٧٦ منه قوله : « وجعل الذلُّ والصغار على من خالف أمري » وأخرج أبو داود (٤٠٣١) الجملة الأخيرة منه .

قال أبو الحسن ابنُ المَرْزُبَان : كان أبو محمد بنُ مَاسي مِنْ دار كعْب يُنفِذُ إلى أبي عُمر غلام ثعلب وقتاً بعد وقت كفايته ما يُنْفِقُ على نَفْسِهِ ، فقطع ذلك عنه مُدَّةً لعُذرٍ ، ثم أنفذَ إليه جُملةَ ما كان في رَسْمه ، وكتب إليه يعتذرُ ، فردَّه ، وأمر أن يُكْتَبَ على ظهر رُقْعته : أكْرَمْتَنَا فملكْتَنَا ، ثُمَّ أَعْرضْتَ عنا ، فأَرَحْتَنا(١) .

قلت : هو كما قال أبو عمر ، لكنَّه لم يُجْمِل في الردِّ ، فإنْ كان قد مَلَكَه بإحسانِه القَديمِ ، فالتملُّكُ بحاله ، وجُبر التأخير بمجيئه جملة وباعتذارِه ، ولو أنَّه قال : وتركتنا فأعتَقْتَنا ، لكانَ أليَق .

قال الخطيبُ أبو بكر في تَرْجمة أبي عمر الزَّاهد : ابنُ ماسي لا أَشُكُّ أَنَّه إبراهيم بنُ أيوب ، والد أبي محمد عبد الله(٢) .

قال : وأخبرني عَبَّاسُ بنُ عمر ، سمعت أبا عمر الزَّاهد ، يقول : تَرْكُ قَضَاء حُقُوق الإخْوانِ مَذَلّة ، وفي قَضَاء حُقُوقهم رِفْعَة(٣) .

قال الخطيب : سمعتُ غيرَ واحدٍ يحكي عن أبي عمر أَنَّ الأَشرافَ والكُتَّاب كانوا يحضُرون عنده ليسمعوا منه كتُب ثعلب ، وغيرَها . وله جُزْء قد جَمَع فيه فضَائل مُعَاوية ، فكان لا يترك واحداً منهم يقرأُ عليه شيئاً حتى يبتدِىءَ بقراءة ذلك الجُزْء (٤) .

وكان جماعة[من أهل الأدب]لا يوثِّقون أبا عمر في عِلْم اللُّغةحتى قال

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٢ / ٣٥٦ ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) المصدر السابق ، وانظر ترجمة أبي محمد في « تاريخ بغداد » : ٩ / ٤٠٨ - ٤٠٩ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٢ / ٣٥٦ ، وفيه : الخبر عن عباس بن محمد ، وهو وهم ، والصواب ما هو مثبت في الأصل .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٢ / ٣٥٦ - ٣٥٧ .

لي عُبيدُ اللهِ بنُ أبي الفتح ، يقال : إن أبا عمرَ كان لو طارَ طائرٌ لقال : حدَّثنا ثَعْلَب عن ابنِ الأَعْرابي ، ثُمَّ يذكر شيئاً في معنى ذلك[١] .

فأما الحديث فرأيتُ جميعَ شيوخِنا يوثِّقونَه فيه ، وحدثنا عليُّ بنُ أَبي علي ، عن أبيه ، قال : ومن الرُّواة الذين لم يرَقطْ أحفظ منهم أبو عُمر غلامُ ثعلب ، أمْلى من حِفْظِهِ ثلاثينَ ألفَ ورقة لغةً فيما بَلَغني ، وجميعُ كُتُبه إنما أملاها بغير تصنيف ، ولِسَعَةِ حِفْظه اتُّهم . وكان يُسْأَل عن الشيء الذي يُقدّر أَنَّ السائل[٢] وضعه ، فيجيبُ عنه ، ثم يَسأله غيرُه بعد سنةٍ ، فيجيب بجوابِه[٣] .

أُخبرت أنه سُئلَ عن قنطزة[٤] ، فقيل : ما هي ؟ فقال : كذا وكذا ، قال : فتضاحكنا ، ولمَّا كان بعد شهور هَيَّأْنا مَنْ سأله عنها ، فقال : أليس قد سُئِلْت عن هذه مُنذ شهور وأَجَبْتُ[٥] ؟

قال ابنَ خَلِّكان : استدْرَك على « الفصيح » لثَعْلب كُرَّاساً ، سماه « فائت الفصيح » ، وله كتاب « الياقوتة »[٦] وكتاب « الموضح » وكتاب « السَّاعَاتِ » وكتاب « يوم وليلة » وكتاب « المستحسن » وكتاب « الشورى » ، وكتاب « البيوع » وكتاب « تفسير أسماء الشعراء » وكتاب « القبائل » وكتاب «المكنون [والمكتوم] و كتاب « التُّفاحة » ، وكتاب

---

(١) المصدر السابق ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) في « تاريخ بغداد » : « يقدر السائل أنه قد وضعه » ، وهو معنى آخر كما لا يخفى .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٢ / ٣٥٧ .

(٤) صحفها السائل عن « قنطرة » ، ليمتحن أبا عمر .

(٥) انظر « تاريخ بغداد » : ٢ / ٣٥٧ .

(٦) في « وفيات الأعيان » : اليواقيت .

« المَـدَاخل[1] » وكتـاب « فائت الجمهـرة » وكتاب « فـائت العينِ » ، وأشياء[2] .

قال الخطيبُ : حكى لي رئيسُ الرُّؤساءِ أبـو القاسم عليُّ بنُ الحسن[3] عمّن حدَّثه ، أَنَّ أبا عمر الزَّاهد ، كان يؤدِّب ولَد أبي عمر محمدِ ابنِ يوسف القَاضي ، فأملى يوماً على الغُلام ثلاثينَ مسألة في اللُّغة ، وختَمَها ببيتينِ . قال : فحضر ابنُ دريد ، وابنُ الأنْبَارِي ، وأبو بكر بنِ مِقْسَم عند القَاضي ، فَعَرض عليهم المسائل[فما عرفوا منها شيئاً ، وأنكروا الشعر . فقال لهم القاضي : ما تقولون فيها ؟]فقال ابنُ الأَنْبَاري : أنا مشغول بتصنيف « مُشكل القرآن » . وقال ابن مِقْسَم : وذكر اشتغاله بالقِراءات ، وقال ابن دُريد : هي من وَضْع أبي عُمر ، ولا أصل لشيءٍ منها في اللُّغة ، فبَلَغَ أبا عمر ، فسأَل مِنَ القاضي إحضارَ دَواوين جماعة عيَّنهم له ففتَحَ خَزائنه ، وأخْرَجَ تلك الدَّواوين ، فلم يزلْ أبو عمر يعمِدُ إلى كلِّ مسألة ، ويخرِجُ لها شاهداً، ويعرِضُهُ على القاضي حَتّى تمَّمها ، ثُمَّ قال : والبيتان أَنْشَدَناهُما ثَعْلب بحضرةِ القاضي ، وكَتَبَهُما القاضي على ظَهْر الكِتَاب الفُلاني ، فأحضر القاضي الكتابَ ، فوجَدهما ، وانتهى الخبرُ إلى ابن دُريد ، فما ذكر أبا عمر الزَّاهد بلفظةٍ حتى مات[4] .

---

(١) نشره العلامة الميمني في « مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق » سنة ١٩٢٩ .

(٢) « وفيات الأعيان » : ٤ / ٣٣٠ ، وما بين حاصرتين منه .

(٣) المعروف بابن المسلمة ، استكتبه الخليفة القائم بأمر الله ، واستوزره ولقبه رئيس الرؤساء ، كان عالماً بفنون كثيرة ، قتله البساسيري سنة / ٤٥١ / في قصة مشهورة .
انظر «تاريخ بغداد»: ١١/٣٩١ـ ٣٩٢، و «الفخري»: ٢٥٧ـ ٢٥٨، و «طبقات الشافعية»: ٥/٢٤٧ـ ٢٥٣.

(٤) « تاريخ بغداد » : ٢ / ٣٥٨ ، وما بين حاصرتين منه .

ثم قال رئيسُ الرُّؤساء : وقد رأيتُ أشياء كثيرةً مما استُنكر على أبي عُمر ، واتُّهم فيها مدوَّنةً في كتُب أئمة العِلمِ ، وخاصةً في « غريب المصنَّف » لأبي عُبيد أو كما قال[1] .

قال الخطيب : سمِعْتُ عبد الواحد بن بَرهْان ، يقول : لم يتكلَّمْ في عِلْم اللُّغة أحدٌ من الأوَّلين والآخرين أحسنَ كلاماً من كلامِ أبي عمرَ الزَّاهدِ . قال : وله كتاب« غريبِ الحديثِ » ألَّفه على مسند أحمد بن حَنْبل[2] .

ولليَشْكُري في أبي عمر قصيدةٌ منها :

فلو أنني أَقْسَمْتُ ما كُنْتُ كاذباً   بأَنْ لم يَرَ الرَّاؤون حِبْراً يُعَادِلُهْ
إذا قُلْتَ شَارَفْنَا أواخِر عِلْمه   تفجَّر حتى قُلْتَ هذا أوائِلُهْ[3]

مات أبو عمر في ذي القَعْدَةِ سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة .

٢٨٩ ـ ابنُ نَجِيح *

المحدِّث الإمامُ ، أبو بكر محمدُ بنُ العَبَّاس بنِ نَجِيح ، البَغْدادِيُّ البَزَّاز .

ولد سنةَ ٢٦٣ .

سمع يحيى بنَ جعفر ، وأبا قِلابة ، ومحمد بنَ الفَرَج الأَزْرَق ، وأبا العَيْناء ، وعِدَّة .

---

(١) المصدر السابق .
(٢) المصدر السابق .
(٣) « تاريخ بغداد » : ٢ / ٣٥٩ .
* تاريخ بغداد : ٣ / ١١٨ ـ ١١٩ ، العبر : ٢ / ٢٦٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٠ .

وعنه : ابنُ رزقويه ، وابنُ الفَضْل القَطَّان ، وأبو علي بنُ شَاذَان ، والحاكم ، وجماعةٌ .

وصفه ابن رزقويه بالحفظ[1] .

مات في جُمَادى الآخرة سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة .

٢٩٠ - ابنُ حَذْلم *

الإمامُ العلاَّمة ، مفتي دِمَشْق ، وبقيَّة الفُقَهاء الأَوْزَاعِيَّة ، القاضي أبو الحسن أحمدُ بـنُ سليمان بنِ أيوبَ بنِ داودَ بنِ عبدِ الله بن حَذْلم[2] الأَسَدي الدِّمَشْقِيُّ الأَوْزَاعِيُّ .

حدَّثَ عن : أبيه ، وبكَّار بنِ قُتَيْبَة القاضي ، ويزيدَ بنِ عبد الصَّمد ، وسعْدِ بنِ محمد البَيْروتي ، وأبي زُرْعَة الدِّمَشْقِي ، وأحمدَ بنِ محمدِ بنِ يحيى بنِ حمزة ، والحسنِ بنِ جرير الصُّوْرِيّ ، وجماعةٍ .

حدَّثَ عنه : تمام الرَّازي ، وأبو عبد الله بنَ مَنْدَه ، والحسينُ بنُ معاذ الدَّارَاني ، وأبو عبد الله بـنُ أبي كامل ، وعبد الرحمن بنُ أبي نَصْر ، وآخرون .

وتصدَّر للاشتغال ، وناب في قَضَاء دِمَشْق عن الحُسين بن هَرْوَان ، وعن أبي الطَّاهر الذُّهْلي .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٣ / ١١٨ .

* العبر : ٢ / ٢٧٥ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٤٠٥ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٢٠ ، قضاة دمشق : ٣١ - ٣٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٤ .

(٢) في « العبر » حزلم ، وهو تصحيف . والصواب ما هو مثبت في الأصل . انظر « تاج العروس » (حذلم) .

قال أبو الحسين الرَّازي : كانت له حَلْقة في جامع دمشق ، يُدرِّس فيها مذهب الأَوْزَاعِي .

أنبأنا ابن علاَّن ، عن القَاسم بنِ عَسَاكر ، أخبرنا أبي ، أخبرنا ابنُ الأكْفَاني ، أخبرنا الكَتَّاني ، أخبرنا تمَّام ، قال : كان القاضي أبو الحسن بنُ حَذْلم له مجلس في الجُمُعة ، يُملي فيه في دارِه . فَحَضَرْنا ، فقال : رأيتُ النَّبيَّ ﷺ في النَّوم ، وعن يمينه أبو بكر وعُمر ، وعن يساره عُثمان وعلي في دَاري ، فجئتُ ، فَجلستُ بين يديه ، فقال لي : يا أبا الحسن قد اشْتَقْنا إليك ، فما اشتقْتَ إلينا ؟

قال تَمَّام : فلم يمضِ جُمُعة حتى توفِّي في شَوَّال سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة .

قال الكَتَّاني : وكانَ قاضي دِمَشْقَ ، وكان ثِقَةً مأموناً نبيلاً .

وقال ابنُ زَبْر : مات في ربيعٍ الأول سنَةَ سبع وله تسع وثمانون سنةً .

قلتُ : كان جدُّهم حَذْلَم من النَّصارى ، فأسلم .

٢٩١ - ابن خُزَيمة *

الشَّيخُ المحدِّث الثِّقة ، أبو علي ، أحمدُ بنُ الفَضْل بن العَبَّاس بنِ خُزيمة ، البَغْدَادِيُّ .

سمع أبا قِلابة الرَّقاشي ، وعبد الله بنَ رَوْح المَدَائني ، ومحمدَ بنَ إسماعيل السُّلمي ، وأحمدَ بنَ سعيد الجَمَّال ، وطبقَتَهم ببغداد ، ولم يَرْحَل .

* تاريخ بغداد ٤ / ٣٤٧ - ٣٤٨ ، العبر : ٢ / ٢٧٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٤ .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْني ، والحاكمُ ، وابنُ رِزْقويه ، وأبو الحُسين بنُ بشران ، وأخوه عبد الملك ، وآخرون .

وقال أبو الفتح بنُ أبي الفَوارس : هو أوَّل شيخٍ سمعت منه .

قُلْتُ : ولد سنة ثلاث وستين ومئتين . وتوفي في صفر سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة .

وقع لي الجُزْء الثَّالث من حديثه ، وهو أقدمُ شيخٍ لعبد الملك بنِ بِشْران .

٢٩٢ - العَقَبيُّ *

الشَّيخُ العالم الصَّدوق ، أبو أحمد ، حمزةُ بنُ محمدِ بنِ العَبَّاس ، البَغْدَادِيُّ العَقَبي الدِّهْقَان ، يسكنُ بالعَقَبَة التي بقرب دِجْلة .

سمع أحمدَ بنَ عبد الجَبَّار ، ومحمدَ بنَ عيسى بنِ حَيَّان ، والعَبَّاس بنَ محمد الدُّوري ، وأبا بكر بنَ أبي الدُّنيا ، وعبد الكريم الدَّيرعَاقُولي ، وطائفةً .

حدَّث عنه : الحاكمُ ، وابنُ رِزْقويه ، وأبو الحُسينُ بنُ بِشْران ، وأبو علي بنُ شَاذَان ، وأبو القاسم الحُرْفي ، وعبدُ الملك بنُ بِشْران ، وغيرهُم .

وكان مُوَثَّقاً[1] .

توفِّي في سنةِ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة .

---

* تاريخ بغداد : ٨ / ١٨٣ ، الأنساب : ٩ / ١٤ ، العبر : ٢ / ٢٧٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٥ .

(١) « تاريخ بغداد » : ٨ / ١٨٣ .

٢٩٣ - الأمين *

هو شيخُ الحَنَفِيَّة ، العَلاَّمَة ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ هِشام البُخَاري ، ويُلَقَّب بالأمين .

سمع أبا المُوَجَّه محمدَ بنَ عمرو ، وسهْل بن شاذويه ، وصالحَ بنَ محمد جَزَرَة .

وَحَجَّ وحدَّث في طريقه .

روى عنه : أبو عمر بن حَيُّويه ، وعبدُ اللهِ بنُ عثمان الدَّقَّاق .

قال الحاكم : هو فقيه أهلِ النَّظَر في عصره . كَتَبْنَا عنه .

قلتُ : أرَّخَ وفاتَه غُنْجَار[1] في سنة ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

٢٩٤ - مُكْرَمُ بنُ أحمدَ * *

ابنِ محمدِ بنِ مُكْرَم ، القاضي المحدِّث ، أبو بكر البَغْدَادِيُّ البَزَّاز .

سمع يحيى بنَ أبي طالب ، ومحمدَ بنَ عيسى المدائني ، ومحمدَ بنَ الحُسين الحُنيني ، وعبدَ الكريم بنَ الهيثم الدَّيرعاقولي ، ومحمدَ بنَ غالب ، وطائفة .

---

* الجواهر المضية : ١ / ٤٥ .

(١) هو محمد بن أحمد بن محمد ، أبو عبد الله البخاري ، صاحب « تاريخ بخارى » انظر « معجم الأدباء » : ١٧ / ٢١٣ - ٢١٤ .

* * تاريخ بغداد : ١٣ / ٢٢١ ، العبر : ٢ / ٢٦٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧١ .

حدَّث عنه : ابنَ مَنْدَة ، والحاكمُ ، وأبو الحَسَن بن رِزْقَوَيه ، وابن الفَضْل القَطّان ، وأبو علي بنُ شاذان ، وآخرون .

وثَّقَهُ الخطيب[1] .

توفِّي في جُمَادى الأولى سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة .

يقع لي حديثُهُ في أماكن .

٢٩٥ ـ أحمدُ بنُ بُهزاد *

ابنِ مِهْرَان ، الإمامُ المحدِّثُ الصَّدُوق ، أبـو الحسن الفَارسي السِّيرَافي ، ثم المِصْرِي .

سمع الرَّبيع المُرَادِيَّ ، وبحر بن نَصْر الخَوْلاني ، وبكَّار بنَ قُتَيْبَة ، وإبراهيمَ بنَ فهد ، وطائفة .

حدَّث عنه : أبو عبد الله بن مُفرج القُرْطُبي ، وابنُ مَنْدَة ، وأبو محمد ابن النَّحَّاس، والمِصْريون ، وسَمعَ منه : أحمدُ بنُ عَوْن الله القُرْطُبي ، وَتَرَكَه لأنَّه قَرَص[2]له عثمان رضي الله عنه،ثم أملى حديثاً يتضمَّن مخالفةَ الجماعة ، فقال : أجيفوا الباب[3] ، ما أمليتُهُ منذ ثلاثينَ سنةً ، فاستشعر القومُ ، ولو سكت لمدَّ عليهم ، فقاموا عليه ، ومُنِعَ من التحديث ، فكان

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١٣ / ٢٢١ .

* العبر : ٢ / ٢٧٠ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٢٧٨ ، غاية النهاية : ١ / ٤١ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٢ .

(٢) من القرص ، وهو الكلام المؤذي ، قال الفرزدق :

قَوارص تأتيني فتحتقرونها ... وقد يملأ القطرُ الإناءَ فيُفعم

(٣) أي ردّوه وأغلقوه .

يجلِس مُنفرداً ، ثم تعصَّب له قومٌ من الفُرْس .

وحدَّث ، وقال غيرُ واحد : ما علمنا إلاّ خيراً .

توفّي في شعبان سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

٢٩٦ ـ السِّمْسَار *

الإمامُ المحدِّث ، أبو جعفر أحمدُ بنُ جعفر بنِ أحمدَ بنِ مَعْبد ، الأصْبَهَانيُّ السِّمْسَار .

سمِعَ أحمدَ بنَ مَهْدي ، وأحمدَ بنَ عصام ، وعُبيد بنَ الحسن الغَزَّال ، وقدماء الأصْبَهَانِيين .

حدَّث عنه : أبو عبد الله بنُ مَنْدَة ، وأبو بكر بنُ مَرْدُويه ، وأبو نُعَيم ، وهو من قدماءِ مشايخه .

وكان شيخَ صدقٍ .

توفِّي في رمضانَ سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة ، عن نيِّف وتسعين سنة .

يقع من عواليه لابنِ خَليل .

٢٩٧ ـ الطَّرَائِفيُّ * *

الشَّيخُ المسنِد الأمين ، أبو الحسن أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عَبدُوس بنِ سَلَمَة ، العَنَزي النَّيْسَابُوري الطَّرَائِفيُّ .

---

* ذكر أخبار أصبهان : ١ / ١٤٩ ـ ١٥٠ ، العبر : ٢ / ٢٧٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٢ .

* * الأنساب : ٨ / ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ، العبر : ٢ / ٢٧٠ ـ ٢٧١ ، الوافي بالوفيات : ٨ / =

سمع محمدَ بنَ أشرس ، والسَّرِيَّ بنَ خُزَيمة ، وارتحل إلى عثمان بنِ سعيد الدَّارِمِيِّ ، فأكثر عنه .

حدَّث عنه : أبو علي الحافظ ، وأبو الحُسين الحَجَّاجي ، والحاكمُ ، وابن مَحْمِش ، والسُّلَمي ، ويحيى بنُ المُزَكِّيُّ ، وآخرون .

قال الحاكم : كان صدوقاً [١] . قال لي : أقمتُ ببغدادَ سنةَ أربعٍ وثمانين ومئتين [٢] على التِّجارة ، فَلَمْ أسمعْ بها شيئاً [٣] .

قال : وتوفِّي في رمضانَ سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة [٤] . وصلى عليه أبو الوليد الفقيه .

٢٩٨ ـ العَلَّاف *

الشَّيْخُ أبو عبد الله محمدُ بنُ عيسى بن حسن ، التَّمِيميُّ البَغْدَادِيُّ العَلَّاف .

حدَّث بحلب عن : أحمدَ بنِ عُبيد الله النَّرْسي والكُدَيْمي ، والحارث ابن محمد، والبَاغَنْدِيِّ .

وعنه : عبدُ الغني بنُ سعيد ، وأبو محمد بنُ النَّحَّاس ، وعبد الرحمن ابنُ الطُّبَيز السَّرَّاج .

---

٤٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٢ .

(١) « الأنساب » : ٨ / ٢٢٦ .

(٢) في « الأنساب » : « أقمت ببغداد مدة : سنة أربع وخمسين ، وخمس وثمانين ومئتين » .

(٣) « الأنساب » : ٨ / ٢٢٧ .

(٤) في « الأنساب » : « سنة سبع وأربعين وثلاث مئة » .

* تاريخ بغداد : ٢ / ٤٠٥ ، الأنساب : ٩ / ٩٧ ـ ٩٨ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ٤٢٣ ب ـ ٤٢٤ آ ، العبر : ٢ / ٢٦٤ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ٦٨٠ ، لسان الميزان : ٥ / ٣٣٦ ـ ٣٣٧ .

ماتَ بِمِصْرَ فجأةً في جُمَادى الآخرة سنةَ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة .

٢٩٩ ـ أبو سَهْل القَطَّان *

الإمامُ المحدِّث الثِّقة ، مُسنِد العِرَاق ، أبو سَهْل ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الله بن زياد بنِ عَبَّاد ، القَطَّان البَغْدَادِيُّ .

سمِعَ أحمدَ بنَ عبد الجَبَّار العُطَارِدِيَّ ، وأبا جعفر محمدَ بنَ عُبيد الله ابنِ المُنَادِي ، ومحمدَ بنَ عيسى المَدَائني ، ويحيى بنَ أبي طالب ، ومحمدَ ابنَ الجَهْم ، ومحمدَ بنَ الحُسين الحنَيْنِيَّ ، وإسماعيل القَاضي ، وعِدَّة ، وروى الكثير ، وتفرَّد في زمانه .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْني ، وابن مَنْدَة ، والحاكمُ ، وابن رِزْقَوَيه ، وأبو الحُسين بن بِشْران ، وأبو الحَسن الحَمَّامي ، وأبو علي بنُ شَاذان ، وقومٌ ، آخرهم أبو القاسم بنُ بِشْران .

قال الخطيب : كان صَدوقاً أديباً شاعِراً ، راويةً للأدب عن ثَعْلب والمبرِّد ، وكان يميل إلى التَّشيُّع[1] .

قال أبو عبد الله بنُ بِشْر القَطَّان : ما رأيتُ أحسنَ انتِزَاعاً لِمَا أراد من آي القُرآن من أبي سهل بنِ زياد ، وكان جارَنا ، وكان يُديم صَلاة اللَّيل ، والتِّلاوَة ، فَلِكثرة دَرْسه ، صَار القُرْآن كأنَّه بين عَيْنَيه[2] .

---

* تاريخ بغداد : ٥ / ٤٥ ـ ٤٦ ، المنتظم : ٧ / ٣ ، العبر : ٢ / ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ، الوافي بالوفيات : ٨ / ٣٤ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٨ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٢٨ ، شذرات الذهب : ٣ / ٢ ـ ٣ .

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٤٥ .

(٢) المصدر السابق .

قال الخطيب : وكان في أبي سَهْل مُزَاحٌ ودُعابة ، سمعْتُ البَرْقَانيَّ يقول : كرهوه لمزاح فيه ، وهو صدوق[1] .

وقال محمدُ بنُ علي الصُّوري : سمعتُ عليَّ بنَ نَصْر بمصر يقول : كُنَّا يوماً بين يدي أبي سهل بـنِ زياد ، فأخَذَ شخصٌ سكِّينا [كانت] بين يديه ، [فجعل] ينظُرُ فيها ، فقال : مالك ولها ؟ أتُريدُ أن تسرقَها كما سَرَقتُها أنا ؟ هذه سكين البَغَوي سرقتها[منه][2] .

توفِّي أبو سهْل في شعبانَ سنةَ خمسين وثلاث مئة .

وكان موْلدُه في سنةِ تسعٍ وخمسين ومئتين .

وقع لنا حديثُه في مواضع .

٣٠٠ ـ الخُطَبِيُّ *

الإمامُ العلَّامة الخطيبُ الأديبُ المحدِّث الأخْبَاريُّ ، أبو محمدٍ ، إسماعيلُ بنُ علي بنِ إسماعيل بـن يحيى ، البَغْدَادِيُّ الخُطَبِيُّ[3] المؤرِّخُ .

سمع الحارثَ بنَ أبي أُسامة ، ومحمدَ بنَ يونس الكُدَيْمي ، وبِشْرَ بنَ موسى ، وجماعة .

حدَّث عنه : أبو حفص بنُ شَاهين ، والدَّارَقُطْني ، وابن مَنْدَة ، وابن رِزْقَوَيه ، وأبو الحسن الحَمَّامي ، وأبو علي بنُ شَاذان ، وآخرون .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٤٦ .

(٢) المصدر السابق ، وما بين حاصرتين منه .

* تاريخ بغداد : ٦ / ٣٠٤ ـ ٣٠٦ ، طبقات الحنابلة : ٢ / ١١٨ ـ ١١٩ ، الأنساب : ٥ / ١٤٧ ـ ١٤٨ ، المنتظم : ٧ / ٣ ـ ٤ ، معجم الأدباء : ٧ / ١٩ ـ ٢٣ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٢٨ ـ ٣٢٩ ، شذرات الذهب : ٣ / ٣ .

(٣) هذه النسبة إلى الخطب وإنشائها . « الأنساب » : ١٤٧/٥ .

ولد في أوَّل سنةِ تسعٍ وستين ومئتين .

قال الخطيب في ترجمته : كان فَاضِلاً عَارِفاً بأَيَّامِ النَّاسِ وأَخْبَارِهِم ، وخلفائهم . صنَّفَ تاريخاً كبيراً على السِّنين . وقد وثَّقه الدَّارَقُطْني(١) .

روى ابنُ رِزْقَوَيه عن إسماعيل الخُطَبِيِّ ، قال : وجَّه إليَّ الرَّاضي بالله ليلةَ الفِطْرِ ، فحُمِلْتُ إليه راكباً فدخلتُ [عليه] وهو جالس في الشُّموع ، فقال لي : يا إسماعيل ! [إني] قد عَزمتُ في غدٍ على الصَّلاةِ بالنَّاسِ فما الذي أقول إذا انتهيتُ إلى الدُّعاء لنفسي ؟ فأطرقتُ ساعةً ، ثُمَّ قُلْتُ : يا أمير المؤمنين قل: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ التي أنعَمْتَ عَلَيَّ ﴾(٢) [الأحقاف : ١٥] فقال لي : حَسْبُكَ فَقُمْتُ وَتبِعَنِي خَادمٌ ، فأعطاني أربع مئة دينار(٣) .

قلتُ : كان مجموعَ الفَضَائل ، يرتَجِلُ الخُطَب .

قال محمدُ بنُ العَبَّاس بن الفُراتِ : كانَ رَكِيناً(٤) عاقلاً ، مقدَّماً ، من أهل الثِّقة والأدب وأيام النَّاس ، قَلَّ مَنْ رأَيْتُ مِثْلَه .

قلتُ : توفِّي في جُمادَى الآخرة سَنَةَ خمسين وثلاث مئة .

٣٠١ ـ ابنُ خَنْب *

الشَّيخُ العَالم المحدِّث الصَّدوقَ المُسنِد ، أبو بكر محمدُ بنُ أحمد بنِ

(١) « تاريخ بغداد » : ٦ / ٣٠٥ .

(٢) النمل : ١٩ ، وتتمة الآية : « وعلى والدي ، وأن أعمل صالحاً ترضاه ، وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين » .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٦ / ٣٠٥ ـ ٣٠٦ ، وما بين حاصرتين منه .

(٤) الرجل الركين : الوقور .

* تاريخ بغداد : ١ / ٢٩٦ ، المنتظم : ٧ / ٧ ، العبر : ٢ / ٢٨٨ ، شذرات الذهب : ٣ / ٧ .

خَنْب[1] ، البُخاريُّ ، ثم البَغْدَادِيُّ الدِّهْقَان ، نزيلُ بُخارى ومُسْندها .

مولده في سنةِ ستٍ وستين ومئتين .

سمع في حَدَاثته من : يحيى بنِ أبي طالب ، والحَسَنِ بن مُكْرَم وموسى بنِ سَهْل الوَشَّاء ، وجعفر الصائغ ، وأبي بكر بن أبي الدُّنيا ، وأبي قِلابة الرَّقَاشي ، وطبقتِهِم .

حدَّث عنه : أبو أحمد الحاكم ، وإسماعيلُ بنُ الحُسين الزَّاهد ، وعليُّ بنُ القاسم الرَّازي ، وأحمدُ بنُ الوليد الزَّوْزَنيُّ شيخٌ للبَيْهَقِي ، وأبو نَصْر أحمدُ بنُ محمد بنِ إبراهيم البُخَارِيُّ ، والحافظُ محمدُ بن أحمد غُنْجار ، وأهل ما وراء النَّهر .

وكان والده بُخاريّاً ، فقَدِمَ بَغْدَاد ، وتأهَّل فولد له بها أبو بكر وَنَشَأ بها ثم رَجَعَ مَحْتِدَه وهو ابنُ عشرين سنةً . وكان فقيهاً شافعيَّ المذهب ، محدِّثاً فهماً ، لا بأس به .

قال أبو كامل البصري : سمعتُ بعضَ مشايخي ، يقول : كُنَّا في مجلس ابنِ خَنْب ، فأملى في فضائل علي رضي الله عنه بعد أنْ كان أمْلَى فَضَائِلَ الثَّلاثة ، إذْ قَام أبو الفَضْل السُّلَيْمَانيُّ ، وصاح : أيها النَّاس ، هذا دَجَّال فلا تكتُبُوا ، وَخَرَجَ من المجلس لأنَّه ما سمعَ بفضائل الثَّلاثة .

قلتُ : هذا يَدُلُّ على زَعارَّة السُّلَيماني ، وغِلْظَتِهِ ، الله يسامحه .

توفي ابن خَنْب في غُرَّة رجب سنة خمسين وثلاث مئة .

---

(١) في « المنتظم » و « الشذرات » : حبيب ، وهو تصحيف .

٣٠٢ - الهُجَيميُّ *

الشَّيخُ الإمام المحدِّث الصَّدوق المعمَّر، مُسنِدُ الوَقْتِ، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ علي بنِ عبد الله، الهُجَيميُّ[١] البَصْرِيُّ.

وُلد سنة نيِّف وخمسين ومئتين.

وسمع من: الحُسينِ بنِ محمد بن أبي مَعْشر، وجعفرِ بنِ محمد بنِ شاكر، وأبي قِلابة الرَّقَاشي، وعبدِ الرحيمِ بنِ دَنُوقَا، ومحمدِ بنِ يونس الكُدَيْمي، وعُبيد بنِ عبد الواحد البَزَّار، وطبقتهم.

حدَّث عنه: أبو بكر محمدُ بنُ الفَضْل البَابَسِيري، وطلحة بن يوسف المؤذِّن، وأبو سعيد محمدُ بنُ علي النَّقَّاش، وآخرون.

قال أبو عبد الله محمدُ بنُ أحمد الرَّازي في المشيخة: سمِعْتُ عبد الرحيم بنَ أحمد البُخَاري يقول: رأى أبو إسحاق الهُجَيمي، أنه تعمَّم، فدوَّر على رأسه مئةً وثلاثَ دورات، فعبَّرت له بحياةِ مئة وثلاثِ سنين، فما حدَّث حتى بلغَ المئة، ثم حدَّث فقرأ عليه القارئ، وأراد أن يختَبِرَ عَقْلَه، فقال:

إنَّ الجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِه   كالكَلْبِ يحمي جِلْدَه[٢] بروْقه[٣]

---

* المنتظم: ٧ / ٢٣، العبر: ٢ / ٢٩١، الوافي بالوفيات: ٦ / ٥٧، شذرات الذهب: ٣ / ٨.

(١) بضم الهاء، وفتح الجيم، والياء الساكنة آخر الحروف، وفي آخرها الميم. هذه النسبة الى محلة بالبصرة نزلها بنو هجيم، فنسبت المحلة إليهم «الأنساب»: ٥٨٨ آ.

(٢) في «اللسان»: (روق): أنفه.

(٣) الروق: القرن. وقائل البيت عامر بن فُهيرة التيمي، مولى أبي بكر الصديق - رضي-

فردَّ عليه الهُجَيميُّ ، فقال : كالثَّوْر ، فإنَّ الكلبَ لا روْق له ، قال : فَفَرِحُوا بصحَةِ ذِهْنه .

توفِّي الهُجَيمي في آخر سنةِ إحدى وخمسين وثلاث مئة .

وقيل : اسم جدِّه عبدُ الأعلى .

وفيها مات يحيى بنُ منصور القاضي ، وأبو بكر أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أبي الموت المكِّيُّ ، وعبدُ الله بن جعفر بن الورد ، وشيخُ الحَنَفِيَّة قاضي الحَرَمَين أبو الحُسين أحمدُ بنُ محمد النَّيْسَابُوري ، وأحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ جامع المِصْري ، وميمونُ بنُ إسحاقَ الهَاشمي .

وحدَّث فيها أبو جعفر بن دُحيم الكُوفيُّ ، وأبو بكر بنُ زياد النَّقَّاش .

٣٠٣ - ابنُ قَانع *

الإمامُ الحافِظُ البَارِع الصَّدوق - إن شاء الله - القاضي أبو الحسين عبدُ البَاقي بنُ قانع بنِ مرزوقِ بنِ واثق الأُموي مولاهم ، البَغْدَادِيُّ ، صاحبُ كتابِ « معجم الصَّحابة » الذي سمِعْنَاه .

ولد سنة خمسٍ وستين ومئتين .

= الله عنهما - وكان حسن الاسلام ، استشهد ببئر معونه . وكان عامر إذا أصابته الحمى يقول :

إني وجـدت المـوت قبـل ذَوقـه   إنَّ الـجبـانَ حتفـه من فَـوقـه
كـل امرىءٍ مجـاهـد بـطوقـه   كـالـثـورِ يحمي جلده بـروقـه

انظر « الإصابة » : ٤/١٤ - ١٥ ، و« الفتح » ٧/٢٦٣ ، و« الموطأ » ٢/٨٩١ .

* تاريخ بغداد : ١١ / ٨٨ - ٨٩ ، المنتظم : ٧ / ١٤ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٨٣ - ٨٨٤ ، ميزان الاعتدال : ٢ / ٥٣٢ - ٥٣٣ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٤٧ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٤٢ ، الجواهر المضية : ١ / ٢٩٣ ، لسان الميزان : ٣ / ٣٨٣ - ٣٨٤ .

سمع الحارثَ بنَ أبي أُسامة ، وإبراهيم بن الهيثم البَلَدِيَّ ، وإبراهيمَ أبنَ إسحاق الحربي ، ومحمدَ بنَ مَسْلمة الواسطي ، وإسماعيل بن الفَضْلِ البَلْخِي ، وبشر بنَ موسى ، وأحمدَ بنَ موسى الحمَّار ، وعُبيد بن شريك البَزَّار ، وأحمدَ بنَ إسحاق الوَزَّان ، ومحمد بن يونس الكُدَيمي ، وأبا مسلم الكَجِّي ، وعليَّ بنَ محمدِ بنِ أبي الشَّوَارب ، وعُبيد بن غَنَّام ، ومُطَيّناً ، ومعاذَ بنَ المُثنى ، وأحمدَ بنَ إبراهيم بنَ ملحان .

وكان واسِع الرِّحْلة كثيرَ الحديث بصيراً به .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْني ، وأبو الحسن بن رِزْقَويه ، وأبو عبد الله الحاكمُ ، وأبو الحسين بنُ الفَضْل القَطَّان ، وأحمدُ بنُ علي البَادِيُّ ، وأبو علي بنُ شَاذَان ، وأبو الحَسن الحَمَّاميُّ ، وأبو القَاسم بنُ بِشْران ، وأبو الحسن بنُ الفُرَات ، وعددٌ كثير .

قال البَرْقَاني : البغداديون يوثِّقونه ، وهو عندي ضعيف[1] .

وقال الدَّارَقُطْنِيُّ : كان يَحْفَظُ ، ولكنه يخطىء ويُصرُّ[2] .

وروى الخطيبُ عن الأزْهَرِيِّ ، عن أبي الحسن بن الفُرَات ، قال : كان ابنُ قانع قد حَدَثَ به اختِلاطٌ قبل مَوْته بنحو من سنتين ، فتركْنا السَّماع منه ، وسمع منه قومٌ في اختلاطه[3] .

قال الخطيب : توفِّي في شوَّال سنةَ إحدى وخمسين وثلاث مئة[4] .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١١ / ٨٩ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق .

٣٠٤ - ابنُ شُعَيب *

الإمامُ المحدِّثُ الرَّحَّال ، أبو علي ، محمدُ بنُ هارون بنِ شُعَيب بنِ عبد الله بنِ عبد الواحد ، ويقال : شُعَيب بن عَلْقَمَة ، ويقال : ابن ثُمامة من ولد أنس بنِ مالك الأنْصَارِي ، - وقيل : لا - الدِّمَشْقِي من أهل قرية قَيْنِنَة[١] غربي المُصَلَّى[٢] .

سمع بالشَّامِ ومِصْر والعِراق وأصْبَهَان ، وصنَّف وَجَمَعَ ولَيس بالمتقِن .

سمع عبدَ الرحمن بنَ أبي حاتم المُرادِيَّ ، وأبا عُلاثة محمدَ بنَ عَمرو ، وبكر بن سهل الدِّمْيَاطِي ، وأحمدَ بنَ محمد بن يحيى بنِ حمزة ، ومُطَيَّناً ، وأبا خليفة .

وعنه : ابنُ المقرىء ، وابنُ مَنْدَة ، وتَمَّام ، والعفيفُ بنُ أبي نَصْر ، وعبد الوَهَّاب المَيْدَاني .

قال الكَتَّاني : كان يُتَّهم[٣] .

توفِّيَ سنةَ ثلاثٍ وخمسين وثلاث مئة عن سبع وثمانين سنة .

وَقَعَ لنا جُزْء من حديثه عند مُكْرم بنِ أبي الصَّقر .

---

* معجم البلدان : ٤ / ٤٢٥ ، العبر : ٢ / ٢٩٨ ، ميزان الاعتدال : ٤ / ٥٧ ، الوافي بالوفيات : ٥ / ١٤٧ ، لسان الميزان : ٥ / ٤١١ ، شذرات الذهب : ٣ / ١٣ .

(١) قرية كانت مقابل الباب الصغير في دمشق « معجم البلدان » : ٤ / ٤٢٥ .

(٢) محلة جنوبي دمشق قرب باب الصغير .

(٣) « ميزان الاعتدال » : ٤ / ٥٧ .

٣٠٥ - العَتَكِيُّ *

المُحَدِّثُ الإمامُ أبو منصور محمدُ بنُ القَاسم بن عبدِ الرحمن بنِ قاسم ابن منصور العَتَكِي النَّيْسَابوري .

سمعَ من : السَّرِي بنِ خُزَيمة ، ومحمدِ بنِ أشرس ، والحُسينِ بنِ الفَضْل ، وإسماعيل بن قُتَيْبة ، وأحمدَ بنِ سَلَمة ، وطبقَتِهم .

أكثَرَ عنه الحاكم ، وأثنى عليه، وقال: كان شيخاً متيقِّظاً فهماً صَدُوقاً ، جيِّد القِراءة ، صحيحَ الأُصول ، توفِّي في آخر سنة ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

قلتُ : ماتَ وهو في عَشْر التِّسعين ، ويعرف أيضاً بالصِّبْغي نسبةً إلى بيع الصِّبْغ .

٣٠٦ - السُّكَّرِيُّ * *

الإمامُ الحُجَّة ، أبو العَبَّاس ، أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ جَامع ، المِصْري السُّكَّري المُقْرِىء .

سمع مِقْدام بن داود الرُّعيني ، وَرَوْح بنَ الفرج القَطَّان ، وعليَّ بنَ عبد العزيز البَغَوي ، وأحمد بن محمد الرِّشْدِيني .

وحدَّث بحَرْف نَافع ، عن بكر بنِ سَهْل ، عن أبي الأزْهر ، عن وَرْش عنه .

---

* لم نقع له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .

* * العبر : ٢ / ٢٩٠ ، غاية النهاية : ١ / ٣٥ .

روى عنه : أحمدُ بنُ عمر الجِيْزِيُّ ، ومحمدُ بنُ محمد الحَضْرمي ، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ الحاج ، ومحمدُ بنُ علي الأُدْفُويُّ ، وأبو الحسين بنُ جُمَيْع ، وأبو عبد الله بنُ مَنْدَة ، وعبد الرحمان بن عُمر النَّحَّاس ، وآخرون .

وثَّقه أبو سعيد بنُ يونس ، وقال : توفِّي في المحرَّم سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة .

٣٠٧ - ابنُ نِيْخاب *

الشَّيخُ الصَّدوق ، أبو الحسن(١) ، أحمدُ بنُ إسحاقَ بنِ نِيخاب ، الطِّيْبِيُّ .

حدَّث ببغداد في سنة تسع وأربعين وثلاث مئة عن إبراهيم بنِ دَيْزيل ، ومحمد بنِ أحمد بن أبي العوام ، وبشرِ بنِ موسى ، وأبي مُسْلم الكَجّي ، ومحمدِ بنِ أيوب ، وعِدَّة .

روى عنه : أبو الحسن بن رِزْقَوَيه ، وأبو الحُسين بنُ بشران ، وأخوه أبو القاسم ، وأبو علي بنُ شَاذَانَ ، وآخرون .

قال الخطيب : لم نسمعْ فيه إلا خَيْراً (٢) .

٣٠٨ - الكَعْبِيُّ * *

المحدِّثُ العَالم الصَّادق ، أبو محمد ، عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ موسى ابنِ كَعْبْ الكَعْبِي ، النَّيْسَابُوريّ .

سمِعَ الفَضْل بنَ محمد الشَّعْراني ، واليَسَعَ بنَ زيد المكِّيَّ صاحبَ سُفيان بن عُيينة ، وإسماعيل بنَ قُتَيبة ، وعليَّ بنَ عبد العزيز ، وتَمْتَاماً ، وعدَّة .

---

* تاريخ بغداد : ٤ / ٣٥ - ٣٦ ، الأنساب : ٨ / ٢٨٩ .

(١) في « الأنساب » : أبو بكر ، وما هنا موافق لما في تاريخ بغداد .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٤ / ٣٥ .

* * الأنساب : ١٠ / ٤٤٤ .

روى عنه : الحاكمُ ، وأبو نَصْر بنُ قَتَادة ، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي ، ومحمدُ بنُ محمد بن أبي صادق نزيل مِصْر ، وآخرون .

ذكره الحاكم ، فقال : محدِّث كثير الرِّحْلة والسَّماع ، صحيحُ السَّماع .

توفِّي سنةَ تسعٍ وأربعين وثلاث مئة .

٣٠٩ ـ ابن دَرَسْتَوَيْه *

الإمامُ العلاَّمة ، شيخُ النَّحو ، أبو محمد ، عبدُ الله بنُ جَعْفَر بنَ دَرَسْتَوَيه بن المَرْزُبَان ، الفارسيُّ النَّحْويُّ ، تلميذُ المبرِّد .

سمع يعقوب الفَسَوِي فأكثر ـ له عنه تاريخُهُ ومشيخَتُه ـ وَسَمِعَ ببغداد من عَبَّاس بنِ محمد الدُّوري ، ويحيى بنِ أبي طالب ، وأبي محمد بنِ قُتَيْبة ، وعبدِ الرحمن بنِ محمد كُرْبَزَان ، ومحمد بنِ الحُسين الحُنَيني .

قدم من مدينة فَسَا(١) في صباه إلى بغداد ، واستوطنها ، وَبَرَعَ في العربيَّة ، وَصَنَّفَ التصانيف ، ورُزِق الإسناد العالي . وكان ثقةً .

مولده سنةَ ثمانٍ وخمسين ومئتين . وكان والدُهُ رَحَلَ به .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْنِي ، وابنُ شَاهين ، وابن مَنْدَة ، وابن رِزْقَوَيه ، وابن الفَضْل القَطَّان ، وأبو علي بنُ شاذان ، وآخرون .

---

* طبقات النحويين واللغويين : ١٢٧ ، الفهرست : ٩٣ ـ ٩٥ ، تاريخ بغداد : ٩ / ٤٢٨ ـ ٤٢٩ ، نزهة الألباء : ١٩٧ ـ ١٩٨ ، المنتظم : ٧ / ٣٨٨ ، إنباه الرواة : ٢ / ١١٣ ـ ١١٤ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٤٤ ـ ٤٥ ، العبر : ٢ / ٢٧٦ ، ميزان الاعتدال : ٢ / ٤٠٠ ـ ٤٠١ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٣ ، لسان الميزان : ٣ / ٢٦٧ ـ ٢٦٨ ، بغية الوعاة : ٢٧٩ ـ ٢٨٠ ، شذرات الذهب : ٣٧٥/٢ . ودرستوين ضبط في الأصل بفتح الدال والراء والواو ، وبذلك ضبطه ابن ماكولا ، وضبطه السمعاني بضم الدال والراء وسكون السين وضم التاء ، وسكون الواو وفتح الياء .

(١) مدينة بفارس ، بينها وبين شيراز أربع مراحل .

وله كتاب « الإرشاد » في النحو ، وشرح « كتاب الجَرْمي » وكتاب « الهجاء » و« شرح الفَصيح » و« غريبُ الحديث » و« أدب الكَاتب » و« المذكَّر والمؤنَّث » « والمقصور [والممدود] » و« المعاني في القراءات» وأشياء . وكان ناصراً لنحو البَصْريين[1] . تخرج به أئمة .

وثقه ابن مَنْدَة وغيرُه .

وضعَّفه اللاَّلْكَائي هِبَةُ الله ، وقال : بلَغَني عنه أنَّه قيل له : حَدِّثْ عن عَبَّاس الدُّوري حَديثاً ، ونُعطيكَ دِرْهَماً فَفَعَل ، ولم يكنْ سَمِعَ منه[2] .

قال الخطيب : سَمِعْتُه يقول هذا ، وهذه الحكايَة بَاطلة ، ابنُ درَسْتَوَيْه كان أرفع قَدْراً مِنْ أنْ يكذب . وحدَّثنا ابن رِزْقَوَيْه عنه بأمالي فيها أحاديث عن عَبَّاس . وسألْت البَرْقَاني عنه ، فقال : ضَعَّفوه بروايته تاريخَ يعقوبَ عنه ، وقالوا : إنما حدَّثَ به يعقوبُ قديماً ، فمتى سَمِعَه منه ؟

قال الخطيب : في هذا نَظَر ، فإن جعفر بنَ دَرَسْتَوَيْه من كبارِ المحدِّثين . سمع من علي بنِ المديني وطبقَتِه ، فلا يُستنكر أن يكون بكَّر بابنه في السَّماع ، مع أَنَّ أبا القاسم الأَزْهري حَدَّثني ، قال : رأيت أصلَ كتابِ ابنَ دَرَسْتَوَيْه بتاريخِ يعقوب بنِ سفيان ، ووجدتُ سَمَاعَه فيه صحيحاً[3] .

قِلتُ : تُوفِّي في صَفَر سَنَة سَبْعٍ وأرْبَعين وَثَلاث مِئَة ، أَخَذَ عَنْ ثعلب والمبرِّد ، وتصانيفه كثيرة .

---

(1) « الفهرست » : ٩٣ - ٩٤ ، وما بين حاصرتين منه .

(2) « تاريخ بغداد » : ٩ / ٤٢٩ . (3) المصدر السابق .

٣١٠ - أبو الميمون *

الشَّيخُ الإمامُ الأديب الثِّقة المأمون ، أبو الميمون ، عبدُ الرحمن بنُ عبدِ الله بنِ عُمر بنِ راشد ، البَجَلِيُّ الدِّمَشْقِيُّ .

سَمِعَ بكَّار بنَ قُتَيْبَة ، وَيزيدَ بنَ عبد الصَّمد ، وأبا زُرْعة ، وخَلْقاً كثيراً .

حدَّث عنه : ابنُ مَنْدَة ، وتَمَّام ، وأبو علي بن مُهَنَّا ، وعبد الرحمن بنُ أبي نَصْر التَّميمي .

وكان أحد الشُّعراء ، بَلَغَ خمساً وتسعين سنة .

توفِّي سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة .

وفيها توفي أبو محمد عبدُ الله بنُ جعفر بن دَرَسْتَوَيه النَّحْوي ، وأحمدُ ابنُ عثمان الأدَمي ببغداد ، وأحمدُ بنُ إبراهيم بن جامع السُّكَّري ، وأبو علي محمدُ بنُ القَاسم بنِ معروف ، وأحمدُ بنُ سليمان بن حَذْلَم القاضي .

٣١١ - العَنْبَرِيُّ **

الإمامُ الثِّقة المفسِّر المحدِّث الأديب العلَّامة ، أبو زكريا ، يحيى بنُ محمدِ بنِ عبد الله بن عَنْبَر بن عطاء السُّلَمي مولاهم ، العَنْبَرِيُّ النَّيسَابُوري المُعَدَّل .

سمع أبا عبد الله محمد بنَ إبراهيم البُوشَنْجي ، ومحمدَ بنَ عمرو

---

* تاريخ ابن عساكر : ١٠ / ١٤ ب ، ١٥ آ ، العبر : ٢ / ٢٧٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٥ .

** الأنساب : ٩ / ٧٤ ، معجم الأدباء : ٢٠ / ٣٤ ، العبر : ٢ / ٢٦٥ - ٢٦٦ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٧ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٤٨٥ - ٤٨٦ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٩ .

قشمرد، والحُسَينَ بنَ محمد القَبَّاني، وإبراهيمَ بنَ أبي طالب، وابنَ خُزَيمة، وخَلْقاً كثيراً.

روى عنه: أبو بكر بن عبدش[(١)]، وأبو علي الحافظ ـ وهما من أقْرانه ـ وأبو الحُسين الحَجَّاجي، والحاكم، وابن مَنْدَة، وآخرون.

قال الحاكم: قال أبو علي الحافظ: أبو زكريا يحفَظ من العلوم ما لو كلِّفْنا حفْظَ شيء منها لَعَجَزْنا عنه. وما أعلم أنِّي رأيتُ مِثْلَه[(٢)].

ثم قال الحاكم: اعتزل أبو زكريا النَّاس، وقَعَدَ عن حضور المَحَافل بِضْع عشرة سنة[(٣)].

سمعتُهُ يقول: العالِم المُخْتار أنْ يَرْجع إلى حُسْنِ حال، فيأكل الطَّيِّب والحَلَال، ولا يكْسب بعِلْمِهِ المال، ويكونُ عِلْمُهُ له جَمَال، ومالَه مِنَ اللّه منٌّ عليه وإفْضَال.

قُلْتُ: توفِّي في شوَّال سنَةَ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة. وله ست وسبعون سنة.

٣١٢ ـ ابنُ سِنان *

الشَّيْخُ الإمامُ الصَّدوق، إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ صَالح بن سِنان بن الأرْكُون القُرَشي مولاهم، الدِّمَشْقي، وإلى جدِّهم سِنان تُنْسَب قَنْطَرة سِنان ببابِ توما[(٤)].

---

(١) في «معجم الأدباء» عبدوس.

(٢) «طبقات الشافعية»: ٣ / ٤٨٦.

(٣) «معجم الأدباء»: ٢ / ٣٤.

* تاريخ ابن عساكر: ٢ / ٢٥٧.

(٤) محلة شرقي دمشق، لا تزال إلى الآن عامرة.

حدَّثَ عن محمد بن سليمان بن بنت مطر ، وأبي زُرْعة الدِّمشقي ، وأحمدَ بنِ محمدِ بن يحيى بن حمزة ، وحمزةَ بن عبد الله الكَفْرْبَطْنَاني[1] ، وخَلْقٍ كثير .

وعنه : ابنه، وعبدُ الوَهَّاب الكلابي ، وابنُ مَنْدَة ، وَتَمَّام ، وعبد الرحمن بنُ محمدِ بن ياسر ، وعِدَّة .

قال الكَتَّاني : كان ثِقَة ، نيِّف على الثَّمانين .

وقال المَيْداني ، ماتَ في ربيع الآخر سنةَ تسعٍ وأربعين وثلاث مئة .

٣١٣ - الإسْفَرَايينيُّ *

الإمامُ الحافظ المجوِّد ، أبو محمد ، الحسنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاق ، ابنِ إبراهيمَ الأزْهرِيُّ الإسْفَرَاييني .

رحل به خالُه الحافظُ أبو عَوَانة .

وسمع من : أبي بكر بنِ رَجَاء ، ومحمد بن أيوب بن الضُّرَيْس ، وأبي مُسْلم الكَجِّي ، وأحمدَ بنِ سَهْل ، وأبي خليفة الجُمَحي ، ويوسفَ بنِ يعقوب القاضي ، وعبدِ الله بنِ أحمدَ بنِ حَنْبل ، وأقرانهم .

روى عنه : الحاكم - فقال : كان محدِّث عَصْره ، ومن أجود النَّاس أُصولاً[2] - وعبد الرحمن بنُ محمد بالُويه ، وعليُّ بنُ محمد بن علي

---

(١) نسبة إلى « كفر بطنة » وهي قرية من أعمال دمشق من الغوطة الشرقية ، تبعد عنها ثلاثة أميال تقريباً ، وهي إلى الآن عامرة ، وقد ولد برما الإمام الذهبي المؤلف .

* الأنساب : ١ / ٢٠٥ - ٢٠٦ ، العبر : ٢ / ٢٧١ ، الوافي بالوفيات : ١٢ / ٢٦٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٢ .

(٢) « الأنساب » : ١ / ٢٠٥ .

الإسْفَرَاييني ، وولده أبو نُعيم عبد الملك الأزْهري ، وآخرون .

قال الحاكم : توفِّي سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

قلت : حديثُه كثيرٌ في تواليف البَيْهقي من جهةِ عليّ بنِ محمد بنِ علي المقرىء عنه .

٣١٤ ـ أحمدُ بنُ مَنْصور *

ابنِ عيسى ، الشيخُ الإمامُ الحافظُ النَّاقد ، أبو حامد الطُّوسي ، الأديب .

بالَغ الحاكم في تعظيمه ، وقال : وَرَد نَيْسَابور مراتٍ ، وقلَّ من رأيتُ في المشايخ أجمعَ منه[١] .

سمعَ من : عبد الله بن شِيرُويه ، وإبراهيمَ بنِ إسحاق الأنْمَاطِيِّ ، وهذه الطبقة من أصحاب قُتَيْبَة وإسحاق .

قال[٢] : وَرَدْتُ طُوسَ وقاضيها أبو أحمد الحافظ ، فسمعته يقول : إني لأتبجَّحُ بأحمدَ بنِ مَنْصور أن يكون رجوعي في السُّؤال عن المشايخ إليه[٣] .

قال الحاكم : وتوفِّي في سنةِ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة .

---

* تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩١١ ـ ٩١٢ ، الوافي بالوفيات : ٨ / ١٨٨ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٥٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٢ .

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٩١١ .

(٢) أي الحاكم .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٩١٢ .

٣١٥ ـ المَحْبُوبيُّ *

الإمامُ المحدِّث ، مفيد مرو ، أبو العَبَّاس ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محبوب بنِ فُضيل ، المَحْبوبيُّ المَرْوَزِيُّ راوي جامع أبي عيسى عنه .

وسَمِعَ من سعيدِ بنِ مسعود ـ صاحب النَّضْر بن شُميل ـ ومن الفَضْل بنِ عبد الجَبَّار البَاهِلي ، وأبي الموجَّه ، وعِدَّة .

حَدَّث عنه : أبو عبد الله بن مَنْدَة ، وأبو عبد الله الحاكم ، وعبد الجَبَّار ابن الجَرَّاح ، وإسماعيلُ بنُ يَنَال المَحْبُوبيُّ مولاه ، وجماعة .

وكانت الرِّحْلَةُ إليه في سَماع « الجامع » .

وكان شيخ البلد ثروةً وإفضالاً . وسمَاعُه مضبوطٌ بخطِّ خالهِ أبي بكر الأَحْول ، وكانت رِحْلته إلى تِرْمِذ للُقي أبي عيسى في خمسٍ وستين ومئتين ، وهو ابنُ ست عشرة سنة .

قال الحاكم : سماعُه صحيحٌ .

قُلْتُ : توفِّي في شهر رمضان سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

وآخر أصحابهِ موتاً مولاه إسماعيلُ بنُ يَنَال الذي أجاز لأبي الفَتْح الحَدَّاد مرويَّاته .

٣١٦ ـ بكرُ بنُ محمد **

ابنِ العَلاء ، العَلاَّمة أبو الفَضْل ، القُشَيْرِيُّ البَصْرِيُّ المالكي .

---

* الأنساب : ٥١١ آ ، العبر : ٢ / ٢٧٢ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٤٠ ـ ٤١ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٤٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٣ .

** العبر : ٢ / ٢٦٣ ـ ٢٦٤ ، الوافي بالوفيات : ١٠ / ٢١٧ ، الديباج المذهب :=

سمع « الموطَّأ » من : أحمدَ بنِ موسى السَّامي ، وسَمع من أبي مُسْلم الكَجِّي ، وحكى عن سهل التُّسْتَرِيِّ .

وصَنَّف التَّصانيف في المَذْهب ، وسَكَنَ مِصْر .

ومؤلَّفه في الأحكام نَفِيس ، وألَّف في الردِّ على الشَّافعي ، وعلى المُزَني ، والطَّحَاوي ، وعلى أهل القَدَر .

حدَّث عنه : الحسنُ بنُ رشيق ، وعبدُ الله بنُ محمدِ بنِ أسَد القُرْطُبي ، وعبدُ الرحمن بنُ عمرَ بنِ النَّحَّاسِ ، وآخرون .

توفِّي في ربيع الأول سنةَ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة بمصر .

٣١٧ - ابنُ دَاسة *

الشَّيخُ الثِّقَةُ العَالم ، أبو بكر محمدُ بنُ بكرِ بنِ محمدِ بنِ عبد الرَّزَّاق بنِ دَاسة ، البَصْرِيُّ التَّمَّار ، راوي « السُّنَن » .

سمع أبا داود السِّجِسْتَاني ، وأبا جعفر محمدَ بنَ الحسنِ بن يونس الشِّيْرَازِيَّ ، وإبراهيمَ بنَ فهد السَّاجي ، وغيرَهم .

روى عنه : أبو سليمان حَمْد الخَطَّابي ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وأبو بكر بنُ لال ، وأبو الحُسين بن جُمَيع ، وأبو علي حُسينُ بنُ محمد الرُّوذبَارِيُّ ، وعبدُ الله بنُ محمدِ بنِ عبد المؤمن القُرْطُبي شيخُ ابنِ عبد البَرّ ، وآخرون .

وهو آخر من حَدَّث بالسُّنن كاملاً ، عن أبي داود ، وقد عاش بعده أبو

=١٠٠ ، حسن المحاضرة : ١ / ٢٥٦ .

* العبر : ٢ / ٢٧٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٣ .

بكر النَّجَّاد عامين وعنده عن أبي داود أحاديث من السُّنن ، وجُزْء النَّاسخ والمنسوخ .

وآخر مَنْ رَوَى عن ابن دَاسَة بالإجازة الحافظُ أبو نُعَيم الأَصْبَهانيُّ .

توفِّي سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

أخبرنا عمرُ بنُ غدير ، أخبرنا أبو القاسم الأَنْصَارِي ، أخبرنا جمالُ الإسلام علي ، أخبرنا أبو نَصْر الخَطيب ، أخبرنا أبو الحُسين الغَسَّاني ، أخبرنا محمدُ بنُ بكر بالبَصْرة ، حدثنا أبو جعفر محمدُ بنُ الحَسَن ، حدثنا الحسنُ بنُ مالك ، حدثنا مبارك بن فَضَالة ، عن عُبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عُمر ، قال : نهى رسولُ الله ﷺ عن القَزع[1] .

٣١٨ - ابن الوَزَّان *

إمامُ النَّحو ، فريدُ العَصْرِ ، أبو القاسم إبراهيمُ بنُ عثمانَ ، القَيْرواني .

كان فيما قال القِفْطيُّ : يحفَظ « كتاب العين » و « المصنَّفَ » لأبي

---

(١) المبارك بن فضالة مُدلِّس ، وقد عَنعن ، وأخرجه البخاري برقم (٥٩٢٠) ، ومسلم (٢١٢٠) ، كلاهما في اللباس ، من طريق عبيد الله بن حفص ، عن عمر بن نافع ، عن نافع ابن عمر ، وقال : قلت لنافع : وما القَزَع ؟ قال : يُحلق بعضُ رأس الصَّبي ويُتركُ بعض ، وأخرج أبو داود (٤١٩٤) من طريق موسى بن إسماعيل ، عن حماد ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القَزَع ، وهو أن يُحلَق رأس الصبي ، فتترك له ذؤابة . وهذا إسناد صحيح .

* طبقات النحويين واللغويين : ٢٦٩ ، معجم الأدباء : ١ / ٢٠٣ - ٢٠٤ ، إنباه الرواة : ١ / ١٧٢ - ١٧٤ ، العبر : ٢ / ٢٧١ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٥٠ - ٥١ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٤٠ ، بغية الوعاة : ١٨٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٢ .

عبيد ، و « إصلاح المنطق » و « كتاب سيبويه » . وأشياء . وبعضُهم يفضِّلُه على ثَعْلَب والمبرِّد[١] .

توفِّي سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة بالمَغْرِب .

٣١٩ - ابنُ الخَصِيب *

الإمامُ الكبيرُ المحدِّث ، قاضي القُضَاة ، أبو بكر عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بن الحسَن بنِ الخَصِيب بنِ الصَّقر ، الأَصْبَهانيُّ الفقيه الشَّافعي ، مصنِّفُ « المسائلِ المَجَالِسيَّة »[٢] في الفِقْه .

سَمِعَ أبا شعيب الحَرَّاني ، وبُهْلول بنَ إسحاق ، ومحمَّدَ بنَ عثمان العَبْسي ، ويوسُفَ القاضي ، ومحمدَ بنَ يحيى المَرْوَزِيَّ ، وأحمدَ بنَ الحسين الطَّيَالِسيَّ ، وطبقتَهم .

وعنه : ابنُه الخَصِيب، ومُنير بنُ أحمد الخَلَّال، والحافظُ عبد الغني، وعبد الرحمن بـن النَّحَّاس ، وعبدُ الرحمن بنُ عمر بن نَصْر الدِّمَشْقي ، وعِدَّة .

ولي قضاءَ دِمَشْق في سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة ، ثم ولي قضاء[٣] مِصر ، ثُمَّ ولي قضاءَ دمشق بعد الأربعين وثلاث مئة من جهة الخليفة المُطيع ، وولي قضاء مِصْر في سنة تسع وثلاثين من قبل ابنِ أُم شَيْبان قاضي بغداد ، فركِبَ بالسَّواد إلى دار الإخْشِيذ، وكان أَبى أَنْ يتولَّى من قِبَل ابنِ أم

---

(١) « إنباه الرواة » : ١ / ١٧٣ ، وما بين حاصرتين منه .

* قضاة مصر : ١٦٠ ، قضاة دمشق : ٢٩ - ٣٠ .

(٢) في « قضاة دمشق » : الشمائل المجالسية . وهو تصحيف .

(٣) ساقطة في الأصل ، وما أثبتناه من « قضاة دمشق » : ٣٠ .

شيبان ، فقيل له : يلي ولدك محمدٌ وأنت النَّاظر ، فنَظَرَ في أمور مصر ، وبعث نُوَّاب النَّواحي ، وولي نظرَ الأَوْقاف ، وتصلَّب وجمُدَ ، ثم قَدِمَ أبو الطَّاهر الذُّهْلي القاضي ، فركب ابنُ الخَصِيب وابنُه إليه ، فما وجداه ، وعلِمَ فلم يُكافئهما ، فصارت عَدَاوة ، ثم حَجَّ الذُّهْلي وعاد إلى دمشق ، وكان قاضيها . ثم وقَعَ بين ابنِ الخَصِيب وبين ابنه ، وعانَدَ أباه ، ثم استقلَّ الأب ، وله تأليف يَرُدُّ فيه على ابن جرير .

توفِّي في المحرَّم سنةَ ثمانٍ وأربعين وثلاث مئة . وهو في عَشْر الثمانين .

يقع لنا حديثُهُ في « الخِلَعِيَّات »(١) .

٣٢٠ ـ السِّنْدِيُّ *

الشَّيْخُ الكبيرُ ، مُسنِد وقته ، أبو الفوارس ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الحسين بنِ السِّنْدِيّ ، المِصْرِيُّ الصَّابونيُّ .

قال : ولدتُ في أوَّل سنةِ خمسٍ وأربعين ومئتين .

سمع يونسَ بنَ عبد الأعلى ، والرَّبيع بنَ سليمان ، وأبا إبراهيم المُزَني ، وبحرَ بنَ نَصْر الخَوْلاني ، وإبراهيمَ بنَ مرزوق ، وفهدَ بنَ سليمان ، وجماعة .

حدَّث عنه : الخطيبُ ، ومحمدُ بنُ أحمد التَّميمي ، وأحمدُ بنُ محمدِ ابنِ الحاج الإِشْبيْليُّ ، وعبدُ الرحمن بنُ عمر النَّحَّاس ، ومحمدُ بنُ نظيف الفَرَّاء ، وآخرون .

---

(١) انظر ص / ٣١٤/ تعليق / ٢ / من هذا الجزء .

* العبر : ٢٨١ ، حسن المحاضرة : ١ / ٢١٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٨٠ .

يقع حديثُه عالياً في الثَّقفيَّات[1] ، والخِلَعِيَّات[2] .

وعندي جُزْء من حديثه ، أخبرناهُ العِزُّ بنُ الفَرَّاء ، أخبرنا ابن البُنّ ، أخبرنا جَدِّي ، أخبرنا أبو القاسم بـنُ أبي العَلاء ، أخبرنا ابن نظيف عنه . وفيه : قال لنا أبو الفوارس : ولدتُ في المحرَّم سنة ٢٤٥ وسمِعْتُ ولي عشر سنين .

قُلْتُ : قَدْ عاشَ بعد أن سَمِعَ أربعاً وتسعينَ سنةً .

توفِّي في شوَّال سنَة تسعٍ وأربعين وثلاث مئة بمصر عن مئةٍ وخمسةِ أعوام ، وهوَ صدُوق في نفسه . وليس بحُجَّة وقد أُدخل عليه حديث باطل فروَاه .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي ، أخبرنا جعفرُ الهَمْدَاني ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا عليُّ بنُ مَرْدَك بالرَّي ، أخبرنا أبو سعْد السَّمَّان ، أخبرنا أبو العَبَّاس بنُ الحاج ، وأبو علي بنُ مهدي الرَّازي ، قالا : أخبرنا أبو الفَوَارس ابنُ السِّنْدِي ، حدثنا محمدُ بنُ حماد الطِّهْراني ، أخبرنا عبدُ الرَّزَّاق ، عن مَعْمر ، عن الزُّهْري ، عن عروة ، عن عَائشة ، عن أبي بكر رضي الله عنه : قال : سمِعْتُ النبيَّ ﷺ ، يقول : « النَّظَرُ إلى وَجْه عليٍّ عِبَادَةٌ »[3] .

فهذا أُدخل على أبي الفَوَارس .

---

(١) انظر ص /٢٧٢/ تعليق /١/ من هذا الجزء .

(٢) انظر ص / ٣١٤ / تعليق / ٢ / من هذا الجزء .

(٣) وأورده السيوطي في « اللآلىء المصنوعة » ١ / ٣٤٢ ، من طريق القاضي محمد بن عبد الله الجعفي ، حدثنا أبو الحسين بن أحمد بن مخزوم ، حدثنا محمد بن الحسن الرَّقّي ، حدثنا مؤمّل بن إهاب ، حدثنا عبد الرزاق . . . وقال : قال ابن حبان : موضوعٌ آفتُه الجعفي أو شيخه ، وانظر تفصيل القول فيه في « الفوائد المجموعة » ص ٣٥٩ ، ٣٦١ مع تعليقات العلامة المعلِّمي رحمه الله .

وفيها مات الحافظ أبو علي النَّيْسابوري ، وأبو الوليد حَسَّان بنُ محمدٍ الفَقِيه ، والقاضي أبو أحمد العَسَّال ، وأبو محمد عبدُ اللهِ بنُ أحمد بنِ سعْد النَّيْسابوري ، وأبو محمد عبدُ اللهِ بنُ إسحاق الخُرَاساني ببغداد ، وأبو بكر ابنُ عَلَم الصَّفَّار .

٣٢١ - الخُرَاسَانِيُّ *

الشَّيخ المحدِّث المسنِد ، أبو محمد عبدُ الله بنُ إسحاق بنِ إبراهيمَ بنِ عبد العزيز ، الخُرَاسَانيُّ البَغويُّ ثُمَّ البَغْدَادِيُّ . وجدُّه هو أخو محدِّث مكة علي بن عبد العزيز ، وعم أبي القاسم البَغَوي .

سمع من : عبد الرحمن بنِ محمد بن منصور كُرْبَزَان ، ويحيى بنِ أبي طالب ، وعبد الملك بن محمد الرَّقَاشي ، وأحمدَ بنِ ملاعب ، وأحمدَ بنِ عبيد بن نَاصح ، وخلقٍ كثيرٍ .

وروى الكثير ، وله أجزاء مشهورة تُرْوى .

حَدَّث عنه : الدَّارَقُطْني ، وابن مَنْدَة ، والحاكم ، وابن رِزْقَوَيه ، ويحيى بنُ ابراهيم المُزَكِّي ، وعثمان بـنُ دُوسْت ، وأبو علي بنُ شَاذَان ، وآخرون .

قال حمزة السَّهْمي : سألتُ الدَّارَقُطْني عنه ، فقال : فيه لِين(١) .

قلتُ : توفِّي في شهر رجب سنةَ تسعٍ وأربعين وثلاث مئة .

---

* تاريخ بغداد : ٩ / ٤١٤ - ٤١٥ ، العبر : ٢ / ٢٨٢ ، ميزان الاعتدال : ٢ / ٣٩٢ ، لسان الميزان : ٣ / ٢٥٨ - ٢٥٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٨٠ .

(١) « تاريخ بغداد » : ٩ / ٤١٤ .

٣٢٢ - ابنُ عَلَم *

الشَّيْخُ المعمَّر ، أبو بكر ، وأبو عبد الله[1] محمدُ بنُ عبدِ الله بن عمرُويَه ، البَغْدَادِيُّ الصَّفَّار ، المعروف بابنِ عَلَم .

له جزء مشهور سمعناه .

روى عن : محمدِ بنِ إسحاق الصَّغَاني ، وأحمدَ بنِ أبي خَيْثَمة ، وعبدِ الله بن أحمد ، ومحمدِ بنِ نَصْر .

روى عنه : هِلال الحَفَّار ، وابنُ رِزْقَوَيه ، وابنُ الفَضْل القَطَّان ، وأبو علي بنُ شَاذان .

قال الخطيب : لم أسمعْ أَحداً يقول فيه إلَّا خيراً ، وجميعُ ما عنده جُزْء[2] ، مات في شعبان سنةَ تسعٍ وأربعين وثلاث مئة .

ثم قال : يقال : أتَى عليه مئةُ سنةٍ وسنة[3] .

قُلْتُ : حكايتُه عن عبد الله بنِ أحمد في قول أبيه ، لا تعد منكرة .

٣٢٣ - ابنُ كامل * *

الشَّيخُ الإمامُ العلَّامةُ الحافِظُ القاضي ، أبو بكر أحمدُ بنُ كاملِ بنِ

---

* تاريخ بغداد : ٥ / ٤٥٤ ، العبر : ٢ / ٢٨٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٨١ .

(١) في « تاريخ بغداد » ويقال : أبو بكر .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٤٥٤ .

(٣) المصدر السابق .

* * الفهرست : ٤٨ ، تاريخ بغداد : ٤ / ٣٥٧ - ٣٥٩ ، معجم الأدباء : ٤ / ١٠٢ - ١٠٨ ، إنباه الرواة : ١ / ٦٧ - ٦٨ ، العبر : ٢ / ٢٨٥ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٢٩ ، الوافي =

خَلَف بنِ شجرة ، البَغْدَادِيُّ ، تلميذُ محمدِ بنِ جرير الطَّبَرِيِّ .

ولد سنةَ ستين ومئتين .

حدَّث عن : محمدِ بنِ الجَهمْ السِّمَّري ، ومحمدِ بنِ سَعْد العَوْفيِّ ، وعبدِ الملك بنِ محمد الرَّقَاشِيِّ ، والحسنِ بنِ سلاَّم السَّوَّاقِ ، ومحمدِ بنِ مَسْلَمة الواسِطي ، وطبقتِهم .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْنيّ ، والحاكمُ ، وابنِ رِزْقَويه ، وأبو العَلاءِ محمدُ ابنُ الحسنِ الورَّاق ، ويحيى بنُ إبراهيم المُزَكِّيُّ ، وأبو الحسنِ الحَمَّامي ، وأبو علي بنُ شاذان ، وآخرون .

قال أبو الحسن بنِ رِزْقَويه : لم تَرَ عينايَ مِثْلَه[1] ، وسمِعْتُهُ يذكر مَوْلِدَه .

قال الخطيب : كان من العُلَماء بالأحْكَام ، وعلوم القُرْآنِ والنَّحْوِ والشِّعْر والتَّواريخ . وله في ذلك مصنَّفَات . وَلِيَ قضاءَ الكُوفةِ[2] .

وقال الدَّارَقُطْني : كان مُتَسَاهِلاً ، رُبَّما حدَّث من حِفْظِهِ بما ليسَ في كِتَابِهِ ، وأهْلكه العُجْب ، كان يختارُ لنفْسِه ، ولا يُقَلِّد أحداً[3] .

توفِّيَ ابن شجرة في المحرَّم سنة خمسين وثلاث مئة . وله تسعون سنة .

= بالوفيات : ٧ / ٢٩٨ ، لسان الميزان : ١ / ٢٤٩ ، الجواهر المضية : ١ / ٩٠ ، غاية النهاية : ١ / ٩٨ ، بغية الوعاة : ١٥٣ ـ ١٥٤ .

(١) « تاريخ بغداد » : : ٤ / ٣٥٨ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق ، وعبارة (لا يقلد أحداً) زيادة ليست في التاريخ .

وقال الدَّارَقُطْني أيضاً : كان لا يَعُدُّ لأحدٍ من الفقهاء وَزْناً ، أملى كِتاباً في السُّنَن ، وتكلَّمَ على الأخبار[١] .

قال ابنُ الذَّهبي[٢] : وقع لي من عَوَاليه ، وكان من بحورِ العِلْم ، فأخْملَهُ العُجْب .

وقد صنَّف كِتاباً في « القراءاتِ » ، وله مؤلَّف في « غريبِ القُرْآنِ » ، وكتاب « موجز التَّأويل عن مُعْجز التَّنْزيل » ، وكتاب « التَّاريخِ » ، وكتاب « الشُّروط »[٣] .

وفيها ماتَ محمدُ بنُ المؤمَّل الماسَرْجِسي ، وأحمدُ بنُ علي بنِ حَسنُويه المقرىء ، وأبو عمر محمدُ بنُ يوسف الكِنْديُّ ، وأبو جعفر عبدُ الله ابنُ إسماعيل بنِ بُرَيه ، وأبو سَهْل بنُ زياد ، وإسماعيلُ بن علي الخُطَبِيُّ ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ خَنْب .

٣٢٤ - القَنْطَرِيُّ *

الحافظُ الإمامُ ، أَبو بكر القاسمُ بنُ إبراهيمَ بنِ أحمدَ بنِ عيسى ، القَنْطَرِيُّ السَّامَرِّيُّ .

روى عن : الكُدَيمي ، وخَلَف بنِ عُمرو العُكْبَرِيِّ ، ومِقْدَام بنِ داود ،

---

(١) النص في « تاريخ بغداد » : « وأهلكه العجب ، فإنه كان يختار ، ولا يضع لأحدٍ من العلماء أصلاً » .

(٢) هو المؤلف نفسه ، انظر المقدمة .

(٣) انظر « الفهرست » : ٤٨ .

* لم أهتد إلى مصادر ترجمته .

وأنس بن سَلم ، وأبي يَعْلى المَوْصِلي ، ومحمد بن عثمان بن أبي شَيْبة ، وأحمدَ بنِ محمد بن هارون الخَلَّال ، وخَلْقٍ .

والغالبُ على حديثِه المناكير والموضوعات .

روى عنه : ابنُ بَطَّة ، وأبو الحسن بن رِزْقَوَيه ، وأبو سَهْل محمودُ بنُ عمرو العُكْبَرِيُّ ، وآخرون .

حدَّث في سنةِ ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

قَلْتُ : ما عَلِمتُ أَنَّ أحداً ضَعَّفه ، والكلامُ المذكور فيه هو عبارة ابنِ النَّجار ، فلعلَّ الضَّعْفَ في تلك الرِّوايات من غَيْره .

٣٢٥ ـ الجَمَّال *

الشَّيخُ المسنِد الثِّقة ، محدِّث سَمَرْقَنْد ، أبو جعفر ، محمدُ بنُ محمدِ ابنِ عبد الله بنِ حَمْزَة بنِ جميل ، البَغْدَادِيُّ المشهور بالجَمَّال .

استوطن سَمَرْقَنْدَ ، وروى بها الكثيرَ عن أبي بكرٍ بنِ أبي الدُّنيا ، وأحمدَ بنِ عبد الله النَّرْسِيِّ ، وجعفر بنِ محمد بن شاكر ، وعبدِ الكريم بنِ الهيثم وطبقتِهم ببلده . ثم ارتحلَ ـ وكان يسافر في التِّجارة ـ فَسَمِعَ من أبي زُرْعة النَّصْرِيِّ ، وغيره بدمشق ، ومن أبي عُلاثة محمدِ بنِ عمرو ، ويحيى بنِ عُثْمان بنِ صالح ، وخيْرِ بنِ عَرَفة بمصر ، ومن عُبيد الكَشْوَرِيِّ ، والدَّبَري باليمنِ ، وحصَّل الأُصول .

---

* تاريخ بغداد : ٣ / ٢١٧ ـ ٢١٨ ، الأنساب : ٣ / ٢٩٤ ـ ٢٩٥ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ٤٥٦ آ ـ ٤٥٧ آ ، العبر : ٢ / ٢٧٣ ، الوافي بالوفيات : ١ / ١١٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٣ .

روى عنه : ابنُ مَنْدَة ، والحاكم ، وأبو سَعْد الإِدْرِيسيُّ ، ومحمدُ بنُ إبراهيم الجُرْجَانيُّ ، وخَلْقٌ ، وانتخب عليه الحافظُ أبو علي النَّيْسَابوريُّ . وحدَّث في تجارتِه بأماكن .

قال الحاكم : هو محدِّث عَصْره بخُرَاسان ، وأكثرُ مشايخِنا رِحْلة ، وأثبتهم أُصولاً . اتَّجَر إلى الرَّيِّ ، وسكنها مُدَّة ، فقيل له : الرَّازي ، وكان صاحَب جمال ، فقيل له : الجَمَّال : انتقى عليه أبو علي أربعينَ جُزْءاً[1] .

وتوفِّي سَمَرْقَنْد في ذي الحِجَّة سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

٣٢٦ - ابن حَسنُويه *

الشَّيْخُ المعمَّر الشَّهير ، أبو حامد أحمدُ بنُ علي بنِ الحسنِ بنِ شَاذَان ، النَّيْسَابوري التَّاجر السَّفَّار ، ابن حَسنُويه .

قال الحاكم : سَمِعَ من أبي عيسى التِّرْمِذِي جملةً من مصنَّفاته ، وأبي حاتم الرَّازي ، والسَّرِي ابن خُزَيمة ، ومحمدِ بنِ عبد الوَهَّاب الفَرَّاء ، والحارثِ بنِ أبي أُسامة ، وكان من المُجْتَهدين في العِبَادة الليلَ والنهارَ .

قال : ولو اقتصر على سَماعه الصَّحيح ، لكان أوْلى به ، لكنه حَدَّث عن جماعةٍ أشهدُ بالله أَنَّه لم يسمعْ منهم[2] .

وقد سأَلْتُه[عن سنه]سنَةَ ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة،فقال لي:ست

---

(١) « الأنساب : ٣ / ٢٩٥ .

* الأنساب : ٤ / ١٤٤ - ١٤٧ ، تاريخ ابن عساكر : ٢ / ١١ آ - ١٢ آ ، العبر : ٢ / ٢٨٤ - ٢٨٥ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٢١ ، الوافي بالوفيات : ٧ / ٢١٦ ، لسان الميزان : ١ / ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٢) « الأنساب » : ٤ / ١٤٤ .

وثمانون سنة، وأُدخلتُ الشَّام[سنة ست وستين ومئتين]وأنا ابنُ اثنتي عشرة سنةً[١] ، وأَخْرَجْتُ مَنْ اسمُه أحمد من شيوخي ، فخرَّج مئةً وعشرين[٢] ، ثم دَخَلْتُ عليه سنةَ تسعٍ وثلاثين ، فقال : قد حَلَفْت أَنْ لا أُحدِّث ، ثم بَعْدَ ساعةٍ ، قال : حَدَّثنا فلان ، فذكر حكايةً بإسناد . ولا أعلمه وضعَ حَدِيثاً ، أو ركَّب سَنَداً ، وإنما المنكر [من حاله] روايتُه عمَّن تقدَّم موتُهم[٣] .

قال ابنُ عساكر : روى عن أحمدَ بنِ شَيْبان ، وأحمدَ بنِ الأَزْهر ، وعيسى بنِ أحمد البَلْخي ، ومُسْلم بن الحَجَّاج[٤]، وإسحاق الدَّبَري .

حدَّث عنه : ابنُ مَنْدَة ، والحاكمُ ، وأبو أحمد بنُ عَدِي ، ومنصورُ بنُ عبد الله الخَالدي،وأبو عبد الرحمن السُّلَمي ، وعبد الرحمن بن محمد السَّرَّاج ، وعليُّ بن محمد الطَّرَازِيُّ[٥].

قال الحاكم : قال لي يوماً : ألا تراقبون اللهَ ؟ أما لكم حياءٌ يحجُزُكُم [عن تحقير المشايخ]؟جاءني أبو علي الحافظ ،وأنكرَ روايتي عن أحمد بنِ

---

(١) في «لسان الميزان»١/٢٢٣:«ابن ثمان عشرة سنة» وفي آخره عنده : وقد كنت سمعته يقول : مولدي سنة ثمان وأربعين ومئتين .

قال العلامة عبد الرحمن المعلمي اليماني في تعليقه على«الأنساب»٤/١٤٥ بعد أن نقل ما في « اللسان » : أخشى أن يكون من تغيير بعض النساخ ليطابق ما بعده ، لكنه يخالف ما قبله ، لأنه إذا كان أول سنة (٣٣٨) عمره ست وثمانون ، فمعنى ذلك أنه ولد سنة (٢٥١) ، وأما إذا كان سنة ٢٦٦ ان اثنتي عشرة سنة ، فمعنى ذلك أنه ولد سنة ٢٥٣ .

(٢) « الأنساب » : ٤ / ١٤٥ .

(٣) « الأنساب » : ٤/١٤٦ ـ ١٤٤ ، وما بين حاصرتين منه .

(٤) قال ابن حجر العسقلاني : لم ينكر الحاكم سماعه من مسلم بن الحجاج فيمن سمى أنه لم يدركهم . انظر « الأنساب » : ١٤٦/٤ ، و« لسان الميزان » : ٢٢٣/١ ـ ٢٢٤ .

(٥) « تاريخ ابن عساكر » : ٢ / ١١ آ ـ ١١ ب .

أبي رجاء المِصّيصي ، وهٰذا كتابي وسماعي منه ، وهذا حفيدي كَهْلٌ[1] ،

وقال حمزة السُّهمي : سُئل ابنُ مَنْدَة ـ بحضرتي ـ عن ابن حَسنُويه المقرىء ، فقال : كان شيخاً أتى عليه مئة وعشر سنين[2] .

قلت : غَلِطَ ابنُ مَنْدَة : ما وصل إلى المئة أَصْلاً .

قال حمزة : وسألتُ أبا زُرْعة محمدَ بنَ يُوسف عنه ، فقال : كذَّاب ، بحضرتي[3] .

وقال الحاكم : سَمعتُه يقول : ما رأيتُ أعجبَ من هذا الأصم[4] ! ! كان يختلف معنا إلى الرَّبيع بن سليمان ، وما سمع من ياسين القِتْبَاني[5] ، وكان جارَ الرَّبيع ، فكتبتُ قولَه ، وأريته الأصمَّ ، فصاح ، وقال : والله ما عرفتُه[6] إلا بعد رجوعي من مصر[7] .

قال أبو القاسم بن مَنْدَة ، توفِّي في رمضان سنةَ خمسين وثلاث مئة .

قلت : على مازعم من سنّه يكون عاش ثمانياً وتسعين سنةً إنْ صَدَق .

قال ابنُ عساكر : ابن حَسنُويه المقرىء التَّاجر النَّيْسَابوري ، قال محمدُ ابنُ صالح بن هانىء : كان ابنُ حسنويه يديم الاختلاف معنا إلى السِّري بنِ خُزَيمة ، وشيَّعْنَاه يومَ خُروجه إلى أبي حاتم[8] .

---

(١) « الأنساب » : ٤ / ١٤٥ . وما بين حاصرتين منه .

(٢) « تاريخ ابن عساكر » : ٢ / ١٢ آ .

(٣) المصدر السابق ، وكلمة بحضرتي زيادة ليست في التاريخ .

(٤) تقدمت ترجمته رقم / ٢٦٠ / من هذا الجزء .

(٥) في الأصل : العتباني ، بالعين ، وهو تصحيف . وهو من رجال التهذيب .

(٦) أي لابن حسنويه .

(٧) انظر « الأنساب » : ٤ / ١٤٥ ـ ١٤٦ .

(٨) « تاريخ ابن عساكر » : ٢ / ١٢ آ .

قال الحاكم : ورحل إلى التِّرْمِذِي[1] .

٣٢٧ - ميمون بنُ إسحاق *

الشَّيخُ الصَّدوق المعمَّر ، أبو محمد البَغْدَادِيُّ الصَّوَّاف، من موالي محمدِ بنِ الحنَفية .

سَمِعَ أحمدَ بنَ عبد الجَبَّار العُطَارِديَّ ، وغلامَ خليل ، والحسنَ بنَ السَّمْح ، وأحمدَ بنَ هارون البَرْديجي الحافظ.

حدَّث عنه : أبو الحسن بنُ رِزْقَوَيه ، وابن الفَضْل القَطَّان ، وأبو الحسن الحَمَّامي ، وأبو علي بنُ شَاذان ، وغيرُهم .

قال الخطيبُ : كان صَدُوقاً ، ولد سنةَ ستين ومئتين[2] . وتوفِّي سنةَ إحدى وخمسين وثلاث مئة .

قلت : له جُزْءٌ مَرْويّ سَمِعْنَاه من أصحاب البهاء عبد الرحمن .

٣٢٨ - ابن بُرَيه **

الشَّيْخُ الإمام الشَّريف المعمَّر ، شيخُ بني هاشم ، أبو جعفر عبدُ الله ابنُ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ بنِ الأمير عيسى بنِ أمير المؤمنين المَنْصور أبي جعفر عبدِ الله بنِ محمدِ بنِ علي بنِ عبدِ الله بنِ العَبَّاس ، الهَاشمي البَغْدَادِيُّ .

---

(١) « الأنساب » : ٤ / ١٤٤ .

* تاريخ بغداد : ١٣ / ٢١١ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١٣ / ٢١١ .

** تاريخ بغداد : ٩ / ٤١٠ - ٤١١ ، المنتظم : ٧/ ٥، العبر : ٢/ ٢٨٦ ، شذرات الذهب : ٣ / ٣ .

سمع أحمدَ بنَ عبد الجَبَّار العُطاردي ، وأبا بكر بن أبي الدُّنيا ، وجماعةً .

حدَّث عنه : أبو الحسن بن رِزْقَوَيه ، وأبو القَاسم بن المنذر ، وأحمدُ ابنُ عبد الله البَادي ، وأبو علي بنُ شاذان ، وجماعة .

وكان خطيب جامعِ بغداد ، فكان يقول : رَقَى هذا المِنْبر الواثـقُ ، وأنا ، وكلانا في درجة في النَّسب إلى المنصور[١] .

قلتُ : وقد عَاش بعد الوَاثق[٢] نحواً من مئةٍ وعشرين سنة .
وثَّقة الخَطِيبُ[٣] .

وتوفِّي في صفر سنةَ خمسين وثلاث مئة . وله سبعٌ وثمانون سنة .

أخبرنا أبو جعفر محمدُ بنُ السُّلَيمي ، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ إبراهيمَ الفقيه ، وأخبرنا أبو جعفر عبدُ الرحمن بنُ عبد اللّه الخَيَّاط ، ومحمدُ بنُ أحمد القزَّاز ، وأبو المعالي محمدُ بنُ علي ، وعليُّ بنُ جعفر المؤذِّن ، وبِيْبَـرْس المَجْدي ، قالوا : أخبرنا يحيى بنُ أبي السعود البَزَّاز ، قال : أخبرتنا شُهْدَة الكاتبة ، أخبرنا محمدُ بنُ الحسنَ البَاقِلَّاني ، أخبرنا الحسنُ بنُ أبي بكر البَزَّاز ، أخبرنا أبو جعفر عبدُ اللّه بنُ إسماعيل الهاشمي ، وحمزةُ بنُ محمد الدِّهْقَان ، وأبو سهل القَطَّان وابنُ السَّمَّاك ، قالوا : أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الجَبَّار ، حدثنا أبو معاوية ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالد ، عن قيس ، عن

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٩ / ٤١١ .

(٢) توفي الواثق بن المعتصم سنة / ٢٣٢ / هـ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٩ / ٤١١ .

سَعْد بن أبي وقَّاص ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزالُ طائفةٌ من أُمتي ظاهِرين على الدِّين عزيزةً إلى يوم القِيامة »[1] .

٣٢٩ ـ ابنُ فَارس *

الشيخُ الإمامُ ، المحدِّث الصَّالح ، مسنِد أصبهان ، أبو محمد عبدُ اللّـه ابنُ المحدِّث جعفر بنِ أحمد بنِ فارس الأصْبَهاني .

سمع من : محمد بنِ عاصم الثَّقفي ، ويونس بنِ حبيب ، وأحمد بن يونس[2] الضَّبِّي ، وهارون بن سليمان ، وأحمدَ بن عصام ، وإسماعيل سَمُّويه ، ويحيى بن حاتم ، وحُذَيفة بن غياث ، والكبار ، وتفرَّد بالرِّواية عنهم .

وقارب المئة . وكان من الثِّقات العُبَّاد .

حدَّث عنه : أبو عبد اللّه بن مَنْدَة ، وأبو ذر بن الطَّبَراني ، وأبو بكر بن أبي علي الذَّكْوَاني ، وأبو بكر بن فُورك ، وابن مَرْدُويَه ، والحسينُ بن إبراهيم الجَمَّال ، ومحمدُ بن علي بن مُصْعب ، وغُلام محسن أحمدُ بنُ يزداد ، وأبو نُعَيم الحافظ ، وانتهى إليه علوُّ الإسْناد .

مولده في سنةِ ثمانٍ وأربعين .

---

(١) أخرجه من حديث إسماعيل بن أبي خالد عن قيس ، عن المغيرة بن شعبة ، البخاري (٧٣١١) في الاعتصام ومسلم (١٩٢٠) في الإمارة ، قال الحافظ : وقد اتفق الرواة عن إسماعيل على أنه عن قيس عن المغيرة وخالفهم أبو معاوية فقال : عن سعد ، بدل : المغيرة ، فأورده أبو إسماعيل الهروي في « ذم الكلام » وقال : الصواب قول الجماعة : عن المغيرة . وحديث سعد عند مسلم (١٩٢٥) لكن من طريق أبي عثمان عن سعد بلفظ : « لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة » .

* طبقات المحدثين بأصبهان الورقة ١٥٦ ، ذكر أخبار أصبهان : ٢/ ٨٠ ، العبر : ٢٧٢/٢ ، شذرات الذهب : ٣٧٢/٢ .

(٢) في « العبر » : ٢٧٢/٢ أحمد بن يوسف ، وهو تحريف .

وقال أبو بكر بنُ المقرىء : رأيتُه يحدِّث بمكَّة في أيَّام المُفَضَّل بن محمد الجَنَدي .

وقال ابن مَنْدَة : كان شيوخ الدُّنيا خمسة : ابن فارس بأصبَهان ، والأصمّ بنيسابور ، وابن الأعرابي بمكة ، وخيثمة بأَطْرابُلُس ، وإسماعيل الصَفَّار ببغداد .

قال ابن مَرْدُويه وعبدُ اللّه بنُ أحمد السُّوذَرْجَاني[1] في « تاريخهما » : كان ثقةً .

وقال أبو الشيخ : حكى أبو جعفر الخَيَّاط لنا ، قال : حَضَرْتُ موتَ عبدِ اللّه بنِ جَعْفر ، وكُنَّا جُلوساً عنده ، فقال : هذا مَلَكُ الموت قد جاء ، وقال بالفارسية : اقْبِضْ روحي كما تَقْبِضُ رُوحَ رَجُلٍ يقول تسعين سنة : أَشْهد أنْ لا إلَه إلَّا اللّه ، وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه[2] .

قال أبو الشيخ : رأيتُ عبدَ اللّه بن جَعْفر في النَّوم ، فقلتُ : ما فعل اللّه بك ؟ قال : غفَرَ لي ، وأنزلني منازل الأنبياء[3] .

قال : وتوفِّي في شوَّال سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

٣٣٠ ـ الدُّخَمْسِينيُّ *

المحدِّث الرَّحَّال الإمامُ ، أبو أحمد بكرُ بنُ محمد بن حَمْدان ،

---

(١) بضم السين المهملة ، والذال المفتوحة المعجمة ، وسكون الراء ، وفي آخرها النون . هذه النسبة إلى « سوذرجان » وهي من قرى أصبهان « الأنساب » : ١٨٥/٧ .

(٢) طبقات المحدثين الورقة ١٥٦ ، و« ذكر أخبار أصبهان » : ٢/ ٨٠ .

(٣) ذكر أخبار أصبهان ٢/ ٨٠ ، وليس في ترجمته في طبقات المحدثين لأبي الشيخ مع أنه منقول عنه .

* الأنساب : ٥ / ٢٨٩ ـ ٢٩١ ، العبر : ٢ / ٢٦٧ ، الوافي بالوفيات : ١٠ / ٢١٦ ـ ٢١٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٩ ـ ٣٧٠ .

المَرْوَزِيُّ الصَّيْرَفي ، كان يقول : زد خمسين فبنوا له لقباً من ذلك[١] .

سمع أبا قِلابة الرَّقَاشي ، وأحمد بن عُبيد اللّه النَّرْسي ، وأبا الموجَّه محمد بن عمرو ، وعبدَ الصَّمد بن الفَضْل ، وأبا حاتم الرَّازي ، لكنْ عُدم سماعُه من أبي حاتم .

روى عنه : ابنُ عَدِي ، والحاكم ، وابن مَنْدَة ، وغُنْجَار ، ومنصور الكَاغَدِي ، وحُسين بن محمد الماسَرْجِسي .

سار إلى سَمَرْقَنْد لميراث له من غلامه ، فمات ببخارى سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة . كذا أرَّخه الحاكم .

وقال السَّمْعَانِيُّ وغيرُه : بل توفِّي سنةَ ثمانٍ وأربعين وثلاث مئة[٢] .

وما علمتُ أنا به بَأْساً .

٣٣١ ـ الطَّسْتِيُّ *

المحدِّثُ الثِّقةُ المسنِد ، أبو الحسين عبدُ الصَّمد بنُ علي بنِ محمد بن مُكْرم ، البَغْدَادِيُّ الطَّسْتيُّ[٣] الوكيل .

سمعَ أحمدَ بنَ عُبيد اللّه النَّرْسي ، وأبا بكر بنَ أبي الدُّنيا ، ودُبَيْس بن سَلَّام القَصبَاني[٤] ، وحامد بن سهل ، وإبراهيم الحَرْبي ، وطبقتهم .

---

(١) انظر « الأنساب » : ٥ / ٢٨٩ .

(٢) « الأنساب » : ٥ / ٢٩١ .

* تاريخ بغداد : ١١ / ٤١ ، الأنساب : ٨ / ١٤٢ ، المنتظم : ٦ / ٣٨٥ ، العبر : ٢ / ٢٧٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٣ .

(٣) نسبة إلى (الطست) وعمله . « الأنساب » : ٨/٢٤١ .

(٤) نسبة إلى (القصب) وبيعه . « الأنساب » : ١٠ / ١٦٨ .

وله جُزْءان مرويان للسِّلَفي ، وقع لنا أحدُهما بالاتصال .

حدَّث عنه : أبو الحسن بن رِزْقويه ، وأبو الحسين بنُ بشران ، وعليُّ ابنُ داود الرَّزَّاز ، وأبو علي بنُ شَاذان .

وعاش ثمانين سنة .

توفِّي في شعبان سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

٣٣٢ - وَهْبُ بنُ مَسَرَّة *

ابن مفرّج بنِ بكر(١) أبو الحزم ، التَّميمي الأنْدَلُسي الحِجَارِيُّ المالكيُّ الحافِظُ ، صاحب التَّصانيف .

ولد في حدود الستين ومئتين .

وسمع بقُرْطُبة من محمد بن وَضَّاح الحافظ ، ومن عبيد اللّه بنِ يحيى ابن يحيى ، وأحمد بن الرَّاضي ، وأبي عثمان الأعْنَاقي ، وقد سَمِع بوادي الحِجَارة - مدينة صارت للعدو - من محمد بنِ عَزْرَة ، وأبي وهب بن أبي نُخَيلة .

وقد حدَّثَ بمسند ابن أبي شَيْبَة ، عن ابن وَضَّاح .

وكان رَأْساً في الفِقْه ، بصيراً بالحديث ورجاله مع ورعٍ وتَقْوى ، دارت الفُتْيَا عليه ببلدِه ، وله تواليفُ وأوضاع ، أحضروه إلى قُرْطُبة ، وأُخْرِجَتْ إليه

---

* تاريخ علماء الأندلس : ٢ / ١٦٥ - ١٦٦ ، جذوة المقتبس : ٣٣٨ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٩٠ ، العبر : ٢ / ٢٧٤ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٤٠ ، الديباج المذهب : ٣٤٩ ، لسان الميزان : ٦ / ٢٣١ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٣ - ٣٦٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٤ .

(١) في « تاريخ علماء الأندلس » : ابن حكم ، وفي « الديباج » : حكيم .

أُصول ابنِ وَضَّاح التي سَمِعَها منه ، فسُمِعتْ عليه ، وسمِعَ منه عالم عظيمٌ ، وازدحموا عليه .

أَخَذَ عنه : أبو محمد القَلَعي ، وأبو عبد الرحيم أحمدُ بنُ العجوز ومحمدُ بنُ علي بن الشيخ ، وأبو عمر أحمد بن الجَسُور ، وأحمدُ بنُ القاسم التَّاهَرْتي ، وحمل الحافِظَان ابنُ عبد البَرِّ ، وابنُ حَزْم عن أصحابه ، وقد كان منه هَفْوَة في القَوْل بالقَدر ، نسأل اللّه السَّلامة .

وقال أبو الوليد بنُ الفَرَضي : تُرِكَ لأنَّه كان يدعو الى بِدْعة وَهْب بن مَسَرَّة[1] .

ومما نُقل عن ابن مَسَرَّة ، أنَّه كان يقول : ليستِ الجَنَّةُ التي أُخرج منها أبونا آدم بجنة الخُلْد ، بل جنةٌ في الأرض .

فهذا تنطُّعٌ وتعمُّق مرذول[2] .

---

(١) انظر « تاريخ علماء الأندلس » : ٢ / ٨١ - ٨٢ .

(٢) ما أدري كيف تأتى للإمام الذهبي أن يصف هذا القول بأنه تنطع وتعمق مرذول ، مع أنه قول الإمام أبي حنيفة وغيره من المحققين من أهل السنة ، فقد قال الإمام أبو منصور الما تريدي في تفسيره المسمى بالتأويلات : نعتقد أن هذه الجنة بستان من البساتين ، أو غيضة من الغياض ، كان آدم وزوجه منعمين فيها ، وليس علينا تعيينها ، ولا البحث عن مكانها ، وهذا هو مذهب السلف ، وهو قول تكثر الدلائل الموجبة للقول به :

١ـ إن الله خلق آدم في الأرض ليكون هو ونسله خليفة فيها ، فالخلافة مقصودة منهم بالذات ، فلا يصح أن تكون عقوبة عارضة .

٢ ـ أخبر على لسان جميع رسله أن جنة الخلد إنما يكون الدخول إليها يوم القيامة ، ولم يأت زمن دخولها بعد .

٣ ـ وصف جنة الخلد في كتابه بصفات ، ومحال أن يصف الله سبحانه شيئاً بصفة ، ثم يكون ذلك الشيء بغير تلك الصفة التي وصفه بها ، فقد جاء وصف الجنة التي أعدَّت للمتقين بأنها دار المقامة ، فمن دخلها أقام بها ، ولم يقم آدم بالجنة التي دخلها ، وجاء في وصفها أنها جنة الخلد ، وآدم لم يخلد فيها ، وأنها دار ثواب وجزاء ، لا دار تكليف وأمر ونهي ، وأنها دار سلامة=

قال الطَّلَمَنْكي (١) في ردِّه على الباطنية : ابنُ مَسَرَّة ادَّعى النُّبوة ، وزَعَمَ أنَّه سمع الكلام ، فثبت في نفسه أنَّه من عند الله .

قلت : ليس هذا من قبيل ادِّعاء النُّبوة ، بل من قبيل الغَلَط والجَهْل .

توفِّي ببلده بَعْدَ رُجوعه من قُرْطُبة في نصف شعبان سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

٣٣٣ - الخُلْدِيُّ *

الشَّيخُ الإمام القُدوة المحدِّث ، شيخ الصُّوفية ، أبو محمد جعفرُ بنُ محمد بنِ نُصير بنِ قاسم ، البَغْدَادِيُّ كان يسكنُ محلَّة الخُلْد (٢) .

مطلقة ، لا دار ابتلاء وامتحان ، وقد ابتلي آدم فيها بأعظم الابتلاء ، وأنها لا يدخلها ، إلا المؤمنون المتقون ، فكيف دخلها الشيطان الكافر الملتعن ، وأنها دار لا يُعصى الله فيها أبداً ، وقد عصى آدم ربه في جنته التي دخلها ، وأنها ليست دار خوف ولا حزن ، وقد حصل للأبوين فيها من الخوف والحزن ما حل ، ولا نزاع أن الله سبحانه وتعالى خلق آدم في الأرض ، ولم يذكر في موضع واحد أصلاً أنه نقله إلى السماء ، ولو حصل ، لكان أولى بالذكر لأنه من أعظم الآيات .

(١) هو أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي - من طلمنكة ، وهي ثغر الأندلس الشرقي - أحد الأئمة في علم القرآن العظيم ، جمع كتباً حساناً كثيرة النفع على مذاهب أهل السنة . منها : رسالة في أصول الديانات ، والرد على ابن مسرة . توفي سنة/٤٢٩/ . انظر « الصلة » : ١/٤٤ - ٤٥ ، و« الديباج المذهب » : ٣٩ .

* طبقات الصوفية : ٤٣٤ - ٤٣٩ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٣٨١ ، تاريخ بغداد : ٧ / ٢٢٦ - ٢٣١ - الرسالة القشيرية : ٢٨ ، الأنساب : ٥/١٦١ - ١٦٢ ، المنتظم : ٦ / ٣٩١ ، معجم البلدان : ٢ / ٣٨٢ ، العبر : ٢ / ٢٧٩ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٤٢ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٤ ، طبقات الأولياء : ١٧٠ - ١٧٤ ، غاية النهاية : ١ / ١٩٧ - ١٩٨ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٢٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٨ .

(٢) وقيل له : الخلدي لأنه كان يوماً عند الجنيد ، فسئل الجنيد عن مسألة فقال الجنيد : أجبهم ، فأجابهم . فقال : يا خلدي من أين لك هذه الأجوبة ؟ فبقي عليه .

قال الخلدي : والله ما سكنت الخلد ، ولا سكن أحد من آبائي . انظر « الأنساب » : ٥ / ١٦١ .

سمع الحارث بن أبي أُسامة ، وعليَّ بنَ عبد العزيز ، وأبا مسلم الكَجّي ، وعمر بن حَفْص السَّدوسي ، وأبا العَبَّاس بن مسروق .

وصَحِب أبا الحُسين النُّوري ، والجُنَيد ، وأبا محمد الجَريري .

حدَّث عنه : يوسف القَوَّاس ، والحاكمُ ، وأبو الحسن بن الصَّلْت ، وعبد العزيز السِّتُوري ، والحسين الغَضائري ، وابن رِزْقويه ، وابن الفَضْل القَطَّان ، وأبو الحسن الحَمَّامي ، وأبو علي بن شَاذَان .

وقال الخطيب : ثِقَةٌ . قال إبراهيمُ بنُ أحمد الطَّبَري : سَمِعْتُ الخُلْدي يقول : مضيتُ إلى عَبَّاس الدُّوري ، وأنا حَدَث ، فكتبتُ عنه مجلساً ، وخَرَجْتُ ، فلقيني صُوفيٌّ ، فقال : أَيش هذا ؟ فأريتُه ، فقال : ويحكَ ، تَدَعُ عِلْمَ الخِرَق ، وتأخذُ عِلْم الوَرَق ! ثم خرَّق الأوراق ، فدخل كلامُه [في قلبي ،] فلم أعدْ إلى عَبَّاس[1] ، ووقفتُ بعرَفَة ستاً وخمسين وقفة .

قلت : ما ذا إلَّا صُوفيٌّ جاهلٌ يمزِّق الأحاديثَ النَّبوية ، ويحُضُّ على أمرٍ مجهول ، فما أحوجَه إلى العِلْم .

قيل : عجائب بغداد : نُكَتُ المُرْتَعِش[2] ، وإشارات الشِّبْلي[3] ، وحكايات الخُلْدي[4] .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٧ / ٢٢٧ ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) تقدمت ترجمته رقم / ٨٧ / من هذا الجزء .

(٣) تقدمت ترجمته رقم / ١٩١ / من هذا الجزء .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٧ / ٢٢٧ .

قال القَوَّاس : سمِعْتُ الخُلْدي يقول : لا توجد لَذَّة المُعَاملة مع لذَّة النَّفْس[1] .

وعن الخُلْدي قال : عندي مئةٌ وثلاثون دِيواناً من دَوَاوين القَوْم[2] .

قلتُ : تُوفِّي سنةَ ثمانٍ وأربعين وثلاث مئة في رمضان وله خمسٌ وتسعون سنة . وعندي مجالس من أماليه .

٣٣٤ ـ الصَّرَفَنْدِيُّ *

المحدِّث الإمام ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ إسحاق بن أبي الدَّرْدَاء ، الأنْصَارِيُّ الصَّرَفَنْدِيُّ الشَّاميُّ . وصرفَنْدة : حِصنٌ بالسَّاحلُ[3] دُثِرَ .

سمع بكَّار بن قُتيبة ، وأبا أُميَّة الطَّرَسُوسِيَّ ، ومعاوية بنَ صالح ، ويزيدَ ابنَ عبد الصَّمد ، والرَّبيع بن محمد اللاَّذِقي ، وعِدَّة .

روى عنه : عبدُ اللّه بنُ علي بن أبي العَجَائز ، وشهابُ بنُ محمد الصُّوريُّ ، وأبو الحُسين بن جُمَيْع وغيرُهم .

هذا الذي عندي من حَاله رحمه اللّه .

أخبر نا عمرُ بنُ عبد المنعم ، أخبرنا عبد الصَّمد بنُ محمد حضوراً ، أخبرنا عليُّ بنُ المُسَلَّم ، أخبرنا الحسين بن طَلاَّب ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد

---

(١) « لأن أهل الحقائق قطعوا العلائق التي تقطعهم عن الحق قبل أن تقطعهم العلائق » . « طبقات الصوفية » : ٤٣٦ .

(٢) « طبقات الصوفية » : ٤٣٤ .

* الأنساب : ٨/٥٦ ـ ٥٧ ، تاريخ ابن عساكر : ٢/٢٠٦ ب ، معجم البلدان : ٣/٤٠٢ .

(٣) من أعمال صور .

الغَسَّاني ، حدثنا إبراهيمُ بنُ إسحاق الصَّرَفَنْدِيُّ ، قال : كَتَبَ إليَّ جعفرُ بن عبد الواحد : قال لنا سعيد بنُ سلام ، حدثنا المسيِّب أبو زهير ، سمعت أبا جعفر المنصور ، يحدِّث عن أبيه ، عن جدِّه ، عن ابن عَبَّاس : قال رسولُ اللّه ﷺ : « العَبَّاس عمّي وَوَصِيي وَوَارِثِي » .

هذا حديثٌ منكر . وجعفر ليس بثقةٍ(١)

٣٣٥ - ابنُ الجزَّار *

الفيلسوفُ البَاهِرُ ، شيخُ الطِّب ، أبو جعفر أحمد بنُ إبراهيمَ بن أبي خالد ، القَيْرَوانيُّ ، تلميذُ إسحاق بن سليمان الإسْرائيلي .

اتصل بالدَّوْلة العُبَيْدِيَّة ، وكَثُرَتْ أموالُه وحشمَتُه .

وصنَّفَ الكثير ، من ذلك كتاب « زَادِ المُسَافر » في الطِّبِّ ، و« الأدوية المُفْرَدَة »(٢) ، و« رسالة في النَّفْس » - طويلة - وكتاب « ذَمِّ إخراج الدم »(٣) ، وكتاب « أسباب وباء مِصْر ، والحيلة في دَفْعه » وكتاب « دولة المَهْدِيِّ وظهوره بالغَرْب » .

وكان حَيّاً في دَوْلَة المُعِزِّ باللّه(٤) .

---

(١) في الميزان ١ / ٤١٢ : قال الدارقطني : يضع الحديث ، وقال أبو زرعة : روى أحاديث لا أصل لها ، وقال ابن عدي : يسرق الحديث ، ويأتي بالمناكير عن الثقات .

* طبقات الأمم : ٩١ - ٩٢ ، معجم الأدباء : ٢ / ١٣٦ - ١٣٧ ، عيون الأنباء : ٤٨١ - ٤٨٢ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٢٠٨ - ٢٠٩ ، بغية الوعاة : ١١٧ .

(٢) في « معجم الأدباء » : المعروف بالاعتماد .

(٣) في « عيون الأنباء » : رسالة في التحذير من إخراج الدم من غير حاجة دعت إلى إخراجه .

(٤) توفي المعز سنة / ٣٦٥ / ، وقد تقدمت ترجمته رقم / ٦٨ / من هذا الجزء .

وله كتاب « طِبّ الفُقَراء » ، وأشياء ، وطال عُمره .

٣٣٦ ـ صَاحِبُ الأنْدَلُس *

المَلِكُ الملقَّبُ بأمير المؤمنين ، النَّاصر لدين اللّه ، أبو المُطَرِّف عبدُ الرحمن بنُ الأمير محمدِ بنِ صاحب الأنْدَلُس عبدِ اللّه بنِ صاحب الأنْدَلُس محمد بن صاحب الأنْدَلُس عبد الرحمن بن صاحبها الحكم بنِ صاحبها هِشَام ابن الأمير الدَّاخِل عبد الرحمن بنِ معاوية بنِ أمير المؤمنين هِشَام بنِ عبد الملك بنِ مروان ، المَرْوَانيُّ الأنْدَلُسِيُّ .

باني مدينة الزَّهْرَاء[1] والذي دامتْ دولتُه خمسين سنةً ، وصاحب الفُتُوحاتِ الكثيرة ، والغَزَوَات المشهورة ، وهو أوَّلُ من تَلقَّب بألقاب الخِلافة ، وذلك لَمَّا بَلَغَه قَتْلُ المُقْتَدر ، ووَهْنُ الخِلافة العَبَّاسية ، فقال : أنا أوْلى بالاسم والنَّعْت .

قُتِلَ أبو هذا شاباً ولهذا عشرون يوماً ، فكَفَلَه جدُّه ، فلما مات جَدُّه ، بويع هذا سنَة ثلاث مئة مع وجودِ الأكابر من أعمامه وأعمام أبيه ، فولي وعمره اثنتان وعشرون سنة ، فضَبط الممالك ، وخافَتْه الأعداءُ ، وعمل الزَّهْراء على بَرِيد[2] من قُرْطُبة ، فشيَّدها وزخرفَها ، وأنفق عليها قناطيرَ مِنَ الذَّهب ،

---

* العقد الفريد : ٤ / ٤٩٨ ـ جذوة المقتبس : ١٣ ، بغية الملتمس : ١٧ ، الكامل : ٨ / ٧٣ ـ ٧٤ ، الحلة السيراء : ١ / ١٩٧ ـ ٢٠٠ ، المغرب في حلى المغرب : ١ / ١٧٦ ـ ١٨١ ، البيان المغرب : ٢ / ١٥٦ وما بعدها . العبر : ٢ / ٢٨٧ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٨ ، نفح الطيب ١/٣٥٣ ـ ٣٧١ ، النجوم الزاهرة : ٣/٣٣٠ .

(١) انظر « معجم البلدان » : ٣ / ١٦١ .

(٢) البريد : اثنا عشر ميلاً .

وكان لا يَملُّ من الغزو ، فيه سُؤدُدٌ وحَزْم وإقْدام ، وسجايا حميدة ، أصابَهُم قَحْطٌ ، فجاء رسولُ قاضيه منذر البَلُّوطي(١) يحرّكُه للخروج ، فلَبِس ثوْباً خَشِناً ، وبكى واستغفر ، وتذلَّل لربِّه ، وقال : ناصيتي بيدك ، لا تعذِّب الرَّعية بي ، لن يفوتك مني شيءٌ . فبلغَ القاضي ، فتهلَّل وجهه ، وقال : إذا خَشَع جبَّارُ الأرْض ، يرحم جَبَّار السَّماء ، فاسْتُسقوا ورُحموا .

وكان ـ رحمه الله ـ يَنْطوي على دين ، وحُسْنِ خُلُق وَمُزَاح . وكان دَسْتُه في وقته فوقَ دَسْتِ ملوكِ الإسلام . وَوَزَرَ له أبو مروان بنُ شُهيد ،(٢) وغيرُه .

ونقل بعضُهم أنَّ وزيراً له قَدّم له هَدِيَّة سَنِيَّة منها : خمس مئة ألفِ دينار ، وأربع مئة رطل تبراً(٣) ، وألفا ألفِ دِرْهم ، ومئةٌ وثمانونَ رطْلاً من العود ، ومئةُ أُوقية من المِسْك ، وخمس مئة أوقيَّة عَنْبر ، وثلاث مئة أُوقيَّة كافور ، وثلاثون ثوباً خاماً ، وستُّ سُرَادِقات(٤) ، وعشرةُ قناطير سمُّور(٥) ، وأربعة آلاف رطْل حرير ، وألف تُرْس ، وثمان مئةِ تِجفاف(٦) ، وخمسة عشر حِصَاناً ، وعشرون بَغْلاً ، وأربعون مملوكاً ، ومئة فَرَس ، وعشرون

---

(١) هو منذر بن سعيد بن عبد الله ، البلوطي ، كان قاضياً ، بصيراً بالجدل ، منحرفاً إلى مذهب أهل الكلام ، توفي سنة/٣٥٥/هـ انظر « تاريخ علماء الأندلس » : ٢/١٤٤ ـ ١٤٥ .

(٢) انظر ترجمته في « الوافي بالوفيات » : ٧ / ١٤٤ ـ ١٤٨ ، وفي هامشه مصادر ترجمته .

(٣) التبر : ما كان من الذهب غير مضروب ، فإذا ضرب دنانير فهو عين ، ولا يقال تبر إلاّ للذهب . . وبعضهم يقوله للفضة أيضاً .

(٤) واحدها : سرادق ، وهي تمد فوق صحن الدار .

(٥) السَّمُّور : حيوان بري يشبه السِّنور يتخذ من جلده الفراء للينه وخفته ودفئه وحسنه « حياة الحيوان » ١/٥٧٤ .

(٦) آلة للحرب ، يلبسه الفرس والإنسان ليقيه في الحرب .

سُرِّيَّة[1] ، وضَيْعَتانِ ، وألفُ جِسْر ، كلُّ جِسْر قيمتُهُ ألف دِرْهم ، فلقَّبه ذا الوزارتين ، ورفع قَدْره[2] .

وقد توفِّي النَّاصر قبل تتمة زخرفةِ مدينةِ الزَّهْراء ، فأتمها ابنُـهُ المستنصر ، وبها جامعٌ عديم المِثْل وكذا مَنارته .

قال ابن عبد ربه : لي أرجوزة ذكرتُ فيها غَزَوَاته[3] .

افتتح سبعينَ حِصْناً من أعظم الحُصون ، وقد مَدَحَتْه الشُّعراء .

قلتُ : تُوفِّي في شهر رمضان سنةَ خمسين وثلاث مئة وله اثنتان وسبعون عاماً رحمه الله .

وقد كنتُ ذكرتُ ترجَمَتَه[4] مع جدِّهم ، فأعدتُها بزوائدَ وفوائد ، وإذا كان الرأس عاليَ الهِمَّة في الجهاد ، احتُملت له هَنَات ، وحسابه على الله ، أما إذا أماتَ الجهاد ، وظلَمَ العِبَاد ، وللخزائن أباد ، فإنَّ ربَّك لبالمرصاد .

٣٣٧ - ابنُ الأخْرَمِ *

مقرىء دمشق ، العلاَّمةُ أبو الحسن ، محمدُ بنُ النَّضْر بنُ مرِّ بنِ الحُرِّ ، الرَّبَعِيُّ الدِّمَشْقِيُّ بنُ الأخْرَم ، تلميذُ هارون الأخْفَشِ الدِّمَشْقي ،

---

(١) السرية : الأمة .

(٢) انظر تفصيل هدية ابن شُهيد له في « نفح الطيب » ١/٣٥٦ - ٣٥٩ .

(٣) انظرها في « العقد الفريد » : ٤ / ٥٠٠ - ٥٢٧ .

(٤) انظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » الجزء الثامن من رقم الترجمة / ٦٢ / .

* تاريخ ابن عساكر : ١٦ / ٢٩ آ - ٣١ آ ، معرفة القراء : ١ / ٢٣٤ - ٢٣٥ العبر : ٢ / ٢٥٧ ، الوافي بالوفيات : ٥ / ١٣١ ، غاية النهاية : ٢ / ٢٧٠ - ٢٧١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦١ .

كانتْ له حَلْقة عظيمة بجامع دمشق يقرؤ ون عليه من بَعْد الفجر إلى الظُّهر .

قال الدَّاني : روى عنه القراءة عَرْضاً : أحمدُ بن بُـدْهـن ، وأحمد بنُ نَصْرٍ الشَّذَائي ، ومحمدُ بنُ أحمد الشَّنَبُوذي ، ومحمدُ بنُ الخليل ، وصالحُ بنُ إدريس ، وعليُّ بنُ محمدٍ بنُ بِشر الأنْطَاكِيُّ ، وعبدُ الله بنُ عطية ، ومظَفَّر بنُ بَرهام ، وعليٌّ بنُ داود الدَّارَاني ، ومحمدُ بنُ حُجْر ، وجماعةٌ لا يُحصى عَدَدُهم .

قلت : منهم محمد بن أحمدَ الجُبْني ، وسلامةُ المُطَرِّز ، وأبو بكر أحمدُ بنُ مِهران .

وقد ذكره عبدُ البَاقي بنُ الحسن ، فغَلِطَ ، وسَمَّاه عليَّ بنَ حسن بن مُرّ .

وقال عليُّ بنُ داود الدَّارَانيُّ : قَدِمَ ابنُ الأخْرم بغدادَ ، فأمر ابنُ مجاهد تَلامِذَتَه أنْ يختلفوا إلى ابن الأخرم[1] .

وقال الشَّنَبُوذِيُّ : قرأْتُ عليه ، فما رأيتُ أحسنَ معرفةً منه بالقرآن[2] ولا أحفظَ ، وكان يحفَظُ تفسيراً كثيراً ومعاني ، حَدَّثني أنَّ الأخْفَش حفَّظَه القُرآن[3] .

قال محمد بن علي السُّلَميُّ : قمتُ ليلةً سحراً لآخذ النَّوْبة على ابن الأخْرم ، فوجدتُ قد سبقني ثلاثون قارئاً ، وقال : لم تدركْني النَّوْبَةُ إلى العَصْر[4] .

---

(١) « غاية النهاية » : ٢ / ٢٧١ .

(٢) في « غاية النهاية » : القراءات .

(٣) « غاية النهاية » : ٢ / ٢٧١ .

(٤) المصدر السابق .

توفِّي ابنُ الأخْرم في سنةِ إحدى وأربعين وثلاث مئة . وعاش إحدى وثمانين سنة .

٣٣٨ - ابنُ عَمَّار *

عالم الشِّيعة بالكُوفَة ، أبو علي أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عَمَّار .

له تواليفُ ، منها : أخبار « آباء النبيِّ ﷺ » و « إيمانُ أبي طالب » .

روى عنه : أحمدُ بنُ داود ، وغيرُه .

توفِّي سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

٣٣٩ - ابنُ مَاْتَى **

الشَّيخُ الثِّقة المُعَـمَّر ، أبو الحُسينُ ، عليُّ بنُ عبد الرحمن بنِ عيسى بنِ زيد بن مَاْتى[1] - بالفتح - الكُوفي الكاتب ، مولى آل زيد بنِ علي العَلَوي .

حدَّث ببغداد عن : إبراهيمَ بنِ عبد الله العَبْسي ، وإبراهيمَ بنِ أبي العَنْبَس ، وأحمدَ بنِ أبي غَرزَة ، والحُسين بنِ الحكم .

حدَّث عنه : ابنُ رِزْقَويه ، وأبو الحسن الحَمَّامي ، ومحمدُ بنُ الحُسين القَطَّان ، وأبو علي بن شَاذان ، وجماعة .

---

* الفهرست للطوسي : ٢٩ - ٣٠ .

** تاريخ بغداد : ١٢/٣٢ - ٣٣ ، الإكمال : ٧/١٩٩ ، المنتظم : ٦/٣٨٩ ، العبر : ٢/٢٧٧ ، شذرات الذهب : ٢/٣٧٥ .

(١) في « الإكمال » و « المشتبه » و « التبصير » ضبط بكسر التاء ، وقد أشار الذهبي إلى - الكسر في آخر الترجمة .

وثقه الخطيب[1] ، وقال : توفِّي في ربيعٍ الأوَّل سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة . وله ثمان وتسعون سنة .

وقع لنا من طريقه نسخة وَكيع ، والطَّلَبَةُ يقولون : ابنُ ماتِي - بالكسر - . فكأنَّه يَسُوغ أيضاً .

٣٤٠ - ابنُ الزُّبَير *

الإمامُ الثِّقة المتقن ، أبو الحَسَن ، عليُّ بنُ محمدِ بنِ الزُّبير ، القُرشي الكُوفي الأديب .

حدَّث ببغداد عن : إبراهيمَ بنِ أبي العَنْبَس القاضي ، والحَسَنِ بنِ علي بنِ عَفَّان ، وأخيه محمد ، ومحمدِ بنِ الحسين الحُنَيْني ، وإبراهيمَ بن عبد الله القصَّار .

حدَّث عنه : ابنُ رِزْقُويه ، وأبو نَصْر بنُ حَسْنُون ، وأحمد بن كثير البَيِّع ، وعليُّ بنُ داود الرَّزَّاز ، وأبو علي بنُ شَاذَان ، وآخرون .

وكان أديباً عالماً ، مليحَ الكِتَابة ، بديع الوِراقة ، نسخَ الكثير ، وكان من جِلَّة تلامذة ثَعْلب .

وثَّقه أبو بكر الخطيب[2] .

وقال : توفِّي في ذي القَعْدَة سنةَ ثمانٍ وأربعين وثلاث مئة عن أربع وتسعين سنة .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢/٣٢ .

* تاريخ بغداد : ١٢ / ٨١ ، المنتظم : ٦ / ٣٩١ ، العبر : ٢ / ٢٧٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٨١ .

وقع لابن الشِّحْنة من طريقه الأمالي والقراءة جزء .

٣٤١ ـ العَطَشيُّ *

الشَّيخُ الثِّقة المسنِد ، أبو الحسين أحمدُ بنُ عثمانَ بنِ يحيى بنِ عمرو ، البَغْدادِيُّ العَطَشِيُّ(١) الأدَمي(٢) .

مولده سنةَ خمسٍ وخمسين ومِئتين .

سَمِعَ أحمد بن عبد الجبّار العُطاردي ، وعباس بن محمد الدُّوري ، ومُحمد بن مَاهان زَنْبقة ، ومحمد بن الحسين الحُنَيني .

حَدَّث عنه : ابن رِزقويه ، وهلال الحفار ، والحاكم ، وأبو علي بن شاذان ، وطلحة بن الصَّقر ، وعددٌ كثير .

وكان البرقاني يوثِّقهُ(٣) .

قال الخطيب : توفِّي في ربيع الآخر سنة تسعٍ وأربعين وثلاث مئة ، وكان ثقة(٤) .

٣٤٢ ـ القَصَّار **

الشَّيخ المعمَّر ، أبو عبد الله أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يحيى ، القَصَّار الأَصْبَهانيُّ .

---

* تاريخ بغداد : ٤ / ٢٩٩ ـ ٣٠٠ ، الأنساب : ٨ / ٤٧٨ ، تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٣ ـ ٤ ، العبر : ٢ / ٢٨٠ ـ ٢٨١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٨٩ .

(١) نسبة إلى « سوق العطش » وهو موضع ببغداد بالجانب الشرقي . « الأنساب » : ٨ / ٤٧٧ .

(٢) نسبة إلى من يبيع الأدم . « الأنساب » : ١ / ١٦١ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٤ / ٢٩٩ .

(٤) المصدر السابق .

** ذكر أخبار أصبهان : ١ / ١٥١ .

سمع أحمدَ بنَ مهدي ، وأحمدَ بنَ عِصَام ، وصالحَ بنَ أحمد بنِ حَنْبل ، وأَسِيد بنَ عاصم .

حَدَّث عنه : أبو بكر بنُ أبي علي الذَّكْوَانيُّ ، وأبو نُعَيم الحافظ ، وجماعة .

ما علمتُ به بَأْساً .

تُوفِّي سنةَ تسعٍ وأربعين وثلاث مئة . وله سبع وتسعون سنة .

٣٤٣ ـ المَسْعُودي *

صاحب « مُروجِ الذَّهبِ » وغيرِهِ من التَّواريخ [١] ، أبو الحسنِ [٢] عليُّ بنُ الحسينِ بنِ عليّ من ذرِيَّة ابنِ مسعود [٣] عِدَادُه في البَغَادِدَة ، ونزَلَ مِصْر مُدَّة .

وكان أَخْبَارِيّاً ، صاحبَ مُلَحٍ وغرائبَ وعجائبَ وفنـون ، وكان مُعْتَزِلياً .

أَخَذَ عن أبي خليفة الجُمَحي ، ونِفْطَويه ، وعِدَّة .

مات في جُمَادى الآخرة سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة .

---

* الفهرست : ٢١٩ ـ ٢٢٠ ، معجم الأدباء : ١٣ / ٩٠ ـ ٩٤ ، العبر : ٢ / ٢٦٩ ، فوات الوفيات : ٢ / ٩٤ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٤٥٦ ـ ٤٥٧ ، لسان الميزان : ٤ / ٢٢٤ ـ ٢٢٥ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧١ .

(١) انظر « الفهرست » : ٢١٩ ـ ٢٢٠ .

(٢) في « فوات الوفيات » أبو الحسين .

(٣) عبد الله بن مسعود ، الصحابي الجليل ، المتوفى سنة / ٣٢ / هـ .

٣٤٤ - ابنُ بنت عَدَبَّس *

الإمام المحدِّث ، أبو عبد الله ، جعفرُ بنُ محمدِ بنِ جَعْفر بنِ هِشَام ، الكِنْدي الدِّمَشْقي ابن بنت عَدَبَّس .

حدَّث عن : يزيدَ بنِ عبد الصَّمد ، وأبي زُرْعَة ، وأحمدَ بن فيْل البَالِسي ، وعبد الباري الجِسْريني ، وخلقٍ كثير .

حدَّث عنه : أبو عبد الله بنُ مَنْدَة ، وتَمَّام الرَّازي ، وعبدُ الرحمن بنُ عمر بنِ نَصْر ، وعبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ مُعاذ الدَّارَاني ، وعبد الرحمن بنُ أبي نَصْر التَّميمي .

قال الكَتَّاني : ثِقَةٌ مأمون .

تُوفِّي في ربيعٍ الآخر سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة .

٣٤٥ - الأَسَدَاباذِيُّ **

الشَّيخُ الإمامُ الحافِظُ القُدوة العَابد ، أبو عبد الله الزُّبير بنُ عبد الواحد ابنِ محمدِ بنِ زكريا ، الأَسَدَابـاذِيُّ(١) الهَمَذَانيُّ ، صاحب التَّصانيف - وقيل : أحمد في جَدِّه محمد - رَحَّال ، جَوَّال .

---

* الإكمال : ٦ / ١٥١ - ١٥٢ .

** تاريخ بغداد : ٨/٤٧٢ - ٤٧٣ ، الأنساب : ١ / ٢٢٤ ، تاريخ ابن عساكر : ٦ / ١٧١آ - ١٧٢ آ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩٠٠ - ٩٠١ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٨ .

(١) نسبة إلى « أسداباذ » وهي بليدة على منزل من همذان إذا خرجت من العراق . « الأنساب » : ١ / ٢٢٤ .

سَمِعَ أبا خليفة الجُمَحي ، ومحمدَ بنَ نُصير الأَصْبَهاني ، والحَسَن بنَ سُفيان، وعبدان الجَوَالِيقي، وعبدَ اللّه بنَ ناجية، وأبا يَعْلى، وابنَ قُتيبة العَسْقَلاني ، ومحمدَ بنَ خُزَيم ، وابن جَوْصَا ، وأبا العَبَّاس السَّرَّاج ، وخَلْقاً كثيراً .

وعنه : محمدُ بنُ مَخْلد العَطَّار ـ أحد شيوخه ـ وابنُ شَاهين ، وابن مَنْدَة ، وأبو بكر الجَوْزَقي ، والدَّارَقُطْني ، والحاكمُ ، والقاضي عبد الجَبَّار المُعْتَزِلي ، ويحيى بنُ إبراهيم المُزَكِّي ، وعِدَّة .

قال الحاكم : قَدِمَ نَيْسَابور سنةَ ثلاث ، فسَمع المُسند من ابنِ شِيْرَوَيه ، فأقامَ سنتين . وأما رِحْلَتُه إلى الآفاق فمشهورة ، وكان من الصَّالحين المذكورين[١] والحُفَّاظ ، صنَّف الشُّيوخ والأبواب .

توفي بأسَد اباذ في ذي الحِجة سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة .

وقال الخطيب : كان حافِظَاً مُتقناً مُكْثِراً[٢] .

أخبرنا المُسَلَّم بنُ محمد في كتابه ، أخبرنا أبو اليُمن الكِندي ، أخبرنا أبو منصور الشَّيْبَاني ، أخبرنا أبو بكر الحافظ ، أخبرني الأَزْهري ، أخبرنا الدَّارَقُطْني ، حدثنا محمدُ بنُ مَخْلَد العَطَّار ، حدثنا الزُّبير بنُ عبد الواحد ، حدَّثني محمدُ بنُ بشر ، وعبدُ الملك بنُ محمد ، قالا : حدَّثنا هاشم بنُ مَرْثَد ، سَمِعْتُ يحيى بن مَعِين يقول : الشَّافعيُّ صَدُوقٌ ليس به بَأْسٌ[٣] .

---

(١) في « تاريخ بغداد » : ٨ / ٤٧٣ « المستورين » وفي بعض نسخ « الأنساب » ، المشهورين .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٨ / ٤٧٣ .

(٣) المصدر السابق .

٣٤٦ - أبو الفَضْل بنُ إبراهيم *

الإمام السَّيِّد ، أبو الفَضْل ، محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ الفَضْل ، الهَاشمي النَّيْسَابوري المُزَكِّي ، أحدُ أصحاب الحديث .

سمع محمدَ بنَ عمرو قشمرد ، ومحمدَ بنَ إبراهيم البوشنجي ، ومحمدَ بنَ أيوب الرَّازي ، وأبا مسلم الكَجِّي ، ومُطَيَّناً والحسينَ بنَ محمد القَبَّاني ، وخَلْقاً سِوَاهم .

وعنه : الحاكم - وأثنى عليه - ويحيى بنُ إبراهيم المُزَكِّي ، وأبو عبد الله بن مَنْدَة ، وآخرون .

مات في شَوَّال سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة .

٣٤٧ - ابنُ مَعْروف **

الشَّيْخُ المحدِّث ، أبو علي محمدُ بنُ القَاسم بنِ مَعْروف بن أَبَان ، التَّميمي الدِّمَشْقِيُّ .

سمع أحمد بن علي المَرْوَزِيَّ ، وأبا عمر محمدَ بنَ يوسف بن القاسم ، وزكريا بنَ أحمد البَلْخي ، وأبا حامدٍ محمدَ بنَ هارون ، وعِدَّة .

وعنه : ابنُ أخيه عبدُ الرحمن بنُ أبي نَصْر ، وعبدُ الغني بنُ سعيد

---

* لم تقع لنا ترجمته في المصادر التي بين أيدينا .

** تاريخ ابن عساكر : ١٥/ ٤٣٥ آ - ٤٣٥ ب ، العبر : ٢/ ٢٧٧ ، ميزان الاعتدال : ٤ / ١٤ ، الوافي بالوفيات : ٢٩٢/٧ ، لسان الميزان : ٥ / ٣٤٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٦ .

الحافظ ، وعبد الرحمن بنُ النَّحَّاسِ ، وعُبيدُ اللهِ بنُ الحسنِ الوَرّاق ، وآخرون .

قال الكَتّاني : حَدَّث عن : أحمدَ بنِ علي بأكثر كُتُبِهِ واتُّهِم في ذلك[1] . وقيل : إن أكثرها إجازة .

وكان يحِبُّ الحديثَ وأهلَه ويكرمُهُم ، وله دنيا وتواليفُ .

قال عُبيد بن فُطَيْس : حدَّثني أنَّه وُلِد سنةَ ثلاثٍ وثمانين ، وسَمِعَ سنةَ اثنتين وتسعين ومئتينِ .

قال الكَتّاني : ماتَ سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة ، وقال غَيرُه سنة تسعٍ .

ومات أخوه أبو بكر أحمدُ سنةَ ثمان ، وكان مُسِنّاً . سَمِعَ من أبي زُرْعة الدِّمَشْقِيِّ .

٣٤٨ - النَّقَّاش *

العلاَّمة المفسِّر ، شيخُ القُرَّاء ، أبو بكر محمدُ بنُ الحسنِ بنِ محمدِ بنِ زيادٍ ، المَوْصِليُّ ثُمَّ البَغْدَادِيُّ النَّقَّاش .

---

(١) « ميزان الاعتدال » : ٤ / ١٤ .

* الفهرست : ٥٠ ، تاريخ بغداد : ٢ / ٢٠١ - ٢٠٥ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ١٢١ ب - ١٢٤ آ ، المنتظم : ٧ / ١٤ - ١٥ ، معجم الأدباء : ١٨ / ١٤٦ - ١٤٩ ، وفيات الأعيان : ٤ / ٢٩٨ - ٢٩٩ ، معرفة القراء : ١ / ٢٣٦ - ٢٤٠ تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩٠٨ - ٩٠٩ ، العبر : ٢ / ٢٩٢ - ٢٩٣ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ٥٢٠ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٣٤٥ - ٣٤٦ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٤٧ ، طبقات الشافعية : ٣ / ١٤٥ - ١٤٦ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٤٢ - ٢٤٣ ، غاية النهاية : ٢ / ١١٩، لسان الميزان : ٥ / ١٣٢ ، شذرات الذهب : ٣ / ٨ - ٩ .

ولد سنةَ ستٍ وستين ومئتين .

وحدَّث عن إسحاق بن سُنين ، وأبي مُسْلم الكَجِّي ، وإبراهيمَ بنِ زهير ، ومطيَّن ، ومحمدِ بنِ عبد الرحمن الهَرَوي ، والحسنِ بنِ سُفيان ، وابنِ خُزَيمة ، ومحمدِ بن علي الصائغ ، وخلق .

وتلا على هارون الأَخْفشِ ، وأحمدَ بنِ أنس - بدمشق - وعلى الحسن ابنِ الحُباب ، وغيرِهِ ببغدادَ ، وعلى الحسنِ بنِ أبي مِهران بالرَّيِّ ، وعلى أبي ربيعةَ محمدِ بنِ إسحاق ، وعِدَّة .

قرأ عليه أبو بكرِ بنُ مهران ، وعبدُ العزيز بنُ جَعْفرِ الفارسي ، وأبو الحسن بنُ الحَمَّامي ، وإبراهيمُ بنُ أحمدَ الطَّبري ، وأبو الفرج الشَّنَبُوذِيُّ ، وعليُّ بنُ محمد العَلَّاف ، وعليُّ بنُ جعفر السَّعِيدي ، وأبو الفرج النَّهْرواني ، والحسنُ بنُ عليّ بنِ بشار ، وخَلْق ، آخرهُم مَوْتاً أبو القاسم علي بن محمد الزَّيْدي الحَرَّاني .

روى عنه : ابنُ مجاهد - وهو من شيوخه - والدَّارَقُطْني ، وابنُ شَاهين ، وأبو أحمد الفَرَضيُّ ، وأبو عليّ بنُ شَاذان ، وأبو القاسم الحُرْفي .

وهو مؤلف « شِفَاءِ الصُّدورِ » في التَّفْسير .

وكان واسعَ الرِّحْلة ، قديمَ اللِّقاءِ ، وهو في القراءاتِ أقوى منه في الرِّوايات .

وله كتاب « الإشارة في غريبِ القرآن » وكتاب « المناسك » و « دلائل النبُّوة » و « المعاجم الثلاثة » : أوسط وأكبر وأصغر ، فالأكبرُ في معرفةِ المقرئين ، وله كتاب كبير في التفسيرِ نحو من أربعين مجلداً ، وكتاب

« القراءاتِ بعِلَلِها » ، وكتاب « السَّبْعة » ، وكتاب « ضِدّ العقلِ »[1] ، وكتاب « أخبارِ القُصاص » وأشياء . ولو تَثَبت في النَّقْلِ ، لصارَ شيخَ الإسلامِ .

قال أبو عَمْرو الدَّاني : هو مَقْبول الشَّهادةِ ، حدَّثنا فارسٌ ، سَمِعْتُ عبدَ الله بنَ الحسين ، سَمِعْتُ ابن شَنَبُوذ ، يقول : خَرَجْتُ من دِمَشْق ، فإذا بَقافلة فيها النَّقَّاش ، وبيده رَغِيف ، فقال لي : ما فَعَل الأخفش ؟ قُلْتُ : تُوفِّي ، قال : ثُمَّ انصرفَ النَّقَّاشُ ، وقال : قَرَأْتُ على الأخفش .

وقال طلحةُ بنُ محمدِ الشَّاهد : كان النَّقَّاش يَكْذِبُ في الحديث ، والغَالِبُ عليه القَصَصُ[2] .

وقال أبو بكر البَرْقَانيُّ : كلُّ حديث النَّقَّاشِ منكر[3] .

وقال الحافظ هبة الله اللالَكائي : تفسير النَّقَّاش إشْفى الصُّدور لا شفاء الصُّدور[4] .

وقال الخطيب : في حديثِهِ مناكيرُ بأسانيدَ مشهورة[5] .

روى أبو بكر ، عن أبي غَالب ، عن جدِّهِ معاويةَ بنِ عَمرو ، عن زائدةَ ، عن ليثِ ، عن مُجَاهد ، عن ابن عُمرَ ، قال رسول الله ﷺ : « إنَّ الله لا يَقْبَلُ دعاءَ حبيب على حَبيبه » .

---

(١) في « وفيات الأعيان » : صد العقل .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٢ / ٢٠٥ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) : الإشفى : المثقب يخرز به ، يستعمله الإسكاف .

(٥) « تاريخ بغداد » : ٢ / ٢٠٢ .

قال الدَّارَقُطْني : فرَجَعَ عنه حين قُلْتُ له[1] : هو موضوع .

قال الخطيب : قد رواه أبو علي الكَوْكَبي ، عن أبي غالب[2] .

وقال الدَّارَقُطْني : قال النَّقَّاش : كسرى أبو شِرْوَان . جَعلها كُنْيَةً ، وكان يدعو : لا رجَعَتْ يَدٌ قَصدَتْك صفراءَ من عَطَائِك . وإنما هي صِفْراً .

قال الخطيب : سَمِعْتُ ابنَ الفَضْل القَطَّان يقول : حَضَرْتُ النَّقَّاش وهو يَجُود بنفسِهِ في ثالثِ شَوَّال سنةَ إحدى وخمسين وثلاث مئة ، فنادى بأعلى صوته ﴿لِمِثْل هَذَا فَلْيَعْمَلِ العَامِلُون﴾ [الصافات : ٦١] يُرَدِّدُها ثلاثاً . ثم خَرَجَتْ نَفْسُه[3] رحمه الله .

قلتُ : قد اعتمد الدَّانيّ في « التَّيْسِير » على رواياته للقراءات . فاللهُ أعلم ، فإنَّ قلبي لا يَسْكُن إليه ، وهو عندي متَّهم ، عَفَا الله عنه .

٣٤٩ - ابن أبي دَارم *

الإمامُ الحافِظُ الفَاضل ، أبو بكر أحمدُ بنُ محمدٍ السَّرِيّ بنِ يحيى بن

---

(١) أي لأبي بكر النَّقاش ، ونص كلام الدارقطني فيما نقله عنه الخطيب ٢ / ٢٠٣ بعد أن ساق الحديث بسنده : فأنكرت عليه هذا الحديث وقلت له : إنَّ معاوية بن عمرو ثقة ، وزائدة من الأثبات الأئمة ، وهذا حديث كذبٌ موضوعٌ مُرَكَّب ، فرجع عنه وقال : هو في كتابي ولم أسمعه من أبي غالب ، وأراني كتاباً له فيه هذا الحديث ، على ظهره : أبو غالب ، قال : نبَّأني جدي ، قال أبو الحسن - يعني الدارقطني - وأحسب أنه نقله من كتاب عنده توهَّم أنه صحيح ، وكان هذا الحديث مُركباً في هذا الكتاب على أبي غالب ، فتوهم أبو بكر أنه من حديث أبي غالب ، فاستغربه وكتبه ، فلما وقفناه عليه رجع عنه .

(٢) انظر « تاريخ بغداد » : ٢ / ٢٠٣ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٢ / ٢٠٥ .

* تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٨٤ - ٨٨٥ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٣٩ ، لسان الميزان : ١ / ٢٦٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٢ .

السَّري بنِ أبي دَارم ، التَّميميُّ الكُوفي الشِّيْعي ، محدِّث الكُوفة .

سمع إبراهيمَ بنَ عبد الله العَبْسي القَصَّار ، وأحمدَ بنَ موسى الحمَّار ، وموسى بنَ هارون ، ومحمد بنَ عبد الله مُطيَّناً ، ومحمدَ بنَ عثمان بنِ أبي شَيْبَة ، وعِدَّة .

حَدَّث عنه : الحاكمُ ، وأبو بكر بنَ مَرْدُويه ، ويحيى بنُ إبراهيم المُزَكِّي ، وأبو الحَسَن بن الحَمَّامي ، والقاضي أبو بكر الحِيْـري ، وآخرون .

كان موصوفاً بالحِفْظ والمعرفة إلا أَنَّه يترفَّض ، قد أَلَّف في الحطِّ على بعض الصَّحابة ، وهو مع ذلك ليس بثقةٍ في النَّقْل . ومن عالي ما وقع لي منه :

أخبرنا الحسنُ بنُ علي ، أخبرنا جعفرُ بنُ منير ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا القاسمُ بنُ الفَضْل ، أخبرنا أبو زكريا المُزَكِّي ، أخبرنا أبو بكر بنُ أبي دَارم ـ بالكوفة ـ حدَّثنا أحمدُ بنُ موسى بنِ إسحاق ، حدثنا أبو نُعَيم ، عن زكريا ، عن الشَّعْبي ، سمعتُ النُّعمان بنَ بشير . يقول : قـال رسول الله ﷺ : « الحلالَ بيِّن ، والحَرَامَ بيِّن ، وبين ذلك مُشْتبهات لا يَعْلَمها كثيرٌ من النَّاس . مَنْ تَرَكَ الشُّبُهات استبرأ لدينِهِ وعِرْضِه ، ومَنْ وَقَعَ في الشُّبُهَاتِ، وقَعَ في الحـرَام كالـرَّاعي إلى جَنْب الحمى ، يوشِـكُ أَنْ يُواقِعَه »[1] . الحديث . متفق عليه .

---

(١) أخرجه البخاري (٥٢) في الإيمان : باب فضل من استبرأ لدينه ، من طريق أبي نعيم بهذا الإسناد ، وأخرجه مسلم (١٥٩٩) في المساقاة : باب أخذ الحلال وترك الشبهات ، من طريق محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني ، عن أبيه ، عن زكريا . . به .

مات أبو بكر في المحرَّم سنةَ اثنتين وخمسين وثلاث مئة ، وقيل : سنة إحدى .

قال الحاكم : هو رافضي ، غيرُ ثِقَةٍ .

وقال محمدُ بن حَمَّاد الحافظ ، كان مستقيمَ الأمر عامَّة دَهْره ، ثم في آخر أيامه كان أكثرَ ما يُقرأُ عليه المَثَالب ، حَضَرْتُه ورجل يَقْرأُ عليه أَنَّ عُمر رفَس فاطمة حتى أسقطت محسّناً .

وفي خبرٍ آخر قوله تعالى[2] : (وجاء فِرْعون) : عُمر ، (ومن قبله) أبو بكر ، (والمؤتَفِكَاتُ) : عائشة ، وحَفْصة . فَوافقتُه ، وتركتُ حَدِيثه[3] .

قلت : شيخٌ ضَالٌّ مُعَثَّر .

٣٥٠ - ابنُ يونسَ *

الإمامُ الحافِظُ المتقِن ، أبو سعيد ، عبدُ الرحمن بنُ أحمدَ بنِ الإمام يونس بنِ عَبد الأعلى ، الصَّدفي[4] المِصْري ، صاحبُ « تاريخ عُلَماء مِصْر » .

---

(١) « ميزان الاعتدال » : ١ / ١٣٩ .

(٢) الآية : (وجاء فرعون ، ومن قبله ، والمؤتفكات بالخاطئة) . الحاقة : ٩ .

(٣) « ميزان الاعتدال » : ١/١٣٩ ، وانظر تمام الكلام فيه .

* الأنساب : ٨ / ٤٥ - ٤٦ ، وفيات الأعيان : ٣ / ١٣٧ - ١٣٨ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٩٨ - ٨٩٩ ، العبر : ٢ / ٢٧٦ - ٢٧٧ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٤٠ - ٣٤١ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٣ ، حسن المحاضرة : ١ / ١٩٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٥ .

(٤) هذه النسبة إلى « الصدف » - بكسر الدال ، وتفتح بالنسب - وهي قبيلة من حمير نزلت مصر .

انظر « الأنساب » : ٨ / ٤٣ ، و « وفيات الأعيان » : ٣ / ١٣٨ .

ولد سنةَ إحدى وثمانين ومئتين .

سمع أباه ، وأحمدَ بنَ حمّاد زُغْبة ، وعليَّ بنَ سعيد الرَّازي ، وعبدَ الملك بنَ يحيى بن بُكَير ، وأبا عبد الرحمن النَّسَائي ، وعبد السلام بن سهل البَغْدَادي ، وأبا يعقوب المنجنيقي ، وعليَّ بن قُديد ، وعليَّ بنَ أحمد علّان وخَلْقاً كثيراً .

ما ارتحل ولا سمع بغير مِصر ، ولكنَّه إمامٌ بصير بالرِّجال فهمٌ متيقِّظ .

حدَّث عنه : عبدُ الواحد بنُ محمد بن مسرور البَلْخي ، وأبو عبد الله ابنُ مَنْدَة ، وعبدُ الرحمن بنُ عمر بن النَّحَّاس ، وآخرون .

وقد اختصرتُ « تاريخَه » ، وعلقتُ منه غرائب .

ماتَ في جُمَادى الآخرة سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة عن ستة وستين عاماً .

وفيها ماتَ عالم دِمَشْق ومسنِدها ، القاضي أبو الحسن أحمدُ بنُ سليمان بن حَذْلَم الأَسَدي ، ومسنِد الكوفة ، أبو الحسين عليُّ بن مَاتي[1] ، ونَحْويُّ العراق ، أبو محمد عبدُ الله بنُ جعفر بنَ دَرَسْتَوَيه الفَارسي ، ومحدِّث دمشق أبو الميمون راشد البَجَلي ، وأبو علي أحمدُ بنُ الفَضْل بن العَبَّاس بن خُزَيمة ببغداد ، وأبو الفَضْل إسماعيلُ بنُ محمدِ بن الحافظ الفَضْل بنِ محمد الشَّعْراني النَّيْسَابوري ، وحمزةُ بنُ محمدِ بنِ العَبَّاس العَقَبي البغدادي الدِّهْقَان .

---

(١) تقدمت ترجمته رقم / ٣٤١ / من هذا الجزء .

٣٥١ - القَزْوِينيُّ *

الشَّيخ الإمامُ الحافِظ الثِّقَة ، أبو عمر ، محمدُ بنُ عيسى بنِ أحمدَ بنِ عُبيد الله ، القَزْوِيني ، نزيل دِمَشْق ببيت لِهْيَا(١) .

سمع ببلده من : يوسف بنِ يعقوب القَزْويني ، وبالرَّي محمد بنَ أيوبَ ابنِ الضُّرَيْس، وعليَّ بنَ الجُنيد المالكي ، وببغداد إدريس بنَ جعفر ، وأقرانه ، وبِمِصْر أبا عبد الرحمن النَّسائي ، وبالبَصْرة من السَّاجي ، وغيرِه .

حدَّث عنه : تَمَّام الرَّازي ، وأبو محمد النَّحَّاس المِصْري ، ومنير بن أحمد ، وآخرون .

تُوفِّي قبل الخمسين وثلاث مئة .

وَثَّقه تَمَّام .

أخبرنا يحيى بن أحمد الجُذَامي ، أخبرنا محمدُ بنُ عماد ، وأخبرنا عليُّ بنُ محمد الفقيه ، أخبرنا أبو صادق بنُ صباح ، قالا : أخبرنا ابنُ رفاعة ، أخبرنا عليُّ بنُ الحسن الشَّافعي ، أخبرنا عبد الرحمن بنُ عمر ، أخبرنا محمدُ بنُ عيسى القَزْوِيني ، حدثنا بُهْلول بنُ إسحاق ، حدثنا سعيدُ بنُ منصور ، حدَّثنا مغيرةُ بنُ عبد الرحمن عن أبي الزناد ، عن الأَعْرج ، عن أبي هُرَيرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الصِّيَامُ جُنَّةٌ »(٢) .

---

* تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٩٠ - ٨٩١ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٤ .

(١) قرية مشهورة بغوطة دمشق انظر « معجم البلدان » : ١ / ٥٢٢ .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه مالك في « الموطأ » ١ / ٣١٠ ، في الصيام : باب جامع الصيام ، ومن طريقه البخاري ٤ / ٨٧ ، ٩٤ ، في الصيام : باب فضل الصوم عن أبي الزناد ، بهذا الإسناد ، وأخرجه مسلم (١١٥١) (١٦٢٠) من طريقين عن المغيرة الحزامي ، عن أبي الزِّناد .

أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ محمد الفَقيه كتابةً ، أخبرنا عبد الصَّمد بنُ محمد ، أخبرنا عبدُ الكريم ابنُ حمزة ، أخبرنا عبد العزيز بنُ أحمد ، أخبرنا تَمَّام الحافظ ، حدثنا محمدُ بنُ عيسى الحافظ ، حدثنا إدريسُ بنُ جعفر ، أخبرنا أبو بدر ، عن محمد بن عمْرو ، عن أبي سَلَمة ، عن أبي هُرَيرة ، أَنَّ رسول اللّه ﷺ ، قال : « لولا أَنْ أَشُقَّ على أُمتي لأَمَرْتُهم بالسِّواك عند كلِّ صلاة »[1] .

(١) وأخرجه أحمد ٢ / ٣٩٩ ، ٤٢٩ ، والترمذي (٢٢) ، والطَّحاوي ١ / ٢٦ ، من طريق محمد بن عمرو بهذا الإسناد ، وأخرجه مالك ١ / ٦٦ ، والبخاري ٢ / ٢١١ ، ٢١٢ في الجمعة : باب السواك يوم الجمعة ، ومسلم (٢٥٢) ، وأبو داود (٤٦) ، والدرامي ١/١٧٤ ، والشافعي ١ / ٢٧ ، والطحاوي في « مشكل الآثار » ١ / ٧٦ ، ٧٧ ، والبيهقي ١ / ٣٥ ، من طريق أبي الزِّناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة . وأخرجه من طريق آخر عنه أحمد ٢ / ٤٣٣ ، وابن ماجة (٢٨٧) ، والطحاوي ١ / ٢٦ ، والبيهقي ١ / ٣٥ .

بعونه تعالى وتوفيقه نجز الجزء الخامس عشر

من سير أعلام النبلاء

ويليه

الجزء السادس عشر وأوله

ترجمة ابن سعد

صاحب الطبقات

فهرس المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف

فهرس المترجم لهم على نسق حروف المعجم